



کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران

بخش دیجیتال

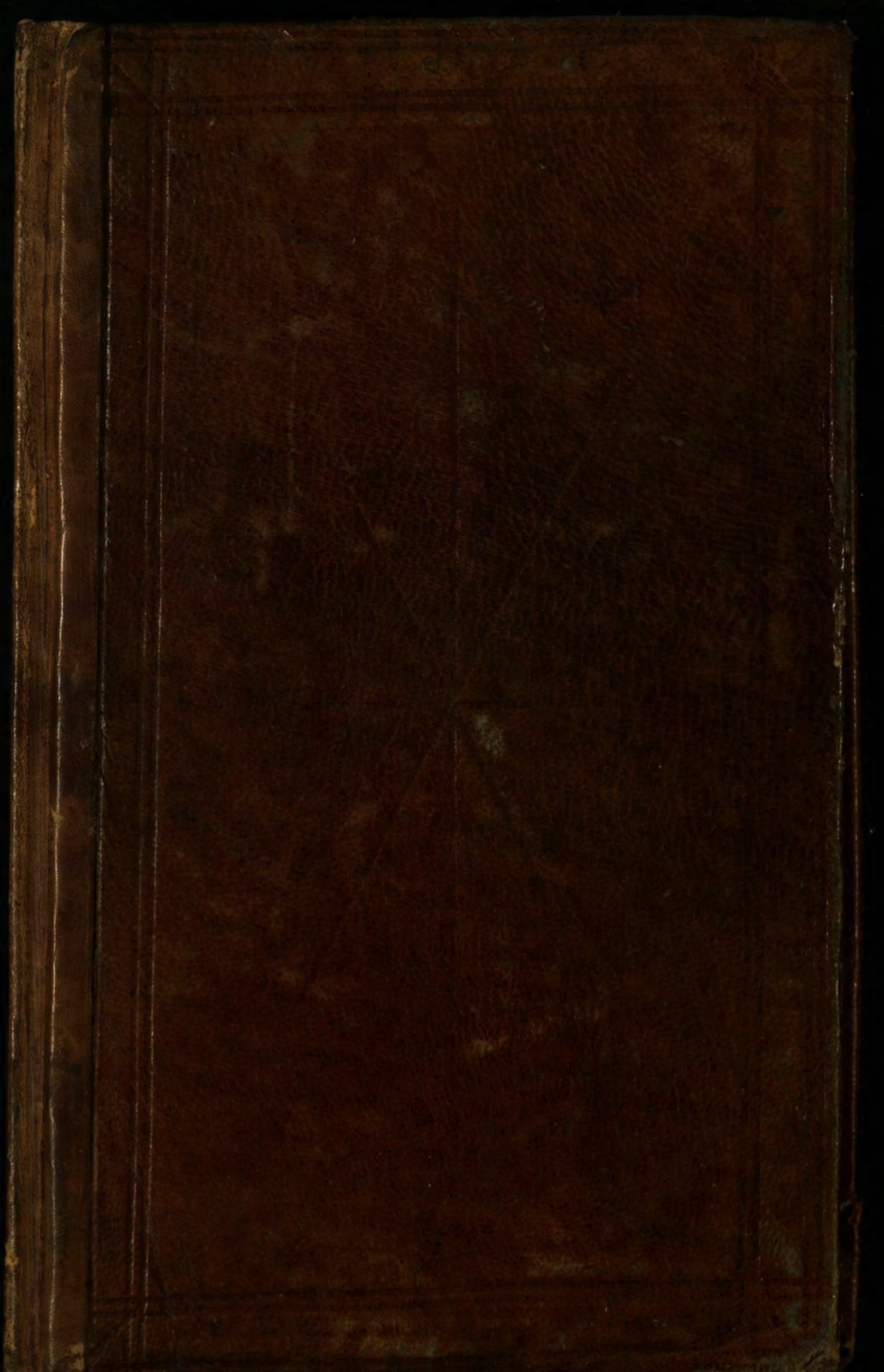
نام کتاب: فقه سبانی

مؤلف: فخرالدین ابوعبدالله بن ادریس حلی

شماره کتاب: ۲۱ مکتوب

اندازه: ۲۴ × ۱۵ × ۴

تاریخ تصویربرداری: مرداد ۱۳۸۹



تجلیات کوی در کمال

۸۵/۳/۱۴

مکر و فایده در تاریخ

۸۹/۳

مطالعہ مکر و فایده

تعلیق بر تفسیر
منشی الصقیه المحقق
ابن ادریس دوسره

مختصر
نسخه
کتاب

۲۱

دوست

کتابخانه مرکزی
۱۳۳۴

کتاب
دوران
کتاب بالغ بر
ست و پنجاه و چهار
دوره

در هر دوره

این نسخه را من با نسخه تبیان مطبوع در تهران تطبیق نمودم
معلوم شد این کتاب مختصر شده تبیان است یعنی برای
تغییر هر آیه از کتاب تبیان در این نسخه یک فصل تعیین شده
آنچه در این کتاب هست بعینه در تبیان هست و بالعکس

جزء اول مصدق تمام میشود

جزء دوم	۵۷	=	۳۵۲ ج ۱ مطبوع
" سوم	۶۹	=	۳۵۳ ج ۱ مطبوع
" چهارم	۱۰۵	=	۷۳۷
" پنجم	۱۳۰	=	۵۴ ج ۲ مطبوع
" ششم	۱۵۸	=	۲۴۰ ج ۲ مطبوع
" هفتم	۱۹۴	=	۴۳۴ ج ۲ مطبوع
" هشتم	۲۲۷	=	۶۱۷ ج ۲ مطبوع
= نه میان ۲۳۸ و ۲۳۹ افتاده است			
= دهم از آخر کتاب دو برگ افتاده است			

بقوله واولو الارحام **فصل** قوله وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما
الاية. **اختلف الفقهاء** في الحكمين هل هما حكمان او هما وكيلان فغلب
انهما حكمان وقال قوم انهما وكيلان واختلفوا هل الحكمين ان يفرقا
بالطلاق ان رايه ام لا فعندنا ليس لهما ذلك الا بعد ان يستأمرهما
او كان اذن هما في الاصل في ذلك والتوفيق هو اللطف الذي يتفق عنده
فعل الطاعة **فصل** قوله يوبئذ بوجه الذي كفر وعصوا الرسول الاية
قوله عصوا الرسول واولاها واولواها واولواها واولواها واولواها
وانما وجب لولا وابعث الضم لانما صنعت ما لها من ضم ما قبلها جعلت الضمة
عند الحاجة الحركتها فيها. قوله ولا يكتفون الله حديثا لا ينافي قوله والله
ربنا ما كنا مشركين لانه قيل في معنى الاية سبعة اقوال احدها قاله البخاري
ولا يكتفون الله حديثا على ظاهره لا يكتفون الله شيئا لانهم مجبون الى ترك
القبائح والكذب وقوله ما كنا مشركين اي عند انفسنا لانهم كانوا يظنون
في الدنيا ان ذلك ليس بترك من حيث تغريمهم الى الله **فصل** قوله يا ايها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى كما كنتم سكارى يوم الفتح او لم تعلموا
غير الفبا يقولون لا ستم بالف فمن قرأ لا ستم بالف قال معناه اجماع وهو
قول علي بن ابي طالب وابن عباس ومجاهد وقتادة وابي علي الجبائي واختان ابو
حنيفة ومن قرأ بالالف اراد المس بليد وغيره بامادون اجماع ذهب اليه
ابن مسعود وعبيدة وابن عمر والشعبي وابراهيم وعطاء واختان الشافعي والصحاح
عندنا هو الاول واختان الجبائي والبخاري والطبري وغيرهم والملازمة والنسب
معناها واحد فان قيل كيف نفي الشكر ان في حال كونه مع زوال عقده او كونه بغير

السبي والمجون قلنا عنه جوابان احدهما انه قد يكون سكران من غير ان يخرج
من بعض العقل الى ما لا يحتمل الامر والنهي الثاني انما هي عن التعرض للسكر
مع ان عليهم صلوات يجب ان يردوها في حال الصحو وقال ابو علي فيه جواب
ثالث وهو ان النبي اعاد ان عليهم ان يعيدوها ان صلوا في حال السكر
فان قيل كيف يسوغ تاويل من ذهب الى ان السكر انكف ان ينهي عن الصلوة
في حال سكر مع ان عمل المسلمين على خلافه لان من كان مكلفا يلزمه الصلوة
قلنا عنه جوابان احدهما انه منسوخ والاخر انه نهي عن الصلوة مع الو
عليه السلام في جماعة وقوله اولاستم النساء قد فرناه وعندنا المراد به
اجماع **فصل** قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك الا لغير
ظاهر الاية يدل على ان الله لا يغفر الشرك اصلا لكن اجتمعت الامة على انه لا
يغفر مع عدم التوبة فاما اذا تاب منه فانه يغفره وان كان عند اعتراف
الشرك مع التوبة تغفلا وعند المعتزلة هو واجب وهذه الاية من الكد
ماد دل على ان الله نعم يعفو عن المذنبين من غير توبة ووجه الدلالة منها
انه انما في ان يغفر الشرك الامع التوبة واثبت انه يغفر ما دونه فيجب
ان يكون مع عدم التوبة لانه ان كان ما دونه لا يغفر الامع التوبة فقد
هو ما دون الشرك مثل الشرك فلا معنى للنفي والاثبات وكان ينبغي ان
يقول ان الله لا يغفر المعاصي الا بالتوبة فان قيل نحن نقول انه يغفر ما
دون الشرك من الصغار من غير توبة قلنا هذا فاسد من وجهين احدهما
انه يخص لان ما دون الشرك يقع على الكبير والصغير والله نعم اطلق ان يغفر
ما دونه فلا يجوز تخصيصه من غير دليل الثاني ان الصغار تقع محبطة فلا يجوز ان

يما عند الخصم وما هذا حكم لا يجوز تعليقه بالمشيئة وقد علق الله تعالى غفران ما دون
الشرك بالمشيئة لانه قال لمن يشاء فان قيل تعليقه بالمشيئة يدل على انه لا
يغفر ما دون الشرك قطعا قلنا المشيئة دخلت في المغفرة لانه لا فيما يغفر
بل الظاهر يقتضي انه يغفر ما دون الشرك قطعا لمن يشاء من عباده وبذلك
ليست شبهة من قال القطع على غفران ما دون الشرك من غير توبة اغراء
بالتميم الذي هو دون الشرك لانه انما يكون اغراء لو قطع على انه يغفر ذلك
لكل احد فاما اذا علق غفرانه لمن يشاء فلا اغراء لانه لا احد الا هو
ان يغفره كما يجوز ان يواخذه فالزجر حاصل على كل حال ومتى عارضوا
هذه الآية بايات الوعيد كقوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وقوله
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وقوله ان
التجار في حميم كان لنا ان نقول ان العموم لا يصح له فمن اين لكم ان المرح
به جميع العصاة ثم نقول نحن نخص ابا بكر بهذه الاية ونخلصها على الكفار في
قالوا لنا بل نحل ابا بكر على اصحاب الصغار فقد تعارضت الايات ووقفنا
وجوزنا العفو تجرد العقل وهو غرضنا **فصل** قوله انظر كيف يفترون
على الله الكذب الاية النظر هو الاقبال على الشيء بالبصر ومن ذلك النظر
بالقلب لانه اقبال على الشيء بالقلب وكذلك النظر بالرحمة ونظر الله بين الي
الشيء اذا اهلكه والنظر الى الشيء بلسه والنظر اليه بالسائل له والانتظار
الاقبال على الشيء بالتوقع له والانتظار التاخير الى وقت والانتظار سوال
الانتظار والمناظرة اقبال كل واحد على الاخر بالمحاجة والنظر مثل الشيء
لاقباله على نظيره بالماتالة **فصل** قوله اولئك الذين لعنهم الله الاية اللعنة

مثل

الانعام من رحمة الله عذاباً على معصيته فلذلك لا يجوز لعن البهائم ولا من ليس بعاقل
من المجانين والاطفال لانه سأل العاقبة لمن لا يستحقها فن لعن حية او عقراً
او غير ذلك مما لا معصية له فقد اخطأ لانه سأل الله عسر حال لا يجوز فيه حكمة فان
فقد بذل الانعام الا على وجه العقوبة كان ذلك جائزاً فان قيل كيف قال فلن نجد
له نصير اجمع تناسل اهل الباطل على باطلهم فلما عنه جوابان احدهما فلن نجد له نصير
من عقاب الله الذي يحمله به مما قد اعطاه الله لانه الذي يحصل عليه وما سبق فيسمى عنه
الثاني فلن نجد له نصير لانه لا يتدبص ناصراً له مع خذ لان الله اياه **فصل** أم
يحدون النار على ما اتهم الله من فضله الآية المعنى يقولون يحدون النار قيل
فيه ثلاثة اقول احدها قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي وعكرمة أن النبي
عليه السلام وهو قول جعفر بن الزبير ورافقه وآله **فصل** قوله فمنهم من آمن به ومنهم
من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً الآية سعي بمعنى مسعون وترك علامة الثانية لانه لو كان دخولها
في الصفة كما قالوا كلف خضيب حية وهين وترك علامة الثانية لانه لو كان دخولها
فيما ليس له الباء لكانت علامة كان مقولها فيما هي له الباء لكانت علامة ففسر هذا التفسير
في الدلالة والسعير اياد النار **فصل** قوله ان الذين كفروا با بائنا سوف نصليهم ناراً كلما
نصبت جلودهم بللناهم جلوداً غير هالكة وذوقوا العذاب الآية معنى نصليهم ناراً لنزولها
تقول اسليته النار اذا اقيته فيها وصليته صلياً اذا اسويته ومنه تاء مصلية اي
مشوبة في كل انصت جلودهم بللناهم جلوداً غير هالكة وفيه ثلاثة اقول اولها ان النار
ان الله لم يحد لهم جلوداً غير الجلود التي احترقت وتقدم المحترق على ظاهر القرآن من انصارها
لانها ليست بعض الانسان قال قوم هذا لا يجوز لانه يكون عذاب من لا يستحق العذاب قال
الرباني لا يودي الى ذلك لان تنازله لا ياله ولا هو بعض لما ياله وانما هو شيء يصلح له الامم التي السحق

نحو

هذه الآية فقال قوم هي الانعام كلها الا بل والبقرة والغنم ذهب اليه الحسن وقناه والسدي
والربيع والضحاك وقال اخرون راد بذلك الجنة الانعام التي توجد في بطون ابقارها
اذا ذكيت الاموات وهي ميتة ذهب اليه ابن عمر وابن عباس وهو المروي عن ابي عبد الله
والاولى حمل الآية على ما في الجميع والانعام جمع نعم وهو اسم للابل والبقرة والغنم عند
العرب كما قال قوم والانعام خلفها الكم فيها دفق ومنافع ومنها ناكلون ثم قال والخل
والبغال والحمير لذكر كونهما ورتبة ففصل جنس النعم من غير هاتين الجناس لكونها فاما بها
فانها اولادها وقال القرطبي ان الانعام وحشيها كالظبا وبقرة الوحش والحمير الوحشية
وانما سميت جميع الانعام لان كل حي لا يميز فهو جميع الانعام لانه اهم عن ان يمين
فصل قوله ولا يحرمكم ثمن ان صدقتم عن المسجد الحرام ان تقاتلوا وتقاتلوا
على البر والتقوى ولا نكحوا نكاحاً ولا ياتوا على الاثم والعدوان الآية قوله وتقاتلوا على البر
التقوى لعل العطف على ان تقاتلوا فيكون في موضع نصب بل هو استئناف كلام امر الله ثم
الحق بان يعين بعضهم بعضاً على البر وهو العمل بما امرهم الله به وهما من ان يعين بعضهم
بعضاً على الاثم وهو ترك ما امرهم به وارتكاب ما ضام عنه قوله يحرمكم قال ابن عباس
لا يحل لكم ثمن ان قوم وهو قول قتاده واختلف أهل اللغة في تأويلها فقال لا تخش
وجامع من البصريين لا يحل لكم مثل قوله لا تحرم ان لهم النار ومعناه حوان لهم النار
وقال الحسن في الزجاج معناه لا يحل لكم قال ايضا الحسن بن علي ان صنعت كذا اي
حلت عليه وقال الفرار لا يكسبكم الميتة اصلها الميتة مشددة غير انه خفف والميتة كلها
فان الحياة من دواب البر وطير وغير ذلك وقد روي ان النبي عليه السلام اناسي الجراد
ميتاً فقال ميتتان مباحا لجراد والتمك يقال ميت وميت بمعنى واحد وقال بعضهم الميت
لما ميت الميت لما قد مات وهذا ليس بشيء لان ميت يصلح لما قد مات وما ميت قال الله تعالى ان ميت

وانهم يتقون وقال الشاعر الجمع بين اللعين ليس من ملة فاستلج بيت المنا الميت ميت الاجيا
فجعل الميت محققا من الميت وقال بعضهم الميت كلما النفس غايبة من ذواب البر وطير ما بال
 الله اكلمها واخلىها وخشيها فارقتها وجها بغير ذكيرة وقوله والدم تقديرون وحر
 عليكم الدم وقيل انهم كانوا يجعلون في البسائر ويشون فيها ياكلونها فاعلم الله نعم ان الدم
 السفوح اياها المحسوب حرام فاما السلخ بالضم فهو كالحمة وما كان منه كالحمة مثل الكبد
 فهو مباح واما الحال فهو محرم عندنا وقد روي كراهته عن علي عليه السلام وابن مسعود
 واصحابهما وعند جميع الفقهية انه مباح فاذا نثر طنا في الدم المحرم ما كان سفوحا
 لانه تعالى بين ذلك في آية اخرى فقال او دما سفوحا وقوله وكم نحن بربنا وحر
 عليكم كم نحن بربنا ورتبه فالميتة والدم يخرجها في الظاهر يخرج العوم والماء بها
 لخصوص كم نحن بربنا على ظاهره في العوم وكذلك كلها كان من نحن بربنا في الشجر والحل
 وغير ذلك وقوله وما اهل القبور بربنا موضع ما رفع وتقديره وحرم عليكم ما اهل القبور
 به ومعنى اهل القبور ما ذبح للاصنام والاولاد اي ذكر اسم غير الله عليه لان الاهل
 رفع الصوت بالنبي ومنه استلزال الصبي وهو ميله اذا سقط من بطن امه ومنه
 اهلال الحرم بالبحر او العرة اذا لم يبق قال ابن اسحق فقل بالفرقة بكناينا كما جعل الله
 فاقرب منه من الذبح لغير الله او ذكر عليه غير محرم وكلما حرم اكله ما عدناه بحر
 بعه ومكده والضر فيه والنخن بفتح الخاء على الذكر والاشي وفي الآية دلالة على ان
 من خالف اهل الاسلام لا يجوز اكلها لانهم يذكرون عليها غير اسم الله لانهم يعنون بذلك
 من ابدى شرع موسى واتخذ عليه اسما وكذب محمد بن عبد الله عليه السلام وذلك لغيره فيجب
 ان لا يجوز اكل دميته فاما من اظهر الاسلام ودان بالتحمة والصوق وقال البحر والبحر
 خالفوا فقلت لا يجوز اكل دميته فاما الصلوة على قبر دفن في مقابر المسلمين وموارثه فانه

يحرم عليه لان هذه الاحكام تابعة في الشرع لاطهار الشهادتين واما ما ذكره فلا يجوز
 عندنا وقال البحر حكايما عن قوم انه لا يجوز لاجل يحيى من ذلك عليهم وحكي عن آخرين انه
 يحرم جميع ذلك عليهم لانهما يحرم على جميع من اظهر الشهادتين دون المؤمنين على الحقيقة
 ولذلك اجريت على الجاهل والاطفال واما الدمية على الذبيحة فعندنا واجبتين
 تركها من اجل لا يجل اكل دميته وان تركه ناسيا لم يحرم وفي ذلك خلاف بين الفقهية
 ذكرنا في الخلاف والضفة قال السدي هي التي تدخل راسها بين شعبتين من شعر فتختنق
 وتموت وقال الفتك الذي تختنق فتتوت وقال قتادة هي التي تموت في خنائها وقال
 ابن عباس هي التي تختنق وتموت وحكي عن قتادة ان اهل الجاهلية كانوا يختنقونها
 ثم ياكلونها والاولى حمل الآية على عموما في جميع ذلك وهي التي تختنق حتى تموت
 كان في وفاتها او يادخال راسها في موضع لا تغد على الخلق وغير ذلك وقوله
والموقدة يعني التي تضرب حتى تموت يقال وقد هذا وقذا وقذا او قد هذا وقد
 ابقا اذا اثنها ضربا قال الفرزدق شفتان نقذا الفصيل بوطئها فطان لقوام
 الابلان وهو قول ابن عباس وفتاده والفتك والسدي وقوله والمترية يعني
 التي تقع من جبل او تقع من شرا ومن كان عال فتوت وهو قول ابن عباس وفتاده
 والسدي والفتك وسى وقع في بئر ولم يقدر على موضع فكانت جازان يطعن
 يضرب بالسكين بغير المذبح حتى يبرئ من موكل وقوله والطبعة يعني التي تلخ اف
 تلخ فتوت والطبعة بمعنى المنطوعة فنقل من مفعول الى فاعل فان قيل ثبت فيما
 الها وفعل اذا كان بمعنى مفعول لا يثبت فيه الها مثل حبة ودين وعين كميل
 بلاهة التائيت في شيء من ذلك قيل اختلف في ذلك فقال بعض البصريين ان ثبت
 فيها الها اعني في الطبعة لانهما جعلت كالاسم مثل الطويلة والظرفية فوجه هذا القائل ان

تختنق

الى معنى الناطحة ويكون العتي حرمت عليكم الناطحة التي تموت من نفاها وقال بعض الكوفيين
انما يحذف اللام من فعله بمعنى مفعول اذا كانت صفة لاسم قد تقدم ما قبله كالمخضب
وعين كجبل وحمية ذهين واما اذا اخذت للكف والعين والحمية والاعم الذي يكون
فعليل فبالباء وليس في الفعل الا متوفاة هذه النانث يعلم بوضايفه القاصفة
للوث دون المذكور فقول ما راينا كحيلة وخضبية واكلة السبع فلذلك دخلت
الهاء في الطيغة لانهما صفة للوث والقول بان الطيغة بمعنى المخلوطة هو قول
اكثر المفسرين ابن عباس وابن ميسرة والضحال لانهم اجمعوا على تحريم الناطحة والنطو
اذا ما تأقوله وما اكل السبع معناه ما قتله السبع وهو قول ابن عباس والضحال
فناوه وهو فريسة السبع وقوله الاما ذكيت معناه الاما اذ كنتم ذكرا فذكيتوه
من هذه الاشياء التي وصفها واختلفوا في الاستثناء الى ما يرجع فقال قوم لا يرجع
جميع ما تقدم ذكره من قوله حرمت عليكم الميتة والدم وحمل الخنزير وما اهل الغيب
الله به والمختقة والموقودة والمتريفة والطيغة وما اكل السبع الاما لا يقبل
الذكاة من الخنزير والدم وهو الاقوى ذهب اليه على السلام وابن عباس قال هو
ان يتركه يخرج اذنه او ذنبه او طرف عينه وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام وبه قال الحسن وقادة وابراهيم وطاوس وعبد بن عمير والضحال وقال
الآخر هو استنساخ من الفريسة لاسيما لحم الميتة لا ذكاه لها ولا الخنزير قالوا
حرمت عليكم الميتة والدم وسائر ما ذكر الاما ذكيت مما احله الله لكم بالتذكية فانه
حلال لكم ذهابه اليه سالك وجاعته من اهل المدينة واختان الجباب وسئل مالك عن
الناذير وجوزها السبع حتى يخرج امعاؤها فقال لا ارى ان يذكو ولا يؤكل اي شيء يذكو
منها وقال كثير من الفقهاء انه يلحق بها حياة مستقرة فتذكيه فيكون ان يؤكل فاما

5
ذلك قوله والذين هم لغزوهم حافظون الاعلى ازواجهم وما ملكت ايما منهم لانا
نقول هذه زوجة ولا يلزم ان يلحقها جميع احكام الزوجات من الميراث والطلا
والايلاء والظهار واللعان لان احكام الزوجات تختلف باختلاف الميراث
بين من غير طلاق وكذلك المرتد عندنا والكتابية لانه لا يزوجها وما العدة
فانما يلحقها عندنا ويلحق بها انهم المولود فلا شئنا عنه بذلك ولو لم تكن زوجة
بحاز ان يضم ما ذكرناه هذه السورة الى ما في تلك الآية لانه لا تنافي بينهما
ويكون المقدير بالاعلى ازواجهم او ما ملكت ايما منهم او ما استمتعتم به منهن
وقد استقام الكلام وروى عن ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب سعيد
بن جبير انهم قرأوا ما استمتعتم به منهن الى اجل مستمى وذلك صحيح بما قلناه
على انه لو كان المراد به عقد النكاح الذي لا يوجب لها جميع المهر نفس العقد
لا يقال فانقهرن اجورهن يعني هو وهن عند اكثر المفسرين وذلك غير واجب
بلا خلاف واما يجب الاجر بكامله في عقد المتعة بنفس العقد وفي اصحابنا
من قال اجورهن يدل على انه اراد المتعة لان المهر لا يسمى اجرا بل تمام الله
صدقة ونحلة وهذا ضعيف لان الله سمي المهر اجرا في قوله فانكوهن باذن اهلهن
وانقهرن اجورهن وقال المحققون من الذين اوتوا الكتاب اذا انتموهن اجورهن
ومن حمل ذلك كله على المتعة كان مرتكبا لما يعلم خلافة ومن حمل لفظ الاستمتاع
على الانتفاع فقد ابعد لانه لو كان ذلك لوجب الا يلزم من لا يتنفع به ان ياتي
من المهر وقد علمنا انه لو طلقها قبل الدخول للزمه نصف المهر وان خلاها
خلوة تامة لزم جميع المهر عند كثير من الفقهاء وان لم يلد ولم ينفق واما الخبر
الذي يروونه ان النبي عليه السلام منى عن المتعة فهو خير واحد لا يترك له ظاهر القرآن

وخرج ذلك يختلف لفظه وروايته فتارة يروون انه منى عنها في علم حنين وتارة
 يروون انه منى عنها في عام الفتح وادله دليل على ضعفه قول عمر متان كاشا
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا منى عنهما واما قبيح عليهما فان خبرنا هذه
 المنعة كانت على عهد رسول الله وانه الذي منى عنها فثبت من الراي فان قالوا
 انما منى لان النبي عليه السلام كان منى عنها قلت لو كان كذلك لكان يقوى ثبوتها
 كانتا على عهد رسول الله منى عنهما وانا منى عنهما ايضا فكان يكون الكذب باب
 المنع قلنا لم يقل ذلك دل على ان الخبر لم يكن صدق عن النبي عليه السلام وصح ما
 قلناه وقوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتن بعد من بعد الفريضة قال الحسن وابن
 زيد اني تراضيتن بعد من حظ بعض الصداق او نأخين او هبة جميعه وقيل
 السدي وقوم من اصحابنا معناه لا جناح عليكم فيما تراضيتن بعد من استيناف
 عقد آخر بعد انقضاء المدة التي تراضيتن عليها فتريدها في الاجرة وتريدك
 في المدة وفي الآية دلالة على جواز نكاح المرأة على غيبها وبالثبات لان قوله ولو
 لكم ما وراء ذلك عام في جميع من ادعى نسخها عليه الدلالة **فصل قوله**
ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح الآية ظاهر الآية يقتضي ان من وجد الطول
 من مهر المحرم ونفقته ولا يخاف العنت لا يجوز له تزويج الامة وانما يجوز
 العقد عليها مع علم الطول والخوف من العنت وهو مذهب الشافعي وغيره ان
 اكثر اصحابنا قالوا ذلك على وجه الافضل لانه لو عقد عليها وهو غني كان
 العقد باطلا وبه قال ابو حنيفة وقوله لا ينكح الآية ولامة حرمته خير من نكاح
 الا ان من شرط صحة العقد على الامة عند اكثر الفقهاء الا يكون عند حرة
 وهكذا عندنا الا ان ترضى الحرة بان يتزوج عليها امة فان اذنت كان العقد صحيحا

الحال وتقديره واحل لكم صيدا علمتم من الجوارح مكليين اي هذه الكلاب التي جعلت كلابك
 كلابا اذا كان صاحب صيد بالكلاب وفي ذلك دليل على ان صيد الكلب الذي لم
 يعلم حرام اذا لم يدرك ذكاته وقوله تعالى فمن مما علمكم الله معناه قد يكون
 الجوارح فتعلمون طلب الصيد لكم بما علمكم الله من الناديب الذي ادبكم به وقال
 بعضهم معناه كما علمكم الله ذهب اليه السدي وهذا ضعيف لان من معنى الكا
 لا يعرف في اللغة ولا بينهما تفاوت لان الكاف التشبيه ومن للتبعض واختلق
 في معناه التعليم للكلب فقال بعضهم هو ان يستنسل للطلب للصيد اذا ارسله صاحبه
 ويمسك عليه اذا اخذ فلا يأخذ منه ولا يجلبه اذا ادعاه ولا يفر منه اذا دعا
 فاذا اتوا الى منه ذلك كان معلما ذهب اليه ابن عباس وعطاء وابن عمر والشعبي
 وطاوس وابراهيم والسدي قال عطاء اذا اكل منه فهو ميتة وقال ابن عباس اذا
 اكل الكلب من الصيد فلا تأكل منه فاذا أمسك على نفسه وهو الذي دل عليه
 اخبارنا غير انهم اعتبروا ان يكون اكل الكلب للصيد دائما فاما اذا كان ناديبا
 فلا بأس باكل ما اكل منه وقال ابو يوسف وابو محمد هذا التعليم ان يفعل ذلك ثلاث
 مرات وقال قوم لا حد تعلم الكلاب فاذا فعل ما قلناه فهو معلم وقد دل على ذلك
 رواية اصحابنا لانهم رووا انه اذا اخذ كلب محبوس في الحال فاصطاد به جاز
 اكل ما علم قتله وقد بينا ان صيد غير الكلب لا يحل اكله الا ما ادرك ذكاته فاحتملنا
 ان يرعى كيف يعلمه ولا اكله منه ومن اجاز ذلك اجاز اكل ما اكل منه البازي في
 الضفر ذهب اليه عطاء وابن عباس والشعبي وابراهيم وقالوا تعلم البازي هل يجمع
 الى صاحبه وقال قوم جوارح الطير والسباع سواء في ذلك فالكلب منه لا يؤكل وروي
 ذلك عن علي بن السلام والشعبي وعكرمة وابن جريح ومن شرط استئصال الكلب ان يكون

صاحبه سمى عند رساله فان لم يسم لم يحرك اكله الا اذا ادرك مكانه وجعل ان يحركه غيره
او ادنيه او ذنيه فيذكره حينئذ يفرى الحلقوم والادراج واختلق في من
قوله مما اسكر مال قوم هو نايه لان جميع ما يسكر فهو باح وتقدر
كل ما اسكر عليكم وجرى ذلك بحري قوله ويكره عنكم من سياتكم وانكر قوم ذلك
وقالوا من التبعض يعني قوله ونكر عنكم من سياتكم ما تشاء ونريدك فليس من هنا
للتبعض ايضا والا فلو كان يكون في الآية للتبعض لان ما يسكر الكلب الصيد لا يجوز
اكل جميعه لان في جملة ما هو حرام من الدم والفريث والغذاء وغير ذلك مما لا يحل
اكله فاذا قالوا كل ما اسكر عليكم افاد ذلك بعض المسكر وهو الذي باح الله اكله
من اللحم وغيره ومتى غاب الكلب الصيد عن العين نراه ميتا لا يجوز ان ياكله لانه
يجوز ان يكون مات من غير قتل الصيد وفي الحديث كل ما اصبت لا تاكل ما الميت
فمعنى صبت ان يسطا بكماله غير مات وانت ترا مات بصدك واصل الصبيان
السرعة والخفة ومعناه ما هنا ما اسرع فيه الموت وانت ترا ومعنى الميت ما غاب
عنك فلا تدري ما بصدك او بعرض آخر يقال انت الريمه اذا مضت والنهم فيها
وانت الريمه اذا رميتها فقت والنهم فيها قال امر القيس قال لي لم يفت
فتى قال ان لا يصح ولا يبيح ومتى اخذ الكلب الصيد ومات في يد من غير ان يحركه
لم يحرك اكله واجاز قوم ذلك والاول احوط وكل من لا يملك ذبحته من لبناء الكلب
لا يملك صيده ايضا فاما الاصطبا بكماله فجاز اذا اصاده السلم **فصل** قوله البقر
احل لكم الطيبا وطعام الذين اوتوا الكتاب الاية الطيبا هو الحلال على ما بيناه في
الاية الاولى دون ما حرم في الاية المتقدمة وقيل معنى الطيبا ما يبتلى ويستطأ
فظاهر الاية على هذا يقتضي تحليل كل مستطأ الا انما قام دليل على تحريمه وقوله وطعام الذين

او توالى الكتاب علىكم رفع بالابتداء وحل لكم خبره وذلك يخص عند اكثر اصحابنا بالمحرم
لانها الباحة من اطعمة اهل الكتاب فاما ما يحرم وكل ما يبيع ياشرونه بايدهم
فانه يخص ولا يحل استعماله وتذكرتم لايضاح لان من شرط صحتها التسمية لقوله
ولا تاكلوا مما يبيعكم اسم الله عليه وهو لا يذكرون اسم الله واذا ذكروا قصد
بذلك اسم من ابدى من موسى وعليه واخذ علي بن ابي طالب محلا صلى الله عليه واله
وذلك غير الله وقتلهم الله ذلك قوله وما اهل ابي الله به على ما مضى القول فيه
وقوله والمحصنات من المومنات معناه وحل لكم العقد على المحصنات يعني العفائف من
المومنات وقيل هن المحاربات منهن ولا يلد ذلك على تحريم من ليس بعقيفة ولا امة
ذلك دليل خطاب بترك الدليل بقوم على خلافة ولا خلافة الله لو عقد على من ليس
بعقيفة ولا امة كان عقده صحيحا غير مفسوخ وان كان الاول تجنبة وكذلك
لو عقد على امة شرط جواز العقد على الامه ما مضى القول فيه وعندنا لا يجوز
العقد على الكتابية كحاح الدوام لقوله نعم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن وقوله
ولا يمكن لبعض الكوافر اذا ثبت لك قلنا في قوله والمحصنات من الذين اتوا الكتاب
ناوي لان احدهما ان يكون المراد بذلك اللاتي اسلمن منهن والمراد بقوله والمحصنات
من المومنات من كنن الاصل مومنات ولدين على الاسلام من قبل ان توفى ما كان
يخرجون من العقد على الكافرة اذا اسلمت فبين الله بذلك انه لا حرج في ذلك فلا بد
ان يذهبوا بالذكر حتى ذلك الحلي والثاني ان يخص ذلك بنكاح المتعة او ملك اليمين
لا يجوز عندنا وطهر من بعد المتعة وملك اليمين على الله وروى ابو الجارود عن
ابن جعفر ان ذلك منسوخ بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن وروى عن ابن عبد
الله قال منسوخ بقوله ولا تنكحوا بعض الكوافر **فصل** قوله وايضا الذين امنوا اذا قمتم الى

بعقيفة

الصلوة الآية اخلفوا هل يجب ذلك كلما اراد القيام الى الصلوة او بعضها او في اي
حال هي قال قوله المراد بها اراد القيام اليها وهو على غير وضوء وهو الذي في الصلوة
الطبري والسلي والجناي والزجاج وقال الخرق معناه اذا قمتم من مكم الى الصلوة
ذهب اليه زيد بن اسلم والسدي وقال الخرق المراد به كل حال قيام الانسان
الى الصلوة فعليه ان يجدد طهر الصلوة ذهب اليه عكرمه وقال كان علي بن يونس
عند كل صلوة ويقول هذه الآية وقال ابن سبير ان الخلف كان ان يتوضوء لكل صلوة
والاول هو الصحيح عندنا وساوي عن علي بن السلام من يجدد هذا الوضوء عند كل
صلوة محمول على الندب واقوى الاقول ما حكينا ه او لا من ان الفرض الوضوء يقب
الى من اراد الصلوة وهو على غير طهر واما من كان منظرا فعليه ذلك استحبابا
وساوي عن البي عليه السلام والصحابة في تجدد هذا الوضوء محمول على استحبابا
في جميع الاحوال لا يجامع اهل العصر قوله فاغسلوا وجوهكم امر من الله يفعل فيه
واختلفوا في هذا الوجه الذي يجب عنه فمن عندنا من قصاص شعر الراس الى المحاذ
شعر الذقن طولا لا تدخل بين الوسطى والا اقدام عرضا وما خرج عن ذلك فلا
يجب عنه وساوي من الشعر عن المحاذ لا يجب عنه والذي يدل على صحته
ذلك ان ما قلناه جمع على ان من الوجه ومن ادعى الزيادة فعليه الدلالة والمشقة
ذلك في مسائل الخلاف وهذه الاحكام وقوله وايديكم الى المرايق منصوب ب
بالعطف على الوجوه الواجب غسلها ويجب عندنا اغسل الايدي من المرايق وعسل
المرايق معها الى الروس والاصابع ولا يجوز غسلها من الاصابع الى المرايق والى الآية
بعض مع قوله ولا تاكلوا اموالكم الى اموالكم وقوله من انصاري الى الله واراد بذلك مع
قال الافقيس له كذلك العص لبن الندى الجار كذلك الزجاج الضبي وقال الاشا

المجدي ولوح ذراعين في بكرة الرجل من الرجل السكب اراد مع خاركة ومع هل
وطعن الزجاج على ذلك فقال لو كان المراد بالى مع لو يجب غسل البدا الى الكف تالي
الاسم له وانما المراد بالى الغاية والانتهاء لكن المرايق يجب غسلها مع اليد وهذا
الذي ذكر ليس يصح لانا الرجل وذلك لقلنا بما قاله لكن لرجلنا بدليل ولنا
على صحة ما قلناه واجام الامة على ان يقول بما من المرايق كان وضوء صحيحا واذا
غاية ففيه الخلاف واختلف اهل المنا وبلغ ذلك فقال مالك بن النضر يجب غسل
اليدين الى المرفقين ولا يجب غسل المرفقين وهو قول نفر وقال الشافعي لا علم
خلافا في ان المرايق يجب غسلها وقال الطبري غسل المرفقين وما هو فيما اورد
اليه غير واجب وانما اعتبرنا اغسل المرايق لاجام الامة على ان من غسلها صحت
صلاة ومن لم يفعلها ففيه الخلاف والمرافق جمع مرفق وهو المكان الذي يرتفع
به اي يكأ عليه على الرفقة وغیرها وقوله واسحق برو وسم اختلفوا في صفة
المسح فقال قوله يسح عنه ما يفع عليه المسح وهو مذهبنا وبر قال ابن عمر والقاسم
بن محمد وعبد الرحمن بن ابن الحسين وابراهيم والشعبي وسفيان واختار الشافعي واختار
والطبري وذهب قوم الى ان يجب مسح جميع الراس هيب اليه مالك وقال ابن
حنيفة وابو يوسف ومحمد الاجوري مسح الراس باقل من ثلاث اصابع وعندنا الاجوري
المسح الاعلى مقدم الراس وهو المروي عن ابن عمر والقاسم بن محمد واختار الطبري
ولم يعتبر احد من الفقهاء ذلك وقال اي موضع مسح اجزاء وانما اعتبرنا بالشعبي
الراس لدخول الباء الوجبة للبعض لان دخولها في الموضع الذي يعمل في العمل
فيه بنفسه لا وجبه له غير البعض ولا كان لغوا وحملها على الزيادة لا يجوز مع
المسح احملها على قوله فجدة فان قيل بما منه على ذلك المسح ببعض الوجه في التي قلنا لك

نقول لاننا نقول بسم الوجه من قضاة الشعر الى طرف الانف ومن غسل الرأس فإنه
 لا يخرج منه عن المسح عندنا وخالف جميع القدماء في ذلك وقالوا يخرج منه لان شتم
 عليه وهذا غير صحيح لان حد المسح هو امرار العضو الذي فيه ندوة على العضو المسح
 من غير ان يجري عليه الماء والغسل لا يكون الا بمرور الماء عليه فمما يختلف
 وليس اذا دخل المسح في الغسل ليس الغسل مستحكما ان العامة خرقه وان كانت تشمل
 على خرق كثيرة وقوله وارجلكم الى الكعبين عطف على الرأس فمن قبل البحر ذهب
 انه يجب مسحهما كما وجب مسح الرأس من نصهما ذهب انه معطوف على موضع
 الرأس لان موضعهما نصب لوقوع المسح عليهما وانما جرت الروس لدخول البناء القوية
 للقبض عليهما والفرقان جميعا فيقيدان المسح على تاندهما اليد ومن قال
 بالمسح ابن عباس والحسن البصري وابو علي الجعفي ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم ممن
 ذكرناهم في الخلاف غير انهم اوجبوا الجمع بين الغسل والمسح بالكتاب الغسل
 بالسنة وخير الطبري في ذلك واوجبوا كلهم استعاب جميع الجوارح اظهر ابا طنا
 وعندها ان المسح على ظاهرهما من رؤس الاصابع الى الكعبين وهما النابتان في
 وسط القدم على تاندهما عليه وقال عكرمة عن ابن عباس الوضوء غسلتان
 ومسحان وبه قال الثوري مالك وقال عكرمة ليس على الرجلين غسل انما هما المسح
 وبه قال الشعبي وقال الاثرى ان في التيميم مسح ما كان غسلا ويلقى ما كان مسحان
 قال قتادة افترض الله مسحين وضلين وروى ابن ابي اوس قال رأت النبي
 توضأ ومسح على نعليه ثم قام فصلى وروى حذيفة قال اني رسول الله صلى الله عليه
 والرسالة قوم فقال عليهما قايما ثم دعا بآفة وضأ ومسح على نعليه وروى حماد
 العرفي قال رأت علي بن ابي طالب شرب في الرحبة قايما ثم توضأ ومسح على نعليه وروى

خلاف مالك
 سئل ابن ابي
 شيبة

عن ابن عباس انه وصف وضوء رسول الله فمسح على رجليه وعنده انه قال ان كتاب الله
 المسح وما في الناس الا الغسل وعن امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال انما تم القرآن
 الا بالمسح فان قيل القراءة بالمر لايت على العطف على الرأس في المعنى وانما عطف عليها
 على طريق المجازة كما قالوا يخرج من خرب وخرب من صفات البحر لا الضب وكما قال الشاعر
 كان في سرا في غرابين وقد كبرنا من بجاد خربيل والمنزل الكبير لا الجاد وقال
 الاعشى وقد كان في جولي نوء نويته تقضي لنا نوات ويسام ساير قلنا
 هذا لا يجوز من وجوه احدها ما قال الزجاج ان الاعراب بالمجاورة لا يجوز في
 القرآن وانما يجوز ذلك في ضروبة الكلام والشعر والثاني ان الاعراب بالمجاورة
 لا يكون مع حرف العطف وفي الاية حرف العطف الذي يوجب ان يكون حكم
 المعطوف حكم المعطوف عليه وكما ذكره ليس فيه حرف العطف فاما قول الشاعر
 هل انت ان ساتت املك راحل الى السطام بن قيس فاطب قالوا لم مع
 حرف العطف الذي هو الفاء فانه يمكن ان يكون اذا الرفع وانما جرت الروي
 ومما يكون عطفًا على محل ويكون قد اقوى لان القصيدة مجرورة والثاني ان
 ان الاعراب بالمجاورة انما يجوز مع ارتفاع اللبس فاما مع حصول اللبس فلا يجوز
 ولا يشبه على احدا من خبرنا من صفات البحر لا الضب وكذلك قوله من مثل من صفته
 الكبير لا الجاد وليس كذلك في الاية لان الارجل يمكن ان تكون مسوحة ومسحولة
 فالاشتباه حاصل فاما قول الشاعر نوء نويته فاما جرت باليد من الحوى
 لقد كان في نوء نويته تقضي لنا نوات وهو من بدل الاستعمال لقوله قتل
 اصحاب الاخدود النار قال الشاعر لم يبق الا سير غير منقبت وموثق
 عقلا لا سير مكول فليس خفض موثق على المجاورة لان معنى البيت لم يبق غير سير فالأ

من مقدم

بعض غير هي تعاقبها في الاستثناء فتولد غير من عطف على المعنى على موضع وقد
لرب غير خبر وحين منقلب فاما قوله وحور عين في فرة من جرها فليس بحر على الجوار
 بل يحتمل امرين احدهما ان يكون عطفاً لقوله يطوف عليهم ولدان مخدرون بالكواب
 واباريق وكاس من معين الى قوله وحور عين عطف على الكواب وقولهم ان لا يطاف
الا بالكاس غير مسلم بل لا يتنع ان يطاف بالبحر العين كاطاف بالكاس وقد
 في جملة ما يطاف به الفاكهة واللحم والثاني انه لما قال ولذلك المقربون في جنتها
 العليم عطف بحور عين على جنات النعيم فكانت لهم في جنات النعيم وفي مقاربة
 او معاشره حور عين ذكره ابو الفارسي فاما من قال الرجلان مسوحاً ويراد
 بالسخ الغسل فتولد بطل بابتداء من ان المسح غير الغسل واستلها دم بقوله تحت
 للصلوة وانهم سوا الغسل مسحا وقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق وانه اراد غسلها
 باطل بما قدمناه ولا يكون ذلك محتملاً لعدة لما احتمل شرعا لان الشرح فرق بين
 الغسل والمسح واذ كان قالوا بعض اعضاء الظفان مغسولة وبعضها مسحاً وفلان
 يرى غسل الرجلين وفلان يرى مسحهما ولا بد لاختلاف الراس مسوح مسحا لكن
 فلا بد ان يكون حكم الرجلين حكمهما معطوفين عليه وقوله فطفق مسحا بالسوق
 فأكثر المفسرين على ان المراد به فطفق ضرباً من الغسل والوجع والخرق
 اراد المسح في الحقيقة ومن قال الفرقة بالجمع فيقتضي المسح غير انه المسح على الخفين فتولد
 باطل لان الخف لا يسمى رجلاً في لغة ولا شرع والله تعالى امر بايقاع الغرض على
 رجلاً على الحقيقة واما القراءة بالنصب فتدبر ان النصب معطوف على موضع الروس لأن
 موضعها النصب والحكم فيها المسح والعطف على الموضع جائز لانهم يقولون ليست بقاير
 ولا فاعل قال الشاعر معاوي اننا بشر فانح فلست بالحيال ولا الحديد وعطف الاجل على

قول الجباري وحين من سلف من اياهم الذين كانوا على ملتهم اليوم يدها والظن
 وقد بينا في ما مضى ان لامة الحاجة التي قوم جملة واحداً كامة التي هي على
 الله عليه وآله التي قوم العمل على ما دعا اليه وكذلك نام سائر الانبياء صلى
 الله عليهم والتملا الفروع والكسب الفعل الذي يحرق فاعله به وفقاً او يدفع
 به ضراً او عاقلاً كسب السيرة لانه اجلبت بها القمع عاجلاً قوله
سيقول السفهاء من المنكرين فكم هم عن قلوبهم التي كانوا عليها قوله
المشرق والمغرب ليقرئ من نصيب الى صراط مستقيم الا خبر الله
نعالى نبية عليه السلام انه سيقول لك فيما بعد السفهاء وهو جمع فيه
 وهو والجاهل والغبي نظاير ما ولتهم معناه اي شئ ولا هم ومعنى ولا
 من فهم عنه ومثله فكم عنه وقوله عنه عن قلوبهم التي كانوا عليها
 فاقبله الجهل التي تستقبل الصلوة وقيلة المسلمين الكعبة والسفهاء
 الخفيف الى ما لا يجوز له ان يخف اليه وهي صفة ذم في الذم وضد
 السعة الحكمة واشتقاق ولا هم من الولي وهو حصول الثاني قوله
من غير فضل والثاني الاول وانما صر فهم الله عن المبتلة لاولى لما
علم الله نعالى من تغير الصلاة في ذلك وقيل انما فعل ذلك لما قال الله تم
وما جعلنا القبلة التي كانت عليها الا لنعلم من يقع الرسول من يقبل
عقبيه لانهم كانوا بكرة امر وان يوجهوا الى بيت المقدس ليقيموا من
المشركين الذين كانوا يحضرون يوجهون الى الكعبة فلما انقل رسول الله
صلى الله عليه والآله الى المدينة كانت اليهود والمجاورون للمدينة يتوجهون
الى بيت المقدس فقتلوا الا الكعبة ليتموا من هو لا كما اريدون

جزء اول

ولا هم

ان يميزوا من اولئك واحترار ذلك البلي والنجاس والرمق وقوله ان الله
 الشرق والمغرب امر من الله نعم لبيته ان يقول هؤلاء الذين عابوا اتقا
 عن بيت المقدس الى الكعبة الشرق والمغرب فكل الله يتصرف فيهما كيف
 يشاء على ما تقتضيه حكمته وفي لآية دلالة على جواز الشخ لانه تعالى قلهم
 عن عبادة كانوا عليها الى ايقاعها على وجه آخر وهذا هو الشخ قوله
وكذلك جعلنا الامم وسطا ليكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول
 لآية استدلال البلي والنجاس والرمق واخذوا من الفقهاء
 غيرهم هذه لآية على ان ارجاع حجة من حيث ان الله وصفهم بانهم عدول
 فاذا ادعى الله لوجه ان تكون شهادتهم حرمودة وقد بينا في اصول الفقه
 انه لا دلالة فيها على ان ارجاع حجة وجلة ان الله نعم وصفهم بانهم عدول
 وبانهم شهداء وذلك يقتضي ان يكون كل واحد عدلا وشاهدا لان شهداء
 جمع شهيد وقد علمنا ان كل واحد من هذه لآية ليس بهذه الصفة فلم يخرج ان
 يكون المراد ما قالوا على ان لآية ان ارجعها جميع لآية قد بينا ان فيها كثيرا
 من حكم بفسق بل يكفر فلا يجوز حملها على الجميع وان خصوصها بالمؤمنين المعد
 جاز لنا ان نخصها بجماعة كل واحد منهم موصوف باوصاف ارجاعهم وهم
 لآمة المصومون من آل الرسول عليه السلام على ان قالوا لما قالوا من كونهم
 مدرك لا ينبغي ان نجيبهم ما يقدح في عدالتهم وهي الكبار فاما الصغار التي
 كثر فلا يقدح في العدالة فلا ينبغي ان يمنع منها ومتى جوزنا عليهم
 كتماننا نختص باجماعهم لانه لا يلقى اجمع عليه الا ويجوز ان يكون

مولد اصول فقه
دار

صغير فلا يقدح في عدالتهم ولا يجب الاضمار بهم فيه كونه شهداء وفي ذلك
 بطلان لا يحتاج باجماعهم وكيف تجتمع المقامات وحال شهادتهم لا يعلم
 من شهادة النبي عليه السلام ومع هذا يجوز ان عليه العقل فلا يقدح في ذلك
 تلك عليهم فلا يقدح في عدالتهم كما لا يقدح في عدالة النبي عليه السلام وقوله
 ويكون الرسول عليكم شهيدا قيل في معناه قولان احدهما عليكم شهيدا ما يكون
 من افعالكم وقيل يكون حجة عليكم والثاني يكون لكم شهيدا بانكم قد صدقتم يوم
 القيمة بما شهدوا به وجعلوا على معنى الامم كما قال وما أخرج على النصيب للنصب
 وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من قيل في
 معناه لآمة اقوال اولها الا لنعلم اي لنعلم حزيننا من النبي والمؤمنين كما يقول
 الملك فعلنا وفحصا بمعنى فتح اوليا وانا ومن ذلك قيل ففتح عن المودة وجباة الكفر
 وان رسول ذلك نفسه الثاني الا ليصل العلم من موهبة اقل على هذا الا لنعلم
 لانه قبل وجود العلوم لا يتبع وصفه بانه عالم بوجوده الثالث لا لنعلمكم
 معاملة المتبر المتحن الذي كانه لا يعلم اذا العدل يوجب ذلك من حيث لو علم
 بما يعلم انه يكون منهم كان ظلمتهم ونظير ذلك قول القائل لمن انكر ان يكون
 النار تحرق الخشب فلنخصر النار والمطبخ لعلم انحرق ارام لا على حجة الايضاف
 في الخطاب لا على حجة الشك في الاحراق وهذا الوجه اختار ابن الاثير
 والرمق وكان على بن الحسين المرتضى الموسوي رضي الله وجهه يقول في مثل
 ذلك وجهان وهو ان قال قوله لنعلم يقتضي حقيقة ان يعلم هو وغيره ولا
 يحصل علم مع علم غيره الا بعد حصول الإتيان فانما قبل حصوله فانما يكون تعالى
 العالم وحده ففتح حيث لا يراه وهذا وجه رابع على ان قوله الا لنعلم من يتبع

شريف رضى

الزحل لا ينزل على وجه العلم لانه كان قبل ذلك علما بان لا يقع سجد
الاخرى فان وجد كان عالم بوجوده وان لم يتجدد له صفة وانما وجد
المعلوم لان العلم بالشيء سجد علم بوجوده اذا وجد وانما يتغير عليه الاسم
ويجوز ذلك بحري تغير الاسم على زمان فثبت بان يوسف بانه قد قيل صلى
فلا حصل قبل انه اليوم واذا انقضى وصف بانه امس فتغير عليه الاسم في
المعلوم لم يتغير وقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم قبل في معناه اقول اولها
قال ابن عباس وقتاده والربيع لما حوت القبلة قال ناس كيف باعنا التي
كما فعل في قبلة الاولى وقيل كيف بن مات من اخواننا قبل ذلك فانزل
الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وهذه الآية فيها لالت على جواز النسخ في الشريعة
بل على وقوعه لانه قال وما جعلنا القبلة التي كنت عليها فاخبر ان الجاعل
للك القبلة كان هو نعم والله هو الذي نقله عنها وذلك هو النسخ فان قيل
كيف اصاب الايمان الى الاحياء ومع كذا قالوا كيف بن مضي من اخواننا
قلنا نحن ذلك على التعليل من عادتهم ان يغلبوا المخاطب على العائين
يغلبون المذكور على الموت والآية على الاخلا فيقولون فعلنا بكم وبلغنا كما
وان كان احدهما خاضرا والاخر غائبا فان قيل كيف جاز على اصحاب النبوة
عليه السلام الشك فيمن مضي من اخوانهم فلم يدروا انهم كانوا على حق في
صلاتهم الى بيت المقدس فيل الوجه في الخبر المروي في ذلك كيف اخواننا
لو اردوا كذا الفضل بالتوجه الى الكعبة معناه لانهم اجابوا لهم ما اجابوا لانهم
او يكون قالوا ذلك منافق فخطب الله المؤمنين بما فيه الرد على المخالفين
المنافقين **فصل** قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة

١٢
ترضاها الايات قوله ترضاها اي تحبها فالرضا عند النسخ وهو ارادة
التواضع والخطا ارادة الانقياد وقوله شطر المسجد الحرام وعلقاه بلا حيلة
بين اهل اللغة وعليه المفسرون كابن عباس ومجاهد وابي العالية وقتاده
الربيع وابن زيد وغيرهم قال الشاعر وقد اظلم من شطر تفرقه هو له ظلم
يشكر قطعا اي من غي ثمره وقال الجاني اراد بالشر النصف كانه قال قول
وجعلك نصف المسجد لان شطر الشيء نصفه فامس ان يوتي وجهه نحو نصف المسجد
حتى يكون مقابل الكعبة وهذا فاسد لانه خلاف اقول جميع المفسرين ولان
اللفظ اذا كان مشترك بين النصف وبين الغوي ينبغي ان لا يحمل على احدهما الا بال
و على ما قلناه لاجماع المفسرين قال الزجاج هو لاء القوم ساطرنا اي وورم تحمل
بدورنا كما يقال هو لاء ساجونا اي نحن نخوم ومع نحونا وروي عن ابن عباس انه
قال اول ما نسخ من القرآن فيما ذكرنا شأن القبلة وقال قتاده نسخ هذه
الآية ما قبلها وقال جعفر بن بشر هذا ما نسخ من السنة بالقرآن وهذا هو الاثر
لان ليس في القرآن ما يدل على قبلك بالتوجه الى بيت المقدس ومن قال انما
نسخ قوله فانيما قولوا فثم وجه الله قلنا له ذلك ليست منسوخة بل هي مختصة
بالنوافل في حال السفر والحج وضع الشيء في موضعه اذا لم يكن فيه وجه من وجوه
النسخ والغفلة هي التمعن عن بعض الاشياء خاصة واذا كان التمعن عاما فهو نسي
الغفلة وهو التمعن العام لان التام لا يقال انه غفل عن الامار او قال عطاء
في قوله فوالله جعلك شطر المسجد الحرام قال الحرم كله مسجد وهذا مثل قولنا احبنا
ان الحرم قبله من كان ناسيا عازما من اهل الافاق واختلف الناس في خلق النبي
عليه السلام الى بيت المقدس فقال قوم كان النبي يصلي مكة الى الكعبة فلما صار

بالمدنية التي بالتيه الى بيت المقدس سبعة عشر اعيد الى الكعبة وكان قومه
يصلون مكة الى بيت المقدس الا انه كان جعل الكعبة بيتا في بيته ولا يصلي فيه
المكان الذي يكن صلاته وقال قومه بل كان يصل في مكة وبعد ذلك وبعده المدينية
سبعة عشر الى بيت المقدس ولم يكن عليه ان يجعل الكعبة بينه وبينهم من
الله بالتوجه الى الكعبة ومن صلى الى غير القبلة شتمه وخلت عليه فزينة فاما
كان الوقت باقيا اعاد الصلوة وان خرج الوقت فان كان صلى بيتا وشما الا فلا
اعادة عليه وان صلى الى اسد بارها اعادة وفيه خلاف بين الفقهاء ذكرناه في
الخلاف **فصل** قوله ولين آيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلك
الآية فان قيل كيف قال ولين آيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلك
وقد آمن منهم خلق قلنا عن ذلك جوابان أحدهما قال الحسن ان المعنى ان جميعهم
لا يؤمن وهو اختيار الجبائي والثاني ان ذلك مخصوص بمن كان معاندا من اهل
الكتاب دون جميعهم الذين وصفهم الله فقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اختار
الجبائي والراجح وهذه الآية دالة على فساد قول من قال لا يكون الوعد بشرط وعلى
فساد قول من قال بالموافاة وان من علم الله انه يؤمن لا يتحقق العقاب اصلا
لان الله نعم على الوعد بشرط فوجب ان يكون متى حصل الشرط يحصل استحقاق
العقاب وفيها دليل على فساد قول من قال ان الوعد لا يقع لمن علم انه لا يصح
الله نعم علم من حال الرسول انه لا يتبع احوالهم ومع هذا نرى ان اتباع احوالهم وفي
الآية دالة على بطلان قول من قال ان في المقدور لطف الوعد الله بالكافر
لا من الاحالة من قبل انه قيل في قوله نعم ولين آيت الذين اوتوا الكتاب
بكل آية ما تبعوا قبلك قولان أحدهما ان المعاندين لا تنفعهم الدلالة لانه عارف بالآخر

١٣
ان لا يطف لهم فقلت ليومنا وعلى القولين فيه دلالة على فساد قول اصحاب
الطعن لان محجة مخرج التنقل من التعريف عنهم ما يؤمنون عند طوعنا
قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم يكونون
الحق وهم يعلمون الآية اخبر الله عن اهل الكتاب انهم يعرفون النبي عليه السلام كما
يعرفون ابناءهم وان جماعة منهم يكونون الحق مع علمهم بان ذلك وهم يعلمون
يعمل امرين أحدهما يعلمون صحة ما تقول والثاني يعلمون ما لمن دفع الحق العقاب
والثاني **فصل** قوله من حيث خرجت قوله وجعلك شطر المسجد الحرام حيث ما كنتم
قولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلاتحشروا
واختصوا الآية قوله الا الذين ظلموا منهم قيل فيه اربعة اقوال أحدها انه استثناء
منقطع والابن تيمية لكن كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن وكقولك ما له
على حق الا العدي والظلم كانك قلت لكن تعدى ويظلم ويضع ذلك موضع الحق
اللائم فكذلك لكن الذين ظلموا منهم فانهم يتعلقون بالشبهة ويضعون مقام من مع الحجة
فذلك حسن الاستثناء المنقطع قال النابغة ولا عيب فيهم غير ان سوء فهم
يرون فلول من قراع الكتائب جعل ذلك عليهم على طريق البلاغة وان كان ليس
بغير كانه يقول ان كان فيهم عيب فهذا وليس هذا عيب فاذن ليس فيهم عيب
فلكل ان كان على المؤمنين حجة فللظالمين واجتاجه ولا حجة لهم فليس اذا علمهم
وثانينا كما قاله ابو عبيدة ان الاحاضا بعض الواو كانه قال لئلا يكون للناس عليهم
حجة ولا الذين ظلموا منهم **فصل** قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احياء ولكن لا تشعرون الآية فان قيل هو الشهاد احياء على الحقيقة ام معناه
انهم سيجيئون وليس احياء قلنا الصحيح انهم احياء الى ان تقوم الساعة ثم يحييهم

الله في الجنة لا خلافا بين اهل العلم فيه الا قد اشد من بعض المتأخرين في
الاول قول الحسن ومجاهد وقتاده والجنائي وابن الاخشاد والرقائي وجميع
المفسرين واستدل ابو علي الجنائي على انهم احياء في الحقيقة بقوله ولكن لا تشعر
فقال لو كان المعنى جيبون في الاخرة لم يقل المؤمنون المقربين بالبعث والشوق
ولكن لا تشعرون لانهم يعلمون ذلك ويشعرون به فان قيل ولما لم يشعر
بانهم احياء والمؤمنون كلهم في البرزخ احياء قيل يجوز ان يكونوا كذلك
وتشرفوا لهم وقد يكون على جهة التعديل للشارع بذكر حالهم في الميادين كما
يخصمون به من انهم يزفون كما قال تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون السعوى
هو ابتداء العلم بالشيء من جهة المشاعر وهي الحواس ولذلك لا يوصف تعالى
بان شاعر ولا انه يشعر وانما يوصف بانده عاقل ويعلم وقد قيل ان الشعوب ابدان
تأخذ للطف الحس متأخرون من الشعور فقه ومنه شاعر لا تدقطن من اقامة
الوزن وحسن النظم بالطبع لما لا يقطن له غير فان قيل كيف يجوز ان يكونوا
احياء ونحن نرى جثثهم على خلاف ما كانت عليه في الدنيا قيل ان النعيم والعدا
انما ينزل الى الروح وهي الحية وهي الانسان دون الجنة والجنة كالجنة والناس
لصيانة الارواح ومن زعم ان الانسان هذه الجثة وجعل الجنة جزأها فانه يقول
بالطف اجزاء من الانسان يوحد اليه النعيم وان لم يكن الانسان بكامله على نحو ما ذكر
ان الغير لا يصل اليه نفسه **فصل** قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوف خيلاً فان الله تبارك
عليه الصفا والمروة هما الجبلان المعروفان بالحرم وهما من الشعائر كما قال الله
تعالى والشعائر المعالم للاعمال بشعائر الله تعالى الله الذي جعلها موطئ للعبادة وهي

اعلام متباعدة من موقفنا وسعى او تخم وهو متأخر من شعرت به اي علم كل علم بشعائر
من دعا او صلاة او اداء فريضة فهو مشعر لتلك العبادة وواحد الشعائر شعيرة
شعائر الله اعلام متباعدة قال الكشي **فصل** تقصاتهم جبالاً فجعلهم شعائر قربان
بهم يتقرب **واخرج** قصد البيت بالعلل المبررة من الاحرام والطواف والوقوف
بعرفة والمشي بين الصفا والمروة واشتقاقه من الحج الذي هو قصد على وجه
التكرار والتردد **قال الشاعر** واشهد من عوف حتى لا كثر **تجوز** سب الزبير
المرقطة **يعني** بكثرت التردد اليه لسوده **واما العرق** في الاصل هو الزمان
وهي ههنا ريان البيت بالعلل المبررة من طواف الزياره والاحرام واخذت
العرق من العروق لان الزاير للكان يعبر بزيارته له **وقوله** فلا جناح عليه
فالجناح هو الميل عن الحق واصلا من خرج اليه جوارحاً اذا مال اليه والفرق بين
الطاعة والطوع ان الطاعة من اذلة الارادة في الفريضة والنافلة والطوع
المرغ بالنافلة خاصة واصلا الطوع الذي هو الاقتداء وانما قال فلا جناح
عليه ان يطوف بهما وهو طاعة من حيث انه جواب لمن يؤم ان فيه جناحاً للضعيف
كانا عليه احداً استاف والاخر نأمله في قول الشعبي وكثير من اهل العلم وروى
ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله وكان ذلك في عمره القضا ولو يكن فتح مكة بعد
وكانت الاسام على حالها حول الكعبة وقال قوم سبب ذلك ان اهل الجاهلية
كانوا يطوفون بينهما فكم المسلمون ذلك خوفاً ان يكون من افعال الجاهلية فانزل
الله الاية قوله ومن تطوع خيلاً قيل فيه ثلثة اقوال اولها من تطوع غير الي الحج
او العرق بعد الفريضة الثاني من تطوع خيلاً بعد الفريضة **فصل** قوله ان الذين
يكونون منا انزلنا من آياتنا والهدى من بعدنا آياتنا للناس في الكتاب اولئك

يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا يردوهم عن ابن عباس ان جماعة من الانصار لما
نزلوا من اليهود قاتلوا القودية فكتبهم اياه فانزل الله ان الذين يكتفون الاية وانما
نزل فيهم هذا الوعيد لان الله تعلم منهم الكتابان وعموم الاية يدل على ان
كل من كتم شيئا من علوم الدين وفعل مثل فعلهم في عظم الجرم او اعظم منه فان
الوعيد يلزمه وانما ما كان دون ذلك فلا يعلم بالاية بل بدليل آخر وقد ورد
عن النبي عليه السلام انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه لغير يوم القيمة يلطم
من ناره وقال ابو هريرة لو لا اية في كتاب الله ما حدثتكم وتلا ان الذين يكتفون
ما انزل الله الاية فضلا لتعليق الحال في كتمان علوم الدين واستدل قوم بهذا
الاية على وجوب العمل بخبر الواحد من حيث ان الله تعالى توعد على الكتمان ما
انزل الله وقد بينا في اصول الفقه انه لا يمكن لاعتماد عليه لان غاية ما في ذلك
وجوب الظهار وليس اذا وجب الظهار وجب القول كان شهادة على المشاهد
الواحد يجب اقامة الشهادة وان لم يجب على الحاكم قبول شهادته حتى يضمن اليه
بوجوب الحكم بشهادته وكذلك يجب على النبي الظهار ما حمله ولا يجب على احد قوله
حتى يفتن به المعجز الدال على الصدق وكذلك نظائر ذكرناها على ان الله تعلم بين
ان الوعيد انما توجه على من كتم ما هو بينة وهذا هو الدليل في ابن
الواحد هذه المنزلة فاذن لا دلالة في الاية على ما قاله والبيان والمهدي لا دلالة
ومعنا معنى واحد وانما ذكر الاختلاف لفظها **فصل** قوله الا الذين تابوا واصبحوا
ويتوبوا فان ذلك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم الاية قبول التوبة بمعنى استعاط
العقاب عند ما غفر واجب عندنا عقلا وانما علم ذلك سمعا اقتضاه من الله ثم
على ما عليه بالاجماع على ذلك وقد بينا في شرح المحل في الاصول انه لا دلالة على

ووصفه نفسه بالرحيم عقيب قوله التواب دلالة على ان استعاط العقاب عند
التوبة تفصل عنه ورحمة من جهة **فصل** قوله ان الذين كفروا وما توبوا
كفار الاية الكفر ما يستحق به العقاب الدائم عندنا من مخالفتنا في دولته فقا
فما اهل الصلوة انه ما يستحق به العذاب الدائم الكبير ويتعلق به احكام مخصوصة
وسواء كان الكفر في تشبيه بخلفه او في تجويز في افعاله او الرد على النبي عليه
السلام او ما كان اعظم منه في القبح **فصل** قوله واليهكم الله واحد الاية هو صف
تم بانه واحد على اربعة اوجه اولها بانه ليس بلكي البعض ولا يجوز عليه
الانقسام **الثاني** واحد في استحقاق العبادات **الثالث** واحد لا نظير له
والاشبه **الرابع** واحد في الصفات التي يستحقها النفس والحد شي لا ينقسم
عددا كان او غير ويجري على وجهين على الحكم وعلى جهة الوصف بالحكم كقولك
الحجر واحد والوصف كقولك انسان واحد ودار واحد ومعنى الله انه يتوحد
العبادة وظل الرمان في فقال هو المستحق للعبادة ولو كان كما قال لما كان جمع
بين اللفتين **وسا** اهل به لغیر الله قيل نعمناه قولان **احد** ما قال الربيع **وا**
زيد وغيرهما من اهل النواويل معناه ذكر غير اسم الله والثاني قال قتادة **وجا**
ما ذبح لغیر الله والاهلال على الذبيحة هو رفع الصوت بالتسمية وقوله غير باغ
ولا عاد قيل في معناه ثلثة اقوال **اولها** غير باغ اللذة ولا عاد سد البوابة
وهو قول الحسن وقتادة ومجاهد والربيع وابن زيد **والثاني** ساحا الزحاج
غير باغ في الافراط ولا عاد في التقصير **الثالث** غير باغ على امام المسلمين
ولا عاد بالمعصية طريفة المحتين وهو قول سعيد بن جبيل ومجاهد وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال الرمان في هذا القول لا يوجب لانهما

ليرجى لاحد قتل نفسه بل يحظر عليه ذلك والتعرض للقتل قبل حكم الدين وانما كانت
الرخصة لاجل الحاجة المتلفة لاجل الخروج في طاعة وفعل اباحة وهذا الذي
ذكره غير صحيح لان من بقي على امام عادل فادى ذلك الى تلفه فهو المعرض
نفسه للقتل كالوقوع في المعركة فانه الهلاك لها فلا يجوز لذلك استباحة
ما حرم الله كما لا يجوز له ان يستبقى نفسه بقتل غيره من المسلمين وما قاله
من ان الرخصة لمكان الحاجة لانه اطلاقه بل يقال لما ذلك للحاجة التي
لم يكن هو المعرض نفسه لها فاما اذا عرض نفسه لها فلا يجوز له استباحة
المحرم كما قلناه في قتل نفس الغير يدفع عن نفسه القتل واصل البغي الطلب من
قولهم بغي الرجل حاجته بغيرها ابتغاء البغاء طلب الزنا وانما اقتضى ذلك
المغفرة ههنا احكام من احكامها التي عن عما كانوا عليه من تحريم ما يحرمه الله
ومن الشائبة والوصيلة والحام فوجد بالمغفرة عند القوبة ولا نابة الى الطاعة
فيما اباحه واحظره والقدر المباح من الميتة عند الضرورة ما يسلك الترتق
عندنا وفيه خلاف ذكرناه في خلاف الفقهاء **فصل** قوله ان الذين يكونون
ما انزل الله من الكتاب ويشتركون به ثمنا قليلا الآية ليس المراد بمرائهم اذا
اشترى فابده ثمنا كثيرا كان جائزا وانما القصد ان كل ما يخذونه في مقابلته من
خطام الدنيا هو قليل كما قال ويتناولون النبيين بغير حق وكما قال ومن يبيع
مع الله الهما اخر لابرهان له به وانما اراد ان قتل النبيين لا يكون الا بغير
حق وان من ادعى مع الله الهما اخر لا يقوم له عليه برهان وكما قال الشاعر
على الاحب لا يهتدي بنار والمعنى لا احب هناك يستدعي به لانه لو كان
لا هتدي به والبطن خلاف الظاهر وعرفت هذا الامر باطنه وظاهره اي سره وعلايته

وقلان بطانتي دون احوالي اي الذي البطنة امره **وقوله** ولا يكلمكم الله قبل وقفا
قولان احدهما لا يكلمهم بما يحبون وانما هو دليل على الغضب عليهم وليس فيه دليل
على الله لا يكلمهم بما يسوون لانه قد دل في موضع اخر فقال فلنسلن الذين
ارسل اليهم وليسكن **الثاني** لا يكلمهم اصلا فتم ايات المسائلة على ان الملا
تساو لهم بامر الله ولاشترط هو الاستبدال بالثمن العوض فلما كانوا هم لا
استبدلوا بدينهم الثمن القليل قيل فيهم انهم اشترى فابده ثمنا قليلا او الثمن
هو العوض من العين والورق **فصل** قوله فما امبرهم على النار الآية البقي
لا يجوز على القدير نعم لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء والعجب يكون
مما لا يعرف سببه وانما الغرض بالآية ان يدلنا على ان الكفار جعلوا على تعجب
منه هو تعجبنا منهم **فصل** قوله ليس البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والآية قيل فيه قولان احدهما ذكر ابن عباس ومجاهد انه ليس البر كله
في الشيء وجه الصلوة بل حتى يضاف الى ذلك غير من الطاعات التي امر الله بها
والثاني قاله قتادة والبيع واختار البيهقي انه ليس البر ما عليه الضار
من التوجه الى المشرق او ما عليه اليهود من التوجه الى المغرب ولكن البر ما
ذكره الله وبيته ومعنى ولكن البر من امن قيل فيه ثلثة اقوال اولها ان
البر من امن بالله فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واختار البر
لغوله ليس البر ان قولوا وقال النابغة وقد خفت حتى ما يريد مخافة على
وعلى ذي الطائر عاقل يعني على مخافة وعلى الثاني ولكن البار من امن بالله
فصل المصدر في موضع اسم الفاعل قوله وفي الرقاب قيل فيه قولان احدهما اتفق

الرقاب والثاني الكاتبين وينبغي ان تحمل الآية على الامرين لانها تحمل الامرين
وهو اختيار الجبائي والرماني وقوله ذوي القرني وقيل ارادة قرابة العلي
اختار الجبائي لقوله عليه السلام لما سئل من افضل الصدقة فقال العبد
المقتل على ذي القرابة الكاثر ويحتمل ان يكون ارادة قرابة النبي عليه السلام كما
قال قل لاسالكم عليه اجر الا المودة في القرني وهو قول الجبائي وعبد
الله عليه السلام وقوله والموفون بهمهم اذا عاهدوا عطاء على ان
ويحتمل ان يكون رفعا على المدح وقد برهم الوفون ذكر الزجاج والقاصرين
نصب على المدح لقوله الشاعر الى الملك القرم وابن المهام وليت الكشيبة
في المزدحم وذا الراي حين نعم الامور بذات الضليل وذات النعم
قوله اولئك الذين صدقوا معناه الذين جمعوا العمل بعبد الخصال الموصوفة
هم الموصوفون بانهم صدقوا على الحقيقة لانهم علموا بوجوب ما اقر به وان
هم المتقون واستدلوا بحبانة العبد الاية على ان العتيق لها امير المؤمنين عليه
السلام لانه لا خلاف بين الامة ان جميع هذه الخصال كانت جامعة فيه
ولم يجمع في غيره قطعا فهو مراد بالآية بالاجماع وغير مشكوك فيه غير مقطوع
عليه **فصل** قوله بالآية الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والاني بالاني فمن عفي له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان الآية القصاص المتقاص من الجراحات والحقوق والحر
نقيض العبد والحر ارضاءات حمان سود كما احرقت بالنار والحرورية ينطبق
الى حرورية فربما كان اول مجتمعهم بها الحر المختص بخدمة الكنيسة مع اعترافه
قوله في بطن محررا وقوله فمن عفي له من اخيه شئ معناه ترك من عفت المنار الى

ترك حتى درست وقال جعفر بن مبرهن عن بعضهم ان هذه الآية منسوخة بقوله النفس
بالنفس قال وليت عندي كذلك لان الله تعالى انما اخبرنا ان الله كتبها على اليهود قبلنا
وليس في ذلك ما يوجب انه فرض علينا الان لان شريعتهم منسوخة بشر
والذي اقول ان هذه الآية ليست منسوخة لان ما تضمنته معول عليه ولا
ينافي قوله النفس بالنفس لان تلك عامة وهذه خاصة ويمكن بناء تلك على
هذه ولا تناقض ولا يحتاج الى ان ينسخ احدهما الاخرى ويجوز قتل العبد
والاني بالذكر اجماعا وقوله ومن قتل مطلوبا فقد جعلنا لولييه سلطانا
وقوله النفس بالنفس وقوله في هذه الآية الحر بالحر والعبد بالعبد والاني
بالاني لا يمنع من ذلك لانه تعالى لم يقل ولا يقتل بالاني بالذكر ولا العبد بالاني
فاذا لم يكن في الظاهر ما تضمنته الآية معول به وما قلناه ثبت بما تقدم من
الادلة فاما قتل الحر بالعبد فيقال لا يجوز وبه قال الشافعي واهل المدينة
وقال اهل العراق يجوز ولا يقتل والد بولد عندنا وعند اكثر الفقهاء وعند
مالك يقتل به على بعض الوجوه واما قتل الولد بالولد فعندنا يقتل به عند
جميع الفقهاء ايضا جارية بحري الاب واما قتل الولد بالولد فيجوز اجماعا ويجوز
قتل الجارية بواحدة اجماعا الا ان عندنا به فاضل الدين وعدمه لا يرد شئ على
حاله واذا اشتراك بالغ مع طفل او يحرق في قتل فعندنا لا يسقط القود عن
البائع وبه قال الشافعي وقال اهل العراق يسقط ودية القصاص في قود النفس
دينار ودية الف درهم او مائة من الابل او مائتان من البقر او الف شاة
او مائة شاة ولا يجبر القاتل على الدية عندنا وان رضي فحق عليه في ماله والقتل
بالحد يد علم لا يوجب القود اجماعا فاما غير الحد فكل شئ يقبل على الظن ان يقتل

فانه يوجب القود عندنا وعند اكثر الفقهاء والذي له العقب عن القصاص
 لكل واحد من يرث الميراث الا الزوج والزوجة وهم لا يستثنى منهما الا ان آيا
 حليفة قال اذا كان المقتول وكبار فللكبار ان يقتلوا ويحجب بقا
 على عليه السلام وقال غير لا يجوز حتى يبلغ الصغار وعندنا ان لم ذلك اذا
 ضمنوا حصص الصغار من الميراث اذا بلغوا ولم يرضوا بالقصاص وقيل الرجل
 بالمرأة اذا ردت اولياءها وانصف الميراث وخالف جميع الفقهاء في ذلك
فصل قوله ولكم في القصاص حيوة يا اولى الالباب لعلمكم تنفون الآية اكثر
 المصنفين على ان قوله ولكم في القصاص حيوة المراد به القصاص القتل وانما
 كان فيه حيوة من وجوبين **احدهما** ما عليه اكثر المصنفين كجاءه وقواده
 والرابع وابن زيد انه اذا مسم الانسان بالقتل فذكر القصاص ارتدع حكم
 ذلك سببا للحيوة **والثاني** قال المسمى من جهة انه لا يقتل الا القاتل
 دون غير خلاى فعل الجاهلية الذين كانوا يتفانون بالطول بالفتيا
 جميعا احسان وفي الآية دلالة على فساد قول المجترع لان فيها دلالة على انه
 انعم على جميع العقلاء ليقول ربهم وفي ذلك دلالة على انه اراد منهم التقوى
 وان غصوا **فصل** قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان تتركوا
 للوالدين والاقرين بالمعروف حقا على المؤمنين الآية قد بينا بما مضى ان
 معنى كتب فرض وهمنا معناه المكت والتغيب دون الفرض والايجاب وفي
 الآية دلالة على ان الوصية للوارث لانه قال للوالدين والاقرين والولد
 وازنان بلا خلاف اذا كانا مسلمين حريين غير قاتلين ومن خالف الآية بالكافة
 فقد قال قول بلا دليل ومن ادعى نسخ الآية فهو متبع لذلك ولا نسلم له نسخها وبطلانها

قلناه قال محمد بن جبر العبري سواء فان ادعى الاجماع على نسخها كان ذلك دعوى ^{ظلمة}
 ونقض يخالف في ذلك وقد خالف في نسخ الآية طائوس فانه خصها بالكافرين كما
 الخبر ولا يحملها على النسخ وقد قال ابو سلم محمد بن جبران الآية بحلة وانه الوارث ينقله
 وليست نسخها فنع هذا الخلاف كيف يدعى الاجماع على نسخها اقوله عليه السلام
 لا وصية لوارث فقد ابعدنا عن هذا ولا خبر واحد لا يجوز نسخ القرآن بجماعا
 وعندنا لا يجوز العمل به في تخصيص عموم القرآن وادعواهم ان الامة اجتمعت
 على الخبر دعوى غريبة من برهان ولو سلمنا الخبر جاز ان نحمله على انه لا وصية
 لوارث فيما زاد على الثلث لاننا اذا خيلنا وظاهر الآية لاجننا الوصية بجميع
 تايملك للوالدين والاقرين لكن ختمنا زاد على الثلث لكان الاجماع فاما
 من قال ان الآية منسوخة بآية الميراث فقوله بعيد من الضواب لان الشيء
 ينسخ غير اذا لم يكن الجمع بينهما فاما اذا لم يكن بينهما تناف ولا تضاد بل
 امكن الجمع بينهما فلا يجب حمل الآية على النسخ ولا تنافي بين ذكر ما فرض الله للوالدين
 وغيرهم من الميراث وبين الامر بالوصية لهم على جهة الخصوص فلم يجب حمل
 الآية على النسخ وقول من قال حصول الاجماع على الوصية ليست قرينة يدل
 على انها منسوخة باطل لان اجماعهم على انها لا تقيد الفرض لا يمنع من كونها
 مدد وباللهنا ومغيبا فيها ولاجل ذلك كانت الوصية للاقرين الذين
 ليسوا بوارثات ثابتة بالآية ولو قيل احدنا منسوخة في حيزهم والوصية
 لا يجوز اكثر من الثلث اجماعا والافضل ان يكون باقل من الثلث لقوله
 عليه السلام والثلث كثير وقوله ان ترك خير يعني ما لا المعروف هو العدل
 الذي لا يجوز ان ينكر ولا يحذف فيه ولا يجوز المنسوخ ووجه الشيء بحيث يمكن ان

لذين

بذلك وليس معناه في الآية إذا حضر الموت أي إذا عاين الموت لأنه في ذلك الحال لا يشغل
عن الوصية لكن المعنى كتب عليكم أن توفوا ما كنتم تادرون على الوصية
فيقول الإنسان إذا حضر في الموت أي إذا أنا مت فلفلان **فصل**
قوله فمن بدل له بعد ما حقه فأنما الله على الذين يبدلون الآية **فصل**
إذا بدل الوصية لم ينقص من أجر الموصي شيء كما لو لم يبدل لأنه لا يجازى
أحد على عمل غيره لكن يجوز أن يلحقه منافع الدعاء والاحسان الواصل
إلى الموصي له على غير وجه الأجر له لكن على وجه الجزاء الغير ممن وصل إليه
ذلك الاحسان وفي الآية دلالة على بطلان قول من يقول إن الوارث
إذا لم يقض دين الميت أنه يؤخذ به في قبره وفي الآخر لما قلناه من أنه
دل على أن العبد لا يؤخذ بحجم غيره إذا لا أثر عليه بتبدل غيره وكذلك
لو قضى عنه الوارث من غير أن يؤمى به بزل عقابه بقضاء الوارث
عنه إلا أن يفضل الله بأسقاطه عنه **وقوله** أن الله سميع عليم
معناه سميع لمقالة الموصي من العدل أو الخيف عليهم بما يفعله الموصي من
التبديل والتصحيح فيكون ذلك داعيًا إلى الطاعة **فصل** قوله يا أيها الذين
آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم الآيت **فصل** الصوم
في الشرع هو الإمساك عن أشياء مخصوصة على وجه مخصوص من هو على صفة
مخصوصة في زمان مخصوص ومن شرط انعقاده النية **وقوله** كتب على
الذين من قبلكم قيل فيه ثلثة أقوال أحسنها أنه كتب عليكم صيام أيام وهو
اختيار الجبائي وغيره **فصل** قوله أيامًا معدودات فمن كان منكم
مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن

ذكر

نقطع خبرًا فهو خبر له وإن تضمن خبرًا لكم أن كنتم تعلمون الآية **فصل** أعطوا
وفادة الأيام المعدودات كانت ثلثة أيام من كل شهر ثم نسخ وكذلك روي
عن ابن عباس وقال ابن أبي ليلى المعنى به شهر رمضان وإنما كان صيام ثلثة
أيام من كل شهر لظنهم **وقوله** فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام
أخر ارتفع عنه على الابتداء وتقديره فعليه عدة من أيام أخر وروي عن أبي
جعفر عليه السلام أن شهر رمضان كان واجبًا صومه على كل بني دون أمته
وأما أوجب على أمة نبينا صلى الله عليه وآله فحب وإنما قال أخر ولا يوصف
بهذا الوصف إلا جمع الموت التي كل واحدة أنى والأيام جمع يوم وهو مذكر
حملًا على لفظ الجمع بوث كأيال حساب الأيام ومضت الأيام وهذه الآية فيها
دلالة على أن المسافر والمريض يجب عليهما الإفطار لأنه نعم أوجب عليهما
القضاء مطلقًا فكل من أوجب القضاء بنفس السفر والمريض وجب الإفطار وروى
أوجب القضاء وخبر في الإفطار فإن قدرنا في الآية فافطر إذا كان ذلك
خلاف الآية وبوجوب الإفطار في السفر قال عمر بن الخطاب وعبد الله
بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الرحمن بن عوف وأبو هريرة وعروة بن الزبير
وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين وروى عن معاذ أن النبي صلى الله عليه وآله
قدم المدينة وكان يصوم عاشوراء وثلثة أيام من كل شهر ثم نسخ ذلك بشهر
في قوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام واختار الطبري هذا الوجه
قال لأنه لا ينقطع العذر برباية صحيحة أنه كان منها صوم سبعة به فسخه الله
بشهر رمضان **وقوله** وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن كان
هذا الحكم كان في الرضيع والحامل والشيخ الكبير فنيح من الآية الرضيع والحامل وبقي

الشيخ الكبير قال ابو عبد الله عليه السلام ذلك في الشيخ الكبير يطعم لكل يوم مسكينا
منهم من قال صناع وعم اهل العراق وقال السافعي مد عن كل يوم وعندنا ان
كان قادلا فذان وان لم يقدر الا على مد اجزاء وقال السدي لم يفتح و
المعنى وعلى الذين يطيقونه وقوله فمن تطوع خيرا يعني اطعم اكثر من مسكين
في قوله ابن عباس وعلى ترا في جميع الدين في قول الحسن وهو اعلم فائدة وتتم
من قال من جمع بين الصوم والصدقة ذهب ابن شهاب وفي الآية دلالة
على بطلان قول المجترة ان القدرة مع الفعل لانه لو كانت لا استطاعة
مع الفعل الذي هو الصيام لسقط عنه القدرة لانه اذا صام لم يجب عليه
قدية وقوله وان تصوموا خير لكم رفع خيس لان خبره لا يند وتقدري
وموكم خير لكم كان هذا مع جواز القدية واما بعد الترخ فلا يجوز ان يقا
الصوم خير من القدية مع ان الافطار لا يجوز اصلا **فصل** قوله شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن هدي للناس وتينات من الهدى و
الفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخرها الآية قال ابن دريد الرخصة وقع الشمس على الزيل وغيره والا
رمضا ورمض يرمض اذا اشتد حره ورمضان من هذا اشتقاقه
لانهم سمو الشهر بالازمنة التي فيها فوق رمضان ايام رمضان
وقد جعل رمضان رمضانات وقوله انزل فيه القرآن قيل في معناه فلي
احد ما قال ابن عباس وسعيد بن جبيل والحسن ان الله نعم انزل الله جميع
القرآن في ليلة القدر الى السماء الدنيا ثم انزل الله على النبي عليه السلام بنحو
وهو الروي عن ابي عبد الله والثاني انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر من

رمضان فان قيل كيف يجوز انزاله كله في ليلة القدر وفيه الاخبار عاكسا
ولا يصلح ذلك قبل ان يكون فلما يجوز ذلك في مثل قوله تعالى نادى اصحاب
الجنة اي اذا كان يوم القيمة نادى اصحاب الجنة اصحاب النار قوله فمن
شهد منكم الشهر فليصمه قيل تعناه قولنا احدنا من شهد شاهدكم الشهر
متقيا والثاني من شهد بان حضره ولم يغيب لانه يقال شاهد بمعنى حاضر
ويقال شاهد بمعنى شاهد وروي عن ابن عباس وعبد الله بن مسعود
وجامعة من المفسرين وروي عن علي عليه السلام انهم قالوا من شهد الشهر
دخل عليه الشهر وهو حاضر فعليه ان يصوم الشهر كله وان سافر فيما بعد
فليصم في الطريق ولا يجوز له الافطار وعندنا ان من دخل عليه الشهر كونه
لانه ليسا فحق يضي ثلث وعشرون من الشهر الا ان يكون سفرا واجبا
كالحج وتطوعا كاليات فان لم يفعل وخرج قبل ذلك كان عليه الافطار
ولم يجز الصوم وقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ناسخ للقدية على قول
من قال بالخيار ولم ينسخ وعندنا ان الرخصة والحاصل اذا خافا على ولدا
افطرا وكفرا وكان عليهما القضاء فيما بعد اذا زال العذر وبه قال جماعة
من المفسرين كالطبري وغيره وقوله من كان مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر قد بينا انه يدل على وجوب الافطار في السفر لانه اوجب القضاء
بنفس السفر والمرض وكل من قال بذلك اوجب الافطار ومن قدس في الآية
او على سفر فافطروا فعدة من ايام اخرى اهدى الظاهر بالسوفيه فان قيل هذا
كقوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فعدة من ايام وسماه خلقا
قلنا لما قد نهانا عن خلق للاجماع على ذلك وليس هنا اجماع فيجب الا يترك الظاهر

ولا يرد فيه ما ليس فيه والعدة المأمور بها كلها المراد بها ايام السفر والمرض
امر بالافطار فيها وقال النخعي وابن زيد علة ما افطر فيه وقوله ولكن
الله المراد به تكبير ليلة القدر عقيب اربع صلوات المغرب وصلوة العشاء الا
وصلوة الغداة وصلوة العيد على مذهبنا وقال ابن عباس وزيد بن اسلم و
سفيان وابن زيد الكبير يوم الفطر وفي الآية دلالة على فساد قول المجتهد
من ثلثة اوجه قوله هدى الناس فم بذلك كل انسان مكلف وم يقولون
ليس هدى الكفار الثاني قوله يريد الله بكم اليس ولا يريد بكم العسر والمجهد
تقول قد اراد تكليف العبد ما لا يطيقه مما لم يعطه عليه قدر ولا يعطيه
ولا عسر اخر من ذلك **مسائل** من احكام الصوم يجوز قضاء شهر رمضان
ومتفرقا والتابع افضل وبه قال مالك والشافعي وقال اهل العراق هو مختار
ومن افطر في رمضان معمل بالجماع في الفرج لزمه القضاء والكفارة عندنا
عقوبة فان لم يجد فسيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فاطعام ستين
سكنا وبه قال ابو حنيفة والشافعي وقال مالك هو بالخيار وفي اصحابنا من
قال بذلك والاطعام لكل من كان نصف صاع عندنا وبه قال ابو حنيفة فان لم
يقدر فدوبه قال الشافعي ولم يعتبر الجحر وان جامع ناسيا فلا شيء عليه وقال
مالك عليه القضاء ومن اكل سهلا او شرب في نهار شهر رمضان لزمه القضاء
والكفارة عندنا وهو قول ابو حنيفة وقال الشافعي الكفارة عليه وعليه القضاء
والناسي لا شيء عليه عندنا وعند اهل العراق وقال مالك عليه القضاء ومن
اصححنا من غير ضرورة لزمه عندنا القضاء والكفارة وقال ابن جهم عليه
القضاء سجيا وقال جميع الفقهاء لا شيء عليه ومن ذرعه في فلا شيء عليه فان تعذر

كان عليه القضاء وبه قال ابو حنيفة والشافعي ومالك وقال الاوراعي ان غلب عليه
القضاء بالكفارة فان استدعاه فعليه القضاء ومن اكل حمى او نوى من عمل الفطر
القضاء والكفارة وبه قال مالك والاوراعي وقال اهل العراق عليه القضاء بلا
كفارة وقال ابن جهم لا قضاء ولا كفارة واذا احتلم الصبي يوم النصف من شهر
رمضان صام ما بقي ولا قضاء عليه فيما مضى ويمسك بقية يومه تاويا فاف
افطر فيه فلا قضاء عليه وبه قال اهل العراق وقال مالك لعبت الآن بقضي في
اليوم وليس بواجب وقال الاوراعي يصوم ما بقي ويبقى ما مضى منه وحكم الحكم
اذا اسلم حكم الصبي اذا احتلم في جميع ذلك والمجنون والمغنى عليه في الشهر كله
لا قضاء عليه عندنا بدلالة قوله ثم من شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعنه من ايام اخر وانما اراد من شهد الشهر وهو من توجه اليه للخطا
والمجنون والمغنى عليه ليس بعاقل يتناوله الخطاب وقوله ومن كان مريضا او
على سفر المراد به اذا كان مريضا عاقلا يثق عليه الصوم او يخاف على نفسه منه
فيلزمه علة من ايام اخر وقال اهل العراق في الحامل والمرضع يجان على ولدهما
يفطران ويفضيان يوما مكانه ولا صدقة عليهما ولا كفارة وبه قال قوم من
اصحابنا وقال الشافعي في رواية المزني عليهما القضاء في الوجهين ويطعم كل يوم
مدا وهذا مذهبنا المعمول عليه والشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم يفطر ويصدق
مكان كل يوم نصف صاع في قول اهل العراق وهو مذهبنا والسفر الذي يكون
الافطار ما كان سفر احسا وكان مقداره ثمانية فراسخ اربعة وعشرون ميلا
وعند الشافعي ستة عشر فرسخا وعندنا في حنيفة اربعة وعشرون فرسخا وقال
داود وكثير وقليله يوجب الافطار والمرض الذي يوجب الافطار ما يثايله الثلث ان

الزيادة المقرحة في مرضه ومن قال ان قوله ولكل العدة يدل على ان شهر رمضان
 لا ينقص ببل قد بعد من وجين لان قوله ولكل العدة معناه ولكل على الشهر
 سواء كان تاما او ناقصا. والثاني ان ذلك يرجع الى العدة لانه قال عقيب ذكر
 السفر والمريض فعدة من ايام اخرج يديكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولكل العدة
 يعني عدة ما فاته وهذا بين **فصل** قوله واذا سالك عبادي عني فاني قد
 اجيب دعوى الداعي اذا دعاني الاية معناه ان اقتضت المصلحة اجابته ومن
 ذلك ولا يمكن فيه مفسدة فاما ان يكون قطع الكل من يسأل فلا بد من نجاسة
 فلا على الداعي لا يحسن منه السؤال الا بشرط ان لا يكون في اجابته مفسدة
 لاله ولا لعين والاكاذيب لا يجوز ان تغتال الاجابة بالمشيئة
 بان يقول ان شئت لانه يصير الوعد بلا فائدة فيه فمن اجاز ذلك فقد اخطأ
 فان قيل اذا كان لا يجب كل من دعي فما معنى الاية قلنا معناه ان من دعا على
 شرائط الحكمة التي قد مضت واقتضت المصلحة اجابته اجيب لامحالة بان يقول
 اللهم افعل بي كذا ان لم يكن فيه مفسدة في او لغيري في الدين او يتوهم هذا به
 دعاه **فصل** قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط والابيض من الخط الاو
 من الفجر ثم اتقوا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الاية
 الرقت الجماع ههنا باختلاف ومعنى قوله هن لباسكم ولتم لباس وقال قوم
 معناه هن سكن لكم كما قال وجعلنا الليل لباسا **سكن** وقوله وكلوا واشربوا
 اباحة للاكل والشرب حتى يتبين اي يظهر والبيتين تميز الشيء الذي يظهر
 للنفس على التحقيق الخط الابيض من الخط الاسود يعني بياض الفجر من سود الليل
 وقيل خط الفجر الثاني مما كان في موضع من الظلام وقيل النهار من الليل فاول النهار

انهم يصبرون

طلوع الفجر الثاني لانه اجمع ضياء قال الشاعر وهو ابو داود فلما اضاءت لنا
 غداق. ولاح لنا من الضج خيط انارا. وروي عن حذيفة ولاعش وجماعة
 خيط الابيض هو ضوء الشمس جعلوا اول النهار طلوع الشمس كان آخر غروبها
 فلا خلاف في الغروب واكثر المفسرين على القول الاول وعليه جميع الفقهاء الا
 خلافا فيه بين الامتد اليوم والابيض ضد الاسود وبضه الاسلام يجتمع
 والاسود ضد الابيض وسويله القلب وسوداء دمه الذي فيه وساد
 سودا وهو سواد لانه ملك السواد لا عظم والليل هو بعد غروب الشمس
 علامة دخوله على الاستظهار سقوط الحق من جانب المشرق واقبال السواد
 منه والافاذ غابت الشمس مع ظهور الافاق في الارض المبسوطة وعدم الجبال
 والروابي فقد دخل الليل. وقوله ولا تباشروهن قيل في معناه قولنا ههنا
 قال ابن عباس والفتك والحنن وقادة وغيرهم اراد به الجماع وقال ابن زيد
 ماله ان اراد الجماع وكما كان دونه من قبله وغيرها وهو مذهبنا. وقوله وتم
 عاكفون في المساجد فالاعتكاف عندنا هو التلبس في احد المساجد الاربعة المسجد
 الحرام او مسجد النبي عليه السلام او مسجد الكوفة او مسجد البصرة للعبادة من غير
 اشتغال بما يجوز تركه من امور الدنيا وله شرايط ذكرناها في كتب الفقه واصله
 التزوم قال الطرماح. بنات بنات الليل حولى عكفا. عكوف النوافل شلين
 صريع. وقال الفرزدق. ترى حوهم المعنقين كأنهم. على صنم في الجاهلية
 عكفت. وقوله تلك حدود الله فالحد على وجه احدها المنع يقال حده عن كذا
 حذا اي منعه والحد الحد الدار والحد الفرض من حدود الله اي وايضا والحد
 الجبل للزنا وغيره **فصل** قوله ولا تاكلوا مما كرم بيكم بالبطل وتداولوا بها الى الحكم

لشأنكم في قيام من اموال الناس وانتم تعلمون الآية . قبل في اشتقاق وقد لو
 احد من ان العلق بسبب الحكم كعلق الدلو بالسبب الذي هو الحمل والثاني انه
 يبقى فيه من غير ثبت كخلى الدلو في الارسل من غير تثبت والباطل هو ما
 تعلق بالشئ على خلاف ما هو به خبر كان واعتقادا او تحيلا او ظنا . وقوله
 وانتم تعلمون معناه انكم تعلمون ان ذلك الفرع من المال ليس بحق لكم لانه اشتد
 في الزجر **فصل** قوله يسئلونك عن الاثم والعيثم قل هي موافقت للناس في الحج الآية
 اختلف اهل العلم الى كم يسئ هلا لا فقال قوم يسئ ليلته هلا لمن الشهر ومنهم
 من قال يسئ هلا لانت ليلته يسئ قبل وقال الاصمعي يسئ هلا لاحتى ويحجر
 ان يستدبر بخطة دقيقة ومنهم من قال يسئ هلا لاحتى به من سواد الليل
 وقال الزجاج يسئ هلا لالتئيب . وقوله هي موافقة فليقات هو مقدار
 من الرمان جعل علما لما تقدم من العمل فيه وروى جابر عن ابي جعفر محمد بن
 علي عليهما السلام في قوله وليس البت بان تافوا البيوت الآية قال يعني ان ياتي
 الامر من وجه اي الامور كان **فصل** قوله والفتنة اشد من القتل الآية
 قال الحسن وقسادة ومجاهد والبيع وابن زيد وجميع المفسرين انما الكفر واصل
 الفتنة الاختيار فكانه قال والكفر الذي يكون عند الاختيار اعظم من القتل
 في الشهر الحرام وروى ان هذه الآية نزلت في سبب رجل من الصحابة قتل رجلا
 من الكفار في الشهر الحرام فصاروا المؤمنين بذلك فبين الله تعالى ان الفتنة
 في الدين اعظم من قتل المشركين في الشهر الحرام وان كان محظورا لا يجوز **فصل**
 قوله فان اتهموا فان الله غفور رحيم معناه قوله فان اتهموا يعني عن كفرهم بالنسبة
 منه في قول مجاهد وغيره من المفسرين وفي الآية دلالة على انه يقبل قوبة القاتل

هذا لانه بين انه يقبل قوبة المشرك وهو اعظم من القتل ولا يحسن ان يقبل القوبة من
 الاعظم ولا يقبل من الاقل **فصل** قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
 فخاص فن اعدي عليكم فاعندوا عليه الآية . اشهر الحرم اربعة رجب
 وهو فرج وثلاثة اشهر سرد والمعدة وذو الحجة والحرم والمراد ههنا ذو القعدة
 وهو شهر الصد عام الحديبية واما سقي الشهر حراما لانه كان يحرم في القساة
 قل ان الرجل يلقى فاقبل ابيه وابنته لم يضره بسيل ولا سحر والقعدة ذاك
 لغزوهم فيه عن القتال فان قيل كيف جاز قوله ان الله لا يحب المعتدين
 مع قوله فاعندوا عليه قلنا الثاني ليس باعتدائه على الحقيقة واما هو على وجه
 المزاجية ومعناه المجازاة على ما بينا والمعتدي مطلقا لا يكون الا ظالما فاعلا
 لضرر فيجوز اذا كان مجازيا فاما يفعل ضررا حسنا فان قيل كيف قال يسئ لما
 اعتدى عليكم والاول جود والثاني عدل قلنا لانه مثله في الجور في مقدار
 الاستحقاق لانه ضرر كان الاول ضرر وهو على مقدار ما يوجب الحق في كل
 جرم **فصل** وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب
 المحسنين . التهلكة كل ما كان عاقبته الى الهلاك والاحسان هو اصيل النفع
 الحسن الى الغير وليس الحسن من فعل الفعل الحسن لان الله نعم بفعل العقاب
 وهو حسن ولا يقال انه حسن به ولا يسئ سقاة الذين يحسنون وان كان حسنا
فصل قوله وانما الحج والعمرة لله فان احصرتمه فاستسبروا من الهدي ولا تخلقوا
 رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فقد بيه
 من صيام او صدقة او نسك فاذا اتمتم من نعم بالعمرة الى الحج فاستسبروا من
 الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم

يكن اهله حاضري المسجد الحرام الآية قيل في اتمام الحج والعمره اقول احدهما ان
يبلغ اخر اعمالها بعد الدخول فيها وهو قول مجاهد والى العالية والمبرد والى على
الجبالي والثاني قال عبد بن جبير وعطاء السدي ان معناه اقامتهما الى
آخر ما فيها لانهما واجبان الثالث قال طائفة من اهل العلم الرابع قال
قنادة الاعتبار في غيرهما الحج واصلح الاقوال الاول وانحج هو القصد الى المسجد الحرام
لا اقامه مناسك مخصوصة بها في اوقات مخصوصة ومناسك الحج تشمل على كل
وغير الركن فاركان الحج اولا النية والاحرام والوقوف بعرفة والوقوف بالمشعر
وطواف الزياره والسعي بين الصفا والمروة والعرايض الستة ليست باركان للنية
وركعتا طواف الزياره وطواف النساء وركعتا الطواف والسجودات لغير النية
واستلام الاركان وابام منى وري الجمار والحلق والتقصير لا يجب ان كان
مفرقا وان كان متصفا فالهدي واجب عليه والا فالنحر الذي هو بدله
والعمره واجبة كوجوب الحج وبه قال الحسن وابن عباس وابن سريج وابن عمر
والشافعي وقال ابراهيم الفقي والشعبي وعبد بن جبير واهل العراق انما استوفيت
قالوا غير واجبة قال لان الله تعالى امر بتمام الحج والعمره وجوب الاتمام لا
بدل على انه واجب قبل ذلك كان الحج المتطوع به يجب اتمامه وان لم يجب له
فيه قالوا وانما علمنا وجوب الحج بقوله نعم والله على الناس حج البيت وهذا لا يوجب
لانا قد بينا ان معنى اتم الحج والعمره اتمها وهو المروي عن علي بن ابي السلام وعن
علي بن الحسين سلمه وبه قال سفيان والسندي وفي معنى استيسر خلافه فروي عن
علي بن ابي السلام وابن عباس والحسن وقنادة انه شاء وروى عن ابن عمر وعائشة
انه ما كان الا بل والمبردة وغيره ووجه التيسير نافذة دون نافذة وبقرة دون بقره ولا

هو المروي عليه عندنا وقيل في محل الذي قولا احمد ما روي عن ابن عباس وابن سريج
والحسن وعطاء السدي فاذ اخرج به يوم النحر اجل والثاني قال مالك انه الموضع
الذي صد فيه وهو المكان الذي يجلس فيه قال لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يركب
وامر صحابه فخرجوا بالحديبية وعندنا ان الاول حكم المحصر بالمرض والثاني حكم
المحصر بالعدو وقوله فان احصرتم مجاهد وقنادة وعطاء وهو المروي عن ابن
عباس وهو المروي في اخبارنا والثاني ذهب اليه مالك بن النضر والاول لقوي
لما روي في اخبارنا ولان الاحصار هو ان يجعل غيرك بحيث ان يمنع من الشيء
حصر منعه ولهذا يقال حصر العدو ولا يقال احصر واختلف اهل اللغة في
الفرق بين الاحصار والحصر فقال الكسائي وابو عبيد واكثر اهل اللغة ان الاحصار
المنع بالمرض وفيه اباب المنفعة والحصر بحيل العدو وقال الفراء يجوز لكل واحد منهما
مكان الاخر وخالفه في ذلك ابو العباس والزيلاج واحتج المبرد بنظر ذلك
لقوله لم حصره اي جعله في الحبس واحصره اي عرسته الحبس وقيل دفنه في القبر
واقبره عرسته للدفن في القبر فكذلك حصره حبسه اي اوقع به الحصر والحصر
عرسته للحصر ويقال احصر احصا اذا منعه وحصره يحصره حصل له حبسه
وقوله فقد يده من صيام او صدقة او نسك فالذي رواه اصحابنا ان الصيام ثلثة
ايام او صدقة ستة مساكين وروى عشرة مساكين والنسك شاء وفرض التمتع
عندنا وهو اللازم لكل من لم يكن حاضري المسجد الحرام وحد حاضري المسجد الحرام
من كان على اثني عشر ميلا من كل جانب الى مكة ثمانية واربعون ميلا فمن خرج
عنه فليس من الحاضرين لا يجوز له مع الاكلان غير التمتع وعند الضرورة يجوز له
القران ولا يفرد من كان حاضري المسجد الحرام لا يجوز له التمتع وانما فرضه القران والا

على ما أفق في القرآن والأفراد وسياق النسخ المحرم من المتأخر في الحج وهو ذلك
وذو القعدة وعشرين من ذي الحجة ثم يدخل إلى مكة فيطوف بالبيت ويسعى بين
الصفا والمروة ويقصر ثم يمشي الحرام الخرج من المسجد الحرام ويخرج إلى عرفات
ويقف هناك ويقضي إلى المشعر وينفذ منها إلى منى ويقضي مناسكها
ويدخل من يومه إلى مكة فيطوف بالبيت طواف الزيارة ويسعى بين
الصفا والمروة ويطوف طواف النساء وقد أحل من كل شيء فيعود إلى منى
فيبيت ليلا حتى يهاجر إلى الجحاز في ثلاثة أيام طمأ شرجه في النهاية
والمبسوط وقوله فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فسيام ثلاثة أيام
في الحج وسبعة إذا رجعتم فالهدى واجب على المتمتع بلا خلاف لظاهر
النزول على خلاف فيه أنه نسك أو خبر أن فسدنا أنه نسك وفيه خلا
فان لم يجد الهدى ولا مثله صام ثلاثة أيام في الحج وعندنا أن وقت
صوم الثلاثة أيام يوم قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة فان
صام في أول الشهر جاز ذلك رخصة وان صام التروية ويوم عرفة قضى
يوما آخر بعد التروية فان فاته يوم التروية صام بعد انقضاء التروية
ثلاثة أيام متتابعات وقوله تلك عشرة كاملة اختلفوا في معناه فقال
الحسن والجبائي وهو الروي عن أبي جعفر عليه السلام المعنى كاملة من
الهدى أي إذا وقعت بذلك استكمل ثوابه الثاني ما ذكره الزجاج
والجبائي أنه لا ناله الإهتام ليلالظن ان الواو يعنى أو فيكون كأنه قال
فسيام ثلاثة أيام في الحج أو سبعة أيام إذا رجعتم لأنه إذا استعمل أو بمعنى
الواجب جاز ان يستعمل الواو بمعنى أو كما قالوا نحو ما طاب لكم من النساء منى وثلاث

ورباع والسراد أو فذكر ذلك لا ارتفاع للبس الثالث قاله البرد أنه أعاد ذلك
للتأكيد كما قال الشاعر ثلث وأثنان فمن جسر فاسته قيل إلى تمام
وأهل الرجل وجهه والمناهل التي وج **فصل** قوله الحج أشهر معلومات
فمن من من الحج فلا وقت ولا نسك ولا جدال في الحج الآية وأما الحج
عندنا سؤال وذو القعدة وعشرين من ذي الحجة وقال عطاء والربيع وابن شهاب
وطاوس من أشهر الحج سؤال وذو القعدة وذو الحجة وروى ذلك في أخبارنا
فان قيل كيف جمع شهرين وعشرة أيام ثلثة أشهر قلنا قد يضاف الفعل إلى
الوقت وإن وقع في بعضه ويحتمل ان يضاف الوقت إليه كذلك لقولك صليت
صلوة يوم الجمعة وصلوة يوم العيد وان كانت الصلوة في بعضه ويقال
قدام زيد يوم كذا يخرج يوم كذا وان كان قدومه أو خروجه في بعضه
ولذلك جاز ان يقال شهر الحج وذو الحجة وان كان في بعضه وإنما يفرق بين
الحج بان يحرم من الحج بلا خلاف أو بالعرف التي يمنع بها الحج عندنا أصلا
والرفق كناية عن الجماع والفوق الكذب على ما رواه العياشي وأبو داود
ان يحمله على جميع المعاصي التي هي المحرمه عنها وقوله ولا جدال في الحج فالهدى
رواه العياشي أنه قول لا والله وبلى والله صادقا وكاذبا **فصل** قوله ولا جناح
عليكم ان تبغوا فضلا من ربكم فاذا انقضت من عرفات فاذكروا الله عند المنى
الحرام الآية الحج هو الحج في الدين وهو الميل عن طريق الاستغفار وهو
فاذا انقضت يعني دفعت من عرفة إلى مزدلفة عن اجتماع كفيض الأمان عن
استلابة تقول فاعن الماء يفيض فيضا إذا انصب عن استلابة والمشمع هو علم
التعبد والمشمع الحرام هو المزدلفة وهو جمع بلا خلاف وسميت عرفات عرفات

الى عقيب الفريديوم الثاني من التثنية عقيب عشر صلوات **فصل** قوله واذا نزل
سعي في الارض لفساد فيها ويعلمك الحرب والنسل والله لا يحب الفساد الآية
تدل على فساد قول المجبرين ان الله نعم يريد القبيح لان الله نفى عن نفسه محبة
الفساد فالمحبة هي الارادة لان كل ما احب الله ان يكون فقد اراد ان يكون
وما لا يحب ان يكون لا يريد ان يكون **فصل** قوله ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله الآية روي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال نزلت
في علي عليه السلام حين بات على فراش رسول الله لما ارادت قريته قتله حتى
خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وفات المشركين اعراضهم وبه قال عمر بن الخطاب
فصل هل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر
والى الله ترجع الامور الآية قوله والى الله ترجع الامور لا يدل على التام
ليست اليه الا وفي كل وقت ومعنى الآية الاعلام في امر الثواب والحساب
والعقاب اي اليه يصيرون فيعذب من يشاء ويرحم من يشاء فلا حاكم
ويحتمل ان يكون المراد انه لا احد من يملك في دار الدنيا الا ويزول ملكه
ذلك اليوم **فصل** قوله زين للذين كفروا الحق الدنيا الآية افان ترك
الثاني في قوله زين والفعل فيها مستند الى الحق وهي الزينة له لانه لم يسمها
لثمين احدهما ان تانيث الحق ليس بحقيقي وما لا يكون تانيثه حقيقيا
جاز تذكر كقوله من جاءه موعظة من ربه فانتهى والثاني انه لما فصل
بين الفعل والفاعل بغير جاز ترك التانيث وقد ورد ذلك في التانيث
الحقيقي وهو قولهم حضر القاضي اليوم امرأة فاذا جاز ذلك في التانيث
الحقيقي ففما ليس بحقيقي اجوز **فصل** قوله كان الناس امراة ولحق فبعث الله

22
الذين مبشرون ومنتدين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا
فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتقوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا
بينهم الآية فان قيل اذا كان الزمان لا يخلو من حجة كيف يجوز ان يكون
كلهم على الكفر بالله فلما يجوز ان يقال ذلك على القليل لانه الحجة اذا كان
واحدا او جماعة كثير لا يظهر من الباقي خوفا ونقيته فيكون ظاهر الناس
كلهم الكفر بالله فلذلك جاز الاخبار به على الغالب من الحال ولا يعقد بالعدالة
القليلة **فصل** قوله يسئلونك ماذا انفقون قل ما انفقتم من خير لآية
النفقة اخراج الشيء عن الملك ببيع او هبة او صلوة ونحو وقد غلبت العرب
على اخراج ما كان من المال من عين وورق **فصل** قوله كتب عليكم القتال
وهو كركم الآية فان قيل كيف كركم المؤمنون الجهاد وهو طاعة الله قيل
فيه جوابان احدهما انهم يكرهونه كراهية طابع والثاني انه كركم لم قيل
ان يكتب عليكم وعلى الوجه الاول يكون لفظ الكراهية مجازا وعلى الثاني حقيقة
فصل قوله فاولئك خطبت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار
الآية معناه انما صارت بمنزلة ما لم يكن لا يتقاعها اياها على خلاف
الوجه المأمور به وليس المراد انهم استحقوا عليها الثواب ثم انخطت لانها
عند باطل على هذا الوجه وانخطت فساد بطور الماشية في بطونها لاكل الجباط
وهو ضرب من الكلاب **فصل** قوله ان الذين امنوا والذين هاجروا الآية
الهجرة ضد الوصل تقول هجرة بهجرة هجر او مهاجرة هجرة او قطع مواسلته و
ما لا ينبغي من الكلام تقول هجر الرض هجره لانه قال لا ينبغي ان يهجر من الكلام
وما زال ذلك هجرا اي دابة وسقى المهاجرين الهجرتهم قوتهم وارضهم **فصل**

قوله يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من
 نفعهما الآية قال اكثر المفسرين الخمر عصير العنب اذا اشتد وقال جمهور اهل
 المدينة كلما اسكر كثيره وقيل له هو خمر وهو الظاهر في روايتنا واثم اشتقاقه
 في اللغة اخمر القوم اخمارا اذا قواروا في الخمر ويقال لما سكر ان سكره خمر
 مقصود وخرت الاناء وغيره تخيرا اذا غطيته والخمر بخار يعقبه شراب الخمر
 والمخامر المقاربة والخمر ما واراك من الخمر وغيره والخمر شبيهة بالمجاداة ودخل
 في شمار الناس اي دخل في جماعتهم واصل الباب للستر والميسر قال ابن عباس **وقيل**
 بن سحر والحسن وقتادة ومجاهد وابن سيرين هو القمار كله وهو الظاهر في
 روايتنا واشتق الميسر من اليسر وهو وجوب الشيء لصاحبه والياسر الوجه
 بفتح وجب لك او غيره لك وقيل للقمار ياسر ويسير قال الساجي **او ياسر**
 ذهب القداح برفق اسف مأكلة الصديق مطلق يعني القمار وقيل اخذ من
 الخمرية لان كل شيء جزاءه قد يسره والياسر الجازر والميسر الجور وقوله فيها
 اثم كبير ومنافع للناس فالمنافع التي في الخمر ما كانوا يأخذونه في اثمانها و
 ربح تجارتها وما فيها من اللذة بقا وطا اي فلا تغتر بالمانع فيها فالضرر
 اكثر منه وقال الحسن وغيره هذه الآية تدل على تحريم الخمر لانه ذكر ان فيها
 اثما وقد حرم الله الائم بقوله اثم احرم ذبي القوا اخر ما ظهر منها وما بطن والائم
 والغير على انقاد وصفها بان فيها اثم كبير والكثير يحرمه بالاختلاف وقال قوم
 المعنى واثمها بعد تحريمها اكبر من نفعها قبل تحريمها **فصل** قوله ويسألونك
 عن النيتام قل اصلاح لهم خير وان تحاططوهم فاحذر انكم والله يعلم العبد من
 الصلح الآية معنى الآية الاذن لهم فاكانوا يخرجون منه من مخالطة الايتام

في الاموال من الماكل والمشرى والمسكن ونحو ذلك فاذن الله لهم في ذلك اذا تحلفوا
 الصلح بالوفاء على الايتام في قول الحسن وغيره وهو المروي **فصل**
 قوله ولا تتكلموا في الشركات حتى يبين من ولامه مومنة خين من مشركة ولا يعينكم
 ولا تتكلموا في الشركات حتى يبين من الآية وهذه الآية على عمومها عندنا في تحريمها
 جميع الكفار وليست منسوخة ولا مخصوصة فاما المجوسية فلا يجوز تكلمها
 اجماعا وكذلك الوثنية لانها تدعو الى الناس كما حكام الله وهذه العلة
 بعينها قائمة في الذمية من اليهود والنصارى فيجب الاجور تكلمها وفي
 الآية دلالة على جواز تكلم الامة المومنة مع وجود الطول لقوله نعم ولائمة
 مومنة خين من مشركة واما الآية التي في النساء وهي قوله ومن لم يستطع منكم
 طولا فانما هي على التزديد وون التحريم متى اسلم الزوجان معايشا على النكاح
 بلا خلاف وبه قال الحسن وان اسلمت قبله طرفة عين فقد وقعت الفزقة
 عند الحسن وكثير من الفقهاء وعندنا منتظر عدتها فان اسلم الزوج تينان
 الفزقة لم تحصل وجعت اليه وان لم يسلم تينان الفزقة وقعت حين الائم
 ضياعه لا يمكن من الخلو بها وان اسلم الزوج وكانت ذمته استباح وطؤها
 بلا خلاف وان كانت وثنية استظنا استباحا ما دامت في العدة فان اسلمت
 ثبت عقد عليها وان لم يسلم بات منه فان قيل كيف قيل الكافر الموحش
 قيل فيه قولان احدهما ان كفره نعم الله بمنزلة الاشراك في العبادة في عظم
 الجرم والاخر ذكر الزناج وهو الاقوى انه اذا كفر بالنبى عليه السلام فقد
 اشرك فيها لا يكون الامن عند الله وهو القرآن بزعمه انه من عند غير **فصل**
 قوله ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن

حتى يطهرن فاذا انطهرن فاقوهن من حيث امر الله الاية واصل الباب الحثي
 بجي الدم للأنثى على عادة معروفة والستحاضة التي عليها الدم فلا يرتج وأقل
 الحثي ثلثة ايام واكثره عشره وأقل الطهر عشر ايام والاستحاضة دم دقيق
 اصفر بارد وحكم الاستحاضة حكم الطهر في جميع الاحكام الا في تجد يد الوضوء
 عند كل صلوة وجوب الغسل عليها على بعض الوجوه عندنا وقوله هو الذي
 معناه قد روي عن عنه وقوله فاعتزلوا النساء في الحيض معناه اجتنبنوا الجماع في
 النجس وبه قال ابن عباس وعائشة والحسن وقنادة ومجاهد واما قوله الميزر
 او دونه عن شرج وسعيد بن المسيب وعندنا لا يحرم فيها غير موضع الدم فقط
ومن وطئ الحائض في اول الحيض كان عليه دينار وان كان في اوسطه فنصف دينار
 وفي اخره ربع دينار وقال ابن عباس عليه دينار ولو لم يقبل وقوله حتى يطهرن
 بالتحفيف معناه ينقطع الدم عنهن وبالتشديد معناه يغسلن وقوله الحسن
 والبراء وقال مجاهد وطاوس حتى يطهرن بوضان وهو مذبحا والفرق بين
 طهرت وطهرت ان فعل لا يتعدى لان ما كان على هذا البناء لا يتعدى وليس
 كذلك فعل ومن قرأ بالتشديد قال كان اصله تطهرن فادغم الهمزة في الطاء
 وعندنا يجوز وطئ المرأة اذا انقطع دمها وطهرت وان لم تغسل اذا غسلت
 فرجها وفيه خلاف فمن قال لا يجوز وطئها الا بعد الطهر من الدم ولا غسلا
 تعلق بالقراءة بالتشديد وانما نفيد الاغتسال ومن قال يجوز تعلق بالقراءة
 بالتحفيف وهو الصحيح ويمكن في قراءة التشديد ان عمل على ان المراد به توضأ
 على ما حكاه عن طاوس وغيره ومن استعمل قراءة التشديد يحتاج ان يحل
 القراءة بالتحفيف او يقرأ بمحذوفا بان يقول حتى يطهرن ويطهرن وعلى ما قلنا

لا يحتاج اليه وقوله فاذا انطهرن معناه اغسلن وعلى ما قلناه حتى توضأن
 وقوله فاقوهن من حيث امر الله صوت صوت الامر ومعناه الا باخذ كف
 فاذا حلتم فاصطادوا وقوله من حيث امر الله تجنبه في حال الحيض وهو
 الفرج على قول ابن عباس ومجاهد وقنادة والربيع وقال السدي والفتح
 من قبل الطهر دون الحيض وعن ابن الحنفية من قبل النكاح دون الفجر وكذا
 اليق بالظاهر ويجوز ان يكون من حيث اباح الله لكم دون ما حرمه عليكم من
 اتيانهم وهي ضاربة ومصرمة ومعتكفة ذكر الزنجاج وقال الفرار ولو اراد
 لقائل في حيث فلما قال من حيث علمنا انه اراد الجملة التي امر الله بها فصل
 قوله نسألكم عن حيث لكم فان احرثكم اني شتم الاية قبل في معنى قوله حرث لكم
 قولان احدهما ان معناه من دعه اولادكم كانه قبل بحرث لكم في قول ابن عباس
 والسدي واما الحرث الزرع في الاصل والقول الثاني نسألكم عن حرثكم
 فان اوضع حرثكم اني شتم ذكره الزنجاج وقبل الحرث كناية عن النكاح على جهة
 التشبيه وقوله اني شتم معناه من اين شتم في قول قنادة والربيع وقال
 مجاهد معناه كيف شتم وقال الفتح معناه متى شتم وهذا خطأ عند جميع
 المفسرين واهل اللغة لان اتي لا يكون الا بمعنى من اين كما قال في هذه
 قالت هو من عند الله وقال بعضهم من اي وجه واستشهد بقول الكيت بن
 زيد اتي ومن اين اتيك الطرب من حيث لا يصبغ ولا يرب وهذا لاننا
 فيه لانه يجوز ان يكون اتي به لاختلاف اللفظين كما يقولون متى كان
 هذا واي وقت كان ويجوز ان يكون بمعنى كيف وتاويل مالك فقال اني شتم
 فيجد جواز الاتيان في الدبر ورواه عن نافع عن ابن عمر وحكاه زيد بن اسلم

محمد بن النكدر وروى من طريق جماعة عن عمرو بن قنبر قال اكثر اصحابنا وخالفت
 ذلك جميع الفقهاء والمفسرين وقالوا هذا لا يجوز من وجوه احدها ان الذبح
 ليس بحد لانه لا يكون منه الولد وهذا ليس بشئ لانه لا يستنع ان تسمى النساء
 حراً لانه لا يكون منهن الولد ثم يوجب الوطى فيما لا يكون منه الولد يدل على
 ذلك انه لا خلاف انه يجوز الوطى بين الفخذين وان لم يكن هناك ولد
 وثانيها قالوا قال الله فانوهن من حيث امركم الله وهو الفرج على ان الاية الثانية
 ليست بمنع من الاولى وهذا ايضا لا دلالة فيه لان قوله من حيث امركم
 الله معناه من حيث اباح الله لكم او من الجهة التي شرعها لكم على ما حكينا عن
 الزجاج ويدخل في ذلك الموضعان معاً وثالثها قالوا ان معناه من اين شئتم
 اي اسقوا الفرج من اين شئتم وليس في ذلك اباحة لغير الفرج وهذا ايضا
 ضعيف لاننا لا نعلم ان معناه اسقوا الفرج بل عندنا معناه اسقوا النساء واسقوا الفرج
 من حيث شئتم ويدخل فيه جميع ذلك ورابعها قالوا قوله في المحيض قل هو اذى
 فاعتزلوا النساء في المحيض فاذا حرم للاذى بالدم فالاذى بالتي اعظم وهذا
 ايضا ليس بشئ لان هذا حمل الشئ على غير من غير حلة على انه لا يستنع من ان يكون
 المراد بقوله قل هو اذى غير النجاسة بل المراد ان في ذلك منفعة ولا يجب ان يحمل
 على ذلك غير الابدليل يوجب العلم على ان الاذى بمعنى النجاسة حاصل في البول
 ودم الاستحاضة ومع هذا فليس ينهي عن الوطى في الفرج ويقال ان الاية نزلت
 ردّاً على اليهود فان الرجل اذا اتى المرأة من خلف في قبلها خرج الولد لولم يكد
 الله في ذلك ذكر ابن عباس وجابر ورواه ايضا اصحابنا **فصل** قوله ولا تجعلوا
 الله عرضة لايما نكم ان تبروا وتعتقوا وتصلحوا بين الناس الاية **فصل** في معنى قوله

ولا تجعلوا الله عرضة لايما نكم تلك اقوال احدها ان العرضة عذبة كانه قال ولا
 تجعلوا اليدين بالله عذبة مانعة من البر والتقوى من حيث تعدوا لتعلقوا بها
 وتقولوا قد حلفنا بالله ولم نحلفوا به **فصل** قوله الحسن وطافوس وقادة النساء
 عرضة حجة كانه قال لا تجعلوا اليدين بالله حجة في المنع ان تبروا وتعتقوا يا
 نكول قد سلف منكم بين ثم يظهر ان غيرهما خير منها فافعلوا الذي هو خير
 ولا تجعلوا يداي سلف من اليدين وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع **فصل**
 في هذا القول والاول واحد لانه منع من جهة الاعتراض بعبارة او حجة
 الثالث يعني ولا تجعلوا اليدين بالله مبتدلة في كل حق وباطل لان تبروا
 في الحلف بها وتعتقوا المانم فيها وهو المروي عن عائشة لافا قالت لا
 تحلفوا بالله وان بررتم وبه قال البيهقي وهو المروي عن ايما عليها
 السلام واصله على هذا معترض بالبطل لا يدل مسك في كل حق وباطل
 واليدين والقيم والحلف واحد واليمنة ضرب من برود اليدين **فصل**
 قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايما نكم الاية اختلفوا في بين اللغو في
 هذه الاية فقال ابن عباس وعائشة هو ما يجري على عادة اللسان من
 لا والله وبلى والله من غير عقد على بين يقطع به مال او ينظم به مال
 وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله الايمان على ضربين احدهما
 لا كفارة فيها والثاني يجب فيها الكفارة فلا كفارة فيه هو اليدين
 على الماخى اذا كان كاذباً فيه مثل ان يحلف انه ما فعل وكان فعل او يحلف
 انه فعل وما كان فعل وما كان لا كفارة فيها عندنا وعند اكثر الفقهاء
 وفيها خلاف فكذا ان اذا حلف على ما لا يقطعه كاذباً فلا كفارة عليه ويلزمه

الخروج مما حلف عليه والتقبة وهي اليمين العوس وفي هذه ايضا خلاف
 ومنها ان يحلف على امر فعل او ترك وكان خلاف ما حلف عليه اولى من
 المقام عليه فلما حلف ولا كفارة عليه عندنا وفيه خلاف مع اكثر الفقهاء
 وما فيه كفارة فهو ان يحلف على ان يفعل او يترك وكان الوفا به
 امنا واجبا او ندنا او كان فعله وتركه سواد فتى خالف كان عليه الكفارة
فصل قوله للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاوا
 فان الله غفور رحيم الآية. الايلا في الآية المراد به اعتزال النساء
 وترك جامعهن على وجه الامتناع بين واليمين التي يجب ان يكون الرجل من
 اليمين بالله عز وجل او شي من صفاته التي لا يشركه فيها غير على وجه
 لا يقع موقع اللغو الذي لا فائدة فيه. وقوله فان فاوا معناه فان
 رجعوا ومنه قوله حتى تفي الامراه اي حتى ترجع تفي الى امر الله اي حتى
 ترجع من الخطا الى الصواب والفرق بين التفي والظلمة ان التفي
 ما نسخ الشمس لانه هو الراجع فاما الظلمة فلا شمس فيه وكل من ظل وليس
 كل ظل فنيا وكنه لك اهل الجنة في طلال لافي في لانه لا شمس فيها كما قال
 ثم وظل ممدود وجمع التفي افياء فان قيل ما الذي يكون التوفي فاسا قيل
 عندنا يكون فاسيا بان يجمع وبه قال ابن عباس ومروق وسعيد بن المسيب
 وقال الحسن وبرايم وعلقه يكون فاسيا بالعزم في حال العذر الا ان ينفى
 ان يشهد على نفسه وهذا يكون عندنا للضطر الذي لا يقدر على الجماع و
 يجب على الغائي عندنا الكفارة وبه قال ابن عباس وسعيد بن المسيب و
 قتاده ولا عقوبة عليه وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليه السلام

فصل قوله فان غزا الطلاق فان الله سمع عليم الآية. عزية الطلاق
 في الحكم عندنا ان يعزم كل تلفظ بالطلاق وسى لا تلفظ بالطلاق
 بعد معنى اربعة اشهر فان المرة لا تين منه الا ان تستعدى فاذا
 ضرب الحاك له مدة اربعة اشهر فمقت بعد اربعة الاشهر يقال له
 في اوطق فان لم يفعل جبهه حتى يطلق وبطل هذا قال اهل المدينة غير
 انهم قالوا متى امتنع من الطلاق والافياء طلق عنه الحاك طلاقه رجعة
 وقال اهل العراق الايلاء ان يحلف ألا يجامعها اربعة اشهر فضا عدا فا
 مضت اربعة اشهر فلم يفربها بابت منه بتطبيقه لاربعة له عليها
 علة تلك حيض والطلاق حل عقد النكاح بما يوجب في الشريعة يقول
 طلق يطلق طلاقا في طلق بلا علامة الثاني حكمه الرجاء **فصل** قوله
 والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكفنن بخلق
 الله في ارجاعهن ان كن يمين بالله واليوم الآخر ويعولنهن احول من
 في ذلك ان ارادوا اصلاحا الآية. القرء الطهر عندنا وبه قال زيد بن
 ثابت وعائشة وابن عمر وسالم ولعل الجواز وروى عن ابن عباس وابن
 سعود والحسن وبه قال اهل العراق وروى عن علي عليه السلام انه كفى
 واصل القرء بمحمل وجين في اللغة احدهما الاجتماع فنه قرأت القرأت
 لاجتماع حروفه ومنه قولهم ما قرأت الناقة سلاما اي لم يجمع حملا
 على ولد قط قال عمرو بن كلثوم. ذراعي عيطاد صماء بكر. هجان اللون لرقاء
 جنبنا. ومنه اقرأت النجوم اذا اجتمعت في الاقوال فعلى هذا يقال اقرأت
 المرة اذا اجتمعت في معنى في قول الاصمعي والحقير والكافي والقرآن والاداء له

قوة كثر الحايض فما وبلد الاجتماع للدم في الرحم ونحو على هذا الاصل ان يكون
 الطهر اجتماع الدم في جلة البدن هذا قول الرجاء والوجه الثاني ان يكون
 اصل الغز وقت الفعل الذي يجري على عادة في قول أبي عمرو بن العلاء
 وقال هو يصلح للحيض والطهر يقال هذا هذا اقاوى الرياح اي وقت هبوبها
 قال الشاعر شديت العقر عقر بني سليل اذا هبت لقارنما الرياح اي
 لوقت هبوبها وشدة بردها وقال آخر اجا اناس ان يؤوب ولا يرى
 اناسا لقرى الغايدين يؤوب اي يحين الغايدين فيعمل هذا يكون
 القز والحيض لانه وقت اجتماع الدم في الرحم على العادة المعروفة فيه
 ويكون الطهر لانه وقت ارتفاعه على عادة جاريه وقال الاعشى في الطهر
 وفي كل عام انت حاشر غزوة تشد لاقصاها غرير عراكا مورقة مالا
 وفي الاصل رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائك فالذي ضاع ههنا
 الاطهار لانه بعد غيبته فطبع بها طهر النساء فلا يطهرن واستشهد به
 اهل العراق باشياء تفوي ان المراد الحيض منها قوله عليه السلام في ستمها
 سالتة دمع الصلوة ايام اقرانك واستشهد اهل المدينة بقوله فطلقوهن
 بعد ثمن اي طهره بجامع فيه كما يقال لغز الشهر وتاوله غير لاستيقا
 عدتهن وهو الحيض فان قيل لو كان المراد بالافراء في الآية الاطهار لوجب
 استيفاء الثلاثة اطهارا كما ان من كانت عدتها بالاشهر وجب عليها
 ثلثة اشهر على الكمال وقد اجمعنا على انه لو طلقها في اخر يوم الطهر الذي ما
 قريبا فيه انه لا يلزم مما اكثر من طهرين اخرين وذلك دليل على فساد ما قلناه
 قلنا انتهى القرآن الكمال وبعض الثالث لثمة اقران كما يستحق الشهر وبعض الثالث لثمة

اشهر قال الله تعالى اشهر معلومات وانما هو سؤال وذو القعدة وبعض في الحجة وي
 عز عايشة انها قالت الاقران الاطهار وقوله ولا يحل لمن ان يكن مطلقا لله
 في ارحامهن قبل في معناه ثلثة اقوال احدها قال ابراهيم الحيف وثانيها قال قتادة
 الحبل وثالثها قال ابن عمر والحسن هو الحبل والحيف وهو الاقوى لانه اعم وانما
 لم يحل لمن الكتمان لظلم الزوج بمنعه المراجعة في قول ابن عباس وقال قتادة
 لنسبة الولد الى غير كفعل الجاهلية وقوله وبعلتهن اخبر عن من يعني وارو
 احق يرجعتهن وذلك يختص الرجعيات وان كان اول الازواج عامتا في جميع
 المطلقات الرجعية والباينة وسعى الزوج بعللا لانه على المرأة بملكته
 لزوجيتها وقوله اندعوز بعللا اي ربلا لانه بمعنى من سميتم باسمه باستعلاء
 الربوبية تحرضا وقيل انه ضم والبعل التحمل لثوب بمرودة لانه يستعمل على
 ثوبه بقل الرجل تامر اذا ضاق ذرعا لانه علاه منه ماضاق به صله
 وقوله مثل الذي عليهن قال النخاس لمن من حسن العشرة بالمعروف على ان
 مثل ما عليهن من الطاعة فيما اوجبه الله عليهن لهم وقال ابن عباس لمن
 على ازوجهن من النضع والترين مثل الارواجن عليهن وقال الطبري
 لمن على ازوجهن ترك مضارتهن كما ان ذلك عليهن لازواجن والذرية
 المنزلة والدرجة مفيضة للطيب لانه بمنزلة ما يدرج فيه ومدرجة
 الطريق فارعه فصل قوله الطلاق عزه ان فاساك بمعرفه او نسرجه
 ولا يحل لكم ان تاخذوا مما انتم من شيئا الا ان تحاقوا الا بيمين احدو
 الله الازواج قوله بمعرفه اي على وجه جليل مانع في الشريعة لا على وجه الا
 من وقوله ونسج باحشا قبل فيه قوله احدهما انه المطلقة الثالثة وقال السدي

والضحاك هو ترك العدة حتى يبين بانقضاء العدة وهو المروي عن أبي جعفر
 وأبي عبد الله عليهما السلام والتسريح مأخوذ من المرح وهو الانطلاق
 والتسريح القطعة من القدر تشد بها ضال الابل وقوله الا ان يخاف معنا
 الا ان يظننا وقال الشاعر انا في كلام عن نصيب بقوله وما خفت يا سلام
انك عايي ومن ضم الياء فقد برح الا ان يخافا على الا يقبلا حدود الله وقال
 ابو عبد الله الا ان يخافا معنا بوقنا فان خفتم فان اقتسم والذي روي
 عن أبي عبد الله انه اذا خاف ان يعصى الله فيه باركتاب محظور واخلاق
 بلوجب والاطيعه فيما يجب عليها فحينئذ يحل له ان يخلعها ومثله روي
 عن الحسن فان قيل كيف ولا جناح عليهما واما الاباحة لاخذ القديرة
 قيل لانه لو خضع للذكر لا وسم ايضا عاصية وان كانت القديرة له جائزة فبين
 الاذن لهما ليلا يومهم كالتنا المحرم على الاخذ والمعطى وذكر الفقهاء
 احدهما انه قال هو كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان واما هو من الملح دون
 العذيق مجازا للاشباع وهذا هو الذي يليق بهما لان الذي يبيع الخلع
 عندهما هو ما لولاه لكانت المرأة به عاصية والوجه الثاني على قوله ان اظهر
 الصدقة فحسن وان اسررت فحسن واما هو على مزاجه الكلام لقوله من
 اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والقديرة الجائز في الخلع فعندنا ان كان الخلع
 منها وحدها وخاف منها العصى اجاز ان ياخذ المهر فان زاد عليه وان كان
 منهما فيكون دون المهر واستدل اصحابنا بهذه الآية على ان اطلاق التثنية
 يلفظ واحدا لا يبيع لانه قال الطلاق مرتان ثم ذكر الشائذ على الخلاف في انما
 قوله وتسريح باحسا او قوله فان طلقها ومن طلق بلفظ واحد فلا يكون اني بالمرتين

ولا بالتالي كما انكرنا او يجب اللغات اربع شهادات فلو اني لفظ واحد لما وقع
 بوقعه وكما لو روي بسبع حيا في الجارية فقة واحدة لم يكن بمنزلة وكذا ذلك الطلاق
 ومثلي ادعى في ذلك خير فغلبهم ان يذكروا لتكلم عليه واما ما سأل الخلع
 فزوجه وسر وطه فقد ذكرنا في النهاية والمبسوط فصل وقوله فان
 طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما
 ان ينزجا الآية قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد المعنى فيه التولية
 الثالث على ما روي عن أبي جعفر عليه السلام وبه قال السدي والضحاك
 والزجاج والجبائي والنظام وقال مجاهد هو تفسير لقوله وتسريح باحسا
 فانه التولية الثالثة وهو اختيار الطبري وصفة الزوج الذي يحل للمرأة
 الزوج الاول ان يكون بالغا ويعقد عليها عقدا صحيحا دائما وبذوق
 عسلها بان يطأها وتذوق عسلها بلا خلاف بين اهل العلم ولا يحل لا
 ان ينزجها في العدة فاما العقود الفاسدة او عقود الشبهة فاما لا
 تحل للزوج الاول ومثلي وطهنا بعقد صحيح في زمان يحرم فيه وطهها قبل
 ان تكون حائضا او محرمة او معتقة فانها تحل للاول لان الوطى قد حصل
 في نكاح صحيح واما الحرم الوطى لامر طاهر عليه هذا عند اكثر اهل العلم وقال
 مالك الوطى في الحيض لا يحل للاول وان وجب به المهر كله والعدة وقوله
انظروا ان يقبلا حدود الله لا يدل على وجوب الاجتهاد في الشريعة لانه
 لا يمنع من نفل احكام كثيرة في الشروع بالظن واما فيه دلالة على من قال
 لا يجوز ان يعمل بشئ من الدين الا على اليقين فاما الظن فلا يجوز ان يعمل
 به بشئ من الاحكام فالاية تبطل قوله وقوله فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره

هو المولد والاول اقوى فان قيل على كل وارث ام على بعضهم قيل ذكر ابو على
 الجبائي ان على كل وارث نفقة الرضاع الاقرب فالاقرب يوقد به واما
 نفقة ما بعد الرضاع فاختلفوا عندنا يلزم الوالدين وان عليهما النفقة
 على الولد وان نزل ولا يلزم غيرهم وقال قوم يلزم العسبة دون الام والا
 من الام ذهب اليه عمر والحسن وقيل على الوارث من الرجال والنساء على
 قدر النصيب من الميراث ذكر قتاده وعموم الاثر يقتضيه غير ان اخصناه
 بدليل **فصل** قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ويترقبون
 بانفسهم اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغ اجلهم فلا جناح عليكم فيما فعلن في
 انفسهم بالمعروف والله بما تعملون خبير الآية . هذه الآية ناسخة لقوله
 والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لا رواجهم متاعا الى الحول
 غير اخراج وان كانت مقدمة عليهما في التلاق وعلة كل متوفى عنها زوجها
 اربعة اشهر وعشرا سواء كانت مدخولا بها او غير مدخول بها خرج كانت
 امانة فان كانت حيا بعد ثمانية ايام من وضع الحمل او ماضية الاربعة
 اشهر وعشرا ايام وهو المروي عن علي عليه السلام ووافقت في الامة الاظم
 وخالف باقي الصقهاء في ذلك وقالوا عد ثمانية اشهر وعشرا
 ايام واليه ذهب قوم من اصحابنا وقالوا في عدة الحمل ايضا موضع الحمل وان
 كان بعد على الفسول وعدا فان وضع الحمل يحصر عدة المطلقة والذي يجب على
 العدة في عدة الوفاة اجتنابه في قول ابن عباس بن خطاب الزينة والكحل بالاشد
 وترك الفتلة عن المنزل وقال الحسن وفي لحد الروايتين عن ابن عباس ان
 الواجب عليهما الامتناع من الزوج لا غير وعدا ان جميع ذلك واجب فاقبل كيف

قال وعشرا بالتأنيث واما العدة على الايام والليالي ولذلك لم يخرج ان يقول
 عدي عشر من الرجال والنساء قيل لتغلب الليالي على الايام اذا اجتمعت
 في التاريخ وغيره لان ابتداء شحوب الامله الليالي من طلوع الهلال فلما
 كانت الاوائل غلبت لان الاوائل قوى من الثواني وقال الشاعر اقامت
 ثلثا بين يوم وليلة . وكان المنكر ان تصيف وتجارا . معنى تصيف قيل
فصل قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او كنتم
 في انفسكم علم الله انكم ستذكرونه ولكن لا تنوعوه من سئل الا ان تقولوا
 قولنا معروفا الآية . قال ابن عباس القرع الباسح في العدة هو قول الرجل اريد
 التزويج واجب امرأة من حالها ومن امرها وشاها فتذكر بعض الصفة التي هي
 عليها هذا قول ابن عباس الخطبة الذكر الذي يستلحق به العدة الكاح
 والخطبة الوعد المسوق على ضرب من التاليف . وقوله ولا تنوعوه من سئل
 قال الحسن وبرايم وابن بخالد السمرقندي عنه هيئتنا الزنا وقال ابن عباس بن عبد
 بن جبير السعبي هو العقد على الامتناع من تزويج غيرها وقال مجاهد هو ان يقول
 لها لا تقريني بنفسك فاني فاكحك وقال ابن زيد هو سريان عقد الكاح في
 العدة والستر في اللغة الجماع في الدخ قال الشاعر لا زعمت بلباسه الي
 اني كبرت والاشهد السر منالي . وقال الخطبة . ويحرم سريانهم عليهم
 وبكل جارم انفس القضاء . وقوله حتى يبلغ الكتاب اجله معناه انقضاء العدة
 بلا خلاف والكتاب الذي يبلغ اجله هو القرآن ومعناه قرآن الكتاب اجله
فصل قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم توفواهن او ترضوا منهن
 وسعوهن على الوعد قدور وعلى المتفرق من متاعا بالمعروف حقا على المحسنين الآية

المفروض صدقها داخله في دلالة الآية وان لم تذكر لان التعديل لا يتصور من
قد فرضتم لمن اوله لغرضه من فريضة لان او تبنى عن ذلك لان لو كان
الجمع كان بالواو والفريضة المذكورة في الآية الصلح بلا خلاف لا يجب
بالعقد الشرع فهو فرض لوجوبه بالعقد وشعبة التي لا يدخل بها ولا مستى لها
صلح على قدر الرجل والمرأة قال ابن عباس والشعبي والريعي خادم او كسوة
او ثوب وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وفي وجوب
المنفعة لكل مطلقه خلاف قال الحسن وابو الفداء المنفعة لكل مطلقه الا
المصلحة والمبارية والملاحة وقال سعيد بن المسيب المنفعة التي لا يمتثل لها
هذا وخاصة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام والمتوفى
منها زوجها اذا لم يفرق لها صداق عليها العقد بلا خلاف ولها الميراث اجماعا
وقال الحسن والفضائل واكثر الفقهاء لها صداق مثلها وحل الجاني عن بعض
الفقهاء انه لا امر لها وهو الذي يليق بها ولا تصح لاصحابها فيها
ومن قرأ من ضمن بلا ألف فلقوله نعم ولا يستحق بشرا فانه جاد على فعل ذلك
قوله لا يطهر من الشئ فلهما ولا جان ومن قرأ من ضمن بلا ألف فلان فاعل
ويعمل قد يترك كل واحد منهما ما يراه بالآخر نحو طارقت الغل او عاقبت
الغنم لا يلزم على ذلك في ابره الطهار من قبل ان يماسا لان المماسه محرمة
في الطهار على كل واحد من الزوجين للآخر فلذلك لا يجوز الا قبل ان يماسا
وبه الآية دليل على ان العقد يغيره جميعا لانه لو ابرح لما جاز فيه الطلاق
ولا وجبت المنفعة **فصل** قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضا
من فريضة فضعف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقد النكاح لانه

نؤمن

قوله الا ان يعفون معناه من يصح عفوها من الحر والمملوك غير المولى عليها الفاء
عقلها فيترك ما يجب لها من نصف الصداق وهو قول ابن عباس ومجاهد في جمع
اهل العلم وقوله او يعفو الذي بيده عقد النكاح قال مجاهد والحسن وعطاء
ان المولى وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام غير انه لا يترك
لاحد عندنا الا للاب والجدة على البكر غير المبالغ فاما من عدلها فلا ولاية
له الا بولاية منها وروى عن علي عليه السلام وسعيد بن المسيب وشريح
وابراهيم وابي حنيفة وابن شبرمة انه الزوج وروى ذلك ايضا في الخبر
غير ان الاول ظاهر وهو المذهب وفيه خلاف بين الفقهاء ومن جعل العفو
للزوج قاله ان يعفو جميع نصفه ومن جعله للمولى قال اصحابنا انه ان يعفو
عز نصفه وليس له ان يعفو عن جميعه وان امتنعت المرأة من ذلك لم يكن لها
ذلك اذا اقتضت المصلحة ذلك عن ابي عبد الله واختار الجاني ان يكون المهر
به الزوج قال لانه ليس للمولى ان يهب مال المرأة وقوله ان تعفوا اقرب للفق
خطاب للزوج والمراد بجمعها في قول ابن عباس وقيل الزوج وحده عن الشعبي
واما جمع لانه لكل زوج وقول ابن عباس قوي لانه على العموم وقوله ولا
تنتقل الفضل بينكم الواو مضمومة لافوا واجمع والذي يوجب المهر كاملا
الجماع وهو المراد بالسيف قال اهل العراق هو المخلوق النامية اذا غلب الباطن والارحى
الشر وقد روي ذلك اصحابنا غير ان هذا يقتضيه حين الثبوت **فصل** قوله
خافظي على الصلوات والصلوة الوسطى وقوله فانتين الآية قوله والصلوة
الوسطى هي العصر فيما روي عن النبي صلى الله عليه واله وعلى عليه السلام وابن
عباس والحسن وقال زيد بن ثابت وابن عمر انها الظهر وهو المروي عن ابي جعفر وابي

عليهما السلام وقال قيس بن ذؤيب هو المغرب وقال جابر بن عبد الله هي العدة
وفيهما خلاف بين الفقهاء وقال الحسين بن علي المغربي المعنى فيها صلوة الجماعة
لان الوسط العدل فلما كانت صلوة الجماعة افضلها خضت بالذكر وهذا وجه
مليح غير انه لم يذهب اليه احد من الفسرين فمن جعلها العنصر لانهما بين
صلا في النهار وصلا في الليل وانما خض عليها الاضا وقت تغل الثاني غنا
الامر ومن قال ايضا الظهر قال ايضا وسط النهار وقيل هي واصلت فرضتها فلما
بدل ذلك فضل **فصل** قوله فان خفتم فجا لا اوركبا فاذا انتم فاذكروا الله
كما علمكم تارة تكونوا تعلمون الآية صلوة الخوف من العدا فكيف تقي
بومى ابناء يحصل التجرؤ اخفض من الركوع في قول ابراهيم والضحك فان لم ينح
فليكن تكبيرين والذي نقوله ان الخائف ان صلى منفردا صلوة شدة الخوف على
ركعتين بومى ابناء ويكون سجود اخفض من الركوع فانه لا يمكن كبر عن كل
ركعة تكبيرين وهكذا صلوة شدة الخوف اذا صلوا جماعة وان صلوا جماعة
غير صلوة شدة الخوف فقد ثبت الخلاف فيه وكيفية فعلها في خلاف الفقهاء
فصل قوله والذين يوفون منكم ويذرون ازواجاً وصبة لا ذواهم
متاعاً الى الخول غير اخرج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما هن في انفسهن من
معروف الآية هذه الآية منسوخة الحكم بالآية المقدسة وهي قوله والذين
منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بانفسهن اربعة اشهر عشر ابلا خلاف في نسخ العدة
فصل قوله والطلقات متاع بالمعروف حقاً على المتقين الآية قال عبيد
بن السائب الآية منسوخة بقوله فصف متافضتم وعندنا انها مخصوصة بتلك
ان تزلما وان كان ذلك متلحق فالامر على ما قاله عبيد بن السائب انها منسوخة

لان عندنا لا يجب المتعة الا التي لم يدخل ولريم لها مهر فاما اذا دخل بها
ولريم لها مهر فاما اذا دخل بها فلما مهر مثلها ان لريم لها مهر وان
سعى لها مهر فاما سعى لها وان لم يدخل بها فان فرض لها مهر كان لها
نصف مهرها ولا متعة لها في الحولين ولا بد من تخصيص هذه الآية له
المتعة في الموضع الذي يجب على قدر الرجل بظاهر الآية لانه قال وعلى
الموسع فذلك وعلى المقتر فذلك وانما خض المتاع بالمتقين وان كان
واجباً على الفاسقين تترتب لهم بالذكر لخصاصاً وجعل غيرهم على وجه
البيع كما قال هدى للمتقين والعقل يجمع علوم ضرورة يميز بها بين القبيح
والحسن ويمكن معها الاستدلال بالشاهد على الغائب **فصل** قوله من
ذا الذي يقر الله فراضاً حسناً الابرة الفرض هو قطع جزء من المال بالإعطاء
على ان يرجد له منه وقوله يقرض الله بحاجته في اللغة لا حقيقة ان يستعمل
في الحاجة وفي هذا الموضع يستعمل ذلك فذلك كان بحاجته ومعنى من ذلك
يقرض الله فراضاً حسناً اللطف في الاستدعاء الى اعمال البر لا اتفاق في سبيل
الخير وحملت اليهود لما نزلت هذه الآية فقالوا الله يستقرض منا فحين اغنيا
وهو فقير اليها فانزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن
اغنيا ذكر الحسن وقوله يحمله الملايكة الحيل الغريب لانه يحل على الفقير
وليس منهم **فصل** قوله ولما نزلت والحجرات وجوده قالوا ربنا افزع علينا
صبرا وثبت اقدامنا الآية البروز الظهور للفتال ومنه البراز وهي الارض
القضاء تقول برز يبرز وبرزوا وبرزوا برزوا وبرزوا وبرزوا وبرزوا الى ذن
عفة وفضل الظهور واليهما والحق في الموضع التي بعد الفتال واحد الحاجة بالحق

الكافر قد ضل نفسه بالخلق في النار فقد ظلم نفسه والاخر انه لما اتى البيع
في ذلك اليوم والخلعة والشفاعة قال وليس لك بظلم منا بل الكافرون
هم الظالمون لانهم علوا ما استحقوا به حرمان الثواب **فصل** قوله الله
لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في
الارض له على من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما
الاخر **قوله** ولا يحيطون بشئ من علمه معناه من علمه كقول القائل
العلم غفر لنا علمك فينا واذا اطهرت اية يقولون هذه قدره الله اي قد
الله وقوله وسع كرسيه قال ابن عباس كرسيته علمه وهو المروي عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام وقال الحسن الكري هو العرش وقيل هو سرير
العرش وقد روى ذلك عن ابي عبد الله وقيل اصل ملكه وكل ذلك محتمل انما
العلم فلائذ يقال للعلماء الكراسي لانهم المعتمد كما يقال هم اوتاد الارض
وهم الاصل الذي يعتمد عليه ويقال لكل اصل يعتمد عليه كرسى قال السجستاني
تحف بهم بين الوجوه وعصبة كراسي بالاحداث حين تنوب اي على
بجاءت الامور وقال الخضر مالى بامر كرسى اظالمه وهل بكرسى يعلم
الغيب مخلوق والوجه في خلق الكرسى اذا قلنا انه جسم هو ان الله تم
قيد بجمله الملائكة والتعب عنده كما يعبد البشر زيارة البيت ولم يخلفه
يجلس عليه كما يقول المجسم واختار الطبري لانه عز وجل تعالى عن ذلك
لان ذلك من صفات الاجسام ولواحتاج الى الجلوس عليه لكان جمما ومحدثا
وقد ثبت قاضيه **فصل** قوله لا اكره في الذين قد تبين الرشد من الغي
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الاية قيل في معنى قوله لا اكره في الذين

اربعة اقوال اولها قال الحسن وقاده والفتاك الغيا في اهل الكتاب خاصة وقد
منهم الخيرية الثاني قال السدي وابن زيد الغمامسوخة بالايات التي امر بها
بالحرب الثالث قيل لا اكره في الذين اي لا تقولوا لمن دخل فيه بعد
حرب انه دخل مكرها لانه اذا رضى بعد الحرب وصح اسلامه فليس يكن
فان قيل كيف يقولون لا اكره في اكره في الذين وهم يقولون عليه قلنا
المراد بذلك لا اكره فيما هو دين في الحقيقة لان ذلك من افعال القلوب
اذا فعل الوجه وجوبه فاما ما يكن عليه من اظهار الشهادة فليس يد
كان ان من اكره على كلمة الكفر لم يكن كافرا وقوله قد تبين الرشد من الغي معناه
قد ظهر بكنج الحج والغي ضد الرشد وغوى اذا خاب قال الشاعر ومن
يقول لا يعلم على الغي لائما وقوله رب بما اغويتني محتمل امرين احدهما
خيبني الثاني بما حكمت بغوايتي والطاغوت الشيطان وقيل هو الكا
وقيل هو الاصنام وقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى الايمان بالله
عن مجاهد وقال لا اكره العروة كل نبات له اصل ثابت كالشجر
القيصوم وغيره سميت عرى الاشياء في لرومها وقوله والذين
كفروا اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما اصفا
اخر اجسم من النور الذي هو الايمان الى الكفر الى الطاغوت لما كان
ذلك باغوائهم ودعائهم وانهم كفروا عند ذلك فاضاف ذلك اليهم بقى
عكس الاول فان قيل كيف يخرجونهم من النور وما دخلوا فيه قلنا عنه
جوابان احدهما ان ذلك يجري مجرى قولهم اخرجني والذي من مبرائده
ولم يدخل فيه وانما ذلك لانه لو لم يفعل ما فعل لدخل فيه وهو لذلك بمنزلة

الماخر فيه الذي اخرج منه قال الحق فان يكون الايام لحسن مرة الى ضد عادت
 لمن ذنوب. ولم يكن ذنوب قبل ذلك والوجه الثاني قال بجاهدانه في قوم
 ارتدوا عن الاسلام والاول لأنه يذهبنا لان عندنا لا يجوز ان يرتد المؤمن
على الحقيقة فصل قوله الذي يري الذي حاج ابراهيم في ربه ان انا الملك
 اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت الاية فان قيل
 كيف يجوز ان يوتى الله الكافر الملك قيل الملك على وجهين احدهما يكون
 بكثرة المال والتوسع الحال فهذا يجوز ان نعم الله عز وجل به على كل احد من
 مؤمن وكافر فالله في قصته بني اسرائيل وجعلكم ملوكا وانا كما لا بدوت
 احكام العالمين والثاني ملك الامر والنهي والتدبير لامور الناس فهذا
 لا يجوز ان يحصل الله لاهل الضلال لما فيه من الاستفساد ينصب من هذا سبيل
 للناس لانه لا يصح مع علمه بفساده ارادة الاستصلاح به كما يصح من امتي
 لا يعلم باطن حاله من بوجه علينا وقوله اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
 معناه يحيي الميت ويميت الحي فقال الكافر عند ذلك انا احيي واميت يعني
 احياه بالخلية من الخلق من وجب عليه القتل واميت بالقتل من شئت بمن
 هو حي وهذا اجل منه لانه اعتمد في المعارضة على العباد فقط دون العن
 عاد لا عن وجه الحق بفعل الحق التي على سبيل الاختراع كما يفعله الله تعالى
 من احياء من قبل اوسات ودفن وذلك مجز لا يقدر عليه سواء فقال ابراهيم
 ان الله ياتي بالنفس من المشرق فأت بها من المغرب ولم يكن ذلك انتقا الا ان
 ابراهيم من دليل الى دليل آخر من وجهين احدهما ان ذلك لا يجوز من كل حكم
 بعد تمام ما ابتدئ من الحجج وعلامة تمامه ظهور من غير اعتراض عليه فيسبب لها

ما يري عند السائل والتدبر لوقوعها من الحجج المعتمد عليها الثاني ان ابراهيم لما قال
 ذلك لتبين ان من شأن من يقدر على احياء الاموات وامانة الاحياء ان
 يقدر على اتيان النفس من المشرق فان كنت قادر على ذلك فأت بها من المغرب
 فيميت الذي كافر وانا فاعل ذلك لانه لو شغل بعد باق اردت اختراع
 للحق والموت من غير سبب ولا علاج لاستدل على كبره من خفض فعله للموت
 او وضع واكتفى لان الانبياء عليهم السلام انا نعوا للبيان والايضاح وكلفت
 امورهم مبنية على بناء الخصمين اذا احتاجوا وطلب كل واحد عليه خصمه فلذلك
 فعل ابراهيم عليه السلام ما فعل وقد روي عن ابي عبد الله ان ابراهيم قال له
 احيي من قتلت ان كنت صادقا فاستظهر عليه بما قال فان قيل هذا قال الرب
 فليأت ربك بها من المغرب قلنا عن ذلك جوابان احدهما انه لما علم بما راي
 من الايات منه لو اقترح ذلك لفعل الله ذلك فتردد فيضحه عدل عن ذلك
 ولو قال ذلك واقرع لاقى الله بالنفس من المغرب تصديقا لابراهيم عليه السلام
 والجواب الثاني انه دخل له عن النبيين بالشبهة فصل قوله او الذي يفر على
 قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها الاية معناه
 خاوية الخواة الفرجة بين الشيين كخاوية بينهما والخواة الجمع خوي نحو يحيي
 كخاوية البطن من الغذاء والخواية الفرج بين العضدين والخبين. وقوله على
 عروشها يعني على ابنتها ومنه وما كان في يديك ومنه عرش كبر
 ابنتها وخيامها وكل بناء عرش. قوله وانظر اطعامك وشرابك ليدل على
 معناه وتغير السنون فصل واذا قال ابراهيم ربي اني كيف يحيي الموتى الاية
 قيل وسبب سؤل ابراهيم ان يري كيف يحيي الموتى لانه اقول لاجلها قال الحسن فقال

وابو عبد الله انه رأى جيفة قد نزع فيها السباع يأكل منها سباع البر وسباع الهواء وروى
الجرجسي قال الله نعم ان يرى كيف تحببه وقال قوم انما سألته لانه لم يمت ان يعلم
ذلك علم عيان بعد ان كان عالماً به من جهة الاستدلال وهو اقوى مما
قيل فيه والاف في قوله اوله ثوب من الغياب كما قال الشاعر السهم خير
من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح اي قد امتت لا محالة
فلم تسأل فقال ليطمن قلبي ليزداد يقيناً الى يقينه وقوله فخذوا
من الطير طياري التي اذا تفرقت في الهواء وطاير الانسان علم الذي قلتم من
خير او شئ لانه كطياري الزجرجة البركة او السوم وفجر مستطير الى مشرق
الاف كاشار الطيران وقوله اجعل على كل جبل منهن جزءاً قال ابن عباس
الحسن وقتاده انها كانت اربعة وقال ابن جريح والسدي كانت سبعة وقال
مجاهد والضحاك على العموم بحسب الامكان كانه قل كل قرية على كل جبل بك
الفرقة عليه وروى عن ابي جعفر ابي عبد الله عليهما السلام انها كانت عشرة
ونيف رواية اخرى انها كانت سبعة والفرق بين الجرح والسهم ان السهم من الجبل
ما انقصت عليه وليس كذلك الجرح فحق الاثنان هو سهم من العشرة لانه انقسم
عليه وليس كذلك الثلاثة وهو جرح منها لانه بعض لها فان قلت كيف قال
نزد عنهم ورواه الجرح فبيع قلنا انما اراد بذلك الاشارة اليها والاياء
لتقبل عليه اذا احياها الله فاستامن قال انه جعل على جبل طيرة ثم ردها
فبعد لان ذلك لا يفيد ما طلب لانه انما طلب ما يعلم به كونه قادراً على
احياء الموتى وليس في جرح طيرة حي بالاياء اليه ما لم يدل عليه وفي الكلام
حذف مكانه قال فقطعين واجعل على كل جبل منهن جزءاً فان الله يحییهم فاذا

عنهم

احياهم فاذا هم ياتينك سعيًا فيكون الايمان اليها بعد ان صارت احياء لان
الايمان الى الجرح لا يحسن فان قيل اذا احياها الله كفى ذلك في باب الدلالة
فلا معنى لدعائها لان دعاء اليها ثم بيع قلنا وجه المحسن في ذلك انه يشير بها
ضعف ذلك دعاء لثاني اليه فيحقق كرمها احياء ويكون ذلك اظهر في باب
الاعجاز **فصل** قوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة
انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة الآية قال الربيع والسدي
الآية تدل على النفقة في سبيل الله بسبع مائة ضعف لقوله سبع سنابل فان
غيرها فاحسنة بعشرة وقد بدنا فيما تقدم ان ابواب البر كلها من سبيل
الله فيمكن ان يقال ذلك عام في جميع ذلك والذي ذكرناه مروي عن ابي عبد
الله عليه السلام واختار الجبائي فان قيل هل روي في سنبلة مائة حبة بضرب
المثل بها قيل عنه ثلثة اقوال ولما لان ذلك متصور فثبت به لذلك وان
لم يركب كما أمر القيس وصنوة زرق كانياب اغوال وقال نعم طلعا كما كان
روى عن السياطين الثاني انه قد روي ذلك في سبيل الدخن الثالث ان
السنبلة تنبت مائة حبة فقل فيها على ذلك المعنى كما يقال في هذه البصرة حيث
كثير الاول هو الوجه والوعد بالمضاعفة لمن انفق في سبيل الله في قوله ابن
عباس وقال الضحاك ولغيرهم من المطيعين والمنبت الاصل فلان في منبت
صدق اي في اصل كرمه لانه يخرج منه كما يخرج النبات والينوب يخرج الخشاش
وانبت الغلام اذ اراهق واستبان شعره عانه **فصل** قوله الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله الآية الانفاق اخراج الشيء من الملك والاجره والنفع
المستحق بالعمل **فصل** قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبن وراوى

كالذي ينفق ماله رياء الناس لا يؤمن بالله واليوم الآخر مثله كمثل من
 عليه تراب الالة ضرب الله نعم بعد الاية مثلاً لعمل المنافق والمنافق
 فانما اذا فعلاً فعلاً لغير وجه الله او فرناً الاتفاق بالمن والاذى فانما
 لا يستحقان عليه ثواباً وشبه ذلك بالصفاء الذي ازال المطر ما عليه من
 التراب فانه لا يقدر احد على رد ذلك التراب عليه فكذا اذا دفع الناس
 صدقة وقرن بها المنة فقد اوقعها على وجه لا طريق له الاستدراك
 ولا فيه لوقوفه على الوجه الذي لا يستحق عليه الثواب فان وجوه الاعمال
 تابعة للحدوث فاذا فاست فلا طريق الى تلافيها وليس فيها ما يبدل على ان التلافي
 الثابت المستقر بول بالمن فيما بعد ولا بالرياء الذي يحصل فيما يجرد فيس
 في الالة ما يبدل على ما قاله فالتراب والتراب واحد يقال تراب الرجل اذا افتقر
 لانه لصق بالتراب للفقير والتراب الرجل اذا استغنى لانه كثر ماله حتى صار
 كالتراب **فصل** كمثل حبة بريرة امثالها وابل الالة الرياء الزيادة يقال
 رياء الشيء بريرة اذا زاد واصاب رياء اذا اصابه نقص في جوفه لزيادة النفس
 على عاداته والرياء العلون الارض لزيادته على عين **فصل** قوله فاذا صابه
 الكبر حال زايك على مقدار آخر والمراد هنا الشوخي والفرق بين الكبر
 والكبر ان الكبر مضمّن بعدد وليس كذلك الكبر نحو دار واحدة كبيرة ولا يجوز
 كثير والذرية الولد من الناس والعصر العشي الفكر جحول القلب المحوطة
فصل قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجناكم
 من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تففقون الالة هذا خطاب للمؤمنين
 دون سائر الناس قال الحسن وعلقه كل شيء في القرآن يا ايها الذين امنوا فانما انزل

بالدينة وكما فيه يا ايها الناس انزل بكة وقوله ولا تيمموا الخبيث منه تففقون
 روي عن علي عليه السلام والبراب عازب والحسن وقتاده انما نزلت لأن
 بعضهم كان ياتي بالحشف فيدخله في ثمر الصدقة فنزلت فيه هذه الالة وروى
 عن ابي عبد الله عليه السلام انما نزلت في اقوام لهم اموال من ربا الجاهلية
 كانوا يتصدقون منه فنهى الله عن ذلك وامر بالصدقة من الطيب الحلال وبيّن
 الوجه الاول قوله ولستم باخذيه الا ان تغضوا فيه والاعراض لا يكون الا
 في شيء ردي يتباح في اخذه دون ما هو حرام وفي الغض ما من استدله
 الالة على ان الرقبة الكافرة لا تجري في الكفارة وضعفه قوم وقالوا العتق
 ليس باتفاق والاولى ان يكون ذلك صحيحاً لان الاتفاق يقع على كل ما يخرج
 لوجه الله عتقاً كان او غير وسعى الا ان تغضوا فيه الا ان تغضوا فيه
 وقال الحسن وابن عباس وقتاده الا ان يحطوا من الثمن فيه وقال الزجاج الا
 يوكس قال الطبري **فصل** لا تقنوا بالورق والوصف رجال يرضون بالاعراض
 اي بالوكس **فصل** قوله الشيطان يعدكم الفقر الالة الفرق بين الوعد والوعيد
 ان الوعد في الشر خاصة والوعيد يصلح بالقييد للخير والشرعاً غير ان اذا
 اطلق لم يكن الالة الخير ولذلك اذا اهتم القيد كفواك وعدته باثنية لانه
 بمنزلة المطلق وحده الوعد هو الخير بفعل الخير المطلق والوعيد هو الخير بفعل
 الشر والامر هو قول القائل لمن هو دونه افعله مع ارادة المأمور فان انقم
 اليه الزجر في الاخلال به كان مقتضياً للايجاب **فصل** قوله يوفى الحكمة
 لسانه ومن يوفى الحكمة فقد اوفى غير كثير الالة قيل في معنى الحكمة في الالة
 وجو قال ابن عباس وابن مسعود هو علم القرآن ناصحه ومنسوخه ومحكمه ومثابه

ومقدمه وموخره وحلاله وحرامه وقال ابن زيد هو علم الذين وفي رواية
عن مجاهد هو القرآن والفقه وهو الروي عن ابي عبد الله عليه السلام **فصل**
قوله وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذير الا نفاق ههنا ما يخرج
به طاعة الله واجباتها ومنذ وباقها وقوله او نذرتم من نذير فالنذر هو
عقد الشيء على النفس ففعل شيء من البر بشرط ولا ينفق ذلك الا بقوله لله على
كذا وكذا من افعال الخيرات كان كذا وقد ثبت عندنا من غير شرط بان يقول
الله على كذا ولا يثبت بغير هذا اللفظ واصل النذر الخوف لانه يعتقد ذلك على
نفسه خوف القصير في الامر ومنه نذر الدماء يعتقد على سبيل الخوف من مضيق
ملاحجه قال الشاعر **م** يذرون دمي وانذره ان لقيت بان اشك **فصل**
قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم **الاية** الفرق بين الصدقة والزكاة ان الزكاة لا تكون الا فرضا والصدقة
تكون فرضا وتكون نفلا واختلوا في الصدقة التي اخفاوها افضل فقال ابن
عباس وسفيان واختار الجعفي انها صدقة التطوع لانها بعد من الزكاة
واما الصدقة الواجبة فاطهارها عندنا افضل لانه بعد من التهمة وقال
الحسن وقتادة الاخفاء في كل صدقة من زكاة وغيرها افضل وهو الاقوى لانه
عوم **الاية** وعليه تدل اخبارنا وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان
الاخفاء في التواقل افضل وقوله من سياتكم دخلت من التبعض لانها لا تكفر
بالطاعة غير القوية الصغار هذا على مذهب من يقول بالصغار والاحباط
فاما على مذهبنا فاما كان كذلك لان اشتراط العقاب كله تفصل فله ان
تيفضل باسقاط بعضه دون بعض فلو لم يدخل من افاد انه ليقط جميع العقاب

وقال قوم من زاوية والذي ذكرناه اولى **فصل** قوله بحسبهم الجاهل اغنيان
العقبة نفرهم بسيماهم **الاية** السبيل العلامة قال مجاهد معناه ههنا
التشيع قال السدي والربع علامة التوقع فيه بحسب ما يليق عليه واصل السبيل
الارتفاع لانها علامة رفعت للظهور ومنه السوم في البيع وهو الزيادة
في مقدار الثمن للارتفاع فيه عن الحد ومنه سيم الخسف الفقر ومنه سيم
الماشية ارسالها في المرعى **فصل** قوله الذي ياكلون الرضا الا يتقوا
الاكلما يقوم الذي يجتطه الشيطان من الثمن ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل
الربا **الاية** اصل الرضا الزيادة من قولهم ربا الشيء يربو ربوا اذا زاد
الربا هو الزيادة على راس المال في نفسه او مماثلة وذلك كالزيادة في مقدار
الدين للزيادة في الاجل او كما عطاء درهم بددين او دينار بدنانين
والمقصود من النبي عليه السلام تحريم التفاضل في ستة اشياء الذهب
والفضة والشعر والخنطة والتمر والمخ وقيل الزبيب فقال النبي عليه السلام
فيها مثلاً بمثل بلأبيد من زاد واستزاد فقد رتب هذه الستة اشياء لا
خلاف في حصول الربا فيها وباق الاشياء عند الفقهاء مقبولة فيها وفيها خلا
بينهم وعندنا ان الربا في كل ما ياكل او يوزن اذا كان الجنس واحداً منصفاً
عليه وقوله لا يقومون الا كما يقوم الذي يجتطه الشيطان من الثمن
ابن عباس وسعيد بن جبيرة والحسن ومجاهد وقتادة ان قيامهم على هذا
يكون يوم القيامة اذا قاموا من قبورهم ويكون ذلك امان لاهل الموقف على
انهم اكلوا الربا وقوله يجتطه الشيطان مثل عندنا في الجحاشي للاحقيقة
على وجه التشبيه بما ان من يغلب عليه الرغ السوء اضعف نفسه ولحم الشيطان

والربا محرم متوقفاً عليه

باغوائه عليه فيقع عند تلك الحال ويحصل به الصرع من فعل الله ونسب الشيطان
مباراً لما كان عند وسوسته وكان ابو الهذيل وابن الاخشاذ يخبران ان يكون
الصرع من فعل الشيطان في بعض الناس دون بعضهم قال لأن الظاهر من
القرآن يشهد به وليس في العقل ما يمنع منه وقال الخبثي لا يجوز ذلك لأن
الشيطان خلق ضعيف لم يقدر الله على كيد البشر بالقتل والتعطيط ولو قدر
على ذلك لقتل المؤمنين الصالحين والداعين إلى الخير لانهم اعدوهم ومن
اشد الانبياء عليهم وفي ذلك نظر في الفرق بين البيع والربا ان البيع بدل
لأن الثمن فيه بدل من الثمن والربا ليس كذلك فانما هو زيادة من غير بدل
للتاسخ في الاجل او زيادة في الجنس قد أحل الله البيع وحرم الربا وقوله
في جاهد مو عظة من ربه فانتهى فله ما سلف قال ابو جعفر من ادرك الاسلاف
وتاب مما كان عمله وضع الله عنه ما سلف وقال السدي لما أكل وعليه
رذ ما سلف فامتما ما لم يقبض بعد فلا يجوز له اخذ ربه راس المال وقال
الطبري الوعظة التذكير والتخويف الذي ذكره الله وخوفهم به من أي القرآن
ويحتمل ان يكون اراد فله ما سلف يعني من الربا الماخوذ دون العقاب
الذي استحقه وقوله وامر الى الله معناه في جوان العفو عنه ان لم يبق في العبد
في الآية توجه الى من اراد ان لا يأكله واما ذكر الله الذي لا يكون الربا
لانما نزلت في قوم كانوا يأكلونه فيصنعهم بصفتهم وحكمها ساير في جميع
من اراد في الآية الاخرى التي ذكرناها وبنيت معانها فيها بعد ما بنيت
ما قلناه وعليه ايضا الاجماع واما ذكر الوعظة فهنا الامر من احداهما ان
كل تانيث ليس بحقيق جاز فيه التذكير والتانيث في آراء القرآن بالوجهين معا والثاني

٤٤
ذكرها هنا الوقوع الفصل بين الفعل والفاعل بالضمير وان في الموضع الذي ذكره
فصل قوله يحق الله الربا ويرى الصدقات الآية قيل باي شيء يحق الله
الربا ويرى الصدقات قلنا يحقها بان يفتقه حالاً لا بعد حال وقال الخبثي
محققه في الدنيا بسقوطه عدلته والحكم بفسقه ونسبته بالنسبة **فصل** قوله
ان الذين امنوا وعلوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند
ربهم الآية ان قيل اذا كان الثواب يستحق بخلهم الايمان فلم يشترط غير
من الخصال قلنا لم يذكر ذلك ليكون شرطاً في استحقاق الثواب على الايمان
واما بين ان كل خصلة من هذه الخصال يستحق بها الثواب ونظير ذلك ما ذكر
في آية الرعيد في قوله والذين لا يدعون مع الله الهاً اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الاباحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثماً ايضا عفا له
العذاب يوم القيمة ويجل فيه منها فاما تبيين كل خصلة من هذه الخصال
يستحق به العقاب **فصل** قوله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
الآية الحرب القتال والحرب الشدة والحرب مقام الامام لانه كوضع الحرب
في سنة التحفظ **فصل** قوله وان كان ذو عسرة فقسطه الآية معناه ان
نظرة وهل الانظار واجب في كل دين او في دين الربا فقط قيل فيه ثلاثة
اقوال اولها قال سرج وبرايم في دين الربا خاصة وقال ابن عباس والضحاك
في كل دين وهو قول ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام الثالث بالآية يجب
في دين الربا وبالقصاص في كل دين واستدل على انه يجب في كل دين بانه لا يخلو
ان يجب في ذمته او في رقبته او عين ماله فلو كان في رقبته لكان اذا ساء
ينظر وجوبه ولو كان في عين ماله كان اذا هلك بطل وجوبه فصح انه في ذمته

سبل عليه في غير ذلك من جبر ونحوه والاعتناء الذي يجب فيه الانظار قال الجبلي
الغدير بالاعلام او بكاد المتاع ونحوه وروي عن ابي عبد الله هو ذا لم يقبل
 عنا فيفضل عن قوته وقوت عياله على الاقصاد **فصل** يا ايها الذين آمنوا
 اذا تدانتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الآية معناه قوله اذا تدانتم بمعناه
 تعاملتم بدين وانما قال بدين وان كان تدانتم افاده لامرين احدهما انه
 على وجه التاكيد كما تقول من ربه ضربا والثاني ان تدانتم يكون بمعنى تجا
 من الدين الذي هو الجزاء واذا قال بدين اختص بالدين خاصة الى اجل
 مسمى معناه معلوم وقوله فاكتبوه ظاهر الامر بالكاتب واختلفوا في مقتضى
 فقال ابو سعيد الخدري والشعبي الحسن هو مندوب اليه وقال كعب هو
 على الغرض الاول والصحيح لاجماع اهل عصرنا على ذلك ولقوله نعم فان امرى بعضكم
 بعضا فليؤد الذي ائتمن اماسه ومعه مومه فان امته فماله ان يامنه وقال
 ابن عباس هذه الآية في السلم خاصة وقال غير حكيم كل دين من سلم
 تاخير بين بيع وهو الاقوى لآية العموم فاما القرض فلا مدخل فيه لانه
 لا يكون مؤجلا وقوله ولا ياب كاتب ظاهر النهي عن الامتناع من الكتابة
 والنهي يقتضي تحريم الامتناع وقال عامر الشعبي هو فرض على الكفاية كما يجها هو
 اختيار الرماق والمجبات وجوز المجتأ ان ياخذ الكاتب والشاهد الآية
 على ذلك وعندها لا يجوز ذلك والورق الذي يكتب فيه على صاحب الدين
 دون من عليه الدين ويكون الكتاب في دين لانه له وقال السدي واجب
 على الكاتب في حال فراغه وقال الضحاك نسخها قوله ولا يضار كاتب ولا
 شهيد وليس الذي عليه الحق امر بن عليه الحق بالاملال وهو والاملال بعضه

نقول املت عليه والاملال المراد به التذنب لانزوا على غيره واشهد هو كان
 جازيا بلا خلاف وقوله ان كان الذي عليه الحق سفيها قال مجاهد السفيه
 الجاهل وقال السدي الصغير واصل السفه الخفة فالسفيه الجاهل لا يخفف
 العقل بنفسه وقوله او ضعيفا قال مجاهد والسعي هو الاحق وقال الطبري
 هو الغاير عن الاملاء بالحق او بالخير وقوله فان لم يكونا رجلين فرجل
 وامرئاه وقوله ان فضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى يحتل وجين
 احدهما قال الربيع والسدي والضحاك واكثر المفسرين انه من الذكر الذي
 هو ضد النسيان وقال سفيان بن عيينه هو من الذكر ومعناه ان يجعلها
 كذكر من الرجال ومعنى ان تفضل لان تفضل او من اجل ان تفضل فان قيل لم
 قال ان تفضل وانما الاسماء للاذكار لا للضلال قيل عنه جوابان احدهما
 قال سيوطي انه لما كان الضلال سبب الاذكار قدم لذلك وجاز لتعلق
 كل واحد منهما بالآخر في حكم واحد فصار بمنزلة ما وقع الشهاد للرائتين
 من اجل الضلال كما وقع من اجل الاذكار وكثيرا في السبب والمستبب ان يحمل
 كل واحد منهما على الآخر ومثله اعددت الخشية ان تمل الحايطة فادعها
 اعددت في الحقيقة للدعم ولكن حمل عليه الميل لانه سبب الثاني قال الفراء
 انه بمعنى الجزاء على ان تذكر احدهما الاخرى ان ضلت الا انه لما قدمت
 ان اتضلت بما قبلها من العامل فانفتحت فان قيل فلم قال فتذكر احدهما
 الاخرى فكر بلفظ احدهما ولو قال فتذكرها الاخرى لقام مقامه مع
 الاختصار قيل قال الحسين بن علي القزويني ان فضل احدهما يعني احدهما الشهادتين
 ان تضع بالنسيان فتذكر احدهما الرائتين الاخرى ليلام لفظ احدهما ومعنى قوله

صغيرا او كبيرا معناه ما هو في العادة صغيرا تجزى العادة يكتبه ولا يريد
بذلك ما قد حثه او فيراط لان ذلك لا تجزى العادة بكتبه والاشياء
عليه وليس في الآية ما يدل على انه لا يجوز الحكم بالشاهد واليمين لان
الحكم بالشاهد والمرأتين او بالشاهد لا يمنع من قيام دلالة على وجوب
الحكم بالشاهد مع اليمين ولا يكون ذلك نكاحا لذلك لا يبرئ من اللد
في الآية والحكم بالشاهد والمرأتين يختص بما يكون ما لا والمقصود للمالك
فاما الكدود التي هي حقوق الله وحقوق الادميين ما يوجب القصاص
فلا يحكم فيها بشهادة رجل وامرأتين وكذا عندنا في الشاهد واليمين حكم
الشاهد والمرأتين **سورة فصل** قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا
وهان مقبوضة الآية من شرط صحة الرهن ان يكون مقبوضا لقوله
مقبوضة فان لم يقبض لم ينعقد وقوله عليه السلام لا يعلق الرهن معناه
ان يقولوا الرهن ان جئت بك فمكاه الى شهر والاموال بالدين وهذا باطل
بلا خلاف **فصل** قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا
تحمل علينا اصل ما حملته على الذين من قبلنا الآية انما جاز الرغبة تعالى
في ذلك وان علمنا ان لا يؤاخذ بذلك ولم يجز ان يقول لا تجز علينا الامر
احد مما ان قوله لا تجز علينا يدل على تخط الداعي وليس كذلك لا تؤاخذنا
ان نسينا لان الانسان قد يمرض للنسيان فيقع منه الفعل الذي فيه
جناية على النفس ويحسن الاعتذار بالنسيان فيجوز الدعاء بحج الاعتذار
اذا قال العبد استغفر لا تؤاخذني بكذا فانه نسي فيحسن الاعتذار حسن
الدعاء والثاني ان نسينا يعني ترك الشهادة دخلت علينا والنسيان يعني ترك

الرهن

معروف بن قوله نسوا الله فسيهم اي تركوا عبادته فتركوا ربهم والاصح في
اللغة الثقل قال النابغة يا نافع الضيفان يغشوا شرابهم والحامل الاص
عنهم بعد ما عرفوا والاصح العهد في قول ابن عباس قال النابغة يا بن
أبي حنن والحاضات انقص امرك حالها لا **فصل** وقوله انت مولانا
معناه انت ولينا اي اولى بالصرف فينا والفرق بين اخطا وخطران
اخطا قد يكون على وجه الائم وغير الائم فاما خطا فاقم قال الشاعر
والناس يلحون الامير اذا قئم خطئ الصواب ولا يلام المرشد **سورة**
الاحزاب فصل قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه لا ريب
معناه لما قبله من كتاب او رسوله في قوله مجاهد وفناؤه والربع وجميع
المفردين وانما قيل لما قبله لما بين يديه لانه ظاهر له كظهور لما بين يديه
فصل قوله هو الذي يصوركم في الارحام الآية الفرق بين الصورة
والصفة ان الصفة عبارة عما وضع في اللغة ليدل على امر من الامور وليس
كذلك الصورة لان دلالتها على جعلها على قياسية **فصل** قوله هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
ثوابه الآية الحكم هو ما علم المراد بظاهره من غير قرينة تقتضي اليه
ولا دلالة تدل على المراد به لوضوحه بنحو قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا
وقوله لا يظلم مثقال ذرة والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقتضي
به ما يدل على المراد منه لالتباسه بنحو قوله واضله الله على علم فانه ينفارق
قوله واضلهم السامري لان اضلال السامري قبيح واضلال الله يعني حكمه بان

صالح ليس يقبح بل هو حسن فان قيل لما نزل في القرآن المتشابه وهذا انزله كله
محكما قلنا للثبوت على النظر الذي يوجب العلم دون الاتكال على الخبرين غير
نظر وذلك انه لو لم يعلم بالنظر ان جميع ما ياتي به الرسول حق جواز ان يكون
الخبر كذبا ويطلب دلالة السمع وفائدة فلما حجة العباد الى ذلك من الوجوه
التي يتناوله انزله الله متشاهما ولو لا ذلك لما بان منزلة العلماء و
فضلهم على غيرهم لانه لو كان كله محكما لكان من يحكم باللغة العربية عالما
به ولا كان يشبه معرفة المراد على احد فيقاسوا على الناس في علم ذلك على
ان الصلحة معتبرة في انزال القرآن متشاهما لان الصلحة اقتضت ذلك
وبما انزله محكما عليك ذلك والمتشابه في القرآن يقع فيما اختلف الناس فيه
من امور الدين من ذلك قوله نعم نرأسوا على العرش فاحتمل في اللغة
ان يكون كاستواء الجالس على التبرير ويحتمل ان يكون بمعنى الاستيلاء نحو قول
الشاعر نرأسوا على العراق من غير سيف ودم مہراق واحد الى جهن
لا يجوز عليه تعالى لقوله ليس كمثل شيء وقوله لم يكن له كفوا احد والآخر
يجوز عليه فهذا من الحكم الذي يرد اليه المتشابه ومن ذلك قوله كل من
عند الله فردناه الى الحكم الذي هو قوله ويقولون هو من عند الله وما هو
عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون فان قيل كيف عدلتم من
جمله الحكم قوله ليس كمثل شيء مع الاشتباه فيه بدخول الكاف قلنا قلنا
انه حكم لان مفهومه ليس كمثل شيء على وجه من الوجوه دون ان يكون عند
احد من اهل التأويل ليس مثل شيء فدخلوا الكاف وان اشتبه على بعض الناس
ردخلت فلم يشبهه عليه المعنى الاول الذي من اجله كان محكما وقد حكينا فيما مضى

المرتضى رحمه الله على بن الحسين الموسوي انه قال الكاف ليست زائدة وانما انفي ان يكون
لمثل لمثله مثل فاذا ثبت ذلك علم انه لا مثل له لانه لو كان له مثل لكان له
امثال وكان يكون لمثله مثل فاذا لم يكن له مثل دل على انه لا مثل له غير ان
هذا تدقيق في المعنى فخصمنا لا يتر على هذا متشابهة لان ذلك معلوم بالادلة
فصل قوله ربنا لا ترغ قلوبنا الآية . قيل في معنى لا ترغ قلوبنا قوله
الحدس لا ترغ قلوبنا عن الحق منع اللطف الذي يستحق معه ان تنسب قلوبنا
الى الزيف والثاني قال ابو علي معنى لا ترغ قلوبنا عن الايمان لانه تعالى
بامر بال كفر كذلك لا ترغ عن الايمان فان قيل فلا جاز على هذا ان يقولوا
ربنا لا تظلمنا ولا تجر علينا قلنا لا في حجر طيننا انخطا السائل لاستعماله فيمن
جرت عادته بالجور وليس كذلك لا ترغ قلوبنا على معنى سوال اللطف
فليك الشئ من غير مشامة **فصل** قوله ربنا انك جامع الناس ليوم لا
ريب فيه ان الله لا يخطئ الميعاد الآية . في الآية دلالة على انه لا يخلف وعده
ولا وعده ولا ينافي ذلك ما تجوز من العقوق فسا اهل الملة لان من
يجوز العقوق منه اذا عفا كسف ذلك عندنا انه ما عناه بالخطاب واما
المنوع منه ان يعنه بالخطاب وبآية لا يعفو عنه فمفعول يكون ذلك ظنا
في الوعيد وذلك لا يجوز عليه تعالى **فصل** قوله يروونهم مثليهم رأي
العين والله يولي بصير من يشاء الآية . فان قيل كيف يصح تقليل الاعاء
مع حصول الرؤية وارتفاع الموانع وهل هذا الا ما يقوله المجرب من انه يجوز
ان يكون بحضرتنا اشياء يدرك بعضها دون بعض بحسب ما يفعل فيتا من الادراك
وهذا عندنا سقطة وتذكير في الشاهدات قلنا يحتمل ان يكون التقليل في عين الحق

بان يخلقهم قليلا العدد لانهم ادركوا بعضهم دون بعض لان العلم بايديكم الانسا
 جملة غير العلم بما يلدكم منفصلا ولهذا اذا راينا جيشا كثيرا او جمعا عظيما
 يدرك جميعهم ويقتلهم اطرافهم ومع هذا نشارك في اعدادهم حتى يقع الخلف
 بين الناس في خردهم وعددهم فعلى هذا يكون تاويل الآية والنصر المعونة
 على الاعداء وهو على وجهين نصر بالقلبة ونصر بالجمعة ولو هم قوم من
 المؤمنين مجازا يقال لهم المصورون بالجمعة ومعنى العاقبة وان سر عدو
 بظفر العاجل العبرة الآية والعبرة الدفعة من العين **فصل** قوله نزل للناس
 حجت الشهور الآية قيل في المزين حجت الشهور ثلثة اقوال احدها قال
 الحسن رئيسه الشيطان لانه لا احدا شدد ضمانا من خالفها الثاني ما قاله
 الزجاج انه زينه الله بما جعل في الطباع من المنازعة الثالث قال ابو علي بن
 الله ما يحسن منه وزير الشيطان ما يقع والشهورات مع شهور وهي وقوفان
 النفس الى الشيء والشهور من فعل الله تعالى لا يغدر عليها احد وهي ضرورية
 واختلفوا في مقدار الفطر قال ابن عباس والحسن والفطر هو الفطر وما شافنا
 وقال بعضهم هو من مسك نور ذهابا وقال الفرزدق وهو المروي عن ابي جعفر هو
 المال الكثير ومعنى القنطرة المضاعفة وقوله السومة قيل في معناه اربعة
 اقوال احدها الرابعة الثاني الحنة الثالث العله الرابع المعنة للشيء والاشياء
 هي الابل والبقر والغنم من الضان والمعز ولا يقال يحسن بها على الاطلاق نعم
 الا لابل خاصة لانه غلب عليها في التفصيل والجملة **فصل** قوله شهد الله
 انه لا اله الا هو الآية حقيقة الشهادة الاخبار بالشيء غير مشابهة او ما
 يقوم مقام المشاهدة ومعنى شهد الله انه اخبر بما يقوم مقام الشهادة من ذلك

الى اخوة وبالحج الآية على وجهين من عيب خلقه ولطف حكمه فيما خلق **فصل** قوله
 ان الدين عند الله الاسلام الآية الذين همها الطاعة فعناه ان الطاعة لله
 عز وجل الاسلام قال الاعشى هو دان الرباب اذكر هوى الدين وراكا الفروغ
 وصيا له ومعناه ذلهم للطاعة اذكر هو الطاعة والاسلام والايان عندنا
 وعند المعتزلة بعينه واحد غير ان عندهم ان فعل الواجبات من افعال الجوارح
 من الايمان وعندنا ان افعال الواجبات من افعال القلوب التي هي المقصد
 من الايمان فاما افعال الجوارح فليست من الايمان وان كانت وليجة **فصل**
 قوله فان حاجرك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني الآية معنى قوله وجهي
 يريد نفسي واما اضاف الاسلام الى الوجه لانه لما كان وجه النبي اشرفها
 فيه ذكر بلامنه ليدل على شرف الذكر ومثله قوله كل شيء هالك الا وجهي اي
 هو وقوله وقل للذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى والايامين الذ
 لا كتاب لهم على قول ابن عباس وغيره من اهل التأويل ومن مشركي العرب
 كما قال هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال النبي الانبياء الذي لا
 يكتب واما قيل لمن لا يكتب اي لانه نسب الى ما عليه الامة في الخلقة لانهم
 خلقوا لا يكتبون شيئا واما بتسفيد والكناية **فصل** قوله اولئك الذين
 حبطن اعمالهم في الدنيا والاخرة الآية حبط العمل عندنا هو ايقاعه على خلاف
 الوجه المأمور به فذا اوقعه كذلك لم يستحق عليه الثواب فجاز لذلك ان
 احبط عمله ومعنى اوقعه على الوجه المنهي عنه استحق مع ذلك العقاب والبر
 بذلك بطلان ما يستحق عليه من المهر والنساء ولا بطلان الثواب بما يستحق من
 العقاب لان الثواب اذا ثبت فلا يهرز ولا يزل على وجهه بما يستحق صاحبه من العقاب لانه

جوطم

لا تنافي بين المستحقين ولا تضاد واما جوطها في الدنيا فلا نهم لزيادتها
مدحا ولا شقاء واصل الجوط مأخوذ من قولهم حبط بطون الماشية اذا فسد
من تأكل الربيع فعلى ما حذرناه انما يطل الطاعة حتى تصير منزلة ما لم يفعل اذا
وقعت على خلاف الوجه المأمور به وعند المعتزلة ومن خالفنا في ذلك ان
احدهما يطل صاحبه اذا كان ما يستحق عليه من الثواب او العقاب اكثر مما
يستحق على الاخر فانه يطل الاقل على خلاف بينهم في انه يحيط على طوبى الموازنة
او غير الموازنة **فصل** قوله ووفيت كل نفس ما كسبت الاية فان قيل كيف قال
ووفيت كل نفس ما كسبت وما كسبت الا نهاية له لانه دائم وما لا نهاية له لا
يتمتع بفعاله قلنا معناه انه توفى كل نفس ما كسبت حاله بعد حال فاما ان
يفعل جميع المستحق فحال لكن لا ينهي الى حد لا يقطع ولا يفعل فيما بعده **فصل**
قوله اللهم مالك الملك الاية قيل في زيادة الميم في اللهم قولان احدهما قال
التحليل ايضا عوض من يله التي هي داة للتدبيرة لانه لا يجوز ان يقال عَفَر
يا اللهم ولا يجوز ايضا مع باقي الكلام والثاني ما قاله الفراء ايضا الميم في قولك
يا الله اَمَّا نَجِيسٌ فَالْقَيْتُ الْمَهْمَزَ وَطَرَحْتَ حَرْكَيْهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَمَثَلُهُ هَمْ وَأَفَا
هي هل ام قال وما قاله التحليل لا يجوز لان الميم انما تراد مخففة في مثل قوله واني
ولا فاقدا اجتمعت مع باقي قول الشاعر وما عليك ان تقول في كلامك **سَجَّتِ**
او صَلَّتِ يا اللهم اُرَدِّدْ عَلَيَّ شَيْخًا مُسْلِمًا فان قلت ما الفرق بين تليك
الكافر العبد والاماء وبين تليكه السياسة والتدبير قيل تليكه العبد من
جهة تليكه المال وليس كذلك السياسة والتدبير لان الله لا يجعل للجاهل ان يمس
العالم وهذا الذي ذكره المكي يعنيه يستدل به على ان الامام يجب ان يكون معصيا

ولا يكون في باطنه كافرا ولا فاسقا فان قيل ان ذلك عبادة جاز ان يكلفنا الله
الشيء على ظاهر العدالة فاذا بان فسقه انحطت امامته وانما لا يجوز ان يخفى
الله نعم من هو في باطنه فاسق لانه يعلم البواطن ولو علمنا عن البواطن لما جاز
مثلا ان يختار قلنا عن ذلك جوابان احدهما ان الامام عندنا الله يختار فوجب
ان يكون مأموون الباطن على ما افلقوه وما الفرق بين ان يختار من في باطنه
فاسق وبين ان يكلفنا ذلك مع علمه باننا لا نختار الا الفاسق والجواب الثاني
انه اذا كانت هذه الحاجة الى الامام ارتفاع العصمة فلو كان الامام غير معصيا
لاحتاج الى امام آخر واذي ذلك الى التسلسل وذلك باطل **فصل** قوله يخرج
الليل في النهار ويخرج الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الاية
قيل في معنى الاية قولان احدهما ما روي عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد
والحسن وقنادة والسدي والضحك وابن زيد انه يجعل ما نقص من احداهما زيادة
في الاخر وقال الجبائي معناه يبدل احدهما في الاخر بايشانه بذكره في مكانه
وقوله ويخرج الحي من الميت قيل في معناه قولان احدهما يخرج الحي من النطفة
وهي ميتة والنطفة من الحي وكذلك الدجاجة من البيضة والبيضة من الدجاجة
هذا قول عبد الله بن مسعود ومجاهد والضحك الثاني ما قاله الحسن وروى ذلك
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انه اخبر عن المؤمن من الكافر والكافر
من المؤمن والفرق بين تخفيف الياء وتشديدها ان الميت بالتخفيف الذي قد
تبات وبالتشديد الذي لم يثبت **فصل** قوله ان الله اصطفى ادم ونوحا والابراهيم
والعمران الاية فان قيل من آل ابراهيم قيل قال ابن عباس والحسن هم المؤمنون
الذين على دينهم وقيل آل عمران هم آل ابراهيم كما قال ذرية بعضهم من بعض فهم من

وهرون ابناء عمران وقالوا ايضا في قراة اهل البيت والحمد على العالمين وقالوا
انهم ان ابراهيم ميم محمد الذين هم اهل البيت ايضا مضى ان الالهي^{ال} المعنى الا
والاية تدل على ان الذين اصطفاهم امصصون منزهون لانه لا يحتاج ولا
يصطفى الا من كان كذلك ويكون ظاهره وباطنه واحدا فان جيلنا يخص
الاصطفاء بالابراهيم وال عمران من كان مرضيا معصوما سواء كان نبيا
او اسما **فصل** قوله اذا قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا لاية قبل في معنى محرر لثلاثة اقوال احدها قال الشعبي معناه مخلصا
للعبيادة وقال مجاهد خادما للبيعة وقال محمد بن جعفر بن الزبير عتقا من الدنيا
لطاعة الله **فصل** قوله فقبلها رقيقا بقبول حسن الاية قال ابن عمر ولا
نظير للقبول في المضاد بفتح فاء الفعل والباب كله مضموم ثم الفاء كذا في
الخروج وقال سبويه جاءت حنة مضاد على فعول فبول ووضو وطهور
وولوع ووقود الا ان الاكثر في وقوع الضم اذا اريد المضاد واجاز الخ
في القبول الضم وقوله انك سمع الدعاء معناه سامع الدعاء بمعنى قابل الدعاء
ومنه قوله القابل سمع الله لمن حمده اي قبل الله دعائه واصل السمع ادراك
المسموع وانما قيل للقابل سامع لان من كان اهلا ان يسمع منه فواهل
ان يقبل منه خلافا من لا يعتد بكلامه فكانه بمنزلة من لا يسمع **قوله**
بنشر ليحيى قال قتادة سمي يحيى لان الله نعم احياء بالايان سماه الله بهذا
الاسم قبل مولده **وقوله** بكلمة يعني المسيح عليه السلام في قول جميع اهل الشا
وانما سمي المسيح كلمة لامر من احدهما انه كان بكلمة الله من غير لب من ولد آدم
والثاني لان الناس يعتقدون بربهم الذين كما يعتقدون بكلام الله **وقوله** وصحوا

الام

معناه الذي لا ياتي النساء وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقال بعضهم
هو الذي لا ياتي الا ياتي النساء وقيل العتقين **فصل** قوله قال رب اني يكون
لي ولد غلام وقد بلغني الكبر فاعرفني عاقرا لاية العاقرة من النساء التي لا
تولد يقال امرأة عاقرة ورجل عاقرة وعقر كل شيء اصله والعقريدة فجع المرأة
اذا عصبت نفسها وببضطة العقر آخر بوضلة والعقر تحلة القوم والعقار عقر
والعقار الحرة والمعاقرة ادمان شر بها مع اهلها **قوله** الارض الرزاق
بالشفقين وقد يستعمل في الائمة بالحاجبين والعينين واليدين **وقوله**
وسبح معناه هناك وصل يقال فرغت من تسبيحي اي من صلاتي والعبادة من
حين روي الشمس الى غروب الشمس **قوله** مجاهد قال الشاعر فلا الظل
من برد الضحى يستطيعه ولا التي من برد الضحى يذوق والعناء من ذلك
غروب الشمس الى ان يولي صدر الليل والابكار من حين طلوع الفجر الى وقت
الضحى واصلة العجول بالتي يقال ابكر ابكارا وبكر بكر يكونا وقال عمر بن الخطاب
ربيعية امن الهم انت عاد فبكره ويقال في كل شيء تقدم بكر ومنه البنا كون
اول ما يحيى من العاكلة **فصل** قوله ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك اذ تلقوك اقلامهم انهم بكفل مرية الاية **الانباء** هو الغاء المعنى
الى صاحبه فتقوله نوحيه اليك اي تلقى معناه اليك والانباء الارسل
الى الانبياء فتقوله وحي الله اليه اي الله سل اليه ملكا والانباء الالهام ومنه
قوله وحي اليك الى النحل اي الهماء والانباء **الانباء** قال الشاعر فاحت
النبأ والاقاميل رسلنا ومنه قوله فوحي اليهم ان سيجي ان يكون وعشيتا
اي اشار اليهم والوحي الكتاب يقال وحيي وحيي اي كتب لان فيه يلقى المعنى النبا

قال روبة لقد ركان وحاء الواحى وقوله وما كنت لديهم اذ يلقيون افلامهم
انهم يكفل حرير قبل فيه قولان احدهما التجب من حرصهم على كفايتها الفضل
الثاني التجب من دفعهم لكفايتها المسئلة الارزاة التي يحقنهم حتى وفق
لكفايتها خيرا لكفلاء زكريا عليه السلام والافلام معناه هاهنا القدا
وذلك انهم القوها لقاء البحرية فاستقبلت عصاء زكريا جارية الماء مصعد
واخذت افلام الباقي فقرعهم زكريا وكان معجزة له على السلم **فصل**
قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمع الميسج الانية
يحمل ذلك ثلثة اوجه احدها انه سقى بذلك لانه كان بكلمة الله من
من غير ولد وهو قوله كن فيكون كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقه من تراب قال له كن فيكون الثاني ان الله يعيدى به كما يعيدى
بكلمته وقيل في تسميته المسيح مسيحا قولان احدهما قال الحسن وسعيد لان
مسح بالبركة وقال آخرون لانه مسح بالتطهير من الذنوب **فصل** قوله قال
رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر الانية ان قيل كيف سالت مريم
عليها السلام عن خلق الولد من غير مسيس مع انها لا تنكر ذلك في مقدور
الله قلنا فيه وجان احدهما انه استفهم اى يكون ذلك وهو على حالها
من غير بشرام على مجرى العادة من بشر الثاني ان فى البشرية العجب ما خرج
عن المعتاد فتعجب من عظم قدر الله كما يقول القائل عند الآيتى رايها
ما اعظم الله قوله كن فيكون قيل في معناه قولان احدهما انه على جملة
المثل لان منزلة جميع ما يرد احداثه من جسم او عرض كن ذلك او قل فانما
هو بمنزلة قول القائل كن فى ان يكون بغير علاج ولا معاناة ولا تكلف سبب

اداة ولا شغل ببعض عن بعض الثاني ان معناه ان الله نعم جعل كن علامة
للملائكة فيعابرون بها احداثه لما لها فيه من اللطف والاعتبار ويكن الدلالة
على الامور المقدوسة لله عز وجل وقول من قال ان قوله كن سبب للحوادث
التي يفعلها الله تعالى فاسد من وجوه احدها ان القادر بقدرته يقدر على
ان يفعل من غير سبب فالقادر للضرى بذلك اولى ومنها ان كن محدثة فلو
احتاجت الى كن اخرى لتسلسل وذلك فاسد ولو استدل ذلك الى كن قديمة
لوجب قدم المكون لانه كان يجب ان يكون عقيب لان القاء يوجب العقب
وذلك يودي الى قدم المكونات **فصل** قوله انى الخلق لكم من الطين كنية
الطين فانفتح فيه فيكون طيرا باذن الله وارى الاكمة والابرص والحى الموى
باذن الله الانية انما قيد قوله فيكون طيرا باذن الله ولم يقيد قوله الخلق
من الطين كنية الطير فذكر ان الله لينه بذلك الاذن انه من فعل الله
دون عيسى وانما التصوير والنفع فاعله لانه مما يدخل تحت مقدور القدر
وليس كذلك انقلاب الجراد حيوانا فانه لا يقدر على ذلك احد سواه تعالى
وقوله واجبى الموى باذن الله على وجه المجاز اضافة الى نفسه وحقيقته
ادعوا الله باحياء الموى فيحييهم الله فيحيون باذنه والاكمة الذي يولد
اعنى والاكمة عند العرب العنق كما قال سويد بن ابي كاهل كمت عنام
حتى ايضا **فصل** قوله ومصدقا لما بين يديه من التوراة ولا حل لكم
بعض الذي حرم عليكم انما الحل لهم بحوم الابل والنروب واشياء من الطير
واحيثان مآكان محرما فى شرع موسى عليه السلام ولم يحل لهم جميع ما كان
محرما عليهم من الظلم والغصب والكذب والعب وغير ذلك فلذلك قال بعض

الذي حرم عليكم فهذا القول قال أكثر المفسرين والاحلال هو الاطلاق في
 الفعل تحيينه والتحرير هو حظر الفعل تنقيحه والفرق بين التقليد و
 التصديق لا يكون الا فيما يبرهن عند صاحبه والتقليد يكون فيما
 يبرهن ولهذا لم تكن مقلد بن النبي عليه السلام وان كانا مصدقين له
فصل قوله قال الحواريون نحن انصار الله الآية. اختلفوا في نسبتهم
 حواريين على ثلثة اقوال قال سعيد بن جبيرة هو بذلك لقائه ثيابهم الثا
 انهم كانوا قصارين يتنصون الثياب الثالث قال قتادة والفقهاء لانهم
 خاصة الانبياء فذهب الى نقاء قلوبهم كمقاء الابيض بالبحر وبروى
 عن النبي عليه السلام انه قال الزبير بن عتي وحواري من استى **فصل**
 قوله ومكر واوكر الله الآية. المكر وان كان قبيحا فاما اضافته لنفسه
 لمن وجده الكلام كما قال من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
 عليكم الثاني ليس باعتداء واما هو جزم **فصل** قوله اذ قال الله يا عيسى
 اني متوفيك ورافعك الى الآخرة قوله ورافعك الى قيل في معنى قوله ان
 اعداها رافعك الى السماء فجعل ذلك رجعا اليه للنفيم واجراء على طريق العظم
 والآخر نصيرك الى كرامتي كما يقال رفع السلطان ورفع الكتاب الى الدين
 وقال براهيم **فصل** قوله ان الذين ليسمرون بعهد الله واما انهم مشا
 طيلوا اولئك لاخلاقهم. معناه لا مضيب وافهم وقوله لا يكلمهم
 قيل في معناه قول لان اعداها لا يكلمهم بما يسرون بل بما يسرون مع الثاني لا
 يكلمهم صلا وتكون المحاسبة بكلام الملائكة عليهم السلام بامر الله اياهم فكل
 على العادة في احضار الانسان عن ان يكلمه الملك لفصان المنزلة وقوله

ولا ينظر اليهم اي لا يرحمهم وفي ذلك دلالة على ان النظر مع تعديه بحرف
 الى لا يفيد الروية لانه لا يجوز حملها في الآية على انه لا يراهم بلا خلاف
 وقوله ولا ينكحهم معناه لا يحكم بركاتهم دون ان يكون معناه لا يفعل الا
 الذي هو الزكاه لهم لانهم في ذلك والمؤمنين سواء فلو وجب نكاحهم
 لكان لا ينكحهم ولا ينكح المؤمنين ايضا وفي الاخر وذلك باطل **فصل** قوله
 وان منهم لفرقا يلوون السننهم بالكاتب المحقق من الكتاب وما هو من الكتاب
 ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
 يعلمون الآية. قوله وما هو من عند الله دلالة على ان المعاصي ليست عند
 الله بخلاف ما يقوله المجبرون ولا من فعله لانها لو كانت من فعله لكانت
 من عنده وليس لهم ان يقولوا انما من عنده خلقا وضلا وليست من عنده ان
 ولا امر وذلك لانها لو كانت من عنده فعلا او خلقا لكانت من عنده على الك
 الوجوه فلم يجز اطلاق النفي بايضا ليست من عنده فان قيل اليس الايمان عند
 من عنده وليس من عنده من كل الوجوه فضلا جاز شل ذلك في ما قبل الآية قيل
 لا يجوز ذلك لان اطلاق النفي بوجوب العموم وليس كذلك اطلاق لا شيا
 الا ترى انك تقول ما اعتدي طعاما فاما نفي القليل والكثير وليس اذا
 قلت عندني طعام لانه لا يجب ان يكون عندك طعام فبان الفرق بين النفي
 والاثبات **فصل** قوله فله اسم من في السموات والارض طوعا وكرها
 واليه ترجعون الآية. قيل في معناه ستة اقوال قال ابن عباس اسم من في
 السموات والارض طوعا وكرها جماله الناطقة عنه الدالة عند اخذ الشيا
 طية الثاني ان معناه اي بالامر بالعبودية وان كان منهم من اشرك في العبادة

مع ذلك

كقوله ولئن سألتهم من خلقهم لقولن الله والثالث اسلم المومنين طوعاً والكافر
 كرهًا عند موته كما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا واختار البخاري
فصل قوله قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل
 والحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى والنبون من ربهم
 لا نفرق بين احد منهم الاية. قيل في تاويل هذه الاية قولان احدهما
 ان نعناه الاكابر على الكفار ما ذهبوا اليه من الايمان ببعض النبيين ومن
 بعض فاعلم الله نعم النبي عليه السلام والمومنين ان يقولوا انا نؤمن بجميع
 النبيين ولا نفرق بين احد منهم وقال في اول الاية خطاباً للنبي عليه السلام
 في الكلام على التوحيد وما بعدك على الجمع وقيل ذلك قولان احدهما
 ان التكلم قد يجيز عن نفسه بلفظ الجمع للتخيم كما قال نعم ولقد خلقناكم
 ثم صودناكم والثاني انه اراد دخول الامة في الخطاب الاول والامر
 بالاقرب ويجوز ان يقال في الواحد التكلم فعلنا ولا يجوز للواحد المخاطب
 فعلتم والفرق بينهما ان الكلام بالجملة الواحدة يصح جماعة مخاطبين ولا
 يصح الكلام بالجملة الواحدة جماعة متكلمين فلذلك جاز فعلنا في الواحد
 للتخيم لانه لا يصح ان يتكلم به الا الواحد ولم يجز فعلتم في الواحد للتخيم
 لانه يصح ان يكون خطاباً للجماعة فلم يصرف عنهم غير قرينة لا يدخلون
 الالباس في مفهوم العبادة **فصل** قوله كيف يهدي الله قومًا كفر في
 بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي
 القوم الظالمين الاية. الهداية هنا محتملة لثلاثة اشياء اولها
 سلوك طريق الحق المهتدين بهم في المدح لهم والثناء عليهم الثاني في اللفظ

الذي يصلح به من حست نيته وكان الحق معتك وهو ان يحكم لهم بالهداية فان قيل
 كيف اطلق قوله والله لا يهدي القوم الظالمين مع قوله واما ثود فهديتهم
 قلنا لانه لا يستحق اطلاق الصفة بالهداية الا على جهة المدح كقوله اولئك
 الذين هدى الله فاما بالتقيد فيجوز لكل مدلول الى طريق الحق اليقين **فصل**
 قوله اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فان
 قيل لمن قال والناس اجمعين ومن وافق الكافر في مذهبه لا يرى لعنة قيل
 عن ذلك ثلثة اجوبة احدها ان له ان يلعنه واما لا يفعل به بجملة بان
 يستحق اللعن ويصح منه معرفة الله ومعرفة استحقاق اللعن لكل كافر فيجوز
 ليحكم ان له ان يلعنه الثاني ان ذلك في الاخرة لأن بعضهم يلغ بعضهم
 وقد استقرت عليهم لعنة الجمع وان كانت على التفرق والثالث ان يحمل
 لفظ الناس على الخصوص فيحمل على ثلثة فضاء فلذلك قال اجمعين **فصل**
 قوله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصطفى فان الله غفور رحيم الاية
 فان قيل اذا كانت التوبة وحدها تنقذ العقاب ويحصل الثواب فلم شرط
 معها الاصلاح قيل الوجه في ذلك ان الاله الا بهام لئلا يعقد انه اذا
 حصل الايمان والتوبة من الكفر لا يضر معه شيء من افعال القبيح كقوله
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون فذكر مع الايمان
 عمل الصالحات لازالة الايهام بان من كان مؤمناً في الحكم لم يضر ما
 عمل بعد ذلك من المعاصي وقوله التوبة واجب لا فطاعة واستحقاق
 الثواب بها ثابت عقلاً فاما سقوط العقاب عنها فانما هو تفصيل
 من الله ولو لان السمع ورد بذلك والا فلا دلالة في العقل على ذلك وذكر الفقهاء

لا يرد دليل على ان اسقاط العقاب بالتوبة تفضل لانه لو كان وليا لما احتج
بذلك الاسم بانه غفور رحيم لانه لا يقال غفورا لافماله المولخه فاما
ما لا يجوز الماخذه به فلا يجوز تعليقه بالمغفرة **فصل** قوله ان الذين
كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون
الاية فان قيل لم يقبل التوبة من هذه الفرقة قيل لانها كفرت
بعد ايمانها ثم ازدادت كفرا الى نقصا اجلها فحصلت على خلافها فلم
يقبل منها التوبة الاولى في حال كفرها بعد ايمانها ولا التوبة الثانية
في حال الجاهلها وقال الطبري انه لا يجوز تأويل من قال انه لا يقبل توبتهم
عند حضور موتهم قال لانه لا خلاف بين الامة ان الكافر اذا سلم قبل
موته بطرفة عين في ان حكمه حكم المسلم في وجوب الصلوة عليه وسائرته
ودفنه في مقابر المسلمين واجراء جميع احكام الاسلام عليه ولو كان مسلما
غير صحيح لما جاز ذلك وهذا الذي قاله ليس بصحيح لانه لا يمنع ان يتقبل
باجراء احكام الاسلام عليه وان كان اسلامه على وجه من الاجزاء لا
يثبت معه استحقاق الثواب عليه كما اننا نقبلنا باجراء احكام الاسلام
على المنافقين وان كانوا كفارا وانما لا يجزى قبول التوبة في حال الاجزاء
اليها لان فعل الجناك فعل الكفر في سقوط الحمد والذم وقد قال الله تعالى
ولم يست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قالوا اني
تبت الآن وقال فلما راوا باسنا قالوا انا باسنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فاما اذا عاد الى الذنوب فلا
يعود اليه العفو الذي سقط بالتوبة لانه اذا تاب منه صار بمنزلة المار به ولا يجوز

عقابه عليه كما لا يجوز عقابه علنا لانه سواء قلنا ان سقوط العقاب
عند التوبة كان تفضلا او واجبا وقد دل التمع على وجوب قبول التوبة
وعليه اجماع الامة وقال نعم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن سيئاته وقال غافر الذنب وقابل التوب وغير ذلك من الاي **فصل**
قوله ان الذين كفروا وما توفوا هم كفار فكن يقبل من احدكم من الا
ذهبا ولو اقدمي به الاية . قيل في دخول الواو في قوله ولو اقدمي به قوله
قال قوم هي زيادة اجازة لك القراء والمعنى لو اقدمي به قال الزجاج وهذا
غلط لان الكلام يجب حمله على فائدة اذا سكن ولا يحمل على الزيادة والثاني
انما دخلت لتفصيل في القبول بعد الاجمال وذلك ان قوله فكن يقبل من
احدكم ملوا الارض ذهبا قد عزم وجوب القبول بالنفي ثم ان في التفصيل الى
يتطرق عليه سوء التأويل ولو قيل بغيره او لم يكن قد عزم النفي وجوب القبول
فقد دخلت الواو وهذه الغايبه من في التفصيل بعد الجملة **فصل** قوله
كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان
نزل التوراة الاية . سبب هذه الاية ان اليهود انكروا تحليل النبي يحرم
فبين الله نعم انما كانت محللة لابراهيم وولده الى ان حرمها اسرائيل على نفسه
وحاجهم بالتوراة فلم يحسروا على احضار التوراة لعلمهم بصدق النبي فيما
اخبراه فيها وكان اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نذرا ان يرين النساء
ان يحرمن حب الطعام والشراب اليه وهو يحرم الابل والبياضا فلا يرى وفي
الله بذلك فان قيل كيف يجوز للانسان ان يحرم على نفسه شيئا وهو لا يعلم ناله
فيه من الصلحة مما له فيه المغنة فلما يجوز ذلك اذا اذن الله له في ذلك واعلم والله

اذن لا اسرائيل في هذا التذلل فلذلك تدبر في الناس من استدلال هذه الآية على ان
 النبي ان يجتهد في الاحكام لانه اذا كان اعلم واداه افضل كان لجهته احق
 وهذا الذي ذكره ان جعل دليلا على انه كان يجوز ان يتبع النبي بالاجتهاد
 كان صحيحا وان جعل دليلا على انه كان متبعلا به فليس فيه دليل عليه لانا
 قد بينا ان اسرائيل ما حرم ذلك الا باذن الله فمن ابن انه كان محرمنا من
 طريق الاجتهاد **فصل** قوله قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا الآية
 الصحيح ان شريعة نبينا ناسخة لشريعة كل من تقدم من الانبياء وانفسنا
 لم يكن متبعلا بشريعة من تقدم وانما وافقت شريعتهم شريعة ابراهيم فلذلك
 قال الله نعم فاتبعوا ملة ابراهيم والا فالله نعم هو الذي اوحى بها اليه واني
 عليه وكانت شريعة له فان قيل اذا كانت الشرائع بحسب المصالح فكيف
 رغب في شريعة الاسلام بانفسا ملة ابراهيم عليه السلام قلنا لان المصالح
 اذا وافقت ما تميل اليه النفس وتقبله العقل بغير كلفة كانت لغوا في
 كمالها اذا وافقت الغنى بدلا من الفقر كانت اعظم في النعمة وكان المشركون
 يميلون الى اتباع ملة ابراهيم فلذلك حوطلوا بذلك ولتحفيف المستقيم الذي
 هو على شريعة ابراهيم في حجة وشكره **فصل** قوله ان اول بيت وضع للناس
 للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين الآية البركة النبوت من قولك برك
 بركا وبروكا اذا ثبت على حاله فالبركة نبوت الخيرة جمع وزيد ومنه البركة
 في الحرب ومنه البركة شبهه حوض عسك الماء لنبوته فيه ومنه قول الناس
 بشارك الله لنبوته لم يزل ولا يزال ومنه **فصل** قوله ومن دخله كان امنا
 والله على الناس حجة البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

الآية **روى** عن ابي جعفر انه قال من دخله عار فاجمع ما اوجب الله عليه كان
 امنا في الاخر من العقاب الدائم والسبيل التي يلزم بها الحج قال ابن عباس وابن
 عمر الزاد والراحلة وقال ابن الزبير الحسن ما يبلغه كايثا ما كان وفيه
 خلافي بين الفقهاء ذكرناه في الخلاف وعندنا هو وجود الزاد والراحلة ونفقة
 من يلزمه نفقته والرجوع الى الكفاية عند القود امنا من مال اوضاع واعقار او
 مناعة او خرف مع الصحة والسلامة وزوال الموانع وامكان السبيل وقوله ومن
 كفر بهما من مجمل فرض الحج فلم ين واجبنا في قوله ابن عباس والحسن والفتحان فانما
 من تركه وهو يعتقد فرضه فانه لا يكون كافرا وان كان عاجزا وفي الآية دلالة
 على فساد مذهب المجرة ان استطاع دفع الفعل لان الله نعم اوجب الحج على السطح
 ومن لا يستطيع فلا يجب عليه وذلك لا يكون الا قبل فعل الحج **فصل** قوله يا اهل
 الكتاب لتركزون يا ايات الله الآية قوله يا اهل الكتاب خطاب لليهود والنصارى
 والنصارى واما اجري عليهم مع انهم لا يقولون به ولم يجر مثل ذلك في اهل القرآن
 حتى يقال فيمن لا يعمل في القرآن الله من اهل القرآن لاهرين احدهما ان القرآن
 اسم خاص لكتاب الله فانما الكتاب فيجوز ان يراد به يا اهل الكتاب المحرفين
 جميعه والآخر الاحتجاج عليهم بالكتاب لاقرانهم به كانه قيل يا من يقر بان
 من اهل كتاب الله لتركزون يا ايات الله **فصل** قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا
 الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون الآية معناه لا تتركوا الاسلام
 وانما قال فلا تموتن بلفظ النهي عن الموت من حيث ان الموت لا بد منه فكانه
 قال كونوا على الاسلام فاذا ورد عليكم الموت صادقكم على الاسلام فالتبى في
 الحقيقة عن ترك الاسلام فلا يهلكوا بالا فطاع عن التمكن بالموت الا ان وضع كلا

موضع كلام على حجة تصرف الابد الحسن الاستعانة ورواى اللبس لا بد ان كان بينهم
يفارق بالاسلام وترك الاسلام صار بمنزلة منافق دخل في امكانهم **فصل** قوله
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة لعلنا الاية
فان قالوا اذ كان الله هو الذي الف بين قلوبهم وابعدهم من النار فقد صح ان
افعال الخلق فعل له وخلق من خلقه قيل لا يحب ذلك لانا نقول ان النبي
عليه السلام الف بين قلوب المؤمنين القرب فانقدهم من النار ولا يجب من
ذلك ان تكون افعالهم للنبي عليه السلام ولا مشاركا لهم **فصل** منكم اممة
يدعون للخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وكذلك هم المفلحون لا يرة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان باختلاف واكثر المتكلمين يذهبون
الى انه من فروض الكفايات ومنهم من قال انه من فروض الاعيان وهو الصحيح
على ما بيناه واختلفوا فقال جماعة ان طريق وجوب انكار المنكر العقل لا انكار
يجب كراهته وجب المنع منه اذا لم يمكن قيام الدلالة على الكراهية والا كان
ناركة بمنزلة الراضى به وقال الآخرون وهو الصحيح عن هذا الطريق وجوبه للسمع
واجبت الامة على ذلك وبكى المكلف الدلالة على كراهته من جهة الخبر وما
جرى مجراه وقد استوفينا ما يتعلق بذلك في شرح جمل العلم فان قيل هل يجب في
انكار المنكر حمل السلاح قلنا نعم اذا احتج اليه بحسب الامكان لان الله نعم فقام
به فاذا رجع فيه الوعظ والتخويف ولا الشاؤل باليد وجب حمل السلاح لا
الفرصة لا تسقط مع الامكان الا بوزال المنكر الذي يلزمه به الجهاد الا انه
لا يجوز ان يقصد القتال الا لغرضه انكار المنكر واكثر اصحابنا على ان هذا النوع
من انكار المنكر لا يجوز الاقدام عليه الا باذن سلطة الوقت ومن خالفنا جاوز ذلك

الى

غير الاذن مثل الدفاع عن النفس **فصل** قوله والله متافى الموت وسافى الارض
والى الله ترجع الامور الآية قوله والى الله ترجع الامور لا يدل على ان الامور كانت
ذاهبة عنه لامر من احد هما الا انها بمنزلة الذاهبة بهلاكها وفنائها ثم اعلم
لان الله نعم بعيد هذا الجوارح على الاعمال والعوض على الآلام والشاقي لا يترقد
ملك العباد كثير من التدبير في الدنيا فيزول جميع ذلك في الآخرة ويرجع اليه
كله **فصل** قوله كنتم خير امة الاية اغناكم عنكم خير امة لاحد امور
احدها قال الحسن ان ذلك لما قد كان في الكتب المتقدمة ما يسمع من الخبر في
هذه الامة من حجة البشارة وقال الحسن نحن اخوها واكرمها على الله ولذلك
روى عن النبي عليه السلام انه قال انتم تبون سبعين اممة انتم خيرها واكرمها
على الله فهو من في معنى انتم خير امة الا انه ذكر كنتم لتقديم البشارة به ويكون
التقديم كنتم خير امة في الكتب الماضية فحقق ذلك بالافعال الحميلة الشا
ان كان زائدا ودخولها وخرجهما يعني الا ان فيها تأكيد الامر بالاحمال **فصل**
قوله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق الاية
فان قيل كيف جاز عقابهم على ما لم يفعلوا من قتل الانبياء وانما فعلوا اسلامهم
ووثقنا عنه جوارح ايمانهم عوقبوا على رضاهم بذلك ولجئ عليهم
مقتة القتل لعظم الجرم في رضاهم به فكأنهم فعلوا على نحو يذبح ابناهم والشا
ان تكون الصفة تم الجمع فيه فيدخل في الجملة ويجري عليهم الوصف على الغلب
كما يغلب المذكور على الموت اذا اجتمعوا فكذلك غلب القتال على الرضاى وقوله
ويقتلون الانبياء بغير حق لا يدل على ان قتلهم يكون بحق وانما المراد ان قتلهم
لا يكون الا بغير حق كما قال ومن يذبح مع الله الهة اخر لا يرهان له به والمراد ان ذلك لا

يكون الا بغير برهان وكقولنا امر القيس على الاحبار يهتدي بنار **فصل** قوله تعالى
 بالله واليوم الآخر يا احرار بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخير
 الآية قد بينا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وان تدليس طريق
 وجوبهما العقل وانما طريق وجوبهما النعم وعليه اجماع الامة وانما الواجب
 بالعقل كراهة المنكر فقط غير انه اذا ثبت بالنعم وجوبه فعليا ازاله المنكر
 بما فقد وعليه من الوجوب المحسنة دون القبيحة لانه لا يجوز ان يدفع بغير
 آخر وليس لنا ان نترك احدا يعمل بالمعاصي اذا امكنا معه سواء كانت المعصية
 من افعال القلوب مثل اظهار المذاهب الفاسدة او من افعال الجوارح كمنظر
 فان امكنا ازالته بالقول فلا يزيد عليه وان لم يكن الا بالعمى من غير اضرار
 لم يزد على ذلك فان لم يتم الا بالدفع بالحرب فعلناه على ما بيناه فيما تقدم
 وان كان عند الكفر اصحابنا هذا الجنس موقوفا على السلطان او اذنه في ذلك
 وانكار المذاهب الفاسدة لا يكون الا باقامة الحج والبراهين والدعاء الى
 الحق وكذا انكار اهل الذمة فاما الانكار باليد فتعصى على من يفعل شيئا
 من معاصي الجوارح او يكون باغيا على امام الحق فانه يجب علينا قتاله ودفعه
 حتى نفي الى الحق وسيلهم سبل اهل الحرب والفرق بين السرعة والعجلة ان السرعة
 هي التقدم فيما يجوز ان يتقدم فيه وهي مجودة وضدها الابطاء وهو مذموم
 والعجلة هي التقدم فيما لا ينبغي ان يتقدم فيه وهي مذمومة وضدها الانانة وهي
 محجوزة **فصل** قوله يا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا بطانة من دونكم الآية وذكر
 ابن عباس والحسن ان قوم من المؤمنين صافوا بعض المشركين من اليهود والنصارى
 الذرية لما كان بينهم والجاهلية فنهام الله عن ذلك بعد البطانة معانها ما

الرجل الذين يستبطنون امرهم وليستون دخلا في لا تجعلوا من هذه صفته من غير
 المؤمنين وبطانة الرجل خاصته لانه بمنزلة ما يلي بطنه من شيا به في القرب منه
 وقوله لا يا لوتكم خبا لا معناه لا يقصرون في امره خبا لا من قوله وما لوت
 في الحاجة جمدا ولا الو في هذا الامر الذي لا اقصر جمدا ثم ما علق من

الحج والناس لا يحمل الله ومنه

وملأ الله على محمد واله

الطيبين
 الطاهرين
 م

مسألة ١٢٥١ طبع

بسم الله الرحمن الرحيم
فصل قوله واذا غدوت من اهلك تبوي المؤمنين مقاعد للقتال والله
 سميع عليم الآية النبوة اتخاذ الموضع الصالحة واصلها اتخاذ منزل السكنه
 تقول بوا تة منزل ابقوة تبوية ومنه المباد المرح لانه رجوع الى السقر
 المتخذ وابات الابل ايها اباة اذا ردتها الى المباد ومنه بوب بالذنب
 اي رجعت به متحلا **فصل** قوله اذ تقول للمؤمنين ان يكفكم الآية
 الكفاية مقدار يسد تقول كفاه يكفيه كفاية فهو كاف اذا قام بالامر

كفائي واكتفى به اكتفاء وكفالك

والفرق بين الاكتفاء والاستغناء

لك بوصف تعالى بانده فونفسه

كان قام وانفسه لا يجزئ قوله وما

جعل الله للبشرى الضر الامن عند

هذا البياض هكذا وجدته في نسخة
 ابن ادریس وكان سكتوا فيها
 فأنحى عن وقف عليه في نسخة
 اخرى فليثبت في مواضعه

الله وقد نصير المؤمنين
قلنا الان نصبر
المؤمنين
حسن توفيقه ولما نصبر
لانه يجذلان الله من حيث ان

فصل

الابرار عموم قوله والله

ان له سائر ملك السموات وما في الارض وان له التصرف فيها كيف يشاء بلا
دافع ولا مانع غير انه لا بد من تخصيص هذا العموم من حيث انه منزعه عن الضمان
والولد على كل وجه والوجه ما قلناه وانما ذكر لفظ ما لانها اعم من ان لا
تتناول ما يعقل وما لا يعقل لانها تقيد الجبر ولو قال من في السموات ومن
في الارض لم يدخل فيها الا العقل الا ان يحمل على التقييد في ذلك ليس بحقيقة
وقوله يغفر لشيء دليل على حسن العفو عن مستحق العقاب وان لم يتركه
لرئيس طائفة التوبة وقوله ويعذب من يشاء يعني من يستحق العقاب لان
من لا يستحق العقاب لا يشاء عذابه لانه ظلم تعالى الله عن ذلك وفي ذلك
دلالة على جواز العفو بلا توبة لانه على عذابه بميسره انه لو لم يشاء لكان
له ذلك ولا يلزم على ما قلناه السك في جواز عفو ان عقاب الكفار لاراد ذلك
اخرجناه من العموم بدلالة اجماع الامة على انه لا يغفر الشرك ويقول الله
لا يغفر ان يشرك به ولو لا ذلك لكان يجوز العفو عنهم ايضا **فصل** قوله ما قلنا
الذين اسوا لا ناكل الربا اضعا فامضا عفة واتقوا الله لعلمكم فتلحقون الابرار
فان قيل كيف قال اتقوا الله النار التي اعدت للكافرين وعندكم يجوز ان يدخلها
الفساق ايضا وعند المعتزلة كلهم يدخلها الفساق قطعا وهؤلاء قالوا اعدت للجميع قلنا

ما في

اتما على ما ذهب اليه ففايدة ذلك اعلامنا انها اعدت للكافرين قطعا وذلك غير
خامس في الفساق لان ما يجوز العفو عنهم ومن قال اعدت للفساق قالوا اضيفت الى الكفار
لانهم احق بها وان كان الجميع يستحقونها لان الكفر اعظم المعاصي فاعدت
للكافرين ويكون غيرهم من الفساق تبعاً لهم في دخولها فان قيل فعلى هذا هل
يجوز ان يقال ان النار اعدت لغير الكافرين من الفاسقين قلنا عن ذلك
اجوبة احدى اتيال اعدت لغيرهم من الفاسقين لان اعداها للكافرين
من حيث كان عقابهم هو المعتد وعقاب الاخرين له تبع كما قال وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين ولا خلاف انه يدخلها الاطفال والمجنون
الا انهم تبع للمتقين لانه لو لام لم يدخلوها ولا يقال ان الجنة اعدت لغير
المتقين الطاعة موافقة الارادة الداعية الى الفعل بطريق الرغبة والرهبة
ولذلك صح ان يجب الله تعالى عذابه وان لم يصح منه ان يطيعه لان الاجابة
انما هي موافقة الارادة مع الفصل الى موافقتها الى الحد ما وقعت من المريد **فصل**
قوله وسارعوا الى المغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
الاية انما ذكر العرض بالعظم دون الطول لانه يدل على ان الطول اعظم وليس
كذلك لو ذكر الطول بدلا من العرض ومثل الاية قوله ما خلقتكم وما بعثكم الا
كفرا واحدا ومعناه الا كبعث نفس واحدة فان قيل اذ كانت الجنة عرضها السموات
والارض فان تكون النار الجواب انه روي عن النبي عليه السلام انما المائل
عن ذلك فقال سبحانه الله اذ جاء الهنار فاين الليل وهذه معارضة فيها اسقاط
المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث شاء قادر على ان يذهب بالنهار
حيث يشاء وروي انه سئل عن ذلك ابن عباس وغيره من الصحابة فان قيل الجنة

في العباد كيف يكون لها هذا العرش قيل له ينادي بها يوم القيمة ذكره ابو بكر احمد بن علي
 على تسليم اضافي التمام ويجوز ان يكون الجنة مخلوقة في غير السماء والارض
 وفي الناس من قال ان الجنة والنار ما خلقا بعد واما خلقهما الله على ما وصفه
فصل قوله الذين يغفون في السر والعلانية **الآية** قيل في معنى السر والعلانية
 قولان احدهما قال ابن عباس في السر والعسر فكانت قاله السر بكثرة المال
 والسر بقلته الثاني في حال السرور وحال الاعتناء اي لا يقطعهم شيء
 من ذلك عن انفاقه وجوع البر فيدخل فيه العسر والبسر وانما خصا بالذكر
 في التاويل الاول لان السرور بالمال يدعو الى الظن به كما يدعوا ضيقه الى
 التمسك به خوفا لفقرا لانفاقه وقوله والكاذبين الغيظ اي المتجرعين
 له فلا ينتفون ممن يدخل عليهم الضرب بل يصيرون على ذلك يجزعونه وصل
 الكظم شد راس القربة عن ما لها الفرق بين الغيظ والغضب الغضب
 ضد الرضى وهو رادة العقاب السحق بالمعاصي ولعنه وليس كذلك الغيظ
 لانه يهيجان الطبع بترك ما يكون من المعاصي ولذلك يقال غضبه على
 الكفار ولا يقال اعتاظ منهم وفي الآية دلالة على جواز العفو عن العاصي
 وان لم يرب لا فسادت على الترخي في العفو من غير ايجاب له باجماع المسلمين
فصل قوله اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم الآية **المغفرة** تسر الدفوع
 حتى نصير كما في الفعل في زوال العار بها والعقوبة بها والله نعم متفضل بل
 لا تائبنا ان اسقاط العقاب عند التوبة تفضل منه تعالى فاما استحقاق
 الثواب بالتوبة فواجب عقلا لا محالة لانه لو لم يكن مستحقا كذلك ليجب
 تكليفه التوبة لما فيها من الشقة والكلفة **فصل** قوله هذا بيت النار وقد عظم

٥٩
 للذين الآية اما اضيف الى المتقين وان كان هدى جميع المكلفين لانهم
 المستغفون بدون غيرهم ولا يجوز ان يقال القرآن هدى وموعظة
 للفاجين الاتفسير ويان لان ذلك ايماء لا استغفارهم به فان قيل
 بانه دلالة لهم وداع لهم الى فعل الطاعة وذكر ما ينزل اليهم كانه جازل
 وينبغي ان يتبع في ذلك ما ورد به القرآن **فصل** قوله ولقد كنتم تمنون الموت
 من قبل ان تلقوه فقد رايتهم وانتم تنظرون الآية قوله رايتهم في حذر
 معناه رايتهم اسباب الموت لان الموت لا يرى فان قيل هل يجوز ان يمتنى
 قتل المشركين لهم لئلا يمتنع الشهادة قلنا لا لان قتل المشركين لهم مصيبة
 ولا يجوز تمنى المعاصي كما لا يجوز ارادتها ولا الامر بها فاذا ثبت ذلك فتمنى
 الشهادة بالصبر على الجهاد الى ان يقتلوا والفرق بين القنى والارادة ان الارادة
 من افعال القلوب والتمنى هو قول القائل ليت كان كذا اوليت لم يكن كذا
 رايتهم تنظرون بعد قوله فقد رايتهم يحتمل امرين احدهما ان يكون تأكيد للرواية
 كما تقول رايت عيانا ورايت بعيني والثاني ان يكون معناه وانتم تنظرون
 الحال في ذلك كيف هي لان النظر هو قلب الحدة الضميمة نحو المرفى طلبا
 للرؤية وليس معناه الرواية على وجه الحقيقة **فصل** قوله وما محمد الا
 رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل لآية الا ان في قوله
 افان مات الف انكار بصوت الف الاستفهام ومثله اخبار الفناء على الصلح
 والمخطا على الصواب وقوله فان مات او قتل يدل على ان الموت غير القتل
 لانه لو كان هو اياه لما عطف به عليه لان الشيء لا يعطف على نفسه
 والقتل هو نقص نية الحياة والموت في الناس من قال هو معنى يضاد الحيوة وفيهم

م ١٢٣٤٢
 مطبوع

من قال هو افساد البنية التي تحتاج اليها ليعمل معاني فيه نفع العاني التي
تحتاج اليها الحيوة . وقوله ومن يعقل على عبيده الي من يرد ويرجع عن
الاسلام **فصل** قوله ولقد صدقكم الله وعده اذ تحوونهم باذنه حتى
اذا فسلتم الآية . قوله ثم صرتم عنهم قبيحين اضافة انصرافهم الى الله مع
انه معصية قولان احدهما انهم كانوا في يقين منهم من عصي بانصرافه
ومنهم من لم يعص لانهم قلوا بعد انهم لهم تلك العزقة فانصرفوا باذن الله
بان التحو الى احد لان الله انما اوجب اثبات المائدة للمؤمنين فاذا انقصوا
لا يجب عليهم ذلك وجاز ان تذكر الفرقان في الجملة وقال ليجاني قوله
ولقد عفى عنكم خاص من بعض انصرافه والاولى ان يكون عاما في معصية
لان لا يتبع ان يكون الله عفى عنهم عن هذه المعصية وقال النبي معناه ولقد
عفا عنكم بغيرهم بعد ان امرهم بالتبعية لهم فلما بلغوا احوال الاسداء عفا عنهم
ذلك ولا يجوز ان يكون صرحهم فعل الله تعالى لا تدفع الله تعالى لا يفعل
القبيل **فصل** قوله اذ تصعدون ولا تلون على احد والرسول يدعوك
في اخر اكرافا بكم عما يغمر الآية . قيل الاصعاد من مستوى الارض والصعود
في ارتفاع يقال اصعدنا من مكة اذ ابتدنا السفر منها وكذلك اصعدنا
من الكوفة الى خراسان . قوله فانابكم عما يغمر قيل في معناه قولان احدهما
انه انما قيل في الغم ثواب لان اصله ما يرجع من الجزاء على الفعل طاعة كان
او معصية ثم كثر في جزاء الطاعة فعلى هذا يكون الغم عقوبة لهم على فعلهم
وهي يمتهم والثاني ان يكون وضع الشيء مكان غيره كما قال فبشرهم بعذاب
اليم اي ضعه موضع البشارة **فصل** قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين

كفروا الآية يقع الماضي موقع المستقبل نحو الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله معناه يكفرون ويصدون ومثله الامن آمن تاب وآمن معناه الامن
ثوب ومثله كثير قوله والله يجي وبیت معناه ههنا الاحتجاج على من خالف
امر الله في الجهاد طلبا للحيوة وهربا من الموت لان الله نعم اذا كان هو الذي
يجي وبیت لم ينفع المريب من امره بذلك خوف الموت وطلب الحيوة **فصل**
قوله وما كان لنبي ان يقول الآية في الآية دلالة على فساد قول المجبر ان الله
نعم لو عذب الانبياء والمؤمنين لم يكن ظلما لهم لانه قد بين انه لو لم يفيضا
ناكسب لكان ظلما لها **فصل** قوله فمن اتبع رضوان الله الآية المصير
المرجع والفرق بينهما ان المرجع هو انقلاب الشيء الى حال كان عليها والمصير
انقلاب الشيء الى خلاف الحال التي هو عليها نحو مصير الطين خرقا ولو يرجع
خرقا لانه لم يكن قبل ذلك خرقا **فصل** قوله لقد من الله على المؤمنين اذ
بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية . قوله ويعلم الله الكتاب والحكمة يعني القرآن
وهو الحكمة وانما ذكر بواو والعطف لامر من احدهما قال فساد الكتاب والقرآن
والحكمة السنة والثاني لاختلاف فايده الصفتين وذلك ان الكتاب ذكر
للبيان انه ما يكتب ويحمله ليعرف على وجه الدهر والحكمة البيان عما يحتاج
اليه من طريق المعرفة **فصل** قوله ولما اصابكم مصيبة قد اصابتم شيئا
قلتم ان هذا قل هو من عند الله انفسكم ان الله على كل شيء قدير الآية في
الآية دلالة على فساد مذهب المجبر فان العاصي كلما من فعل الله لانه نعم
قال بل هو من عند انفسكم ولو لم يكن فعلوا لما كان من عند انفسهم كما انه لو فعله
لكان من عند **فصل** قوله فانقلبوا نعمة من الله وفضل الآية الفرق بين النعمة

والمنفعة أن النعمة لا تكون نعمة الا اذا كانت حسنة لان الحق بها النكر ولا يستحق
 الشكر بالبيع والمنفعة قد تكون حسنة وقد تكون قبيحة مثل ان نغيب مالا
 يتقنع به ويكون قبيحا **فصل** قوله ولا يخرجك الذي ليس بعون في الكفر انهم
 لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم خطا في الاخرة ولم عذاب عظيم
 الاية فان قيل كيف قال يريد الله لا يجعل لهم خطا في الاخرة والارادة لا
 تتعلق بالا يكون الشيء وانما يتعلق بما يصح حدوثه فلما عذبه جوابا بان احدهما
 قال ابن ابي بريدا الله ان يحيط اعمالهم بما يستحق من العاصي والكبار الثاني
 ان الله يريد ان يحكم بحرمان ثوابهم الذي عرضوا له بكنيتهم وهو الذي يطبق
 بمذنبنا لان لا جباط عندنا باطل ليس يصح فان قيل كيف قال يريد الله
 وهو اخبار عن كونه مريدا في حال الاخبار وارادة الله ثم لعقابهم يكون
 يوم القيمة ونقد ما على وجه يكون عزنا وتوطينا للنفس وذلك لا يجوز
 عليه ثم قلنا عذبه جوابا بان احدهما قال ابو علي معناه انه سير يذنب في الاخرة
 حرمانهم الثواب لكفرهم الذي ارتكبهوا والثاني ان الارادة متعلقة بالحكم
 بذلك وذلك حاصل في حال الخطاب وقال الحسن يريد بذلك فيما حكم عليه
فصل قوله ما كان الله ليدل المؤمنين على ما انتم عليه الاية قوله ولكن
 الله يجزي من رسله من يشاء سببه ان قوما قالوا هلا جعلنا الله انبياء قال
 نعم انه يجزي من رسله من يشاء ومن في الاية لبيان الصفة لا للبيان
 لان الانبياء كلهم محبسون والجلل هو منع الواجب لانه نعم ذم به وتوق
 عليه واصله في اللغة مستقاة الاعطاء فلما منع الواجب مستقاة الاعطاء
فصل قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن غنيا سنكتب ما قالوا

وقلهم الا انبياء بغير حق الاية في الاية دلالة على ان الرضا بفتح الفعل محمدا
 في عظم الجرم لان الهوى الذين وصفوا بقول الانبياء لم يتولوا ذلك والحقيقة
 وانما ذموا به لانهم ينزلون من قول الله في عظم الاتم **فصل** قوله الذين
 قالوا ان الله عهد بيننا الا ان نؤمن لرسول حق يا ايها الذين آمنوا اكلوا مما
 انزل الله من قبله فان قيل هلا قطع الله عنهم ما بالذي سألوا من القران الذي اكله
 النار قيل له لا يجب ذلك لان ذلك اقتراح في الادلة على الله والذي يلزم
 من ذلك ان يزوج علمهم لينصب الادلة على ما دامهم المعرفة **فصل**
 قوله لتبطلون في اموالكم وانفسكم الاية معناه ليخبرن اي يوقع عليهم الحق
 ويلحقكم السداد في انفسكم وانما فعله ليصير افئدة بلوى مجازا لا حقيقة
 لا يتجر عليه ثم لانهما التجربة في اللغة وتعالى الله عن ذلك لانه عالم
 بالاشياء قبل كونها وانما فعله ليميز الحق منكم من غير **فصل** قوله
 لا يصيب الذين يفرحون بما آوتوا ويحبون ان يحمدوا الاية فان قيل
 كيف يجوز ان يذم بالفرح وليس من فعل الانسان قلنا ذم بالقرض على
 جهة الاشر والبطر كما قال لا يجب الفرحين **فصل** قوله والله ملك
 السموات والارض والله على كل شيء قدير الاية قوله على كل شيء قد يخرج
 مخرج المبالغة وهو اخص من قوله بكل شيء عليم لان افعال العباد لا توصف
 بالقدرة عليها **فصل** قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
 والنهار الاية فان قيل ما وجد الاحتجاج بخلق السموات على الله ولم تثبت
 بعد انما مخلوقه قيل عنه تلك اجوبة اولها على تقدير اثبات كونها مخلوقة قبل

طبع
 ١٥٣٨٥

الاستدلاله لان الحجۃ به قامت عليه من حيث انما ارتفع من المعاني المحل
 الثاني ان الغرض ذكر ما يوجب صحة الذي تقدم ثم يفرقة من ذلك الى تصحيح
 ما يقتضيه على مراتبه كالسؤال عن الدلالة على النبوة فيقع الجواب بذكر
 المحرم دون ما قبلها من المرتبة الثالث ان تعاقب الضيا والظلام يدل على
 حدوث الاجسام **فصل** قوله الذي يذكره الله قياما وقعودا وعلى
 جنوبهم الاية قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا انما قال هذا ولم يقل هذه
 ولا هؤلاء لانه اراد به الخلق كانه قال ما خلقت هذا بالخلق باطلا بل خلقته
 دليلا على وحدانيتك وعلى صدق ما انت به انبياؤك وقوله سبحانه
 معناه براءة لك من الشرك وتزويجك من ان يكون خلفتهما باطلا قال
 الشاعر اقول لما جاءني فخره سبحانه من عظمه الفاجر وفي الاية دلالة
 على ان الكفر والضلال وجميع القبائح ليست خلفا لله لان هذه الاشياء كلها
 باطلة بلا خلاف وقد نفي الله نعم بحكاية عن اولي الابواب الذين رضيوا لهم
 بانه لا باطل فيما خلقه فيجب بذلك القطع على ان القبائح كلها من فعل غيره
 وانه لا يجوز اضافتها اليه تعالى **فصل** قوله ربنا انك من تدخل النار
 فقد اخزيتك الاية قوله وما للظالمين من انصار معناه ليس للظالمين من
 يدفع عنهم على وجه الغلبة والتمهر لان الناصر هو الذي يدفع عن المنصوب
 على وجه الغلبة ولا ينافي ذلك الشفاعة عن اهل الكبار لان الشفاعة
 هي ساله وحضوع وتضرع الى الله نعم وليتبرهن الضر في نفي **فصل** قوله
 ربنا انما سمعنا ما دنا الاية فان قيل ما معنى قوله وكفر عنه قوله فاغفر لنا
 فلما عنه جوابان احدهما اغفر لنا ذنوبنا ابتداء بلا تقوية وكفر عنا ان تبنا والثاني

اغفر لنا بالتوبة ذنوبنا وكفر عنا باجتناب الكبار والسيئات لان الغفران قد
 يكون ابتداء ومن سبب التكفير لا يكون الا عند فعل من العبد **فصل** قوله ربنا
 واتماما وعدتنا الاية فان قيل ما وجه مسألتهم الله ان يوتهم ما وعدهم
 والمعلوم ان الله ينجي وعده ولا يجوز عليه الخلف في الميعاد قيل عن ذلك الجواب
 احدها ما اختار الجاني والمرتضى ان ذلك على وجه الانقطاع اليه والنصر
 له والتبذله كما قال رب احكم بالحق وقوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وانشأ
 ذلك كين **فصل** قوله لا تفرغنا من غلب الاية الغرور ايهام الضرر فيها
 الامر بخلافه في العلوم وليس كل ايهام غرورا لانه قد يتوهمه يتوفا فيحذر
 منه فلا يقال غرر والفرق بين الغرر والخطر ان الغرر فيج لانه ترك المحرم فيها
 يمكن ان يتوهم منه والخطر قد يحسن على بعض الوجوه لانه من العظم من قولهم رجل
 خطر **سورة النساء** **فصل** قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
 واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي انشأ
 به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا الاية هذه الاية خطاب لجميع المكلفين
 ووعظ وحذر فيها من قطع الارحام لما اراد الوصية بالاولاد والنساء والضعفاء
 فاعلم انهم جميعا من نفس واحدة فيكون ذلك داعيا للزوم حدوده في رؤيتهم
 والمعاد بالنفس هاهنا آدم عند جميع المفسرين وقوله وخلق منها زوجها
 حق روي انها خلقت من ضلع من اضلاع آدم ذهب **فصل** قوله واتقوا الله
 اموا لهم ولا تنبدوا انجيث بالطيب الاية هذا خطاب لاوصياء السامعي
 امرهم الله نعم بان يعطوا السامعي اموا لهم اذا بلغوا الحلم واوتى منهم الرشد وما
 يتامى بعد البلوغ وايضا من الرشد مجازا لان النبي عليه السلام قال لا يتم بعد الحلام كما

قال في النبي عليه السلام انه يقيم الي طالب بعد كبر يعنون انه رباة وقوله ولا تبدل
 الخبيث بالطيب معناه لا تبدلوا ما حرمه الله عليكم من اموال النساء بما حله
 الله لكم من اموالكم واختلفوا في صحة التبديل فقال بعضهم كان اوصيا النساء
 ياخذون الجيدين من اموال اليتيم والرفيع منه ويصلون مكانه الردي والخبث
فصل قوله وان خفتم الا فتطوا في النساء الاية قيل في تفسير هذه الاية
 ستة اقول احدها قال سعيد بن جبير والسدي وقادة والزيغ والفتاك
 واحدى الروايات عن ابن عباس قالوا كانوا يشددون في امر النساء ولا يشددون
 في النساء نكح احدكم النسوة فلا يعذب بهن فقال الله كما تخافون الا فتطوا
 في النساء فافقوا في النساء فانكروا واحدة الى الاربع فان خفتم الا فتطوا
 فواحدة ومن استدل بهذا الاية على ان نكاح التسع جائز فقد اخطا لان
 ذلك خلاف الاجماع وايضا فالمعنى فانكروا ما طاب لكم من النساء شئ ان امتم
 الجوى وما تلاث ان لم تخافوا ذلك او رباة ان امتم ذلك فيهن بدلالة
 قوله فان خفتم الا فتطوا واحدة لان معناه فان خفتم في الثلثين فانكروا
 واحدة ثم قال فان خفتم ايضا في الواحدة فما ملكت ايماكم على ان شئ لا يصلح
 الا لاثنتين اثنتين او ثنتين اثنتين على التقريبي في قول الزوج فقد بر
 الاية فانكروا ما طاب لكم من النساء شئ وثلاث بدلا من شئ ورباع بدلا من
 ثلث ولو قيل باو لظن انه ليس لصاحب شئ ثلث ولا لصاحب الثلاث رباع
 ومعنى قوله فان طبن لكم عن غير منه نفعا ان طاب لكم بعض الازوج الفهم
 بشئ ونصبه على التثنية كما يقولون منعت بهذا الامر ذرعا وقررت به عينا
 والعين ضاق به ذرعي وقررت به عيني كما قال الشاعر اذا السار ودوا العصا قلت

اليك اليك ضاق بها ذرعا واما هو على ذرعا وذراعا لان المضد والام يد
 على معنى واحد فنقل صفة الذراع مفسرة لموقع الفعل ولذلك وحد الفعل كما
 مفسرة لموقع الخبير والنفس المراد به الجنس يقع على الواحد والجمع **فصل** ولا
 توتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها وكسومهم وقول
 لهم قولي لا معروفا الاية قوله اموالكم التي جعل الله لكم قياما اختلقوا في
 معناه فقال بعضهم معناه لا توتوا بايا الرشد السفهاء من النساء الصبي
 اموالكم التي جعل الله لكم يعني اموالكم التي تملكونها فسلطوهم عليها ففقدوها
 وتضيّعوها ولكن ازرقوهم انتم منها وقال بعضهم يعني اموالكم اموالهم كما
 قال ولا تنقلوا انفسكم قال ومنه الشاى لان قومهم اموالهم وارزقوهم منها
 وكسومهم واما يكون اضا فتر مال اليتيم الى من له القيام بامرهم على ضرب من
 الجواز والانه اراد لا تعطوا الا وليا ما يخصهم لمن هو سفيه ويجري ذلك
 مجرى قول القائل الواحد يا فلان اكلم اموالكم بالباطل فيخاطب الواحد بجمع
 الجمع ويريد بذلك واحدا بكم او قومك اكلم قوله التي جعل الله لكم قياما
 معناه ما جعله الله قوام معايشكم ومعايشكم بها يقومون قياما وقيا
 وقواما بمعنى واحد وفي الاية دلالة على جواز الحجر على اليتيم اذا بلغ ولم يرض
 منه الرشد لان الله لم يمنع من دفع المال الى السفهاء وقد بينا ان المراد باموالهم
 على بعض الاحوال وفي الاية دلالة على وجوب الوصية اذا كان الورثة سفهاء
 لان ترك الوصية بمنزلة اعطاء المال في حال الحيوة الى من هو سفيه واما
 حتى المنافق العقل سفيها وان لم يكن عاصيا لان السفيه خفة الحكم ولذلك
 سمى الناس سفيها لانه لا وزن له عند اهل الدين والعلم فقل الوزن وخفته

طبع
 ١٢٩٨

كبر القدر وصفه **فصل** قوله وابتلوا النبا حتى اذا بلغوا المكاج فان انتم منهم رشت
 الآية. واختلفوا في معنى الرشد فقال السدي وقناه معناه عقلًا ودينًا
 وملاحًا وقال الحسن وابن عباس معناه صلاحًا في الدين وصلاحًا في المال
 وقال مجاهد والشعبي معناه العقل قال لا يدفع الى اليتيم ماله فان اخذ
 بيمينه وان كان شيخا حتى يوفى منه رشده العقل وقال ابن جريج ملاحًا
 وعلمًا بما يصلح والاقوي ان يحمل على ان المراد به العقل وصلاح المال على ما
 قال ابن عباس والحسن وهو المروي عن ابي جعفر الاجماع على ان من يكون
 كذلك لا يجوز له ان يبيع ماله وان كان فاجرًا في دينه فاذا كان ذلك اجماعًا
 فكذلك اذا بلغ وله مال في يده وصحيه او في يد حاكم قد وفي ماله وجب عليه
 ان يسلم اليه ماله اذا كان عاملاً مصلحاً للماله وان كان فاسقاً في دينه **فصل**
 قوله ولا تاكلوها اسرافاً معناه بغير ما اباحه الله لكم وقال الحسن والسدي
 الاسراف في الاكل واصل الاسراف تجاوز الحد المباح الى ما لم يجز وربما كان ذلك
 في الاقراط وربما كان في التقصير غير انه اذا كان في الاقراط يقال منه اسرف
 يرف اسرافاً واذا كان في التقصير يقال يرف يرف اسرافاً لمررت بكم فسرتمكم
 يريد فنهوت عنكم واخطاكم كما قال الشاعر اعطوا هنيئة جيد وهماثنية
 ما في عطائهم من ولاسرف يعني لا خطا فيه يريد انهم يصيبون مواضع العطا
 فلا يخطون غايته بل اذا لا ياكلوها سبادة كبرهم وقوله ومن كان غنياً فليستغفف
 ومن كان فقيراً فلياكل بالمعروف يعني من كان غنياً من ولادة او بالاشياء فليستغفف
 بماله عن اكلها وبه قال ابن عباس وبرايم. وقوله ومن كان فقيراً فلياكل بالمعروف
 قال عبيد معناه القرض وهو المروي عن ابي جعفر الا ترى انه قال فاذا دفعتم اليهم من المم

فاشهدوا عليهم ومن كان فقيراً فليخلق في الوجه الذي يحسن زلة اكل مال اليتيم اذا
 كان فقيراً وهو المعروف فقال سعيد بن جبيرة عبيد السلامي وابو العالية
 وابو ابل والشعبي ومجاهد وعمر بن الخطاب هو ان ياخذ من قرضه على نفسه
 مما لا يدمنه ثم يقضيه وبيننا انه المروي عن ابي جعفر وقال الحسن وبرايم
 وسكول وعطاب بن رباح ياخذ ما سأل مجموعة ووارى العورة ولا قضا عليه ولم
 يوجبوا الجع المثل لان اجرة المثل ربما كان اكثر من قدر الحاجة والظاهر في
 اخبارنا ان له اجرة المثل سواء قدر كفايته او لم يكن واختلفوا في هل الفقير من
 ولي اليتيم ان ياكل من ماله هو وحياله فقال عمر بن عبد ليس له ذلك لقوله
 فلياكل نفقته بالاكل وقال الجصاص له ذلك لان قوله بالمعروف يقتضي ان ياكل
 هو وحياله على ما جرت به العادة في امثاله وقال ان كان واسعاً كان له ان
 ياخذ قدر كفايته له ولم يلزمه نفقته من غير اسراف وان كان قليلاً كما
 له اجرة المثل اكثر من نفقته بالمعروف وعلى قلناه من ان له اجرة المثل
 يقتضيه هذا الاعتبار وقوله فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم خطاب
 لاولياء اليتيم اذا دفعوا اموال اليتامى اليهم ان يجادلوا لانفسهم بالاشياء
 لتلايق منهم مجود ويكون في ابعده من النعمة وليس بواجب وولي اليتيم الما
 بابتلائه هو الذي جعل اليه القيام به من وجب او حاكم او امين بنفسه كما
 واجبان اصحابنا الاستقراض من مال اليتيم اذا كان مليئاً وفيه خلاف **فصل**
 قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك
 الوالدان والاقربون الآية في الآية دلالة على ان النساء يورثن لان
 تنافهم الميراث للرجال والنساء ولم يخبر نبياً من غير ذلك لا يجوز ان يقال النبي لا يرث

لا تلتزم خلاف الآية فكذلك لا يجوز ان يقال لا يورث لانه خلافها والخبر الذي يروى
 انه قال نحن معاشر الانبياء لا نفريث ما تركناه صدقة خيرة واحدة وقد بينا ما
 فيه في غير موضع وتاويله بعد تسليمه الفرق بين الفرض والوجوب ان
 الفرض هو الايجاب غير ان الفرض يقتضي فرضاً فرضه وليس كذلك الوجوب
 لانه قد يجب الشيء في نفسه من غير ايجاب موجب ولذلك صح وجوب
 الثواب والعوض على الله ولم تجز فرضه عليه **فصل** قوله واذا احضرت
 القسمة اولوا القرى واليتامى والمساكين فارزقهم منه وقولوا لهم
 قولا معروفا الآية هذه الآية عندنا بحكمه وليست منسوخة وبه قال ابن
 عباس وجماعة منهم الزجاج وسعيد بن جبير والبخاري والجبائي وقال سعيد
 بن المسيب وابو مالك والشافعي منسوخة وارزاق من حضر قسمة الميراث من
 هؤلاء الاصناف ليس بواجب بل هو مندوب اليه **فصل** قوله وقالوا لفرسنا ان الخطاب
 بذلك الورثة امر وابان يرزقوا المذكورين اذا كانوا لانهم لهم في الميراث
 وقال اخرون انما يتوجه الى من حضرته الوفاة واراد الوصية فانه ينبغي
 له ان يوصي لمن لا يرثه حتى من ماله وقوي الاقوال ان يكون الخطاب متوجهاً
 الى الوارث وكذلك لو قلنا انما استحقه الى الوصي كان محمولاً على الله
 ليستجب ان يوصي له ولا يثبت من ماله **فصل** قوله يوصيكم الله في اولادكم
 الآية الاخوان يحبان الام عن الثلث في الثلث اذا كانا من قبل الاب والام
 او من قبل الاب ولا يجب من كان من قبل الام هذا مع وجود الاب وانما قلنا
 ان لغيره في الآية معنى لقولنا للاجماع من اهل العصر على ذلك وايضاً فانما يعي لفظه

وهو الذي
 روي في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

انه قد تقدم ذكر الواجب عليه لقوله وان كنتم جنباً فاطهروا قلنا وجه ذلك ان
 في قوله ان كنتم جنباً على المعنى الذي اوردناه بقوله اولستم النساء لانه تعالى بين
 الحكم بقوله وان كنتم جنباً فاطهروا اذا كنتم واجدين للماء متعدين لاستعماله فبين
 حكمه اعلم المالك ولا يمكن من استعماله وهو مسافر غير مريض مقيم فاعلم ان
 اليمين هو فرضه وهو طهارته **فصل** قوله وعد الله الذين آمنوا
 الذي يقضون النعم من الخير والوعيد هو الخير الذي يقضون النعم من الخير يقولون
 عند خلوها وعدته من الايعاد مطلقاً ان يكون في الشر والوعيد مطلقاً في الخير
 فاذا قيل به بذلك الخير والشر قلت بهما معاً واما عدته واما عدته معاً فاحكام
 الزناج والاحكام المذكورة في الآية هو الثواب والفرق بين الثواب والاكبر الذي
 ان الثواب هو الجزاء على الطاعات والاجر قد يكون مثل ذلك وقد يكون في معنى الثواب
 على المنافع بمعنى الاجر **فصل** قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم التي
 بين الذكر والعلم ان الذكر من التوبة والعلم من الجهل وقد يجمع الذكر للشيء والجهل
 به من وجه واحد ومحال ان يجمع العلم به والجهل به من وجه واحد والفرق بين الله
 والخطا ان الخطا هو رور المعنى على القلب الذي حصل للمعنى في النفس **فصل** قوله
 والله اخذ الله ميثاق بني اسرائيل الآية الذكر معناه الجود والعتية والتعاقب
 ليد في ليلة كثر النجوم فاماها وهو يخرج من تحتها عين من تحت اجزاء هذه الجنان
 الاضداد وقوله فمن كفر بعدكم يعني من كفر بعدكم **فصل** قوله فيما انقضت ميثاقهم الآية
 شالاية وما تذكروا في قول قتاده وجميع المفسرين ومثله قول الشاعر لشيء ما يسود
 يسود ومعنى جعلناها هاتفا قال البخاري ما يذكرك عقوبة على كفرهم ونقص ميثاقهم
 ويجوز ان يكون المراد ان الله بكفرهم لم يفعل لهم اللطف الذي ينسج به صدورهم كما يفعل

ذلك

باليمين وذلك مثل قولهم افسدت سيفك اذا تركت تعاهد حتى صدى وتقولون جعلت
اضايقك سلاحك اذا ارتفضها ويهدد الاول قوله تعالى وجعلنا الله شركاء الجن
واراد بذلك انهم سموا الله شركاء وقال ابو علي هو الميتا عن خالهم وجعلوا لهم من
الايمان بالله ورسوله كما يقال جعلته فاسقا معنوا كما اذا ايلت عن حاله الناس
ومعنى فاسية فاسية حلبة وقال ابو عبيد فاسية معناه فاسدة من قولهم دثم
قيته اي زلف قال ابو زيد لها صواهل في صم السلاح كما ساء العياض في اليد
القبلي اريف وقال ابو العباس لدمهم انما سمى قيسا اذا كان فاسدا لثمة صوته
بالقش الذي فيه فهو راجع الى الاول وقال الرازي وقد فسق وقتي لداي
قوله ومن الذين قالوا اننا نصارى الاية الذي تقول ان الوجه في اغراء الله فيها
بينهم انه امر النصارى بمعاودة اليهود فيما يفعلوه اليهم من القبح في التكذيب
بالسبح وشتم امته وامر اليهود بمعاودة النصارى في اعتقادهم التثليث وان المسيح
ابن الله فكان في ذلك امر كل واحد منهما بالطاعة **فصل** قوله يا اهل الكتاب لاية
انما يقول يا اهل الكتاب لان الكتاب تم جفر وفيه معنى العهد وهو اوجز ولحسن
اللفظ من حيث كانوا اهل كتاب ولحسن **فصل** قوله لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح الاية وجه الاحتجاج بذلك انه لو كان المسيح المتفرد على الله
الله اذا اتى باهلا له واهلا لا غير وليس في ريطه لا تناله القدرة على عاتيه
القدرة ثم اذ ذلك من صفات المحتاج للذليل وقوله والله ملك العرش والارض
بينهما انما لا يقال وما يبين مع ذكر السموات على الجمع لانه اراد به النور عين والصفين
فصل قوله قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واجبا في الاية قوله يعقوب
من يشاء ويعذب من يشاء قال السدي يعقوب من يشاء يعقوب عيسى من يشاء عيسى في الدنيا فيعذب من يشاء

من يشاء على كفره فيعذبه وقوله والله ملك السموات والارض قال ابو علي يا بني ملك
السموات والارض وما بينهما على انه لا ولد له لان المالك لذلك لا شبه له
وان كان له لا يملك ولن يخلقه له وقوله واليه المصير معناه انه يقول اليه
امر الخلق من اسلك منكم ولا نفعم غير عيش بل لا يطل عليك لغير
ذلك اليوم كما سكت في دار الدنيا كما يقال متار امرنا الى العاقبة لا على معنى قرب
الامر بل على معنى اننا نضربنا والامر لنا دون غيرنا والامر والى
الامر والى الامر فيلزم علامة القبول قولنا ان احدهما لم يجاهد
احدا من المردود وقال قوم في الاية دلالة على ان طاعة الفاسق غير مقبولة
لها بسقط عقابها وما لنا نأخذ فضل اليد ضرب من النفع بها وتقبل الطاعة
ايجاب الثواب عليها وهذا الذي ذكره غير صحيح لان قوله انما يتقبل الله من
المقيمين معناه انما يستحق الثواب على الطاعات من توفيقها الكفر طاعة الله
اذا فعلها لغيره لك فانه لا يستحق عليها ثوابا فاذا ثبت ذلك فلا يتبع ان يقع من
الفاسق طاعة يوقعها على الوجه الذي يستحق عليها الثواب فيستحق الثواب ولا
تخاطب بين ثوابه وما يستحق عليه من العقاب والافتقار يكون لكل شيء منعه
غير الا انما هو اسم المتقين الاعلى الذين المعاصي خاصة بغير من العرف لانه
العلم انهم ان يخاف منه كما لا يطلق خائف الاعلى الله عز وجل لانه لا يخافه الله
منه فاعل لان جميع افعالهم تقع على تقدير عزيب **فصل** قوله لئن لم يظن
الذين كفروا اني انا بياسط يدي لاني لا اقبل ان اخاف الله عز وجل العالمين
الاية ان قيل لانه لا وقد وجب على من قتل الدفوع عن النفس ان ادى الى قتل
الدفوع عنه جوابا لاجل ان معناه ان من قتل الدفوع لا على ان لا دفوع عن نفسه

اذا قصدت قتل الثاني قال الحسن ومجاهد والجبالي ان كتب عليهم اذا اراد الرجل قتل
رجل تركه ولم يتبع منه **فصل** قوله اني اريد ان تبوا باغي وانك الانية قوله باي
وانك معناه ان قتل ان قتلتي وانك الذي كان منك قبل قتل **فصل** قوله
ان يريد منه الانية وهو قبيح فلما المراد بذلك عقاب الانية لان الانية
رجوع بعقابه لانه لا يجوز لاحد ان يريد معصية الله من غير ان يكون له
من نفسه **فصل** قوله فبعت الله غرابا بحث في الانية **فصل** قوله
يكون الغراب قد زاد الله في عقله ما عقل امر الله لاجل **فصل** قوله
واولادنا فيهمون عنا ومعنى سوء اخيه قيل فيه قولان احدهما ان
انه جيفة اخيه لانه كان تركه حتى اتى فقيل بجيفة سوء وقال غير معناه
سوء اخيه والظاهر يحتمل الامرين قوله فاصبح من النادمين قيل كانت في
فيل حجة لانها لو كانت صحيحة لاستحق عليها الثواب وقال ابو علي ندم على قتل
على غير الوجه الذي يكون الندم نوبة لانه ندم لانه لم يتفجع به وناله ضرر
بسببه من ابيه واخوته ولو كان على الوجه الصحيح لقبل الله نوبته وعلى هذا
كان يستحق الثواب لو كانت صحيحة وان لم يسقط العقاب **فصل** قوله من اجل
ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير حق فساد في الارض فلما
قتل الناس جميعا ومن اجلها فكلنا احيا الناس جميعا الانية اختلنا في اول
ذلك على ستة اقوال احدها قال الزجاج معناه انه ينزل من قتل الناس جميعا
في انهم خصومه في قتل ذلك الانسان الثاني قال ابو علي ان عليهم
من الناس لانه من القتل وسهله لغوا فكان ينزل المشارك فيه وسهله في
عليه السلام من سن سنة حسنة كان له اجرها واجزى على انها اليوم القيمة ومن سن

سيئة كان له وزرها ووزن عمل الثالث قال ابن مسعود وغيره من الصحابة
من قتل نفسا بغير نفس وفساد في الارض فكلنا قتل الناس جميعا عند القتل
ومن اجلها فكلنا احيا الناس جميعا عند المستقذ الرابع قال ابن زيد معناه
انه يجب بها القود والقتل مثل ما يجب عليه لو قتل الناس جميعا قال ابو علي معناه
من زجر عن قتلها باقية حياتها على وجه يقتل به ويزا بان يعظم تحريم قتلها
كاحريمه الله على نفسه فلا يقدم عليه فقتل حتى الناس بسبب انهم من ذلك لاجل
ايضا ومن اخبر الطبري والله نعم هو المحي للخلق لا يقدر على ذلك غيره تعالى
وانما قال احياها على وجه الجواز بمعنى نجها من الهلاك **فصل** قوله انما
جزا الذين يجارون الله ورسوله الانية **فصل** الجارب عندنا هو الذي يمسك
واخاف السبل سوا كان في مصر واخراج المصرفان اللص المجاهر في مصر **فصل** اللص
سواء وبه قال الاوزاعي ومالك والليث بن سعد والشافعي والطبري وجمهورهم
على قدر الاستحقاق ان قتل قتل وان اخذ المال وقتل قتل واصلب وان اخذ
المال ولم يقتل قطع يده ورجله من خلاف وان اخاف السبل فقط فانما عليه
النفي لا غير هذا مذهبنا وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وهو قول ابن
عباس من سعد بن جبيرة والسدي وقساده والربيع وبرايمم وبر قال ابو علي الجبالي
قوله ولهم في الامر عذاب عظيم معناه زيادة على ذلك وهذا يطل قوله من قال
اقامة الحد ونكفر المعاصي لانه تم مع اقامة الحد ود عليهم بين ان لهم الشرع
عظيما عظيما ومعنى ان لهم في الاخر عذابا عظيما انهم يستحقون ذلك ولا يدل
على انه يفعل بهم ذلك لاحالة لانه يجوز ان يغفوا عنهم ويفضل عليهم باسقاط
عقابهم **فصل** قوله الا الذين تابوا من قبل ان تصدروا عليهم الانية استثنى من جملتهم

يتوب مثلاً تكره قبل ان يوجد ويقدر عليه لان توبته بعد حصوله في قبضته
 الامام وقيل المينة عليهم بذلك لا ينفعه وتوجب اقامة الحد عليه ويختلف
 فيمن يدا عنه التوبة الحد وهل هو المشرك او من كان مسلماً من اهل الصلوة
 فقال الحسن وقناده ومجاهد والفتاك هو المشرك دون من كان مسلماً فاما من
 اسلم فانه لا يؤخذ بما جاءه الا ان يكون معه عين مال قابلية فانه يجب عليه ذمها
 وما عداه فيسقط وقال الشافعي تضع توبته عند حد الله الذي يجب تحريمه ولا
 يسقط عنه حقوق بني آدم وهو مذنب فعلي هذا ان اسقط الادمي حرمته
 يكون قد ظهرت منه التوبة قبل ذلك فلا يقيم عليه الحد وان لم يكن ظهرت
 منه التوبة اقيم عليه الحد لا لم يحارب فيتحتم عليه الحد وهو قول ابي علي ولا
 خلافاً ان اذا اصيب المال بعينه في يد اندرو الى اهله فاما المشرك المحارب
 ففي اسلم وتاب سقطت عنه الحدود سواء كان ذلك منه قبل العدة عليه
 بعد ما بلاق **فصل** ان الذي لو ان لهم ما في الارض جميعاً الاية
 انما في ان يقبل منهم فدية من غير قبيل بالتوبة لاهرين احدهما لانهم لا يستحقون
 هذه الصفه لو وقعت منهم التوبة مع البيان عن ان الاجرة لا تقبل فيها
 توبة الثاني ان ذلك مقيد بدليل العقل والسمع الذي دل على وجوب استقاط
 العقاب عند التوبة كقوله غافر الذنب وقابل التوب وعندنا انه لا يقبل
 بالتوبة لان التوبة لا يجلس سقاط العقاب عندنا وانما يفضل الله
 بذلك عند التوبة فاراد الله ان يبين ان الخلاص من عذابه الذي استحق على
 الكفرة ومعاصيه لا يستحق على وجه وانما يكون ذلك فضلاً على كل حال فلو
 يريدون ان يخرجوا من النار قبل فنعاه ثلاثة اقوال قال ابو علي معناه يتوبون ففعلوا

هنا ثانياً وقال بعضهم معناه يكادون ان يخرجوا منها وما اذا رفعهم تلبسها كما قال
 وجل جدار يريد ان ينقض اي يكاد ويقارب فان قيل كيف يجوز ان يريد الخروج
 من النار مع علم بانهم لا يخرجون قلنا بان العلم بان الشيء لا يكون لا يصح في ارادة
 وانما يدعى الى الاادة حسناً او الحاجة اليها كما ان المراد بهذا المتر **فصل**
 قوله والشارقة والشارقة الاية ظاهر قوله والشارقة والشارقة يقتضي عموم
 وجوب القطع على كل من يكون سارقاً او سارقة لان الالف في اللام اذا دخلت
 على الاءاء المشتقة افاد الاستعراق اذا لم يكن الالف بعد دون تعريف الجنس فاما
 من قال القطع لا يجب الا على من كان سارقاً مخصوصاً من مكان مخصوص فقد
 مخصوصاً وظاهر الاية لا ينبغي عن ذلك الشر وطريقه ان يكون الاية مجمل مفتحة
 الى بيان فقوله فاسد لان ظاهر الاية يقتضي وجوب القطع على كل من يسترق
 وانما يحتاج الى معرفة الشر وطريقه من جعلهم من لا يجب قطعه فسقط ما قاله
 المعنى في ايديهما اي انهما وانما جمعت الابد في كل شئ من شئيين
 فتثنية بلفظ الجمع كما قال عز وجل فقد صغت قلوبكما وقال القرطبي ما كان في البدن
 منه واحد فتثنية بلفظ الجمع لان اكثر اعضاءه فيه منه انسان فجعل ما كان
 فيه الواحد على مثل ذلك فقل قلوبهما وظهورهما كما قيل جوعهما وايديهما وقال
 القرطبي انما فعلوا ذلك للفصل بين ما في البدن منه واحد وبين ما في البدن منه
 انسان فجعل ما في البدن منه واحد فتثنية وجمعه بلفظ واحد ولم يثن اصله
 لان الاضافه تدل عليه ولان التثنية جمع لان ضم شيء الى شيء وان ثني جاز قال
 الشاعر طهرهما مثل ظهور الترسين فجمع بين الامرين وانما اعتبرنا قطع
 لاجماع المفسرين على ذلك والتصاب الذي يتعلق القطع به قيل فيه ستة اقوال وانما

مذهبنا وهو ربع دينار وبه قال الاوزاعي والشافعي والحنفي فكل شيء حرز يعتبر
فيه حرز مثله في العادة ويجوز اصحابنا بانه كل موضع لم يكن لغرض الدخول اليه
والصرف فيه الا بانه فهو حرز وكيفية القطع عندنا يجب من اصول الاصابع
الاربعة وتترك الاصابع والكف وهو المشهور عن علي عليه السلام فاما الرجل
فقد نأى بقطع الاصابع الاربعة من مشط القدم وتترك الاصابع والعقب دليلنا
مع ما قلناه مجمع على وجوب قطعه وما قالوا ليس عليه دليل باليد دفع على جميع
اليد الى الكف ولا يجب قطعه بخلاف الاماكنية عن لا يعتبر وقد استدل
قوم من اصحابنا على صحة ما قلناه بقوله قول الذين يكتنون الكتاب بايديهم وانما
يكتنون بالاصابع والمعتمد على ما قلناه وعليه اجماع الفرقة المحقة **فصل** قوله
من تاب من بعد ظلمه الآية لا يجوز التوبة من الحسن كيف تصرف الحال لانه تحرير
لما ليس بحرام وتبسيط لما ليس بمتنجس ويمكن ان يكون التوبة من التمتع معينة الله كالذي يتوب
من الاتحاد ويدخل في النصيحة وقول ان الله غفور رحيم يدل على ما ذهب اليه من ان
قبول التوبة واسقاط العقاب عنهما تفضل من الله فذلك صحيح وصفه بانه غفور
رحيم ولو كان العقران واجبا عند التوبة لربط به غفور رحيم **فصل** قوله
يعذب من يشاء ويعفو من يشاء الآية يعذب من يشاء اذا كان مستحقا للعقاب ويعفو
من يشاء اذا عصاه ولربيت لانه اذا تاب فقد وعده بانه لا يؤخذ به بعد التوبة
فصل قوله سمعوا من الكذابين الآية قال اهل التفسير سمعوا من الكذابين قال يكون له
كما يقال لا يسمع من فلان اي لا يقبل منه ومنه سمع الله من حمد والثناء الاختيار
لهم الدنيا اخري يعني لما والا كفارة المنافقين الذين ذكرهم في الآية فيمن ان
خر من عند الله في الدنيا وهو ما كانا فعله بهم من ذلك المولود والنقص الزام لغيره على

الصغار ولهم الاخرة عذاب عظيم مضاف الى عذاب الدنيا **فصل** قوله فان جاءوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم الآية في اختيار الحكم والامه الحكم بين اهل الذمة اذا اختلفوا
لهم قولان احدهما قال ابراهيم والشعبي وقادة وعطاء والزجاج والطبري وهو المروي
عن علي عليه السلام والظاهر في رواياتنا انه حكم ثابت والتحصيل **فصل** قوله وكنت
عليهم فيها ان الضم للقرن الآية معناه اذا قتلت نفسا فقتل اخرى متعمدا لم يمتنع
عليها القود اذا كان القاتل عاقلا مميزا او كان المقتول مكافيا للقاتل
فصل قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء
بعض من يتولاهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الآية قيل في
سبب نزول هذه الآية وجوه منها انها نزلت في ابي ايوب بن عبد المذنب لما تنصحه الى
بني قريظة واشاد اليهم بانه الذبح الذبح ومعنى لا تتخذوهم اولياء لا تعتمدوا على
الاستنصار بهم متولد من اليهم والذي يجب على المؤمن معاداة من كفر بالله وبرس له
وقوله ومن يتولهم حكمهم يعني من يستنصرهم واتخذهم نصارا بانه منهم اي محكوم له
بحكمهم وجوب لعنه والبراءة منه وقوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين معناه
لا يهديهم الطريقة لئلا يضلوا ولا يهديهم الحق والعدل والعدل والعدل
النار هذا قول ابي علي وقال غير معناه لا يحكم لهم حكم المؤمنين **فصل** قوله جنت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين الآية اي ضاعت اعمالهم التي عملوها لانهم اوقعوا على خلاف
الوجه المأمور به لانما ضلوا فلولوا على وجه العقاب دون التقرب الى الله وقوله
فاصبحوا خاسرين ليس المراد به معنى الصباح وانما معناه صاروا خاسرين ومثل ذلك قولهم
ظلم فلان يفعل كذا ويأت يفعل كذا وليس له وقت يعينه **فصل** قوله يا ايها الذين امنوا

العلق من الجنة الرابع من التبيان الذي لا يبي
معنى الطوبى صحته في تفسير القرآن يستدل
على فضيلة المال وسون لانعام وبعض الاعراف

من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعتر
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الاية اخلفوا فبين ثم
هذه الاية على اربعة اقوال فقال الحسن وقناه والضحاك وابن جرير انها تركت
اي بكر وقال ابو جعفر وابو عبد الله وروى ذلك عن عمار وحذيفة واي بن عباس انها
تركزت في اهل البصرة ومن قال على علي بن ابي طالب عن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال يوم البصرة والله ما في مثل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية ومثل ذلك
روى حذيفة وعمار وغيرهما والذي يروي هذا السائل ان الله تعالى وصف
من غناه بالاية باوصاف وجدنا امير المؤمنين عليه السلام مستكلا لها بالاجماع لانه قال
يا ايها الذين آمنوا امن بربكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين وقد شهد النبي عليه السلام لامير المؤمنين بما يوافق لفظ الاية
في قوله وقد ندبه لفتح خيبر بعد فراغ من فزعنا ولحدا بعد الحدا لاعطين الراية
هذه رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا غير فريده لا يرجع حتى يفتح
على يد يده فذهبها الى امير المؤمنين وكان يخطب ما وافق خيرا لرسول عليه السلام
ثم قال اذلة على المؤمنين اعتر على الكافرين فوصف من غناه بالواقع للمؤمنين
الذين هم المعزة على الكافرين والعزير على الكافرين هو المتبع من ان ينالوا مع شك
مكايته منهم ووطانة عليهم وهذه اوصاف امير المؤمنين التي لا بد ان فيها ولا يقاس
ثم قال يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فوصف من غناه من غناه هذا
الجهاد وبما يقضي الغلبة فيه وقد علمنا ان اصحاب الرسول عليه السلام بين طين
رجل لا حاكم له في الحرب والاجهاد وغيره جهاد وعناء ونحن نعلم فمضى كل مجاهد عن
منزلة امير المؤمنين عليه السلام في الجهاد فانهم مع علمهم منهم في الجماعة وصدق الباس

يلحقون منزلة ولا يقاربون منزلة رتبة لانه صلى الله عليه واله المعروف بتفريق النعم
وكشف الكرب من وجه الرسول عليه السلام وهو الذي لم يختر قط عن قرب ولا تكسر
مولى ولا ولي الذبر وهذه حاله لم تسلم لاحد قبله ولا بعد فكان عليه السلام بالا
خصا من الاية والى لمطابقه اوصاف لمعناها فاما من قال انها تركت في اي بكر
فقد له بعد من الصواب لانه قال اذا كان وصف من اراده بالعرزة على الكافرين واليهما
في سبيل الله مع اطراح خوف اللوم كيف يحى ان يظن عاقل توجه الاية الى من لم يره
حظ في ذلك الموقف لانه المعلوم ان ابكر لم يكن له مكايته في المشركين ولا قبل في الاية
ولا وقف في شيء من حروب النبي عليه السلام موقف اهل الباس والعاب كان الغار
والهرب دينه وقد انزمت عن النبي عليه السلام في مقام بعد مقام فانه يوم واحد
حين وغيره لك فكيف بوصف الجهاد في سبيل الله على ما وصف في الاية من الاجما
له جملة وهل العدول بالاية عن امير المؤمنين عليه السلام مع العلم بالحاصل في الحق
او صاف لها الى غير ذلك الا عصبية ظاهرة وورد ذكر هذا طعنا على اي بكر رضي
الله عنه ولا نقض حجة لانه اعتقادنا فيه اجل شيء بل قلنا ليس الاية دلالة على ما
قالوا ومعنى اذلة اي اهل البين ووقف على المؤمنين اعتر اي اهل العرجاء وعظيمة على
الكافرين **فصل** قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتيون الزكاة وهم راكعون الاية اخلفوا فبين تركت هذه الاية فيه فروى ابن
الراز في كتاب احكام القرآن على ما حكاها المعري عنه والطبري والرماني ومجاهد
والسدي انها تركت في علي بن ابي طالب حين تصدق بخاتمه وهو راكع وهو قول ابو جعفر
وابن عبد الله عليه السلام وجميع علماء اهل البيت وقال الحسن والجبالي انها تركت
جميع المؤمنين وقال قوم تركت في عبادة بن الصامت في تهريده من يهود بني قينقاع وحلفهم

بالاية

الرسول الله والمؤمنين وقال الكلبي نزلت في عثمان بن سلام واصحابه لما اسلموا فقطعت
اليهود من الائمة فنزلت الآية واعلم ان هذه الآية من الادلة الواضحة على امامة امير
المؤمنين عليه السلام بعد النبي بلا فصل ووجه الدلالة فيما انه قد ثبت ان الولي في
الآية بمعنى الأول والآخر ثبت ايضا ان المعنى بقوله والذين امنوا امير المؤمنين
عليه السلام فاذا ثبت هذا الاصلان دل على امامته لان كل من قال ان معنى الولي
في الآية ما ذكرناه فالافاضة فيه ومن قال باختصاصها به عليه السلام فالمراد بها
الامامة فان قيل دل على ان الولي يستعمل في اللغة بمعنى الأول والآخر فدل على ان
المراد به في الآية ذلك فدل على توحيدها الى امير المؤمنين عليه السلام قلنا الذي يدل
على الولي ايضا الاول في قول هل اللغة للسلطان المالك للامر فلان ولي الامر قال
الكيت ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتهج القوي ونعم المودب قال ويقولون
فلان ولي هذا المسلمين اذا استخلف للامر ولا نرا في مقام من قبله من غير وقال
النبي عليه السلام انما امرنا بغيره من قبله من غير وقال
عليه السلام قال نعم فبذلك ولدك وليا يرثي ويرث من اليعقوب يعني من يكون اولي حجة
ميراثي من بني النعم وقال الميرد الولي والأولي والآخر والولي بمعنى واحد والآخر
فيما ذكرناه ظاهر فاما الذي يدل على ان المراد به في الآية ما ذكرناه هو ان الله
نعم نفى ان يكون لنا ولي غير الله وغير رسوله وخير الذين امنوا بلفظة انما ولو كان
المراد به الولاء في الذين لما خضعوا المذكورين لان الموالاة في الدين علمة في
المؤمنين كما قال الله نعم والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعضهم انما قلنا ان
لفظة انما تفيد التخصيص لان القابل اذا قال انما لك عندي رعم فممن منه نوحنا
ناذ عليه وقام مقام قوله ليس لك عندي الاد رعم وكذلك يقولون انما انما الله

المصريون ويريدون نفى التدقيق عن غيرهم ومثله قوله انما النخاحتم يريدون نفى النخا
عن غيره قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حتى وانما العزة للكاثر وارا دلفي
عن امير المؤمنين كاشرا وحجت الانصار رباري عن النبي عليه السلام انه قال انما الماء من الماء
في نفى الفصل من غير الاثر والادعي المجاورون فنسخ الخبر فلو لا ان الفريقين فنفى
التخصيص لما كان الامر كذلك ولما قالوا انما لا تفيد الاختصاص بوجوب الماء من
الماء وبذلك ينفى على ان الولاية في الآية مختصة انه قال انما وليكم في طيبه جميع
المؤمنين ودخل فيه النبي عليه السلام وغيره قال ورسوله فخرج النبي عليه السلام
من جملة من كنهم مضافين الى الولاية فلما قال والذين امنوا وجعلها ان يكون
خو طب بالآية غير الذي جعلت له الولاية والا دى الى ان يكون المضاف هو المضاف
اليه وادى الى ان يكون كل واحد منهم ولي نفسه وذلك محال واذا ثبت ان المراد بها
في الآية ما ذكرناه فالذي يدل على ان امير المؤمنين هو المخصوص بهذا الشئ انما
ان كل من قال ان معنى الولي في الآية معنى الآخر قال انه هو المخصوص ومن قال انه
اختصاص الولاية بجعل الولاية عامة في المؤمنين وذلك قد ابطالناه ومنها ان الطائفتين
المختلفتين الشيعة واصحاب الحديث رووا ان الآية نزلت في علي عليه السلام خلاصة
ومنها ان الله نعم وصف للذين امنوا بصفة ليست حاصلة الا فيه لانه قال والذين
امنوا الذين يقسمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فين ان المعنى بالآية هو
الذي اتى الزكوة في حال الركوع واجبت الامة على ان يؤت الزكوة في حال الركوع
غير امير المؤمنين وليس لحدان يقول ان قوله وهم راكعون ليس هو حال الولاية الزكوة
بل المراد ان من صفتهم ايتا الزكوة لان ذلك خلاف لاهل العربية لان القابل اذا
قال الغير لقيت فلانا هو كالجاء فممن منه الاتفاق له في حال الركوب ولهم من

شأنه الركوب وإذا قال يا سيده وهو جالس وجاء وهو ماشي لم يرفع من ذلك كله إلا
موافقة رويته في حال الجلوس أو مجيئه ماشيا وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون حكم
الآية مثل ذلك فإن قيل ما أنكرتم أن يكون الركوع المذكور في الآية المراد به
الخضوع كأنه قال يؤتون الركوة خاضعين متواضعين كما قال الشاعر لاثنين
الكرمر علكان تركم يوما والدهم قد رفعه والمراد علكان تخضع قلنا الركوع
هو الشاطئ المخصوص وإنما يقال للخضوع ركوع تشبيهاً ومجازاً لأن فيه ضرباً
من الانخفاط يدل على ما قلناه من أهل اللغة عليه قال صاحب العين كل شيء نكب
لوجهه فمضت كبت الأرض ولا تسعدان يطأ رأسه فهو ركع قال البيهقي اختبر
أخبار القرون التي مضت أدب كافٍ كلما قلت ركع وقال ابن دريد الركع
الذي يركع على وجهه ومنه الركوع في الصلوة قال الشاعر وأقلت حاجب فوق
العوالي على شقيركم في الضرب أي يركع على وجهه وإذا كانت الحقيقة ما
قلناه لم يخرج حمل الآية على المجاز فإن قيل قوله إلا الذين منوا لفظ جمع كيف يحمل
على الواحد قيل قد يعبر عن الواحد بلفظ الجمع إذا كان معظماً على الذكر قال الله
نعم أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له كما نقول وقال رب ارجعون وقال ولو شئنا
لأتيناً كل نفس هداها ونظاير لك كثيرة وقال الذين قال لهم الناس إن الناس
قد جمعوا لكم ولا خلاف إن المراد به واحد وهو نعيم بن مسعود الأشجعي وقال
أفيضون من حيث أفاض الناس والمراد به رسول الله وقال تم الذين قالوا لآخرهم
وقدوا الواطعون ما قالوا نزلت في عبد الله بن أبي سلول فإذا ثبت استعمال ذلك
كان قوله الذين يقيمون الصلوة محمولاً على الواحد الذي قد سماه فإن قيل لو كان
الآية تعيلاً للإمامة لوجب أن يكون ذلك اماماً في الحال ويجازان بامره ونهي وقبوله

يقوم به الآية قلنا أصحابنا من قال إن كان اماماً في الحال لكن لا يامر بوجوب النبي عليه السلام
فكان وجوده مانعاً من تصرفه فلما مضى النبي عليه السلام قام بما كان له ومنهم من
قال وهو الذي نعلم أن الآية دللت على فرض طاعته واستحقاقه الإمامة وهذا
كان حاصله فاما التصرف لموقوف على بعد الوفاة كما ثبت استحقاق الأمر لولي
العهد في حق الإمام الذي قبله وإن لم يخلفه التصرف في حياته وكذلك ثبت
استحقاق الوصية الوصي وإن منع من التصرف وجود الوصي فكذلك القول في
الآية وقد استوفينا الكلام على الآية في كتب الإمامة لا يحتمل بسطه هنا فإن قيل
الشيء هنا نزلت في عباد بن الصامت أو عبد الله بن سلام وأصحابه فأنكرتم أن يكون
المراد بالذين آمنوا هم دون من ذهبتم إليه قلنا أول ما نقوله أنا إذا دللنا على
أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين بنعل الطائفتين وبما اعتبرناه من اعتبار
الصفة المذكورة في الآية وأنها ليست حاصلة في غير بطل ما روي في خلاف ذلك
على أن الذي روي في الخبر من نزولها في عباد بن الصامت لا ينافي ما قلناه لأن
عباده لما نزلت من حلف اليهود بخلاف ما عمل ابن أبي سلول من ترك حلفهم أنزل
الله ثم الآية وعوضه من حلف اليهود والآية من نصته الآية فاما ما روي من
خبر عبد الله بن سلام بخلاف ما ذهبوا إليه لأنه روي أن شيكاً ثانياً من سلام لما
أسلم قطعت اليهود حلفه وتبرأ منه فاستدرك عليه وعلى أصحابه فأنزل
ثم الآية تسلياً لعبد الله وأصحابه وأنه قد عوضهم من مخالفة اليهود والآية لله
ووالآية رسول الله والآية الذين آمنوا والذي يكشف عما قلناه أنه قد روي أيضاً
لما نزلت خرج النبي عليه السلام من البيت فقال لبعض أصحابه هل أعطى أحد سائلاً
شيئاً فقال نعم يا رسول الله قد أعطى علي بن أبي طالب السائل خاتمه وهو ركع فقال

قد روي

عليه السلام الله اكبر قد انزل الله فيه قرآنا في الاية التي فيها وفي ذلك بطلان ما قالوا قد
استوفينا ما يتعلو بالشيا المذكورة في الاية في كتاب الاستيعاف وطلنا انها بغاية ما
يكن لمن اراده وقص عليه من هناك واما الذي يعني اننا سر قلنا ندر في اللغة لكن
لا يكون مراد في الاية بل بيناه من نفي الاختصاص وقامه الصلوة انما هي جميع
فروضها من قولهم فلان قام بعمله الذي وليه اي بوجبه العمل جميع حقوقه ومدة قوله
الامر وفي الاية دلالة على ان العمل القليل لا يفي بالصلوة **فصل** قوله ومن
يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون الاية قيل في معنى
قوله ومن يتول الله قوله لا يحدهما قال ابو علي بن تول القيام بطاعة الله ورسوله
ونصرة المؤمنين الثاني من يكون وليا لله ورسوله والمؤمنين نصب دين الله
الاخلاص له ولا يدل ذلك على ان الولاية في الاية الاولى هي قول النصارى من حيث
في هذه الاية كذلك لانه لا يتنا في بين ان قيل الاية الاولى فرض الطاعة وان افادت
الثانية قول النصارى وليهم يحل النجاسة على الاية الاولى من غير ضرورة على
ان في احكامنا من قال هذه الاية مطابقة للاولى وانها تفيد وجوب طاعة الله وطاعة
رسوله والذين آمنوا ومن الذي ذكرهم في الاية الاولى فعمل هذا ذلك الشبهة
فصل قوله يا ايها الذين امنوا لا تحذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الاية
الله لا يخذل على غير طبعه يق الحق ومثله العبث واصله من لعب الجيب يقال لعب
يلعبون اذا سأل لانهم يخرج الى غير حصة فكذلك اللاعبون في غير حجة الصواب
فصل قوله يا اهل الكتاب هل تعلمون منا الا انما الله وما انزل اليك وما
انزل من قبل وازاكثر من فاسقون الاية معني تعلمون تخطون وقيل تكمون
وقال ابن عباس في الرقات منا فقل من بني امية الا انهم يحلون ان غصبوا قال ابن عباس

ان رسول الله نفع من يوح فهم ابو ياسر الخطيب رافع بن ابي رافع وغيره فالحق عن من يترين
الرسول فقال اومن بالله وما انزل اليك وما انزل اليك ابراهيم واسماعيل والحق ويعقوب
الاسباط وما اوتي موسى عليه وما اوتي النبيون من دينهم لان الفرق بين احد منهم
وتخرجه سلكون فلما ذكر عليه محمد وابوته وقالوا لان من بين من يترين فانزل الله هذه
الاية فان قيل كيف قال وازاكثر من فاسقون ومع جميعنا فقلنا عند نلتنا
اجوبة احدها انهم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحدا على منزلة النبي الثاني
فاسقون بركوب الاهواء الثالث على الملطف للاستعداد فان قيل كيف يعلم عاقل
ان شيئا من الايمان حق فيؤثر الباطل على الحق قلنا اكثر ما شاهدنا كذلك من ذلك
ان الانسان يعلم ان القتل بوجه النار فيقتل اما الشفا غيظا او لاختلاف او كما
فعل ليس مع علم بان الله يدخله النار بعصيته فارتفعوا على القرية من الله وعمل
بما يدخله النار وهذا ظاهر في العادات **فصل** قوله قل هل ينسئ من ذلك شي
عند الله من عند الله وخصه عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
اولئك من كانا واضل عن سبيل الاية قرأه قرأه وعبد الطاغوت بضم الباء
وخفض التاء يريد خدم الطاغوت قال الفراء قرأه اي وعبد الله وعبد الطاغوت
على الجميع والمعنى والذين عبدوا الطاغوت وقال ابو علي الفارسي ولو قرأه في قاري
وعبد الطاغوت كان صوليا يريد عبد الطاغوت وتحذف الهاء للاضافه انما
قال يترين ذلك وان لم يكن من المؤمنين ثم وكذلك قوله اولئك من كانا على
الانصاف في الخطاب والظاهر في الحاجة لان الكافرين يعتقدون ان هؤلاء اشر
وان ما فهم شرفهم على ما يعتقدونه وقوله مشبهه معناه التواب الذي هو الحياء
ونظن بعضهم ان قوله وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت فيعلم انهم
يعبدون الطاغوت نيعا لله عن ذلك لانه لو كان جعلهم كذلك لما كان عليهم يوم واما

المعنى ما قلناه من ان خبره عن موسى عن عابري وسم الذين لعنهم الله وخصب عليهم ومن جعل
 منهم القرية والخنازير ومن عبد الطاغوت لانهم لم يأتوا لهم وان كان لخلق
 عبادهم للطاغوت **فصل** قوله واذا جاء ذكرنا قلنا امنا وقد خلقنا بالكفر ومعهم قد
 خرجوا بالآية **فصل** قوله لان احدهما قال الحسن وابن عباس والسدي وقتاده وابو
 علي دخلوا بدعيين بالكفر بخلاف ما اظهره على النبي عليه السلام وخرجوا به عنده
 الثاني وقد دخلوا به في احوالهم وخرجوا به في احوالهم **فصل** قوله وري كثيرين
 منهم يبارعون في الآخرة والعدوان واكملهم تحت الآخرة قال السدي والآخرة الكفر
 وقال غيره هو يقع على كل معصية وهو الاول والفرق بين الآخرة والعدوان ان الآخرة
 الجرم كاستقامه كان والعدوان الظلم فم يبارعون في ظلم الناس في الجرم الذي
 يعود عليهم بالويل والخسران والسمت الرشوة في الحكم في قول الحسن **فصل** قوله والويل
 ينههم الربانيون والاحبار عن قولهم الآخرة الآخرة **فصل** قوله لولاها هلا فان قيل كيف
 يدخل لولا على الماضي وهي التخصيص في التخصيص معنى الامر قبل لامها تدخل التخصيص
 والحق يخرج فاذا كانت مع الماضي فهي تخرج لقوله تعالى لولا جاء عليه باربعة همد
 وقوله ولولا اذ سمعتم ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا والرباني في العالم
 بالدين الذي من قبل الرب وهو منسوب الى الرب على وجه تسمية الاسم كما قالوا ورجاني
 في النسبة الى الروح ورجاني في النسبة الى الجبر وقال الحسن الربانيون علماء اهل الانجيل
 والاحبار علماء اهل التوراة **فصل** قوله وقال اليهود يداهم معلولة غلبت اليهم
 والمعنى بما قالوا بل يداهم مسبوطينا الآية **فصل** قوله في معنى معلولة قوله لان احدهما قال ابن
 عباس وقتاده والفتيان ان المراء بدلنا انها مقبوضة من العطاء ووجه الصفة
 بالجل كما قال نعم ولا تجعل يدك معلولة العتق ولا تبسطها كل البسط واما قالوا
 ذلك لما نزل قوله من هذا الذي يقر الله قسما حسنا قالوا ان ربهم يقر بيسر من هذا نزل

٧٤
 الله هذه الآية واما اليد فانها تستعمل على خمسة اوجه احدها التجارة والثاني القوة والثالث
 القوة الرابع الملك الخامس تحبب اضافة الفعل قال الله نعم اولى الايدي والابصار
 معناه القوي ويقال فلان على فلان بداني بغيره قال الشاعر له في ذوي الحاجب
 ابد كانهما من قمع ماء الزنك في البلد القفر وقوله الذي بيدك عتقك السكاح معنا
 من ملك ذلك وقوله لما خلقت بيدي اي قوت خلقت وقوله بل يداهم مسبوطينا
 تكذيب منه ثم لما قالوا ولما ان يداهم مسبوطينا اي بغيره مسبوطة وقيل
 في وجه تسمية اليد ثلاثة اقول اولها انه اراد بغيره الدنيا وبغيره الدين وبغيره
 الدنيا وبغيره الآخرة الثاني قال الحسن معناه قوله بالنواب والعقاب والعقوبات
 والعذاب بخلاف قول اليهود ان يديه مقبوضة من هذا من المائتان الثانية للآية
 في صفة التوراة مثل قولهم ليك وسعدك وكما يقول القابل فلان بسط يديه يعطى
 ينة ويسر ولا يردون التجارة وان يردون كثرة العطية وقال الاشعري
 بذلك بلا جعل فكيف مفيدة وكذا فاما خلق بالراد ينفق وقوله وليز يدك
 كثير منهم ما نزل اليك من ربك طغيانا وكفرا اي سيزدادون عند ذلك طغيانا
 وكفرا لان القرآن لا يفعل شيئا من ذلك كما يقول الغابيل وعظمتك كانت عظمي
 وبالا عليك وما نأذك الاشعري اي انك ازددت عندنا شرا وذلك مشهور في
 الاستعمال وقوله والفتيان بينهم العداوة والبغضاء المراء بذلك بين اليهود والنصارى
 وبما ذا التي بينهم الداء قيل فيه قوله لان احدهما قال ابو علي تعريف اليهود قبح مذهب
 النصارى في عبادة المسيح وتعريف النصارى قبح مذهب اليهود في الكفر بالمسيح
فصل قوله ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل وما نزل اليهم من بهم لا كل من نزل
 ومن تحت رجليهم الآية **فصل** قوله لان احدهما قال ابن عباس وقتاده وبما هذا كل من نزل

بارسالة الله عليهم مدد رازا ومن تحت رجليهم باعطاء الارض خيرا وبركتنا الشاقيان المعنى
فيه التوسعة كما يقال جنة الخبز من قرته الى قدمه وقوله منهم امة مستعدة مقتصد
يعني من هولاء الكبار قوم مقتدون في العمل من غير علق ولا تقصير في العمل على وجهه الذي
اسلوا منهم وتابوا النبي على السلام وهو المروي في تفسير اهل البيت والاقتضاء الا
في العمل المودى الى الغرض **فصل** قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم
الكافرين الآية **فصل** في سب نزول هذه الآية اقوال احدها ان النبي على السلام
كان يصاب فريسا فاذا قال الله عز وجل بالآية تلك الهيبة وقيل كان للنبي على السلام
حل من اصحابه فلما نزلت الآية قال الحقوا بل احكم فان الله عصم من الناس
الشاقي قال ابو جعفر وابو عبد الله ان الله نعم لما اوحى الى النبي على السلام ان يستخلف
عليه كان يخاف ان يتخذ على جماعة من اصحابه فانزل الله نعم هذه الآية لتجميع الله
على القيام بما امر به دايمة وقوله والله يعصمك من الناس معناه ينعك ان يتأولك
لبس من قتل واسرا وقهر واصله عصام القرية وهو وكافها الذي تشبه من
سير وخط قال الشاعر وقلت عليكم ما كانا ان ساكنا سيعصمك ان كان في الناس
عاصم **فصل** قوله يا اهل الكتاب لم تنزلوا حق تعالوا القردة والنجيل وما
انزل اليكم من ربكم ولينزل كنيز منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
فيل في معناه قولان احدهما حتى تقبواهما بالتصدق بما فيها من البشارة بالنبي عليه
السلام والعمل بما يوجب ذلك فيها الثاني قال ابو علي عوزان يكون الامر بالاخا
القردة والنجيل وما فيها انما كان قبل النسخ لهما وقوله وما انزل اليكم من ربكم
يحمل امرين احدهما ان يرسل به القرآن الذي انزل على جميع الخلق والثاني ان يرسل جميع ما

نصيب الله من الادلة الدالة على توحيد صفاته وصدق نبينا صلى الله عليه وآله
فصل قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الآية الصابئون جمع صا
وهو الخارج عن دين عليه امة عظيمة من الناس الى ما عليه ففرقة قليلة وهم عبا
الكواكب وعندنا الاخذ منهم الجزية وعندنا الحالفين يجرؤون بحري اهل الكتاب
وصاناب البعير ومن الصبي اذا خرج وضيا بالضاد المعجمة معنا اختفى في الارض
ومنه استوحى ضا في البر جوي قيل في رفع الصابئين ثلثة اقوال احدها قال شيبه
انه على التقدير والناخير والمقدبران الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون
كذلك قال ضا في البر جوي من بك امسى بالمدينة رحله فاقى وقيان بها الغريب
وقال اخر والا فاعلم انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق والمعنى فاعلم انا بقاها
بقينا في شقاق وانتم كذلك والثاني قال الكسائي هو عطف على الضمير في هادوا كانه
قال هادوا هم والصابئون والثالث قال الفرار لانه عطف على تالين فيه الاعراب
وهو الذين **فصل** قوله وحسبوا الا تكون فتنة فعلى من رآه ثاب الله عليهم ثم عوا
صنق كثير منهم والله بصير بما يعملون الآية قال الرمانى وحسبوا هو وقع احده
القيضين في النفس على الآخر واصله الحساف القيقض القوي يجتنب به دون الآخر
اي هو فيما يجتنب ولا يطرح ومنه التنبه لانه ما يجب ولا يطرح لاجل الشرف والفتنة
العقوبة وقيل البلية واصل الفتنة الاختبار ومنه افتتن بقلانه انا هو بالآية
ظهر ما يطوى من خبى بها وقوله كثير منهم قال الزجاج يحمل رفعه ثلثة اوجه احدها
ان يكون بدلا من الواو كانه لما عفى وصنق ابدل كثير منهم اي عفى وصنق كثير منهم كما يقول
جاني قومك اكثرهم الثاني ان يكون الفعل متعديا على العذ من قال كلوني البراقعة

جمع

فويل **فصل** قوله لقولهم الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الاله الا اله واحد الاية
 القائلون بهذه الاية المتألمة جمهور النصارى من الملائكة واليعقوبية والنسطورية
 لانهم يقولون اب وابن وروح القدس لله واحد ولا يقولون ثلثة الهة ويستعملون من
 العبادة وان كان يلزمهم ان يقولوا انهم ثلثة الهة وما كان هكذا يخرج ان يحكي بالعبارة اللا
 واثا قلنا يلزمهم لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب
فصل قوله ما السبح ابن مرهم الارسل قد خلعت من قبله الرسل وامته صدقية كانا ياكلان
 الطعام الاية معنى خلعت عضت وامته صدقية قيل في معناه قولان احدهما انها كانت تصدق
 بايات الله فيها ومنزلة ولدها وتصدق فيها خبرها به انما لكن تصدقها وقوله كانا ياكلان
 الطعام فيه احتجاج للنصارى لان من ولدته النساء وكان ياكل الطعام لا يكون الله العباد
 لا يسيله سيلم في الحاجة الى الصانع المدبر لان من فيه علامة الحديث لا يكون قد بان
 كان يحتاج الى غيره لا يكون قادرا لا ينجي **فصل** قوله ذلك بانهم قسيسين ورجلا
 الاية القسيسون القبا في قول ابن زيد والقمر والقسير واحد لانه قد صار كالعالم على
 رتب من رؤساء النصارى في العادة وجميع قسوسا واصلا في اللغة النجمة قسوسا اذا
 تم الحديث قال روية بن الحجاج يفتك عن قول الاذي عوفلا لا جبريا ولا ظاهرا ملا
 الطها من النساء القبا قال القس الذي يتم حاله بالاجتهاد في العباد **فصل** قوله يا
 ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبا ما احل الله لكم ولا تفعدوا ان الله لا يحب المعتدين الاية
 هذا خطاب للمؤمنين خاصة فنام الله ان يحرم طيبا ما احل الله لهم والتحريم هو العقد على ما
 يجوز فعله للعبد والتحليل حل ذلك العقد وذلك تحريم السيد بالعقد على العبد فلا يجوز لهم العمل
 فيه وتحليله حل ذلك العقد بان يجوز لهم لان العرفية والطبائفة الذين الذين تشبهوا القسوس
 وقيل اليها القلوب ويقال طيب حتى جلال ولا يلبس ذلك بعد الوضع لانه لا يقال لا تحرموا حلالا

ما احل الله لكم **فصل** قوله لا يواخذه الله باللعن ايمانكم ولكن يواخذه ما عقدتم الايمان
 فكفارتها اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم وكسوتهم او تحرير
 ثمن له بجد فسيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم الاية قد عاقدتم بالغاب عا
 وعقدتم بلا الف مع تخفيف القاف حمزة والكافى وابو بكر عن عاصم الباقى بالشك
 قال الحسين بن علي الغزفي التشديد فايده وهو انه اذا كفرت اليمين على محو ف
 فاذا حث له بزمه الاكفان واحد وفي ذلك خلاف بين الفقهاء والذي ذكره في
 ومن قرأ بالتحقيق جازان بريد به الكثير من الفعل والقليل لان فعله يخص بالكثرة
 الركبة يخص بحال التي يكون عليها الركوب فاما قراءة ابن عامر فتحمل اليمين احدهما
 ان يكون عاقدته بريد به عقدته كان عاقد الله وعاقبت للضر طارقت الفعل بمنزلة
 فعلت والقول العنة هو ما لا يعتد به والقول اليمين هو الخلف على وجه الغلط من غير
 قصد مثل قول القائل لا والله وبلى والله على سبيل الشاهد هو الروي عن ابي جعفر وابي عبد
 عليهما السلام وهو قول ابي علي الجاني ولا كفارة في بين اللغو عند اكثر المفسرين والفقهاء
 قوله فاطعام عشرة مساكين فما ذكر بلفظ التذكير فليست كالكلام لانه لا خلاف ان
 اطعم الاناث اجزله ويحتاج ان يعطى عشرة عددا ما يكفيهم وقد حذر اصحابنا ان يعطى كل
 واحد مدتين او مددا وقد رطلان وربع منفر او يجمعهم على واحد فان ذلك لا يكلو ولا يجز
 ان يعطى خمسة ما يكفي عشرة وهو قول ابي علي وفيه خلاف بين الفقهاء ذكرناه في الخلاف
 يجوز اعطاء القيمة في خلاف والظاهر يقتضي انه لا يجزى والروايات تدل على اجزائه
 وهو قول ابي علي واهل العراق وقوله من اوسط ما تطعمون قيل فيه قولان احدهما الخبر
 والادم دون الله لان افضله الخبز واللحم والتمر واوسطه الخبز والزيت والتمر والود
 الخبز والمخ وبه قال ابن عمر والاسود وعبيد وشرح الشافعي قيل اوسطه في المقدار كانت

تسبح اهلان ولا تشبههم بحسب الحسرو والبسر فقد روي ذلك عن ابن عباس والفضائل وعندنا
بلزوم ان يطعم كل مسكين مدين وبه قال علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب وسعيد بن جبلة والشيخ
ومجاهد وقال قوم بكفيه مد ذهب اليه زيد بن ثابت قال في غيرهم وروي ذلك
اخيارنا وقوله او كسواهم فالذي رواه اصحابنا انه قد بان لكل واحد من روي قصص وعند
الضرورة فيصير قوله او خير برقة فالبرقة التي تجزي في الكفارة كل برقة كانت سليمة
من العاهة صغيرة كانت او كبيرة مومنة كانت او كافرة والمؤمن افضل لان الابرار مطلقا
مبتهمة وفيه خلاف ذكرناه في الخلاف وهذه الثلاثة اشياء مستحبة بها بالاحلاق وعندنا
واجبة على الخير وقال قوم ان الواجب فيها واحد لا يعينه والكفارة قبل الخبز لا تجزي
وفي خلاف واحد من ليس بولي له من ليس عنده ما افضل من قوته وقوت عياله يوفيه
وليته وهو قول قتادة والشافعي وسوم السنة ايام متتابعة وبه قال ابن بكير وابن
عباس ومجاهد ما رويهم وقطادة وسفيان والثرقي والبيهقي والبايعي على انهما اقسام احدهما
عقد طاعة وطاعة معصية فلهذا يعلقون بها كفارة بالاحلاق كقوله والله لا شريك له
ولا قتلت نفسا التي عقدتها معصية وحلفها طاعة كقوله والله لا جليلية ولا صفة فاذا
خلف بالصلوة والصوم فلا كفارة عليه غلظة وخالف جميع الفقهاء في خلاف ذلك فاذا
عليه الكفارة الثالث ان يكون عقدها مباحا كقوله والله لا ابيت هذا الشيء فشي
خلفه كقوله الكفارة بالاحلاق وقوله واحفظوا ايما كنتم قبل في معناه قولان احدهما
احفظوا ان تحلفوا بها ومعناه لا تحلفوا بالشيء يحفظها من الخس وهو الاقوى لان الحلف
مباح الا في معصية بالاحلاق وانما الواجب ترك الخس وذلك يدل على ان اليمين في المعصية
غير معتدة لانها لا تعتد للترك حفظها فاذا رجع عقدها بغيره كفارة على ما بيننا
فصل قوله يا ايها الذين آمنوا انما الحن والبسر والاضا بالارلام رجس من عمل الشيطان فاجنبن

الاية الحن والبسر التي المشد وهو العيب الذي يسكن كثره وقيل الحن حرام وتسخير النفا
بالكن تعطي على العقل والاصل في الباب لقطعية من قول اهل اللغة حنت الاناء اذا
عطيت ومنه دخل في حمار الناس اذا خفي فيما بينهم تسترهم له وخمار المرأة لانها تعطي
رأسها فاعلى هذا الاشتقاق يجب ان يبقى البسر لكل مسكن على خلاف اني اعده من الاشياء
في المعنى وان يجري عليها جميع احكام الحن والبسر التي اراد الله تعالى من تيسير
امر الخبز وبالاجتماع على التعارف فيه والذي يدخل فيه يسر والذي لا يدخل فيه
يتم قال ابو جعفر ويدخل فيه الشطرنج والنرد وغير ذلك حتى اللعب بالحن والاضا
الاصنام واحدها نصب وقيل لها نصب لانها كانت تنصب للعبادة لها قال الاعرج
وذا النصب المصوب لانتسكة ولا تقبل الشيطان والله فاعبدك والارلام
الفتاح وهي سهام كانوا يحيلونها ويجعلون عليها علامات افضل ولا تفعل ويحرم
على ما يخرج من ذلك في سفر او اقامة وغير ذلك من الامور البهية وكانوا يحيلونها
للغمار واحداهما وزله قال الاصمعي كان الحن وريقه مومنة على ثمانية وعشرين جزا
ابو عمرو كان عددها على عشرة وقال ابو جريد لا علم لم يقدر عدتها وقدره كرسا
مفضلا وهي عشرة دنانير تحفظ منها سبعة واسماؤها القدر والتوأم والرقية
والحنس والتافس والمسبل والمعلى والاعفال التي لا تحفظ لها ثلثة اقسامها
السفيع والنيح والورغد وقوله من عمل الشيطان انما نسبها الى عمل الشيطان لما
يامر به فيها من الفساد فيامر بالسكركيز بالعقل ويأمر بالقيام لاستعمال الاخلاق التي
ويامر بعبادة الاوثان لما فيها من الكفر بالله ويامر بالارلام لما فيها من ضعف الماري
فصل قوله يا ايها الذين آمنوا انما الحن والبسر والاضا بالارلام رجس من عمل الشيطان فاجنبن
الله من غير انما البسر البسر معنى ليلونكم ليمتحنكم طاعتكم بمعصيتكم كمنى من القيد واصله

اكتها

اظهار باطن الحال ومنه البلاء الغيرة لانه يظهره حال النعم عليه في الشكر والذكر والبلاء الغيرة
 لانه يظهره ما يوجب كفا الغيرة والبلى الخلق لظهور تقاديرهم العبدية وقوله بشي
 من الصيد قبل في معنى من لئله اوجه احدها صيد البر دون البحر والاخر صيد الاحرام
 دون الاحلال الثالث للتحديد نحو اجتناب الرحمن الاوثان في قول الزجاج وقوله
 تنالها يدكم يعني به فراخ الطير وصغار الوحش لان عباس ومجاهد واد مجاهد في بعض
 والذي تناله الرماح الكبار من الصيد **فصل** قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقبلوا الصدقات
 وانتم حرم ومن قبله منكم متم في جزاء مثل ما قبل من النعم بحكمه وذو اعلى منكم هديا
 بالغ الكعبة او كتمان طعام مسكين او علة لك نصيب ليدوق وبال امره الاية قبل
 فيه لئله اوجه احدها وانتم محرمون الحج او غنم النسا وانتم في الحرم يقال احرمنا
 اي دخلنا في الحرم كما يقال الجنداء وانتم الثالث وانتم في الشهر الحرام يقال الحرم اذا دخل
 في الشهر الحرام قال ابو علي الاية تدل على تحريم قتل الصيد حال الاحرام بالحج والغنم
 وحين الكون في الحرم وقال الرماح تدل على الاحرام بالحج والغنم فقط والذي قاله
 ابو علي اعتم فائدة وانما القسم الثالث فلا خلاف انه غير مراد وقال القيد اذا كان
 محرم الزم به الجزاء علمنا كان في القتل خطئا واناسيا الاحرام وذا كذا وبه قال مجاهد
 والحسن واكثر الفقهاء واختار البخاري والشافعي وقال ابن عباس وعطاء الزهري واختار
 الرضا انه يلزمه اذا كانت القسمة ذكرا الاحرام وهو شبه بالظاهر ولا اول الشهد
 به روايات اصحابنا والتمسوا لابل والبق والغنم وقوله ومن عاد فينقم الله منه لخصه
 في لزوم الجزاء بالمعاودة على قولين احدهما قال عطاء وبرايم وسعيد بن جبير مجاهد
 يلزمه الجزاء وهو قول بعض اصحابنا الثاني قال ابن عباس وسريج والحسن وبرايم
 جزاء عليه وينقم الله منه وهو الظاهر من ذهب اصحابنا واختار الرضا الاول وبه قال اكثر

الغنم قال لانه لا ينال في الانتقام منه واختلف في اوقاف الاية هل هي على جهة التخيير
 لا على قولين احدهما قال ابن عباس السبعي وبرايم وهو الظاهر في رواية ابن عباس
 التخيير لكن على الترتيب ودخلت اول لانه لا يخرج حكمه عن احكام الشاة على انه ان لم يحل
 الجزاء قال الاطعام وان لم يحل الاطعام قال الصيام وفي رواية اخرى عن ابن عباس وعطاء
 والحسن وبرايم على خلاف عند واختار البخاري وهو قول بعض اصحابنا انه على التخيير وليس
 في الاية دليل على العمل بالقياس لان الرجوع الذي عدل في تقديم الجزاء كمثل الرجوع
 الى المفقومين في قيم المتلفات ولا تعلق لذلك بالقياس **فصل** قوله احل لكم صيد البحر
 وطعامه متاعا لكم ولليتان وحرم عليكم صيدا البر وما دمنتم حرما الاية قوله ان
 طعامه بعض طعام البحر وقبله معناه قولان احدهما قال ابو بكر وعمر وابن عباس وابن
 عمر وقتادة هو ما يذوق به ميتا الثاني في رواية اخرى عن ابن عباس وسعيد بن
 المسيب وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد وبرايم انه الملوخ واختار الرضا الاول
 وقال لانه بمنزلة ما صيده وما لم يصيد منه فعلى هذا يباح الغنم في الكرامة
 الذي يقتضيه ويلزمه هذا القول الثاني فيكون قوله صيد البحر المراد به ما بعد
 طريا وقوله وطعامه ما كان منه مملوحا لان ما يذوق به البحر ميتا لا يجوز
 اكله لغير المحرم ولا اللحم وقال قوم معنى وطعامه ما ثبت بما يد من الزروع والثمار
 حكمه الرجاء وقوله وحرم عليكم صيدا البر ما دمنتم حرما يقتضي ظاهره تحريم الصيد
 في حال الاحرام واكل ما صاده غنم وبه قال علي وابن عباس وابن عمر وقال عمر وعطاء
 والحسن لحم الصيد لا يحرم على المحرم اذا صاده غنم وسهم من فرق بين ما صيد هو
 محرم وبين ما صيد قبل احرامه وعبدنا لا فرق بينهما واكل المحرم **فصل** قوله
 جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام الاية بتقديم جعل الله الكعبة

او نصب الكهنة في ايماننا مع الناس او مع كاسب الناس قيل في قوله قياما للناس
معنا ما لهم وقيل انما ينبغي ان يقوموا به والاول اقوى وقال قوم لما كان
الناسك يخرج عن الفرج ودعا الى الحق كان بمنزلة الوهن الذي يقوم به امرئ عا
لعبد بن جبر قياما للناس صلاحهم وقيل قياما يقومون في سبيلهم **فصل**
قوله يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بالباطل الآية **قيل** في سبيل هذه الآية
قوله لان احدهما قال ابن عباس والسر ابو هريرة والحسن وفقاده وطاوس والسدي
انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الله عز وجل من الانصار يقال له عبد الله وكانا طيعن
في شبه فقال يا رسول الله من ابي فقال له حذافه فنزلت الآية والذي يجوز القول
عنه هو ما يجوز العمل عليه من امرين اودنيا وما لا يجوز العمل عليه من امرين
اودنيا لا يجوز السؤال عنه ولا يجوز ان يسأل الله نعم شيئا الا بشروط استقاء
وجوه الفهم عن الاجابة فعلى هذا لا يجوز ان يسأل الانسان من ابي لان الصلوة
اقتضت ان من ولد على اثره الناس حكم بانه ولد وان لم يكن مخلوقا من مائه فالسؤال
بجملته لا يجوز **فصل** قوله ما جعل الله من يبيع ولا سائبة ولا وصيلة
والاحلام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون
هذه الآية من الادلة الواضحة على بطلان مذهب المجبرين من قولهم ان الله نعم
هو الخالق للكفر والمعاصي وعبادة الاصنام وغيرها من القبائح لانه نعم تعالى ان
يكون هو الذي جعل الجبر والسائبة والوصيلة والحام وعدمهم ان الله نعم
هو الخالق له والخالق تكذيبا لله وجرأة عليه ثم بين تعالى ان هؤلاء بهذا الحق
قد كفروا بالله وافتروا عليه بان اضافوا اليه ما ليس بفعله وذلك واضح لا شك
فيه والبيوع هي الماكرة التي يشق اذا انها البحر النافرة البحر والنافرة سحر

وبحيرة اذا شققها شقا واصفا ومنه البحر لبعثه وكانت الجاهلية اذا اجتجت النافر
البطن وكان اخرها ذكر البحر واذا انما يشقونها واستعوا من ركوبها وزبحها ولا ينظر
عن ماء ولم تمنع من شربها اذا الفها العبي لم يركبها والسائبة الحلة وهي السبيبة
وكانت في الجاهلية اذا بدلت انسان لغيره من سفر او بر من من هذا الشبه
ذلك قالنا في سائبة فكانت كالبحيرة في التحلية وكان اذا اعتق الانسان
عبدا فقال هو سائبة لم يكن بينهما عقد ولا ذمة ولا ميراث والوصيلة الانثى من
الغنم اذا ولدت مع الذكر قالوا وصلت اخاه فلم يجوزها وقال اهل اللغة كانت
النساء اذا ولدت انثى فهي لهم واذا ولدت ذكر فبيوع لاهلهم في رعيهم واذا ولدت
ذكر وانثى قالوا وصلت اخاه فلم يذبح لاهلهم والحام الغنم من الابل الذي قد
حصى ظمير ان يركب بتابع او ابدان يكون من صلبه وكانت العرب اذا تخرج من صلب
الغنم عشرة ابطن قالوا احصى ظمير فلا يجزى عليه شيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى **فصل**
قوله واذا قيل لهم تعالوا الى الله انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا اولوا كونا فاما فهم لا يعلمون شيئا ولا يدركون الآية في الآية دلالة على ان
التقليد لان الله نعم انكر عليهم تقليد الآباء فدل ذلك على انه لا يجوز لاحد ان يعمل
على شيء من امر الدين الابحثة وفيها دلالة على وجوب المعرفة وانها ليست ضرورية
لان الله نعم بين الجحاح عليهم هذه الآية ليعرفوا صحة ما دعا الرسول اليه ولو كانوا
يعرفون الحق ضرورية فلو كانوا مقلدين لآبائهم في اعتقادهم وخلافه وكان يجب ان يكون آباءهم
انفسا عارفين ضرورية ولو كانوا كذلك لما صح الاخبار عنهم بانهم لا يعلمون شيئا ولا
يعتدون **فصل** قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا تضركم من ضل اذا اعتد
الآية ليس في الآية دلالة ما يدل على سقوط انكار المنكر وانما يجوز الافتقار على الاعتد

بإتباع امرأته ثم في حال الفقة هذا قول بن مسعود على أن الإنسان إنما يكون مستديرا
إذا أتبع امرأته في نفسه وفي غيره والآنكار عليه وروي عن النبي عليه السلام أنه قال إذا
رأى الناس منكرا فلم يغيره عنهم الله بالعقاب **فصل** قوله يا أيها الذين آمنوا
بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم
إذا أنتم منكم في الأرض فاصابكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقيم
بالله أن ارتبتم الأبرار ذكر الواقدي وأبو جعفر عليه السلام أن سب نزول هذه الآية
أن قال أسامة بن زيد عن أبيه قال كان نعيم الداري وأخوه عدي غصصيين وكان
مجتريا إلى مكة فلما خرج رسول الله إلى المدينة قدم ابن أبي مارية مؤثرا عن بني العاص
المدينة وهو يدعى الشام ناجرا فخرج هو وقيم الداري ولحق عدي حتى إذا كانا
ببعض الطريق مر ابن أبي مارية فكب وصية بيد ودهنها في ساعده وأوصى إليهما وضع
المال إليهما وقال بلغا هذا أهلي فلما أتت فتحا المشاة ولحقا ما أعجبهما منه رجعا
بالمال إلى الورثة فلما اقتس القوم المال فقدوا بعض ما خرج به صاحبهم ونظروا إلى
الوصية فوجدوا المال فيها ثمانية أفيما وصاحبه فقالوا لا علم لنا به وبادعوه
الينا البغضاء كما هو فرجع امرؤهم إلى النبي عليه السلام فنزلت هذه الآية قوله والصل
من غيركم فقد روي أو شهادة آخر من غيركم وحذف المضاف وأقام للمضاف إليه
مقامه ومن غيركم صفة الآخرين وقيل في معنى من غيركم قولان أحدهما قال ابن
عباس أبو موسى الأشعري وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وشريح وإبراهيم وابن
سبرين ومجاهد وابن زيد وأخشان أبو علي الجبائي وهو قول أبي جعفر وأبي عبد الله
أنهما من غير أهل بيتكم الثاني قال عكرمة وعبد بن جعفر عنه وابن شهاب ولكن
يعني من غير عشرينكم قال الحسن لأن غير الوصي أعلم بأحواله من غيرهم وهو اختيار الزجاج

قال لأنه لا يجوز قبول شهادة الكفار مع كفرهم وفستهم وكذبهم على الله ومعنا أو ههنا
للمفصل لا للتخيير لأن المعنى أو آخران من غيركم أن لا يجيد وأنكم وهو قول أبي عبد
شريح ومحيي بن معمر وابن عباس وإبراهيم وسعيد بن جبير والسدي وهو قول أبي
جعفر وأبي عبد الله وقال قوم هو بمعنى التخيير فيمن تمتد الوصية من موثوقا
وقوله فاصابكم مصيبة الموت تحبسونهما فيه محذوف وتقدرين وهذا سند
الوصية إليهما فأرأى باب الورثة هما يحبسونهما وقوله تحبسونهما خطأ للورثة
المذكور في هذه الآية قبل بمائة آية قال أبو جعفر عليه السلام وسعيد بن جبير وإبراهيم
وتقاده وهو قول أبي جعفر أيضا صلاة العصر لا خلاف أن الشاهد لا يزل العيرين إلا
أن يكون شاهدين على وصية سند إليهما فيلزمها اليمين لانهما مدعيان **فصل**
قوله فان عثر على انهما استحقا الثأرا فإن يؤمان مقامهما من الذين استحق
عليهما الأوليان فيقتل بالله لهما ثأرا الحق من شهدتهما وما اعتديا إليه
قد ذكرنا سبب نزول الآية عن رويناه عنه وذكرنا الغلط ما نزلت امرؤ رسول
الله أن يستخلفوها والله ساقضنا له غير هذا ولا كتمان ثم ظهر على أنه من فضله
منعوش مذهب معهما فقالوا لهذا من متاعه فقالوا لا شئنا منه فارتفعوا
إلى رسول الله فنزلت قوله فان عثر على انهما استحقا الثأرا فإن يؤمان مقامهما
من الذين استحق فامر رسول الله رجلين من أهل البيت أن يحلفا على ما كتمانوا عيا
خلف عبد الله بن عمر المطلب بن أبي وداعة فاستحقا أن يتيما السلم وتابع رسول الله
وكان يقول صدق الله وبلغ رسول الله أنا أخذت الأمان ومعنى عثر ظهر على قول
عثرنا على جثاته وأعترت غيري على جنايته أي أطلعتني ومنه قوله وكذلك
أعترأ عليهم أي أطلعوا عليهم قال النجاشي هذه الآية أضعف آية في القرآن أعزها قال قيل كيف

يجوز ان يقف ايمان الموت على كذب الشاهدين او جبايتهما حتى لهم ان يخلفوا قبل
يجوز ذلك بوجوه احدها ان يسمعوا اقرارهما بالجناية من حيث لا يعلمان او شهد عند
شهود عدول بانهم سمعوا اقراران بانهما كذبا او خافا او تقوى المينة عديم على
اندا وضى بغير ذلك او على ان هذين لم يحضروا حصة وانما خرجا بغير ذلك لاسيما
فصل قوله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافون ان ترد ايمان بعد
ايمانهم الاية قوله ذلك ادنى معناه ذلك الاحلاف والاقسام او ذلك الحكم او ان
ان ياتوا بالشهادة على وجهها اي حقا وصدقها لان اليمين ترجع عن موركتين
لا يرجع عنها مع عدم اليمين وتختلف في ان اليمين هل يجب على كل شاهد زلة لاقتضا
ابن عباس انها على الكافر خاصة وهو الصحيح وقال غير على كل شاهدين وصيين
اذا ارتيب بهما وقوله او يخافون ان ترد ايمان بعد ايمانهم يعني اهل الذمة
يخافون ان ترد ايمان على اولياء الميت فيخلفوا على جبايتهم فيقتضون بغيره وانكشف
بذلك للناس بطلان شهادتهم وليست منهم ما اخلوا بغيره **فصل**
قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب
الاية قيل فيه ثلاثة اقوال اولها قال الحسن والسدي مجاهد انهم قالوا ذلك لانهم
من هولاء ذلك المقام فان قيل كيف يجوز ذلك هو لهم مع انهم امنوا لا يخافون كما قال
لا يخبرهم الفزع وقال لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ان الفزع الاكبر يدخل جهنم
وقوله ولا خوف عليهم هو كفواك للمريض لا خوف عليك ولا باب عليك بما يدل على النجا
من تلك الحال وخالف ابو علي في هذا ولم يخرج الامام محمد عنه الثاني قال ابن عباس
مجاهد في رواية اخرى ان معناه لا علم لنا الا علمنا في ذلك لانه الكلام عليه
الثالث قال الحسن في رواية اخرى وابو علي يجازي ان معناه لا علم لنا باطن ما الجواب به

امنا لان ذلك هو الذي يقع عليه **فصل** قوله واذ علمت ان الكتاب والحكمة والورثة
والانجيل واذ خلق من الطين كهيئة الطير اذ في الاية قيل في معنى الكتاب فوكلا
احدهما انه اراد الكتاب الثاني الكتيب فيكون على طريق الجنس في فصله بذكر القرينة
والانجيل والخلق هو الفعل المقدس من مقدور يعرفه الفاعل فعلى هذا جميع افعاله
تعالى بوصف بافنا مخلوقة لا تملك فيها شئ على وجه التهور والغفلة ولا على سبيل
المجازفة ومعنى ذلك انه خلق من الطين كهيئة الطير وسماه خلقا لان كان يخلق
فصل قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علي ما يدرى من السماء الاية الغرض من الا
والقدرة ان الاستطاعة انطباع الجوارح للفعل والقدرة هي ما اوجبت كون القاد
قادرا ولذلك بوصف نعم بانه قادر ولا يوصف بانه يستطيع والمادة الخوان
تميد ما عليها اي تحركه **فصل** قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم ائتني
اتخذوني وامي الهين اثنين الاية قوله واذ قال حقيقة اذ ان يكون للمؤمن
وهذا مستقبل ويحتمل لثمة اوجه اولها ان يكون معطوفا على سابقه كانه قال
يجمع الله الرسل فيقول ما ذا اجبتم فقالوا ذلك اذ يقول يا عيسى الثاني قال السجني
ان يكون لما رفع الله عيسى اليه قال له ذلك فيكون القول ماضيا والثالث فذكر اليهم
السجني ان اذا استعملت معنى اذ افصح حينئذ ان يكون القول من الله يوم القيمة ومثله
ولو ترى اذ فرغوا فلا فت كانت قالوا اذ تغربون قالوا وس حافظ الناس الزمان
اذا لم يسلوا احد بعد اقبال اذ اواز في معنى واحد قال بعض اهل البين وندمان
ينزل الكار طبيا سقيت اذ تغربت الفجر فقال اذ او المعنى اذ لانه يحسن
فاما لفظ قال في معنى يقول فستعمل كثيرا ان كان مجازا قال الله تعالى ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار والمراد ينادى وقد استعمل المستقبل بمعنى الماضي قال زياد الاعرج في الغيرة لليل

سقط

برشته بعد موتة فاذا هرب بقبره فاخترب به خوم الركاب وكل طرف سائح وانفتح جوفها
بدمائها فقلد يكون لخدام وذبايح وقبل في قوله الهين ثلثة اوجدها لهم لما
عظمها اعظم الالهية اطلق ذلك عليها كما قال اتخذوا الحباريم ورجبا لهم اربابا من دون
الله وانما اراد تفرعهم على مصيبتهم والثاني انهم جعلوا الماء وجعلوا حريرة والدلة لغيرها
من جميع البشر تبين شابت الالهية واطلق ذلك لانه مستخرج من قصدهم وان لم يكن
صريح الفاظهم على طريقة الازلام لهم الثالث انهم لما حقوا الماء وعظموا كما انما يعظمون
مومها الهين على طريقة العرب كقولهم القرآن للشمس والقمر والعرمان لا يكرهون وقال
الشاعر جزاني الزهد ما نجزاه سوءه وكنت للشر يحزى بالكرامه يريد زهدنا
وقبلا انجح من القيسين وهذا كثير وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي الى
تعلم غيبي ولا اعلم غيبك لان ما في نفسي غيبي وما في قلبه هو ما يغيبه عن الخلق واما
يعلمه الله وسمى بالخص الله يعلمه بانه في نفسه على طريقه اذ واج الكلام كما قال ومكره او
مكره الله والله يستنري بهم ويخادعون الله وهو خادعهم وجزاه سنة سنة مثلها
سورة الانعام فصل قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا لا اية معنى
قوله هو الذي خلقكم اي الشاكر واختركم من طين ومعناه خلق اباكم الذي هو آدم
وانتم من ذريته وهو بمنزلة الاصل للناس من طين فلما كان اصلنا من طين جاز ان يقول
خلقكم من طين وقوله ثم قضى معناه حكم بذلك **فصل** قوله وهو الله في السموات وفي
الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون لا اية قوله وهو الله في السموات وفي الارض
يحتل معنيين احدهما قال الزجاج والبلعي وغيرها انما المعنى في السموات والارض المقوم
بالدبر في السموات وفي الارض لان خلقه فيهما او في شيء منهما لا يجوز ان يعلم ما لا يجوز
ان يقول هو في البيت والاروات تريلانه يدبرها الان يكون في الكلام ما يدل على ان

المراد به التدبير كقول القائل فلان الخليفة في الشرق والغرب لان المعنى في ذلك التدبير
المدبر فيها ويجوز ان يكون خبيل بعد خبر كانه قال انه هو الله وهو في السموات وفي الارض
ومثل ذلك قوله وهو الذي في السماء والارض وفي الارض **فصل** قوله الرتر
كم اهلكنا من قبلهم من قرون الابر بمعنى من قرون من امدة قال الحسن القرن عشرون
سنة وقال ابراهيم اربعون سنة وقال ابو ميسرة هو عشرين سنين وكل الزجاج والارض
انه ثمان مائة سنة وقال الزجاج عندئذ ان القرن هو اهل كل امدة كان فيها نبي وكان
فيها طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت فيسفي في كل امدة لانه في قوله على السلام
خيركم وفيه نبي في اشتقاق القرن من الاقران وكل طبقة مقترنين في وقت
قرن والذين ياتون بعدهم ذروا اقران **فصل** قوله اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم لا اية في هذه الاية دلالة على من زعم ان من علم الله انه
لا يعصى فلا يجوز ان يتوكل بالعذاب وعلى من زعم انه لا يجوز ان يقال فيما قد
علم انه لا يكون انه ان كان وجب فيه كيت وكيت لانه كان المعلوم لله تعالى
ان النبي عليه السلام لا يعصى معصية يستحق بها العقاب والقيمة ومع هذا فقد
توعد به **فصل** قوله وهو القاهر فوق عباده لا اية ومثل قوله فوق عباده
قوله يد الله فوق ايديهم والمراد انه اقوى منهم وانه معتد عليهم لان الارتفاع
في المكان لا يجوز عليه نعم لانه من صفات الاجسام فاذا ان المراد بذلك انه مستعمل
عليهم وكل شيء من شيا هو مستعمل طيه ولما كان العباد تحت تسخير وتدليله و
ونهيه وصف بانه فوقهم **فصل** قوله واوحى الي هذا القرآن لانه ذكره وبلغ
الاية قوله لانه ذكره ومن بلغ وقت تمام اي بلغه القرآن ان الذي نذكره
فقد اذنت كما اذنتكم **فصل** قوله الذين اتيناكم الكتاب يرفعون كاهنهم فكون ابا انهم

الذين خسروا انفسهم وهم لا يؤمنون الآية هذه الآية لا بد من ان تكون مخصوصة
 بجماعة من اهل الكتاب وهم الذين عرفوا التوراة والانجيل فمعرفة بنوع محض
 بما كانوا يعرفون من صفاته المذكورة ودلائله الموجودة في هذين الكتابين كما عرفوا
 ابناءهم وشبهه بمعرفتهم بحمل معرفتهم ابناءهم في نفس الحقيقة لا مركبة فيها ولم يرد
 انهم عرفوا بنوعه اضطراراً كما عرفوا ابناءهم ضرورة على احد لا يعرف ان من ولد
 على فراشه ابنته على الحقيقة لانه يجوز ان يكون من عين وان حكم بانه ولد لكونه
 مولوداً على فراشه فصار معرفتهم بالنبي كد من معرفتهم لابنائهم لهذا المعنى
فصل قوله ثم لم تكن فتدبرهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين نظر كيف
 كذبوا على انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون فان قيل كيف قالوا وحلفوا انهم
ما كانوا مشركين وقد كانوا مشركين وهل هذا الاكذب والكذب في حق ولا
 يجوز من اهل الاخر ان يفعلوا فيما لانهم ملحقون الى ترك البتة لانهم لو لم يكونوا
 ملحقين وكانوا مختارين وجب ان يكونوا من جودين عن فعل البتة والادى الى
 اغترابهم بالبتة وذلك لا يجوز ولو زجروا بالوعيد عن القبائح لكانوا محلفين
 ولو جب ان يتنازلوا لهم الوعد والوعيد وذلك خلافاً لاجماع وقد وصفهم الله
 ثم انهم بانهم كذبوا على انفسهم فلا يمكن حملان يكونوا كاذبين فكيف يمكن دفع
 ذلك وما الوجه فيه والجواب عن ذلك من وجوه احدها ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
 ما كذبوا على الحقيقة لانهم كانوا يعتقدون انهم على الحق ولا يرون انفسهم مشركين
 كالضاري ومن شبهتهم فقالوا في الوقت قبل ان يقع بهم العذاب فيعملوا بوقوعه
 انهم كانوا على باطل والله ما كنا مشركين وهم صادقون عند انفسهم وكذبهم الله في ذلك
 لان الكذب هو الاخبار بالشيء لافي ما هو به علم الخبر بذلك ولم يعلم فلما كان في لهم

والله ربنا ما كنا مشركين كذا في الحقيقة جاز ان يقال لهم انظر كيف كذبوا على انفسهم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قوله وصل عنهم ما كانوا يفترون اي ذهب عليهم واعتقوا
 لكن هذا القول يكون عند المحرقة قبل الجزاء لا اوله فصل قوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة اي غشاوة وفي ذانهم وقوله الآية جاز ان يقال في اللغة جعل
على قلوبهم اكنة وفي ذانهم وقوله كما يقول القائل العير افسدت سيفك اذا ترك
 استعماله حتى يصدى وجعلت ظايفك سلاخاً اذا رقت لها او يقال للرجل اذا ايسر
 عبك او ولد بعد الاجتهاد في ناديه فخلاه وقضاء قد جعلته بحيث لا يفلح ابداً
 وتركته اعنى اضم وجعلته ثوراً وحاراً وان كان لم يفعل به شيئاً من ذلك ولم يرد
 بل هو مضموم به محض خلافة ولا يجوز ان يكون المراد بذلك ما يقول المجتهد من ان
 الله حال بينهم وبين الايمان لو كان كذلك لكان قد كفهم ما لا يطيقونه وذلك
 لا يليق بكماله وكانوا غير معلومين في ترك الايمان حيث لم يمكن ذلك منه وكانوا
 ممنوعين منه وكانت تكون لهم حجة على الله ثم دون ان يكون الحجة لله وذلك فصل
بل الله الحق البالغة فصل ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
 بايات ربنا الآية فان قيل كيف يجوز ان يتموا الرد الى الدنيا وقد علموا عندكم
 انهم لا يردون قيل عن ذلك اجوبة احدها قالنا لا نفهم ان اهل الاخر يعرفون
 جميع احكام الاخر وانما نقول انهم يعرفون الله بصفاته معرفة لا يتخللهم فيها شك
 لما نبأهم الله من الاباب والعلامات الموجهة لهم الى المعارف وانما التوجه والانتباه
 والتمسك بالخارج والداخل بالفرج يجوز ان يقع منهم وان تدعوم انفسهم اليه وقال
 ابو علي الحنبل والشافعية يجوز ان يقع منهم التيقن بحدوث الموتين ولو كان من المؤمنين ولا
 مانع منه فصل قوله ولو ترى اذ وقفوا على بهم الآية قد ظن قوم من المشبهة ان

قوله اذ وقفوا على ربهم انهم يشاهدونه وهذا فاسد لا شاهد له لا يجوز الا على ما
او على ما هو حاله في الاجسام وقد ثبت حدوث ذلك لاجتماع فلا يجوز ان يكون قضا
بصفة ما هو محدث وقد بينا ان المراد بذلك وقوفهم على عذاب ربهم وثوابه
وعلمهم بصدق ما أخبرهم به في دار الدنيا دون ان يكون المراد به رؤيته تعالى
مشاهدة فبطل ما ظنوا وانهم فلا خلاف ان الكفار لا يرون الله ولا ينحصره
بالكافرين فكيف يجوز ان يكون المراد بها الروية فلا بد للجميع من الشاويل الذي ينشأ
فصل قوله قد علم انه لم يجز ذلك الذي يقولون فاهم لا يكذبونك وكذا الطائفة
بايات الله يجحدون الآية. يحمل الكلام والقراءة بالتشديد وجوها احدها انهم
لا يكذبونك بحجة بانهم اوردوا برهان يدل على كذبك لان النبي عليه السلام اذا كان
صادقا فما ل ان يقوم على كذبه حجة ولما ربه انهم لا يكذبونك سقما وجهلا والشا
انذارا فانهم لا يكذبونك بل يكذبونني لان من كذب النبي عليه السلام فقد كذب الله لا
الله هو الصديق له كما يقول القائل الصاحبه فلان ليس بكذبك وانما يكذبني ونك
يريد ان تكذبي يا اذ راجع الى تكذبي في انا الخبير لك وانت حال عني فصل
قوله وما من دابة في الارض الا طائر يطير بجناحه الآية. في قوله يطير بجناحه
اقول احدها ان قوله بجناحه تأكيد كما يقولون راي بعيني سمعت باذني و
قالوا راي عيني سمعت اذني كل ذلك تأكيد وقال الفرع معنى ذلك انذارا ما يطير
بجناحين دون ما يطير بجناحين لانهم يقولون قد علم ان طائر يطير بجناحين دون
السيفه تطير فلو قيل بجناحه لم يعلم انه قصد الى جنس ما يطير بجناحه دون
ما يطير بجناحين فصل قوله والذي يكذبونك وكذبوا يا ابا اناسم
وكم في الظلمات ينشأ الله فضله ومن ينشأ جعله على صراط مستقيم الآية. قوله

ينشأ الله فضله منها يحمل امرين احدهما ينشأ الله فضله اي من ينشأ الله بان
ينعده لطائفه وفوايده وذلك اذا وان عليه الادلة واوضحه البراهين فاعرف
عننا ولم ينعم النظر فيها فصار كالاصم لا يعي فينشد ينشأ الله فضله بان ينشأ
من ينشأ الله فضله عن طريق الجنة ونيل ثوابها بفضله على وجه العقوبة ومن
يجعله على صراط مستقيم ومعناه من ينشأ ان يرجمه ويهديه الى الجنة ونيل الثواب
يجعله على الصراط الذي يسلكه المومنون الى الجنة ويعدل بالكافرين عنه الى النار
ولا يلحق الاضلال الا للكفار والعشاق السحقين للعقاب وكذلك لا يفعل الثواب
والخلع في الجنة الا بالمومنين لان الثواب لا يستحقه سواهم فصل قوله فلما
نسوا ما ذكرنا به فتحنا ابواب كل شيء حتى اذا فرغوا مما اوتوا اخذناهم بغتة
فاذا هم مبسوثون الآية. قال الزجاج المبسوث الشديد الحيرة والبأس الحزن قال
الطبري معنى ذلك خاضعين وقال الجاهل مبسوثون آيسق قال الفرع المتقطع
قال روية. وحضرت يوم الخميس الاحسان وفي الوجي صفرة والبأس وقال
بجاهل الا بلا من المبسوث مع اكتساب وقوله كل شيء المراد به التكثير ون العمى
قوله واوتيت من كل شيء وكقول القائل كلنا عند كل شيء وراينا معه كل خير
وكافيا هذا قول اهل العراق واهل الحجاز ويراد به قول اكثرتهم وقال نعم ولقد
اريناها اياتا كلها وكل ذلك يراد به الخصوص وموضوعه التكثير والتفخيم فصل
قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فقط رهم فتكون من الظالمين
سب قول هذه الآية ما رواه ابن مسعود وغيره ان ملائكة قريش وقال
الفراس الكفار منهم عبيد بن حصين الفراري وخلق على النبي عليه السلام وعند بلال

المبلس

وسلمان وصهيب وعمار وغيرهم فقال عيينة بن حصين يا رسول الله لو نجت هؤلاء
عندك لاناك اشرف قومك واسلموا وكان ذلك خديعة منهم له وكان الله عالم ما بين
فامر الله نبيه الانيطر الذين يدعونهم بالغداة والنسي قال يحيى وهو
اظهر الاقوال ما عليك من اعمالهم ولا عليك عليهم من اعمالك بل كل واحد يؤخذ
بعمله ويجازى على عمله لا على فعل غيره وقوله ففطرهم ففكروا من الظالمين
اخباره نعم بانه لو طردهم تفرأ الى الكبر منهم كان بذلك الظالماء واليها عليه السلام
وان لم يقدم على التبع جازان نبي جازان نبي عنه لانه قادر عليه ولكان
النبي والرجل يتبع منه كما قال نعم لئن اشركت ليجنن علك وان كان الشريك
مأمورا منه **فصل** قوله سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية قال محمد
بن يزيد السلام في اللغة اربعة اشياء احدها سلمت سلاما مصدر ويايتها
السلام جمع سلامة وثانيها السلام اسم من اسماء الله ورابعها السلام تحية
ومعنى السلام الذي هو مصدر سلمت دعاء للانسان بان يسلم في دينه ونفسه
ومعناه التخلص فان قبل واصلى هل فعل الصلاح شرط في قبول التوبة ام لا قاله
له شرط فلم يعلق الغفران بمحو عما قبل لاختلاف ان التوبة متى حصلت على شرطا
التي قد مر ذكرها في غير موضع فانه يقبل التوبة وليست شرط العقاب وان لم يعمل بعد
عمل الصالحات غير انه اذا تاب وبقى بعد التوبة فان لم يعمل العمل الصالح عاد الى
الاصول لانه لا يخرج في كل حال من واجب عليه وتذب من تجد بل معرفة الله وقدرته
نبيه وغيره لك من المعارف وكثير من افعال الجوارح فاما ان قد ذكرنا اخرها
التوبة من غير فعل صلاح فان الرحمة باسقاط العقاب تلحقه بلا خلا **فصل**
قوله وكذلك فضل الايات ولستبين سبل الحرمين الآية لا يخرج ان يقول

ولستبين سبل المؤمنين لان سبل الحرمين اذا كانت فقد بان مع سبل المؤمنين
لان خلافها ويجوز ان يكون المراد ولستبين سبل الحرمين ولستبين سبل
المؤمنين وحذف احدي الجملتين لانه لا كلام عليه كما قال سراسيل فيكم
الحرم ولم يقل بغيركم البرد ولان السائر يبيت من الحرم والبرد ولكن جرى ذكر الحرم
لانهم كانوا في مكانهم اكثر مما ناه لهم من البرد **فصل** قوله وعند مفاتيح
الغيب يعلمها الامم ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه لا يعلمها
الاية قد دخل في قوله ولا يطيق الا بالجمع اضافة الاجسام لافعالها
لا تخلف من احد يهاين الصفيين ويجوز ان يكون المراد بذكر الوردية
واحبة والرطب واليابس التوكيد في الزجر في المعاصي والحث على البر والتقوى
مخلقة بانه اذا كانت هذه الاشياء التي لا ثواب فيها ولا عقاب عليها محصاة
عند محفوظات مكتوبة فاعلمكم التي فيها الثواب والعقاب وفي وهو قول الحسن
وقال مجاهد البر القفار والبحر كل قرية فيها ماء **فصل** قوله وهو الذي
يتوفكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار الآية قبل في معناه قوله لان قال يحيى
يفضكم وقال الزجاج ينمكم بالليل فيفضكم اليه كما قال الله يتوفى الانفس حين
وقال السجستاني واختار الحسين بن علي المزني توفوا كمن يفضيكم عند ما يموت
استقر ارك قال الشاعر ان بني دارم ليسوا من احد ليس الي قيس وليسوا من احد
ولان قاسم قرئ في العدة وقوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم بغير افعال
جارية اهلها اي كما سبهم ومنه قوله وما علمتم من الجوارح مكلبين اي من الكلاب
التي تكب على اهلها وهو قول مجاهد **فصل** قوله وهو مع العاصين الآية
روى نرقاني بحاسب حماره على قدر رطب شاة وذلك بدل على انه لا يحتاج الى تكلف

معني

شقة والله على تافيله المشبهة لا تملو كان كذلك لا يحتاج الى تطاول زمان محاسبة
او انه يغفل محاسبة عن محاسبة غيره وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل له
كيف يحاسب الله الخلق وهم لا يبرونه قال كابرزهم وم لا يبرونه والوجه في الآية
انه قد احصى الحاسبين لما احصى الملائكة ونوفوا من الاقصر لا يخفى ذلك عليه خافية
ولا يحتاج في عده الى فكر ونظر **فصل** قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عقابا
من فوقكم او من تحت ارجلكم الآية. روى عن ابي عبد الله انه قال معنى هذا يا من
السلطان البحار ومن تحت ارجلكم السفلة ومن اخير فيه او يمسكم شيعة قال العصبية
ويذو بعضكم بار بعض قال هو البحار ويكون معنى البعث على هذا الوجه التمكن
ورفع الحيلة دون ان يفعل ذلك او يامر به تعالى الله عن ذلك **فصل** قوله
واذا رايتم الذين يخونون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما
يستأنس الشيطان فلا تغفل بعد المذكور مع القوم الظالمين الآية. الخوض
التخليط والمفاوضة على سبيل البعث واللعب وترك النعم والتبيين ومثله قول القائل
ترك القوم يخوضون اي ليسوا على سداد فهم يذهبون ويحبسون من غير تحقيق ولا قصد
الواجب امر حينئذ ان يعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره لان من حاج من هذه
حاله واراد التبيين له فقد وضع الشيء في غير موضعه وحظ من قدر الله والبيان
والحجاج في قوله عليه السلام ان انسان الشيطان ذلك فلا تغفل بعد المذكور في الذكر
والذكر والاطماع القوم الظالمين يعني هؤلاء الذين يخونون في ذكر الله واياته ثم
رخص المؤمنين بقوله وما على الذين يقولون من حسابهم بان يحاسبهم اذ كانوا
مظلمين للكبر عليهم غير خافين منهم ولكن ذكرى يذكرهم اي ينبهونهم ان ذلك ليس
لعلهم يتقون في نسخ ذلك بقوله وقد ترك عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكتم بها

ويستأنس بها الى قوله انكم اذن سألهم وهذا قال سعيد بن جبيرة السدي وجعفر بن عيسى
واختار البخاري وقال في اول الاسلام كان ذلك يخص النبي عليه السلام وخص المؤمنين فيه
ولما غزا الاسلام وكثر المؤمنون نهوا عن محاسنتهم ونفخت الامة واستدلوا بها في
بعد الامة على انه لا يجوز على الامة المعصومين علم هذه الحقيقة قال لانهم اذا كانوا
الحجة كانوا مثل النبي كما لا يجوز على الحقيقة فكذلك الامام على مذهبكم وهذا لا يصح
لانا لا يجوز على الامام الحقيقة فيما لا يبرهن لان حجة كالمبني واما يجوز الحقيقة عليه
فيما يكون عليه دلالة قاطعة موصلة الى العلم لان المكلف عليه من جهة في تكليفه
وكذلك يجوز في النبي عليه السلام الاتيين في الحال لانه ما تقدم منه شيئا منه او
من الله او عليه دلالة عقلية ولذلك قال النبي عليه السلام لعرج بن ساهر الكلاية
فقال يكنينك اية الضيف واحال الخنزير تعرف الرضوخ على الامة فاما ما لا يبرهن الا
من جهة فهو الامام فيه سواء لا يجوز فيهما الحقيقة في شيء من الاحكام واستدل
اجتبا في ايضا بالآية على ان الانبياء يجوز عليهم السهو والنسيان قال بخلاف ما يقوله
الرافضة بنعمهم انه لا يجوز عليهم شيء من ذلك وهذا ليس بصحيح ايضا لانا لا يجوز
عليهم السهو والنسيان فيما يوردونه عن الله فاما غير ذلك فانه يجوز ان ينسوا وليس
عليه مما يورد ذلك الى الاخلال بكمال العقل وكيف لا يجوز عليهم ذلك وهم ينسون
ويعرضون ويغيبون عنهم والنوم سهو وينسون كثيرا من صفاتهم ايضا وما جرى لهم
فيما مضى من الزمان فالذي ظنه فاسد وقال ايضا في الآية دلالة على وجوب تكاثر
النكر لانه تم امرهم بالاعراض عنهم على وجه النكر عليهم والازراء لعلهم وكل الحجاب
عليه ذلك اقتداء بالنبي عليه السلام **فصل** وذو الذي اتخذوا منكم اولياء ولو انهم
الحق الدنيا وذكر به ان تبسلن من مكسبت الامة يعني هؤلاء الكفار الذين وصفهم انهم

انهم اتخذوا دين الله لعبادهم لانه لا معنى لمجاذبة من كانت هذه سبيله لانه لا عبادة
لا يصح لما يقال له فالحكم له والمحقق عليه غير متفجع ولا نافع معنى لا يتقبل نفس مكسبة
اي تدفع الى الهلكة على وجه الغفلة ويسلم لعلنا غير قادة على التخلص قال الشاعر
الغريب المصنف واب الى بني بغير جريم بغوانه ولا بد من هراق اي السكابا
بغوانه اجترناه والبقول الجارية وقيل معنى يسلم تره من وتسلم لعله قال الاضمر
يسلم تجازي **فصل** قوله يوم ينفع في الصور الاية معنى الصور قيل فيه قولان
احدهما هو ما عليه اكثر المفسرين من انه اسم لقرن ينفع فيه الملك فيكون منه الصوت
الذي يصعق له اهل السموات واهل الارض ثم ينفع فيه نفخة اخرى للشمس وهو
الذي اختار البجلي والجبالي والزجاج والطبري والثاني انه جمع صور مثل
قولهم سور ونور اختار ابو عبيد **فصل** قوله واذا قال ابراهيم لايه ازر
اتخذ اصناما الهة الاية **فصل** اكثر القراء رتبوا الهة ازر بوزن المديني
والحسن البصري ويعقوب بالضم فمنهم من انصب جعل ازر في موضع خفض بدل ان
ايه ومن قرأ بالضم جعله مناد امفرا وتقدريه يا ازر وقال الزجاج لاختلاف
بين اهل النسب اسم ابي ابراهيم تاريخ والذي في القرآن يدل على ان اسمه ازر وقيل
ازر عندهم ذم في نعمتهم كانه قال واذا قال ابراهيم لايه يا محطلي اتخذ اصناما افعل
قال الزجاج الاختيار الرفع ويجوز ان يكون وصفا له كانه قال واذا قال ابراهيم
لايه المحطلي قال الزجاج وقيل ازر اسم صنم والذي قاله الزجاج يقوي ما قاله
اصحابنا ان ازر كان جده لانه او كان عمه لان اياه كان مؤمنا من حيث ثبت
عندهم ان ابا النبي عليه السلام الى آدم كلهم كانوا مؤمنين لم يكن فيهم كافر وجعلهم
في ذلك اجماع الفرق المحقة وقد ثبت ان اجماعها حجة لدخول العصم فيها ولا خلاف فيهم

82
في هذه المسألة واضم روي عن النبي عليه السلام انه قال نقلني الله من اصلا الطاهر الى الجاهل
الطاهر الى بدني بدني الجاهل به وهذا خبر لا خلاف في صحته فبين النبي عليه السلام ان الله
نقله من اصلا الطاهر من قلوب كان فيهم كافر لما جاز وصفهم بانهم طاهرون لان
الله وصف المشركين بانهم ايمان فقال انما المشركون نجس لهم في ذلك ادلة لا يبول
بذكرها الكتاب لتلا يخرج عن الغرض وقيل في معنى الملكوت اقوال قال الزجاج
والفر والبلخي والجبالي والطبري وهو قول مكرمة ان الملكوت بمنزلة الملك غير ان
هذه اللفظة المبلغ من الملك وقيل الملكوت ابواب السموات والارض **فصل** قوله فلما
بين علي الليل راي كوكبا قال هذا راي فلما اقل قال لا احب الاقلين فلما راي القمر
بارغا قال هذا راي فلما اقل قال لا اريد راي لاكون من القوم الظالمين فلما
راي الشمس بارغة قال هذا راي هذا كبر فلما اقلت قال يا قوم اني بري مما تشركون
الاية قوله فلما جن عليه الليل اي ظلم وقوله فلما اقل معناه غاب وقوله راي
القمر بارغا اي طالعا وقوله الشمس هذا راي وهو من معناه هذا الشيء الطالع
راني او على انه حين ظهرت الشمس وقد كانوا يدركون الرب في كلامهم فقال لهم هذا
راني وقيل في معنى هذه الاية وجوز اربعة احدها ما قاله الجبالي ان ملكاه الله عن
ابراهيم في هذه الايات كان قبل بلوغه وقيل كمال عقله ولزوم التكليف له غير ان لقائه
كمال العقل خبط له الخواطر وحركته الشبهة والدواعي على الفكر فيما يشاهد من هذه
المحادث فلما راي الكوكب وقيل انه الزهرج بان نور شع تنبهه بالخواطر على الفكر فيه
وبه غير ظن انه ربه وانده هو الحادث لشاهد من الاجسام وغيرها فلما اقل قال
لا احب الاقلين لانه صار مستقلا من حال الى حال وذلك من صفات القدام فلما
راي القمر بارغا عند طلوعه راي كبره واشراقه وما انبسط من نور في الدنيا قاله

رني فلما راعاه وجد نزول وباقضاضا عنك بحكم الكواكب الذي لا يجوز ان يكون بصفة
الاله لتغيره وانتقاله من حال الى حال فلما اكمل الله عقله من طبعه النظر في حدوث
الاجسام بان جعلها غير متفكره من المبدأ الحديثة وانه لا بد لها من محدث قال في حق
التي وجدت وهي للذي فطر السموات والارض والارض والسموات ما قاله البلخي وغيره من
ان هذا القول من ابراهيم في زمان مهلة النظر لان مهلة النظر من الله العالم بقدر
وهي كذا من ساعة وقال البلخي واقل من شهر ولا يدري ما بينهما الا الله فلما اكمل الله عقله
وخطريه باله ما يوجب عليه النظر وحركته الدوامي على الفكر والتأمل قال باحكا
الله لان ابراهيم عليه السلام لم يخلق عارفا بالله وانما اكتسب المعرفة لما اكمل الله عقله
من ترك النظر بالحواس فلما نظر راي الكواكب قبل هي الزهرة راي عظمها واشراقها
وسايرها عليه من عجيب الخلق وكان قومه يعبدون الكواكب ويزعمون انها الهة
قال هذا رني على سبيل الفكر والتأمل لذلك فلما غابت واقلت وعلم ان الاقول
لا يجوز على الله علم انها محدثة متغيرة لتقلها وكذلك كانت حاله في روية الشمس
والقمر وقال في اخر كلامه التي يرى ما تشركون التي وجدت وهي للذي فطر السموات
والارض خفيفا وما انا من المشركين وكان هذا القول منه عقيب معرفته بالله وعلمه
بان صفات المحدثين لا يجوز عليه فان قيل كيف يجوز ان يقول هذا رني مختبرا وهو
يجوز ان يكون مختبرا لاي ما اخبره لانه غير عالم بذلك وذلك قبيح في العقول ومع
كما عقله لا بد ان يلزمه التحري من الكذب قلنا من ذلك جوابان احدهما ان الله اعلم
مقدرا لا يخبر بل على سبيل الفكر والتأمل كما يقول الواحد من الغيب اذا كان ناظرا
في شيء ومثلا بين كونه على إحدى صفتيه انا اقضه على احدهما النظر فيما يؤذي
ذلك الفرض اليه من صحة او فساد ولا يكون بذلك مختبرا ولهذا يصح من احدنا اذا نظر في

جدوث راجسا وقد يقال ان يفرض كونه قديما لبيان ما يؤذي اليه ذلك الفرض من
الفساد والثاني انه اخبر عن ظنه وقال يجوز ان يكون الفكر المتأمل طائفا في حال النظر
وفكره ما لا اصل له فيرجع عنه بالادلة والعلم ولا يكون ذلك منه قبيحا فان قيل
ظاهر هذه الايات تدل على ان ابراهيم ساكن راي هذه الكواكب قبل ذلك لان تعجبه
منها تعجب من لم يكن رايها فكيف يجوز ان يكون الرصد كمال عقله لرصد السماء
وما فيها من الجنوم قلنا لا يتبع ان يكون ما راي السماء الا في ذلك الوقت لا بد
ان انما ولدته في مغارة لا يرى السماء فلما قارب البلوغ وبلغ حدا التكليف خرج
من المغارة ورأى السماء وفكر فيها وقد هو يجوز ايضا انه رايها غير انه لم يفكر فيها
ولا نظر في ذلك لانه لان الفكر لم يكن واجبا عليه فلما اكمل عقله وحركته الحواس
فكر في الشيء الذي كان يراه قبل ذلك ولم يكن مفكرا فيه والثالث ان ابراهيم لم
يقبل ما تضمنته الايات على وجه الشك ولا في زمان مهلة النظر بل كان علما
بالله وبما يجوز عليه وانه لا يجوز ان يكون بصفة الكواكب وانما قال ذلك على سبيل
الانكار على قومه والتبني لهم على ما يقرب وينقل من حال الاحمال لا يجوز ان يكون
الما معبود البتة دلالة الحديث فيه ويكون قوله هذا رني محمولا على احد
احدهما اي هو كذلك عندك وعلى مذهبكم كما يقول احدا للشيء على وجه الانكار
عليه هذا رتي جسم تحرك ويسكن وان كان عالما بفساد ذلك والثاني ان يكون قال
مستغفرا واسقط حرف الاستفهام للاستغناء عنه كما قال لا اخطئ كذبك عيناك
ام رايت بواسط غلظ الظلام من الرباب سخيا لا وقال الغر لعمر ما ادري ان
كنت داريا بسبع رمين الجرم بيمان وقال ابن ابي ربيعة فرقا لوانتهما قلت
بهمل عدل القطر والحقني والثراب فان قيل حذف حرف الاستفهام انما يجوز اذا كان

الكلام عوضه بحام الدالة عليه ولا يستعمل مع فقد العوض في الآية عوض عن حرف
الاستفهام وليس لك في الآية قلنا قد يحذف حرف الاستفهام مع ثبوت العوض
واخرى مع فقد اذا زال اللبس وبيت بن ابي ربيعة ليس فيه عوض لا في حرفة الاستفهام
واذا جاز ان يحذف حرف الاستفهام دلالة لخطا فالاجاز ان يحذف في الدلالة
العقل لان دلالة العقل القوي من غيرها والرابع ان ابراهيم قال ذلك على وجه الحاجة
لقوم بالنظر بقول القائل اذا قلنا ان الله ولد الزمان ان يكون له زوجة وان
النساء واسباه ذلك وليس هذا على وجه الاقرار والاجاز والاعتقاد لذلك بل على
وجه الحاجة ليعلمها مذهب ابي ربيعة خصمه المعتد لها فادها وقوله اني وجهت
وجهي معناه اخلصت عبادتي وقصدت بها الى الله الذي خلق السموات والارض ومن
الحيف المايل الى الاستقامة على وجه الرجوع فيه **فصل** قوله وكيف اخاف ما
اشركم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما ينزل به عليكم سلطانا فاني الغريقين
احق بالامن ان كنتم تعلمون الآية **قوله** ما ينزل به سلطانا فاني حجة لان
هو حجة في اكثر القرآن وذلك يدل على ان كل من قال قولا واعتقد مذهباً بغير حجة
سبيل وقوله ان كنتم تعلمون معناه ان كنتم تستعملون عقولكم وعلومكم وفي الآية
دلالة على فساد قول من يقول بالتقليد ويحرم النظر والحجج لان الله نعم مدح ابراهيم
لما حجة لقومه وامر بنبيه بالاعتقاد به في ذلك فقال وتلك حجتنا اتيانها ابراهيم
على قومه ثم قال بعد ذلك اولئك الذين هداهم الله فبهم اقمنا ابي ابادتهم
اقدم **فصل** قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم معتد
الآية الظلم المذكورة في الآية هو الشرك عند اكثر المفسرين وابن عباس سعيد بن المسيب
وقنادة ومجاهد وحامد بن زيد وبن واوي بكعب سلمان رحمهم الله عليه قال ابي التميمي

قوله ان الشرك لظلم عظيم وهو قول احمد بن حنبل وروى عن عبد الله بن مسعود انه قال لما
نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله وايضا لا يظلم نفسه فقال النبي
الذي آمنون **التمسوا** الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم وقال النبي واليه واليه واليه واليه لا تشرك بالله ان الشرك
الطاعة فان من هذه صفته لا يكون امناً ولا مستديراً قال النبي ولو كان الامر
ما قالوه انه يختص الشرك للرجل لا يكون مرتكب الكبيرة اذا كان مؤمناً ان يكون امناً
وذلك خلاف القول بالايجاب وهذا الذي ذكره خلاف افاويل المفسرين من الصحابة
والتابعين وما قاله النبي لا يلزم لانه قول يدل على الخطاب لان الشرك غير آمن
بل هو مقطوع على عقابه بظاهر الآية ومركب الكبيرة غير آمن لانه يجوز العقوب
المؤخدة وان كان ذلك معلوماً بل دليل وظاهر قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وان
كان عاماً في كل ظلم قلنا ان خصه بدليل اقوال المفسرين وغير ذلك من الأدلة الدالة
على انه يجوز العقوب من غير قربة وروى عن النبي عليه السلام ان الآية مخصوصة بالذين
وقال عكرمة محقة بالمعاجرين واما الظلم في اصل اللغة فقد قال الاصمعي
وضع الشيء في غير موضعه قال الشاعر يديح قوماً هربت الشفاق ظلامون
للجزيرة في صفهم انهم ظلامون للجزيرة لانهم عرفوها في غير موضعها في غير موضعها وكذلك
الارض المظلمة ميت بذلك لانه صرف عنها المطر وموت قول الشاعر والنوى
كالحوض المظلمة الجلاء سماءها مظلمة لانهم كانوا في سفر فتحو ضوا حوضاً ليلوا
صفته ولم يضعوه في موضعه **فصل** قوله ووهبنا لداود وسليمان
ونوحاً اهدناهم ما يشاءون وسورته داود وسليمان وابوب يوسف وموسى
وكذلك نوحى المحسنين وذكرنا يحيى وعيسى والياس كل من الصالحين الآية وفي الآ

دلالة على الحسن والحسين من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله لان علي بن ابي طالب
من ذرية ابراهيم اوفج وانما كانت امه من ذريةهما والهداية في الايات كلها هو
الارشاد الى التواب دون الهداية التي هي في الالهة **فصل** قوله وهذا كنا
انزلناه مباركة مصداق الذي يزيل به ولا يترككم ومن جملتها الذين يؤمنون
بالآخر يوم مؤمن به وهم على صلواتهم يحفظون الآية وقوله والذي يؤمنون
بالآخر يوم مؤمن به يعني بالقرآن ويحتمل ان يكون كناية عن محو صلى الله عليه وآله
لدلالة الكلام وهذا يقوى مذهبا في انه لا يجوز ان يكون مؤثرا بقضنا اوجب
الله عليه دون بعض وبين انهم على صلواتهم يعني على اوقات صلواتهم يحفظون
بمعنى اعون اوقافا يوردونها في الاوقات ويقبلون ما قام ركوعها وسجودها
وجميع فرائضها وقيل ببيت مكة ام القرى لانها اول موضع سكن في الارض وقيل
لان الارض كلها حيث من تحتها فكانت امها **فصل** قوله لقد تقطع بينكم
وضل عنكم ما كنتم تزعمون الآية المراد ولقد تقطع وصلكم بما كنتم تناقون
عليه فان قيل كيف صار ان يكون بمعنى الوصل واصله الافتراق والنباتين وعلى
هذا قالوا بان الخليط اذا فارق وفي الحديث ما بان من الحي فحويته قيل انه
لما استعمل مع الشينين الثلاثين نحو يني بينك شره وينني بينه صدافه
ورحم صار ذلك بمنزلة الوصلة وعلى خلاف الغرض فكذلك لقد تقطع بينكم
بمعنى لقد تقطع وصلكم **فصل** قوله فاقوا اصباح وجاعل الليل سكاوتين
والفرح حسبا الآية اخلفوا في معناه فقال ابن عباس السدي والربع قننا
ومجاهد واجبا انهما يحبران في فلاهما ما جتا تقطع الشمس فلذلك في سنة تقطعها
الفرح فيم يقد يرق الله تعالى به فهو كقوله والشمس والفرح حسبا وقوله وكل في ذلك

90
وقال قتاده سناه ان جعل الشمس الفضية والاول الجود **فصل** قوله وهو الذي انشاكم
من نقر ولحن فستقر ومستودع قد ضلنا الايات لقوم يعفون الآية المعنى فكلمتكم
الارحام ومنكم مستودع في الاصلاب وقال الزجاج يحتمل ان يكون المعنى مستقر في الدنيا
موجودا ومستودعا في الاصلاب ليخلق بعد وقال الحسن المستقر في القبر والمستودع في
الدنيا **فصل** قوله ومن الخلق من ظلمنا قنونا دانية الآية القنونا جمع قنونا
وضو وهو المعنى يقال الواحد قنونا وقنونا وقنونا وقنونا على لفظ الجمع وقنونا
واما تين بينهما اعراب النون وجمع قنونا وقنونا وفي الجمع القليل لكنه اقفا القنونا
لغة اهل الحجاز والقنونا لغة لغتي قال امرؤ القيس فانت اعاليه وادنت اصوله
ومثال قنونا من البساحل قوله متشابه وغير متشابه قال قتاده متشابه ورفق
مختلف ثم يحتمل ان يكون المراد متشابه في الخلقة مختلفا في الطعم ومعنى ينفجده
ويبلغه حين يبلغ وفي الآية دلالة على بطلان قول من يقول بالطبع لان من الماء
الواحد والبرية الواحدة يخرج الله تماثلا مختلفا واشجارا متباينة ولا يقدرة على
ذلك غير الله تعالى **فصل** وجعلوا لله شركاء الجن فخلقهم وخرقوا له بنين وبنات
بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون الآية الماء واليتم قوله وخلقهم يحتمل ان
يكون عايدة الى الكفار الذين جعلوا لله شركاء ويحتمل ان يكون عايدة على الجن
ويكون المعنى وجعلوا لله شركاء الجن والله خلق الجن فكيف يكونوا شركاء له وقوله
وخرقوا له بنين وبنات معناه خرقوا له بنين وبنات بمجاهد وقاتله والد
وابن زيد وغيرهم **فصل** قوله بدع السموات والارض اني يكون له ولد وله تكن
له صاحبة الآية الفرق بين الابتداء والاختراع ان الابتداء فعل لا يسبق
مشله والاختراع فعل لا يوجد سببه له ولذا لا يقال البدعة والشيء فالبدعة احد

اسم شيطان والاسم انما يكون لشيء مخصوص بالمقصود وذلك مقتضى المعرفة واعتقاد
والكفار على مذهبنا لا يعرفون الله نعم فكيف يخرج منهم تسميته تعالى وفي ذلك دلالة
واضحة على ما قلناه ومعنى قوله ان كنتم باياته مؤمنين ان كنتم عرفتم الله وعرفتم
وحدة ما اتاكم به من عند الله وهذا التحليل علم بجميع الخلق وان خفي به المؤمنين بقوله
ان كنتم باياته مؤمنين لان ما حمل الله المؤمنين فهو جلال لجميع المكلفين وما حرم
عليهم حرام على الجميع **فصل** قوله وما لكم الا ناكل ما ذكر اسم الله عليه وقد فصل
لكم ما حرم عليكم الا ما اضطر به اليه الآية قوله الا ما اضطر به اليه معناه الا
اذا خفتم على نفوسكم الهلاك من الجوع وترك الشاؤل فحينئذ يجوز لكم تناول ما حرم
الله في قوله الميتة والدم ولحم الخنزير وما حرمه في هذه الآية واختلفوا في مقدار
ما يسوغ له حينئذ تناولوه فعندنا لا يجوز له ان يتناول الا ما يملكه الموقوت
الناس من قال يجوز له ان يشبع منه اذا اضطر اليه وان جعل مضامعة حتى يجد
ما ياكل قال الجبتي في الآية دلالة على ان ما يكره عليه من كل هذه الاجناس يجوز
له اكله لان المكرم يخاف على نفسه مثل المضطر **فصل** قوله ولا تاكلوا مما يذكركم
الله عليه وانته فسقوا والسياطين بلوحون والاولياهم الآية نعم الله نعم في هذه
الآية من اكل ما يذكركم الله عليه وذلك صريح في وجوب التسمية على الذبيحة لا
لو لم تكن واجبة لكان ترك التسمية غير مجرم لما فاما ترك التسمية ناسيا فذلك
انه يجوز اكل ذبيحته بعد ان يكون معتقدا الوجوب بها وكان الحسن يقول يجوز ان ياكل
منها قال ابن سيرين لا يجوز ان ياكل منها وبة قال الجبتي فاما اذا تركها استعدا
فعندنا لا يجوز اكله بحال وفيه خلاف بين الفقهاء فمما اقوم اذا كان تارك التسمية
ستعدا من المسلمين جان اكل ذبيحته وقال اخرون لا يجوز اكلها كما قلناه وذلك يدل على

ان ما يذبحه اهل الكتاب لا يجوز اكله لانهم لا يعتقدون وجوب التسمية ولا يذكرون
ومن ذكر اسم الله منهم فاما بقصد به اسم من ابدشهم ولم يبعث محمدا صلى الله عليه
بل كذبه وذلك ليس هو الله فلا يجوز اكل ذبيحتهم ولا نعم لا يعرفون الله فلا يصح منهم
القصدي ذكر اسمه فاما من اهل الكتاب فلا خلاف في تحريم ما يذبحونه وليست
الآية منسوخة ولا تنفي منها ومن ادعى نسخ تنفي منها فعليه الدلالة فقال الحسن
عكرمه نسخ منها ذابح الذين اوتوا الكتاب بقوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل
لكم وعندنا ان ذلك مخصوص بالحي دون الذبايح **فصل** قوله وكذا جعلنا في كل
قربة اكابر محرمين البكر وايضا الآية معنى قوله وكذا جعلنا اي جعلنا ذا الكبر
المجربين كما جعلنا ذا النور من المؤمنين فكذلك جعلنا بهولاء جعلنا باولئك الا ان
اولئك اهدوا بحسن اختيارهم وهو لاء ضلوا بسوء اختيارهم لان كل واحد منهم
جعل بمعنى صار به كذا الا ان الاول باللطف والثاني بالتكبير من المكر ضار كان
مبطل كذا وقوله ليكر وايضا الام لام العاقبة كما قال في النقطة الفرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا وقال الشاعر فاقسم لو قتلوا ما لكأ كنت لهم خيبة راحدة وامر
سماك فلا تجزع فلو لمات ما نالوا له وليس المراد بها الام الغرض لان تعالى لا
يريد ان يكرها وقد قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واردة القبيح **فصل**
قوله فمن برح الله ان يعيده لشرح صدقك للاسلام ومن برح ان يضل به يجعل صدقك
متيقنا كما ما يصدق في السماء الآية قوله ومن برح ان يضل به يعني يعاقبه او
يرع من طريق الحق يجعل صدقك متيقنا كما ما يفعل ما يعجز عنه ولا يستطيعه لعل عليه
وقوله بصعد من الشقة ومعوية التي ومن ذلك قوله يسلكه هذا بصعدا وقوله اسار
صفوا اني ساعته هذا بصعود اي شاقا واما قوله يجعل صدقك متيقنا كما فانه

يخرج من دون ذلك وهذا يقتضي ما قلناه من اول الرسل وانده صح تكليفهم وان لم يكن
لهم رسل فالظاهر مخصوص على ان ذلك مخصوص بمن علم الله ان الشرع مصلحة فان
الله لا يعاقبهم الا بعد ان يرسل اليهم الرسل ويقيم عليهم الحجة بغير فهم مضاعفهم
خالفا بعد ذلك استحقاق العقاب **فصل** قوله يا قوم اعلموا على ما كنتم الآية
المكانة الطريقة يقال هو يعمل على مكانته اي على طريقته وجهته وقال ابن عباس
الحسن على ما كنتم **فصل** قوله وجعلوا الله مآذرا من حرث والانعام نصيبا
فقالوا هذا لله برعهم وهذا شركا فما كان شركا لهم فلا يصل الى الله وما كان
لله فهو يصل الى شركا لهم ما يمكن الاية حرث الزرع وحرث الارض التي
تثار للارض ومنه حرثها حين تاحرثا ومنه قوله نسأوك حرثكم لان المزارع للولد
كالارض للزرع والانعام للواحي من الابل والبقر والغنم ما خور من نعمة الوطى ولا
يقال لذوات الحوافر انعام وانما جعلوا الاوثان شركا لهم لانهم جعلوا لها نصيبا من
اموالهم ينفقونها عليها فثارت كرها في نفوسهم وقوله فما كان لشركا لهم فلا يصل الى
الله وما كان لله فهو يصل الى شركا لهم قيل في معناه تلك الاقوال احدها قال ابن عباس
انه اذا اخلط بشيء ما جعلوا لاوثانهم بما جعلوا لله ردوا الى ما لاوثانهم واذا اخلط
بشيء ما جعلوا لله ردوا الى ما لله وقال ابو علي انهم كانوا يقرعون بعض ما جعلوا
لله في الحقيقة على اوثانهم ولا يفعلون مثل ذلك فيما جعلوا للاوثان **فصل** قوله
ولوا لله ما فعلوا قدرتم وما يقرنون الآية معناه لو شاء ان يضطرم الى تركه
او لو شاء ان ينعمهم منه لفعل ولو فعل المنع والحيولة لما فعلوا لكن ذلك نيا في التكليف
فصل قوله وهو الذي الشاقيات معروشا وغير معروشا الآية قيل في معناه
قولان احدهما ما قال ابن عباس الذي هو ما عثر الناس من الكرم ونحوها وهو رفع بعض

اغصانها على بعض غير معروشات ما يكون من قبل نفسه في البراري والخيال وقوله وان
حقه يوم حساده فيه قولان احدهما قال ابن عباس ومحمد بن الحنفية وزيد بن اسلم
والحسن وسعيد بن المسيب وطاوس وقطادة والفتاك اية الزلزال العشر والنصف العشر
الثاني روي عن جعفر بن محمد عن ابيه وعطاء ومجاهد وابن عمر وسعيد بن جبيرة
الربيع انه ما يكثر ما يعطي المساكين وروي ايضا انه انده الضفت بعد الضفت
الحفنة بعد الحفنة قيل ان الشرف يكون في التقصير كما يكون في الزيادة قال الشاعر
اعطوا هذين يجدوهما ثانية ما في عطائهم من ولا شرف معناه ولا تقصير وقيل
ولا افراط ولا اسراف هو مجاوز حد الحق وهو افراط وغلط وضد تقصير وقيل
ضفة ذم في العادة **فصل** قوله ثمانية اذ واج الاية يريد به ثمانية افراد لان
كل واحد من ذلك يستحق وجبا والاشي زوج وانما حتى بذلك لانه لا يكون زوج الا
ومعه آخره **فصل** قوله قل لا اجد فيما اوحى الي من غير ما على طعام يطعم الا ان يكون
ميتا او دما مسفوحا الآية الميتة عيان عما كان فيه حياة فقدت من غير تذكيرة
شرعية والدم المسفوح هو المصبوق يقال سحقت الدرع وغيره اسفحه سحقا اذا صبغت
ومنه السفاح صبغت الماء صبئا والسفح والصبغ الاراة بمعنى لحد وانما خصل السفوح
بالذكر لا ما يخلط بالدم منه مما لا يمكن تخلصه منه معفو مباح وقوله او يحترق
فانه وان خضع الحشر به بالذكر فان جميع ما يكون منه من الجلود والشعر والظفر وغير
ذلك محترق وقوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قيل فيه قولان احدهما غير باغ اكله
التلذذ الثاني غير باغ اكله التحليل بتحريم الله وروي ايضا في قوله غير باغ ان معناه
الا ان يكون خارجا على ما هو عادل ولا عاد اي لا يعتدي تجاوز ذلك الى ما حرمه الله
وروي ايضا ان المراد به قطاع الطريق فانهم لا يترخصون بذلك على حال والعذر ان الله

يبلغ اكل الميتة هي خوف الشك على النفس من الجمع وانما قال عند الخليل المضطر ان ذلك
غفور رحيم بان هذه الرخصة لانه غفور رحيم اي حكم بالرخصة كحكم بالغفر
وقد استدلك قوم بهذا الآية على ابلهة ما علا هذه الاشياء المذكورة وهذا لا يصح
لان منها غير ما ذكر غيرهما كالسباع وكل ذي ناب وكل ذي مخلب وغير ذلك من البهائم
والسوح مثل الفيلة والفرقة وغير ذلك وكذلك الاشياء كثيرة لتخصيصها بما تجزئ
كالبحري والمارماهي وغير ذلك فلا يمكن التعلق بذلك ويمكن ان يستدل بهذه الآية على
تحريم الاستماع بجلد الميتة فانه داخل تحت قوله لان يكون ميتة ويقويه قوله
لا تقتضون الميتة بلها ولا عصفها دلالة على ان الشعر والصوف والريش منها والنا
والعظم محرم فلا بد له عليه لان ما لا تحل الميتة لا يمتنع ميتة على ما مضى القول فيه
فصل قوله وعلى الذئبة فان لم ناكل ذئبنا ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
الانما حلت ظهورها او الحوايا وما اختلط بعظم الآية هذه الاشياء وان كان الله
ثم حرمها على اليهود في شرع موسى فقد نسخ بمعا على الانسان محمد صلى الله عليه وآله وابعادها
على ابن عليه ان ما كانا كان يقول ان ما ندبجه اليهود لا يجوز اكل لحمه وان جاز اكل
لحمه لان النجس كانت حراما عليهم وعندنا ان ما ندبجه اليهود لا يجوز استباحته حتى
وهو ميتة الميتة غير ان الذي ذكر غير صحيح لانه يلزم عليه انه لو غفر اليهودي جملا
لا يجوز اكله لانه كان حراما عليهم وذلك باطل عندهم **فصل** قوله سيول السمكة
الذين اشركوا الوشا الله ما اشركوا ولا اباؤا ولا احضار من شيء لذلك كذب الذين
قبلم الآية وهذه الآية احدى دلالة على ان الله تعالى لا يشاء المعاصي والكفر وتكذيب
ظاهر لما اضاف ذلك الى الله مع قيام ادلة العقل على انه نعم لا يربى القبيح لان ابد القبيح
قبيحة وهو لا يفعل القبيح ولان هذه صفة نقص يصح ان الله عن ذلك على كبر **فصل** قوله

ولا تقتربوا من الفواحش اطهر منها وما يظن الآية قبل فسمناه قولان احدهما قال ابن عباس
الفتاح والسدي كانوا لا يرون بالزنا باسا سزا ويشعرون منه عناية فتوى الله عنده
الحالين وقال ابو جعفر عليه السلام ما ظهر هو الزنا وما يظن هو المخالفة **فصل** قوله ولا تقتربوا
من الميتة الا بالتي هي احسن الآية قبل فسمناه تلك اقول احدها حفظه عليه السلام
فليسلم اليه وقبل معناه يتميم بالتي هي احسن في قول مجاهد والفتح والسدي والثالث
قال ابن زيد ان باخا القيمة عليه بالمعروف دون الكسوف وقوله حتى يبلغ اشد اختلاف
في حد الاشد فقال دبعة وزيد بن اسلم ومالك وعامر الشعبي هو العلم وقال السدي يثنون
سنة وقال قوم ثمانية عشر سنة كانه اكثر ما يقع عندهم البلوغ واستكمال العقل وقال
قوله لانه لا حد له وان المراد به حتى يحول عقله ولا يكون فيها يحول عليه والعنى حتى يبلغ
اشد فليسلم اليه ماله او ابدان في الضرب في ماله وحذف لدلالة الكلام عليه وهو
اقوى الوجوه **فصل** قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك الآية قوله مبارك فالبركة
ثبوت الخبر يرباد تدنو واصله الثبوت قال الشاعر ولا ينجي من القاتل الا بركة
القتال والفرار ومنه بشارك الله اي تعالى بصفة انيات لا اول له ولا آخر وهذا
تعظيم لا يستحقه غير الله نعم **فصل** قوله فمن اظلم ممن كذب بايا الله وصدقها
الآية فان قيل كيف قال فمن اظلم ممن كذب بايات الله بان يحلها ولو فرضنا انهم
الى ذلك قتل النفس وانما ذلك الحرام كان اظلم قلنا عنه جوابان احدهما للباينة
مخروجه الى منزلة الداعية الى كل ضرب من الفاحشة والاخر انه لا خصل من ظلم
اعظم من هذه الخصلة **فصل** قوله من حاة بالحسنة فله عشر امثالها الآية ومعنا
فله عشر حسنها امثالها ويجوز في العربية فله عشر مثلها فيكون المثل في لفظ الواحد
معنى الجميع كما قال انكم اذن مسلم ومن قال امثالها فهو كقولنا لا يكونوا اسالكم وانما جاز

في مثل التوحيد في معنى الجمع لانه على قدر ما يشبه به تقول سررت بقوم مثلكم
ويقوم امثالكم قال اكثر اهل العدل ذلك الواحد من المشرق مستحق وتسعة تغفل وقال بعضهم
المعنى فله من الثواب ثواب عشر حسنات امثالها وهذا لا يجوز لانه يقع ان يعطى غير العامل
مثل ثواب العامل كما يقع ان يعطى الاطفال مثل ثواب الانبياء ومثل جلالهم واكرامهم
واما ان يقول على النسبة مثلاً لان الزيد على ذلك ظلم والله يتجاوز ذلك وزيادة الثواب
على الجزء تغفل واحساناً فما ان يزيد عليه قال الروح لا يجوز على قياس عشر حسنات لها عشر
صالحات بالاضافة لان المعنى ظاهره ان المراد عشر حسنات امثالها وقال غيرهم ان الصالحات
قد لا يماثلها اسماء مشتقة وانما تعدل اسماء والمثل اسم فلذلك جاز العدد به فان قيل
كيف يجمعون بين قوله فله عشر امثالها وبين مثل الذين ينفقون اموالهم سبيل الله ككل
حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وقوله من ذا الذي يقرض الله قرضاً
حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة ولا الحائز له بدو له حبة من ابا فيها على وجه التام
لانما يتركه فكيف يكون كذلك عشر امثالها وهل هذا الاظهار التام فقلنا الجواب عن
ذلك ما ذكره الزجاج وغيره من المعنى في ذلك ان جزاء الله على الحسنات على الضعيف المثل
الواحد الذي هو النهاية في القدر في التقوى فيضاعف الله عن ذلك بما بين عشر اضعافاً
الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة ففائدة ذلك انه لا يقص من الحسنات عشر امثالها
وفيما زاد على ذلك يزيد من ثوابه وحسناته وقال الخرون المعنى في ذلك ان
الحسنات لها مقدار من الثواب معلوم لله نعم فله خير الله نعم انه لا يقص لعباده على ذلك
بل يضاعف لهم الثواب حتى يبلغ بذلك ما اراد وعلم انه اسلم لهم وليريد العشرة بعينها
لكن اراد الاضعا كما يقول القائل لان اسدب التي معروفة الا كافيتك بعشرة امثالها
عشرة اضعاف وفي الوعيد لمن كلفني واحدة لا كلفني عشرة وليس يريد بذلك العدد العتيد

لا اكثر منه وانما يريدون ما ذكرناه وقال قوم عن عبد الله بن ابي رافع واما المعاجرون
فحسناتهم سبع مائة ذهب اليه ابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر **فصل** قوله قال الله
انني هذا في رزقي الى صراط مستقيم ديناً فيما سلة ابراهيم حينئذ الآية قوله سلة
ايكم فالله الشريعة وهم مأخوذة من الاملاء كانه ما ياتي به السمع ويورده الرسول
من الشرايع المتجددة فيتم له على امته فيكتب ويحفظ فاما التوحيد والعدل فواجبان في
العقل ولا يكون فيهما اختلاف والشرايع تختلف ولهذا يجوز ان يقال ديني دين الله
ولا يقال سلة سلة الملايكة فالله دين وليس كل دين سلة وانما وصف النبي عليه السلام
بانه سلة ابراهيم ترصيا فيه للعرب بجلالة ابراهيم في تقوى ما وغيرهم من اهل الدنيا
فصل قوله ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي الآية قيل في معنى ونسكي لاشره قال
احدها قال سعيد بن جبير وبجاهد وقتاده والسدي الضحان ديعني للحج والعمره وقال
الحسن بن علي بن يحيى قال الزجاج ونسكي نسك عبادي قال الزجاج والاعطى عليه امر الذي
الذي يفرق به الى الله ويقولون فلان ناسك بمعنى عابد وقوله ومحياي ومماتي
يقولون حتى يحيى حياة ومحياي ومماتي موتاً ومماتي **فصل** قوله وهو الذي جعلكم
خلائف الارض رفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيها انكم الآية رفع الناس
بعضهم فوق بعض في الرزق وقوة الاجسام وحسن القصور وشرف الانسا وغير ذلك
ما علم من مصالحهم وقوله ليلوكم فيها انكم معنا فعلنا بكم ذلك ليجتكم فيها اعطاكم
والعقابة تعالى لا يمتلي خلقه ليعلم ما يكون عالمه لانه قد علم عار بالاشياء قبل كونها
واما قال ذلك لانه يعامل معاملة الذي يلو مظاهر في العدل وانتقام من الظلم
وقوله ان ربك سريع العقاب انما وصف نفسه بانه سريع العقاب وصفه تعالى
بالاعمال ومع ان عقاب في الاخر من حيث كان كل آفة قريب فهو اذن سريع كما قال وما الله المتعجل

الاكل البطر وهو اقرب **سورة الاعراف** **فصل** قوله وكفر من قريته اهلكنا ما نزلنا بها انباءنا قال
 هم قائلون الانية بياتا معني الليل او هم قائلون يعني في وقت القبلولة وهو نصف النجف
 واصلة الراحة ومعني اقلته البيع الى رحته منه باعفا في اياه من عقده وقيل اذا
 استرحنا الى اليوم في وقت القنائلة والاخذ بالشدة في وقت الراحة اعظم العقوبة
 فذلك لان خسر الوقتين بالذكر **فصل** قوله فلننزلن الذين ارسل اليهم ولننزلن المؤمنين
 فلنقصن علمهم علمهم وما كانوا غافلين معني قوله يعلم قبل فيه وجهها احدها
 بانا عالمون والاخر معلوم كما قال ولا يحيطون بشئ من علمه اي من علمه فذلك قيل
 كيف يجمع بين قوله ولا ينزلن عن ذنوبهم المؤمنين وقوله فلننزلن الذين ارسل
 اليهم فلننقصنهم قولنا احدهما انه تعالى ان ينزلنهم سؤل استرشاد واستعلام وانما يسأل
 سؤل اقرب وبذلك الثاني لتقطع المسئلة عند حصولهم العقوبة كما قال ابو سؤد
 يسأل عن ذنبه النزل لاجان وقال في موضع آخر ونقوم انهم مسئولون والوجه ثالثا
 انه في الهم سؤل اقرب قبل دخولهم النار فاذا دخلوها انقطع سؤلهم والسؤل في اللغة
 على اربعة اقسام احدها سؤل استرشاد واستعلام كقولك ابن زيد ومن عندك وهذا
 لا يجوز عليه تعالى الثاني سؤل توبيخ وتفرغ وهو غير المعنى كقولك لا احسن اليك
 فغيره ومنه قوله ثم الاعداء اليكم قال الشاعر المقيم من ركب لطايا واندع الغنائم
 بطون راجح ولو كان سؤالا لما كان تامحا وقال العجاج اطرباوات وتبري معني
 قدس كبري اليت وهذا في نفسه الثالث سؤل التخصيص وفيه معني الامر كقولك اهل
 تقوم والاقرب زيد اي قم واضرب زيد والرابع سؤل تقرير بالعجز والجهل كقولك اهل
 هل تعلم الغيب هل تعرف ما يكون غدا قال الشاعر وهل يصلح العطار ان اهدى الدهر و
 المعير وهل يصلح العطار ان اهدى الدهر **فصل** قوله والوزن يومئذ الحق في قلوب موازينه

فاولئك هم المخطون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم لايزالون في اللغو مقايلا
 احد الشياطين بالآخر حتى يظن مقدار وقد استعمل في غيره لك تشبيها به منها وزن الشعر
 بالعرض ومنها فيهم فلان وزن كلامه وزنا قيل في معنى الوزن في الانية اربعة اقوال
 قال الحسن موازين الاخرة لها كفتان بالحشا والسياسة وضعان فيها وبوزان لا يخلو
 فقال بعضهم انما يوضع صحايف الاعمال فتوزن وهو قول عبد الله بن عمر وقال الجاهلي
 عبارة عن العدل في الاخرة وانه لا ظلم فيها على احد وهو قول البلخي وهو حسن الوجه
 وجهه حسن ذلك وان كان الله تعالى عالما بمقادير السخايات فيه من الصلوة في دار التكليف
 وحصول الترتيب به والتخفيف والحق وضع الشيء موضعه على وجه يقضيه الحكمة والعمل
 عبارة عن الاعتماد اللازم سفلا ويقضيه النخعة وهي اعتماد لادم على **فصل** ولقد
 مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش الاية عند جميع القوى بين ان معايش لا يمتز
 وسق هي من كان كسالا ان اليا فيها اصلية لانه من غار بعين ولربعض فيها على كسار
 في اوابل وهي مدينة دائمة ومنه سائل وسائل ومنار ومنار ومقام ومقام
 قال الشاعر وان لقوام مقاوم لم يكن حري ولا مولج حري يقوم بها وهذا العيشة
 الرخا ما فاضا وصلة من جهة مكسب الطعام والشرب والملبس المتأففة الحياة والارض فذلك
 الارض المعروفة وفي الاصل عبارة عن قرار يمكن ان ينصرف عليه الحيوان فلهذا الخلق
 مثلها كما ان رشا خفيفة والشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من العظم والحمد مثله
 وقبل الفرق بينهما ان كل شكر حمد وليس كل حمد شكر لان الاشياء لا يمكن ان يحمدها الى نفسه
 ولا يشكر عليه كما انه يذم على سائته المنقصة ولا يجوز ان الكفر من اجل سائته المنقصة
فصل قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فجدوا الا ابليس الاية البهي وهو وضع
 الجبهة على الارض واصلة الاستخفاف قول الشاعر ترحى الكوفة بها سجدة الخوف قبل في معنى

لا آدم قولان احدهما انه كان تكوينا لادم عبادة لله لا عبادة غيره الله فبعبادة لا باقره بها
وعند اصحابنا كان ذلك دلالة على تفضيل آدم على الملائكة وقال ابو علي الجباري ان
يحملون قلة **فصل** قوله وما منعك الا تسجد اذا امرتك الآية قبل في معنى دخول
لا في منعك الا تسجد تلك اقول احدها ان يكون لاصلة مؤكدا كما قال الملا يعلم اصل
الكتاب ومعناه ليعلم لقوله لا اقسم يوم القيمة وكما قال الشاعر **فصل** في معنى قوله لا تسجد
واستعملت به نعم من فتي لا يمنع الجود قائله معناه الجود النجل وروى ابو عمرو
بن العلاء الجود لا النجل بالجور كانه قال الجود كلمة النجل ورواه كذا عن العرب وقال
الرياح وفيه وجه ثالث لا النجل على النصب لا آمن لا كانه قال الجود ان يقول لا
فقال نعم الثاني انه دخله معنى ما عاك الى ان لا تسجد الثالث ما الجار الى لا تسجد
واستدل بهذه الآية على ان الامر من الله يقتضي الاجابة ان الله نعم ذم بليس على است
من الجود حين امره فلو كان الامر يقتضي لما استحق العتب بالخالفه وترك الامتناع
والامر بخلافه لك في الآية **فصل** قوله قال النظر في اليوم يعنون قال انك من
المظنن الايمان الوجه في مسألة البليس الانتظار مع علمه انه مطرود ملعون مستحق
عليه علم ان الله تعالى نظاهم العباد بالاحسان ونعمهم وافعامه فلم يضر اركانه
العصية واضرار على الخطيئة عن المسألة طامعا في الاجابة وقيل في معنى قوله انك
من المظنن هل فيه اجابة له الى ما التمس ام لا فقال السدي وغيره انه لم يجب له
يوم يعنون لان يوم القيمة وهو يوم بعث لا يوم موت ولكن انظر الى يوم الوقت
المعلوم كاذن في آية اخرى في سورة صاد ويقوى ذلك قوله انك من المظنن **فصل**
ينظر احد في يوم القيمة على هذا المعنى الثاني انه سأل تالخين الجبار بالعقوبة الى
يوم يعنون لما خاف من عقوبة فانظر على هذا وقال قوم انظر الى يوم القيمة والافق

الوجه الثاني لانه لا يجوز ان يعلم الله احدا من المكلفين الذين ليسوا بعصوين ان يقيمهم
الى وقت معين لان في ذلك اغراء له بالقياس من حيث انه يعلم انه باق الى ذلك الوقت
فمن تكلم بالقياس فاذا قارب الوقت جدد التوبة فليست عقوبة العقاب وهل يجوز اجابة
دعاء الكافر ام لا فيه خلاف فذهب ابو علي الى انه لا يجوز لما في ذلك من التعظيم والتعجيل
لجاء الدعوة في بحر العاقبة الا ترى انه اذا قيل فلان تجاء الدعوة دل ذلك على ان
صاحبي الوصين واجاز ذلك ابو بكر الصديق على وجه الاستصلاح **فصل** قوله
قال فبما اغويتني لا فقوت لهم صراطك المستقيم الآية قبل في معنى هذه الباء اقول
احدها انها بمعنى التسم لقولك بالله لا تغفل وقيل في معنى اغويتني ثلثة اقول احدها
قال ابو علي الجبار والجلي معناه ما خبتني من جنك قال الشاعر فمن يلق خيرا يحيا بالثنا
امره ومن يلقو لا يقدم على الفخ لا يثا اي من يخيب وقال قوم يجوز ان يكون البليس
اعتقد الجبر وعنى فيها اضللتني وليس يقيد منه ذلك مع كونه وقال اخرون يجوز
ان يكون ارادتك استخفني البسود لادم فقوت عندك فقال اغويتني كما قال فراس
رجبا والرجسهم الثاني قال ابن عباس وابن زيد معناه حكى بقول الله تعالى
اي حكمت بضلالي واغوا الله نعم البليس لم يكن سببا لضلاله لانه تعالى علم انه لو لم
يفوت لوقع منه الضلال الذي وقع واو اعظم وقوده على الصراط معناه انه يقعد على
طريق الحق ليعصده بالاغواء حتى يجره الى طريق الباطل عداوة له وكذا **فصل**
قوله ولا تقرأ بهنك من الكتاب فكلوا من الظالمين الآية فاعلم على وجه المذهب الا
تقرأ بالشمخ مخصوصة وعندنا ان ذلك لا يمكن حتى يعلمها بل بها ما في تنزيه دون
حظر بالخالفه فاعلم ان ثواب كثير وان لا يفعل بذلك فيجاء ولا اخلا بواجب معنى
الظالمين على من هاهنا المذهب بالباخسين نفوسهم ثوابا كبيرا والمفوزين بها عظيم

وعلى مذهب من يقول بان ذلك كان صغيرا وقت مكثرة لادان يحمل الظلم لها على
نقطة الثواب الذي انجذب بقارية الصغيرة له فاقبل على ذلك ان ذلك وقع منه
نسبانا وقال البجلي وقع منه تاويلا لانه نهي عن جنس الشجر فتاوله على شجرة بينهما
وهذا خطأ لان ما يقع سببا ونسبانا لا يحسن الماخذه به واما الخطا في التاويل
فقد زاد من قال ذلك قبيحا آخر احدهما ارتكاب المبيع المتا في الخطا في الدليل به
فصل قوله فوسوس لها الشيطان ليدي لهما ما وري عنهما من سواهما وقال
ما هذا كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين الالهة التي
الدعا الى امر يضرب حق كالمهينة والتخشفه قال الاصحى تمتع للهي وسوا
اذا انصرفت كما استعان بريح عشرق رجل ولا يقصد آدم وحق عليهما السلام با
لثا وول من الشجر القبول من البليس والطاعة له بل انما قصدا عند علمه شوق
ولو قصد القبول منه لكان ذلك قبيحا لامحالة فان قيل كيف يتقن علمهما ان الاكل
من الشجرة يوجب انقلاب من الصوغة البشرية الى صوغة الملائكة او يوجب الخلود
في الجنة قلنا عن ذلك جوابان احدهما انه اوهم ان ذلك في حكم الله لكل من اكل من
تلك الشجرة الثاني انه اذا اراد الا ان يكونا بمنزلة الملائكة في علو المنزلة واستدلال
جماعة المعتزلة بهذا الية على ان الملائكة افضل من البشر الانبياء منهم وليس
يبنى لانه لم يحرمها هذا ذكر بكثرة الثواب وان الملائكة اكثر قربا من البشر بل
كان قصد البليس ان يقول لادم ما هذا ك الله عن اكل الشجرة الا تكونا ملكين فان
كنتم ملكين فقد نهكما كما وجبت لستما من الملائكة فاذا كلكما الله عن كليهما ولم ينص
الكلام ان النهي عن اكل الشجرة مع الملائكة فقط ومن ليس منهم فليس ينسحب ولا يتعلق
لذلك بكثرة الثواب ولا يبقه **فصل** فدلتهما بغير ور فلما اذا الشجرة نذرت لهما

١٠٠
عوانتهما وطفقا يخفان عليهما من ورة الجنة الية الغر والظهار الفصح مع البيا
الغرض وقوله بدت لهما من اتما اي ظلمات عوانتهما ولو يكن ذلك على وجه العقوبة
لان الانبياء لا يستحقون العقوبة وانما كان ذلك لتغير المصلحة لانهما لما اتا لهما
من الشجرة اقتضت المصلحة اجزا لهما من الجنة ونزعهما اليها الذي كان عليهما
واهابا لهما الى الارض وقوله فطفقا قال ابن عباس معنى طفق جعل يفعل ومثل قوله
ظل يفعل واخذ يفعل وقوله يخفان معناه يقطعان من ورة الجنة ليستريحوا
يجوز ان بعضه الى بعض ومنه الخفض المثقب الذي يخفف به الفعل والخصاف
الذي يرفع الفعل **فصل** قوله قال اميطوا بعضكم بعضا الية البعض هو احد
فنتقى العدة واحد فنتقى العشرة بعضها واحد فنتقى الاثنين بعضها واحد ولا بعض
لواحد لانه لا ينقسم والمناع الانتفاع بما فيه عجل استلزام لان المناظر
ليست مع بها لهما من عاجل اللذة والحين الوقت قصير كان او طويلا **فصل**
قوله يا بني ادم قد ارتكبا عليكم ليا سايور روى سواك ودينا الية هذه الية
خطاب من الله نعم لاهل كل زمان من المكلفين على ما يصح ويجوز خطأ العدم
معين ان يرد بالخطا اذا كان المعلوم انه سيوجد ويتكامل فيه شرط التكليف
ولا يجوز ان يرد من لا يوجد لان بعض ذلك بحث لا غاية فيه والريش الاثنت
مناع الميت من فرائس او نحو ذلك وقال ابن زيد الريش ما فيه الجمال وقال عبد الله
الرياش العاش **فصل** قوله انه يريكم هو وقيله من حيث لا ترونهم ان جعلنا الدنيا
اولياء للذين لا يؤمنون الية قال ابو علي في الية دلالة على بطلان قول من
يقول انه يري الجن من حيث ان الله علم ان لا يريهم قالوا لما يجوز ان يروا في الدنيا
الانبياء بان يكلف الله اجسامهم وقال ابو المفضل وابو بكر الاشجاذ يجوز ان يكلمهم

الله ان يتكفوا فيهم من يتخلص بجهنم وقيل الشيطان قال الحسن وابن زيد
هو شمله وبه قال ابو علي واستدل به على ذلك بقوله اقتنذونه وذريته اوليائه
من دوني وهم لكم عداوة قوله انا جعلنا الشياطين معناه المخلصين لانهم
يتناسرون على الباطل ومثله قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناسا
اي حكموا بذلك حكما باطلا **فصل** قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفتنة ان تقولون على الله ما لا تعلمون
الآية في هذه الآية ادراج ليل واوضح حجة على بطلان قول الجهمية ومعنى قوله
ان تقولون على الله ما لا تعلمون لانهم ان قالوا لا تنقض مذهبهم وان قالوا نعم
افتضح في قولهم وقال الزجاج معناه قوله ان تقولون على الله انكذبون عليه
فان قيل انما انكروا قولهم ان الله امرنا بها ولا يدفع ذلك ان يكون مراد
لها لان الامر منفصل من الارادة قلنا الامر لا يكون امرا الا بالارادة المأمور
به فما اراده فقد غلب فيه ودعا اليه فاشترك في المعنى **فصل** قوله فريقا
هدى وفريقا حققت عليهم الضلالة الآية الهدى والضلالة لا يترجم على
اربعة اوجه احدها انه حكم بان هؤلاء مهتدون مدخالمهم وحكم بان هؤلاء
ضالون وثالثهم الثاني هدى بان لطف هؤلاء بما اعتدوا عند وصاروا
لضلال ولان تعيينهم يستقلون فاسلم مذهبهم الثالث ان هدى هو
الطريق الثواب **فصل** قوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعبا والطيبات
من الرزق الآية ظاهر الآية يدل على انه لا يجوز لاحد تجنب الزينة والملاذ الطيبة
على وجه التعصير فانما من اجتنبها على ان غيرها افضل منها فلا مانع منه قيل
في معنى الطيبات قولان احدهما المستلزم من الرزق الثاني الحلال من الرزق والاول

اشبه **فصل** قوله انا حرم زينة الله التي اخرج لعبا والطيبات من الرزق الآية
والحرم القرابة التي لا يحل تزوجها او الفواحش جمع فاحشة وهي افعال الفساح ووقوع
ما ظهر منها وما بطن يعني ما علن وما خفي وقد قدمننا الاختلاف للفسق **فصل**
بن الانباري ان الامر هو لضم شرب الامر حتى ضل عقلي كذا ان الامر يصنع
بالعقول وقال القائل الامر ما دون الحد **فصل** قوله قال ادخلوا في ام قد خلت
من قبلكم من الجن والانس النار كلها دخلت امة لعنت اخبتها الآية لكن جنس
الجن مستتر عن اعين البشر رفعتهم بغير علمهم التردد في افعالهم لان الملك الصم
مستتر لكن يغيب عليه افعال الخير والانس جنس من الحيوان يتميز بالصورة الانسانية
وقوله كل امة دخلت امة لعنت اخبتها يعني في نفسها لا في نفسها فاما قوله والذين
اخاهم شعبيا يعني ان منهم في النب **فصل** قوله وزنا ما في صدورهم من
غل تجري من غنم الانعام الغل في الجنة تصفية الطبايع واسقاط الوساوس
واعطاء كل نفس ما افاض الله من الغنم وقيل فيما ينزع به الغل من قلوبهم فقول
احدهما قال ابو علي بلطف الله لهم في التوبة حتى يزهد بصدق العداوة الثاني
يغلبه الوعظ حتى صار منافيا لغل الطبايع **فصل** قوله وبينهما حجابا وعلى الا
رجال يعرفون كلا بسيماهم الآية الاعراف المكان المرتفع اخذ من عرف الديك
وعرف الغريم وكل مرتفع من الارض يسمى قفا لا يظهرون مما انخفض وقيل هو
بين الجنة والنار واختلفوا في الذين هم على الاعراف على اربعة اقوال احدها
انهم فضلاء المؤمنين في قول الحسن ومجاهد قال ابو علي الجحش هم الشهداء وهم
عدو الاخر وقال ابو جعفر علي السلام مع الائمة وفيهم النبي عليه السلام وقال ابو عبد
الله الاعراف كبتان بين الجنة والنار فوق جملها كل نبي وكل خليفة مع الذين

تعريف الغل والجنة

عرف

من اهل زمانه كما بنى قبة قابيل الجيش مع الضعفاء من حذرك وقد سبق المحسنون الى الجنة
فيقول ذلك الخليفة للذين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا
الى الجنة فيسلم الذين عليهم **فصل** قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاه اصحاب
النار والاية **فصل** قوله النار ان قال جسيم لطيف فيه الحرارة والضياء وتذليله
ومشابهة الاحراق **فصل** قوله الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا وغيرهم الخ الخ
قالوا من نسائهم كما نسوا لقاء يومهم هذا الاية **فصل** اللعب طلب المرح بما لا يحسن
يطلبه مثل حال الصبي في اللعب واشتقاقه من اللعب وهو المروعة على غير استواء
واصل اللهوا لانصرف عن الشيء ومنه قوله اذا استأثر الله بشئ فانه عنه اي
انصرف عنه وقوله فاليوم ننسأهم قيل في معناه قولان احدهما نتركهم من رحمتنا
بان نجعلهم في النار في قول ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي الثاني انه يعاملهم
معاملة المنسيين في النار لانه لا يجاب لهم دعوة ولا يرجم لهم عبرة في قول
الحسين **فصل** قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض ستة ايام ثم
استوى على العرش الاية **فصل** الوجه في خلقه اياما وستة ايام مع انه قادر على
انشاء اذمة واحدة قبل فيه وجوب احدهما ان تدبر الحوادث على انشاء شيء
بعد شيء على ترتيب بدله على كون فاعله عالما قد برأيه في علمه اختياره ويظهر به
على سبيله وقال ابو علي ذلك لاعتبار الملائكة بخلق شيء بعد شيء وقال الرومي
ان يكون الاعتبار بتصور الحال بالاجزاء ومعناه اذا اخبر الله تعالى بان خلق السموات
في ستة ايام كان فيها فيه لطف للكافرين فكان ذلك وجه حسنه وقوله ثم
استوى على العرش قيل في معناه قولان احدهما انه استوى كما قال البيهقي استوى
بشئ على العرش من غير سيف ودم مراقي برديشون سرور الثاني قال الحسن استوى

امع قوله تبارك الله رب العالمين معناه تبارك تعالى بالوحدة بغير اول ولا
يزال واصلة النبات من قول الشاعر ولا ينحى من الغرات الا براكام الغزال
او الفرار **فصل** يعنى تعالى بدوام النبات ويحتمل تعالى بالبركة من معنى ذكر اسمه
وقيل في معنى العرش قولان احدهما انه سرير عرش الله نعم الملائكة بحمله قيل
المراذبه الملك **فصل** قوله وهو الذي يرسل الرياح يستبين بيدي رحمة الاية
الريح على لفظ الواحد يجوز ان يراد بها الكثير كقولهم كثير الدائم والديار
وقوله ان الانسان لفي خسر ثم قال الا الذين امنوا فاما ما جاء في الحديثين
ان النبي عليه السلام كان يقول اذا هبت ريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
فلان عامة ما جاء في القرآن بلفظ الرياح السقيا والرحمة كقوله وارسلنا
الرياح لمواقع وقوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وما جاء بخلاف ذلك
جاء على الافراد كقوله وفي عاد اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم وقوله فاما عاد فاما
ريح مزمزم وقوله حتى اقلت الاقل جعل النبي باسرحى بقول في طاعة الحامل له
بقوة جمعه نقيال استقل بحمله والبلد البت هو الذي اندريت مساربه وتعت
شاربه **فصل** قوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا
يخرج الا نكد الاية **فصل** وجه ضرب المثل بالارض الطيبة والارض الخبيثة مع انها
من فعل الله وكلاهما حكمه وصوب فالطاعة والمعاجز التي احدهما با امر الله والاخرى
بخلاف امره هو ان الله نعم لما جعل المنفعة باحدهما والمضرة بالآخر فقل بذلك
الاستغناء بالعمل الصالح الاستغناء بالمعاصي والنجاسات وقوله والذي خبث لا يخرج
الا نكدا فالنكد العسر والشدة المستع من اعطاء الخير على وجه البخل قال الشاعر
لا تنجز الوعدان وعدت وان اعطيت اعطيت تافها نكدا **فصل** قوله فقال يا

العذاب والبوس الفقر والاصل المشقة وجعل يسر شدة في الغنى ومنه قوله يسر
 الرجل زيد معناه سدد يد الغنى والنوم نقض القطة والنوم هو الغنى والغنى
 العين ويضعف الحسنى في العلم واللعب هو العمل للذة لا يراعى فيه الحكمة كعمل الصبي لانه
 لا يعرف الحكم ولا الحكمة وانما يعمل للذة واصلة الذهاب على غير استقامة **فصل**
 قوله انما آمنوا بآيات الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الآية انما
 ارتفع ما بعد الا لأن الرفع مفرغ له فارفع لانه فاعل وكلما فرغ الفعل لما
 بعد الا ففيه ملغاة وكلما شغل بغيره ففيه مسطرة لان الاسم لا يتصل
 على ذلك الوجه الا بها وانما قال لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون مع انهم
 والعصاة يامنون ذلك لا يمين احد هما انهم لا يامنون عقاب الله العاصين
 ولذلك سلبوا موافقة الذنوب الثاني فلا يامن مكر الله من المذنبين الا
 القوم الخاسرون بدليل قوله ان المتقين في مقام امين وقيل فلا يامن مكر
 الله جعل الحكمة الله الا القوم الخاسرون **فصل** قوله اوله في الدنيا
 الارض من بعد اهلها انزلوا منها اصبناهم بذنوبهم ونطع على قلوبهم فهم لا
 يسمعون الآية قيل في معنى الطبع ما هنا قولان احدهما الحكم بان الذنوم
 كما تمنوع من الايمان لا يفتح وهو ابلغ الذم الثاني انه علامة وسم في القلب
 كشدة سوءه ان صلاحه لا يفتح تعرفه الملائكة وقال البخاري في تفسيره ان الله
 الذي يركب الميرة والسيف لانه يذهب عن الغلو بخلاف الايمان ونور لاسلام
 كما يذهب الصدق بنور السيف وصفاء الميرة ولما صاروا عند الله لهم بالايمان
 الى الكفر جازان بضيف الطبع انفسه كما قال زادهم رجسا الى رجسهم وان السوء
 لم يزدهم ذلك **فصل** قوله وما وجدنا الاكثر من عهدها الا اكثر من فاسقين

اهم

الآية فان قيل كيف قال اكثر من فاسقين ومعهم فاسقون قيل يجوز ان يكون الرجل
 عدلا في دينه غير منهمك ولا متكبرا يعتقد بجمه وتحريمه فيكون تاويل الآية
 وما وجدنا الاكثر من مع كفره فاسقا في دينه غير لازم لسرعة خيانتهم قليل
 الوفاء وان كانوا واجبين عليه في دينه وفيها دلالة على انه يكون في الكفار من
 يفي بعهده ووعده وبعد من الخلف وان كان كافرا وكذلك قد يكون منهم المبد
 الذي لا يراى ان ياتي ما هو متفق في دينه كالغصب الظلم فاجبر على انهم مع كفرهم
 كانوا اوفاء لهم ولا تدين بمذهبهم بل كانوا يفعلون ما هو متفق عندهم وذلك
 على صحة قول من يقول يجوز شهادة اهل الذمة في بعض المواضع **فصل** قوله
 فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وترع بك فاذا هي بيضاء للناظرين الآية العصا
 عود كالقصب يابس واصلة الاستعاضة يقال عصي بعصا اذا استعاض بها والشا
 نصف السوف وغيره يعصى بها يابن العيون وذلك فعل الثقيل وقيل عصا
 بالسيف اذا اخذ اخذ العصا ونعال من استقر بعد شغل التي عصاه قال الشاعر
 فالتقت عصاه واستقرت بها النوى كما قرعنا بالاياب الساوير واليد معروفة
 وهي الجارحة المخصوصة واليد النعمة لانها بمنزلة ما اسديت بالجارحة فقد
 تكون اليد معطية تحقيق الاضافة في الفعل لانه بمنزلة ما عمل باليد التي هي جارحة
 وقوله فاذا هي بيضاء للناظرين معناه اذا اهاها المفاجأة وهي بخلاف اذا التي هي
 والبياض ضد السواد فكان موسى عليه السلام امر شدة بالتمسك وقيل خرج بك من
 حية فاذا هي بيضاء من غير مو يعني برضا امر اعداء الى كره فعدت الى الوفاء الا
 في قول ابن عباس ومجاهد والسدي وقال ابو علي كان فيها من النور والسعاع ماله
 لياهد مثله في واحد والناظر هو الطائر لروية الشيء بصره لان النظر يطلب الادراك

راك

للعنى عاينه من الحواس أو وجد من الوجوه فمن التعليل من الجز الرابع

من كتاب البيان وكتبه

أقل خلق الله على بن كرم الله

الجزء في اليوم السادس

والعشر عشر

شالله
حامدا
مستغنيا

١٢٧٣٧
طبع

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل قوله قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم الآية هذه حكاية ما
قال شرافه قوم فرعون ان موسى ساحر عليم بالسحر وانما قال قيل للاشراف الملا
لاحترامهم فقالوا لا حاجة لانهم سلقون بما يحتاج اليه منهم الشاف لا بد بلا
الصدور هيبتهم وقوم فرعون هم الجماعة الذين كانوا يقيمون باعدهم ومعاونته
ونصرته ولهذا ايضا في القوم الى الله فلا يقال يا قوم الله كما يقال يا عبا الله
والسحر لطف الحيلة في اظهار ما يعجز به يومهم المعجز وقال لا زهرى السحر صرف الشئ
من حقيقته الى عينه والساحر انما يكفر بادعاء المعجزة لانه لا يمكنه مع ذلك علم
النبوة **فصل** قوله ارجه واخاه وارسل في الدارين خاشعين الآية قال ابن عباس
ارجه اخيه وقال قتادة معناه احبته فقال رجاء الامر ارجاء ومنه قولهم
الرجسة وهم الذين يخونون الغفران لمن تكلموا بكبار من غير قربة والآخر هو
النسيب بولادة الادنى من اب او ام او منهما ويقال للاخ الشقيق ويسمى
الصديق الاخ تشبيها بالنسيب فاما الواقع في الدين فانه اخ يحكم الله في قوله لانا القوي

انوة وانما دخلت كل وهي العموم على واحد لانه في معنى الجميع كانه قال بكل السحرة اذا افردوا
ساحرا ساحرا والفرق بين كل ساحر وبين بكل ساحر السحرة انه اذا قيل بكل السحرة
فالمعنى المطلوب للجميع واذا قيل بكل ساحر فالمعنى المطلوب بكل واحد منهم وتبين
ذلك قول القائل لكل ساحر درهم وكل السحرة درهم فان الاول يفيد ان لكل واحد
درهما والثاني ان الجميع لهم درهم **فصل** قوله وجاء السحرة فرعون قالوا ان
لنا الاجر ان كنا نحن الغالبين الآية وفي الآية دليل لقوم فرعون على طعنه
وذلك لانه لو استدلووا وحسنوا النظر ليقوم بهم لانه لم يجمع الى السحرة الا لذلك
وكذلك في طلب السحرة الاجر دليل على عجزهم عما كانوا يدعون من القدرة على قلة
الاعيان لانهم لو كانوا قادرين على ذلك لاستغنوا عن طلب الاجر من فرعون و
لقبلوا الصخر ذهباً ولقبوا فرعون كلباً واستولوا على ملكه قال ابن اسحق وكان
السحرة خمسة عشر الفا وقال ابن المنكدر كان ثمانين الفا وقال كعب الاحبار كان في
اثنى عشر الفا **فصل** قوله قالوا يا موسى ان تلقى وامان تكون نحن المقربين
قال القوا فلما القوا سحر واعين الناس الآية السحر هو الخفة والافراط فيها
حتى يخيل بها الاشياء عن الحقيقة والاحتيال بما يخفى على كثير من الناس وقال
قوله معناه خيلوا الى عين الناس بما فعلوا من الخيل والخذاع الفاسد كما قال
نعم خيل اليه من سحرهم الفاسد وقال ابن اسحق سحر الاعين قلبه باعن صحة
ادراكها بما يخيل من الامور الموقها بلطف الحيلة التي تجري مجرى الخفة والشبهة
مما لا يرجع الى الحقيقة والحديث لهذا الخيل هو الله نعم عندنا اظهر من ذلك الخيال
واما نسب اليهم لانهم عرضوا بما لو لم يعلموا لم يقع كما لو جعل طفا لا تحت البحر في
القال في الحكم والله تعالى اعلم واما اجاز من موسى ان يامرهم بالفاء السحر وهو كمال السحر

سحر السحرة

اجمعا ان كنتم محققين فالقول الثاني القوي على ما يصح ويجوز لا على ما يقيد ويستحيل
فصل قوله واوحينا الى موسى الوصايا فاذا هي تلقفها يا فكون الآية التي
 هو المعنى المعنى الى القسوس جهة يخفى ولذلك لم يشعر به الاموي حتى امثال العرب
 ومعنى تلقف تبذلح تناول لا يفيها بالسرعة منها والافك هو قول النبي عن وجهه
 ومنه المونفكات المنقبات والافك الكذب لانه قد المعنى عن جهة الضيق والحق
 كون الشيء في موضعه الذي اقتضته الحكمة فصل قوله قالوا انما يريد ربنا
 رب موسى وهرون الآية انما خصوا موسى وهرون بالذكر بعد دخولهما في
 الجملة من اصحاب العالمين لانهما احدهما ان فيه معنى الذي دعا الى اليقين
 موسى وهرون الثاني خصا بالذكر لشرف ذكرهما على غيرهما على طرية المدخلة لهما
 والعظيم والرب بالاطلاق لا يطلو الا على الله نعم لانه يقتضي انه رب كل شيء
 ملكه وفي الناس يقال رب الدار ورب الفرس ومنه خالق لا يطلو الا على الله
 وفي غين يقيده يقال خالق الاديمة قال الروماني وانما جاز نبينا في وقت ولم
 يجر ما لنا في وقت لان الامام لما كان يقام بالاجتهاد كان امامة الواحد
 البعد من المناصفة واختلاف الكلمة واقرب الى الالفه ورجوع التدبير الى رضا
 الجميع وهذا الذي ذكر غير صحيح لان العقل غير دل على ان الامام يجب ان يكون
 واحدا كما انه غير دل على انه يجب ان يكون الشيء واحدا وانما علم بالشرع انه لا يكون
 الامام في العصر الا واحدا كما علمنا انه لا يكون في عصر النبي عليه السلام في آخره فاستوى الامام
 في هذا الباب فصل قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنتين ونقص من الثمرات الآية خبر
 تم في هذه الآية واقسم عليه انه اخذ آل فرعون بالسنتين وهي العوام المعطاة واللا
 في قوله لقد لام القسم والاختصاص الرجل الذي يؤمرهم اليه ولذلك يقال اهل

١٠٧
 البلد ولا يقال الا البلد لان في اهل معنى القرب في نسب ومكان وليس كذلك الا
فصل وقولوا مما ناسنا به من آية لتسخرنا بها الآية الآية هي المعجزة الدالة على
 بوقته وهو كمالا يجر الخلق عن معارضة ومقاومته كما لا يمكن مقاومة الشبهة
 للجنة وكما لا يمكن ان يقاوم الجمل العلم والشراب للنام وان يوم ذلك قبل النظر في
 الاعتبار ويخيل قبل الاستدلال الذي نزول بعد الالتباس وقد بينا حقيقة
 السحر فيما مضى وقد بينا السحر ما لا يعرف سببه وان لم يكن محظوظا كما روي عنه
 علي السلام انه قال ان من البيان لسحرا وكما قال الشاعر وحديثها السحر الجلال الوافقة
 لم يكن قتل المسلم المسحور وذلك مجاز وتشبيه دون ان يكون ذلك حقيقة فصل
 قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل الآية قال ابو عبيد الطوفان من
 السبل البعاق ومن الموت الذريع قوله والقمل الضلف في معناه فقال ابن عباس
 في رواية عنه وقتادة وبجاهد انه بنات الجراد وهو الذي يصغار الجراد الذي
 لا يخف له وفي رواية اخرى عن ابن عباس وسعيد انه السوس الذي يقع في الحنطة
 وقال ابو عبيد هو الحنات واحد حنانه وقيل حننه وهو كبار القمل فصل
 قوله ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك الآية قيل
 في معناه قولان احدهما بما تقدم اليك به وعليك ان تدعوه به فانه يجيبك كما
 اجابك في ابالك الثاني بما عهد عندك على معنى القسم والرجز العذاب فصل
 قوله فانقمنا منهم فاغر قناهم في اليم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين
 فان قيل كيف جاء الوعيد على الغفلة وليست من فعل البشر قلنا عنه ثلاثة بعوبة
 احدها انهم نعموا لها حتى صاروا لا يفتنون بها الثاني ان الوعيد على الاعراض
 عن الايات حتى صاروا كالفالين عنها الثالث ان المعنى كانوا غافلين غافلين

ودل عليه استقنا **فصل** قوله ودرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعملون
الآية يمشون معناه ما كانوا يمشون من الآنية والقصور في قول ابن عباس
مجاهد وقال أبو عبيد يمشون معناه يمشون والعرض في هذا الموضع البناء وتعا
عروش مكة ماؤها **فصل** قوله ان هؤلاء مبشرين من ربهم وما كانوا يعلمون
يعلمون الآية المبشر المصداق الذي مر عليه والشارع للحلال ومثله قوله نعم ولا تتر
الظالمين الا بآراء ومنه التبر الذنب سعى بذلك لآخرين احدهما ان سعد بن
تملكة وقال الزجاج يقال لكل ناء مكسور متبر وكذا رتب **فصل** قوله واذا
انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب الآية انجيناكم خلاصكم لان
النجاة الخلاص مما يخاف الارتفاع من الحال واصلة الارتفاع ومنه النجاة الى الار
في التبر ومنه قوله نجيكم بيدك اي نلقيك على نجوة من الارض والنجوة كناية
عن الحدث لانه كان ملقى بارتفاع من الارض للابعد به وقد كان ايضا يطلب
به الانخفاض للابعد به وقوله يسومونكم معاني بولونكم اكرها ويحولونكم اذلا
سوء العذاب واصلة السوم مجاوزة الحد منه السوم في البيع وهو تجاوز الحد
في السعر الى الزيادة ومنه السائمة من الابل الراعية لانها تجاوز حد الايات
للعبي ومنه فلان يسم نصف اي الزمة اكرها والسوم ما يؤخذ من انة يسو النفس
لما فيه لها **فصل** قوله واعدنا موسى ثلثين ليلة واتمناها بعشر فتم
مستقاربه اربعين ليلة الآية قيل في فائدة قوله واعدنا موسى ثلثين ليلة
واتمناها بعشر ولم يقل اربعين ليلة اقوال اخدها انه اراد شهر وعشر ايام
مئوية وقيل انه ذو القعدة وعشرين ذي الحجة ولو قال اربعين ليلة لم يعلم
انه كان الابتداء اول الشهر ولان الايام كانت متواليه ولا ان الشهرين بعينه هذا

قوله الفصل وهو معنى قوله مجاهد ابن جريح ومروق وابن عباس واكثر الغرض في قوله
فتم ميقات ربه اربعين ليلة ومعناه فتم الميقات اربعين ليلة وانما قال ذلك
ذلك مع ان ما تقدم دل على هذا العدد لانه لو لم يورد الجملة بعد التفصيل
وهو الذي يسميه الكتاب العذبة لكان لفظ ان قوله واتمناها بعشر اي اكملنا
الثلثين بعشر حتى كملت ثلثين كما يقال تمت العشرة بدرهمين وسلمنا اليه
والفرق بين الميقات والوقت ان الميقا ما قد يعمل فيه عمل من الاعمال والوقت
وقت الشيء قدره مقدرا ولم يقدرك ولذلك قيل مواقيت الحج وهي المواضع التي
قدرت للاحرام به **فصل** قوله ولما جاء موسى ليقاتلنا وكلمه ربه قال
دب ارنى انظر اليك قال ان ترائى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
ترائى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الآية ذلك المستوي وقال الزجاج دكا
يعني مدقوقا مع الارض والدكا الدكا وات الروابي التي مع الارض ناشرة
عنها لا تبلغ ان تكون جبلا واختلف المفسرون في وجه مسأله موسى عليه السلام
ذلك مع ان الرؤية بالحاشية لا يجوز عليه تقا على ثلثة اقوال اخدها انه سأل
الرؤية لقومه حين قالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جبرئيل لانه قوله
اتمناها بعشر فتم مستقاربه اربعين ليلة فان قيل على هذا ينبغي ان يجوز وان يسأل الله نعم
هل هو جسم ام لا وليس له الصعود والنزول وغير ذلك مما لا يجوز عليه قلنا
عنه جوابا بان اخدها انه يجوز ذلك اذا علم ان في ورود الجواب من جهة الله
مصلحة وانه اقرب الى زوال الشبهة عن القوم بان ذلك لا يجوز عليه نعم كما جاء
ذلك في مسئلة الرؤية والجواب الثاني انه انما يجوز ان يسأل الله ما يمكن ان
يعلم صحة السمع وما يكون الشك فيه لا ينفع من العلم بصحة السمع وذلك يجوز

في الروية التي لا تقتضي التشبيه لان الشك فيها لا يمنع من العلم بصحة السمع وانما
يمنع من ذلك سؤال الروية التي تقتضي الجسمية والتسمية لان الشك في الروية
التي لا تقتضي التشبيه مثل الشك في رؤية الضمائر والاعتقادات وما لا يجوز
عليه الروية ولكن ذلك الشك في كونه جسمًا او ما يقع كونه جسمًا من الصعق
والنزول لان مع الشك في كونه جسمًا لا يصح العلم بصحة السمع من حيث ان
الجسم لا يكون غيبًا ولا عالمًا بجميع المعلومات وكلها لا بد فيه من العلم
بصحة السمع فلذلك جاز ان يسأل الروية التي لا تقتضي التشبيه ولم يجز ان
يسأل كونه جسمًا وما اشبهه والجواب الثالث انه سأل العلم الضروري الذي
يختص في الالة ولا يكون في الدنيا ليزول عنه الخاطر والتشبه والانياس
ان يسألوا ان سارزول عنهم معه الوساور والخطرات كما سأل ابراهيم ربه فقال
ربي ارضني كيف تحيي الموتى وقوله ان تراني جواب من الله تعالى لموسى انه لا يرى
على الوجه الذي سأله وذلك دليل على انه لا يرى في الدنيا ولا في الاخر
لان كن تنفي على وجه التأييد كما قال ولن يتصور ابدا وهذا انما يمكن ان يعتمد
من قال بالجواب الاول فاما من قال انه سأل العلم الضروري لا يمكن ان
يعتمد لان ذلك يحصل في الاخر وقوله فان استقر مكانه فسوف تراني معناه
ان استقر الجبل في حال ما جعله دكا منقطعًا فسوف تراني فلما كان ذلك محالاً
لان الشيء لا يكون متحركاً ساكناً في حال واحد كانت الروية المعلقة بذلك
محالة لانه لا يعلق بالحال الا المحال وقوله فلما تجلي ربه للجبل معناه ظهر بايانه
التي احدها في الجبل كحاضري الجبل بان جعله دكا وقوله سبحانه اني تبدت
اليك قيل في معنى قوله ثلثة اقوال احدها انه تاب لانه سأل قبل ان يورثه

يجوز ان

في المسئلة وليس للانبياء ذلك الثاني انه تاب من صغيرة ذكرها الثالث انه قال
ذلك على وجه الانقطاع اليه والرجوع المطاع له وان كان لا يعين هذا هو
المعتمد عندنا دون الاولين على انه قال ان جواز الروية على الله تعالى اذا كان
موسى عليه السلام انما سأل ما يجوز عليه من اي شيء تاب فلا بد لهم من مثل
ما قلناه من الاجوبة **فمسئل** قوله وانهم قوامك ياخذوا يا حسننا الالة
معناه ياخذوا يا حسن الخاسن وهي الارض والنفوس والاولاد ومنها في الفصل الرابع
لانه لا يستحق عليه حمل الاثام وقال الجيما حسننا الناصح والسوخ النبي
عنه ويجوز ان يكون المراد يا حسننا حسننا كما قال تعالى وهو الهون عليه
ومعناه هين عليه فيحمل ان يكون اراد يا حسننا الى ماد ونه من الحسن الا ترى
ان استغناء الذين حسن وتركة الحسن **فمسئل** قوله ساصرف عن آيات الذين
يتكبرون في الارض غير الحق وان ير وكل آية لا يؤمنوا بها الالة قال الجيما في
والترشا معنى ساصرف عن آياتي اي ساصرف عن خبر آياتي من العز والكرامة
بالآلة الالة التي كتبت الرفعة في الدنيا والاخره ويجوز ان يكون معناه اني
احكم عليهم بالانصراف واسمهم بانهم مضطرون عنها لانهم قد انصرفوا عنها
كما قال انصرفوا صر فانه قلوبهم ويجعل ان يكون المراد اي ساصرفهم عن
التوراة والقران وما اوحى الله من كتبه بمعنى اصنعهم من انفساده وتغيير
وابطاله لانه قال في اول الالة وكنت في الالواح الوقول ساصرف عن آياتي
ويجوز ان يكون المراد سايرهم آياتي فيصرفون عنها وهم الذين يتكبرون في
الارض غير الحق كما يقول القائل سألته فلا تا اي سألته عن شيء فيخبرني
سألتني وسأجل فلا تا اي سألته ما جعل عنده وكذلك يقال ساقطع فلا تا

والمراد انه سينقطع عند كلامي وكل ذلك واضح بحمد الله ومن قال من الجبر
ان الله نعم يصرفه عن الايمان قوله باطل لانه تعالى لا يجوز ان يصرف احد عن
الايمان لانه لو صرفه عنه فزاد به كما تكلفه ما لا يطيقه وذلك لا يجوز
عليه تعالى وايضا ان الله تعالى يبين انه يصرفهم عن ذلك مستقبلا كجبر الله عليهم على
كفرهم الذي كفروا فكيف يكون ذلك صرفا عن الايمان وقيل معناه سافر
عن البطالة والظلم فيما يما اظهر من حججه كما يقال سامعك من فلان اي
من اذاه ذكره البليغ **فصل** قوله والذين كفروا باياتنا ولقاء الآخرة
حبطت اعمالهم الآية قوله حبطت اعمالهم اخبار من الله نعم ان من كذب
باياته ويحجب البعث والنشور تحبط اعماله لانما تقع على خلاف الوجه الذي يستحق
بها الملاح والنواب فيصير وجودها وعلوها سواء والحجوب مقوط العمل حتى
يصير بمنزلة ما لم يعمل واصل الاحباط الغشامشوق من الحبط وهو لا يأخذ
البعير بطنه من فساد الكلاء عليه واذا عمل الانسان عملا على خلاف الوجه
الذي امر به يقال احبطه بمنزلة من يعمل شيئا ثم يفعله **فصل** قوله ولا تحل
قوم موسى من بعد من جليلهم محلا جسد له حوار الآية فكيف جواز
العمل مع انه مصنوع من الذهب فقال الحسن قبض الماشي قبضة من تراب
فمن جسد على السلام يوم قطر الحجر فقل ذلك التراب في العمل فقول
نحو واما وكان ذلك معناه اذ اخذوا في العادة وجاز ان يفعل ذلك بطريق العادة
وقال الجبائي والبليغ انما احتال بالرجح فيه حتى مع له كالحمار كما يقال في
اليوم لذلك **فصل** قوله ولما سقط في ايديهم الآية حتى لا سقط في ايديهم
وقع البلا في ايديهم اي وجدوا وجدان من يد فيه يقال ذلك للنادم عند ما يحزن

فما كان خفي عليه وتيقا اليقاس سقط في يديه اي صار الذي يضرب له لقي في يديه
فصل قوله واخذ برأس اخيه بجر اليه الآية قيل في معناه قولان احدهما
قال الجبائي انما هو كقبض الرجل منا على خيته وعضده على شفتيه او باهامه فاجرى
موسى يده من جري نفسه فقبض على خيته كما يقبض على خيته فنه اختصا وقال ابو بكر
ابن الاخشاذ ان هذا امر يتغير بالعادة ويجوز ان يكون العادة في ذلك الوقت انه
اذا اراد الانسان ان يعاقب غيره لاعلى وجه الموان اخذ بخيته وجرح اليه فغيرت
العادة الان وقال قوم انما اخذ برأسه اليه ليسر اليه شيئا اراده **فصل** قوله فان
رب اغفر لي ولاخوتي الآية كان هذا الدعاء من موسى انقطعا عنه الى الله ثم وثق بها
اليه لانه كان وقع منه او من اخيه فيجرب صغيرا وكبير يحتاج ان يستغفر منه ومن
انه استغفر من صغيرة كانت منه او من اخيه يقال له الصغيرة على من هم كقوة
تخطئه فلا معنى لسؤال المغفرة لها وقد بينا في غير موضع ان الانبياء لا يجوز عليهم
شي من التنازع لا كبيرها ولا صغيرها لان ذلك يوجب الي التفرقة في قولهم والانبياء
منزهون عما ينفعهم على كل حال **فصل** قوله والذين عملوا السيئات بما هم يعملون
وامنوا الآية التوبة طاعة يستحق بها التواب بالاخلاف وبسقط العقاب عنها
بالاخلاف لان عندنا يسقط ذلك تفضلا من الله بورد التمتع بذلك وعندنا العذر
العقل يوجب ذلك فان قيل كيف قال تابوا من بعده وامنوا والتوبة هي التوبة فانما
عنه ثلاثة اجوبة احدها تابوا من العصية وامنوا بتلك التوبة الشاق استأنقوا
عمل الايمان الثالث امنوا بان الله قابل التوبة **فصل** قوله ان هي الافتتنك
تضل بياض تشاء وتهدى من تشاء الآية معناه ان هي الاختيارك وابلاؤك
تختلفك والمعنى ان هي الاستعداد لك التبعيد علينا بالصبر على ما نزلنا به من هذه الوجبة

اياهم ذرية قرأ بعد قرن وعصر بعد عصر فاشهد اياهم على انفسهم تبليغه اياهم وكما له
 عقولهم وما نصيب فيها من الادلة الدالة بانه مصنوع وان المصنوع لابد له من صانع
 ونجا اشهدهم مما يحدث فيهم من الزيادة والنقصان والالام والاهراض الدال على جميع ذلك
 على ان لهم خلفا رازقا يجب معرفته والقيام بشكره فاما ما روي من ان الله تعالى
 اخرج ذرية آدم من ظهره واشهدهم على انفسهم ومما كان ذلك فان ذلك غير جائز لان
 الاطفال فضلا عما هم من ذرية لاجمة عليهم ولا يحسن خطابهم بما يتعلق بالكلف
 ثم ان الآية تدل على خلاف ما قاله لان الله تعالى قال واذا اخذ ربك من بني آدم ميثاقهم فقال
 من ظهورهم ولم يقل من ظهره وقال ذريتهم ولم يقل ذريته ثم قال او تقولوا انما اشهد
 اباؤنا من قبل وكذا ذرية من بعدهم اقول كلوا مما فعل المبطلون فاخبرنا هذه الآية
 فذلك ان قبلهم انما مبطلون وكانوا مع بعدهم **فصل** قوله فقل لكل الكلاب
 تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الآية ضرب الله مثل الشاركة لايانته باختار مثل
 في احسن احواله فلهث بالكل لان كل شيء يلهث فانما يلهث في حال الاعياء والكلالة
 الا الكلب فانه يلهث في حال الراحة وحال الصحة وحال المرض وحال الرقي وحال
 العطش وجميع الاحوال فقال نعم ان وعظته فهو صال وان لم تقطعه فهو ضال
 وقال الجبائي انما شبهه بالكل لانه لما كفر بعد ايمانه صار يعادي المؤمنين ويؤذيهم
 كما ان الكلب يؤذي الناس طرقتهم او لم تقطعه فانه لا ينسلك من اذاه **فصل** قوله
 من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي ومن يضل فلا هادي الآية قال الجبائي
 معنى الآية من يهدي الله الى نيل الثواب كما يهدي المؤمن الى ذلك والى دخول الجنة
 فهو المهتدي للايمان والخير لان المهتدي هو المؤمن فقد صار مهتدا الى الايمان
 والى نيل الثواب ومن يضلل الله عن الجنة وعن نيل ثوابها عقوبة على كفره وفسقه فاولئك

هم الخاسرون لانهم خسروا الجنة ونعيمها وقيل معنى ذلك من حكم الله بعد اياته فهو المهتدي
 حكم بضلاله فهو الخاسر الخائب **فصل** قوله ولقد ذرانا بينهم كثيرا من الجن والانس الا اذ
 الالام في قوله بجهنم لالام العاقبة والمعنى انهم لما كانوا يصيرون اليها بسوق اختيارهم
 وقبح افعالهم جازان يقال انه ذرأهم والذي يدل على ان ذلك جزاء على افعالهم
 قوله لهم قلوب لا يفقهون بها فاحسن ضلالهم الذي يصيرون به الى النار وهو
 مثل قوله انما نلنا لهم ليزدادوا اثما ومله قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
 عدوا وحزنا وانما التقطوا ليكون لهم قرعة عين قال الشاعر ولوقت يقدوا الولد
 خالها كالحزب الدهر يثني الساكن وقال آخر وام سمالك فلا تجزي فلولي
 ما تلد الوالد ولا يجوز ان يكون معنى الآية ان الله خلقهم لجهنم واراد منهم ان
 يفعلوا الكفر والمعاصي فيدخلوا بها النار لان الله تعالى لا يريد القبيح لارادة القبيح
 فيجعله ولان مريد القبيح مقصور على العقلاء تعالى الله عن صفة النقص والافتقار
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **فصل** قوله والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم
 الآية يحتمل ان يكون المراد اني سأفعل بهم ما يدربون في الفسوق والضلال عند
 ويكون ذلك الخبايا عن نفاهم الكفر عند ملائكة لهم فسحق لك استدراج لانهم
 عند البقاء كفرهم واذا ذكروا معصية وان كان الله لم ير منهم ذلك ولا يعينهم
 عليه كما قالوا ولم نذكرهم ما يتذكرون كما يقول الغافل ابطل فلا فلان فلانا
 بانعامه عليه ولقد ابطلته الفجرة واكثرته السلامة وان كان النعم لا يربط ذلك
 بل اراد ان يشكر عليها واصل الاستدراج اغتراب المستدرج من حيث يرى ان المستدرج
 محسن اليه حتى يوطئه مكرهها والاستدراج ان يابسه من ممانته من حيث لا يعلم وعلى
 بعد او خروجه الحكمة في احدثهم من حيث لا يعلمون انه لو علمهم وقت ما ياحذمهم وعما

ذلك لاسنوه قبل ذلك وكافوا مغربين بالبيع قبله يقول على التوبة فيما بعد وذلك لا يجوز عليه **فصل** قوله يسألونك عن الساعة ايان مرها قل انما علمها عند ربى الاية **قال الجبائي** وفي الاية دليل على بطلان قول الراضه من ان الاية معصومون منصوب عليهم واحد بعد الاخر الى يوم القيمة لان على هذا لا بد ان يعلم اخر الاية القيمة تقوم بعد بزول التكليف عن الخلق وذلك خلا قوله قل انما علمها عند الله وهذا الذي ذكره الجبائي باطل لانه لا يستع ان يكون اخر الاية يعلم انه لا امام بعده وان لم يعلم متى تقوم الساعة لانه لا يعلم متى يموت فهو يجوز ان يكون موته عند قيام الساعة اذا ارادنا بذلك انه وقت فناء الخلق وان قلنا ان الساعة عيان عن قيام الناس في الحشر فقد زالت الببهة لانه اذا علم انه يغنى الخلق بعد لا يعلم متى يحشر الخلق على انه قد روى ان بعد موت اخر الامة بزول التكليف لظهور اشراط الساعة وتواتر اماراتها حتى طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وغير ذلك ومع ذلك فلا يعلم وقت قيام الساعة ولهذا قال الحسن وجماعة من المفسرين يادروا بالتوبة قبل ظهور الشئ طلوع الشمس من مغربها والدجال والداية وغير ذلك مما قد مضى فعلى هذا سقط السؤال **فصل** قوله فلما اثلثت دعوا الله ليزايتنا صالحا لنكون من الشاكرين فلما اناها صالحا جعلناه شركاء فيها اناها فعلى الله عما يشركون الاية اختلفوا في الكتابة الى من ترجع قوله جعلناه فقال قوم هو راجعة الى الذكور والاناث من اولادها الى جنسين ممن اشرك من سلما وان كانت الاولاد تعلق بها ويكون قد بر الكلام فلما اتى الله آدم وحواء الولد الصالح الذي تنبأه وطلباه جعلهما اودها ذلك مضافا الى غير الله ويقوى ذلك قوله فعلى الله عما يشركون فلو كانت الكتابة عن آدم وحوا

وقت

قال

لنا قال غير كان وانما اراد تعالى الله عما يشرك هذا النوع او الجنس اجمعه على المعنى قد ينقل الفصح من خطأ مخاطبة خطأ غيره ومن كتابه الى غير هذا قال الله تعالى انما ارادنا بهذا وميثاقا ونذرنا المؤمنين بالله ورسوله فانصرف من مخاطبة الرسول الى مخاطبة المرسل ثم قال ونقرروه ونقره ويعني الرسول ثم قال ونسبحه يعني الله ثم قال المذنب بالمعنى نفسى كان جده خالد وبياض وجهك للتراب الاعفر ولربقل وبياض وجهه وقال كثير اسين بنا واحسن لاملومة **لدينا** واسقية ان تغلب **وقال الاخر** فذلي لك ناقتى وجميع اهلى ومالى انه معنى منى انا انى ولم يقل منك انا **فصل** قوله ان الذين يدعون من دون الله بعبادنا شركا فارعونهم فليستحيوا **الكم الاية** انما قال ان الذين وهو يريد الاضمار لاهلنا كانت عندهم معبودة تنفع ونضر جاز ان يكتفى عنها بما يكتفى عن الحي كما قال في موضع اخر بل فضل كبيرهم هذا فاسألهم ولم يقل فعله كبيرها فاسألوها وقال الشمس والقمر رايتهم يساجدين لما اضاف السجود اليهما جمعها بالواو والنون التخييل العقلاء **فصل** قوله قوله وان تدعهم الى الهدى لا يسمعون وركم ينظرون اليك **فصل** لا ينصرون الاية في الاية دلالة على ان النظر غير الروية لانه نعم اثبت النظر وفي الروية **فصل** قوله واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحون **الاية** اختلف المفسرون في الوقت الذي امروا بالانصات والاستماع فقال قوم امر واحال كون المصلى في الصلاة خلف الامام الذي ياتر به وهو يسمع قراءته وهم فليده ان ينصت ولا يقرأ ويستمع لقراءته ومنهم من قال لانهم كانوا يجلسون في صلواتهم ويسلم بعضهم على بعض اذا دخل داخل ومنهم في الصلوة قال لهم كرم صليتم فغيره وكان سباحا ففتح ذلك ذهب اليه عبد بن مسعود وابو هريرة والزهرى وعطاء وعبد بن عباس

ويجاهد ففاده وسيد بن المسيب وسيد بن جبير والفتاح وابراهيم وعلم الشيخ وابن عباس
 زيد واختان الجيا وقال قوم امر بالانصاف الامانة اذا قرأ القرآن في خطبته روي ذلك عن
 مجاهد واقرى الاقوال الاول لانه لاحال يجب فيها الانصاف لقراءة القرآن الاحال
 قراءة الامانة في الصلوة فان على المأمور الانصات لذلك والاستماع له فاما تخرج
 الصلوة فلا خلاف انه لا يجب الانصاف والاستماع وقال الزجاج يجوز ان يكون الامر
 بالاستماع للقرآن العمل بما فيه والاحتياط كما يقول مع الله لمن جاز بمقتضى اجاب
 الله دعاءه لان الله سمع عليم والانصاف التكلت مع اجتماع **فصل** قوله ان الذي
 عند ربك لا يستكبر عن عبادته الآية بين الله نعم ان الذين عندك ومن المشكك
 ومعناه انهم عندك بالنزلة الجليلة لا تقرب المسافر لانه نعم للثمن كان ولا جهة
 في قرب غير منه لان ذلك من صفات الاجسام **سورة** **تافات** **فصل** قوله
 واصطو ذات بينكم الآية قال الزجاج ذات بينكم معناه حقيقة وصلكم والبير
 الوصل لقوله تعالى لقد قطع بينكم اي وصلكم **فصل** قوله ويريد الله ان يحق الحق
 بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المشركون الآية
 معناه ان الله يريد بظهر محمل ومن معه على الحق ويبطل الباطل اي يبطل ما جاء به
 المشركون وفي الآية دلالة على ان الله لا يريد الا بال و لا يريد ابطال الحق بغيره
 بقوله المجتبى من كل ما في الارض من باطل وسفه ونسق فان الله يريد ان لا يكون
 خلاف الآية **فصل** قوله وما جعله الله الا بشي الى الآية جعل على ضربين
 اولها ان يكون بمعنى القلب كقولك جعلت الطين خزفا وبعني الحكم كقولك جعلته
 احكاما فاسقا وبعني الظن كقولك جعلته كريما بحسن ظني به وبعني الامر كقولك
 جعله الله مسلما بمعنى امره بالاسلام **فصل** اذ ينفيكم الفجار منه وينزل عليكم

١٢٧٨٥
 مطبوع

من العامة ليطهر كرهه الآية الغشيا الباس الشئ ما يتصل به ومنه غش الرجل امره وكما
 الغاس قد لبسهم بخاططة ايامهم والغاسل يتل حال النوم قبل الاستنزال فيه والاسنة
 الدعة التي تنافي الحافة تقول امرنا ما نأذيها بذهب عليكم ارسل الله عليهم السماء فشر
 واغسلوا واذهب به وسوسة الشيطان وكان في رمل تقوض فيه الاقدام فشره
 المطر حتى ثبت عليه الرجل فهو قوله وثبت به الاقدام والحاف في بر راجعة الى الماء
 وقال الجيا لان الاحتلام وسوسة الشيطان **فصل** قوله فاضربوا فوق الاعناق
 فاضربوا منهم كل بيان الآية قيل في معناه تلك اقوال الحداها اضربوا الاعناق
 ذهب اليد عطية وقال غيره اضربوا على الاعناق وقال قوم اضربوا على الاعناق
فصل قوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله الآية قال الزجاج معناه جانبوا
 الله اي صاروا في جنب غير جنب المؤمنين ومثله حاربوا الله والمنافق اصله الا
 من قوله انشقوا شقا وشقا وشقا وشقا وشقا وشقا وشقا وشقا وشقا وشقا وشقا وشقا
 اذا صار في شق عدو عليه **فصل** قوله فلم تقتلوا ولكن الله قتلهم ومما روي في
 رمية ولكن القدي وليس للمؤمنين منه بلاد حسنا الآية نفى الله نعم ان يكون
 المؤمنون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فلم تقتلوا ولكن الله قتلهم ومما روي عن
 هو فعله على الحقيقة ونسبه الى نفسه وليس يفعل له من حيث كانت افعاله نعم
 كالسب لهذا الفعل والمودى اليه من قدران ايامهم وموتهم ولم ينجح قاتلهم
 فيه والفاء الرعب في قلوب اعدائهم المشركين خذلوهم وقتلوا على امرهم عقابا لهم
 وقوله ومما روي اذ رمية ولكن الله رحي مثل الاول في انه نفى الرمي عن النبي صلى
 الله عليه واله وان كان هو الرامي واضافة الى نفسه من حيث كان بلطفه وادقار
 وهذه الرواية ذكر جماعة من المفسرين كابن عباس وغيره ان النبي صلى الله عليه واله

نقصال

فرواها في وجوههم وقال شامت الوجع وقال بعضهم اراد بذلك رضى النبي عليه السلام
ابن ابي خلف الجعفي يوم احد فاصابه فقتله وقال اخرون اراد بذلك رمية سهم
يوم خيبر فاصاب ابن ابي الحقيق في فخذيه فقتله والاول اشهر الاقوال **فصل**
قوله ان شر الدواب الاید الدواب جمع دابة وهي ماديت على وجه الارض الاثر
تخصصه العرف بالخيول **فصل** قوله واعلم ان الله يحول بين المرء وقلبه الآية
قيل ومعناه ثلثة اقوال احدها انه يفرق بين المرء وقلبه بالموت او الجنون
وزوال العقل فلا يمكنه استدراك ما فات الثاني ان معناه باذروا ما توبة
لانه اقرب الى المرء من جبل الوريد لا يخفى عليه خافية من سره وعلايقته الثالث
يتبدل بقلبه من حال الى حال لانه مقلب القلوب من حال الامن الى حال الخوف
فاما من قال من الطير ان المراد ان الله يحول بين المرء والايمان بعد ايمانه اياه
فباطل لانه نعم لا يجوز ان يامر احدا بما ينعه منه ويحول بينه وبينه لان ذلك
غايرة السفة تعالى الله عن ذلك وايضا فلا احد من الامة يقول ان الايمان مستحيل
من الكافر فائهم وان قالوا انه لا يقدر على الايمان يقولون يجوز منه الايمان
ويتوهم منه ذلك ومن ادعى لك فقد خرج من الاجماع **فصل** قوله واتقوا
فتنة لا تبصين الذين ظلموا منكم خاصة الآية معنى ذلك انها تم لا الهج اذا
وقع دخل ضرر على كل احد ويجوز ان يقال يخشى الظالم ولا يعيد بما وقع بغية للضعف
الذي يصل اليه ويحتمل ان يكون اراد ان هذه العقوبة على قتلهم ليس تخص الظالمين
منكم بل كل ظالم منكم كان ومن غيركم **فصل** قوله واعلم اننا امنوا لكم ولا نكفر
فتنة الآية الولد حيوان يتكون من حيوان غلب الله تعالى هذا اركان ادم ولذا
وكان عليه ولدهم **فصل** قوله بالانبياء الذين آمنوا ان شقوا الله يجعل لكم فرقانا

قيل في معنى الفرقان اقوال احدها قال ابن زيد وابن اسحق يجعل هداية في قلوبهم بكم
يفرق بها بين الحق والباطل وقال مجاهد يجعل لكم مخرجا في الدنيا والاخرة وقال
السدي يجعل لكم نجاة وقال الفرابعيل لكم نجاتا ونصرا كقوله يوم الفرقان **فصل**
قوله واذا يترك الذين كفروا يثبتونك ويعتاونك الآية المكر الفتل الجبهة
الشر في خفي واصلة الانفسات من قول ذي الرمة عجزا مكنون حنطاة فلق
عنها الراسخ وم الجسم والقصبة او ملتقة والمكر والختل نظائر وقوله
ليثبتوك قيل ومعناه قولان احدهما ليثبتوك في الوفاق في قول ابن عباس
الحسن ومجاهد وقتاده والثاني قال ابو علي الجبائي معنى ليجزوك يقال اثبت
في الحرب اذا جرحه جرحا شديدا **فصل** قوله فامطر علينا اجارة من السماء
الاية كل شيء من العذاب يقال امطرت ومن الرحمة يقال مطرت **فصل** قوله
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الآية
انما يعاقب الله من تخلف عن كون النبي عليه السلام بينهم على سعة مما ينزلهم
لانه نعم ارسله رحمة للعالمين وذلك يقتضي الايعاذ بهم وهو فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون قيل في معناه اقوال احدها ان النبي عليه السلام
لما خرج من مكة بقي فيها بقية من المؤمنين يستغفرون وهو قول ابن عباس
وعطية واليما لك والعتاك واختار الجبائي وقال اخرون اراد بذلك لا يعذب
بعذاب الاستيصال في الدنيا وهم يقولون يارب غفرنا لك **فصل** قوله
وما لهم لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية فان قيل كيف
يجعون بين الايتين على قول من لا ينسخ الاولى فان في الاولى في ان يعذبهم
وهم يستغفرون وفي الثانية اثبت ذلك قلنا عنه ثلثة اجوبة احدها ان

م

يكون اراد وما لهم الا يعذبهم الله في الآخرة والثاني ان يكون يعذبهم بالاول
عذاب الاصطدام كما فعل بالامم الماضية والثانية عذاب السيف الاسر
وغير ذلك ويكون قتلهم له وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اي
انهم لا يعذبهم بعذاب دنياء ولا آخرة اذا تابوا واستغفروا **فصل قوله**
وما كان صلواتهم عند البيت الامعاء وضوءه الآية قال ابن عباس وابن
عمر وحسن وعطية ومجاهد وقناده والسدي المكاء الضيق والصدقة
التضييق **فصل قوله** واعلم انما غنمتم من شيء فان الله حسبه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية حزن الغنمة يقسم
ستة اقسام فمهم الله وسهم رسوله للنبي وهذا السهم مائة سهم في القرى التي
يقام النبي على السلم يقيمها على نفسه واهل بيته من بني هاشم وسهم لليتامى
وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل من اهل بيت الرسول لا يشركهم فيها باقي
الناس لان الله نعم عوضهم ذلك عما اباح لفقره المسلمين ومساكينهم وابناؤهم
سبيلهم من الصدقات اذ كانت الصدقات مخرجة على اهل بيت الرسول عليه السلام وهو قول
علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب محمد بن علي الباقر ابنه رواه الطبري بسنده
عنه والذين يستحقون الخمس عدنان كان من ولد عبد المطلب لان هاشم له
يعقوب منه من الطالبين والعباسيين والحرثيين والهاشميين فاما ولد
عبد مناف من الطالبين فلا شيء لهم فيه وعند اصحابنا الخمس يحصل في كل فائدة
للانسان من المكاسب وارباح التجارة والكسب والمعادن والغنم وغير ذلك
تمام ذكرناه في كتب الفقه ويمكن الاستدلال على ذلك بهذه الآية لان جميع ذلك
ليس غنمة واجمعل على ان سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل تابع في الناس بخلاف

ما قلناه واليتيم من مات ابن وهو صغير قبل البلوغ وكل جوف يتيم من قبل امه
الابن آدم فانه من قبل ابيه ومعنى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان يوم بدر
وسمى يوم الفرقان لانه تميز اهل الحق مع قلة عددهم من المشركين مع كثرة عددهم
بفضل الله المؤمنين وقيل كان يوم السابع عشر من شهر رمضان وقيل التاسع عشر
اثنين من الهجرة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام **فصل قوله** اذ
انتم بالعدوة الدنيا وسم بالعدوة القصوى الآية العدوة شفا الوادي منه
قوله عدوة الوادي وما شفا وجانباه والدنيا بمعنى الادنى الى المدينة
والقصوى بمعنى الاقصى منها وقوله ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى
عن بينة معناه ليهلك من هلك عن قيام حجة عليه بما راي من المعجزات الباهرة
للنبي عليه السلام في حروبه وغيرها ويحيى من حيى عن بينة بمعنى يستبصر من استبصر
عن قيام حجة فجعل الله المتبع للحق بمنزلة الحي وجعل الضال بمنزلة الهالك **فصل**
قوله واعطى الله رسوله واولاده واولادهم واولادهم واولادهم واولادهم
كما مثل اي ان لكم رجلاً تضرعون بما بقا لذهب ربح فلا اي كان يحري في امر
على السعادة بربح يجملها فلما ذهب وقضاهم هذه بلاعة حسنة وقيل
المعنى ربح النصر التي يبعثها الله مع من انصره على من يخذله في قول قناده وابن
زيد وقيل يذهب وركبكم في قولهم ذهب ربحه اي ذهبته ولله في قول النبي
واي على قوله فشردهم من خلفهم يحتمل معنيين احدهما اذا اسرتم ففعل بهم
تخيلاً لشردهم من ناقض العهد خوفاً منك وهو قول الحسن وقناده وعبد
بن جبير والسدي **فصل قوله** واما تخافن من قوم خيانة فاني انذركم
سواء الآية ان قبل ان يجازي بذا العهد ونقضه بالخوف من الخيانة قبل انما

فعل ذلك لظهور آثار النجاسة التي دلت على نقض العهد ولو اشتملت
 لم يجب البذل كما حارب رسول الله صلى الله عليه واله اهل مكة لما نقض العهد
 بقتل خزاعة وهم في ذمة النبي عليه السلام فلما فعلوا ذلك فعلا خطاهم من رايه
 ذلك عن بطل العهد اليهم ولو نقض على خفي لم يكن بد من البذل اليهم لئلا يثبت
 نقض العهد والغدر **فصل** قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن دابة
 الخيل **الاية** الاعلاد اتخذوا التي اغيرة والاستطاعة معنى يطاع بها الجوارح
 للتعلم مع استقاء المنع وقوله من قوة اي مما تقوى به على عدوك وقيل معناه
 ومن الرمي وقوله ومن دابة الخيل **فصل** قوله وان جنحو السلم فاتجنت
 لها **الاية** السلم بفتح السين واللام على ثبوت اوجه تقول الحديث لا سير
 لما اي على الاستسلام والسلم التلطف على السلامة والسلم شجر واحد سلمة
 تقول له بالسلامة وقوله وان جنحو السلم معناه ان يبالوا الى السلامة تقول
 جنح جنح جنحاً وجنحت السفينة اذا مالت ولا جناح عليه في كذا اي لا ميل
 اليها ثم فان قيل اذا جازت الهدنة مع الكفار فما تجارعت الكفار في ايام الهدنة
 حتى يجوز تسليمها اليهم لا يستحقها قلت السلام الامامة اليهم لا يستحقها فاشا
 في الدين كقتل تسليم النبوة اليه **فصل** قوله يريون عرض الدنيا **الاية**
 العرض متاع الدنيا وماها عرض القلة بثه لانه معنى العرض في اللغة **فصل**
 قوله تكلوا مما اغضمت خلاطينا **الاية** الاكل تناول الطعام بالرفع المضع
 والبلع فتنى فعل الصايه هذا فقد اكل في الحقيقة والفرق بين الحلال والمباح
 ان الحلال من حل العقد في التحريم والمباح من التوسعة في الفعل وان اجتمع
 الحل والطيب المستلذ **فصل** قوله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرار **الاية**

يعني من حصل في وثاقه وساء في يده لانه بمنزلة ما قبض على يد بالاستيلاء عليه ولذلك يقال
 في الملك الشانغ فيه لمن البلد **فصل** قوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا با
 سواهم **الاية** الهجرة فرار الوطن الى غيره من البلاد من المقتنين في الدين لانهم
 هجروا دار الكفر الى دار الاسلام والجهاد تحمل المشاق في قتال اعداء الدين ولا يؤتم الا
 صلاحه اليه بانزاله عند وتقويه له واختلافوا في هل تصح الهجرة في هذا الزمان ولا
 فقال فيه لا يصح لان النبي عليه السلام قال لا هجرة بعد الفتح ولان الهجرة الاستغفار من ذنوب
 الود الى الاسلام على هجر الاوطان وليس يقع مثل هذا في هذا الزمان لان سماع بلاد الاسلام
 الا ان يكون نادراً لا يعتد به وقال الحسن بقيت هجرة الاغراب والامصار الى غير
 القيمة والافق كان يكون حكم الهجرة باقياً لان من سلم في دار الحرب ثم هاجر الى دار
 الاسلام كان مهاجراً **فصل** قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض من كتاب الله
 قيل في معنى كتاب الله قولان احدهما في كتاب الله من اللوح المحفوظ كما قال تعالى اسباب
 من مصيبته في الارض ولا في السمك الا في كتاب والاني قال الزجاج يعني في حكم الله
 ومعنى اولو ذوا واول واحد ذو ولا واحد له من لفظه وفي **الاية** دلالة على ان
 كان قريبه اقرب الى الميت مان اول بالميراث هو كان عصبته او لم يكن اوله تسمية اوله
 يكن لان مع كونه اقرب بطل التسمية ومن وافقنا في مذهب ذوي الارحام يستثنى
 العصبية وذوي السهام **سورة براءه فصل** قوله براءة من الله ورسوله **الاية** قيل
 في علة ترك افتتاح هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم قولان احدهما ما روي عن ابي
 ايوب كعب بنه قال سمعت هذه السورة الى الانفال بالمقارنة فكانت كسورة واحدة
 لان كل واحد في ذكر اليهود والاخرى في رفع اليهود وقال عثمان لا شبهة قضيتها
 الثاني قال المير لان بسم الله الرحمن الرحيم امان وبراه نزلت برفع الامان معناه

القطاع العتمة يرى براءة **فصل** قوله فيسبح في الارض اربعة اشهر الاية ومعنى
الاشهر الحرم الحرم وحده وانما جمعه لانه متصل بذى الحجة وذى القعدة فكانه
قال فاذا انقضت الثلاثة اشهر وقال ابو عبد الله اول الاربعة الاشهر يوم النحر
والآخرها العاشر من شهر ربيع الآخر وهو قول محمد بن كعب القرظي وبجاهد وقراة
على الناس يوم النحر مكة على بن ابي طالب عليه السلام لان ابا بكر كان على الموسم في تلك
السنة فاتبه النبي عليه السلام بعلي وقال لا يبلغ عنى الارجل عنى في قول الحسن
وقادة وبجاهد والبخاري وروى الحسن ان النبي عليه السلام كان ولده ابيهم الموسم وانه حين
اخذ براءة من ابي بكر رجع ابو بكر فقال يا رسول الله انزل في قرآن فقال لا ولكن لايق
عنى الا انا او رجل عنى **فصل** قوله فاذا انسح الاشهر الحرم الاية قيل في الاشهر الحرم
قوله لان احدهما رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم والثاني الاشهر الاربعة التي
جعل الله لهم ان يسبح فيها اثنين وعشرون من ذى الحجة والحرم وصفر ومن
ربيع الاول وعشرون من شهر ربيع الثاني الاخر في قول الحسن والسدي وغيرهما
فصل قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام الاية المسجد الموضع الميثاق
لصلاة الجماعة والمراد بها هنا مسجد مكة مخاضة واصلة موضع السجود كالمجلس موضع
الجلوس الحرام المحظور بغير احواله فالحرم كحظره بها وسائر اوقاف الضرف فيها او
والاثم حرام كحظرها كاحكام المسجد الحرام كحظره وسفك الدم به وابتداء العبادة
غيره **فصل** قوله فان بقوا قاموا الصلوة واقوا الزكوة الاية التوبة هي الذم
على القبيح ليجتمع مع العزم على تركه العزم في الفج وفي الناس من قال الى مثله في
صفته من قال ذلك قال توبة الجيب من الزنا هي الذم على الزنا مع العزم على تركه
العاودة الى مثله على ما يصح ويجوز من الامكان وهو انه لو رد الله عز وجل عنق سارنا **فصل**

قوله وان تكفوا اليها منهم من بعد عهدهم وطعنوا في ذنوبكم فقالوا ايمه الكفر انهم لا ياتوا
لهم الاية فان قيل كيف نفى فقال انهم لا ايمان لهم وقد اثبتنا في اول الاية بقوله
وان تكفوا اليها منهم قلنا الذين الذين اثبتنا هم ما حلفوا بها وعقدوا عليها وما نفى
انما اراد به انهم لا ايمان لهم يفتون بها ويتمسكون بها **فصل** قوله ام ستم
ان تركوا الاية المعنى طمأن ان يتركوا الظن والحسبان نظائر والحسبان المعنى
في النفس من غير قطع وهو مشتق من الحسد الدخوله فيما يجب به ومعنى الترك هو ترك
ما في الفعل المبني في محل القدر عليه ويستعمل بمعنى لا يفعل لقوله وتركتم طمأن لا
يجزون والولجعة والدخيلة والبطانة نظائر وكل شئ دخل شئ ليس منه فهو وليجة
وفي الاية دلالة على انه يجوز ان يتخذ من الفساق وليجة لانه في ذلك ناسبا بالفسق
يجري مجرى المدعا اليه مع ان الواجب معاودة الفتاة والبراءة منهم ومع ذلك فهو
غير مأمون على الاسرار والاطلاع عليها **فصل** قوله ما كان للمشركين ان يعبوا
مساجد الله الاية قرأ ابن كثير وابو عمرو مسجد على التوحيد المباقون على الجمع ويحتمل
ان يكون اراد المساجد كلها لان لفظ الحسب يدل على القليل والكثير ومن قرأ على الجمع
يحتمل ان يكون اراد جميع المساجد ويحتمل ان يكون اراد المسجد الحرام وانما جمع لان كل
موضع منه مسجد يسجد عليه والاصل في المسجد هو موضع السجود وفي العرف يعبه عن
البيت الميثاق الصلوة الجماعة فيه **فصل** قوله انما يعمر مساجد الله الاية يدعى في عمارة
المساجد عمارتها بالصلوة فيها والذكر لله والعبادة له لان سجدة بلحوائط الطاعة لله
من اوكد الاسباب التي تكون بها عامرة كما ان اهمالها من اوكد الاسباب التي تخرها **فصل**
اجعلتم سقاية الحج وعمار المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر الاية خاطبة
ثم بعد الاية قوله اجعلوا القيام بسقي الحج وعمار المسجد الحرام من الكفاية مع مقامهم

الكفر مساويا او افضل من ايمان من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله فالتجربة
 ثم انهما لا يتوبان عند الله في الفضل والسعاية آلة تحتل في الآء وقيل كانا يتوبان
 الحجج الماء والشراب وروى عن ابي جعفر واي عبد الله ان الاية نزلت في امير المؤمنين
 علي السلام والعباس رضي الله عنه وروى الطبري باسناده عن ابن عباس انهما نزلتا في العباس
 حين قال يومئذ ان يسبقونا الى الاسلام والهجرت تسبقونا الى السعاية والحاج وسند
 البيت فانزل الله الاية فصل قوله الذين امنوا وجاهدوا في سبيل الله
 باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله الاية فان قيل كيف قال اعظم درجة من
 الكفارة بالسعاية والصدقة قلنا على ما روي عن ابي جعفر واي عبد الله وابن عباس
 وغيرهم لا يتوجه السؤل لان المفاضلة جرت بينهم لان جميعهم الفضل عند الله
 لا يقول بذلك بحجة عن ابي بن احمد انها انه على تقدير ان لهم بذلك منزلة كما قال
 استحالة الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن قيل هذا قول الحسن واي على فصل قوله لا
 فيما ابدا الاية. الابد الزمان المستقبل من غير اخر كما ان قط للماضي بقوله انما ياتيه
 قط ولا اراد ابد اجمع الابد ابد وابد وتابد المتكرر اذا اقفى على الابد والاول
 الوحش حيث يذ لك لطول اعمارها وبقاها وقيل لم يمت وحشي خفف الله وانما يمت
 باقروا الابد قطعة من الزمان متناهية في اللغة قال الجرجري اني ابد من دون حدثنا
 عهدنا. وجرت عليها كل فاجعة شمل. ومن الدليل على ان الابد قطعة من الدهر
 هو انه ورد مجموعا في كلامهم قالته صحيفة بقت عبد المطلب خطيبا لهذا النبي خاتمة
 اباد الله هو عليكم واسماء. لا يشعر بذلك آية. فلو كان زير زير العذرة. ولكن
 نزول الناس مسلم فصل قوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم و
 عشيرتكم الاية. ازواجكم جمع زوجة وهي المرأة التي عقد عليها عقد كالحاج صحيح لان ملك

اليمين والمعقود عليها عقد شبهة لا تستر زوجة فصل قوله لقد نصر الله في المؤمنين
 كثيرة الاية. معنى كثيرة روي عن ابي عبد الله انها كانت ثمانين موطنًا والكثرة
 ثمانية على غير ما هي كثيرة بالاضافة الى ما دونهما فصل ثم يتوب الله من بعد ذلك
 على من يشاء والله غفور رحيم الاية. انما علق قبل التوبة بالمشيئة لان قبول التوبة
 واسقاط العقاب عندها تفصل صلا ولو كان ذلك واجبا لما جاز عقوبته ذلك بالمشيئة
 كما لا يعاقب التواب على ما طاعة والعوض على الاله في موضع بالمشيئة فصل قوله
 اما المشركون نجس الاية. كل شيء مستقدر في اللغة لشيء نجس فاذا استعملت هذه
 اللفظة مع النجس قبل بغير نجس نجف الزمان والنون واذا استعملت بغيره قبل بغيره
 النون والنجس معًا وقال عمر بن عبد العزيز لا يجوز لهم دخول المسجد الحرام ولا يدخل
 احد من اليهود والنصارى شيئا من المساجد بحال وهذا هو الذي يذهب اليه
فصل قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون الاية. انما قيل عن يد ليقا
 حال الغضب على الاخذ وقال ابو علي معناه يعطونهم من ايديهم بغير من يمس
 لا يتوب منها عنهم غيرهم اذا قدروا عليه فيكون اذل لهم وقال قوم معناه عن
 كما يقال باع بذايد وقال اخرون عن يدكم عليهم وهم تسد ونفا اليهم بقبول
 الجزية منهم والجزية لا توجد عندنا الا من اليهود والنصارى والمجوس واما غيرهم
 من الكفار على اختلاف مذاهبهم فلا يقبل منهم غير الاسلام والفضل والسبي واما
 كان كذلك لما علم الله نعم من الصلحة من اقرارها ولا على كفرهم ومنع ذلك في غيرهم
 لان هؤلاء على كفرهم بقرن بالسهم بالتوحيد ويعطى الانبياء وان يكونوا
 على الحقيقة عارفين واولئك يحملون ذلك كله فذلك فرق بينهما فان قيل اعطاه
 الجزية منهم لا يجوز ان يكون طاعة او معصية فان كان معصية فكيف امر الله بها وان كان

طاعة وجب ان يكونوا مطيعين لله قلنا اعطوا نعم الخيرة لئلا نعصيه فاما كونها طاعة فليس كذلك لانهم انما يعطونها دفعا لقتل انفسهم لا طاعة لله فان الكافر لا يقع منه طاعة عندنا بحال لانه لو فعل طاعة لله لاستحق الثواب والاجابا بطل فكان يجب ان يكون مستحقا للثواب وذلك خلاف الاجماع **فصل** قوله وقالت اليهود عزير بن الله الآية فان قيل كيف اخبر الله عن اليهود بانهم يقولون عزير بن الله واليهود تنكر هذا قلنا انما اخبر الله نعم بذلك لان منهم من كان يذهب اليه في الدليل على ذلك ان اليهود في وقت ما انزل الله القرآن سمعوا هذه الآية فلم ينكروا وهو قول الخوارج تقول بتعذيب الاطفال وانما يقول بذلك الاثر فيهم خا **فصل** قوله اتخذوا الجبارين وعبادهم اربابا من دون الله الآية الاجماع جبر وهو العالم الذي صناعته تحجب العاني عن البيان عنها وقيل جبر وحبس في الجاه وكبرها وروى عن النبي عليه السلام ان معنى اتخادهم اربابا انهم قبل منهم التبرير والخليل بخلاف ما امر الله وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله فتق الله ذلك اتخادهم اربابا من حيث كان التبرير والخليل لا يوجب الا لله تعالى وهو قول اكثر المفسرين والآية تدل على ان المشرع مع الله في التبرير والتبرير على مخالفة امر الله كالمشرك في عبادة الله لان استئصال الحرم كغير باجماع وكل كافر مشرك ولا يلزمه على ذلك قبول العاصي من العالم لان العاصي تعبد بالرجوع الى العالم انقبض منه ما ادى اجتهاده اليه وعلمه فاذا فقد العالم واخناه بغير علمه وفق الخطي دون المستغنى ليس كذلك هو لا بد لانهم ما كانوا تعبدوا بالرجوع الى الاجار في الرجوع والقبول منهم لانهم لو كانوا تعبدوا بذلك لما ذمهم الله عز ذلك **فصل** قوله ويا ايها الله الا ان يتم نون الآية الاباء الامتناع مما طلب من المعنى قال الشافعي

وان ارادوا ظلمنا ايضا اي متعنا من الظلم وليس الايمان الا الكراهة في شيء على قولنا المجبر لانهم يقولون فلان يا اي الضيم فيد حونه ولا مدحة في كراهية الضيم للشاوي الضعيف والقوي في ذلك وانما المدح في المدح منه ولذلك مدح عون بن الورد بانه الى الضيم بمعنى انه سمع منه **فصل** قوله والذي يكثر من الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية معناه الذين يجنون اموالهم عن غير ان يخرجوا زكواتها لانهم لو خرجوا زكواتها وكثروا ما بقي لهم يكونوا مسلمين بالاخلاق وهو قول ابن عباس وجابر بن عمر والحسن والسدي والنجاشي والجمهور و قوله ولا ينفقونها لاحد من اهلها ان يكون الكفاية عابدة الى مدلول عليه وتقدير ولا ينفقون الكفو والاموال والاخران يكون الكفاية باحد من الاخرين للايجاز ومثله واذا رايوا اتوا لهوا الفضل بها قال الشاعر عن باعدها وات باعدها رافع والراي يختلف **فصل** قوله انما النسي زيادة في الكفر الآية قال ابو زيد انما الذي النساء اذا اخرته واسم ذلك النسبة والنساء وكان النسي في الشهر تاخير حرمة شهر الى شهر اخر ليست له تلك الحرمة فيحرمون بهذا النسخة ما احل الله ويحرم ما حرم الله وكان النسي المنهي عنه في الآية تاخير الاخر عن الحرم عارضا الله و كانوا في الجاهلية يقولون ذلك وكان الحج يقع في غير وقته واعتقاد حرمة الشهر غير اوانه فيبين الله تعالى ان ذلك زيادة الكفر **فصل** قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايدى بخوفه لم ترهما الاية قيل فبين يقولوا لها اليه قولان احدهما قال الرجاء انما اتقوا على النبي عليه السلام والثاني قال الجحش يعود الى اني بكر لانه كان الخائف واحتاج الى الامانة قد وعد بالفرق فمساكن الغلبة الاولى صح لان جميع الكفاية قبل هذا وبعد

راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ترى أن قوله لا تنصروا المشركين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا
خلاف وقوله فقد نصر الله فالحق أيضا راجعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله اذخرجه يعني
النبي اذ يقول لصاحبه يعني صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فأتى الله سكتة عليه
وقال بعد وابدأ بجنود يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يلق أن يتخذ ذلك كناية عن
والبشر الأبدية ما يدل على فضل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن قوله نعم ما في اثنين مجرد الاختيار أن
النبي خرج ومعه غيره وكذلك قوله اذ من في الغار خبر عن كونهما فيه ويقوله
اذ يقول لصاحبه لا مدح فيه الهم لان تسمية الصحاب لا يفيد فضله الا ترى
ان الله نعم بالصفة المؤمن والكافر قال له صاحبه وهو يحاوره اكفر بالذي
خلفك وقد نسي البهيمته يا هذا صاحب الناسك قول الشاعر وصاحبي بازل هو
وقد يقول الرجل المسلم لغيره ارسل اليك صاحبي اليهودي ولا يدل ذلك على الفضل
وقوله لا تخزن ان لم يكن ذمًا فليس يلحق بل هو نهي عن الخوف وقوله ان
الله معنا قيل ان المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما رده ابو بكر معه لم يكن فيه
فضيله لانه محتمل ان يكون ذلك على وجه التمدد كما يقول القائل لغيره اذراه
يفعل القبيح لا تفعل ان الله معكم اي ان الله مطلع علينا على الجاهلنا والسكنة
قد بينا انها نزلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما بيناه من ان الشايد يجنح الملائكة
كان يختص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بآن موقع الفضيلة للرجل لولا العناد ولما ذكر هذا
الطعن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الاستدلال بالآية على الفضل غير صحيح **فصل** قوله
وسيجلفون بالله لو استطعنا انخرجنا معكم صلكون انفسهم والله يعلم انهم كاذبون
الآية في الآية دلالة على الاستطاعة قبل الفعل لانهم لا يتخلون من احدا من
اثان ان يكونوا مستطيعين من الخروج وقادريين عليه ولم يخرجوا او لم يكونوا قادرين

عليه وانما خلقوا انهم لو قدروا في المستقبل يخرجون فان كان لا وقد ثبت ان القدرة
قبل الفعل وان كان المراد ان في فقد اكد بهم الله وبين انه لو فعل لهم لا استطاعة
لما خرجوا وفي ذلك انهم تقدم القدرة على المقدور وليس لهم ان يتجاوزوا الاستطاعة
على آلة الشفر وعدة الجهاد لان ذلك ترك الظاهر من غير ضرورة فان حقيقة الاستطاعة
القدرة وانما يشبه غيرها بما على ضرب من المجاز **فصل** قوله عفى الله عنك
اذنت لهم الآية قال ابو علي في الآية دلالة على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان وقع منه
ذنب في هذا الاذن قال لانه لا يجوز ان يقال لم فعلت ما جعلت لك فعله كما لا
يجوز ان يقال لم فعلت ما امرتك بفعله وهذا الذي ذكره غير صحيح لان قوله عفى
الله عنك انما هي كلمة غشبية على التلم لم فعل ما كان لا ولي به الا بفعله لانه كان
كان له فعله من حيث لم يكن محظوظ فان الاولى لا يفعله كما يقول القائل لغيره
اذا رآه يعاتبه لانه عاتبته وكلمته بما يشق عليه وان كان له معاتبته وكلامه
بما يشق عليه وكيف يكون ذلك معصية وقد قال الله في موضع آخر فااستأذنتك
لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم **فصل** قوله لا يستأذنتك الذين يؤمنون
بالله والايوم الآخر ان يجاهدوا باسولهم وانفسهم والله عليم بالمقين الآية
اجاز الرضا الجهم مع الفساق اذا عاونوا على حق في قتال الكفار لانهم مطيعون
في ذلك الفعل كما هم مطيعون في الصلوة والصيام وغير ذلك من شريعة الاسلام
والظاهر من مذهب اصحابنا انه لا يجوز ذلك الا ما كان على وجه المدح من النفس
وعن نبضة الاسلام **فصل** قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين الآية لا يدل
ذلك على انها لا تحيط بغير الكفار من الفساق الا ترى انها تحيط بالزانية والمثلية
للعذاب فلا تعلق للجرح بذلك **فصل** قوله فلا تعجبك اسوالهم واولادهم لما روي الله

ان بعدهم بها في الحق الدنيا لا يبرق في معنى ذلك وجوب لها وهو انك الوجوه فانها
 تقدريه انما يريد الله ليعذبهم في الحق الدنيا عند تمكن المؤمنين من اخذها وضمها
 بخيرين عليها ويكون ذلك جزاء على كفرهم نعم الله تعالى بها الرابع قال الحق والرجاج
 انما معناه فلا تعجبك اهلهم واولادهم فاضا وبال عليهم لان الله بعدهم بها اي بما
 يكفونهم من ايقاعها في الوجوه التي امرهم بها فتره هو انفسهم لشدة ذلك عليهم **فصل**
 قوله وسنهم من يلزمك في الصدقات الآية **المذلة** على وجه الباتر والممن العكس
 المين وعمرها في قول الرجاج والصدقات جمع صدقة وهي العطية للفقير على وجه
 البر والصلة والصدقة الواجبة في الاموال حرام على الرسول على الختم كما هم
 جعلوا في تقدير الاضياف اما البر على وجه الطوع فهو مباح **فصل** قوله
 نسئ الله فنسبهم الآية معناه تركوا امر الله حتى صار عزلة المنسب اليه من
 في امر الله بان صيرهم بنزله المنسب من ثوابه ورحمته وذكر ذلك لانه واجب الكرامة
فصل قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم الآية لتعلقوا
 في كيفية جهاد الكفار والمنافقين فقال ابن عباس جهاد الكفار بالسيف وجهاد
 المنافقين باللسان والوعظ والتخويف وهو قول الجياد وقال الحسن جهاد الكفار
 بالسيف وجهاد المنافقين باقامة الحدود عليهم وروى في قوله اهل البيت
 الكفار بالمنافقين **فصل** قوله استغفر لهم ولا تستغفر لهم الا تستغفر لهم
 سبعين مرة الآية تعليق الاستغفار بالسبعين مرة المراد به المبالغة لا العدد
 المخصوص ويجري ذلك مجرى قول الفاعل لو قلت لى الف مرة ما قبل المراد بذلك
 ان لا قبل وكان ذلك الآية المراد بها انى العذر جملة وما روى عن النبي صلى الله عليه
 والذرية قال والله لا يردك على سبعين بحد لا يلف اليه ولا في ذلك ان النبي استغفر

١٣٣
 وذلك لا يجوز بالاجماع **فصل** قوله واذا انزلت سورة الاية قالوا انما السورة جملة من
 القرآن تشمل على ايات قد لاحظت بها كما يحيط سورة الفصاح فيه وسورة الفتح من الماء
 واجماد بالفساد فعا عن النفس معلوم حسنة عقلا لانهم كانوا في العقل وجوب
 التحريم المضار وليس في العقل ما يدل على ان يجب على الانسان ان يمنع غيره من الظلم
 وانما يعلم ذلك سمعا **فصل** قوله ما على الحسين من سبب الاية الاحسان
 هو اتصال النفع الى الغير لينتفع به مع تعريضه من وجوه القبح ويصح ان يحصل الانسان
 النفس ويحصل على ذلك وهو اذا فعل الافعال الجميلة التي تستحق بها المدح والثواب
فصل قوله الاعراب اسدكم وفاقا الآية اخبر الله نعم في هذه الاية ان
 الاعراب الجفاه الذين لا يعرفون الله نعم ورسوله حق معرفتهم اسدكم وجميعا
 نعم الله واعظم نفاقا من غيرهم وقيل انزلت في اعراب كانوا احوال المدينة من اسد
 وعظفان فكفرهم اسد لانهم اقمى واجفى من اهل المدن ولانهم ابعده من جماع الناس
 وغالطة اهل العلم والفضل وتقول بجل عري اذا كان من العرب وان كل البلاد
 واعرف اذا كان ساكنها في البادية وروى ان زيد بن حوشا كانت يدك اليسرى تقطع
 يوم اليمامة وكان قاعدا يوم بارز وحديث والجاهبه اعرف في هذا الموضع
 يعنى وان يدك ترمى فقال زيد انما الشمال فقال والله ما ادري الذي يقطع
 او الشمال فقال زيد صدق الله وقول الاعراب اسدكم وفاقا الآية **فصل**
 قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤخذ ما ينطقون بالحق القسري
 طلب الثواب والكرامة من الله نعم بحسن الطاعة وهي تدعى من جهة الله **فصل** قوله
 وآخرون اعترفوا بتوهم خلطوا علما صالحا وآخريتا على الله ان يتوب عليهم الآية
 مقام انهم يفعلون افعا لا جميلة ويفعلون افعا لا جميلة سبغة فيجمعون ذلك على

بطلان القول بالاجابة لانه لو كان صحيحا لكانا اذ اطر على الاخر باطله فلا يجمعنا
فكيف يكون خطأ وقوله عسى الله ان يتوب عليهم قال الحسن وكثير من المفسرين ان
عسى من الله واجبة وقال قومنا قال عسى حتى يكونوا على طمع واشفاق فيكون
ذلك بعد في الاتكال على العفو واهمال التوبة والتقدير في قوله خلطوا عملهم
واخر سببا اي باخر سبب ومثله قولهم خلطت الماء واللبن وقد يستعمل ذلك في
الجمع من غير امتزاج كقولهم خلطت الدراهم والديانير وقال اهل اللغة خلط
الخيزر خفقا وخط في الشئ مثله **فصل** قوله الم تعلم ان الله يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصلوات الاية معناه انه يأخذها بغير الجزاء عليها كما يؤخذ الخد
كذلك وقال ابو علي اجمعا جعل الله اخذ النبي والمؤمنين للصلوة اخذ من الله على
وجه التشبيه والمجاز من حيث كان باهر وقد روي عن النبي عليه السلام ان الصدقة
تقع في يد الله قبل ان تصل الى يد السائل والمراد بذلك انها تنزل هذا الترتيل رغبا
للعباد في فعلها وذلك يرجع الى تضمين الخبر اعلمها **فصل** قوله وقال اهل التفسير على الله
عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة الاية روي في الخبر
ان اعمال العباد تفرس على النبي صلى الله عليه وسلم في كل اثنين وخميس فعلمها وكذلك تفرس على
الاخرة على النبي صلى الله عليه وسلم فوفوا وهم المعبودون بقوله والمؤمنون واما قال يترى على وجه
الاستقبال وهو عالم بالاشياء قبل وجودها لان المراد بذلك انه سيعلمها اموجودة
بعد ان علمها معذومة وكونه عالما بافتا سؤجده هو كونه عالما بوجودها اذا وجد
لا يتجدد حاله بذلك **فصل** قوله واخرون مرجون لامر الله اما بعد بهم ولما
يتوب عليهم الاية لفظة اما الوقوع لاحد الشيئين والله عالم بما يصير اليه امرهم الا
ان هذا المعنى طويلا بما يعملون والعجز ولكن امرهم حذر على هذا اي على الحق في الخا

والاخر تدل على صحة قولنا في جواز العفو عن العصاة لا يقتضيان ان قوم ما من هؤلاء العصاة
امرهم مرجوا الى الله ان شاء الله منهم وان شاء قبل قبهم فغفنا عنهم فلو كان سقوط العفا
عند التوبة واجبا لما جاز تعليق ذلك بالمسيئة على وجه التخيير لانهم ان تابوا وجب
قبول التوبة عندهم عند الخصم اسقاط العفا عنهم وان اصرروا ولم يتوبوا فلا يغفر عنهم
فلا معنى للتخيير على قولهم ولما يصح ذلك على ما نقوله من ان حصول التوبة بحسن التوبة
فان عفو بفضله وان عاقب بعباده **فصل** لا تقدر فيه الا المسجد ليس على النبي
من اول يوم اتى ان تقوم فيه الاية قال ابن عباس الحسن وعطية انه مسجد قبا
ابن عمر وابن السبب مسجد المدينة **فصل** قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
الاية حقيقة الاشتراء لا يوجب على الله ان لا يشتري ما لا يشتري ما لا يشتري
والله يعلم ما لا لا يشاء وكلها وانما هو كونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
انه اخبرني حسن المعاملة والبنية في الدار الى الطاعة بحري ما لا يملكه المعامل فيه
ولما كان الله نعم رغبة الجهاد وقت الالاعاء ومنه على ذلك الثواب عجز عن ذلك
بالاستمرار بفعل الثواب ثناء والطاعة ثمننا على ضرب من المجاز **فصل** قوله ان الله
الذكون الاية السائحون الضابطون وقال العروج السائحون الضابطون بل هو هذا
والاول قوله فناد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سباحة انفي الصوم وهو قول
ابن مسعود وابن عباس سعيد بن جبير والحسن وبجاهد **فصل** قوله وما كان
استغفار ابراهيم لاهيه الا عموه وعده اياه الاية بين الوجهين واستغفار ابراهيم
لاهيه عن عموه وعده اياه مع انه كان كافرا ليس كان اياه الذي ولده او جد له
او عده على ما يقول اصحابنا قيل في معنى الوعدة التي كانت عليه في حسن الاستغفار
لست امان ان الوعدة كانت من ابراهيم لاهيه ان يبرأ من الاستغفار له فاستغفر له ذلك وطالب

مع

ابن

الغفران بشرط ان يؤمن فلما تبين بعد ذلك انه عدو لله تبرأ منه والناظر ان الوجد
كان من ابراهيم بالاستغفار مادام يطعم منه بالامان **فصل** قوله وعلى الملا
الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية فان قيل ما معنى التوبة عليهم
واللازمة لهم ومنهم قتلوا خلفوا فلا عذر واقل ليس المعنى انهم امروا بالتخلف او رضى
به كقولك لصاحبك ان خلفت فلانا فقول بموضع كذا ليس يدل انه امر بالتخلف
هناك بل اعلم ان يكون منه والناظر يدل انه مختلف هناك **فصل** قوله وما كان
المؤمنون لينفروا كافة فلو لانفر من كل فرق منهم طائفة ليتفهموا في الدين ولينذروا
قومهم الآية النفقة تعلم الفقه والفقه فعمم موجبا للمعنى المتضمنه بما من غير
تصريح بالدلالة وصار بالعرف مختصا بغيره كالحلال والحرام وما طريفة الشرع وال
استلزامه فبذلك الآية على وجوب العمل بخبر الواحد بان قالوا لو احشاهم الطائفة
على القور والنفقة حتى صاروا اذ جعلوا الى غيرهم انهم لم ينفروا فلو لا انه يجب
عليهم القول منهم لما وجب عليهم الانذار والتوقيف والطائفة يقع على جماعة لا
يقع بخبرهم العلم بل يقع على واحد لان المفسرين قالوا في قوله وليشهدوا بها طائفة
من المؤمنين انه يكفي ان يحضر واحد وهذا الذي ذكره ليس صحيح لان الذي يقتضيه
ظاهر الآية وجوب المنفرد على الطائفة من كل فرقة وجوب النفقة والانذار اذا جاز
ويحتمل ان يكون المراد بالطائفة الجماعة التي يوجب خبرهم العلم ولو سلمنا انه يتناول
الواحد وجماعة فليعلم ان اذا وجب عليهم الانذار وجب على من يسمع القبول الله تعالى
انما اوجب على المنذرين التحذير والتحذير ليس من القول في شيء بل التحذير يقتضي وجوب البحث
عن ذلك حتى يعرف صحته من فساد بالرجوع الى الادلة التي ترى الحاضر فاورد
على المكلف بخوفه من ترك النظر فانه يجب عليه النظر ولا يجب عليه القبول منه قبل ان يعلم

صحة من فساد وكذلك اذا ادعى مدح النبوة وان معه شرعا وجب عليه ان ينظر في صحته
ولا يجب عليه القول منه **فصل** واذا انزلت سورة فهم من قولكم انكم زادة من ايماننا
الذين اسوفوا اذ انتم ايماننا الآية قال الجيا يقول المنافقون لضعفة المؤمنين على وجه
الاستهزاء فخير الله نعم الله متى نزلت سورة من القرآن قال المنافقون على وجه الاستهزاء
والانكار انكم زادة من ايماننا فاما الذين اسوفوا اذ انتم ايماننا فبعض ازيدوا
عندهما ايماننا واما اضافة الى السورة لان عندها ازيدوا ووجه زيادة الايمان انهم
يصدقون بانفسهم عند الله ويعترفون بذلك ويعتقدونه وذلك زيادة اعتقاد
على ما كانوا يعتقدون **فصل** قوله ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
الآية صرف الله قلوبهم يعني من رحمة عقوبة لهم بانهم قوم لا يفقهون مواظبة الله
والامر ونهيته والفقه فعمم موجبا للمعنى المتضمن به وقد صار علما على الفياضة
الشرعية لان معتقدا على المعنى وكان القوم عقلا يفقهون الاشياء وانما اتقى عنهم
الله ذلك لانهم لم ينظروا فيه ولم يعملوا بوجبه فكانهم لم يفقهوا كما قال الله تعالى
لما لم يستمعوا بها سمعوا وراؤهم **سورة بوش** **فصل** قوله هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقدن منازل لآيته انا وحدن في قوله وقدن ولم يقل وقدنهما
لاحداهن احد هما انه اراد به القران بالقرن يحصى هو بالاهلة التي يعمل الناس
عملها في معاملاتهم والآخران معناه التنبيه غير انه وحده لا يجازي كقضاء با
لمعلوم كقوله والله ورسوله احق ان ترضوا **فصل** قوله ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم اسوى على العرش الآية قيل في الوجه الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام بلا زيادة ولا نقصان مع قدرته على الشاها
ومعه واحد فوالان احدهما ان في انهما كقولك مصلحة للملائكة وغيرهم والناس

لما فيه من راجح اذا خبر عنه فتصور الحال كما صرف الله الانسان حال الى حال
لان ذلك بعلين توهم الاتفاق فيه وقوله فما استوى على العرش معناه استولى عليه
بانشاء التدبير من جهة كما يستوى الملك على سرير ملكه بالاستيلاء على تدبيره قال
الشاعر فاستوى بشر على العراق غير سيف ودم مراقي وقيل ان العرش المذكور
هنا هو السما والارض لان من بنائهما والعرش البناء ومنه قوله يعشرون
اي ينون واما العرش المعظم الذي تعبده الملائكة بالخوف به والاعظام
له وعناه بقوله الذين يحملون العرش من حوله فهو غير هذا فصل قوله ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض الاية الليل عبارة عن وقت
غروب الشمس الى طلوع الفجر الثاني وهو جمع ليلة كثر وقمر النهار عبارة عن تساع
الضياء من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والنهار واليوم معناهما واحد الا ان
في النهار فائدة التساع الضياء فصل قوله يعلمهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الا
الاية معنى تجري من تحتهم الانوار تجري بين ايديهم ومم برونها من كل جانب
قد جعل ربك تحتك سريا ومعلوم انه لم يحصل السري تحتها وهو قاعة عليه لان
السري هو الجدول واما اذا اراد الله جعل بين يديها ومعنى الهدى هنا الارشاد الى
الحجة نوابا على اعمالهم الصالحة الا ترى ان الله قال يهديهم ربهم بايمانهم يعني جزاء
على ايمانهم وذلك لا يليق الايمان فلهنا فصل قوله ولو يعلم الله للناس الاستعجال
بالخير الاية الفرق بين التجيل والاستعجال ان التجيل الذي عمله قبل وقته الذي
اولى به والاستعجال عمله في وقته الذي هو الحق به فصل قوله قل ما يكون لي ان
ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الامم يوحى الي الاية ومن استدلال بهذا الاية على
نسخ القرآن بالسنة لا يجوز فقد اعيد لانه اذا نسخ ما نسخه القرآن بالسنة فالتة

لا يبق لها النبي الابوي من الله وليس ينسخه من قبل نفسه بل يكون ذلك النسخ مضافا الى
الله واما لا يكون قرانا لانه نعم قد يوحى الى نبيه ما هو قران وما ليس بقران لان
جميع ما بينه النبي عليه السلام من الشريعة لم يقينها الابوي من الله لقوله وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وان كان تفصيل ذلك ليس موجود في القرآن قال لا
بذلك على ما قاله بعيد فصل قوله هو الذي يسير في البر والبحر الاية لستين
ايامهم واما في البحر فلا ند بالبحر والله المحرك لها دون غيره فلهذا شبهه النفس في
في البر فلا ند كان باقدار ونكته وتسيبه فلهذا شبهه النفس والبحر فصل
الواسع حتى لا يرى من وسطه حافئا فصل قوله قل ان يرزقكم من السماء
والارض الاية والرزق العطاء البحري يقال رزق السلطان الجند لان كل رزق
فانه رازق له لانه لو لم يطلقه على يد انسان لم يوحى منه شيء والواحد من ابرز
غيره الا انه لا يطلق اسم رازق الا على الله كما لا يقال رب بالاطلاق الا في الله
غيره فيقال رب الدار ويطلق فيه لانه بلك الجميع غير ملك وكذلك هو
تقار رازق الجميع غير رزق ولا يجوز ان يخلف الله حيوانا يريد ببقته الا ويرزقه
لانه اذا اراد بقاءه فلا بد له من الغذاء فان لم يرزقه ببقته كالذي يولد ميتا
فانه لا رزق له في الدنيا فصل قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين يسعون
الاية قال ابو علي من قرأ على التوحيد احتمل ذلك وحسين احدهما ان يكون جعل
ما اوعده الفاسقين كلمة وان كانت في الحقيقة كلها لانهم قد يسمون القصيدة
والخطبة كلمة فكذلك ما ذكرناه والثاني ان يريد بذلك الجنس وقد وقع على بعض
الجنس كما وقع اسم الجنس على بعضه في قوله وانكم لترون عليهم مصيحين ومن جمع فاعلم
جعل الكلم التي تعد بها كل واحد منها كلمة ثم جمع فقال كلمات فصل قوله وما

استدل

يقبح اكثرهم الاظنا ان الظن لا يغني عن المحقق الاية **الظن حقيقة** ما قوي
كون المظنون عند الظان على ما ظن مع تجويز ان يكون على غير ما ظن فاذا كان مقنة
تجويز كون المظنون على خلاف ما ظن فلا يكون مثل العلم وقد يكون الظن حكم اذا
قام على ذلك دليل متاعقل او سمعي ويكون صوابا او باطلا مع وفاء العادة او
الخبر او رده الى نظيره عند من قال بالقياس وكذا اذا اقرن به دليل يوجب العمل به
وكل موضع يمكن ان يقوم عليه دليل ويعلم صحته من فضله فلا يجوز ان يعمل فيه على
الظن لانه بمنزلة من ترك العلم وعمل على ظن غيره وقوله ان الظن لا يغني عن الحق
شيئا معناه انه لا يقوم مقام العلم مع وجوده او امكان وجوده وانما يعقل الله به
مواضع بالرجوع الى الظن مع انه كان يمكن ان ينصب عليه دليلا يوجب العلم
لما في ذلك من الصلوة **فصل** قوله وويلك اعلم بالفساد لاية **انما جاز ان**
يقول علم وان لم يكن هناك كثرة علوم لاحد من احد هما ان الذات تغني عن كل
علم والثاني انه يراى به كثرة العلوم **فصل** قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا
الاية وفي الاية دلالة على انه لا يفعل الظلم لان فاعل الظلم ظالم كما ان فاعل الكذب
كاذب وليس لهم ان يقولوا يفعل الظلم ولا يكون ظالما به كما يفعل العلم ولا يكون
به عالما وذلك لان معنى قولنا ظالم انه فعل الظلم لقولنا ضارب انه يفعل الضرب
والضرب ولذلك يكون ظالما بما يفعله من الظلم في غيره وليس كذلك العالم لانه لا يفعل
انه على صفة مخصوصة ولذلك قد يكون عالما بما يفعل في غيره وليس كذلك
الظلم فبان الفرق بينهما **فصل** قوله الان الله تافى السما والارض الاية **السموات**
سقف الارض وهو طبقا كما قال سبع سموات طباقا وجمعت السموات وحدث الارض
في جميع القرآن لان طباقها السبع خفية عن الحسن والبشر كذلك الارض **فصل**

127
قوله يا ايها الناس قد جاءكم معظرة من ربكم وشفاعة لما في الصدور والاية المعظمة
ما يدل على الصلاح ونزج عن الضيق لما يقتضيه من الرغبة والرهبة ويدعو الى
التشوق والنسك ويصرف عن الضيق والافسوس ويريد بذلك القرآن وما انبى النبي
عليه السلام من الشريعة والشفاعة معنى كالدواء لا زالة الدواء فداء الجمل ارض من آفة
المهلك وعلاجه اعراضا واطباء اقرى الشفاعة اجل **فصل** قوله قل بفضل
وبرحمته فذلك فليفرحوا الاية **فان قيل** كيف جاء الامر للمؤمنين بالفرح وقد
الله ذلك في مواضع من القرآن كقوله ان الله لا يحب الفرحين وقال انه لا فرح في حق
وغير ذلك قيل اكثر ما جاء مقتضى بالذم من ذلك ما كان مطلقا فاذا قيل لا يمكن
ذم ما كونه برزقون فرحين وفي الاية مقيد بقوله فذلك فاما قوله فرح
المخلفون بمقتضى خلاف رسول الله فانه مقيد ومع ذلك فهو مذموم كمن مقيد
بما يقتضيه الذم كما جاء مقيدا بما لا يقتضيه الذم فطلقه يقتضيه الذم ومقيد
بموجب ما يقيد به فان قيد بما يقتضيه الذم افاد الذم وان قيد بما يقتضيه المدح
افاد المدح **فصل** قوله فجعلتم منه حراما وحلالا الاية **الرزق منسوب** كقوله
الى الله لانه لا سبيل للعبد اليه الا باطلافة بفعله له او اذنه فيه اما عقلا
او سمعا ولا يكون الشيء رزقا مجزوا للممكن لانه لو كان كذلك لكان الحرام رزقا
لان الله ممكن منه قال الرضا الحرير عقده معنى النبي عن الفعل والتحليل حل معنى النبي
عن الاذن **فصل** قوله الا ان اوليائه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الاية **على**
ما ذهب اليه يجوز ان يعاقب الله بعض الفساق ثم يردم الى التواب لينفي ان يبقوا
الاية مخصوصة بمن لا يستحق العقاب صلا أو نقول المراد بذلك لا خوف عليهم
بعقاب لا بدولام يحزنون لذلك **فصل** قوله لهم البشرى الخوف الدنيا وفي

والاخرى الآية. قيل في ذلك ثلثة اقوال احدها قال قتاده والزهرى والضحاك
والجيتا هو اشارة الملائكة عليهم السلام المؤمنين عند موتهم بما لهم عند الله من
العز والشان ما روي في الخبر عن النبي عليه السلام ان الرويا الصادقة الصا
برها الرجل او ترى له وقال ابو جعفر البصري في الدنيا الرويا الصالحة برها
المؤمن او ترى له وفي الاخرى الجنة **فصل** قوله قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو
الغيب الآية. لا يجوز اتخاذ الولد على الله على وجه التبجح لا يجوز عليه اتخاذ
على العظيم لانه لما استحال حقيقته عليه استحال مجازة النبي عليه وحقيقته
الولد من ولد على فرشه او خلق من مائه ولذلك لا يقال تبني الشاب شيئا
ولا تبني الانسان بهيمة لما كان ذلك مستحيلا وهذه الحقيقة مستحيلة فيرفع
فاستحال مجازها اليهم واتخاذ التحليل جائز لان الخلقة اصفاء المودة التي توجب الا
طلاع على سنن ثقتة به وان كان شتقا من الخلقة يفتح الخفاء فهو لا تقفان اليه
لان الخلقة هي الحاجة ويجوز ان يقال السبع روح الله لان الارواح كلها ملك الله
وانما خضع السبع بالذكر لشراف هذا الذكر كما خضع الكعبة لها فابيت الله وان كانت
الارض كلها لله تعالى **فصل** قوله فما كانوا يؤمنوا بها كذبوا من قبل لذلك
نطع على قلوب المعتدين الآية. معناه انا جعلنا على قلوبهم هولاء الكفار سمى و
علامة على كرمهم يلزمهم الذم بها وتعرفهم بها الملائكة وانا مثل ذلك نفعل بقول
المعتدين وليس المراد بالطبع في الآية النع من الايمان لان النع من النع من الايمان
لا يحسن تكليف الايمان والطبع جعل الشيء على صفة غيره بمعنى فيه **فصل** قوله
وقال موسى ربنا انك اذيت فرعون وملأه دينة واموا في الخلق الدنيا ربنا
ليضلوا عن سبيلك الآية هذه لام العاقبة وهي ما يؤول اليه الامر كقوله واللفظ

الفرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ويحتمل ان يكون المعنى لئلا يضلوا عن سبيلك
فحذفت لا لقوله من ترصون من الشهداء ان تضل احدهما اي لملا تضل **فصل**
قوله قال قد اجيب دعوتكما فاستقيما الآية. انما قال قد اجيب دعوتكما
الداعي موسى لان دعاء موسى كان مع فامين هرون على ما قاله الربيع وابن زيد
وعكرمة ومحمد بن كعب بن الجواليبة والمؤمن داخ لان معنى المؤمنين اللهم اجيبنا
الدعاء **فصل** قوله حتى اذا دركه الفرق قال امت الله لا اله الا الذي كنت
به بنو اسرائيل الآية. اخبار منه تعالى ان فرعون حين حقه الفرق والهلاك
قال امحاه الله وكان ذلك ايمان الجاهل لا يستحق به الثواب كما لا يستحق بالايمان
الضروي **فصل** قوله ولقد بقوا بنى اسرائيل سبق صدق الآية. النبي
نقطة المنزل الذي روي اليه **فصل** قوله فان كنت في شك مما انزلنا
اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك الآية. قال الخبي ذلك راجع الى
قوله في اختلاف الامم بعد ما جاءهم العلم فامرهم بان يسألهم هل الامر على ذلك
فانهم لا يستعنون من الاخبار به ولم يامرهم بان يسألهم هل هو محتف به ام لا
ولان ما انزل الله عليه صدق امر لا وجه آخر وهو انه انما امرهم بان يسألهم
ان كان شككا ولم يكن شككا فلا يجب عليهم سألهم وهذا معنى ما روي عن علي
السلام انه قال ما شككت ولا اسأل **فصل** قوله فولاك قربة امنت
فنعفنا ايماها الا قوم يولوا امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحي الدنيا
الآية. فان قيل كشفنا عنهم العذاب يدل على نزول العذاب بهم فكيف تنفع
مع ذلك الايمان وهل ذلك الاصل قوله فلم يك ينفعهم ايماهم لما رافا
باستأطنا الذين يحجبون العذاب عنهم بل لا يستع ان يكون ظمير لهم ولا يله

وان لم يروا العذاب كما ان العليل المذنب قد يستدرك التوبة فيقبل الله توبته
قبل ان يتحقق الموت فاذا تحققه لم يقبل بعد ذلك توبته **فصل** قوله وما كان
لنفران تومن الا باذن الله الاية **معناه** انه لا يمكن احدا ان يؤمن الا با
طلاق الله له في الايمان وبكيفية منه ودعائه اليه مما خلق فيه من العقل
الموجب لذلك وقال الحسن وابو علي الجبائي اذ نهضنا امره وقيل معناه وما
كان لنفران تومن الا بعلم الله واصل الاذن الاطلاق في الفعل واما الاول
على الفعل فلا يستحق اذ نافية لان النفي ينفي في الاطلاق **فصل** قوله اقم
جسك للذين خفوا الاية **قيل** في معنى الخيف قولان احدهما الاستفاضة
وقيل للمايل القدم واخف تفاقولا الثاني الميل وقيل الخيف في الدين
لان الميل الى الحق **سورة هود** **فصل** قوله الركب اياكم اياته لم تفصلت
الاية **قيل** في معناه ثلثة اقوال احدها قال الحسن احكمت بالامر والامر في فصلت
بالنواب والعقبات الثاني قال قتادة احكمت اياته من الباطل ثم فصلت الحكم
والحكم وقال الجبائي في الاية دلالة على ان كلام الله محدث لانه وصعد بانه
احكمت اياته والاحكام من صفات الافعال ولا يجوز ان يكون احكامه غير
لانه لو كان احكامه غير لمكان قبل ان يحكم غير محكم ولو كان كذلك كان
باطلا لان الكلام متى لم يكن محكما وجب ان يكون باطلا فاما وهذا باطل
فصل قوله الا انهم ينون صدورهم يستخفون منه الاية **قيل** في معناه
ثلاثة اقوال احدها قال الفرار والزجاج ينو ضاع على عداوة النبي صلى الله
عليه وآله وقال الحسن ينو ضاع على ما هم عليه من الكفر وقال الجبائي ينو
الكافر صدق على سبيل الاخاء فخطبته ككافر مثله من نخبة للايعرف

ما اضمن **فصل** قوله كل في كتابين الاية **يعني** النوح المحفوظ واليها
اثبت نعم ذلك مع انه عالم لا يعزب عنه شيء لما فيه من اللطف للملائكة
او يكون فيه لطف لمن يخبر بذلك **فصل** قوله وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام الاية **معناه** خلقها في هذا المقدار من الزمان مع قدرته ان
يخلقها في اقل من لمح البصر ليقين بذلك ان الامور جارية في التدبير على منهاج
ولو علم ذلك من مصالح الخلق من جهة اقتضاء تثبيتها على ترتيب يدل على ترتيب
يدل على الفاعل عن تدبيره عالمها قبل فعلها مثل سائر الافعال المحكمه قال
الجبائي في الاية دلالة على انه كان قبل خلق السموات والارض والملائكة قال لان
خلق العرش على الماء لا وجد حسنة الا ان يكون فيه لطف كلف او يمكنه الا
ستدلال به فلا بد ان من حي مكلف والاقوى انه يقال انه لا يتبع ان يتعد
خلق الله لذلك اذا كان في الاخبار بتقدمه مصلحة للكافرين وهو الذي خلق
الربما وكان على بن الحسين الوسوي المعروف بالمرتضى رحمه الله عليه ينص
وظاهر الاية ان العرش الذي تعبد الله الملائكة بحمله كان مخلوقا قبل السموات
والارض وهو قول جميع المفسرين **فصل** قوله ولما اذقنا الانسان منا حمة
الاية الانسان حيوان على الصورة الانسانية لا الصورة الانسانية
بأنفادها قد تكون للتمثيل ولا يكون انسانا فاذا اجتمعت الحيوانية والصورة
لشيء هو انسان وقال الرضا وكلما لا يخفى فيه فليس من الانسان كالشعر والظفر
وغيرها **فصل** قوله ان كان على يمينه من ربه ويتلو شاهد منه الاية
اختلف في معناه على قول احدها شاهد من الله محمد صلى الله عليه وآله روي
ذلك عن الحسن بن علي عليه السلام وذهب اليه ابن زيد واثان الجبائي الثاني قال

ابن عباس ومجاهد وبرايم والفرج جبريل يلقون القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم
 الثالث شاهد منه لسانه الرابع روي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم
 السلام انه على بن ابي طالب رواه الرضا وذكر الطبري باسناده عن جابر بن
 عبد الله عن علي بن ابي طالب **فصل** قوله الذين يصدون عن ميل الله ويقفون
 عوج الآيات العوج العدول عن طريق الصواب في الدين عوج بالكسر
 وفي العود عوج بالفتح فوق ابي ماري وما لا يرى فجعل التمثل التمثل
 والصعب بالفتح والكسر **فصل** قوله وما كان لهم من دون الله من اولياء
 يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع الآية معناه انه كان يثقل
 عليهم حجاج الحق وريته كما يقال فلان لا يستطيع النظر في فلان وحقيقة الا
 استطاعة القوة التي استطاع بها الجراحة للفعل ولذلك لا يقال في الله انه
 يستطيع وليس المراد في استطاعة في الآية في القدر بل ما ذكرناه لانه لو لم
 يكن منهم قدر لما حسن تكليفهم **فصل** قوله لا جرم انهم في الآخرة هم الا
 خرون الآية معناه لا بد انهم ولا محالة انهم وقيل معناه حق انهم واصل
 الجرم القطع فكانه قال لا قطع عن انهم في الآخرة هم الاخرين وقوله لا جرم
 فعل وقدر القطع قاطع عن ذلك لانه كثر حتى صار كالمثل **فصل** قوله
 فقال الملك الذين كفروا من قومهم مثل الانبياء مثلنا وما نزلنا بقدر
 الا الذين هم ارادنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين
 الآية قال ابو علي الفارسي حدثنا محمد بن السريان النخعي قال يقال له ات
 بادي الرأي تريد ظننا لانهم بادي وبادي الرأي همون فمن لم يميز ارايات
 فيما بدا في الرأي يات ظاهر الرأي ومن هذا ارادنا اول الرأي ومثله

في القرآن وقال ابو علي من قال بادي الرأي بلا هم يجعله من بدأ الشيء اذا ظهر وما
 اشبعه الا الارذل فيما ظهر لهم من الرأي اي لم يفعلوه بنظر فيه ولا تبين لهم من
 هم اراد اتباعك في اول الامر من غير فكر فيه وروية **فصل** قوله وما انا
 بطارد الذين لم يؤمنوا منهم ملاقوا ربهم ولكن اراكم قوما تجهلون الآية معناه
 لست اطاره المؤمنين من عندي ولا ابعدهم عن وجه الاهل الله وقيل انهم كانوا
 يسالون طردهم لم يؤمنوا الفقة من ان يكونوا معهم على سواه ذكر ابن جرير **ج**
 وقوله ولكن اراكم قوما تجهلون معناه اراكم تجهلون انهم خير منكم لا يماهم برأهم
 وكفرهم به وقال قوم انهم قالوا له ان هو لا يتبعول طمعا الكمال على الظاهر دون
 الباطل فقال لهم انهم ملاقوا اجراء اعمالهم فحازهم على ما يعلمون بوطونهم
 وليس في الا الظاهر فاحملهم على ظاهر الايمان وانتم تجهلون ذلك **فصل** قوله
 ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا علم الغيب الاية الغيب هي التي غاب عنها
 ومنه الشاهد خلاف الغائب واذا قيل علم غيبك معناه علم من غير تعليم وهو مخبر
 وعلى هذا لا يعلم الغيب الا الله تعالى **فصل** قوله ولا ينفعكم نفعي ان اردت ان انفعكم
 ان كان الله يريد ان يعطيكم الآية يحتل ذلك امر من احد ما ان كان الله يريد ان
 ينفعكم من رحمته بان يحرمكم ثوابه ويعاقبكم لكفرهم به ولا ينفعكم نفعي فقال اعوي
 يعوي غيما ومنه قوله فسوف يلقون غيما اي غيبه وهذا باق قال الشاعر ومن
 خير انجد الناس امره ومن يقول لا يهدم على الغي لا يما ومنه قوله وعصوى آدم
 ربه نفوي اي خاب من الثواب الذي كان يحصل له بتركه **فصل** قوله واضع
 الفلك باعيننا الآية الصنعة الحرفة التي يكتب بها وقوله باعيننا معناه بحيث
 نراها فكأننا نرى باعيننا على طريق البصيرة والمفرد يحفظنا اياها يحفظ من برئ

معناه بعلنا **فصل** قوله حق اذ جاء اخرا وقار الشور الاية فيقول في معنى الشور في الخطا
 منها ان الماء اذا قار من شور الخابز وقيل الشور عرين معروفه وقيل ان الشور وجد لا
فصل قوله ساوي الجبل بمعنى من الماء قال الاعاصم الاية العصمة المنع من الامر
 والعصوم في الدين المنع باللفظ من فعل البيع لا على وجه الحيلولة فان قيل كيف
 نوح ابنه الى الركوب معه في السفينة مع ان الله هاهنا ان يركب فيها كافر قلنا عندنا
 احدهما انه دعاه بشرط ان يؤمن الثاني قال الحسن والنجاشي انه كان يوافق باظهار الا
 فان قيل هلا كان ماصارا اليه ابن نوح من تلك الحال الهائلة لجا فلما لا يكون
 الاجراء الا باحد شيئين احدهما ان يخلق الله فيه العلم بانه متقى واما خلافة من
 الثاني بوفاء الله واعي من ترغيب تهيب ولا يحصل له وخلص الامر من لانه جود
 ان يكون من عجائب المزمع معنى لاعاصم اي لا معصوم مثل افق بمعنى مدفوق

تمت التعليق من الجزء الخامس من التبيان

اتفق الفراغ من نسخ يوم الجمعة غرة شهر صفر سنة ثمان مائة

افل عباد الله عملا الذي عفو الله تعالى وفضله

ودحمته ومغفرته وكرمه على ربه

الله الجزابي من امله لنسخته

المنصف القدير المبرور

رحم الله فئات هذه

نسخته في شهر

توفي في

سنة

١٢

دعوتك كانت مني ومن
 وانا الا قد اجد من

العلق من الجزء السادس من التبيان في تفسير القرآن

يشمل على بقية هود وسورة يوسف وسورة

الرعد وسورة ابراهيم وسورة الحجر

وسورة النحل وسورة بني اسرائيل

وبعض الكهف هذا

نحط المصنف

ابن ابيون

١٢

سنة
فصل قوله سبحانه يا فوج انه من اهل ان الله عمل غير صالح الاية في هذه الآية
حكايه عما جاب الله نعم به لخواجين سأل الله بخاتبته بان قال له يا فوج انزل
اهلك وقيل في معناه تلكه اقوال احدها قال ابن عباس سجد بن جبر والفتحان و
الكر المفسرين انه ليس من اهل الذين وعدت بجنتهم معك وان كان ابنه لصلبه
بدلالة قوله ونادى فوج ابنه فاضاف اليه اضافة مطلقة والثاني انه اراد
بدالك ليس من اهل دينك كما قال النبي عليه السلام سلمان ما اهل البيت لنا اراد
على ديننا وانما لها قال الحسن وبجاءه انه كان لغيرته ولد على فراشه فاضا
فوج على الظاهر فاعلم الله باطن الامر ففهم منه على ما علم فيكون على هذا هو
علا غير صالح كما يقولون الشعر هير وهذا الوجه ضعيف لان في ذلك طعن على النبي
واضافه ما لا يليق به عليه والمعتدل الاول وقال ابن عباس سارت امرأة بني قحط
وكانت احتيا من امرأة فوج انها كانت نسبة الى الجوق وحيث ان من امره لوطاها
كانت تدعى اضرافه وروي عن علي عليه السلام انه قرأ ونادى فوج ابنتها نسبة الى
المرأة وان كان ربيبة وروي عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وعروة ابن الزبير
انهما قرأا ونادى فوج ابنته بفتح الهاء وترك الالف كراهية ما يخالف الصحف وراوا
ان نسبة المرأة وان كان ابنه لصلبه الوعظ الزجر عن الفحش بما يدعو اليه الجمل

وجه الترجيح في الصحيح ان الجمل فيج على حال وقال المتأخر انما يكون قبيحا اذا
وقع عن بعد فاما اذا وقع غلظا او سورا من قبحا واخسنا وهذا ليس بصحيح لان
الذم عليه بشرط بالبعد فاما قبحه فلا كما يقوله في الظلم سواء **فصل** قوله قالت
ان اعوذ بك الاية العيادة طلب النجاة بما يمنع من الشيطان عاذ يعوذ عوذها
هو عايد بالله والعبادة الاعظام بما يمنع من الشر **فصل** قوله يا فوج اهبط بسلك
الايه قيل في معنى بسلك وجها ان احدهما سلامة منا ونجاة منا قال الا
الى الحول فاسم السلام عليكم ومن يبك حولا كما سلامة فقد اعتد به
والسلام عليكم وقيل معناه بسلامتنا وقوله وبركات عليك معناه ونعم وانته
وبخير ثابت حاله بعد حال واصله الثبوت فنه البرود والبركة لثبوت
الماء فيها قال الشاعر ولا ينجي من الغمرات الا براكه الفصال والفراد اي
الثبوت الفصال ومعنى تبارك الله ثبت تعظيمه بما لم يزل ولا يزال **فصل** قوله
والى عاد اخاهم هوفا الاية انما سوس عاد اخاهم مع انهم كفار وهو يني لان
المراد بذلك الاخوة في النسب لا في الدين فخذ ذلك لانه الحال عليه ولو لا ذلك
لم يجز وقيل نسبة اليهم لانه كان على لسانهم **فصل** قوله اني توكلت على الله في
وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الاية التوكل تقوى بغير الامر الله
نعم عطا عنة فصار به لان ذلك من تسليم التدبير له لان اصابه كذا انما
جارية على ما هو اصله للناصية قصاص الشعر ومنه قوله فيؤخذ بالناصي
والاقدام وبجر الرجل بناصيته اذلاله واصل الناصية الاتصال من
مواضع مفارقة تسمى مفارقة اذا كانت الاخيرة متصلة بالاولى قال الشاعر
في تاصيتها بلاد في **فصل** قوله وتلك عاد مجده والايه ما يجد هذا الاعتراف

والتي تفيض الاثبات والتجديد خبر بان المعنى لا يعرف محنته والتجديد بعد مده قال
صاحب العين المجمل اخبارك بلسانك ما تنقيه نفسك **فصل** قوله والى ائمة
اخام صالحا قال يا قوم اعبدوا الله الاله **فصل** قوله هو انشاءكم من الارض قبل في
معناه قولان احدهما انه خلقكم من ادم وادم من تراب لما خلق الله خلقكم في الارض
والاول اختيارا بغيره وهو الاقوى والانشاء هو الاجزاء ابتداء من غير متناه
بشي من الاسباب والعبادة لا تستحق الا بالنعمة المحصورة التي هي اصول النعم
فلذلك لا يستحق بعضها على بعض العبادة وان استحق الشكر لذلك لا يحسن
العبادة ابتداء كما لا يحسن الشكر الا في مقابلة النعم وقوله ان ربي في محراب
معناه انه قريب الرحمة لا من قرب المكان لكنه خرج هذا المخرج بحسن البينا
والمبالغة **فصل** قوله واستأفنى منك مما يدعوننا اليه حرب الاله **فصل**
الرزية هي الشك الا ان مع الرزية تهمة للمعنى ليست في تقبضه والشك قد
يعتدل فيه التيقن **فصل** قوله قال يا قوم هذه نعمة الله لكم انتم قد رزقتم
ناكل في رضا الله ولا تمنوها بسوء الاله **فصل** السر والسر متعاربان وقرى بينهما
الربح بان السر يكون بين جارين والسر لا يكون الا بين حيتين لما فيه الادراك
فصل قوله وقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فالو سلماتا الاله **فصل** قال
محمد بن يزيد المبرج السلام في اللغة يحتمل اربعة اشياء منها مضاعفة سلمت
ومنها جمع سلامة ومنها اسم من اسماء الله ومنها اسم شجرة ومنها قول الاخطل
الاسلام وحرمل وقوله دار السلام يحتمل ان يكون مضافة الى الله تعظيما
لها ويجوز ان يكون دار السلام من العذاب من حصل فيها وقوله واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما قال سبوا برزخهم الويل لخطا ان مثله يرد مثل قولك سبحان

الله نفسه براءة الله من السوء وقولك للرجل سلاما تريد سلاما منك لا ابتلي بشي
من امره **فصل** قوله قالت يا ويلنا ما كذبنا وناعجز وهذا يعني شيئا ان هذا
لشي عجب **فصل** معنى يا ويلنا الا نذار يورود الامر القطيع وكان هذا القول من
امرة ابراهيم على وجه التعجب بطبع البشرية اذ ورد عليها ما لا يتجر به العادة قبل
ان تفكر في ذلك كما وفي موسى عليه السلام مدبر حين انقلب العصا حية حتى قيل
له اقبل ولا تخف والافني كانت منسدة عارفة بان الله نعم يقدر على ذلك قال
الربما والتين ان العجز لا تمدان الماء الذي يخلو الله عز وجل منه الولد مع
نظفة الرجل قد انقطع بدلالة ارتفاع الخيض فجعل الله الولد على تلك الحال
مخبر البينة ابراهيم عليه السلام والبعل الروح واصله القاير بالامر فيقول
للنخل الذي يستغنى بما والى الماء عن سقى الانهار والعيون بعل لانه قادر بالامر
في استغنايه عن تكلف السقوله وسالك القيم بتدبيره بعل ومنه قوله الله
بعلا وتذرون احسن الخالقين وشيئا نصب على الحال والعامل ما في هذين
معنى الاشياء والتبعية **فصل** قوله وجاء قوم يهرعون اليها الاله **فصل** قيل
في وجه عرض المسلم على الكفار في لان قال الحسن ان ذلك كان جائزا في شرع
لوط وفي صلا الاسلام ايضا ولذلك زوج النبي عليه السلام بنته من ابني
العاصم قبل ان يسلم فخرج بقوله ولا تلتحقوا المشركين حتى يؤمنوا والى قال الله
ان ذلك عرض بشرط ان يسلموا كما هو على شرط الكفاية والتعجيل والضيعة يقع على الواجب
والاثنين والجماعة **فصل** قوله قال لوان لي بكم قوق او اوى الى ركن يند
الايه **فصل** انما قال هذا القول مع انه كان باوحي الى الله تعالى لانه اراد العدة
من الرجال والافله ركن سديد ويق من موعنة الله ونصره الا انه لا يبيع الكيف الا

فيها

مع التمكن والقوة العترة **فصل** قوله قالوا يا رسول الله انك تطلب اليك
 فاسر يا هلك بقطع الآية **قوله** بقطع من الليل **فقط** القطعة العظيمة
 تخرج من الليل وقال ابن عباس طائفة من الليل وقيل هو نصف الليل كان قطع
 نصفين ذكر الجنا وقوله ولا يلتفت منكم احد قيل في معناه قولان لحدوها
 قال بجاهد لا ينظر وراه احد كما هم بعدوا بذلك بالنجاة بالطاعة وهذه العبارة
 والاخر قال ابو على لا يلتفت منكم احد الى ماله ولا متاعه بالمدينة وليس المعنى
 لا يلتفت من الروية كانه اراد ان في الروية عبرة فلم ينس عنها وانما هي
 يفتر من الجد في الخروج من المدينة **فصل** قوله فلما جاء امرنا جعلنا
 عاليها سافلها الآية **قيل** في معنى جميل ثمانية اقوال لحدوها انها جبال
 ليست من جنس جبال النج والبر وقيل هو فاسي معرب سنك وكل ذكره ابن عباس
 وقناده وبجاهد وسعيد بن جبيرة قال الفرس طين قد طبع حتى صار غير الار
 سادس لاقول ابن التجل وهو الكتاب فقد رى من مكوي بالحجارة ومنه قوله
 كلاً ان كتاب النجار يعني جبين وما ادرك ما يجين كتاب مرقوم وهو حجارة
 كتب الله ان يعذبهم بها اخوان الرضا وقوله مستومه يعني المعلمه وذلك
 لانه جعل فيها علامات تدل على انها معدة للعذاب فاهلكوا واصل المسوء
 النيام وهي العلامة وذلك ان الابل السامة تختلط في الرعي فيجعل عليها اليماء
 لئلا يراها **فصل** قوله ولا تقصوا المكال والميزان ان اراكم خير الآية **قوله**
 ان اراكم خير يعني برخص السعر حذرهم من الغلا والفقصان اخذ الشيء عن
 والزيادة ضم الشيء الى المقدار وكله خرج عن المقدار ونقصه عنه والوزن
 تعديل الشيء بغيره في الخفة والثقل بالله التعديل واذا قيل شعر موزون فمعناه

معدل بالعرض **فصل** قوله وما توفيق الا بالله الآية **التوفيق** عبارة عن
 اللطف الذي يقع عند الطاعة وليس لك جنس بل يحب ما يعلم الله نعم انما
 لم يكن الموفق للطاعة الا الله لان احدا لا يعلم ما يتفق عند الطاعة من غير
 تعليم سواء نعم **فصل** قوله فاستغفروا ربكم فربكم يوفى اليه الآية **قيل** في
 معنى ذلك قولان احدهما اطلبوا المغفرة من الله بان يكون عرضكم وتوصلوا اليها
 بالتوبة الثا استغفروا ربكم فربكم يوفى اليه الآية **فصل** قوله قالوا يا عيسى
 ما نفقه الآية **الحسن** نفهم عنك معنى كلامك والنفقه فهم الكلام على ما
 من المعنى وقد صار علما لضرب من علوم الذين فصار النفقه عبارة عن علم مد
 الدلائل السمعية واصول الذين علم مدلول الدلائل العقلية **فصل** قوله
 واخذت الذين ظلموا الصيعة الآية **قال** البخاري يجوز ان تكون الصيعة صيغة على
 الحقيقة كما روي ان الله نعم امر جبريل ففضح بهم صيعة ما توكلمهم من شيا
 ويجوز ان يكون من باب من العذاب اهلكهم واضطلمهم تقول العرب صاح الزمان
 بال فلان اذا هلكوا قال امرؤ القيس **دع** عنك نهبا صيح في حجرته **ولكن**
 حديث حديث الرواحل **معنى** صيح في حجرته اي اهلكك وذهب به **فصل** قوله
 كان ليرفتوا فيها الآية **يقال** غنى بالمكان اذا قام به على وجه الاستغناء
 به عن غيره واتخاذ وطنا وما وى باوي اليه ولذلك قيل للنازل الغافق
 ويعبدت وبعدت بالكرم والضم لغنان وكانت العرب تذهب لرفع اليها
 وبالكسر الى الدلاء وهما واحد **فصل** قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا و
 سلطان مبين الآية **السلطان** والايات وان كان معناها الحج فامنا
 احكاما على الاخرى لاختلاف اللفظ واشتقاق السلطان من السيط وهو ايضا

به ومن ذلك قيل للزيت السليط وقوله الى فرعون وملأه معناه انه ارسل موسى
الى فرعون واشراف قومه الذين ملأه الضد ورجيتهم **فصل** قوله يس
الورد المورود الاله. الورد ما يجعله عادة لقراءة وتلاوة للقرآن والورد
ورد الحق كل ذلك بكسر الواو **فصل** قوله وما زادهم غير تيسير. التيسير
يعني غير تخفيف قول مجاهد وفنائه مأخوذ من تبت يدا ابي خشر ومنه نبأه
قال جرير. عرابه من بنية قوم لوط. الالباب لما فعلوا بآبائهم **فصل** قوله
وما يؤخره الا اجل معدود يوم ياتي لانكم نفس الاباذنه الآية. اما يؤخر
الاجل بانه معدود لانه مشناه منقضى لان كل معدود قد وجد عدده لا
يكون ذلك الامتساها فان قيل كيف قالها هنا يوم ياتي لانكم نفس الا
الاباذنه وقال في موضع آخر يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون
وقال في موضع آخر هذا يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وقال وقوم اتهم
مسؤولون وقال في موضع آخر فيومئذ لا يسأل عن ذنبه احد ولا جان وهل
هذا الاظهر التناقض قلنا لا تناقض في ذلك لان معنى قوله وقوم اتهم
مسؤولون انما يسألون سوال توبيخ وتقرير وتفرغ لا يجاب الحجة عليهم لاول
استفهام لانه تعالى عايد بذلك لنفسه وقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه احد
ولا جان اي لا يسأل ليعلم ذلك منه من حيث انه نعم قد علم اعلم قبل ان يعاها
وقيل معناه انه لا يسأل عن ذنب الذنب النزل ولا جان غيره وانما يسأل للذنب
غيره وكذلك قوله يوم لا ينطقون اي لا ينطقون بحجة وانما يسألون بالافرار
بلقوبهم ولوم بعضهم بعضا وطرح بعضهم على بعض الذنوب فاما التكميل بحجة
فلا وهذا كما يقول الغايل بل انما يطلب بخطاب كثير فارغ من الحجة ما تكلمت

وما نظفت اشقي فسقى من يكلم بلا حجة فيه غير تكلم كما قال صم بكلم عني فصر لا يعقلون
ومم كانوا يصررون ولينمون وقال بعضهم ان ذلك اليوم يوم طويل له مواضع وموطن
ومواضع بعضها ينمون من الكلام وفي بعضها يطلق لهم ذلك بكلامه قوله يوم
ياتي لانكم نفس الاباذنه وكلامها حسن والاول حسن **فصل** قوله خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الامساها ربك ان ربك فعال لما يريد. الخلق الكون
الامر بالبقاء والوام البقاء ابدا ولهذا يوصف نعم بانه دائر ولا يوصف بانه خالدي
قوله الامساها ربك لتختلف وهذا الاستثناء عطلة اقوال فالذي يتنازع ويليق
بذهبت في الاجزاء ان الله تم اخيرا الاشياء المستحقين للعقاب يحصلون في التنا
در استثناء من اراد من فساق اهل الصلوة اذا اراد التفضل باستقاط عقاب او من
يسمع فيه النبي عليه السلام فبعد ذلك لا يدخله النار ويكون له هذا ما معناها من كما
قال الامس شأرك فلا يدخله النار وهو قول ابن عباس وقناده والحق وجابر
بن عبد الله وابي سعيد الخدري وجماعة من المفسرين **فصل** قوله وما الذين عدلوا
في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الامساها ربك الآية. معنى ما دامت
السموات والارض الصلوات كانت قال ودام السموات والارض الامسية ربك وفي حسن
الغايل وفيه جميع ما ذكرناه والاستثناء من الخلود في النار الا الوجهين الذين ذكرنا
في جوار اخراج بعض الاشياء من تنا والوعيد لهم واخراجهم من النار بعد دخولهم
فيها فان ذلك لا يجوزها هنا الاجماع الامة على ان كل من استحق التواب لا بد ان يدخل
الجنة ولا يخرج منها بعد دخوله فيها وقيل فيه وجه آخر يوافقنا في الآية
الاولى وهو ان يكون المعنى ان الذين سعدوا بطاعة الله يدخلون الجنة خالدين
فيها واستثناء من جعلهم من كان مستحقا النار واداه الله عقابهم ثم اخرجهم منها كما كانت

قال خالد بن فيها الامدة ما كانوا معا قيين في النار ذهب اليه الضحاك وهو يقول
 في الاجاء **فصل** قوله ولا تركن الى الذين ظلموا فتمسكم النار الاية . **فصل** قوله تعالى
 هذه الاية عبادة المكلفين عن ان يركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وغيرهم والركون
 الى الشيء هو التكون اليه بالمحبة له والانصاف اليه وفضله النور عنه وانما هذا
 عن الركون الى الظلمة لما في ذلك من الثانيين به فتمسكم النار جواب النهي ببيان انهم
 منع خالفوا هذا النهي وسكنوا الى الظالمين فالتهم النار ولم يكن لهم ناصر ومن
 دون الله يدفع عنهم ثم لا يجدون من ينصرهم **فصل** قوله واقم الصلوة في
 النهار الاية . قوله طرية النهار يريد بها صلوة الفجر والمغرب في قول ابن عباس
 والحسن وابن زيد والحيثي وقال الزجاج يعني الظهر والعصر وبه قال مجاهد
 بن كعب القرظي والضحاك ويحتمل ان يريد بذلك صلوة الفجر والعصر لان طرية
 الشيء من الشيء صلاة المغرب ليست من النهار وقوله وزلفا من الليل قال ابن
 عباس مجاهد وابن زيد يريد عشاء الاخرة وقال الزجاج يعني المغرب والعشاء
 الاخرة والزلفى المنزلة وجمعها زلف قال الزجاج . ناج طراه الاين مما وحفي .
 طي الليالي زلفا فزلفا . ومنه اشتقاق المزدلفة لاذلاف الناس اليها من
 من عرفات **فصل** قوله وابتغوا الذين ظلموا ما اترفوا الاية . معنى اترفوا فيه
 اي عقود الترفه بالنعيم واللذة وذلك ان الترفه عادة الغنى قال الشاعر .
 فندى رؤس المترفين الصداد . الى امير المؤمنين المتباد . اي السؤل فابطرتهم
 الغنى حتى طغوا وبقوا في الاية دالة على وجوب النهي عن المنكر لانه تعالى
 النهي عن الفساد وانه تعالى الغليل شبههم عنه فلو لم يكن الغليل لما اهلكوا وبعث
 اولادهم اصحابا عترتي من يسلمهم والبقية مدوحة يقال فلان بقية اي فضل

وخبر كانه قيل بنية خبر من الخبر الماضي **فصل** قوله ولو شاء ربك لاجعل الناس امة واحدة
 ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم . هذه الاية متضمنة للاخبار عن
 قدرته تعالى بان شاء تعالى جعل الناس امة واحدة الا اي على دين واحد كما قال انا وجدنا
 اباؤنا على امة وقال ولو لان يكون الناس امة واحدة اي على دين واحد بان يجمعهم
 الاسلام بان يخلق في قلوبهم العلم بانهم لو اموا غير ذلك لمعوا منه لكن ذلك في
 التكليف وبطل العرض بالتكليف لان الغرض استحقاق الثواب والنجاة يمنع من استحقاق
 وقوله ولا يزالون مختلفين معناه في الاديان كاليهود والنصارى والمجوس وغير ذلك
 من اختلاف المذاهب الباطلة والاختلاف هو اعتقاد كل واحد يفيض ما يعتقد الا
 وهو ما لا يمكن ان يجتمع في الصحة وان امكن ان يجتمع في الفضا الا ترى ان اليهودية
 والنصرانية لا يجوز ان يكونا صحيحتين مع التقاطع في الفضا ويجوز ان يكونا في اختلاف
 اهل الملل المخالفة للاسلام حتى لا يعتقدا اليهود ان النصرانية باطلة واعتقاد
 النصارى ان اليهودية فاسدة حق والمعنى ولا يزالون مختلفين بالباطل الا من رحم
 ربك يفعل اللطف لهم وقوله ولذلك خلقهم قيل في معناه قولان احدهما قال ابن عباس
 ومجاهد وقتادة والضحاك ان المراد بالرحمة خلقهم وليس لاحد ان يقول ولو اراد ذلك
 لقال ولما لم يخلقهم لان الرحمة مؤنثة للفظ وذلك ان تانيث الرحمة ليس تانيث
 حقيقي وما ذلك حكما لان يعبر عنه بالذكورة ولذلك قال الله نعم ان رحمة الله قريب
 من المحسنين ولم يقل قربة الثاني ان يكون اللام لام العاقبة والتقدير ان خلقهم
 وعلم ان عاقبتهم نزل الى الاختلاف المذموم كما قال فالنقطة الغرض ان يكون لهم
 عدوا وحزنا ولا يجوز ان يكون اللام لام العرض ويرجع الاختلاف المذموم لان
 الله تعالى لا يخلقهم ويريد منهم خلا الخلق لانه صفة نقص تعالى الله عن ذلك وايضا فلو ارادهم

ذلك الاختلاف كما هو طبعه لان الطاعة هي موافقة الارادة او الامر ولو كان
 كذلك لم يستحق عقابا وقد قالتم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فبين الله
 خلقهم واراد منهم العباد فكل من يجوز مع ذلك ان يكون مراد الاختلاف ذلك وهل هذا
 الا انما افترض على الله عن ذلك على ان في اختلاف اهل الضلال ما يريد الله وهو اختلاف
 اليهود والنصارى في التثليث واختلاف النصارى في تاييد المسيح موسى **فصل**
 قوله الله غيب المعنى والارض الآخرة الذي يكون الشيء بحيث لا يلفظ الحسن منه عالم
 الغيب والشهادة اى عالم الموجود والمعدوم وما يفيض عن الحسن للناس وما يظهر في
 واليه يرجع الامر كله اى يذهب الى حيث ابتدئ منه فرجوع الامر الى الله بالاعادة بعد
 النشأة الاولى وقيل يرجع الامور الى الله لا يملكها سواه **سورة يوسف فصل**
 قوله المذلل انيات الكتاب للمبين المبين معناه المظهر لآلال الله وحرمه والمعاني
 المراد به وهو قول مجاهد وقادة والبيان هو الدلالة **فصل** قوله انا انزلنا قرانا
 عربيا الآية القرآن كلام في علل طبقة البلاغة ووجه بلاغة القرآن كونه في
 نهاية التلاوة المنان في التلاوة في تاليف اللفظ والمعنى مع تشاكل المقاطع في الفص
 بما يقتضيه المعنى ومع تضارب القول على الحسن ما تعرف به المعنى والعقل مجموع علوم
 يمكن معها من الاستدلال بالساهد على الغاي فيفصل به بين الحسن والبيح **فصل**
 على كل ما تعقله الانسان في نفسه من المعاني وفي الآية دلالة على ان كلام الله محم
 لانه وصفه بالانزال وبانه عربي ولا يوصف بذلك الغدير وفيه دلالة على ان
 القرآن غير الله لانه وصفه بانه عربي ومن دعاه ان الله عربي كفر وما كان غير الله
 فهو محم **فصل** قوله اذ قال يوسف لاهيه يا ابي اني رايت احد عشر كوكبا
 الآية انما اعاد ذكرها لانه لا من احد ما للتوكيد حتى طال الكلام الشاهد لانه رآهم

ورأى يوسف وفي معنى يوسف لم يقل قولان احدهما هو يوسف المروي على الحقيقة
 تكريمه لاجل عبادته له والثاني الخضوع له في قول ابي على كما قال الشاعر ترى الاله
 فيه سجدا للخوافر وهو ترك الظاهر وقال الحسن الاحد عشر كوكبا اخوته والنسب
 العزل لوله وانما قال ساجدين بالياء والنون وهو جمع ما يعقل لانه لما وصفه بالفعل
 ما يعقل من التمجيد لجرى عليها صفات ما يعقل كما قال يا ابا العنفل اخلل ساكنكم
 لما امره امره من يعقل **فصل** قوله نعم قال يا بني لا تقصص رؤياك الا ترى انما صغر
 بني مع عظم منزلته لانه قصصك بذلك صغرت له ولا يقصده تصغير الدم والرو
 تصغر المعنى في المنام على نوم الامصار وذلك ان العقل مع النوم فاذا انقضى
 الانسان المعنى نومهم انه يراه **فصل** قوله وكذلك يجتبيك ربك الآية الاجتناب
 اختياره تعالى الامور للنجية مثل ما اختار الله نعم يوسف من الخصال الكريمة والامور
 السنية **فصل** قوله اذ قال يوسف واخو احب الي بينا متا وغر غصبة
 الآية العصبة الجماعة التي تعصب بعضها البعض كاقارب عشرة والعصبة تقع على
 جماعة من عشرة الحصة عشرة ولا واحد له من لفظه كالرهن والقوم والقر وقوله
 ان ابا ناسا لقي ضلالا بين معناه الاخبار عن قولهم ان ابا ناسا في دعاب عن طريق
 الحق والصواب الذي فيه الغدبل بينا في المحبة ولم يريد والضلال في الذين
 لانهم لو ارادوا ذلك لكانوا كاهنا وذلك خلاف الاجماع واكثر المفسرين على ان يوسف
 يوسف كانوا انبياء وقال قوم لم يكونوا كذلك وهو مذهب الانبياء لا يجوز
 ان يقع منهم القبايح وخاصة ما فعلوا مع اخيهم يوسف من طرده في الحبس معهم
 آياه بالثمن البض وادخلهم الغم به على يوسف ويعقوب وكل ذلك بين انهم لم يكونوا
فصل قوله قال قابيل منهم لا تقبلوا يوسف والعق في غيابة وجهه بل غفظة الآية الانفاط

تناول الشيء من الطريق ومنه اللفظة واللفظ ومعنى اللفظة ان يحد من غير
يحبس يقال وردت الماء النفاط اذا وردت من غير ان تحبس **فصل** قوله
وان الله لنا صهيون **الفتح** خلاص العمل **فشا** شمل ونقيضه الغش والفسخ والفسق
اخلاصها مما يفيد هذا وذلك وجب فيها وهي التوبة الصوح **فصل** قوله انا اذا
لخاسرون الاية **الخسران** ذهبا راس المال والرجح زيادة على راس المال **فصل**
قوله وجاوا اباهم عشاء يكون الاية **العشاء** اخر النهار ومنه اشتق الاش
لانه يستضي بغير ضعف والبكاء جريان الدمع من العين عند حال الحزن
فصل قوله والله غالب على امره الاية **معناه** انه قادر عليه من غير ان يحق
يقع ما اراد منه وقوعه القهري بالقلية في الدالة ولا بد له ذلك على ان فعل
ما كرهه الله يكون قد غالب الله لان المراد بذلك ما قلناه من انه غالب على
يريد فعله بعباده فاما ما يريد على وجه الاختيار منهم فلا يدل على ذلك
لذلك لا يقال ان اليهودي المعتد قد غلب الخليفة حيث لم يفعل ما اراده
الخليفة من الايمان وفعل ما كرهه من اليهودية وهذا واضح **فصل** قوله
ولقد همت به وهم بها الاية **معنى** الهم في اللغة على وجع منها الغم على الفعل
كقوله اذ هم قومان يسطو اليك ابديهم اي ارادوا ذلك وعزموا عليه وسئل
قولا الشاعر همت ولرا فعل وكدت وليتي **ترك** على عزمي كحلته
وسما خطو النبي بالبال وان لم يفرم عليه كقوله وهمت طائفتان منكم ان
تفسدا والله وليهما والمعنى ان الفضل خطر سيالهم ولو كان الله هاهنا عنهما لما
كان الله وليهما لانه قال ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا الفئال ومتحرفا الى
فئة فقد بآه بفض من الله واردة المعية والغم عليها معية بلا خلاف وقال

قوله الغم على الكبير **وعلى** الكبر **ولا يجوز** ان يكون الله ولي من عزم على الغم عن
نصرته نيته على السلام ويقوى ذلك قول **العجب** بن زهير **فكم** فيهم من سئل عن
ومن فاعل الخبر ان هم او عزم **ففرق** بين الهم والغم وظاهر الغم في نفسه لا
المعنى ومنها المقاربة يقولون هم بكذا وكذا اي كاد يفعلونه قال ذوالرمة **اقول**
للسعود يحرم ما لك **وقد** همت بمعنى ان يلج او يلبس **والدمع** لا يجوز عليه الغم
وانما اراد كاد وقارب **وعلى** هذا قوله جدار يريد ان ينقض اي كاد ومنها التثوق
وميل الطباع يقول الغالب فيما يشبهه ويميل طبعه ونفسه اليه ليس هذا من
هني وهذا اعم الاشياء الي **وروي** هذا الثاني وبلى في الاية عن الحسن فقال انما
همما فكانت الحمة واما حمة فاطبع عليه الرجال من شوق النساء واذا آل
الهم هذه الوجوه نفي اعادته على العلم الغم على الفصح واجزنا في الوجوه لان كل
واحدة منها يليق باله ويمكن ان يحمل الهم في الاية على الغم ويكون المعنى وقم فبرها
ودفعها عن نفسه كما يقول القائل كنت همت بفلان اي بان اوقع به ضرا او مكرو
فصل قوله وقل حاش لله ما هذا بشرا الاية **قال** ابو علي الفارسي لا يتخلو قلوبهم
حاشي لله من ان يكون الحرف الجار في الاستثناء كما يقول الشاعر **حاشا** اي ثوبان
او فاعلا من قولهم حاشي بحاشي لا يجوز ان يكون حرف الجر لان حرف الجر لا يدخل
على مثله فاذا بطل ذلك ثبت انه فاعل متخوذ من الحشا الذي هو المناجاة والمعنى
انه صار في ناحية مما قرئ به وفاعله يوسف والمعنى بعد عن هذا الذي روي به
الله اي خوفه من الله ومراقبته **فصل** قوله قال رب التجن التجن الى الاية
انما جاز ان يقول التجن احب الي من ذلك وهو لا يحب ما يدعونه اليه ولا يريد
ولا يريد التجن ايضا لانه ان اراد به الحشا فذلك لا يريد وان اراد به المصدا فهو معصية

منها فلا يجوز ان يترك الامر بينهما ان ذلك على وجه التقدير ومعناه ان يكون في ذلك
لما اتى اراد في هذا السند الثاني ان المراءى ان توطئ نفسي على العجب لحيث ان قيل
معناه ان العجب اسهل على مما يدعى عجب اليه وقوله والاضرف عجب كيد من
ضرب كيد من لان كيد من قد وقع وتحصل **فصل** قوله اني اراي اعظم الاله
الخم عصب العبد اذ كان فيه السدة والتقدير اعظم العبد للخم وقال الضحاك هي
لغة يستحق العبد حمل ذكر جازة لافاعه عمان والاحتشاق النفع الواصل الى العبد
وقع على وجه يستحق به الحمد وان اخصرت فقلت هو النفع الذي يستحق عليه
الحمد جاز لاننا فعله الانسان نفسه لا يستحق احسانا **فصل** قوله واتبع
ملة ابراهيم الاله الملة مذهب جماعة يحيى بعضها بعضا في الدنيا واصله
الحق من الملية وهي حتى يلحق الانسان دون كعنى والاباء جمع اب وهو الذي
يكون منه نطفة الولد والامر الانثى التي يكون منها الولد والمجذاب بوسطه
ولا يطلق عليه صفة اب وانما يجوز ذلك بقرينة تدل على ان اب بوسطه لا
وجله الاباب بواسطتين **فصل** قوله ان هي الاسماء متفقون بها انتم وانا وكم
الاية قيل في معناه قولان احدهما انه لما كانت الاسماء التي سموها الهتهم لا
يصح معانيها صارت كاتفا اسماء فارعه يرجعون في عبادتهم اليها فكأنهم انما
يعبدون الاسماء لانه لا يصح معانيها من الله ورب الثاني الاصحاب اسماء متفق
لاحقيقة لها والعبادة هي الاعتراف بالغمرة مع ضرب من الخضوع في اعلا الرتبة
ولذلك لا يستحقها الا الله نعم **فصل** قوله قضى الامر الذي في تسقيان الاله
الاستفتاء طلب الغنى والفتيا الجواب بحكم المعنى فهو غير الجواب بعلمه **فصل**
قوله قال زرعون سبع سنين دابا الاله الزرع طرح الحب في الارض والذرع مع الفاعل دابا

ابائي

نقول زرع يزرع زرعاً وازرع ازراعاً وازرع من زرعته والحصد قطع الزرع حصد
حصدًا وحصد الزرع اذا احان حصاده **فصل** قوله وقال الملك اموتى برالايه
الملك هو القادر الواسع المقدور الذي له السيادة والتدبير وكان هذا الملك
ملكاً مريضاً ويحيى ان يكون يكن الله الظالم من الظلم وبنيها عن فعله ولا يجوز ان
يملكه الظلم لان ما يملكه فقد جعله له وذلك لا يليق بعبد الله وعلى هذا اذا كان الله
نعم من الظلم والاعقب لا يكون ملكه لانه لم يجعل له القصر فيه بل خرج عنه
فصل قوله اجعلني على خزائن الارض الارض الاية طلب اليه ذلك ليحفظ ذلك
عني لا يستحقه ويوصله الى الوجوه التي يجب صرف الاموال فلذلك رغب الى الملك
فيه لان الانبياء لا يجوز ان يرغبوا في جمع اموال الدنيا الاما قلناه وقوله اني
حفظت علمي معاً ما حفظت لاهل من لا يستحقه جليهم بالوجوه التي مر فيها اليه وفي
الاية دلالة على جواز تقليد الامر من قبل السلطان الجابر اذا تمكن معه من ايضا
الحق الى استحققه **فصل** قوله وكذلك مكتاً يوسف في الارض يتبعونها الايات
البشر هو اتخاذ منزل يرجع اليه واصله الرجوع من باقيا فقبض من الله قال الشا
فان يكن القتل بواء فانكم تقي ما قلتم العوف بن عامر اي يرجع بدم بعضها
على بعض فان هذا المقتول لا كفارة له **فصل** قوله ولما دخلوا من حيث لم يسم
ابوهم ساكان يعني عنهم من الله من شئ الاحاجة في نفس يعقوب قضاه الاية
لما ورد واعليه ودخلوا اليه من ابواب منفرة حسب ما امرهم به ابوهم ورغبتهم فيه
لكن يعقوب يعني عنهم من الله شيئاً الاحاجة في نفس يعقوب **فصل** قوله الاثر
ان اوف الكيل الاية الوفاء تمام الامر على ما يوجب الحق ويكون ذلك في الكيل وفي
الوزن وفي الذرع وفي العدد وفي العقد **فصل** قوله وتاسدنا الايام علنا الاله الشاخص

شاهدة اقربا وحال ويجوز ان ينهد الانسان بما على من جهة الدليل كشهادتنا بان لا اله الا الله وان محمد رسول الله **فصل** قوله وابيض عيناه من الحزن فهو كظم الابير
اخبر الله بانه ابيض عيناه والمعنى انه عسى فلم يبصر شيئا والعين حاسة للادراك
المرئيات والحزن الغم الشديد وهو من الحزن وهي الارض الغليظة والكظم هو كظم
الحزن في قلبه لا يشبه بما لا يجوز الى غير **فصل** قوله قال لما استكوني حزني
الى الله الابد البت تقربا اليهم باظهار عن القلب فقال بشد ما في نفسه بشا
وابشه ابشا ثابوا بئ الخيل على العدو واذا فرغوا والبكا ليس ممنوع منه في الشرع
وانما المنوع اللطم والكدر والخز وخزق الشاب والقول الذي لا يسوع وكل
ذلك لم يكن منه عليه السلام **فصل** قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجهه
اي الابد هذا اخبار من الله تعالى بان يوسف اعطى اخوته قميصه وقال لهم ارجعوا
الى ابيكم فقولوا له ارجعوا على وجهه فانه يرجع بصيرا ويزول عنه العمى وذلك
دال على نبوته لانه على قول المفسرين كالحسن والسدي وغيرهما كان قد عسى
ولو لان الله اعلم انه يرجع بصيرا ليدرا انه يرجع اليه بصره **فصل** قوله
مستأواهلنا الضل الابد الامل خاصة الشيء الذي ينسب اليه ومنه قوله ان
ابني من اهلي ويسمى زوجة الرجل بانها اهله وكذلك اهل البلد واهل الدار
ومن خاصته الذين ينسبون اليهم **فصل** قوله وهذا اخي قد من الله علينا الابد
اي انعم علينا بغير قطعنا عن حال الشدة فقال من الله عليه بمنشا واصله القطع
من قوتهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع ومنه من عليه في الضيعة اذا ذكرها
بما يجري مجرى التبعية بها لانه قاطع عن شكرها والمنون الموت لانه يقطع عن
تصرف الاموال والاحياء والاشياء فاعلم حسن استحقاق الحمد **فصل** قوله لا اثرب

عليكم الابد معناه لا ناثرب عليكم اليوم بما سلف منكم والترب تعليق الضرب
من اجل جرم كان منه وقال سفيان معني لا اثرب لا تقيرو وقيل معناه لا
تخلط بعبادكم وقيل في معنى قوله يغفر الله لكم قولان احدهما انه دعاهم
بالغفرة ويكون الوقت عند قوله لا اثرب عليكم اليوم ثم ابتدأ فقال يغفر
الله وقد وقف بعضهم عند قوله عليكم والاول الجود الثاني لما كان ظلمهم
معلقا باحلاله اياهم منه حسن هذا القول لان الله هو الاخذله بحقه الا
ان يصغ **فصل** قوله يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا الابد اي سأل الله ان
يسير علينا ذنوبنا لا يعاقبنا عليها مع انهم كانوا اباي والتوبة تسقط العقاب
قلنا اما على مذهبنا فان التوبة لا تسقط العقاب وجوبا واما ان يسقطها الله
عندها تقصلا واما على مذهب مخالفينا فانهم سألوا ذلك لاجل المظلمة
المعلقة بصغ المظلم وسؤال صاحبه الا ياخذ بظلم **فصل** قوله فلا دخل
على يوسف اوى اليه ابويه الابد يعني اياه يعقوب وامه فتى على لفظ ارب
تغليا للذكر على الانثى ولم يثن على لفظ الأم كما غلب المفرد على الضم في قولهم
سنة العز ومنه قوله وورثه ابواه يعني اياه وامه **فصل** قوله ذلك
من اشياء الغيب الابد الغيب ذهاب الشيء عن الحس ومنه عالم الغيب الشهادة
اي عالم باغاب عن الحواس وما حضرها يوحيه اليك اي يلقيه والايحاء الا
فصل قوله اقاموا ان تاتهم غاشية من عذاب الله وانتم انما تاتون
الابد الغاشية ما تجمل الشيء بانسائها عليه يقال غشيه غشياه
غشا فانها غاشية وهي غاشية او تبيهم القيمة بغير اي فجاءة والبغتر
والغلة نظائر وهو محيى الشيء من غير تقدمه قال يزيد بن مقسم الثقفي ولكم

بأنوا ولم ادر بغيره. **فصل** في حق من يغفل عن الله البغث **فصل** قوله ولما
الآخر من جن فعل الاضافة تقديره ولما حال الآخر لان الناس
حالين حال الدنيا وحال الآخر ومثله صلوة الاولى والصلوة الاولى
اضافه فذكر ضلوه الفريضة الاولى ومن لم يصف جعله صفة ومثله
ساعة الاولى والساعة الاولى كره الرجاء وقال الفراء قد يضاهي الشيء
الانفسه اذ اختلف لفظها مثل حق اليقين ومثل بارحة الاولى والبارحة
الاولى ومسجد الجامع والمسجد الجامع **فصل** قوله لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الابواب ما كان حديثا يفترى الاية معناه انما اخترناك
به ليكون حديثا كذا والحديث الاخبار عن حوادث الزمان وتسميته بانه
حديث يدل على انه حادث لان القديم لا يكون حديثا والافترى القطع باله
على خلاف ما هو به واصل القرى من قومهم فرب الادب في ما اذا قطعه **سورة**
الرعد **فصل** قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد من دونهما فاستوى
على العرش وسخر الشمس والقمر كل الاية. قوله فاستوى على العرش معناه استوى
بالاقتدار عليه ونحو السلطان واصله استواء التدبير كما ان اصل القيام
الانتصاب ثم يقال قايم بالتدبير فالعنه مستوى على العرش بالتدبير المستقيم
من جهة جميع الامور وسخر الشمس والقمر بالتدبير والتدليل والتوطئة نظاير والحق
هو الحق لان محيى نفسه من غير معاناه صاحبه فيما يحتاج اليه للتخدير النار
للاختبار والماء للجران والفرس للركوب والاحل هو الوقت المضروب لمحدث
امر او لقطاعة فاجل الدنيا الوقت المضروب لانقضاءها واجل الآخر الوقت
المضروب لمحدثها واجل الدين وقت حدوث ادائه واجل العمر الوقت المضروب لانقضاءه

فصل قوله وفي الارض قطع مجاورات وجنات من اعناب وذرع ونخل وحب
وعبر صولان يسقي بماء. ونفضل بعضها على بعض في الاكل الاية. الزرع القاء
الحب للبنا في الارض والغرس جعل الاصل من النخل البنا في الارض والصلوة المتلا
وهو الفسيلة تكون في اصل النخله وقال ابن عباس وقناة ومجاهد الصلوة النخله
التي اصلها واحد يسقي بماء واحد معناه ان ما ذكرناه يسقي بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل بان يكون بعضه خلوا وبعضه خامصا وبعضه مرقا
الاكل فالاكل الطعام الذي يصلح للاكل فذلك يدل على بطلان قول من يقول
بالطبع لانه لو كان قولهم صحيحا لما اختلفت طعوم هذه الاشياء مع ان التمر
واحدة والارض واحدة والماء واحد وجميع لغوها المعقولة واحدة متساوية
فما اختلفت مع ذلك دل على ان التدبير اعلم الحكيم بفعله بحسب المصلحة ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون اخباره ثم ان فيما ذكرناه دلائل لقوم يعقلون **فصل**
قوله وان ذلك لمنعطف للناس على ظلمهم الاية. قال ذلك على وجه الاخبار عن
نفسه بالرحمة الخلقه والفضل عليهم بانه يغفر للناس مع كونهم ظالمين وذلك
يدل على بطلان قول من قال ان اصحاب الكبار لا يجوز ان يغفوا الله عنهم بالتوبة
لانه نعم له شرط في ذلك التوبة ومن شرط في الاية التوبة او خصها بالتصاير
كان تاركا للظاهر **فصل** قوله هو الذي يرهم البرق الاية البرق ما ينجم
من السحابة من اللعان لعود النار وجميعه برق وفيه معنى السرعة يقال امض
حاجتك كالبرق قوله خوفا وطعنا قيل في معناه قولان احدهما قال الحسن خوفا
من الصواعق التي يكون مع البرق وطعنا في الغيب الذي يزيل الجذب والقطر وقا
قناة خوفا للناس من اذاه وطعنا للقيم في الرزق به **فصل** قوله والله يسجد من

السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم لايرى **فصل** قيل في معنى الآية ذلك ثلثة اقوال
احدها قال الحسن وقناده وابن زيد ان المؤمن يسجد طوعا والكافر يسجد كرها
بالسيف المثار ان المؤمن يسجد طوعا والكافر في حكم الساجد كرها بما فيه من
الحاجة اليه والمذلة التي تدعو الى الخضوع لله نعم الثالث قال ابو علي سجد الكفر
بالنذيل للتصغير عافية الى مرض وغنى الى فقر وجودة الى موت كذا قيل الاكر
للمؤمن في قول الشاعر ترى الاكر فيها سجدا للمخوف وقوله وظلالهم بالغدو والاصال
قيل في معناه قولان احدهما ان سجود الضلال ما فيه من تعبد للمذلة التي تدعو
الى صانع غير صنوع له العزة والعتك والثاني قيل بسجود الضلال لانهم يفترون
بارتفاع الشمس ويطول بانحطاطها واذن من ايات الله الدالة عليه والسجود هو
وضع الوجه على الارض على وجه الخضوع مذللا لمن وضع له واصلة النذيل لمن
قول الشاعر يجمع بصل البلق في حجر الله يرى الاكر فيها سجدا للمخوف واصل السجود
هو الميل والنظام ليقال بسجود البعير واجبه اذا طأطأ ليركبه والاصال جمع
اصل والاصل جمع اصل وهو العشي فكما قيل اصل الليل الذي يشامنه لانهم اخذوا
من الاصل وهو ما بين العصر الى مغرب الشمس قال ابو ذؤيب لم يرى لانت البنت الاكرم
اهلكه واعتقد في ايامه بالاصايل **فصل** قوله قل الله خالق كل شيء الآية
من تعقل من المجتهد بقوله قل الله خالق كل شيء على ان افعال العباد مخلوقة لله فقد
انبعذ لان المراد بذلك الله خالق كل شيء يستحق بخلقه العباد دون ما لا يستحق به ذلك
ولو كان المراد ما قالوا لكان فيه حجة للخلق على الله ويطلب للتوحيج الذي تضمنته الآية
الى وجه عبادته لا الاجساد لانه اذا كان الخالق له افعالهم الاضافه هو الله على قول المجتهد
فلا يوجب توجده على الكفار ولا على المؤمنين بل لهم ان يقولوا انك خلقت فينا ذلك فانا

دنيا فيه وليرتفعنا على فعل فعله فيبطل حينئذ فائدة الآية **فصل** قوله انزل
الغمام ماء فزال الوباء وبقيت الالباب الوادي في الجبل العظيم المنخفض الذي يجمع
فيه ماء المطر ومنه اشتقاق الدية لانه جمع المال العظيم الذي يودي عن القتل
والاحتمال دفع الشيء على الظاهر بقوة العامل وقوله هذا جبل وجهين معناه له قوة
جبل بها الوجهين والزبد وصغر الغليان وهو غيب الغليان **فصل** قوله اولئك
لهم من حساب الآية قيل في معناه قولان قال ابراهيم النخعي ان من السما من الجنة
العبد يذنبه لا يغير له شيء منه وقال النخاس معناه اخذ به على وجه التوحيج والمفهوم
قوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم الآية قال ابن زيد الصبر على وجهين احدهما
الصبر على ما يحب والآخر الصبر على ما كره كما قال سلام عليكم بما صبرتم فقم على الدار
ويذرون سفه الجبال بما فيه من الحكمة وقيل انهم يدفعون ظلم الغير عن نفوسهم
بالرفق والمواظاة الحسنة **فصل** قوله جنات عدن يدخلونها الآية الجنات
اليسا بين التي تحتها النجى ولها جنة والعدن الاقامة الطويلة عن بالك
موتك عنه ناء ومنه المعادن التي يخرج منها الذهب والفضة وغيرها والسلام الخيرة
بالكرامة على انتقاء كل امرئ شوبه من مخرجه **فصل** قوله الله يسقط الرزق لمن يشاء
ويغدرا الآية معناه يوتعه على ما يشاء من عبادته بحسب ما يعمل من مصلحته ونفيته
على اخرين اذا علم ان مصلحته في ذلك **فصل** قوله ان الله يفضل من يشاء ويعطي له
من اناب لايرى امر الله بنية ان يقول لهم ان الله يفضل من يشاء بغير ان يحكم على من يشاء
بالضلال اذا ضل عن طريق الحق ويحذر ان يكون المراد يفضل من يشاء عن طريق الحق
ليكون افعالهم وعظم معاصيهم ولا يجوز ان يريد بذلك الاضلال عن الحق لان ذلك
سفه لا يفعل الله نعم وقوله ويعطي له من اناب لايرى يحكم لمن رجع الى طاعة الله والعمل

بالجنة ويفيد به اليها والهداية الدلالة التي تروى في طريق الرشد بدلا من طريق الضلال
لما الحكم بسلولك طريق الجنة **فصل** قوله الذين امنوا ونطين قلوبهم الاية **الايتا**
ها هنا هو الاعتراف بتوحيد الله على جميع صفاته والاعتراف بعبودية بيته وقبول ما
جاء به من عند الله والعمل بما اوجبه عليهم وفي اللغة الايتا هو الصدق **فصل**
قوله ومن يكفرون بالرحمن الاية **اما** قال بالرحمن دون الله لان اهل الجاهلية من
فرس قالوا الله نفره والرحمن لا نفره ولذلك قالوا وما الرحمن شيئا قالوا ما نرا وقال
قال ادعوا الله وادعوا الرحمن ايما تدا دعوا فلما استأمنوا من الله وهو قول الحسن وقناه
فصل قوله يحول الله ما يشاء ويثبت عنك ام الكتاب الاية **وجه** اتصال هذه الاية
بما تقدم هو انه لما قال لكل اجر كتاب فيضوان يدخل فيه اعمال العباد فيبين الله تعالى
بحول ما يشاء ويثبت للآتي من ان المعصية مثبتة بعد التوبة كما هي قبل التوبة وقيل
ان ما يحول ويثبت المتأخر والمنسوخ وقيل يحول ما يشاء ويثبت ما يشاء الملك ان لا
لا يثبت الا الطائفة والمجاهدين والمجاهدين وعند ام الكتاب معناه اصل الكتاب
لان الكتب لا تكون كذا وكذا الحكم يكون فاذا وقع كتابه قد كان متاقلا انه
سيكون وقيل اصل الكتاب لان الكتب التي انزلت على الانبياء منه نسخة **فصل** قوله
اولم يروا اننا فاني الارض نقصتها من اوطافها الاية **قيل** في معناه اربعة اقوال قال
ابن عباس والحسن والضحاك ما فتح على المسلمين من ارض المشركين وقال مجاهد وقتنا
نقصنا بآيات اهلها وفي رواية اخرى عن ابن عباس ومجاهد بن عبد الله وفي رواية
اخرى عنهما بنو ابيها والطرف من النبي وهو موضع من النبي ليرى وانه ما هو منه وطرف
الارض في ايها **فصل** قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده ام الكتاب الاية
قيل في معناه ثلثة اقوال احدها روى عن ابن عباس انه قال ام الكتاب الذي بين يدي

اليهود والمضاري وقال الحسن الذي عنده علم الكتاب هو الله نعم ودية قال الزجاج وقال
ابو جعفر وابو عبد الله عليهم السلام هم امة آل محمد عليهم السلام لانهم الذين عندهم علم الكتاب
كله لا يشذ عنهم شيء من ذلك ومن ذكرهم والكفاية وجوب الشيء على قدر الحاجة كشأن
قيل قد وجد من الشهداء مقدار ما بين اليه من الحاجة في فضل ما بيننا وبين هؤلاء
الكفار **سورة ابراهيم فصل** قوله وما ارسلنا من رسول الا بالبيان فمدينين لهم
فضل الله من يشاء ويفيد من يشاء **الاية** **يحمل** امر الله بها ان يحكم بضلالتهم
اذا ضلوا من عن طريق الحق والشافى بصلهم عن طريق الجنة اذا كان مستحقين للعقاب
ويهدى من يشاء الى طريق الجنة ورفع قوله فضل الله لان التقدير الاستيفاف لا
العطف على ما مضى ومثله قوله يبين لكم وفيه في الاحكام ومثله قالوهم بعد بعثهم الله
بابكم ثم قال بعد ذلك وتوب الله على من يشاء لانه اذا الرجحان يكون عطفا
على ما مضى فيقتصب لفساد المعنى فلا بد من استيفافه ورفع قوله وقال الحسن امتن
الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله انه لم يبعث رسولا الى قومه وبعد خاصة الى
جميع الخلق وقال مجاهد بعث الله نبيه الى الاسود والاحمر ولم يبعث نبيا قبله لانه
قومه واهل القبر **فصل** قوله جاءهم رسلكم بالبينات فزادهم فافهمهم
قالوا انا كفرنا بما ارسلنا به الاية **قوله** لا يعلم الا الله اي لا يعلم تفاصيل الاحكام
وما يفعلون وفعلهم من العقوبة ولا عدد سم الا الله ولذلك قال النبي عليه السلام كذب
المتأبون وقوله فزادهم فافهمهم في افهمهم قيل في معناه خمسة اقوال احدها قال الله
بن سعود وابن زيد انهم عطفوا على انما لهم تعظيما عليهم في دعائهم الى الله قال عطفوا
عليكم الا ناسل من العيظ وثانيها قال الحسن جعلوا ايديهم في افواه الانبياء فكذبهم
ورد الما جاءوا به **فصل** قوله وقال الذين كفروا بالرسول لئن لم ينزلنا ربنا

لعودن في ملكنا الآية. انما قالوا ولعودن في ملكنا وهم لم يكونوا على ملتهم قط الا انهم
احدهما انهم توهموا ذلك على غير حقيقة انهم كانوا على ملتهم والثاني انهم ظنوا
بالنحو انهم كانوا عليها **فصل** قوله واستفتحوا باب كل جبار عند
الاية. معناه استنصر وهو طلب الفتح بالنصر ومنه قوله وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا اي يستنصرون وقال الحيثي اهو سواهم ان يحكم الله بينهم وبين
اصهم لان الفتح الحكم ومنه قوله الفتح والنجاح والحجج به طلب على منزلة بالبرهان غا
من الوصف فاذا وصف العبد بانتهجيا كان ذميا واذا وصف الله به كان مدحا
لان له على منزلة بالبرهان غايرة في الصفة والعبد هو العائد الا ان الله تعالى
والعباد الامتناع من التوجه العلم به كبريا وبقيا **فصل** قوله وما كان في علمكم
من سلطان الا اني دعوتكم فاستجبتم لي الآية. قال الحيثي في الاية دليل على ان الله
ان الشيطان لا يقدر على الاضرار بالانسان ما كنز اغوايه ودعا يديه الى المعاصي في ما
يغير ذلك فلا يقدر عليه لانه اخبر بذلك ويجب ان يكون صادقا لان الآخر لا
يقع فيها من الخدج كونهم لم يجنوا الى تركه **فصل** قوله يختمهم فيها سلام الآية.
تختم بعضهم بعضا الجنة سلام والتختم الثاني بالكرامة في مخاطبة كقولك اخي
الله حيي عليه سلام عليك وما اشبه ذلك بشيخهم بدوام السلام وروى
بن مالك عن النبي عليه السلام ان هذه الشجرة الطيبة هي الجنة وقال ابن عباس
شجرة في الجنة وقوله نقضى اكلها اي تخرج هذه الشجرة الطيبة ما ياكل منها في
كل حين وقال ابن عباس في رواية يفضي ستة اشهر الى صرام النخل وهو المروي عن ابي
جعفر وابي عبد الله وبه قال سعد بن جبير الحسن واهل اللغة يذهبون الى ان
هو الوقت قال النافذة. يادها الزرقون من سويتها. يطعمه حينما وحينما يبع

قوله ومثل كلمة خبيثة كخبرة خبيثة **الإيمان** ضرب الله المثل لكلمة الطيبة ضرب المثل
لكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة قال ابن ممالك وما يجاهد الشجرة المثل بها هي
الخنظل قال السمعاني **و**قال ابن عباس هي شجرة لو تخلق بعد والمثل قول سائر
يؤنبه به حال الساق بالاول والكلمة انما تكون خبيثة اذا خبث معناها **فصل**
قوله واجبتني وبني ان نعبد الاصنام رب الفتن اضلن كثير من الناس لا يراي
جنبنا عبادة الاصنام بلطف من الطافك الذي تخار عنك الامتناع من عبادة
ودعاء الانبياء لا يكون الاستجابا فاعلى هذا يكون سؤاله ان يحب بينه عبادة
الاصنام محض مما بين علم الله من حاله ان يكون مومنا لا يعبد الا الله وقوله رب
انهن اضلن كثير من الناس اجاز من ابراهيم ان هذه الاصنام صن اعين من الناس
لما خلق عبدا وهما فكانا صنهم كما يقول القائل فتنتني فلانة اي فتنت بها
قال الشاعر هبوني امرأ منكم اصل بعيرة . يعني صن بعيرة عنه لان احد الاصيل
بعيرة عنه فاصدا الاصله **فصل** قوله ربنا اني اسكت من ذنوبي بوا غير
زرع عند بيتك المحرم الآية . **الوادي** شرح ابي العزيم ومن ذلك قيل للاخبار
العظام اول ذرية لان خافاتها كاجيال لها ومنه المدينة لانها مال عظيم يحمل في
امر عظيم من قتل النفس المحرمه والزرع كل نبات ينبت من غير ساق وجمعه زروع
عند بيتك المحرم بمعنى حرم فيه ما اهل غيره من البيت من الجماع والملاعبة بنه
من الدم والنجاسة وانما اصناف البيت الى الله لانه ما له من غير ان يملكه احد سواه
لان ساعده قد ملك غيره من العباد وسماه بيتا قبل ان يبنيه ابراهيم لانه احد
انه لما كان المعلوم انه يبنيه فمما بما يكون بيتا وانما قيل انه كان البيت
قبل ذلك ومناطهم فاندس وقيل انه رفع ايام الطوفان الى السماء المحمده الوصف بالجل

على وجه العظم لصاحبه والجلال والهيبة عظيمه القليل من غير عقد شامة
فصل قوله رب اغفر لي ولوالدي الآية. قوله رب اغفر لي ولوالدي ^{من} الآية
يوم يقوم الحساب بل من ابراهيم الله نعم ان يغفر له ولوالديه وبحسب المؤمنين وهو
ان يستر عليهم ما وقع منهم من المعاصي عند من اجاز الصغار عليهم ومن لم يحجز ذلك
حمل ذلك على انه لفظ عام منه اليه نعم فيما يتعلق به وسؤال على الحقيقة في غير ذلك
بيننا ان ابي ابراهيم لم يكونا كافرين وفي الآية دلالة على ذلك لانه سأل المغفرة
لما يوم القيمة فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لانه قال نعم فلما بينت له انه عدل الله
نبرأ منه فدل ذلك على اياه الذي كان كافرا جحد لامة او عده على الخلا **فصل**
قوله انما نؤخرهم يوم نتخبر فيه الابصار معطين لا يبر. تخبر البصر ان تبقي
مفتوحة لا تنطبق لعظم ذلك اليوم معطين قال سعيد بن جبير والحسن وقتاده معنا
مسرعين يقال اطع اطع اطع اذا اسرع قال الشاعر بمطعم شرع كان زمامه
في راس جلع من وال شدا **فصل** قيل في قوله واقدتم هم هو الله اقول اولها
قال ابن عباس ومعهن تتخبره لا تتخبره وفارعه من كل شيء الامن ذكر لاجابة الداعي
الثاني قال سعيد بن جبير يرد في اجابهم لا يستقيم مكان الثالث قال قتادة حتى
الى المتخبر لا تنفصل ولا تقود وكل ذلك يشبه به ولا يجوز والاول العرب في كلام العرب
قال الحسن بن ثابت. الابلق ابا سفيان عني. فانت جوف غيب هواء. وقاله
كان الرجل منها فوق قبيل. من الطلحان جوج هو الله **فصل** قوله ليحجز الله
كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب الآية. اي سريع المجازاة وقيل معنى سريع الحساب
لا يشغله محاسبة بعضهم عن محاسبة الآخرين والكسب ان يتجنبه النفع للفرق
يدفع به الضرر عنها فالكسب ليس بجعل الفعل والله تعالى قادر على عمله في الجنس في الآية على

تلك فرق احدها على الجبر في الارادة لانه قد علم ان الله تعالى اراد من جميع الكافرين
ان يعلموا انما هو الله واحد وهم يزعمون انه اراد من الضار ان يخلقوا من الزنادقة
ان يقولوا بالثنوية الشاذجة عليهم ان العصية ليرد لها لانه اذا اراد منهم ان
يعلموا انه الله واحد ليرد خلافة من التثنية والثنوية الذي هو الكفر الثالث حجة
على اصحاب المعارف لانه بين انه اراد من الخلق ان يتذكروا ويفكروا في دلائل القرآن التي
تدلهم على انه الله واحد واخبرهم انما يتذكروا اولي الالباب اي ذوو العقول لان من لا
عقل له لا يمكنه الفكر والاعتبار **فصل** قوله ربما يورد الذين **فصل**
الآية قال المبرد قال الكسائي العرب لا يكاد يقع رب على امر مستقبل وهذا قليل
كلامهم وانما المعنى عند من ان يوقعوا على الماضي كقولهم ربما فعلت ذلك وربما جاتي
فلان وانما جاز هذا في القرآن على تلجأ في التفسير ان ذلك يكون يوم القيمة وانما جاز
هذا لان كل شيء من امر الله خاصة فانه وان وقع بعد فهو كالماضي الذي قد كان
لان وعاءه لا يحال له وعلى هذه حكمة القرآن على قوله نعم وتقع في الصور فصعق من
السموات ومن في الارض وقوله وسبق الذين الذين اتقوا وقوله وجاءت كل نفس بها
سابق وشهد فان قيل لم قال تلك الايات الكتاب وقرآن والكتاب هو القرآن ولما
الايات الى الكتاب وهي القرآن وهذا الاضافات الشيء لنفسه قلنا انما وصفه
بالكتاب والقرآن لاختلاف اللفظين وما فيهما من الغايبين وان كانا الموصوفين واحد
لان وصفه بالكتاب يفيد انه مما يكتب ويذكر والقرآن يفيد انه مما يؤلف ويجمع بعض
حروفه الى بعض قال الشاعر الى الملك الغرم وابن الهمام. وليت الكيبة في المرحوم. وقال
بجاهد وقتاده المراد بالكتاب ما كان قبل القرآن من التوراة والانجيل على هذا سقط
السؤل فاما اضافة الشيء لنفسه فقد بينا الوجه فيما مضى فيه وانما يجري مجرى قولهم

يكون

مسجد الجامع وصلح الظهور ويوم الجمعة وقوله نعم بحق اليقين وهو مستعمل شهير **فصل**
قوله وما ياتهم من رسول الا كانوا به يستهزئون الاية **فصل** المنة اظهارنا بقصد العيب
على العيان المدح وهو معنى اللعب والتمويه **فصل** قوله وحفظناهما من كل شيطان رجيم
الاية وحفظ الشيء جعله على ما ينبغي عنه الضياع والرجح الرمي بالشيء بالاعتقاد من
غير الله مهتاه للاصابة فان القوس يرمى عنها ولا يرمى **فصل** قوله والارض ملونا
والقيا فيها راسي وابنتا فيها من كل نجي موزون قوله موزون قيل في معناه وكما
اخذها قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد والحيث من كل شيء معتد معلوم وقال
الحسن وابن زيد من الاشياء التي توزن من الذهب والفضة والنفاس والحديد وغيره
ذلك والوزن وضع احد الشياطين باراء اخرى لا على ما يظهر به الاسماء والادب والافعال
قال القرطبي العرب لا يكد جعل من الا في الناس خاصة فان كان مع الدواب **فصل**
قوله وارسل الرياح لواء الاية يجعل ذلك شيئين احدهما ان يجعل الريح هي التي
تلفح مبرورها على التراب والماء فيكون اللقاح فيقال الريح تلفح كما يقال ناقة تلفح
الثاني ان يصفها بالريح وان كانت تلفح كما قيل ليل يبر وركاثر والواحد الذي تلفح
التماحق يحمل الماء اي تلفح اليه ما يجلبه يقال تحت النافذة اذا حلت والتماحق الغل اذا
التمح اليها الماء فكل ذلك الريح هي كالفعل للتماحق **فصل** قوله ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حماء مسنون الاية قيل في معنى الصلصال قولان احدهما ان الطين
البابر الذي يسمع له عند التقر صلصلة ذهب عليه ابن عباس والحسن وقتادة والثاني
قال مجاهد هو مثل الخرف الذي يصلصل وقال القرطبي الصلصال طين الخمر اذا خلط بالزيت
جفت كان صلصا الا اذا طبع كان فخارا والصلصلة الفعقة وهو صوت شديد متد
في الفم يقال صوت الرعد صلصلة وللثوب الجديده فعقة واصل الصلصلة الصوت

قيل صل يصل وله مليل اذا صوتت قال الشاعر رجعت الصدرة كختم ختم اذا قرعت
مفر من الماء صلت **فصل** قوله واذا قال ربك لللائكة اني خالق بشرا الاية المراد بها
البشر آدم وحسب بشرا لانه ظاهر الجسد لا يرى به شعور ولا صوف كسائر الحيوان واضاف
روح آدم النفس تكمة له وهي صافرة الملك لما شرفه وكرمه والروح جسم رقيق لا
فيه الحيوة التي بها يحيى الحي فاذا خرجت الروح من البدن كان ميتا في الحكم واذا انتفت
الحيوة من الروح فهو ميت والحقيقة وقوله ففعلوا له سلجدين امر من الله لللائكة
ان يسجدوا لادم وقيل في وجه سجودهم له قولان احدهما انه سجدوا تحية وتكريم
لادم ومداوة لله وقيل انه على معنى التبع الى القبلة والاول عليه اكثر المفسرين
التبع خفض الجبهة بالوضع على بطن من الارض او غير واصله الانخفاض قال الشاعر
يرى لا كرم فيه سجد للحي **فصل** قوله قال رب فانظر في اليوم يعشرون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت للمعلوم الاية قال البيهقي اراد بذلك اليوم الوقت
المعلوم الذي قد الله اجله فيه وهو معلوم له لانه لا يجوز ان يقول تعالى الكلف
اني اقبيلك الى وقت معين لان في ذلك اغراء له بالقيح واختلاف في تجويز الجأ
عاد الكافر فقال الجأ لا يجوز لان اجابة الدعاء ثواب لما فيه من احلال الداعي
بالاجابة العباس قال ابن الاخشاذ يجوز ذلك لان الاجابة كالشتم **فصل** قوله
ان تكون نوابا وغير نواب لانه قد يحسن شأن ان يجيب الكافر الى ما سأل استصلا
له وغيره فاما قوله فلان مجاب الدعوة فذلك صفة مبالغة لانهم لم كانت
اجابته نادرة من الكفار **فصل** قوله لها سبعة ابواب لكل باب منخرج
مقوم الاية قال الشيخان ذلك يدل على ان الجن لا يقدرون على الاضرار ببني
ادم لانهم على عودهم قال علي بن ابي طالب والحسن وقتادة وابن جرير الباقيا الطبا او بعضها اقول

بعض كل باجن من المستحقين للعقوبة على قدر استحقاقهم من العقاب والقتل والكنز **فصل**
قوله ان المؤمنين فحشا وعيقوا دخلوها بسلام الآية فقال للمؤمنين ادخلوها بسلام
بسلامة وهي البرية من كل آفة ومصرع كما قال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
اي براءة منكم وتزعمنا ما في صدورهم من غل الغل الحقد الذي ينغل القلب منه
الغل الذي يجعل في العنق والغول الخيانة التي يطوق عارضا صاحبها فبين تعالى
ان الاحقاد التي في صدور اهل الدنيا تزول بين اهل الجنة ويصبحون اخوانا سخا
وقال قوم ان نزع الغل يكون قبل دخولهم الجنة وقال اخرون يكون ذلك بعد دخولهم
فيها **فصل** قوله انا انبشركم بغلام عليم الآية انما وصفه بانه عليم قبل كونه
لدلالة البشارة به على انه سيكون على هذه الصفة لانه انما بشر بولد يزدقه
الله ويكون عليمًا يقال له ابراهيم **فصل** قوله لا ال الا لوط انا المخرج لمجسدين
امر الله قدرنا انهما من الغابرين الآية قدرنا انهما اي كنيتا انهما من الغابرين
الغابرين الباقي فمن يعلمك والرجل امله الذين يرجعون الى ولايته ولهذا يقال
اهل البلد ولا يقال ال البلد ولكن ال الرجل قال لوط بتاعه الذين يرجعون اليه
بولايته ونصرتهم وقال ابو عبيد في الآية معنى فقهه وكان ابو يوسف تيا ولها
لان الله يقال استثنى اللوط من المجرمين ثم استثنى امرأه لوط من اللوط ففصل
في التاويل المقوم المجرمين لانه استثناء رده على استثناءه كان قبله وكذلك كل
استثناء في الكلام اذا جاء بعد الخبر عاد المعنى الى اول الكلام كقول الرجل غلام
على عشرة الاربعة الاربعة فانه يكون اقرارا ببيعة وكذلك لوط قال له على خمسة
درهما الاربعة فانه كان اقرارا باربعة وذلك قال واكثر ما يستثنى ما هو اقل من الضم
يجمع اكثر من النقص لا بيت المشرك الكفار والذين نقصت سبعين من مائة من الغنم كما

127
كما فعلها مائة الاسعاف وهو يذبحها من مائة من الغنم في كل سنة وهذا البيت
الاكثر من الجملة ولا يضمنها وانما اجاز استثناء ما دون النصف من الجملة حتى قال لا يجوز ان
يقال له عندي عشرون الانصف ولا عشرة الا واحد قال لا تسعة ونصفا اولى بذلك
وعلى هذا الحق ينبغي هذا البناء والصحيح الاول عند اكثر العلماء ومن المكيين والعقلاء
واكثر النجاشيين **فصل** قوله فاسر باهلك بقطع من الليل وابع ادبارهم الآية قيل
يقطع من الليل ببعض من الليل وقيل بقية من الليل وقيل اذا بقي من الليل قطعة
ومعنى اكثر والادبار جمع ذر وهو حجة الخلف والقبيل وهو حجة القدم ويكنى
بهما عن الفرج **فصل** قوله واتقوا الله ولا تحزنوا لايدهم الشئ من افقاع ثيابهم
الذي يفتق منه خن يخرى واخره الله اخره والافقاع والاذلال والاهانة
نظائر **فصل** قوله لعلكم انهم لغف لكم الآية معنى لعلكم مدة بقايتكم حيا
والعمر والموت والجلد غير ان لا يجوز في القسم الا بالفتح قال ابو عبيد ارتفع لعلكم
وهو ميم والامان تكون خفظة اذا كانت الواو في الواو والهاو لو كانت بالواو
وتحمر لك كانت خفظة وانما صارت هذه الامان دفعا بدخول اللام في الواو
لا لانه لا يثبت لام التائيد فاما قوله لعلكم الله افعل كذلك فانهم يسمون
فصل قوله اني امر الله فلا تسجلن سيجانه الآية التيسير في القسمة
لأنه اقسام اقسام التزديد مثل قوله سيجان الذي سري بعلته ليلًا والثاني
بفتح ال استثناء كقوله لا تسجلن اي فلا تسجلن والثالث الصلوة كقوله
فاللهم كان من السجدين والرابع الموضع في الحديث فلو لا سيجان جملة
نور **فصل** قوله تنزل الملائكة بالروح من امرنا الآية الروح نفسم عشرة
اقساما الروح ررشا والحيوة والروح الرحمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله الروح وريحان

والروح النبوة لخلق الله بالروح من امره على من يشاء من عباده والروح طيب الروح الله
اي خلق من غير بشر وقال اخرون من غير خلق وقيل الله تعالى ان يكونه وحمده على
عباده لما يدعونهم الى الله والروح جبريل عليه السلام والروح النسخ يقال اخيف الناس
بروحه اي بنسخ الروح الوحي قال الله تعالى وكذالك اوحينا اليك روحا من امرنا
قيل الله جبريل وقيل الوحي والروح ملك في السماء من اعظم من خلقه والروح روح
الانسان وقال ابن عباس في الانسان روح ونفس فالنفس التي يكون فيها التمييز في
الكلام والروح هو الذي يكون به الغطيط والنفس فان نام العبد خرجت نفسه
وتبقى وحده واذا مات خرجت نفسه وروحه معا **فصل** قوله والانعام
خلقتكم لكم فيها حرف ومنافع الابرار الانعام جمع نعم وهي الابل والبق والغنم تمت
بذلك لغير شبيهها بخلاف الحمار الذي فصلت مشيها والدف ما استدفات به
وقال الحسن بن زيد ما استدفى به من اوبارها واصولها وشعارها وقال ابن عباس
هو اللباس من الاكسية وغيرها **فصل** قوله هو الذي انزل من السماء ماء لكم
منه شراب ومنه تخرج فيه تسيمون الابرار قوله فيه تسيمون اي ترعون يقال
استل الابل اذا رعيها وقد استسوم فهي سائمة اذا رعت واصل السوم الاعمى
في الرعي والسوم في البيع الارتفاع في الثمن **فصل** قوله ونحو لكم الليل والنهار في
الشمس والقمر والنجوم الابرار ووجه تسميته الشمس والقمر والليل والنهار ان الليل والنهار
انما يكون بطلوع الشمس وغروبها في اربعين غروب الشمس طلوع الفجر وهو منو الشمس
ليل وسابن طلوع الفجر في غروب الشمس فهو نهار قاله حنبل في هذا التقدير
يختلف لما في خلقه ومساكنهم وليست كواكب ذلك على ان السحر لذلك والمقدور الحكيم
والله اعلم بالشيء باجاده ذراه بذره ذر وادواره ونظامه وانشاء نظامه وسطره ذراته

ظاهر البياض **فصل** قوله من يخلقكم لا يخلق افلا يدركون الابرار تعالى بهذا الابرار المعتبرين
مقالوا اعلن الله نعم ان احدا لا يخلق لان خلاف الخلق والله لو كان خلق غيره لكان يكون
ونظيره وهذا باطل لان الخلق حقيقة اللغة التقدير والاعتقاد في المنفعة وفضل
الشيء لا على وجه التهور والمجازفة بذلك الله قوله ويخلقون افكارا وقوله وان يخلق من الطين
لمينة الطير وقوله احسن الخلقين فاعلمنا ان غيركم يكون خالق الله انه لو لم يخلق اسم الله
غيره لما قال احسن الخلقين كما لا يجوز ان يقول انه اعظم الالهة لما لم يستحق الالهية
وقال تهميه ولان تقري ما خلقت وبعض يخلقون لا يعرف **فصل** قوله واذا قيل
لهم ماذا انزل اليكم قالوا اساطير الاولين ليحسبوا وازارهم كاسلعة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلون بهم الابرار معناه انهم يتجولون مع اوزارهم من اوزار من اضلوا عن دين الله
واغفوا عن اتباع الحق بغية عليهم بذلك بل جاهلين به والمعنى ان هؤلاء كانوا
يصدون من اراد الايمان بالنبي عليه السلام فاعلم انهم اقام اتباعهم لاقتداء بهم
وعلى هذا ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اقماداع دعا الى ضلالة فابع فان عليا
اوزار من ابتعد من غير ان ينقص من اوزارهم شيء **فصل** قدس الذين من قبلهم قال
الله بنينا لهم من القواعد فخرج عليهم السقف من فوقهم الابرار معني يمشون اي يعادون
الله فخرجوا فمأشركا له والشقاق الخلاف في المعنى ومعني يمشون اي يكونون في
جانب والمسلون في جانب يكونون معهم بذلك واحدة ومن ثم قيل لمن خرج عن طاعة الامام
عن جماعة المسلمين شق العصا اي صار في جانب عنهم فلم يكن مجتمعا في كلمتهم والمكر القتل
بالحيلة الى جهة متكر قيل في معنى من عليهم السقف من فوقهم قوله لان احداهم انزل
ذلك تأكيد لقوله ان الله انزل اليهم كاسلعة وقد يقول القائل قدس علي
المسالك وان لم يكن تحتها وايضا فعلهم انهم لم يكونوا فوق السقف **فصل** الذين تنزلهم الملا

ظالم انفسهم فالقول السليم ما كنا نعمل من سوء على ان الله عليم بما كنتم تعملون الآية وقوله ما كنا نعمل
من سوء اي قالوا ما علمنا من سوء فكنتم بهم الله وقال بلى قد فعلتم والله عالم بكنتم تعملون
في الدنيا من المعاصي وغيرها وقبل في معنى ذلك قولنا احدهما ما كنا نعمل من سوء عند
انفسنا لانهم في الاخره ملجئون الى ترك النجس والكذب ذكره الجليل وقال الحسن ^{خشا} **فصل**
الاخره مواطن يلجئون في بعضها دون بعض **فصل** قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من ثوب غير ذلك آباءنا ولا احقرنا من دونه من ثوب كذلك فعل الذين
من قبلهم **فصل** على الرسل الا البلاغ المبين الآية **فصل** حكى الله تعالى عن المشركين انهم قالوا
لو شاء الله اي لو اراد الله لم يكن بعد شيئا من دونه من الاصنام والاوثان لانهم ولا
آباءنا ولا احقرنا من قبل نفوسنا بل اراد الله ذلك منا فذلك فعلنا كما يقول الجبر
الضلال فكنتم بهم الله وانكر عليهم وقال من انك فعل الذين من قبلهم من الكفر الضلال
كذبوا رسلك الله ومجدوا انبياءه ثم علموا انبياءه فقال هل على الرسل الا الظاهر
اي عليهم الا ذلك وفي ذلك ابطال المذهب المجتزئ لان الله انكر عليهم قوله الله لو
شاء الله ما عبدنا من دونه من ثوب من ثوب **فصل** قوله وتصف السنتهم الكذب ان
لهم الحسنى لاجرم ان لهم النار وانهم مفرطون الآية **فصل** المعنى انهم مفرطون بالاعمال
الانار وهو من قول العرب افرطنا فلانا في طلب الماء فهو مفرط اذا قد اطلبه في
منه فارط اذا اقدم لطلبه وجمعه فراط قال القطامي واستعملوا وكانوا في محابتنا
كما تفعل فراط لوزاد **فصل** ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انا فطرهم على الحق اي شفعكم وسابكم
حتى ترون ومنه يقال في الصلوة على الصبي الميت اللهم اجعله لنا ولا يوبه فراطا
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا والبيوت فراط القاصفين اي الذين يبنون وقيل
زوجه تقيمهم بالملا مع انهم مومنين قولنا احدهما ان الاهل لا وانهم مومنون

كبر

لغلام دون المؤمنين لان المؤمنين يوفون عليه الثاني ان يكون ذلك خاصة والقدر متاثر بها
من فائدة من اهل الظلم **فصل** وان لكم في الاصنام عبرة لتقوكم على بطون الآيات القر
بين اسقياء وسقيتنا ان معنى اسقياء جعلناه شرابا دايما من نهر اولين وغيره وسقيتنا
شرابا طاهرا ذكره الكشاف وبعضهم يجعله لعتين ويخرج بقوله السيد **فصل** سقى في محرابي بخدي
اسقى نيزا والقبائل من هلاله والاظهر ما قاله الكشاف عند اهل اللعنة وقال بعضهم
سقيته ماء لقوله وسقيهم شرابا طهورا واسقيته سائل الله ان يسقيه وقال
ابو جليل اذا سقاه مرة يقال سقيته واذا سقاه دايما قال اسقيته والاعوام يعني
الابل والبقر والغنم وقد استدل قوم بهذه الآية على تحليل النبيذ بان قالوا امتنع
الله علينا ولعلنا من جملة نبيذنا اي خلقنا لنا الثمار التي نخذ منها السكر والرزق
الحسن وهو تعالى لا يمتنع ما هو محرم وهذا لا دلالة فيه لا موجد الله خلقنا
عليه المفسرون لان احدهم لم يقل في ذلك بل التابعون من المفسرين قالوا هو محرم من
الشراب وقال الشعبي منهم انه اراد ما حل طهر من شراب وغيره والثاني انه لو اراد ذلك
تحليل السكر لما كان لقوله ورزقنا حسنا معنى لان ما احله وباحه فهو ايضا رزق
حسن فلم يفرق بينه وبين الرزق الحسن والكل شيء ملحد واما الوجه فيه انه خلقنا
الثمار ليستعملوا بها فخذتم منها ما هو محرم عليكم وتركتم ما هو رزق حسن ولما وجه
المنة فيها الامر من مقابلة لانهما اباحه واحله فالمنة به ظاهرة لتجمل الاستماع به
وما حرمه من جهة المنع انه اذا حرم عليه واوجب الامتناع من مقابلة الثواب
الذي هو عظم النعم فهو يفر على كل حال والثالث ان السكر اذا كان شرابا بين المشركين
الطعم وجب التحريم فيه ولا يحل على احد ما الا بدليل وما ذكرناه يجمع على انه سرور
ذكره ليس عليه لعلنا ان كان يقضي ان يكون ما اكرمه يكون حلالا وذلك خلا الاجماع

لاهم يقولون القدر الذي لا يسكن من المباح وكان يلزم على ذلك ان يكون الخمر مباحا
لا يقول احد والسكر في اللغة على اربعة اقسام احدها ما اسكر والشاق ما طعم من الطعام
كما قال الشاعر جعلت عيال لا كرمين سكر اى طعم المثلث السكون قال الشاعر وجئت
فمن الخمر والسكر والرابع المصد من قولك سكر واصله السداد المجازى ما يلقى
ومنه السكر **فصل** قوله واوحى نزلنا النحل الاله نزلنا يخرج من بطونها عني
نطون النحل ليس بمختلف الوان من اصفر وابيض واحمر مع انها تاكل العاصف والترنجل
الله صلا خلق الذي فيه شفاء للناس واكثر الفرس على ان العاراجعة الى العسل وهو
الشراب الذي ذكره الله وان فيه شفاء من كثير من الامراض ومنافع كثيرة وانما قال
من بطونها وهو خارج من فيها لان العسل يخلقه الله في بطن النحل ويخرجه الله الى
فيه ولو قال من فيها لظن انها الملقية من فيها وليس خارج من البطن **فصل** قوله
وجعل لكم من اذواكم بنين وحفدة الاله قيل في معنى هذه اقوال اربعة الاول
وقيل الاعوان وقيل البنون وبنو البنين وقيل الاخوان ومع اربع البنات
فصل قوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ الاية الحمد لله الذي انكر
الله على عبده وفي هذه الاية دلالة على ان المملوك لا يملك شيئا لان قوله مملوكا لا
يقدر على شئ ليس المراد به نفي القدرة لانه قادر على التصرف وانما المراد انه لا يملك التصرف
في الاموال وذلك عام في جميع ما يملك ويصرف فيه **فصل** قوله وجعل لكم من اذواكم
الانعام سوا تستخفونها يوم تطعمونها ويوم اقامتكم ومن اصواتها وابواها واسعاها
انا فاما وما قال الاية هي ايوت الادم التي اتخذ السقر واخصر فيها الله ذلك لما فيه من
المرافق والمنافع تستخفونها اي يخفف عليكم حملها يوم تطعمونها اي ارتعاكم قوله وجعل لكم
من اصواتها اي من اصوات الضان وابواها بالابل واسعاها المعز انا فاما ما في البيت فخصه

مع ان اوقافها للبرد اكثر لانه من اهلها ان الذين يحيطون بها اهل حرمه بلا دم فاجتمعت
الى شاقى الماشق في قول عطاء الشاق انه ذلك لانه معلوم كما قال الشاعر وما ادرى
اذا انتهت ارضا اريد الحيز بها يليق فلكي من الشر ولم يذكر لانه مدلول على كون
الغداة **فصل** قوله ويوم نبعث في كل امته شهابا عليهم من القسم الاله يقول الله
نعم ان اليوم الذي نبعث في كل امته شهابا اي من يشهد عليهم من انفسهم اي من اشالم
من البشر ويجوز ان يكون ذلك نبثهم الذي نبث اليهم ويجوز ان يكونوا من بين عا
الله ونبيه يشهدون عليهم بما فعلوا من المعاصي في ذلك دلالة على ان كل عصر يجلي
من يكون قوله حجة على اهل عصر ذلك عند الله وهو قول الجنا واكثر اهل العدل وهو
قولنا وانظر انعام في من ذلك العدل والحجة وجنا بك يا محمد حاشيتك على هؤلاء
يعني كفار قريش وغيرهم من الذين كفروا بنبيته نزلنا عليك الكتاب يعني
القرآن تبينا اكل شئ اي بيان اكل امرئ شئ والبيان واحد ومعنى العموم في قوله
لكل شئ المراد به من امور الدين انما بالنسبة الى الاحالة على ما يوجب العلم من بيان
النبي صلى الله عليه واله والنج القائلين مقامه او اجماع الامة او الاستدلال لان
هذه الوجوه اصول الدين وطرق موصلة الى معرفته **فصل** قوله ان الله يامر بالعدل
والاحسان وابتداء ذي القرنى الاله بالعدل يعني الانصاف بين الخلق وفعل ما يجب
على الكلف والاحسان الى الغير ومعناه بامرهم بالاحسان الامر الامر على ما وجبه النج
وبالاحسان على وجه الذل وفي ذلك دلالة على ان الامر يكون امر بالمعروف والنهي عن المنكر
الواجب ابتداء ذي القرنى اي وامرهم باعطاء ذي القرنى ويحمل امرهم على ما يصلح
الارحام فيكون ذلك عام في جميع الخلق والثاني ان يكون امره بصلته قرابة النبي عليه
السلام والذين ارادهم الله فبعله فان الله خصه وللرسول ولذات القربى على سائرنا فيما

قبل ان يخلق الله بان يفوض اليه اذا عاهدوا عليه والعهد الذي يجب الوفاء به هو كاضل
حسن اذا عاهد عليه وعاهد الله ليفعله بالعهود عليه فانه يصير له ما عليه ولا يجوز
للمخالفة فيكون عظم النقص في الضمير فاما اذا راى غير خير اسند فليأت
الذي هو خير وليكفر عند الفقر له وقال اصحابنا اذا وجد خير منه فقل الخير كما كان
عليه ثم قال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها منى منه ثم عن حنث الايمان بعد
عقدها وفي الاية دلالة على ان اليمين على المعصية غير معتد لا لقول كانت معتد
لما جاز نقضها واجعلوا على ان يجب نقضها ولا يجوز الوفاء فاعلم بذلك ان اليمين
على المعصية غير معتد **فصل** قوله فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم الاية قال بالجملة اذ قرأت القرآن والمراد به جميع المكلفين فاستعذ بالله
والعنه اذ اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله كما قال اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم والاعني اذا اردتم القيام اليها لان بعد القراءة لا يجزئ الاستعاذة الا عند
من لا يستند بخلاف والاستعاذة عند التلاوة مستحبة غير واجبة بل اخلاف لبعض
انه ليس للشيطان سلطانا وحجة على الذين امنوا بالله وحده ولم يشركوا به سواء قال النجاشي
في الاية دلالة على ان الشرع ليس من قبل الشيطان قال لان لو امكنه ان يصير كما
له عليهم سلطان ولجاز ابو الهذيل وابو الاشناء ذلك **فصل** قوله ولقد علم
انهم يقولون لما يعمله بشرنا الذي يلحدون اليه اعجبى وهذا الشا عزي ميسر لان
قال ليعتال اراو ابه سلمان الفارسي وقال قوم اراو ابه انسانا فاعلموا ان
يعيش كان مولى كويطيت عبد العزيز سلم وحسن اسلامه فقال الله نعم ردة اعلمهم
لنا الذي يلحدون اليه اي يملكون اليه اعجبى وهذا الشأن عزي كما تقول العرب **للقصص**
هذه لنا فلان قال الشاعر لنا الوفاء فيها اليانا رخت وتلحسبتك ان تحبنا **عجيب**

الذي لا يفتح والعجبى ينسب الى العجم والاعرابي البدوي والغربي ينسب الى العرب
ومعنا مظهر بين لا يشكل **فصل** قوله لا من اكرم وقلبه مطمئن بالايمان
الاية تركت هذه الاية في عاربن باسمه وحمد الله عليه اكرهه المشركون بمكة بانواع
العذاب وقيل انهم غطوه في بئر ماء على ان يلقطوا الكفر وكان قلبه مطمئنا بالايمان
فما من ذلك وجا الى النبي عليه السلام فاعفاه الله النبي عليه السلام كيف كان قلبك
فكان مطمئنا بالايمان فانه لا الله فيه الاية واخبرنا الذين يكفرون بالله بعد ان
كانوا مصدقين به بان يرتدوا عن الاسلام فعلمهم غضب من الله **فصل** قوله
ذلك بانهم استحبوا الخوف الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين الاية
معناه لطشيين لحدما انه لا يهديهم الى طريق الجنة والثواب لكنهم الثاني انه
لا يحكم لعبادتهم لكنهم كفارا فاما نصب الدلالة فقد هدى الله جميع المكلفين
قال واما ثبوته فهدى الله ما فاستحبوا العنى على الهدى وقيل انهم لما اريدوا بتلك
الدلالة فكانوا لما نصب لهم ونصبت المؤمنين الذين اهدوا فذلك نفاها عنهم
فكافها لم تكن **فصل** قوله ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا فخرجوا هداة
ومبشرين ان ربك من بعد ما الغفور رحيم الاية تركت في المستضعفين المؤمنين بكرة
عما وبلا لوصفهم فانه محمول على الارادة عن دينهم فتم من اعطاه ذلك تقيته منهم
فانه اظهر ذلك تقيته ثم هاجر قال الرومي في الاية دلالة على انهم فتوا عن دينهم بمعصية
كانت منهم لقوله ان ربك من بعد ما الغفور رحيم لان الغفر الصغ عن الخطية ولو كان
اعطى التقية على حقها لم يكن هناك تقية هذا الذي ذكره ليس صحيح ولا في الكلام ولا
عليه وذلك ان الله تعالى انما قال ان ربك من بعد ما يعنى بعد الغفلة التي يسوقها الغفور
رحيم اي سار عليهم لان ظاهرها اظهره بمقتضى التبعي والحسن فلما اكشف الله عن اطن مؤمن

واخبارهم كانوا مطمئنين بالايان كان في ذلك سر عليهم وازالة الظاهر المحتمل الى الامر
الحلي وذلك من نعم الله عليهم **فصل** قوله فاذا قضا الله لباس الجوع والخوف لازية
انما سقاء لباس الجوع لانه يظهر عليهم من الهزال والجوع اللين وسوء الحال ما هو كالبيا
وقبل انه سئلهم الجوع والخوف كالبس للباس اليك الجدل القتل الخصم من مذهبه
الحجاج والقيس حسن فيه الرفق والوقار والتكينة مع ضرورة الحق بالحجة **سورة بني**
اسرائيل فصل قالته هاتين بن يوسف اليك النبي على السلام كان في منزله ليلة
اترى به وقال الحسن وقتادة كان في فضل المسجد الحرام والمسجد الأقصى بيت المقدس
وهو مسجد سليمان بن داود **فصل** قوله ذرية من حملنا مع نوح الابرار فضبه على
الذلة وهو خطا لجميع الخلق لان الخلق كله من نسل نوح من بنيه الثلاثة حم وهو
ابو السودان وباقى وهو ابوا ايضا الروم والترك والصقالية وغيرهم وسام وهو
ابو العرب والفرس **فصل** قوله فاذا جاء وعد الالهة بعثنا عليكم عبدا لانا او
باس يد يد الابرار قيل في معنى بعثنا قوله لان احدا مما قال الحسن انا خلقنا بينهم ذريتهم
خاذا لئلا يكونوا على كفرهم ومعاصيكم كما قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين فوثقتم
اذا الثاني قال ابو علي امرناهم بقتل الكافرين **فصل** قوله وكل انسان الزمناه طائره في
عقده ونخرج له يوم القيمة كتابا بيلقاه منشورا الابرار معنى طائره قال ابن عباس
ومجاهد وقتادة عمله من خير او شر كالطائر الذي يحس من ذات البعير فيتترك به
والطائر الذي من ذات السم لا يفتش امر به وطائره عمله والزم الله طائره في
الحكم عليه بما يستحقه من ثواب او عقاب ثم قال لا تزروا وازروا وازروا اخرى اي
لا ياخذوا احدا بدين غيره والوزر الاثر وقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
اخبار من الله تعالى انه لا يعاقب احدا على معاصيه حتى يستظهر عليه بالحجة وانفا للرسول

يعاقب الله الركب الشايع العقيلة
والحسن ذلك لانه على انه لو لم يبعث رسولا لم يحسن منه ان
الله الامين ثم قرأ في بعثة الرسل لطفا فانه لا يحسن من الله مع ذلك ان يعاقب
الابرار بعينه ما هو لطف له ومصلحة لتتراجع عنه وقيل ما
بعباد الاستسجال والاهلاك في الدنيا حتى نبعث رسولا وفي
قول الجبر من ان الله تعالى يعذب اطفال الكفار بكبريائهم لانهم يبين
الحكم الجبر غير **فصل** قوله واذا اردنا ان نهلك قرية او امتا متزينا فافسنا
الايمر ذكر في هذه الاية وجوه اربعة احدها ان يهلك الابرار لا يدل على
او ينجى بل يمكن وقوعه على كل واحد من الامرين فاذا كان واقعا على وجه الظلم
كان قبيحا واذا كان واقعا على وجه الاستحقاق وعلى وجه الامتحان كان حسنا
فتعلق الارادة به لا يقتضي تعلقها على الوجه القبيح واذا علمنا ان القدر لا يفعل
القبيح علمنا ان ارادة الله للاهلاك على الوجه الحسن وقوله امرناهم فيها المأمور
محدد وليس يجب ان يكون المأمور به هو الفسق وان وقع بعد الفسق بل لا يتبع
ان يكون التقدير فاذا اردنا ان نهلك اهل قرية امرناهم بالطاعة ففسقوا فيها
فحق عليها القول وجري ذلك مجرى قولهم امرناهم ففسقوا والمراد امرناهم بالطاعة ففسقوا
وقال ابن عباس سئل بن جبر المعنى امرناهم بالطاعة ففسقوا ومثله امرناهم ففعلت
ومن قرأ امرناهم فيها يتشدد بالليم يعني اكثر ناس قولهم سكتا بكون ومهرق تامر
اي كثيرة النتائج فالمعنى اي اكثر ناس عدم او ما لهم ففسقوا فقد علم من الاعتراض
فصل قوله وقضى بترك الاقصد والايام وبالوالدين احسانا اما بيلقن عند
الكبر احدهما او كلاهما فلا يقللها في ذات سبع لغات روي عن الرضا عليه
عن جعفر بن محمد انه قال لو علم الله لفظة او جزي في نزل عقوق الوالدين من افي لاقى بها

فان قيل صل اياح الله ان يحيى له ما اف قبل ان يبلغنا الكبر قلنا لان الله اوجيب على
الولد طاعة الوالد لدين على كل حال وحظر عليه اذا هما وانا خض الكبر لان وقت كبر الوالد
ما ينظر الوالد دين الى اذا كانا محتاجين عند الكبر في المثال يقال فلان ابن من السن
السنه اكبر ولد يحيى للطير ان جاء الفرج فترقه كما كان الولد يزقاه ومثله قوله وبكم
الناس المهاد وكم لا والوجه في قوله وكما لمع ان الناس يحلون كلهم حال الكبر دين
الله ثم لم يحيى على تكلم في المهاد عجوبة وخبر الله يعيش حتى يكمل ويحكم بعد الكبر
وتحت قوله والامر يومئذ الله انما خض بذلك اليوم بان الامر لله لان في الدنيا مع الله
يملك قد ملك افوا ما جعلهم ملوكا وخلفاء وذلك اليوم لا يملك سواه دين قوله
وقضى بكن الا بعدوا الا اياه اي امر في قول ابن عباس في الحسن وقناة وابن زيد
فان قيل الامر لا يكون الشيء لانه يقضي ارادة المأمور به والارادة لا تعلو بالا
يكون الشيء وانما تعلو بحدوث الشيء قلنا المعنى الله كرم بكم عبادة غيره واراد
منكم عبادته على وجه الاخلاص وسقي ذلك امر بالاعتقاد والايام لا معناها
واحد فصل قوله ولا تجعل يدك مغلولة العنق ولا تبسطها كل البسط الا
اي لا تكن ممن لا يعطى شيئا ولا يهب فيكون بمنزلة من يدين مغلولة عن عنقه
لا يقدر على الاعطاء وذلك مبالغة في النهي عن الشح والامساك ولا تبسطها
كل البسط اي ولا تقط ايهم جميع ما عندك فيكون بمنزلة من يبسط يده حتى لا يستقر
فيها شيء وذلك كناية عن الاسراف والمحسوس المعنى المحسوس والحسن فصل قوله
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل الا دين اسرافه
فيه ان يقتل غير من قتل ويقتل اكثر من قاتل ولله لان مشركي العرب كانوا يفعلون
ذلك والقدر في تشره الولي في القتل ان الولي كان منصوبا بقتل قاتل ولله والا فضا

امرا بالايام

منه فصل قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفى
بالعهد الا دين انما خض مال اليتيم بذلك وان كان التصرف في مال البالغ بغيره
لا يجوز ايضا لان اليتيم الى ذلك الحرج والطمع في مثله اكثر وقوله حتى يبلغ اشده
قال قوم حتى يبلغ ثمان عشرة سنة وقال الآخرون حتى يبلغ الحلم وقال الآخرون وهو صحيح
حتى يبلغ كمال العقل ويونس منه الرشد وقوله واوفى بالعهد امر من الله نعم بالوفاء
بالعهد وهو العقد وسقي عقدا عاقدا على تلخي فعليه نقض ذلك العقد الفاسد
التي هي منه وانما يجب الوفاء بالعقد الذي يحسن وقيل كلما امر الله به ونهى عنه فهو
من العهد وقد يجب الشيء للندم والعهد والوعده وان لم يجب ابتداء وانما يجب عند
العقد وقوله ان العهد كان مسوقا معناه ان كان مسوقا عنه للجزاء عليه في ذنب
عنه لانه مفهوم ثم نهيته ان يقفوا بالسر له به علم وهو متوجه للجميع المكلفين
واصله المقول اشاع الاثر ومنه القيافه وكانه يتبع قفا المقدم واستدل بهذه
الاية على انه لا يجوز العمل بالقياس في الجبر الواحد لانها لا توجب العلم وقد نهي الله
ثم ان يتبع الانسان ما لا يعلم فصل قوله واذا قلنا للملأمة اجدوا لآدم فجدوا
الا بليس الاية دين انما جاز ان يأمر بالحي لله ولرحم ان يأمر بالعبادة له لا التمجيد
يترب في التعظيم بحسب تارديه وليس كذلك العبادة التي هي خضوع بالقلب ليس قوله
خضوع لانه يترب في التعظيم بحسب تارديه ذلك لانه لو مجد ساهيا لم يكن له منزلة
في التعظيم على قياس غيره من افعال الجواهر قال الزياتي الفرق بين الحي لآدم والحي
الحاكمية ان الحي لآدم تعظيم له باحسانه وهذا يقارب قولنا في انه قصدا بل
تفصيله بان امره بالحي لله ومعنى لا تحسبن لا تقطعنهم العاكفان انه احسن
فلان ما عهد فلان من مال او علم او غير ذلك قال الشاعر فكلوا اليك سنة قد اجمعت

بهذا الجليل بنا واضعت واحتكنا وانما خلقت **فصل** قوله واستقر من
 استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بحيلك ورجلك وشاركهم في الاموال ولا ولد
 الاية معنى استقر واستقر يقال استقر له واستقر به وبغير واحد وقدر النوب في
 تحرق وفوز قفر زرا واصله القطع فعنى استقر استقره بقطعه عن الصلوة
 والاستطاعة قوة ينطاع بها الجوارح للفعل ومنه الطوع والطاعة وهو الاقياد
 للفعل وقيل في الصلوة الذي يستقر به فقولنا لحد ما قال بجاهد هو متى الغنا
 والله الثاني قال ابن عباس هو كل تدعى به المعصية الله وقولهم له وشاركهم في
 الاموال والاولاد فشاركهم ايامهم في الاموال كسبها من وجع محظون او اقساما في وجع
 محظون كما فعلوا في السابية والنجيرة وفي الاولاد فالجاهد والفتاح اوفهم اولاد الدنيا
 وقال ابن عباس المودة وقال ابن عباس رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الحرب **فصل**
 قوله من اوفى كتابه يمينه اولئك يقرؤن كتابهم ولا يظنون قتيلا الاية جعل الله
 تم اعطاء الكتاب ليمين من علامة الرجاء والخلص وان من اعطى كتابه باليمين يكن
 من قرأه كتابه وسهل له ذلك وكان يخاف ان من اعطى كتابه بيمين او ولاء يخرج
 فانه لا يقدر على قراءة كتابه ولا ياتي في له بل يجلج فيه والفتيل هو المصولة الذي
 في شق الفواه في قول قتاده وقيل الفتيل في بطن الفواه والتغير في ظهرها والفتيل
 في شق الفواه ذكر الحسن **فصل** قوله اقر الصلوة لدولك الشمس انفس الليل وقوله
 الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا الاية اختلاف في الدول فقال ابن عباس **فصل**
 مسعود وابن زييد هو الغروب والصلوة الماسوية بها هاهنا هي المغرب وقال
 ابن عباس في رواية اخرى والحسن وبجاهد وقناده دلوها زوالها وهي المرو
 عن ابي جعفر واي عبد وذلك ان الناظر اليها يذلل عينه لشدة ساعها واما عند

١٥٣
 عروها فانه لا عينه ليقيتها وغر الليل خطيئته لا امله وقرآن الفجر يعني قرآن الفجر
 الصلوة وذلك يدل على ان الصلوة لا تتم الا بالقرأة لانه امر بالقرأة واراد بها الصلوة
 لا تتم الا بها وقوله ان قرآن الفجر كان مشهودا معناه تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار
 فهدى اليه ابن عباس وقناده وبجاهد وابراهيم ومعنى الدوله القسوس عند كونهما واستدل
 في معنى الاية طان وقت الاولى بومع المخ اليها لانه واجب اقامه الصلوة من وقت
 الدوله الى وقت غسق الليل وذلك يقتضي ان ما بينهما وقت وهذا ليس بشئ لان من قال
 ان الدوله هو الغروب لانه لا دولة فيها لان من قال ذلك يقول انه يجب اقامه الغروب
 من عند الغروب الى وقت اختلال الظلام الذي هو غروب الشفق وما بين ذلك وقت
 المغرب ومن قال للدوله هو الزوال يمكنه ان يقول المراه بالانبياء وجوب الصلوة الحسن
 على ما ذكره الحسن لا بيان وقت صلوة واحدة فلا دولة في الاية **فصل** قوله ومن الليل
 فقم لله نافلة لك عيسى ان يمشك ربك مقامات الحمى الاية المجتهد التمسك باليقظ لما
 ينشئ الزوم وقال الميرد التمسك عند اهل النعمة المسهر للصلوة او الذكر الله فاذا سهر للصلوة
 قيل فتمجد ما زاد الاداء التوم قيل فتمجد قال الرضا يحيى ان يكون نافلة التوم ايا من فرضية
 اذا كان تركه الفريضة صغيرا لان نافلة النبي اعظم من هذه الفريضة من فرض غير
 وقد تكون نعمة واجبة اعظم من نعمة واجبة كنعمة الله لا يستحق بها العباد من نعمة
 الانسان الذي يستحق بها الذكر فقط وقوله نافلة لك وجه هذا الاختصاص هو انه امر
 للترغيب في ذلك من صلح امتيه للاقتداء به والدعاء الى الاستتابة ورؤى
 العافرة طيبة ولم تقض على غيره فكانت فضيلة ذكره ابن عباس في قوله عيسى ان يمشك
 ربك مقامات الحمى او هي الشفاعة في قول ابن عباس والحسن وبجاهد وقناده وقال في
 المقام الحمى اعطاه لواء الحمى من القيمة وعسى من الله وليعة وقد شد ابن عباس على من

قال لهم لبيتهم محمداً بالبحر الحلال الذي لم يتخذ ولداً وأبى لأحد أن يقول كيف يجعل الله على أن يتخذ
ولداً ولم يكن له شريك وأحمد أنا يستحق على فضل له صفة الفضل وذلك أن الحمد في الآية
ليس هو على أن لا يفعل ذلك وإنما جعل على فعله المحمدي ووجهه من هذه صفة لا
من أجل أن ذلك صفة كما تقول أنا أشكر فلانا الطويل الجميل ليس أن أشكر على جماله
وطوله بل على غير ذلك من صفاته **سورة الكهف فصل** قوله الحمد لله الذي أنزل
على عبد الكتاب ولم يجعل له عوجاً فقياً الآية كثر العين من قوله عوجاً لأن
العرب تقول في كل عوجاج كان في دين وفيما لا يرى شخصه فأنما يدركه غيباً
كالعوج في الدين ولذلك كثر العين في هذا الموضع وكذلك العوج في الطريق لأنه
ليس بالشخص المتصفاً فأنما كان في الانحراف المتصفاً فانعينا نفعه كالعوج في القفا
والخشبة ونحوها **فصل** قوله فلعلك باخع نفسك لأية معنى فلعلك بالبحر الحلال
نفسك فلهكها على آثار قومك يقال تجمع نفسه بجمعها نفعاً ونحوه قال في الرواية
الأنه أيضاً البائع الوجه نفسه شئ تحت من يله المقادير يد تحت في نفسه قوله
صعيداً جرداً الصعيد ظهر الأرض والجحر الذي لا نبات عليه ولا غرس ولا زرع **فصل**
قوله لهم حسبنا القرآن الكريم والقيم الآية اختلفوا في معنى القيم فقال قوم هو اسم
فريدة ذهب إليه ابن عباس قال عطية القيم واحد وقال قتادة القيم اسم الوادي
الذي فيه أصح الكرم وقال سعيد بن جبير هو لوح من حجارة كتوب فيه قصص أهل الكرم
ثم ومنعوا على باب الكرم هو اختيار النبي واليحيى وجماعة **فصل** قوله لن ندعوا من
دونهم المثلقلنا إذا شططوا الآية الشطط الخروج عن الحد بالغلو فيه ومنه
فلا شط فلان في السوم إذا تجاوز الحد بالغلو فيه شططوا وشططوا وشططوا
منزل فلا شططوا إذا تجاوزوا الحد في البعد **فصل** قوله وترى الشمس إذا طلعت تزاور

عن لهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال الآية قيل في معنى تقرضهم قولان
أحدهما أنقطعهم في ذات الشمال أي أنها تجوزهم منحرف عنهم من قولك قرضته بالمقراض
أي قطعتة قال أبو عبيد كذلك هو في كلامهم يقال قرضت الموضع إذا قطعت وجاوزته
وقال الكسائي والقراء هو المأذاه والقرض يستعمل في أشياء غير هذا منه القطع النقيض
ومنه سمي المقراض ومنه قرض الفار والقرض من تقارض الناس بينهم الأموال وقد يكون
ذلك في الشئ أنت عليه كما ينبغي عليك والقراض يلفظ أهل الحجاز المضاربة والقرض قول الشعر
القصيدة من المخاصمة دون الرجز وقيل الشعر يرض من ذلك قال لأعبل العجلى إرجز
أم وقضاً قوله من يهدي الله فهو المهتدي معناه من يهيمه الله هادياً ويحكم بعينه
فهو المهتدي ويحتمل أن يكون أراد من يهد الله إلى الجنة فهو المهتدي في الحقيقة ويحتمل
أن يكون من يطفئ الله له باهتدي عنده فهو المهتدي ومن يحتمل أي من يحكم بفعله
أوليه ضالاً أو من يضل عن طريق الحق ويعاقبه **فصل** قوله فاقبلوا حكمه بقرآن
هذه الآية في ورقك أربع لغات فتح الواو وكسر الراء وهو الأصل وفتح الواو وسكون الراء
وكسر الواو وسكون الراء فالورق الدرام ويقال أيضاً بفتح الراء وجمع أوراها ورجل
وراق كبير الدرام فأنما ما يكتب فيه هو الورق بفتح الراء لا غير وقيل الورق بفتح الراء
المال كله الواو غير ما قال الزجاج أغفر خطاياي ونحوه **فصل** يقولون
لننزلهم ربهم كلمهم ويقولون خمسة سادسهم كلمهم ربنا بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم
كلمهم الآية قال الرضا وفرق بينهم إلا السبعة أصل اللغات في العدة كما قال عز وجل
استغفر لهم ولا نستغفر لهم إن استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قوله ربنا بالغيب
قال قتادة معناه قدما بالغيب قال الموجب ظناً بالغيب قوله ولا نقول بشئ أي فاعل ذلك
علا إلا أن الله نبي من الله لبيته أن يقول في فاعل فعل شئاً في هذا إلا أن يقول في شئاً

فيقول ان شاء الله لانه لا يامس لغزله فيكون خبره كذا فاذا قيل بقوله ان شاء الله لم يفعل
 يكن كاذبا والمراد بالخطا جميع المكلفين ومتى اخبر الخبير عن غلته وغزبه بانه يفعل شيئا
 فيما بعد لم يفعل لا يكون كاذبا لانه اخبر عن غلته وهو صادق فيه وقال القرافي
 الا ان شاء الله بمعنى المصدر كما قال الامينية الله والمعنى الاما يريدك الله واذا
 كان الله تعالى لا يشاء الا الطاعة كما انه قال لا تقبل في فعل الا الطاعة وما يقرب
 الى الله وهذا وجه حسن ولا يظعن في ذلك جواز الاخبار عما يريد فعله من السباحة
 التي لا يشاها الله لان هذا هو ليس هو في تحريره وانما هو في تنزيهه لانه لو لم يقل
 ذلك لما اثير خلاف وانما هو في تحريره فيما يتعلق بالقرع فانه لا يجوز ان يقول اني
 افعل ذلك بحال والاية تضمنت ان لا يقول الانسان اني افعل غدا شيئا الا ان يشاء
 الله فاما ان يعزم عليه من غير ذلك فلا يلزمه المشيئة فيه الا ان قال ابن عباس
 لانه يستثنى ولو الى سنة والذي نقوله ان الاستثناء متى لم يكن متصلا بالكلام
 في حكم المتصل لم يكن له تعلق بالاول ولا حكم له وان يجوز دخول الاستثناء بمشيئة
 الله في جميع انواع الكلام من الامر والنهي والتحيز والايان وغير ذلك ومتى استثنى
 خالف لم يكن خائفا في عينه ولا كاذبا في خبره ومتى استثنى بعد فعله وبعد انفضال
 الكلام لم يطل في ذلك حسنة ولم يمتد الكتمان ولو لم يقل ذلك ادعى ان لا يتبع عين
 ولا خبره لاعتقد فان الانسان متى شاء استثنى في كلامه وبطل حكم كلامه وقد روي
 عن النبي عليه السلام انه قال من حلف على امر ففعله لم يدرى ما هو خير منه له فليفت وكلف
 ولو كان الاستثناء جازا بعد ذلك لكان يقول فليستن ولا يحتاج الى الكتمان ولا
 يلزمه الحث وقد روي في اخبارنا مثل ما حكاه عن ابن عباس وشبهه ان يكون المراد
 انه اذا استثنى وكان قد نسي من غير تعد فانه يحصل له ثواب المستثنى وان ان يوتر في كلامه

وهو الاشبه بان عباس بن علي وفضل له فان ما حكى عنه بعيد جدا وقال الكشي والقزويني
 ولا نقول اني فاعل ذلك غدا الا ان نقول ان شاء الله فاضم القول وانما كان الاستثناء
 مؤثرا اذا كان الكلام متصلا لانه يدل على اندنواه بول كلامه واذا لم يكن متصلا
 فقد استقرت نيته وثبتت فلا يوتر الاستثناء فيها **فصل** قوله ولبسوا في كعبيهم
 ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبسوا غيب السموات والارض الا الله
 متعاه اخبار من الله نعم وبيان عن مقدار مدة لبسهم اعنى اصحاب الكهف الى وقت
 انبثا لهم ثم قال النبي فان حاجتك المشركون فهم من اهل الكتاب فقل الله اعلم
 بما لبسوا ويحتمل ان يكون المعنى ولا يجوز الحكم ان يحكم الا بما حكم الله به او ما ذكر
 حكم الله وليس لاحد ان يحكم من قبل نفسه فيكون شركا لله في امره وحكمه وقيل ومعناه
 قل الله اعلم بما لبسوا الى ان ماتوا وحكي عن قتادة ان ذلك حكاه عن قول اليهودي وان
 الذين قالوا لبسوا في كعبيهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وقوي ذلك بقوله
 قل الله اعلم بما لبسوا فذكر الله تعالى العار بعد ذلك دون غيره وقد ضعف جماعة هذا
 الوجه قالوا لان الوجه الاول الحسن لانه ليس لنا ان نصرف الاخبار الى جهة
 الابدال قاطع ولانه معتقدا لاعتبار الذي يثبت الله عز وجل للعباد **فصل**
 قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا يبر
 معناه يريدون تعظيمهم والقرينة اليه دون الربا والمصلحة فذكر الوجه بمعنى التعظيم
 كما يقال كرمته لوجهك اي التعظيم لان من عادتهم ان يذكر واوجه الشيء يبر
 به الشيء العظيم لقولهم هذا وجه الراي هذا الراي **فصل** قوله ولعبط
 بئس الاية قال بعض اهل اللغة التمر المائل والتمر المائل وجا في التفسير النخل
 والتمر على ما روي عن جماعة من السلف الاصول التي تحمل التمر لانه لا يثمر بدلا لغيره

فأصبح قلب كفيه عما انفق فيها أي في الجنة **فصل** قوله كلنا الجنة أنت كلهما الآية
الآلف في كلنا ليست ألف التنبيه ولذلك لا يجوز أن تقول لا بستان قام ويجوز أن
يقال كل الجنة أنت ولم يجز كل المرة قامت لأن بعض المرة ليس بمرّة وبعض الجنة جنة
فكانه قال كل الجنة من جعلها أنت والمحادثة المراجعة في الكلام **فصل** قوله الكفر
بالذي خلقك من تراب الآية معنى خلقك من تراب ان اصلك من تراب اذ خلق ابا
آدم عليه السلام من تراب فهو من تراب ويصير الى تراب وقيل لما كانت النطفة مخلوقة
الله بحجر العادة من الغذاء والغذاء يثبت من تراب جاز ان يقال خلقك من تراب
لان اصله من تراب كما قال من نطقت وهو في هذه الحالة خلق سوى حتى لكن لما
كان اصله كذلك جاز ان يقال ذلك وفي الآية دلالة على ان الشك في البعث والبعث
كفر قوله حسبا ناس السماء قال ابن عباس في قتادة معناه عذابا وقيل ناس من
السموات تحرقوا وقيل اصل الحسابان التهام التي ترمى بحجر في طائر واحد وكذا ذلك
من رمي الانسان والحسبان الراعي الكثير مثل كثرة الحنا واحد حسبا نه
فصل قوله ولم يكن له فئة ليضربه من دون الله وما كان مستظرا هناك
الولاية الآية والفئة الجماعة وقد سبق الرجل الواحد فكذا ان الظالمية تكون
جماعة وواحدا قال ابن عباس في شاهد عذابها طائفة من المؤمنين فالطائفة التي
الواحد قامت الولاية بفتح الواو وكما قلنا ان مثل الواحد والدلالة لا وقال في
هما مصداق فالكسور مصداق الواو من الاضمار والسلطان والمفوض مصداق الواو
هذا الحد **فصل** قوله واحيط بهم معناه هلكتم ثم قسم عن اخرها ولم يسم منها شي
خاوية على عرشها واحيط بهم معناه هلكتم ثم قسم عن اخرها ولم يسم منها شي
كأن قال احاط بهم العذاب اذ هلكوا عن اخرهم ومعنى قلب كفيه اي تحسب على ما انفق وعما فيها

ومحاربة على عرشها معناه حيطانها قائمة لا تسوق عليها الا انها افارت فصار في قعر رها
ومثله قولهم الدار على سقوفها اي علوها في اسفلها والعرش الابنية وقيل العرش
السقوف فصار المحيط على السقوف **فصل** قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فجدوا
الا بليس كان من الجن ففسق عن امر ربه الآية قوله كان من الجن معناه صار من الجن
المخالفين لاهل الله وقال قوم ذلك يدل على انه لم يكن من الملائكة لان الجن جنس غير الملائكة
كما ان الانس غير جنس الجن ومن نصرانه كان من الملائكة يقول يعنه كان من الجن يعني
من الذين يستندون عن الابصار لانه صاخر من الجن وهو السحر ومنه الجن لا يستند
الانس وقال ابن عباس نسب الى الجنان التي كان عليها اقوالك كوفي وبصري وقال
غيره بركات قيلته التي كان منها يقال لهم الجن ومن سبط من الملائكة ففسق
وقوله ففسق عن امر ربه معناه خرج عن امر ربه المعصية بترك العبادة لادم
الفسق الخروج من الحال فصار الفسق الرطوبة اذا خرجت من قشرها وفسقت لفها
اذا خرجت من قشرها قوله وجعلنا بينهم موبقا قال ابن عباس اي هلكا وبقا اي ابقا
والفقاك وابن زيد وهو من اوقفه ذنوبه اي هلكه وقال النسي ماله هو
في جهنم من قبح ودم فظنق اي علواهم موافقها ولم يجدوا وعن دخولها معدلا
ولا مصفا لان معارفهم ضرورية فالظنق هاهنا يعني العلم وقد يكون الظن غير العلم
وهو ماقى عند الظان كون المظنون على ما ظنه مع تجوز ان يكون على خلافه وكذا
الانكاش شيء جده اي مضنومة بالجدل شدة الفل عن المذهب بطريق الحجج وصلة
السنة ومنه الجدل الصفة لشدة وسير مجدول شديد الفل وقوله وما نفعنا من
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا بهم الان بايهم سنة الاولين معناه ما
منعهم من الايمان بعد مجي الدلالة ان يستغفروا بهم على ما سبق من معاصيهم لاطلاقها

سنة لاولين في عذاب من حيث لا يسمون او مقابلة من حيث يرون وانما هم باسماهم
 الايمان بمنزلة من يطلب هذا حتى يوفى كرها لانهم لا يؤمنون بحق رب العباد الايم
مصل قوله ونك القري اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا للمكرم موعدا الايم من ميم الميم
 وفتح الهم وهو الاختيار فلان المصدر من افعل والمكان يجر على مفعول لقوله اذ ظلموا
 صدق كذا اهلك الله مملوكا وكل فعل كان على فعل بفعل فالمصدر مضرب بالفتح و
 الزمان والمكان مفعول كبر العين وكل فعل كان مضارعة بفعل بالفتح نحو شربت
 فهو مفتوح الضاعف المشرب والمذهب وكل فعل كان على فعل بفعل بضم العين في الضا
 نحو يدخل ويخرج فالمصدر والمكان منه بالفتح نحو المدخل والمخرج الاما شربته في
 المسجد فانه من مسجد يسجد قبل فتي موسى كان يوشع بن نون وقيل ابن يوشع وموفاه
 ملازمته اياه لا ابرج اي لا ازال وقيل انه كان وعد بلقاء الخضر عند مجمع البحرين
 قال قتاده جمع البحرين بحر فارس والروم وقوله فلما بلغا جميع بينهما يعني بين البحرين نسيان
 حوتهما وانما النسيان يوشع بن نون واذا فقه الهم كما يقال انسى القوم زادهم وانما
 نسيه بعضهم وقوله فاختار سبيله يعني الحوت في البحر ربنا قال ابن عباس وابن زيد
 مجاهد احيا الله الحوت فاختار طريقه في البحر مسلما وكان موسى غناه تروا حوتنا
 مملوكا حتى اذا كان حيث شاء رده الله الى الحوت ووجه فرب في البحر والتمس وكان
 موسى قال له هل احل اعلم متى يعني الادميين فاوحى اليه نعم عبد في الحوت فقال
 موسى كيف بلغنا فداوحى الله اليه ان يحمل حوتنا في ساعده ويمضى على وجهه حتى يبلغ
 مجمع البحرين بحر فارس والروم المحيط بهذا الخلق وجعل العلم على فائدة انه يفقد حوته
 فاذا فقدت الحوت فاطلب حاجتك عند ذلك فانك تلقى الحوت عند ذلك ثم قال لئن
 آتاه انما فتنه متاعه فقد الحوت قال ارايت ذا وينا الى الصخرة وكذا الضم عند جميع

البحرين فاني نسيته الحوت وما النسيان الا الشيطان اذ ذكره فقال موسى لغناه ذلك
 لما كنا نبقى فارقتا على نارهما قصصا ثم التعليق من البحر والسادس من كتاب

التبيان في تفسير القرآن وكتبه الرازي

عقوبة الله ورحمته وكرمه على بن كرم الله

البحراني من في اليوم الثاني

من شهر صفر ختم بالبحر

والضفر

من الله

التعليق من البحر السابع من التبيان في تفسير القرآن لتصنيف الشيخ ابي

جعفر الطوسي



يشتمل على بقية الكهف وسورة مريم وسورة طه والانبيا

واجح والمؤمنين والنور والفرقان

والشعر والتمثيل والقصر

والعنكبوت

والروم

لنسان

تقلى من

التمثيل

بسم الله الرحمن الرحيم
فصل قوله فلاجوا ذاقا العناء انتاعا لنا الآية **الفصل** القبول الذي
 يكون عن الكد وشله الوصب فقال له قتاده في الجواب رايت الوقت الذي وينا الى
 الصخرة في قنا عداها فاني نسيت الموت فقال وما السانية يعني الموت لا الشيطان
 ان اذكر اني وسوسني شغلي بغير حق نسيت فلذلك اضافه الى الشيطان لما كان
 عند فعله وجاز نسباً مثل ذلك مع كمال العقل لانه كان معجزاً وتعد سبيله في العجا
 يعني ان موسى عليه السلام لما راى الموت قد جى وهو يسلك طريقاً الى العجب
 منه ومن عظم شأنه وقوله ذلك ما كنا نبغي حكايته عما قال موسى عند ذلك من ان ذلك
 الذي كنا نطلب من العلامة يعني نسياً انك الموت لانه قيل له صاحبك الذي تطلبه
 وهو الخضر حيث تنسى الموت فارتد ايقصان اي يتبعان انا ومولاي حتى انتهت الى مدخل
 الموت **فصل** قوله فوجدنا عبدنا عياناً ذاناً راحة من عداونا وعلنا من لدنا
 علماً قال له موسى هل تبعك علان تعلني الآية **اختلقوا في الذي كان يعلم موسى**
 منه هل كان نبياً ام لا فقال الجحش كان نبياً لانه لا يجوز ان يتبع النبي من النبي
 ليتعلم منه العلم لما في ذلك من العضاضة على النبي وقال لا اخشاذا ويجوز ان
 لا يكون نبياً على ان لا يكون فيه وضع من موسى وقال فهو كان موسى ملكاً وقال
 الرضا لا يجوز ان يكون الانبياء لان تعظيم العالم المعلم فوق تعظيم المعلم وقيل
 انه سقى خضر لانه كان اذا صلى في مكان لا يبان فيه اخضر ما حوله وكان الله قد
 اطعمه من علم بواطن الامور على ما لم يطلع عليه غيره فان قيل كيف يجوز ان يكون
 نبياً اعلم من نبي في وقته قيل في ذلك ثلاثة اجوبة احدها يجوز ان يكون نبي اعلم من نبي
 في وقته عند من قال ان الخضر كان نبياً الثاني ان يكون موسى اعلم من الخضر بجميع ما يورثي

عن

الله العباد وفيها حجة فيه وانما خص الخضر بعلم ما لا يتعلق بالآدم الثالث ان
 موسى استعلم من حجة ذلك العلم فقط وان كان عندك علم ما سوى ذلك **فصل**
 قوله فانطلقا حتى اذا ركبنا في السفينة خرهما قال اخرقها الابرار قال ابو عمرو
 الركابي التي لم تذب قط والركبة التي اذنت وتابت لخبر الله ثم عن موسى وصفا
 الذي تبعه ليتعلم منه فخر وصلحبة السفينة اي شوقها شفا لما اعمل الله من
 الصلحة في ذلك فقال له موسى منكر لذلك على ظاهر الحال اخرقها انقرها اهلها
 اي غرضك بذلك ان تفرق اهلها الذين ركبوها ويعمل ان يكون قال ذلك استبها
 والاول اقوى لقوله بعد ذلك لانه قد جئت شيئا ارحم والامر المنكر في قول مجاهد
 وقتاده وقال ابو عبيد داهية عظيمة والله لقد لقي الاقران منه نكرا
 داهية داهية اذ الامر **فصل** قوله يا موسى اقل لك فيما قيل انك لن تستطيع
 معي مرارا لا يخف عليك ما تساهل من افعاله يفعل عليك لانك لا تعرف الصلحة
 فيه ولا ربح بالاسطاعة القديمة لان موسى كان قادراً في حال ما خاطبه بذلك
 ولم يكن عاجزاً وهذا كما يقول الواحد من الغيرة انا لا استطيع النظر اليك وانما يريد
 انه يفعل علي دون لقي القدر في ذلك فقال له موسى في الجواب عن ذلك لا ينبغي
 بما نسبت وروي انه قال ذلك لما راى لما لم يزل يخل السفينة مع خرهما علم ان
 ذلك الصلحة يريد الله قال لا تلو اخذني بما نسبت لك اقول احدها ما حكى عن
 ابي بن كعب انه قال معناه ما غفلت من النسيان الذي هو من الذكر والثاني
 ما روي عن ابن عباس انه قال معناه ما تركت من عملي الثالث لا تلو اخذني بما
 كان بالنسبة ولا يسه في الحقيقة **فصل** قوله حتى اذا انيا اهل قرية
 استطاعوا اهلها فابوا ان يضيئوا فوجلا جلدنا يريد ان يضر فاقامه فالتوى

عليه اجل الامير الانقضا السقوط ليعتد قال الفراء في قوله لو شئت قال موسى لو
شئت لرفعته حتى يقرئوا هوى الاجر واشتد في يردان ليقض قول الشاعر ان
دهرا يلف مثل حمل لزمان يم بالاحشاء اي كانه يم وانما هو سبب الاحشاء
الودي اليه وقال الخضر في شكره الى جمل طول السرى مبراجيلا مكلنا مابلى
واجمل لربك شيئا وقال عترة وشكا الى بغيره ونجعم كل ذلك يراد به ما
ظهر من الامانة الدالة على العاقبة **فصل** قوله فارادنا ان يبدلها بها خيرا منه
الاية قال قوموا بديلت الشيء من الشيء اذا زلت الاول وجعلت الثاني مكان الاول
ابن الجوزي عن الامير الامير المبدل وديلت الشيء من الشيء فاغيرت حاله
عيته والاصل باق كقولهم بديلت قميصي جبة واستدلوا بقوله كلما نفعت جاني
بدلتا من جلود اجرها فالجملد الثاني هو الاول ولو كان غيره لم يجر عقابه قوله
فاروت ان اعينها والتب في ذلك انه كان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
ف قيل ان الملك كان ياخذ السفينة الصحيحة ولا ياخذها اذا كانت معيبة والوزر
والخلف واحد وهو يقض حجة القدم غامقيلها وقال قتادة وراهم هاهنا
بغير اصنامهم ومنه قوله ومن وراهم جحيم ومن وراهم برزخ وذلك جاز على
الاستماع لانها حجة مقابلة للصحة فكان كل واحد من الجحيم وراة الاخر قال
ليد البرداني ان تراخت ميتي لزوم المعاصي عليها الاضام وقال
آخر اترجون يوم وان سبي وطاعة وقوى يتم والفلا ورايا وقال
الفراء يجوز ذلك في الزمان دون الاجسام ليقوم المحر والحر وانا ولا يقول
زيد وراة وقال الرضا وغيره يجوز في الاجسام التي لا وجه لها كالحجر من قبلين
كل واحد منهما وراة الاخر وقال الزجاج وراهم خلفهم لانه كما رجعهم عليه لم يعلم به

وقيل ان قوله فخشينا من قول الخضر وقيل انه من قول الله ومعناه علمنا وقيل خشينا
كخشنا فبين ان الوجه في قبله ما لا يورث من المصلحة في بابا الدين لانه لو جرحا
لا رهما طيفا او كرا اي وقعا فيه فكان يكون ذلك مفلسا فامر الله بقتله
لذلك كما قال امانته في الخبر عن حال الجدار الذي قامه واعلم انه كان لعلايين
يقيمون في المدينة وكان تحتها كنز لها فقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد
كانت تحف عليم وقال الحسن كان لوجان ذهب مكتوب فيه الحكم وقال قتادة
وعكرمة كان كسرا والكثر في اللغة هو كل قال مذخورين ذهب فضة وغيره
ذلك وقال الحنابلة يجوز ان يكون صاحب موسى الخضر لا خضر كان نبيا من الانبياء
الذين بعثهم الله من بني اسرائيل بعد موسى قال لا يجوز ايضا ان يبقى الخضر وقتنا
هذا كما يقوله من لا يدري لانه لا يبي بعد نبينا اولاده لو كان لعرفه الناس ولم
يخف كانه وهذا الذي ذكر ليس صحيحا لانا لا نعلم الا ان خضر كان نبيا ولو ثبت
لم يتبع ان يبقى الوقتنا هذا لان تقيته في مقدور الله نعم ولا يورث الى الله
بني بعد نبينا لان نبوته كانت ثابتة قبل نبينا وشرعه ان كان شرعا خاصا
له منسوخ شرع نبينا وان كان بدعا لشرع موسى او من تقدم من الانبياء فان
جميعه منسوخ شرع نبينا عليه السلام فلا يورث الى ما قال وقوله لو كان نبيا
لربى ولم يورث غير صحيح لانه لا يتبع ان يكون بحيث لا يعرف الا بعد منهم وانشاء
لا يعرفه وروى عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله وكان تحتها كنز لها قال
سلطان ونصف ولديهم انك عجايب المؤمنين بالرزق كيف يعجب عجايب المؤمنين
كيف يفعل وعجايب المؤمنين بالموت كيف يعرف **فصل** قوله ويسئلونك عن ذي
القرنين الامير قيل سمي ذا القرنين لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل انه سمي بذلك

لانه ضرب على جاني لاسه وقيل لانه كانت له صغيرتان وقيل انه بلغ في السن وما
تغرب في عين حمئة اي في عين ذات حماء في قول ابن عباس لم يجاهد وقادته
سعيد بن جبيرة من ذرا حامية اراد حارة في قول الحسن **فصل** قوله حق اذا بلغ
مطلع الشمس وجها نطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها سيرا الاية معناه انه لم
يكن لها جبل ولا شجر ولا بناء لان ارضهم لم يكن ثبوت عليها بناها فكانوا اذا طلعت
الشمس يغدون في المياه والاسراب واذا غربت تصفوا في امودهم في قول الحسن
وقادته وابن جريج وقال الحسن ان ذا القرنين كان نبيا ملكا يشارك الارض ويغار
وقال عبد الله بن عمر وكان ذا القرنين الخضر نبيين وكذا لقن كان نبيا وقوله
اجعل بيننا وبينهم ردمما فالردم اسد النجا في قول ابن عباس يقال ردم فلا موضع
كذا يرده ردمما ودم فربما تردى اذا انشأ الرقاع فيه ومنه قول عنترة
هل غادر الشعر من مرقم ام هل عرفت الدار بعد نوم اي هل تركوا من قول
يوسف تاليف النوب المرقع وقيل الردم السد المترابك قال الجي والجي وغير
ان ياجوج ومجوج قبيلان من بني آدم قال الجي اقل انهما من ولد باقى من نوح
ومن نسله الا نزل وقال سعيد بن جبيرة قوله مفسدون في الارض معناه ياكلون
الناس وقال قوم معناه سيفسدون دهب اليه ففاده **فصل** قوله انوني زبر
الحديد الاية الجملة المجتمعة من الحديد والصفى ونحوها واصله الاجتماع ومنه
الربوب وزبرت الكتاب اذا كتبه لانه جمع حروفه والصدفان جيلان
قول ابن عباس ومجاهد والضحاك وبرايم **فصل** قوله وتركنا بعضهم قوم
يروج في بعض وفي الصو الاية الترك في الحقيقة لا يجوز على الله الا ان يروج
فيه فيغيره عن الاخلاق التي بالترك وقوله وفي الصو فالنسخ اخرج الريح من

الحرف باعتماد الصور قال عبد الله بن عمر وفي حديث يرفعه انه قد بلغ في سنه وله ربي
عن ابن عباس وابي سعيد الخدري وقال الحسن الصو جمع صوة فيجوز ان يرفع في
الصور الارواح وهو قول ابى عبيد **فصل** قوله ضل سعيهم في الحيق الدنيا
ومم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يظنون انهم يفعلون الافعال الجميلة
والحسب هو الظن وهو ضد العلم وفي الاية دلالة على العار في لست ضرورية لان
لوعرف الله نعم ضرورية لما حسبوا غير ذلك لان الضرورية لا يشك فيها **سورة قمر**
فصل قوله قال رب انى ومن العظم متى واشتعل الدار شيئا وراى اكرامك رب
سقيبا وان خضت العوالي من ورائي الاية انا ايضا الوهن الى العظم مع صلابته اذا
كبر ضعفه متافض كيف بالحكم والعصب وقيل سكا البطش وهو لا يكون الا بالعظم الا
خاصة الرجل الذين يؤولهم اليه وقد يرجع اليه امرهم بالقراءة تارة وبالصخرة اخرى
وبالدين والمواقفة فيه مثل الانيب والجعل على اربعة اقسام احدها يعض الاحداث
كقولهم جعل لنا اي احدثه والثاني الاحداث ما يتغير كقولهم جعل الطين خرفا اي
احداث ما به يتغير الثالث ان يحدث فيه حكما كقولهم جعل فلانا فاسقا اي احدث
من حكمه وقيمته والرابع ان يدعو الى ان يفعل كقولهم جعله ان يقتل زيد اي امر
به ودعا الى قتله ومعنى واجعله رب رضيا اجعل ذلك الذي الذي تريه من ضياء عند
منتهى امره علاما بطاعتك وفي الاية دلالة على الانبياء فيكون المال بخلاف
ما يقتول الخلفاء انهم لا يبرون لان زكيا صرح بدعائه وطلبه من ربه وتجبني
عمه وعصيته من الولد وخيفة الميراث انتقال ملك الموت الى ورثته بعد موته
بحكم الله وحمل ذلك على العلم والدين بخلاف الظاهر على العلم والنبوة لا يورثان لان
النبوة تابعة للصحة لا مدخل للنسب فيها والعلم موقوف على من يرضاه ويفعله على ان ذكرنا اننا

سأل ولما لم يولد من غير علة وعقيدة من الدين وذلك لا يليق إلا بالمال لأن
البقرة والعلم لا يحجب الولد عنها مجال على أنه الشراطة أن يجعله ولياً أرضياً لا يليق
لأن النبي يكون الأرضياً معصوماً فلا معنى لسلالة ذلك وليس كذلك المال لأنه يورث
الروح غير الرضي واستدلوا بالخالف هذه الآية على أن النبي لا يجوز المال دون بني العلم
العصبة لأن زكوا بطريق لئلا يمنع مواليدهم ويطلب وليته وهذا ليس بشيء لأن زكوا
أما طلب لئلا لأن من طبع البشر الرغبة في الذكر ورزالات من الأولاد كذلك
على أنه قيل إن لفظ ولي يقع على الذكر والأنثى فلازم أنه طلب للذكر بل الذي يقتضي الظاهر
أنه طلب للأنثى لأنه كان ذكر أو أنثى **فصل** قوله وقد خلفك من قبل وورثك شيئاً
الآية أي لم تكن موجوداً ومن نفى العدم استدله بذلك فقال لو كان العدم شيئاً
لما بقي أن يكون شيئاً قبل ذلك وحمل قوله أن رزلة الساعة عرج عظيم على الجواز
أما إذا وجدت كانت شيئاً عظيماً ومن قال العدم شيء قال أراد وورثك شيئاً
موجوداً ولو لم يكن قوله أن يكون لي ولد على وجه الأكابر بل كان ذلك على وجه العجب
من عظيم قدر الله **فصل** قوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حياً الآية قال يوم معناه إسماعيل وسلامه يوم ولد من عبث الشيطان وأغلقه
آياه ويوم يموت من علة القبر وهو المطلع ويوم يبعث حياً من علة النور وهو المشرق
فصل قوله فأرسلنا إليهم آروخاً فقتلهم لما نبهوا الآية قال آروخ فباده
لسدي وابن جريج ووهب بن منبه يعني جبريل عليه السلام ونما الله روحاً لا يورثها
لأنه يورث من غير الروح وحقق هذه الصفة لشرفها له وقيل لا ينبغي له أن يورث
بأي شيء اليهم من أم لا ديان والشراح قال قيل كيف تعرفت منه أن كان شيئاً النبي
لا يحتاج أن يتعرف منه وإنما يتعرف من غير النبي قيل المعنى في ذلك أن النبي لا يورث من أم لا ديان

منه ارتدع عما يخطئ الله في ذلك تخوفه وترهيبه كما يقول الغايل إن كنت مؤمناً فلا تظلم
ويكون هي غير علة بانه تقياً لا فقلت مرعب عنده لك متجبة من قول جبريل أن يكون لي
علام أن كيف يكون ذلك ولو يفسد في شراً يجمع على وجه الزوجة ولو أن بيتاً أي ذلك
زانية في قول السدي وغيره وهي التي تطلب الزنا لأن معنى تغيده تطلبه وأصله لأن
لأنه من كان يكون وإنما خذفت لاستخفافها على السنتهم وكثرة استعمالهم لها كخذفت
الالف من لم يابل وأصله لأن من لم يابل من النساء لا يورثونهم ولا يورثونهم أي يحيي
ومثله كثير **فصل** قوله قالت يا ليتني كنت نسياً منسياً الآية قيل قالت
هذا استحياء من الناس وكنت نسياً منسياً فالنسي النسي التروك حتى ينسى القوم والكسر
وقيل النسي خرقه الخيض التي تليقها المرأة قال الشاعر كان لها في الأرض نسياً لنفسه إذا
ماعدت وإن تكلمك تلت أعياناً تركته وقيل لم يكن للخطاة وإن كان في النساء
يجعل الله نعم آية وأما تمت الموت قبل تلك الحال التي قد علمت أنها من قضاء الله لكرامتها
أن يعصى الله بسببها إذا كان الناس يسرعون إلى القول فيها بما يخطئ الله وقال قوم أنها
قالت ذلك بطبع البرية خوفاً من الضيعة **فصل** قوله فقولوا في نذرت للرحمن صوماً
فلن أكلم اليوم النبي الآية قال الجاحل كان الله نعم أمها بأن سجد لله الصمت فإذا كلمها
الإنسان نوحياً بأنها نذرت صوماً لأنه لا يجوز أن يأمرها بما نذرت ولقد نذر لأن ذلك
كذب وقال الشن بن مالك وابن عباس والفتح الزبير بن الصديق الصمت وإنما أمرها بالصمت
ليكنها الكلام ولما أمرها بما نذرت به ساحتها في قول ابن مسعود وابن زيد ووهب بن منبه
وقيل كان من صراحة ذلك الوقت لا يكلم الناس فاذن لها في هذا المقدار من الكلام في قول
السدي فإن قيل كيف يكون نذرت الصمت والأكلم كذا مع قولها وأخبرها عن نفسها
بأنها نذرت وهذا لك إلا أن تقول من قال أنه أذن لها في هذا القدر فيجب أن يكون الله

كلمهم بما زاد عليه ومن قال انما نؤمن بغيره عاتيا او مت بذلك ولم يلفظ به وقيل له ما الله انما نؤمن
المعنى والمواو له من اجله يستلزم معنى يعرف بيت ثم فقال الحقوا معنا يا اخوتهم وقيل
في هرون الذي نسب اليه بالاخوة اربعة اقوال فقال قتادة وكعب بن زيد والمغيرة بن
سفيان الى النبي على السلام انه كان رجلا صالحا في بني اسرائيل بنسب اليه من عرف بالصالح
وقال السدي نسب الى هرون اخي موسى لانها كانت من ولده كما يقال يا اخا بني فلان وقال
كان رجلا صالحا معلى بالفسوق بنسب اليه وقال قتادة كان اخا لها ابيها وامها **فصل**
قوله فاختلف الاحزاب من بينهم قول الذي كثر من شهود يوم عظيم اسمع بهم
الاية معنى الاختلاف الاحزاب من اهل الكتاب في عيسى قول قتادة وبما قد قال
قوم عو الله ومم يعقوبية وقال اخرون هو ابن الله ومم السطورية وقال قوم هو
ثلاثة ومم الاسرائيلية وقال قوم هو عبد الله ومم المسلمون وقوله اسمع بهم وابصروا
ما اسمعهم وابصروا على وجه التعجب والمعنى في ذلك انهم حلوا في ذلك المثل من تعجب منه
وقال الحسن وفناءه الحق لمن كان في الدنيا عتيا عن الحق فما اسمعهم به وابصروا
به يوم القيمة **فصل** قوله واذا ذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ
قال الابهة وابت له تعبد ما لا يسمع ولا يبر ولا يفتي عنك شيئا الابهة قال قوم هذه
الخطابة من ابراهيم كان لابه الذي هو الله والذي يقول له اصحابنا انه كان رجلا
لامنة لان ابا النبي على السلام كلمه كانوا مسلمين الى ادم ولم يكن فيهم من يعبد غير الله
لقوله لم يزل الله ينقلني من اصحاب الطاهرين الى اصحاب الطاهرات والكاف لا يوصف
بالطهارة لقوله تعالى انما الشركون نجس قالوا وابن الذي ولد له كان اسير تارخ وهذا
المخطأ منه كان لارد **فصل** قوله فلف من بعدهم خلفا منا على الصلوة واستمعوا
الشهوا الابهة فاختلف بفتح اللام يستعمل في الصلوة وينسكن اللام الطالع قال البديع

سبانه في انكاسهم ونسبت في خلف كجدة الاجرب قال الفراء والزجاج يستعمل كل واحد منهما
في الآخر قال القرطبي تركوها وقال ابن مسعود وعمر بن عبد العزيز اخوة هاشم بن عبد
وهو الذي رواه اصحابنا والحق الشريكية في قول ابن عباس وابن زيد قال الشاعر فمن
يلوح خير لجد الناس لهم ومن يقول لا يعد على النبي لأماء اي من يخطئ قال عبد الله بن
مسعود النبي ياد في جهنم **فصل** قوله جئنا عدك النبي وعد الرحمن عباده بالغيب
كل واحد وعده ما يتأمله لا يسمعون فيها لقول الاسلام ولهم رزقهم فيها يكن وعشيا الاية
الوعد الانبار بما يتفق فعل الخير ونقصه الوعيد وهو الخبر عن فعل الشر وقد يقال
وعده بالخبر وعده بالشر او عده لا يكون الا في الشر وقوله ولهم رزقهم فيها يكن
وعشيا قيل معناه في مقدار اليوم من ايام الدنيا فذكر بالعبادة والصبر ليدل على القدر
لانه ليس في الجنة ليل ولا نهار **فصل** قوله وان منكم اربعة اركان على اربعة اركان
مقصدا الابهة واختلفوا في كيفية ورودهم اليها فقال قوم وهو الصحيح ان ورودهم
وصولهم اليها واشرافهم عليها من غير دخول منهم فيها لان الورد في اللغة هو الورد
الى المكان واصلة ورود الماء وهو خلاف الصدرة عنه والدليل على ان الورد هو الورد
الى الشيء من غير دخول فيه قوله نعم ولا ورد ماء مدين واراد وصل اليه وقال
فلما وردت الماء رزقا حامية وضعف عصي الحاضر المعتمين والاثاث المناع والكل
النظر وهو قول ابن عباس **فصل** قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقي
الصالحون الاية قيل زيادة الهدى بايمانهم بالناسخ والمنسوخ الباقي الصالحون
هم فعل جمع الطاعة واجتنبوا جميع المعاصي وقيل هو قول سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله واكثر الله الحمد وروي عن علي بن ابي طالب الصالحين الصالحين الذين اتبعوا الهدى
والهدى في الاصحاح وميت باقيا بمعنى ان منافعها تبقى وتنفع اهلها في الدنيا والاخرة بخلاف

صول

نفعه مقصود على الدنيا فقط قوله ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال فناداه معناه اتخذ عهدا
بعل صالح فادبه وقال اغبر معناه اتخذ عند الرحمن عهدا اي فولا فزده اليه بما ذكره
ومعنى ترضه ما تقول قال ابن عباس وفاداه وابن زيد ترضه عن المال والولد بعد
اهلاكها اباه وابطالها ما ملكناه والمقام يضم الهم مصداق اقامة ونفخها
كقوله مقام ابراهيم **فصل** قوله الرزاقا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزوا
ازا الآية اي لنا سلطان الكفار الشياطين على نفوسهم وقتلوا منهم وابتغوا من خلتنا
بيتهم وبينهم حتى اغوهم وورغل بينهم بالانجاء ولا يمنع وعبر عن ذلك بالادسا
على ضرب من المجاز ومثله قوله فتسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى
اجل مستقى اي غيلما الى اجل مستقى ومعنى تؤزهم اذا اي تزجهم ازلجا والازا اذ عاج
الى الامراة اذا وازرا اذا هرة بالازعاج الامر من الامور **فصل** قوله لقد جئتم
شيئا اذا الآية اخبر عن الكفار بانهم قالوا اتخذ الرحمن وكذا كما قال الضار الى
المسيح ابن الله واليهود قالت عزيز بن الله فقال لهم الله على وجه القوم لقد جئتم
بهذا القول اذا اي منكم عظيما في قول بن عباس مجاهد وفاداه وابن زيد قال
الراجز لقد اتى الاعلاء معنى منكم داهية داهية اذا امر **سورة طه** **فصل**
قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة الحسن ومجاهد معنى طه بالسراية يارجل ومنهم من
قال هو بالبطية وقال الحسن هو جواب المشركين لما قالوا انه شفى فقال الله تعال يا
رجل ما ازلنا عليك القرآن لتشفى وقيل ان طه بمعنى يارجل لغة في عرك واسند
بن نون فقلت بطه في القتال فلم يجب فحقت عليهم ان يكونوا مولى الله وقال ابن
از السفاهة طه من خلائكم لا بارك الله في القوم الملاحين **فصل** قوله ما في
السمو وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الآية

اجتزى بل ذكر بعض الاشياء عن ذكر بعض لادله عليه كما قال الذين يذكرون الله
قيا ما ونعود او على جنوبهم ولم يقل وعلى ظهورهم لان المنوم انهم يذكرون الله
كل حال ومثله قوله والله ورسوله اسقوا برضوه لما كان رضوا لهما رضى الآخر
ومثله قوله والذين يكثر من الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ولم يقل
ولا ينفقونها لانه لا ينفق على ذلك وقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى معناه
وان تجهر بالقول فلما جئتكم لا يسمع الله بجهرك لانه تعالى يعلم السر واخفى من السر قوله
يقول واخفى منه لانه قال عليه كما يقول القائل فلان كالفيل او اعظم وهذا كالحجة
او اصغر والجهل رفع الصوت يقال جهر بجهل من جاهر بالصوت بجهر وهذه المهم
والسر ما حدث به الانسان غير في خفي واخفى منه ما اضمه في نفسه مما لم يحدث
به غير هذا قول ابن عباس وقال فناداه وابن زيد وسعيد بن جبيرة السورما اضم
العبد في نفسه واخفى منه ما لم يكن ولا اضم احد ومعنى اني انشت نارا اي
رايت نارا والابناس وجدان الشيء الذي يونس به لانه من الانس وكان نورا
وشياء وقد اشنع عليه القلاج وصل عن الطريق فلذلك قال ولجلد على النار
هذه والقبس الشعلة وهو نار في طرف عود او قصبة اي على ان يكونا تصطلق
بها او اجل من يد لقي على الطريق الذي ضلناه او ما استدبر عليه **فصل**
قوله قلما اناها فودي ان يا موسى اني انا ربك فاخضع لغيرك انك بالوادي القدر
طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدك واقم
الصلاة لذكرى ان الساعة آتية الاية قيل في السبيل الذي الاجل امر بجمع الغلبن
قولان لحدما الياسر بقدميه بركة الوادي المقدس في قول علي السلام والحسن
وابن جريج وقال كعب وعكرمة لانهما كانا من جلد حمار ميت وعلى البلي امر برك

على وجه المنقوع والواضح لان الحق في ذلك اعظم من ان يضعوا وضوءا والمقدس النبأ
وقيل هو المظهر وقيل في معنى طوي قال ابن عباس ومجاهد وابن زيد هو اسم
الوادي وقال الحسن لانه طوي بالبركة مرتين واقهر الصلح المذكور اي لما ذكر في
فيها بالتيسير والعظيم في قول الحسن ومجاهد وقيل معناه لان اذكره بالمدح والشنا
وقيل لان المعنى متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها اوقات وقتهما فاقها
فصل قوله واضم يدك الى جنبك تخرج بيضاء من غير سوء اية اخرى لا يده
قيل في معناه قولان احدهما الى جنبك قال الركن اسمه للصدر والجنب الثاني
الى عضدك وقال ابو عبيد الجناحا الناحيتان وقوله تخرج بيضاء من غير سوء
اي من غير برص ومعنى اسرج لي صدر اي وسع لي صدر اي وسع سرج المعنى
اي بسط القول فيه **فصل** قوله واليت عليك محبة مني ولتضع علي عيني
اذ نمتي اخذك فتقول هل اذكر على من بكفله فرجعنا الى المتك في فقرتها
والاخرى وقتك نفسا ففيناك من الغم وفناك فتونا الية **معنى** الفيت
عليك محبة مني معناه ايجعلك من راء لبيك حتى احبك فرعون فسل من مشر
واحبك امراته اسية بنت مزاحم فبنتك وقوله ولتضع علي عيني قال قتادة
معناه لتعدي علي محبة اراوني وتقديره وانا اراك تجزي امرك على اريدك
من الرفاهة من عذابك كما يقول القابل لغير انت متى لم يرضى وسمع اي انا مراع لا
وقوله اذ نمتي اخذك فتقول هل اذكر على من بكفله قيل ان موسى امتع ان يقبل
تدري مفعلة الا ندي امره اذ لم عليها اخذه فلذلك قال فرجعنا الى المتك
كي تقر بمحبته والاخرى وقوله وقتك نفسا ففيناك من الغم وروي عن النبي ان
قوله النفس كان خطأ وقال جماعة من المعتزلة انه كان صغيرة وقال صاحبنا انه كان

مدروب اليه لان الله يتم قد كان حكم بقوله لكن تدب الى اخره قوله الى اخره غير ذلك
واما الجاه من الفكر في قتله وكيف لم يوضع الى الوقت الذي تدب اليه وقال قوم
خبرناك من الفضل لانهم طلبوا ليقولوا بالقبلي وقوله وفناك فتونا اي خبرناك الغنى
والعنى انا عاملناك معاملة المختبر حتى خلصت الاصطفاة بالرسالة **فصل**
قوله والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحينا اليك ان العذاب على من كذب وتولى
قال ابن رجب ياموسى قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه قد هدى قوله والسلام
على من اتبع الهدى يعنى السلامة والرحمة على من اتبع طريق الحق وقوله من ركب يابوس
وقيل انه قال من ركب على قليب الخطا والمعنى من ركب وربه ياموسى فقال موسى محيا
له ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه قد هدى وقوله انا قد اوحينا اليك من ضرب هدايته
وقيل معناه اعطى كل شئ خلقه من راحة ثم هدايه المسك من غير ان راي ذكر
اذا اتى **فصل** قوله فاما بالفرقون الاولى قال عليها عند ذى في كتاب لا
يفضل الله ولا ينسئ الية قال الخراج القرن اهل كل عصر فيهم نبي او امام او عا
يقبلون به وان لم يكن واحد منهم لم يتم فراحى الله نعم ما قال فرعون وهى الامم
الماضية وكان هذا السور منه معاياه لموسى فاجابه موسى بان قال عليها عند
ربى لانه لا يخفى عليه شئ من المعلومات وقوله ان في ذلك لآيات لاولى انتهى اي
ان في جميع ما عددناه دلائل لاولى العقول والنهى جميع نبيه وانما يخص اولى
النهى لانهم اولى الفكر والاعتبار واهل التدبير والاعتاظ وقيل نبي لانهم نبيون
النفوس عن الضالاج وقيل لانه ينتهى الى ربهم **فصل** قوله ولقد ارسلنا
كلما فكذب وبلى الية تقدير ارسلنا اي اننا انما اعطيناها موسى واظهرناها

عليه السلام عليه السلام معه ولم يرد جميع آيات الله التي يقيد
عليها ولاكل اية خلقها لان من المعلوم انه لا يرد جميعها به والسر حيله يخفي
سببها ونظن بها العجزة ولذلك يكفر المصدق بالسر لانه لا يمكنه العلم بصفاته
البنوة فان السحر يا سبحم وقوله مكان سوى اي عدنا مكانا نجتمع فيه وقتنا
ناقي فيه مكانا سوى عدنا وبينك في قولنا فناداه والسدي وقيل معنا
مستويا يتبين الناس ما بيننا فيه ذكر ابن زيد وفيه اذا قصرنا كسر
السين وضعا واذا فتح السين مددته ونحو قوله الى كل من بيننا
وبينهم **فصل** قوله قال لهم موسى لا تقربوا على الله كذا فيسخطكم بعذاب
الاية **معناه** لا تكذبوا عليه كذا بانكذي يقولون ان ما جئت به السحر
الا فتراد اقطاع الخبر الباطل بادخاله في جملة الحق واصله القطع من فم نفع
فروا واقترا فتراد والافتراء والاختلاف واحذ وقوله فيسخطكم
بعذاب قال فناداه وابن زيد والسدي **معناه** فيستأصمكم بعذاب واليحت
استقصاء الخلق حجة ليحتمل حجتا واحتمل استحقاق العنان قال الفرزدق
وعض زمان يا ابن مروان لربيع من المال الاستحقاق او يحلف وقوله وقد
افلح اليوم من استغنى **معناه** قد فاز اليوم من علا على صاحبه بالقلبة انما امرهم
موسى بالالفاء وهو كفرتهم لانه ليس بامر وانما هو تصديق **معناه** الخبر بان
كان الغاف منكم حجة عنده ابتداء بالالفاء ذكره الجاني وقال قوم يجوز ان
يكون ذلك امر اعلى الحقيقة امرهم بالالفاء على وجه الاعتبار اعلى وجه الكفر
وقيل كان عد السحر سبعين الفا **فصل** قوله فاوجس نفسه خيفة من
الاية قيل في وجه خيفته قولان احدهما قال الجاني والبطي خاف ان يلبس على الناس

امرهم فيقولوا انه بمنزلة ما كان من امر عطاء الثاني انه خاف بطبع البشرية لما راي من
كثرة ما يخيل من انحاء العظام فقال الله ثم لا تخف انك انت الاله انت انت الغالب
لهم والقاهر لامرهم **فصل** قوله فان له جنة لا يموت فيها ولا يحيى فيها لا يموت
فيها يعني جنة ولا يحيى اي لا يموت فيها فيخرج من العذاب ولا يحيى حياة فيها لانه
بل هو معاقب بالافعال **فصل** قوله فقسيم من اليم ما غشيم يعني الذي
غشيم وقيل معناه تعظيم الامر لان غشيم قد دل على غشيم وانما ذكره تعظيما
وقيل ذكره تعظيما تاكيدا وقال قوم **معناه** فقسيم الذي عرفتموه كما قال ابو النجم
انا ابو النجم وسعري شعري وقال المزاج وغشيم من اليم ما غشيم وقوله واصل
فرعون قومه وما هدى **معناه** انه دعاهم الى الضلال واغواهم فضلوا عنك فنب
اليه الضلال **فصل** قوله واني لعنار لمن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى
الايات اخبر الله ثم عن نفسه انه عفا راي سائر من تاب من المعاصي فاسقط
معاصيه اذا انضاف الى يمانه الاعمال الصالحة اهتدى قال فناداه **معناه** قد لزم
الايان الى ان يموت كانه قال ثم استقر على الاستقامة وانما قال ذلك لئلا يحل الا
على انه قد كان اخلص الطاعة وفي تفسير اهل البيت ان **معناه** ثم اهتدى الى ولاية
اوليائه الذين اوجب الله طاعتهم والانقياد لامرهم وقال ثابت البناني ثم اهتدى
الى ولاية اهل بيت النبي عليه السلام قوله فانا قد فتا قومك من بعدك اي علمنا
معامل المختبر بان شددنا عليهم العقيد بان الرضا من عند اخراج العجل ان يستدلوا على
انه لا يجوز ان يكون الماء ولا ان يحله الاله حقيقة القصة تشدد بالعبادة وقوله
واضلم السامري **معناه** انه دعاهم الى عبادة العجل فضلوا عند ذلك فنب الله الضلال
اليه فاضلوا به عاند **فصل** قوله فربيع موسى الى قومه غفيا اسفا الغفيا الرضا وهو

يدعوا إلى فعل العقاب والاسفاد الغيب وقال ابن عباس معنى اسفل خيرا وبدا قال
والله الذي لا اسف يكون بمعنى الغضب ويكون بمعنى الحزن قال الله نعم فلما اسفونا
استغننا منهم اي عصبونا قوله فقالوا جوابا لموسى ما خلفنا من عندك بل كنا اي قال
المؤمنون لم نملك ان نرد عن ذلك الاسفهاء قال قتادة والله الذي معنى ملكنا بيطنا
وقوله ولكن اسلمنا اوزارنا من ريشه القوم معناه انا اسلمنا انفسنا لامن على الارض
وذلك ان موسى امرهم ان يستعيروا من حليم في قول ابن عباس وبجاهد والله الذي
واين زيد وقيل اوزارنا اي انفسنا لامن على الارض لما فيهم الجمل اخذوها منهم
فصل قوله ان يبرح عليه عاكفين حتى يرجع اليها موسى قال ياهرون ما منعك
اذ بانهم منك الا تتبعني ففعلت امر في الايات العكوف لزوم الشيء مع العقول
على مر الوقت ومنه الاعتكاف في المسجد قال موسى لم يهرون ما منعك ان تتبعني
قال ابن عباس معناه لمن منعك من اقام على ايمانك ومعنى الا تتبعني ما منعك ان تتبعني
فلا زائد كما قال ما منعك الا السجد اذ امرتك قوله لا تأخذ بطيخة ولا برأى قيل في وجه
ذلك قولان احدهما ان عادت ذلك الوقت ان الواحد اذا خاطب غيره فقبض على حية كما
يقبض على يد في عاداتنا والعاد ما غفل في ذلك على وجه الاستخفاف به الثاني ان البر
مجرى نفسه اذا غضب في القبض على حية **فصل** قوله قال يبرح بالبربر ايه فقبضت
من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت في انفسه الايات فنبذتها في العمل على ما طمعت
نفسه من انقلابه حيوانا وقال ابن زيد معنى سولت الى نفسي قد شئت وقيل معناه زينيت لي
فان قيل له جازا انقلابا مع انه مخرج لغريبي قلنا في ذلك خلاف ففهم من قال
كان مفعولا مقادا في ذلك الوقت انه من قبض من اثر الرسول قبضة فالتقاها على عاده
مادحوا انا ذكروا بكونه الاختصاص ففعل هذا لا يكون مخرجا بل كان معادا وقال الحسن

كما ودعا وقال النبي في المعنى انه سولت له نفسه ما لا حقيقة له وانما خايب حيلة جعلت فيه
من خروقا اذا دخلها الرج سمع له خوارسة فقال له موسى عند ذلك فاذ هي يا سامري
فان لك في الحق الا ان تقول لا اساس واختلاف في معناه فقال قوم معناه ان تقول لا
استل ولا استر وكان موسى بن اسرائيل لا يوافق ولا يجالط ولا يبايعين بها ذكره
البحر معناه انه لا اساس لاحد من الناس لانه جعل لهم في البرية مع الوجوه والسياسات
قوله وبخبر الحشر من يومئذ رزقا الايات قيل معناه انه اوزنتهم من شدة
القطر وقيل معناه عيا كما قال وبخبرهم يوم القيامة على وجوههم عيا كما مضى رزقا
وهي عيا وقيل المعنى في رزقنا شوية الخلق ووجوههم سود واعينهم رزق ومعنى يتخافون
بينهم معناه يشاءون بينهم في قول ابن عباس من معناه قوله ولا تجبر بمصلوك ولا تخاف
تقار معناه لا تعلن صوتك بالقرارة في الصلوات كل الاعلان ولا تخفها كل الاختفاء
استغبر به في ذلك سبيلا قوله فاعا حصفصا لا ترى فيها عوجا ولا امسا قال الكلبي
ما لا يراب فيه قال ابن عباس الحصفص الموضع المستوي الذي لا ينافيه والفاق
هو الارض المسبا قال الشاعر كان ابد بين بالفاق الفرق ايدي جوار نعاطين
الورق لا ترى فيها عوجا ولا امسا يعني ناديا ولا رابية في قول ابن عباس يقال
مدحبله حق ما ترى فيه امسا واما اسقاء حتى ما تركي فيه امسا اي اننا قال
الشاعر ما في انجذاب سير من لم يمت **فصل** قوله وعتت الوجوه للحي القيوم وقيل
من حمل ظلم الايات اي خضعت ذلك خضوع الانبياء بالقاهر له والعاني قد
يكون العتو عن تسليم وطاعة لانه على طاعة الدليل العزيز قال الشاعر هل انت طيع
ايها القلب عتو وقال الخن فالحذوها عن مودة ولكن بغيب المشركا
والقيوم قيل في معناه قولان احدهما انه العادل باليقين به تدبر جميع الخلق فعلى هذا ازل

فتوينا الثاني انه الغايير بتدبير جميع الخلق وقال الجبا القوي الغايير بانه دايماً لا يبيد ولا
 يزول اصل المضم الغضيق يقال هضمي فلان حتى اي تقصير وامر هضم الحشا اي
 الكشحين ومنه هضمت المعد الطعام اي نقصته مع تغيير حاله وقوله ولا تعجل
 بالقرآن من قبل ان يفتي اليك وحيه اي لا تسئل انزل الله قبل ان ياتيك وحيه ^{قيل}
 معناه لا تلتفت الى التاريخ قبل ان ياتيك بيان تاويله وقيل لا تعجل بملأوته قبل ان
 يخرج خبر بل من ادائه اليك وقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
 عزماً قال ابن عباس مجاهد معناه عهد الله اليه بان امر به وناهى به فنسي اي ترك
 وقيل انما اخذ الله الانسان من الله عهد اليه فنسي في قول ابن عباس وقوله
 ولم نجد له عزماً اي عقداً ثابتاً وقال قتادة يعني صبراً والعزم الارادة المقهورة في
 النفس على الفعل **فصل** قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
 فقلنا يا آدم ان هذا عدوك ^{طين} الايات قد بينا فيما تقدم ان امر الله تم الملائكة
 بالسجود لآدم بدل على تقصيره عليه وان كان السجود لله ثم لا لآدم لان السجود عبادة
 لا يجوز ان تفعل الا لله نعم فاما المخلوقات فلا تسبح شيئاً من العبادات بحال لانها
 تسبح باصول نعم وتقدس من نعم لا بوزن نعمت من نعم وقال قوم ان سجود الملائكة لآدم
 كان كما يسجد الملائكة وهو قول الجبا والصحيح الاول لان العظيم الذي هو في اعلا المراتب
 حاصل لآدم بايجاد الملائكة له ولو لم يكن الامر على ما قلناه من ان في ذلك نقصاً
 لآدم عليهم لما كان لامتناع ابليس من السجود له وجه ولما كان لقوله انا خير منه خلقته
 من نار وخلقته من طين وجه فلما احتج ابليس بانه افضل من آدم وان اخطا في الاحتجاج
 علمنا ان موضوع الامر بالسجود لآدم على جهة التفضيل والا كان يقول الله لا يسبح الا في
 فضله على من امر به بالسجود لآدم وانما السجود لي وهو غير ذلك القبله فلا ينبغي ان يافت ^{ذلك}

وقد بينا ان الظاهر في روايات اصحابنا ان ابليس كان من جملة الملائكة وهو المسمى
 من قول ابن عباس وذكر الجبا فعلى هذا يكون استثناء ابليس من جملة الملائكة استثناءً
 مستحقاً مستقلاً ومن قال ان ابليس لم يكن من جملة الملائكة قال هو استثناء متقطع
 قوله فتسقى قبل معناه تسقى اي تعبد بان تاكل من كبدك وما تكتبه لتسك وتغنى
 لا تسقى اي لا يصيبك حر الشمس وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقناة وقال
 بن ابي ربيعة رأت رجلاً اماً اذا الشمس عارضت فنفخت اماً بالشمس فيخرجها
 من البرد وقيل ليس الجنة شمس انما فيها نور وضياء وانما الشمس سماء الدنيا لاختلاف
 ونحو الرجل ينفخ فيها اذا برز للشمس **فصل** قوله فاكلمها فبدلت لها سمها ^{طفا}
 بخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى الايات اخبر الله تعالى عن
 آدم وحواء انهما اكلتا من الشجرة التي نهى الله عن اكلها وعذنا ان النبي كان على جملته
 والاولى وعلى جهة الذب دون بني الخطر والخرم لان الحرام لا يكون الا بغيره والا
 لا يجوز عليهم شيء من البهاج لا كبيرها ولا صغيرها وقال الجبا لا يقع معاصي ^{نبيا}
 الا سهواً فاما العلم باقتناع فلا يقع وقال قوم لخرن انهم اند وقع من آدم اكل
 الشجرة خطا لانه كان نهي عن جنس الشجرة فظن انه نهي عن شجرة بعينها فاختلط في
 ذلك وهذا خطأ لا تزيده له من وجدة المعصية ونسبه اليه من وجبين ^{لحد}
 انه فضل القبح والثاني انه اخطا في الاستدلال وقال قوم انها وقعت منه عمداً
 وكانت صغيرة وقعت مجبطة وقد بينا ان ذلك لا يجوز عليهم عندنا بحال وقوله
 وعصى آدم ربه فغوى معناه مخالفت الله به فتاب الله عليه والمعصية مخافة
 الامر سواء كان واجباً او نهيّاً قال الشاعر امرتك امرحاً فما فصيتني ويقال
 ايضا اشرت عليك بكذا فمعصيتني ويقال غوى غواية وعياء اذا خاب قال الشاعر

نبيا

من

فمن يتوكل على الله فلا يضره شيء ولا يجزيه شيء ومن يغفل عن الصلاة فلا يضره شيء ولا يجزيه شيء
ظلالا يفعلان وجعلنا يفعلان وقوله يخففان عليهما قيل انهما كانا يطبقان
ورق الجنة بعضه على بعض ويخففان بعضه الى بعض ليستريح سواهما وقوله
وتخفف يوم القيمة اعني قبل معناه يخفف يوم القيمة اعني القيمة وقيل اعني الجنة وقيل
اعني من جهنم لا يعتدي اليها والاول هو الظاهر اذا اطلق **فصل** قوله كذلك
استك اياتنا فليست بها وكذلك اليوم تنسى الايات فليست بها اي تركتها ولم تعتبر بها
وفعلت معها ما تفعله الناس الذي لم يذكرها اصلا ومثل ذلك اليوم تترك من
نواب الله ورحمته وتغفل من نعمه وتبصر غيرة من قدرتك في المني بعد ان يغفل في
ومثل ذلك تجزي من اسرف على نفسه بارتكاب المحاصي وترك الواجبات لم يصدق ايات
ربه وحججه ثم قال ولعذاب الاخرة بالآراء استدوا بقى لانه دايم وعذاب العبد وعذاب
الدنيا نزول وهذا يقوي قول من قال ان قوله معيشة شكا اراد به عذاب القبر لا
يجوز ان يكون المراد بقوله فليست بها النسي الذي ينسى العلم لان ذلك من فعل الله لا
يعاقب العبد عليه اللهم الا ان يراد ان الوعيد على المنكر ليس ايات الله فاجري في ذلك
على ان النسي الايات المتخذ من الوقوع فيه وقوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس يعني
صلو العجر وقبل غروبها يعني صلوة العصر ومن آتاه الليل يعني صلوة المغرب والعشاء
واطراف النهار صلوة الظهر في قول قتادة وانه الليل ساعا الليل ولحداه اتي وقال
السعدى حلوه وحر كعصف الفدح مرتد بكل اتي حداه الليل يفعل **سورة زينة**
قوله اقرب للناس حسبيهم ومعهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوا الايات قوله ومعهم في غفلة معرضون فالغفلة التهور وهو غفاب
المعنى عن النفس ونقصها اليقظة ونقص التهور المذكور وهو حضور الغفلة للنفس والنسيان

عزوب المعنى عن النفس بعد حضور وقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الاستمعوا
ومعهم يلعبون معناه اي يخفى من القرآن محدث بتزيله سورة بعد سورة واية بعد
آية الا استمعوا ومعهم يلعبون اي كلما اجد لهم الذكر استمر على الجهل وفي هذه الآية
دلالة على ان القرآن محدث لانه تعالى اخبر انه ليس ياتيهم ذكر محدث من ربهم الا
استمعوا ومعهم لا يعبون والذكر هو القرآن قال الله تعالى ان نحن نزلنا الذكر وانما
له كما فظنون وقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزلنا اليهم يعني القرآن
ويقوبه في الآية قوله الا استمعوا والاستماع لا يكون الا في الكلام وقد وصفه
بانه محدث فيجب القول بجدوده **فصل** قوله وما ارسلنا قبلك الا رجا الانبياء
اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الايات اختلفوا في المعنى باهل الذكر
فروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال نحن اهل الذكر ويشهد لذلك الله
ثم سقى نبوته ذكر بقوله ذكر رسولنا وقال الحسن وقتادة اهل التورية والاخليل
وقال ابن زيد اراد اهل القرآن لان الله نعم سقى القرآن ذكر في قوله ان نحن نزلنا
الذكر وانما له كما فظنون وقيل في التورية الامر به الى الكفار عن ذلك قولنا احذروا
لانه لا يقع العلم الضروري بغيرهم اذا كانوا متواترين واخبروا عن مشاهدة هذا القول
قول النبي والثاني ان الجماعة الكثيرة اذا اخبرت عن مشاهدة حصل العلم بخبرها اذا
كانوا بشرط التواتر وان لم يوجب خبرهم العلم الضروري وقال قوم اراد من
امن منهم ولم يرد الامر بسواهم **فصل** قوله وما خلقت السماء والارض وما بينهما
لا حين لو اردنا ان نتخذهن قولا لا تخدنا من لدنا الايات اللعب الفعل الذي
يدعوا اليه الجهل بما فيه من النقص لان العلم يدعو الى امر بالجهل بدعوى الخلقة فالعلم
يدعوا الى الاحسان والجهل بدعوى الى الاساة لتجمل الاتقاء واللعب تجمل في صفة

ان

تعالى لانه عالم بنفسه بجميع المعلومات غني عن جميع الاشياء ولا يتبع وصفه بالمقدرة على
يقول في سائر العقاب وان كان العلوم الله لا يفعله لما قدماه فخر قال نعم لو اردنا
ان نتخذ الحق لاختارناه من لدنا قال الحسن ومجاهد الله المودة وقال قتادة الله
المرء بلغة اهل اليمن فخر قال عطاء بن ريفد يذهب الحق على الباطل في دفعه معناه انا
نلقى الحق على الباطل في ملكه والمراد به ان حجج الله تعالى الدالة على الحق تطلبت
الباطل ويقال يذبح الرجل اذا شج شجرة ببلغ ام الدماغ فلا يحيا صاحبها بعد
وقوله فاذا هو الهوى اي هالك مضطرب وهو قول قتادة تعالى وهو هوى اهلها
فصل قوله لو كان فيهما الفتن الا الله لفسدتا فسيح الله رب العرش الايات
يعني في السماء والارض الفتن اي من حقوله العبادة غير الله لفسدتا الاية كوضع
او الهمة الصبح بينهما التماثل فكان يودي ذلك لانا اذا اردنا احدهما فعلا واراد الاخر
ذلك امتان يقع مرادهما في دي الاجتماع الضدين ولا يقع مرادهما فيتنقض كقوله
قادرين او يقع مراد احدهما فيؤدي الى تنقض كون الاخر قادرا وكل ذلك فاسد فاذا
لا يجوز ان يكون الاله الا واحدا وهو مشروع في كتب الاصول وقوله فسيح الله رب
العرش فاما اضافته الى العرش لانه اعظم المخلوقات ومن قد على اعظم المخلوقات كان قادر
على ما دونه فخر قال نعم لا يسأل عما يفعل لانه لا يفعل الا ما هو حكمة وصواب فلا يقال
لحكيم لم فعلت الصواب ومم يستلزم لانه يجوز تعليم الخطا **فصل** قوله يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولا يتبعون الا امر رضى قال ابن عباس معناه يعلم ما قد مضى
وما آخرا من اعمالهم ولا يتبعون الا امر رضى قال اهل البيت معناه لا يتبعون
الملائكة الا امر رضى جميع عمله قالوا وذلك يدل على ان اهل الكبار لا يتبعون لهم
لانا عالم بستره وفي هذا الذي ذكره ليس الظاهر بل لا يتبع ان يكون المراد لا يتبعون

الايمان رضى ان يتبع فيه كما قال تعالى من الذي يتبع عنه الا اذنه والمردون
يتبعون الا بعد اذن الله لهم ثمن يفتنون فيه ولو سلمنا ان المراد الايمان رضى
لنا ان نعمل على انه رضى ايمانه وكثير من مخالفة من اين انه اراد الايمان رضى جميع
اعماله فخر قال اوله يعلم ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ففصل في معناه
اقول قال الحسن وقنادة كانتا رتقا اي ملتقتين ففصل الله بينهما بهذا القول
وقيل كانتا رتقا السماء لا تغط الارض لا تبت ففتق الله السماء بالمطر والارض
بالنبات ذكره ابن زيد وعكرمة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
فصل قوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في ذلك يسبحون
الايات اخبر ان جميع ذلك في ذلك يسبحون فالخلق هو المجرى الذي يجري فيه
والشمس والقمر يدوران على في قول الفخر وقال قوم موجمكن في بحر فيه
وقال الحسن الفلك طائر حنون كسبة فلكة المقول والخلق في اللغة كل شيء دائر
وجيء اقله قال الربيع يابن تناصير الفلك الدوار حتى الصباح نعل الاقفا
ومعنى يسبحون بحمده في قول ابن جرير واما قال يسبحون في فعل ما يفعل لانه
اضاف اليها الفعل الذي يقع من العقل كما قال والشمس والقمر رايتهم في سجدتين
وقال الفراء علمت ما هو لا يظنون وقال الشاعر تزدحم والديك يدعوا
اذا ما بكى القوم وقوف حتى يجل وقوله ويولوا اي يجنبكم معاشر العقلاء بالشر
والبحر يعني بالمرضى والفتنة والخر والغل وغير ذلك من انواع الخير والشر فتنه
اي اختيار اسئلكم وتكليفكم فخر قال والبيان جعول الايات يوم القيمة فخر
كل انسان على قدر عمله **فصل** قوله خلق الانسان من عجل الايات قال قتادة
معنا خلق الانسان عجولا والمراد به جعل الانسان وقال السدي العتيق برادهم عليه السلام وقال

خلق على العجل قبل عزوب الشمس يوم الجمعة وقال ابو عبيدة معناه خلقت العجلة من الارض
على القلب هذا ضعيف لانه لا يوجد حمله على القلب لاجله وقال قوم معناه عالج
العجلة لانه لم يخلق من نقطة من علقته بل خلقه دفعة واحدة والذي قاله
فائدة اخرى الوجوه وقال قوم العجل الطين الذي خلق آدم منه قال الشاعر والبع
يبت بين الصخر ضاحية والنخل يبت بين الماء والعجل والاستعجال طلب الشيء
قبل وقته الذي حققه الذي ان يكون فيه دون غيره والعجلة تقدير الشيء قبل
وقته وهو مذهب يوم والسرعة تقدير الشيء في اقرب اوقاته وهو محمول **فصل**
قوله ولقد استمرى برسلى قبلك في حق بالذين خفوا منهم ما كانوا منهم به
يستمرى من الايات معنى فما اصابهم عقوبة ما كانوا يخشون منهم يحق
حقيقا ومنه قوله ولا يحق المكر الذي الاباهلة اي عجل وبال البيع الاباهلة الذي
يفعلونه والفرق بين المكر والخديعة ان في الخديعة معنى الغفلة لان السخيف الذي
والهوى يقتضي طلبه من الغفلة بما يظهر في القول قوله فلا يرون اي لا يعلمون
اننا في الارض نقصها من اطرافها قبل خراجها وقيل ببيت اهلها وقيل ببيت العلماء
فصل قوله ونضع الموازين القسط يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا الايات
قال فائدة معناه نضع العدالة في الميزان بالحق فكل احد على قدر استحقاقه فلا
المصاب بعض ما يستحقه ولا يفعل بالمعاقب فهو ما يستحقه وقال الحسن هو
ميزان له كفتان ولما يذهب الى الله علامة جعله الله للشيء يعرفون بها مقدار
الاستحقاق وقال قوم هو ميزان ذو كفتين يوزن بها صحف الاعمال وقال بعضهم
يكون في احدى الكفتين نور وفي الاخرى ظلمة فايتهما رجع علم به مقدار ما يستحقه
ويكون الوجه في ذلك تافيه من اللطف والصلحة في دار الدنيا **فصل** قوله بل فعله

كبير

كبيرهم هذا فاسألهم ان كانوا يطقون الايات انا جازان يقول بل فعله كبيرهم هذا
وقال فلان شيئا لاجلهم من احدهما ان يقول ان كانوا يطقون فقد فعله كبيرهم
وقوله فاسألهم اعتبر اي من الكلامين كما يقولون لعلنا عليه الدناهم فاسأله ان
ان اقر الثاني انه يخرج من غير الخبير والمخير وانما هو الزام ببل على تلك الحال كما
قال بل ما يتكلمون بفعله كبيرهم هذا والازام تارة باللفظ السهل وتارة بلفظ
الامر كقوله فانما بسورة مثله وتارة بلفظ الخبر والمعنى فيه انه من اعتقد كذا
لزمه كذا ولا يجوز على الاية السابعة ولا يجوز ان يفي علم القيمة في الاخبار ولا
القيمة في الاخبار لانه يودي الى التمسك في الاخبارهم فلا يجوز ذلك عليهم **فصل**
فاما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكذب برأيه الا نلت كذا كذا كلها
في الله فانه خبر اصله لان الكذب يشك في الاخبار الكاذب ولو حسن الكذب
على وجه كما يقوم بعض جهل الجاهل من القديمة ذلك **فصل** قوله يا ابراهيم
وسلاما على ابراهيم الايات قيل فيه قولان لاجلها انه تم حديث فيها برؤا
بدلا من مدة الحراق التي فيها فلم تزد والثاني انه تم حاله بين ما وبين جسمه فلم
تسل اليه ولولا قيل وسلاما لاهلكه برؤها ولولا كان هذا الامر على الحقيقة والمحنة
انه فعل ذلك كما قال كونه في قرة خاشعين اي صبرهم كذا لان خبر ان امرهم بذلك
فصل قوله ووهبنا لداود وسليمان ما يشق وبعقوب نافلة وكل جعلنا منكم ذرية
نافلة عطية زايدة على ما تقدم من النعمة في قول مجاهد وعطاء النفل النفع الذي
يجب الحمد وما زاد على هذا الواجب ومنه صلى النافلة اي فضلا على الرضاة وقوله
وكل جعلنا منكم ذرية من احدهما انه جعلنا بالسمية على وجه المدح بالاضافة
اي من اسم ما كان والنا في انما فعلنا بهم من اللطف الذي على الله وقوله واقام الصالحين

ج

اي وبان يفتي الصلوة بعد وذاها وانما قال واقام الصلاة بلها لان الاضافه عن
الها **فصل** قوله وداود وسليمان اذ يحكان في الحرب اذ نقت فيه غم القوم
وكما حكمهم شاهدين الايات النفس لا يكون الا لئلا على ما قاله شرح وقال
الزمخشري لعل بالهنا والسر بالليل والحرب الذي يحكم فيه قال فنادى هو زرع
ونقت فيه الغنم لئلا فاكلته وقيل كرم قد عيب عنا فله في قول ابن مسعود
وسرج وقيل ان داود كان يحكم بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا
بنى الله قال وانا ذاك قال قد فع الكرم لصاحب الغنم تقوم عليه حتى تقوم كما كان
وتدفع الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كان دفع كل واحد
الى صاحبه ذكره ابن مسعود وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله وقال ابو
الحسين اوحى الله الى سليمان بالنسخ بحكم داود ونسبوا الى اهل الوقت لانه كان
مندوبا اليه ومن قال بجواز التصاير على الانبياء قال كان ذلك صغيره نقصت
لوائبه فاما الظلم الذي هو كبير فلا يجوزها عليهم الا خشية الجبال الذين لا
يقربون مقادير الانبياء الذين وصفهم الله بانه اصطفاهم واخترهم **فصل**
قوله والتم احصيت فرجها ففتحنا فيها من روحنا وجعلناها وانما اية الله
الايات الاحصاء احران التي من الفساد فرجها احصيت فرجها بغيره من الفساد
فاننى الله عليها ووزعها ولد اعظم الشا وقوله ففتحنا فيها من روحنا معنا بفتح
فيها روح السبح كما يحرم على الهوى بالتعويض واصناف الروح المنفصلة تقابل وجه الملك
تسريته في الاختصاص بالذكر وقيل ان الله نعم امر جبرئيل بنح الروح في فرجها وخلق
السبح في رجبها وقوله وجعلناها وانما اية العالمين معناه انا جعلنا امر لير
عليها العالمين وانما قال اية ليرين لان في موضع دلالة لها فلا يحتاج ان يفتي

فصل قوله ويطوى الكتاب السجل الصحيحه يطوى ما فيها
من الكتاب فيه الله ثم طوى السجل يوم القيمة بطى الكتاب في قول ابن عباس وجا
وقال ابن عمر والمسدي السجل ملك يكتب اعمال العباد وقال ابن عباس في رواية
السجل كان مكان لرسول الله صلى الله عليه وآله **سورة الحج** قوله يوم ترقى الد
كل مرضعة عما ارضعت الايات قال الفرغ الكوفيون يجوز ان يقال مرضع بلا
هاء لان ذلك لا يكون في الرجال فهو مثل جانيض وطاشت وقال الزجاج وغيره من
البصريين اذا اجرت به على الفعل قلت ارضعت فهي مرضعة واذا قالوا مرضع فالحق
انها ذات رضاع وقيل في قولهم جانيض وطاشت معناه انها ذات حيز طمش
فورا اذا قلت مرضعة فانه يراد بها المصبي المرضع واذا اسقطت الماء فانه يراد بها
الداء التي مما صاب من مرضعة لغيرها والمعنى ان الرزلة هي عظم يوم ترون فيها
الرزلة على وجه تذهل مرضعة اي تشغلها عن ولدها استغيا لانفسها وما يلحقها
من الخوف وقال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها لغير نظام وتضع الحامل لغير تمام
فصل قوله يا ايها الناس كنتم في رب مجام من البعث فانا خلقناكم من تراب
فمن نطفة فمن علمه فمن من مضغة مختلفة وغير مختلفة الايات قال الحسن
المعنى خلقناكم من تراب الذي هو اصلكم وانتم نسله وقال قوم اراد جميع الخلق
لان الله اراد ان خلقهم من نطفة والنطفة يجعلها الله من الغذاء والغذاء يبيت من
التراب فكان اصلهم كلهم التراب ثم اخلاهم بالندى الى النطفة ثم احوال النطفة
علقة وهي القطعة من الدم جامدة ثم احوال العلقه مضغة وهي شبه قطعة من
اللحم مضغوطة والمضغة مقدار ما يمتصع من اللحم وقوله مختلفة وغير مختلفة قال فنادى
تامر الخن وغيره تامة وقيل مضغوطة وغير مضغوطة وهي السقط في قول مجاهد وقوله ومنكم من

برادى اذ لم يزل ينادى اهله واصحابه عند اهله وقيل لعله وقيل حال الخوف
 فيقول اذ لم يزل ينادى الانسان لا يرحم بعد صفته وقوع واما يتوق الموت والفناء
 بخلاف حال الطفولية وقيل لكى لا يعلم من بعد علم شيئا معناه ان ارددناه الى ارضه
 لكيلا يعلم لانه يزول عقله من بعد ان كان عاقلا عالما بكثير من الاشياء ليسا
 جميع ذلك **فصل** قوله وان الله ليس بظالم للعبيد اعاد ذكر بلفظ المبالغة
 وان كان لا يفعل القليل من الظلم لانه من احدهما انه خرج جوارا للخبرة وردا عليهم
 لانهم ينسبون كل ظلم في العالم اليه تعاقبين انه لو كان كما قالوا لكان ظلما وليس
 بظالم الثاني انه لو فعل اقل قليل الظلم كما عظميما منه لانه يفعله من غير حاجة
 اليه فهو اعظم من كل ظلم يفعله فاعلم بحاجته اليه **فصل** قوله ومن الناس
 يعبد الله على حرف ان في الناس من بوجه عبادته الى الله على ضعف في العبادة
 كضعف القيام على حرف حرف وذل من اضطرابه في استيفاء النظر الموصى الى
 المعرفة فادنى شبهة تعرض له فيفقد لها ولا يعمل في حلتها والحرف والطرف والجانبا
 نظاير والحرف مستوي الجسم ومنه الانحراف والانغدار الى الجانب وقلم تحرف فقل
 بقطعة على الاستواء الى جانب قال مجاهد معنى على حرف على سبيل وقال الحسن
 الله على حرف بمعنى المناق يعبد بلسانه وقلبه وقيل على حرف الطريقة لا بد
 فيه على تكين وقوله فان اصابه خير اطمان به وازاصابه فتنة انقلب على وجهه
 قال ابن عباس كان بعضهم اذا قدم المدينة فان سمع جمعة وتحت فرسه جهرا
 وولدت امراته علاما رضى واطمان اليه وان اصابه وجمع المدينة وولدت
 امراته جارية وناخرت عنه الصدقة قالوا ما اصبحت على ديني هذا الاشر وكل ذلك
 علم البصير **فصل** قوله ان الله على كل شئ شهيد الزمان الله سبحانه في السموات

ومن في الارض الشمس والقمر والنجوم والحيوان والنبات والادواب وكثير من الناس في كثير من عليه
 العذاب الايات **فصل** قوله ان الله على كل شئ شهيد اي عالم بما شانه ان يشاهد
 فانه تعلم قبل ان يكون لانه علام الغيوب وقوله سبحانه من في السموات ومن في الارض
 من العقلاء ويحسد الشمس والقمر والنجوم والحيوان والنبات والادواب وكثير من الناس
 كثير حق عليه العذاب فيجوز المجاد هو ما فيه من ذلة الخسوع التي تدعو العارفين
 التمجيد سجد والعبادة لله المالك للامور وسجد العقلاء هو الخسوع له نعم وقوله من
 السموات ومن في الارض وان كان ظاهر العموم فالمراد به الخسوع اذ حلنا التجرد
 على العبادة والخسوع لاننا علمنا ان كثير من المخلوق كاذبون بالله ثم ولذلك قال كثير
 من الناس في كثير حق عليه العذاب وقوله يصبر به ما في بطونهم فالصبر الاذابة في المعنى
 يذاب بالجم الذي نصبت من فوق رؤسهم قال الشاعر روى في الحق مصفص
 تصبر الشمس في انصهر **فصل** قوله سواء العاكف فيه والبادي معناه سواء فيه
 بالترديد وقال مجاهد معناه انهم سواء في حرمتهم وحق الله عليهم ما فيه واستدل
 بذلك قوم على ان اجرة المائدة ايام الموممة محرمة وقال غيرهم هذا ليس بصحيح لان المراد
 به سواء العاكف فيه والبادي فيما يرضونه من فريض الله فيه فليس لهم ان ينعموا من
 الدور والمائدة في الاكل وهو قول الحسن **فصل** قوله واذ بولنا لابرارهم مكان
 البيت الاشرار في سبيل وطهر يثني للطايعين والقايعين والركع السجود واذن في
 الناس بالبحر بانوار رجال الايات **فصل** قوله وطهر يثني يعني من عبادة الاوثان وقيل ان
 الادناس وقيل من الدماء والذرة والافذا التي كانت ترمى حول الكعبة واليطحنون
 بها البيت فاذا سجد للطايعين يعني حول البيت والقايعين والركع السجود يعني طهر
 البيت للذين يقومون هناك للصلاة والركوع والسجود وقال عطاء والقايعين في الصلوات

اذا طاف من منى الطائفين واذا تصدقوا من العلف واذا صلى منى من الحرم النجى وفي الايام
 دلالة على جواز الصلوة في الكعبة قال الحسن وقادة الايام المعلوم اعترى الحجرة
 الايام المعدودة ايام للشرى وقال ابو جعفر عليه السلام الايام المعلوم ايام للشرى
 والمعدودة العشر لان الذكر الذي هو التكبير في ايام التشرى وانما قيل هذه الايام
 معدودة لقلتها وقيل لذلك معلوما للحرم على من اجاب من ليل وقت الحج في هذه
 وقوله على ما رزقهم من بيممة الانعام يعني ما يذبح من الهدي وقال ابن عمر ان
 المعلوم ايام التشرى لان الذبح فيها الذي قال الله تعالى ويذبحوا اسم الله في ايام
 معلوما على ما رزقهم من بيممة الانعام وقوله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
 قال مجاهد وعظا امر بان ياكل من الهدي وليس يلج وهو الصحيح غير انه منقذ
 اليه وقوله فكلوا منها وقوله فالتفت مناسك الحج من الوقوف والطواف والسعي
 وري الجمار والحلق بعد الاحرام من الميقات وقال ابن عباس ان عمر التفت جميع المناسك
 وقيل التفت قشف الاحرام وقضاؤه بحلق الرأس والغسل وغنوه وقوله ولطق
 بالبيت العتيق قال ابن زيد سقى البيت عتيقا لانه اعتق من ان يملكه الجبار عن
 آدم وقيل لانه اعتق من القرى ايام الطوفان ففرقت الارض كلها الاموضع البيت
 والطواف المأمور به في هذه الآية قال قوم هو طواف الافاضة بعد التبريد بما يؤمر
 الصوامع بعد وهو طواف الزبارة وهو ركن بلا خلاف وروى اصحابنا ان المراد
 هاهنا طواف النساء الذي يستباح به وطى النساء وهو زيادة على طواف الزبارة
 وقوله واحلت لكم الانعام الامنا تلي عليكم يعني الامنا تلي عليكم في كما بالله من الميتة
 والدم وحمل الخنزير والوقوفة والمتردية والطيخة وما اكل السبع وما ذبح على الصليب
 وقيل واحلت لكم الانعام من الابل والبقر والغنم في حال احرامكم الامنا تلي عليكم الصيد

فانه يحرم على الحرم وقوله فاجتنبوا الحرم الا ان كان معنى من التبيين الصفة ولا
 لتقدير فاجتنبوا الحرم الذي هو الاوقاف وروى اصحابنا ان المراد به اللعب
 بالسطح والندوس وسائر انواع القمار واختيل القول الزور يعني الكذب وروى
 اصحابنا انه يدخل فيه الغنا وسائر الاقوال الملهية بغير حق وقوله ومن عظم
 شعائر الله فانما من تقوى القلوب فالشعائر علامات مناسك الحج كلها منها
 رمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة وقال مجاهد في البدن وقطعها اسمائها
 والشعيرة العلامة التي تسعر بما جعلت له واسمعت البدن اذا علمها بالاسم
 انها هدى ثم قال لكم فيها منافع الى اجل مسقى قال ابن عباس ومجاهد في ذلك ما
 لم يمت هذا يابوندا وقال عطاء الله يقيله وقيل منافعها ركوب ظهريها وشرب
 الباقيا اذا اخرج اليها وهو المروي عن ابي جعفر وقوله الى اجل مسقى قال عطاء
 بن ابي بلخ الى ان تخرقوله ثم يحملها الى البيت العتيق معناه ان تحمل الهدي والبدن
 والكعبة وعند اصحابنا ان كان الهدي الحج فحمله منى وان كان في العرة المفردة
 فحمله مكة قباله الكعبة بالخرور وقيل الحرم كله محل لها والظاهر يقضي ان المحل
 البيت العتيق قال الحسن المناسك المناسك جعله الله لكل امته من الامم السانفة
 الى شريعة وقال مجاهد نسكا يعني عبادة في الذبح والنسكة الذبيحة يقال نسكت
 الشاة اي ذبحناها فكانه الذبح وهو الموضع الذي يذبح فيه **فصل** قوله ولابد
 جعلناها لكم من شعائر الله الايات البدن جمع بدنة وهي الابل المبدنة بالتمن قال
 الزجاج يقولون بدنت الناقة اذا استتمها وبنا لها بدنة من هذه البدنة وقيل
 اصل البدن الضخم وكل ضخم بدن وبدن بدنا اذا ضخمت وبدن بدنيا فهو ثقل
 للاسترخاء وقال عطاء البدن البقرة والبغير قبل البدنة اذا خربت عقلت بد واحد فكما

على ذلك فكذا لا تخبر وعند أصحابنا الشيء لا يملكها الا بطريق رجلها والبقرة
يملكها ورجلها ويطلق في ثمنها والغنم لبيد ثلثة ارجل منها ويطلق فرد رجل وقوله
فكلوا منها واطعموا الفقراء والمعترة فقال قوم الاكل والاطعام واجبا وقال اخرون
الاكل مندوب والاطعام واجب وقال قوم لو اكل جميعه جائز وعندنا يطعم ثلثة
ويعطى ثلثة للقاتع والمعترة وليد لى لى للقاتع الذي يفتع بما اعطى وبما
عنده ولا يسأل والمعترة الذي يتعرض للكان تطعم من اللحم وقال ابن عباس وجاء
وقناه المعتز بسال والقاتع لا يسأل وقال الحسن ومعيد بن جبير القاتع الذي
يسأل قال ابن زياد الله يحرمها والمعنى ان يقبل الله اللحم ولا الدماء ولكن
يقبل التقوى فيها وفي غيرها بان يوجبه مقابلتها الثواب فصل قوله
معطلة وقصر مسيلا لايات معناه وكر من يتر معطلة اي لا اهل لها ولا
لنقيل ابطال العمل بالسعي ولذلك قيل للدهري معطل لانه ابطال العمل بالعلم
على مقتضى الحكمة ومعنى وقصر مسيلا اي يخصص السيد الحسن في قول حكومه
وبجاهد وقال قتادة معناه رفيع وهو المرفوع بالسيد قال امر القيس وتيماء
لم يتركها جذع نخلة ولا احما الامسيد بجندله قوله واذا عني القى الشيطان
وامنيته قال البلخي يجوز ان يكون النبي مع هاتين الكلمتين من قوم وحفظها
فلا في النبي عليه السلام وسوس بها اليه الشيطان والفاها في فكره فكان يحرمها
على لسانه وعصمه الله وبهته ونسخ وسوار الشيطان واحكم اياته ان المراد
بالنبي في الاية تعني القلب المعنى انه تامن بني ولا رسول الا هو يتنقiple
ليزبه الى الله من طاعته وان الشيطان يفتي في امنيته بوسوته واعزبه ما لايتا
ذلك ففتح الله ذلك عن قلبه بان يطفئه له ما يخافه عنك ترك ما اعلم فصل

قوله ساقط الله حق قلبه اخلفوا في معنى ساقط والله حق قلبه فقال الحسن معناه
ما عظم حق تعظيمه عظمته اذ جعلوا له شركا في عبادته وهو فوق المبرر والفر
وقال قومه ما عرفوا حق معرفته سورة النور قوله فلا تلح المؤمنون الذين هم
في صلواتهم خاشعون الايات معنى خاشعين مقبلين على الصلوة بالتخضع وال
الذل لربهم وقيل معناه خائفون وقال بجاهد هو غض الطرف وخفض البص
وقيل انه ينظر الى موضع سجوده قوله قال والذين هم للزكاة فاعلون اي يودون
ما يجب عليهم في اموالهم من الصدقات وسق كوة لانه يزكو بها المال عاجلا
واجلا قوله قال والذين هم لغزوهم حافظون قيل عني بالفروع هاهنا فوج
الرجال خاصة بدلالة قوله الاعلى ازواجهم وما ملكت قوله استن من الحافظين
لغزوهم من لا يحفظ فرجه عن زوجته او ما ملك يمينه من لا ساع على الله
الله لان التزويج ينبغي ان يكون على وجه اباحه الله نعم وملك اليمين في الاية المراد
به الامناء لان المذكور من الممالك لا خلا في وجوب حفظ الفرج منهم ومن
ملك الامنان من الامناء لا يجمع بين الاثنين في الوطى ولا بين الام والبنات وكلما
لم يجمع بينهم في العقد فلا يجمع بينهما في الوطى بملك اليمين ولا يخرج من
الاية وطى المنع بها لانها زوجة عندنا وان خالف حكمها حكم الزوجات في احكامهم
كما ان حكم الزوجات مختلف في نفسه واما قيل للجارية ملك اليمين ولم يقل في الدار
ملك اليمين لان ملك اليمين الجارية اخضر من ملك الدار اذ له تقضي بنية الدار
وليس له تقضي بنية الجارية وله عارية الدار وليس عارية الجارية حتى توطا بالعار
فان حصل الملك في الامة واما قال الاعلى ازواجهم او ما ملكت يمينهم فانهم غير ملكين
مع تحريم وطئها على وجه كتحريم وطئ الزوجة والامة حال الحيض وطئ الجارية واذ كان

لما زوج او كانت في عدة من زوج وتحريم على المظاهر قبل الكفاءة لان المزمع بذلك
 عاين يصح ويجوز تمايئنه الله وبنينه رسوله في غير هذا الوضع لانه معلوم **فصل**
 قوله ولقد خلفنا الانسان من سلالته من طين الايات قال ابن عباس ومجاهد المراد
 بالانسان كل انسان لانه يرجع الى آدم الذي خلق من سلالته وقال قتادة المراد
 بالانسان آدم لانه استل من اذنيه الارض وقيل استل من طين والى سلالته منفق
 الشيء التي تخرج منه كانه استل منه وفي الآية دلالة على ان الانسان هو هذا الجسم
 المشاهد لانه المخلوق من نقطة والمنتج من سلالته دون ما يدعى بالبدن فيمن
 انه الجوهري البسيط او شئ لا يصح عليه التركيب والانقسام على ما يذهب اليه مع غيره
فصل قوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وضع للاكلين الايات
 من كسر السين من سيناء فلقوله طور سيناء والسيناء والسنين الحسن وكل جعل
 ينبت الثمار وهو سيناء ومن فتح السين فلا ترفع لثان واصله سريان وقوله و
 وينبع للاكلين اي وجعلناه مما يتاخم به الانسان وتصفون به من الرتبة في
 الرثون والاصطلاح ان يفر فيه ثم يخرج منه واكله **فصل** قوله وان لكم في الاعمال
 لعبرة لتستقيم مما في بطونها الايات قال بعضهم سقيت واسقيت لغنائ والفتح
 سقيت للشفة واسقيت للانهار والانعام وانما قال ما هنا مما في بطونها وفي العمل
 بطونه لانه اذا ائت فلا كلام لرجوع ذلك الى الانعام واذا ذكر فلان النعم والانعام
 بعض واحد ولان القدير يستقيم من بعض مما في بطونه الانعام هي الماشية التي
 تمشى على ثمره منسها خلقا في طينها وهي الابل والبقر والغنم **فصل** فاجينا
 اليه ان اضع الغنك باعيننا ووحينا الايات قيل في معناه قوله لان احدنا لم يمت
 نراه كما يراه الراي من عبادنا يعنيه ليتذكر انه يصنعها والله عز وجل يراه انما عاين

من الملايكه والمؤمنين فانهم يحرسونك من شيع مانع لك وقوله ووحينا اي باعنا اياك
 كيفية فعلا **فصل** قوله هيما هيما لما توعدون الايات ومعنى هيما بعد المعنى
 جدا وهو ينزل منه ومه وقال ابن عباس معنى هيما بعيد بعيد والمعنى يقول
 هيما لما ينقضي هيما ما ينتفي قال جرير فمعناها هيما العقيق ومن به وهيما وصل
 بالعقيق فواصل **فصل** قوله واوحيناها الى ربوة ذات قرار ومعين الايات الربوة
 التي اوحاها اليها الى الرملة في قولنا اي هرب وقال سعيد بن جبير المستبهي مشق وقال
 ابن زيد هي مصر وقال قتادة هي بيت المقدس وذات معين اي ما سار ظاهرها **سورة**
التور قوله سورة ازلناها وفرضناها الاية السورة المنزلة النبوية قال
 الشاعر الرمان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دولها يدب فيه فسميت السورة
 من القرآن بذلك لانه العلة والفرع هو التقدير في اللغة وفصل تمايئنه بين
 الواجبان العرض واجب يجعل جاعل لانه فرضه على صاحبه كما انه اوجبه عليه
 والواجب فديكون واجبا من غير جعل جاعل كوجوب شكر النعم فخرى بحرى دلالة
 الفعل على الفاعل انه يدل من غير جعل جاعل له بل كما يجعل العلامة الوضعية
 تدل لان الله نعم لا يوجب على العبد الامانة صفة الوجوب في نفسه كما لا يشبهه
 الايناهو مرغوب فيه وفي نفسه ومعنى الايات الدلالات على ما يحتاج الى
 علم مما قد بينه الله في هذه السورة **فصل** قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل
 واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون الايات
 امر الله نعم في هذه الاية ان يجلد الزاني والزانية اذا لم يكونا محصنين كل واحد
 منهما مائة جلدة واذا كانا محصنين او احدهما كان على المحسن الرجم بالاختلاف
 وعندنا انه يجلد او لا مائة جلدة ثم يرحم وفي احكامنا من خصره لك الشيخ والشيخ اذا

اليه

زينا وكانا محصنين فاما اذا كانا ثنتين محصنين لم يكن عليهما غير الرجم وهذا قول شرا
وفي ذلك خلاف ذكرناه في الخلاف والاحصان الذي يوجب الرجم هو ان يكون
فرج يغد وعليه وبروح على وجه الدوام وكان خرا فاما العبد فلا يكون محصنا
وكذلك الامة لا تكون محصنة واما عليهما نصف الحد فمستحسن جلاله والحرمة كما
عند زوجة خرم يمكن من وطئها على بيته وبينها سوا كانت خرم او امة او كات
عند امة يطأها بملك العبد فانه متى زنا وجب عليه الرجم متى كان غائبا
من زوجته شهرا فصاعدا اركان مجوسا وهي مجوسه هذه المذكور فلا احصان
كان محصنا على ما قدمناه ثم ماتت زوجته او طلقها بطل احصانه وفي جميع
ذلك خلاف بين الفقهاء ذكرناه في الخلاف والخطأ ههنا الاية وان كان متوقفا
الى الجماعة فالمراد به الامة بلا خلاف لانه لا خلاف انه ليس لاحد اقامة الحدود
الا لائمة او من يوليها الاثام ومن خالف فيه لا يعتد بخلافه والزنا هو وطؤ
المرأة في الفرج من غير عقد شرعي ولا شبهة عقد مع العلم بذلك او غلبة الظن
وليس كل وطئ حرام زنا لانه قد يطأ في الحيض والنفساء وهو حرام ولا يكون زنا
لذلك لو وجد امرأة على فرسه فطعنها زوجته او امة فوطئها لم يكن ذلك زنا الا
شبهة قوله ولا تأخذكم بهما ذاقة في دين الله قال مجاهد وعطاء بن ابي ديار
سعيد بن جبير وابراهيم معناه لا ينعمكم الرافة والرحمة من اقامة الحد وقال الحسن
وسعيد بن المسيب علم السعي وحام لا ينعمكم ذلك من الجدة التي ولدت له وقوله الشهيد
عذابهما طائفة من المؤمنين قال مجاهد وابراهيم الطائفة رجل واحد وعن ابي
جعفر ان اقله رجل واحد وقال عكرمة الطائفة رجلان فصاعدا وقال قتادة
والزهري هم ثلثة وقال ابي حنيفة هم الطائفة اقل من الثلاثة فقلنا غلط من جهة

ومن جهة

من

من جهة المراد بالايه الاحباطة بالشهادة وقوله الراف لا ينكح الا زانية او مشركا والى
لا ينكحها الا زان او مشرك الاية قيل انما نزلت على سبب في ذلك انه استاذن رجل من
المسلمين النبي على السلام ان يتزوج امرأة من اصحابه ايات كانت تساغ فانزل
الله تعال الاية وروى ذلك عن عبد الله بن عمر بن عباس قال حرم الله نكاحين
على المؤمنين فلا يتزوج بهن الا زان او مشرك وقال مجاهد وقتادة والزهري
والسعي ان التي استوزن منها من اول وقيل النكاح هاهنا المراد به الجماع والمعنى
الاستنكاح في فعل الزنا يعني انها يكونان جميعا زانيتين ذكر ذلك عن ابن عباس
وقد ضعف لطري ذلك وقال لا فائدة في ذلك ومن قال بالاول قال الاية وان
كان ظاهرها الخبر فالمراد به النهي قال سعيد بن جبير معناه انها زانية مثله
وهو قول الضحاك وابن زيد وقال سعيد بن المسيب كان هذا حكم كل زان وزانية
لما نزل بقوله وانكحوا الايمانى منكم والصالحين وبه قال اكثر الفقهاء وقال الربيع
وجه الثاني بل انما شرى كان في الزنا لانه لا خلاف انه ليس لاحد من اهل الصلوة
ان ينكح زانية وان الزانية من المسلمين على كل مسلم من اهل الصلوة فلهذا ان
يتزوج بهن كان زنا بها عن ابي جعفر ان الاية نزلت في اصحابه ايات فاما غيرهن
فانه يجوز ان يتزوج بهن وان كان الافضل غيرهما وبينهما من الفجر وفي ذلك خلا
بين الفقهاء الصنف الثاني **فصل** قوله والذين يرمون المحصنات فذكرنا ان ابا عبد الله
فاجله ومن ثمانين جلد ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم القاسقون الا
الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله عفور رحيم الايمان قال علي
بن جبير هذه الاية نزلت في عائشة وقال الضحاك هي في نساء المؤمنين وهو الحق
لانهم فائدة وان كان يجوز ان يكون سبب زناها او عاينته لكن لا تقصر الاية على سبب

الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات اي بقذف من النساء بالزنا والغير وحق قوله
بالزنا لانه لا كلام عليه ولم يثبت على ذلك اربعة من اليهود فانه يجب على كل واحد
منهم ثمانون جلدة وقال الحسن بجلده وعليه ثمانية وهو قول ابي جعفر بجلده ^{الزنا}
فأما والمرأة فاعن وقال ابراهيم يرمى عنه ثمانية وعشرون يرمى عنه ثمانية في جلد
الزنا وقوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا حتى من الله نعم عن قول النبي صلى الله عليه وآله
على الشايد وحكم عليهم بانهم فساق فاستدلنا من ذلك الذين تابوا من بعد ذلك
واختلفوا في الاستثناء الذين يرجع فقال قوم انه من الفاسقين فاذا تابوا قبلت
شهادتهم خذوا ولحقه وهو قول سعيد بن المسيب وقال ابن عمر قال لا يكون
تبت قبلك شهادة ذلك فابي ابو بكر ان يكذب نفسه وهو قول سروق والزهري
والشعبي وعطاء وطاوس وبجاهد وسعيد بن جبيرة وعمر بن عبد العزيز والشافعي
وهو قول ابي جعفر وابي عبد الله وبه قال الشافعي من القضاة واصحابه وهو ^{هنا}
وقال الزجاج يكون تقديرا ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الا الذين تابوا منهم
بقوله واولئك هم الفاسقون وقال شيخ وسعيد بن المسيب والحسن وابراهيم الا
من الفاسقين دون قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وبه قال اهل العراق والي
فلا يجوز قبول شهادة الفاذق ابدا ولا خلاف في انه اذا لم يجد بان توب الفاذق
ولم يكن هناك مطالبة فابعد يجوز قبول شهادته وهذا يقتضي الاستثناء
من العتبيين على تقدير واولئك هم الفاسقون في قد تم مع امتناع قبول
شهادتهم الا الشايبين منهم والحدائق المقدوفة لا يزول المؤبة وقال ابو
نوبة متعلقة بالكذابة نفسه وهو المروي في اخبارنا وبه قال الشافعي وبه
ابو حنيفة وسواء الفاذق عبدا او امه فعليه اربعون جلدة وقد روي اصحابنا

استثناء

الحمد لله في الخمر والعبد فظاهر العموم يقتضي ذلك وبه قال عمر بن عبد العزيز والقاسم
بن عبد الرحمن **فصل** قوله والذين يرمون الزنا لهم ولربكم ولربكم لهم شهداء الا انهم
فشهادة احلهم اربعة شهداء الله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين ويدل عليها العذاب ان تشهد اربع شهداء بالله انه
لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين الايات
معنى الاية ان من قذف محصنة حرم مسلة بفاحشة من الزنا ولربات باربعة
شهداء جلد ثمانين جلدة ومن رجم زوجته بالزنا فلا عتد والملاعنة ان يبدل
الرجل فيخلف بالله الذي لا اله الا هو انه صادق في ما رماها به ويحتاج ان
يقول لا شهد بالله الا صادق لان شهادته اربع مرات تقوم مقام اربعة شهود
في دفع الكد عنه ثم تشهد الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رماها به واذا وجدت المرأة ذلك شهدت اربع شهادات بالله انه لم يمسها
فيما رماها به وتشهد الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ثم ترفق
بينهما ولا يجتمع ابدا كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله من هلال برأية وزوجه
وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب ولا يرمى ولا يرمى ولدها وقال ابن عباس
لم يختلف رجمت وان لم يكن دخل بها جلدت الحد ولا ترجع اذا لم تلغن وعندنا
ان لا لعان بينهما ما لم يدخلها فحق رماها قبل الدخول وجب على الفاذق
ولا لعان بينهما ومرة اللعان تحصل عند انهما اللعان من غير حكم الكاف
اللعان ان يكون اذا دنا من الرجل والمرأة معا وقال قوم يحصل بلعان الزوج الغرم
وقال اهل العراق لا يقع الفرقة الا بتقوى الحاكم بينهما ومضى رجمت عند النكول
وبها الزوج لان زناها لا يوجب الفرقة بينهما واذا جلدت اذا لم يكن دخل بها

الرابعة وذلك يدل على ان العفة انما تقع بلع الرجل والمرأة معا قال الحسن ان تمت
 الملاعبة بينهما ولو يكن دخولها فلها نصف الصداق لان العفة جاءت من قبلها
 ثم العان اعتدت علة المطلقة عند جميع الفقهاء ولا يترجها ابد الا خلا
فصل قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب
 اليم في الدنيا والآخرة الايات اخبر الله تعالى ان الذين يحبون ويؤثرون ان تشيع
 الفاحشة اي تظهر الافعال البغيضة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم اي موجع جبن
 على ذلك في الدنيا باقامة الحد عليه وفي الآخرة بعد النار والله يعلم ذلك في
 وانتم لا تعلمون ان الله تعالى يعلم ذلك وفي الآية دلالة على ان العزم على الفسق يسوق
 اذا الزمه الوعيد على محبته لشياع الفاحشة من غيره فاذا اجتهبا من نفسه
 وارادها كان اعظم **فصل** قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
 لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم قال قوم في رواية خاصة لما
 رآها نزلت فيها قوله ان الوعيد خاص بمن ينفذها وهذا ليس بصحيح وذلك
 عند اكثر العلماء المحصلين ان الآية نزلت على سبيل نهج قهرها على كثير النساء
 واية القدف واية الظهار وغير ذلك وسق حملت على العموم ودخل من قد عرف عاليتها
 في حملها **فصل** قوله الخبيثات اللعيبات والخبيثون اللعيبات والطيبات اللطيفات
 والطيبون اللطيفات الآية قيل في معنى الآية اربعة اقوال احدها قال ابن عباس ومجاهد
 والحسن والفتح ان معناه الخبيثات من الحكم اللعيبات من الرجال اي صادرة منهم النقا
 في رواية اخرى عن ابن عباس ان الخبيثات من النساء اللعيبات من الرجال النقا قال
 ابن زيد الخبيثات من النساء اللعيبات من الرجال كانا ذهبا اجتماعهما للنسك كلب
 بينهما الرابع قال الجي الخبيثات من النساء اللعيبات من الرجال كانا ذهبا على المعدل الاول الثاني

للطيبين والطيبين اللطيفات كلن على السواء في الاقوال اربعة والخبيثات اللعيبات
 بنزائدهم في الضم انرايد النامى في النساء ونقصه الطيب والحرام كله خبيث والكلال
 كله طيب **فصل** قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا
 وتسلموا على أهلها الايات هذا خطا من الله تعالى للمؤمنين فيها من ان يدخلوا بيوتا
 لا يملكونها وهي ملك غيرهم الا بعد استأذنها ومعناه استاذنوا وقال المجاهد
 تستأذنوا بالتخبر والحكم الذي يقوم مقام الاستئذان وقوله فان لم تجدوا
 احدًا يعطى ان لا يدخلوا في البيوت احدا ياذن لكم في الدخول فلا تدخلوها الا نرى
 كان فيها ما لا يجوز ان يدخلوا عليه الا بعد ان ياذن اربابها في ذلك وقوله فان
 قيل لكم ارجعوا فارجعوا اي لا تدخلوا اذا قيل لكم لا تدخلوا فارجعوا فارجعوا
 اي مرجع وانتم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم اي منافع وقيل في هذه
 البيوت اربعة اقوال احدها قال قتادة هي الخانات فان فيها استنسا عاكم من جهة
 نزولها من جهة الامان الذي لكم فيها وقال مجاهد بن جندب الخبيثات هي الخانات التي
 يكون في الطريق مستقلة ومعنى غير مسكونة اي لا ساكن لها معروف وقال عطاء بن الربيع
 للعايط والبول وقال قوم هي بيت مكة وقال قوم هي جميع ذلك حملة على عموم لان
 الاستئذان انما جاء لئلا يهجم على ما لا يجوز من العورة وهو الاقوى لانه اعم فائدة
فصل قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين
 زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا ما يعين
 او باهت من الايات لما امر الله الرجال المؤمنين في الآية لاولي يغضبوا بصرهم عن عورت
 النساء وامرهم بحفظ فروجهم عن ارتكاب الحرام امر المؤمنين في هذه الآية انهم من النساء
 يغضوا بصرهم عن عورت الرجال وما لا يحل النظر اليه وامرهم ان يحفظن فروجهم الا من

على ما اباحه الله لهم ويحفظون ايضا امرها بحيث ينظر اليها وهي عن ابلا من ينظر الى ما
ظهر منها قال ابن عباس يعني القطين والفلانة والسور والخلخال والمعضد والخرفاء
يخون لها اظهار ذلك لغير الزوج واما السور فلا يجوز ان يتدبه الا زوجها فالزينة
المبهي عن ابلا من زينان فالظاهر الشيا وبالحنية الخلل الان والفرط والسور
في قول ابن مسعود وقال ابراهيم الظاهر الذي يباح النساء فقط وعنه ابن عباس في رواية
اخرى ان الذي يباح الخلل والخاتم والحدان والخطاب الكف وقال فائدة الخلل
السور والخاتم وقال عطاء الكفان والوجه وقال الحسن الوجه والنساء وقال قوم
كلما ليس بهوة يخون اظهاره واجمعوا ان الوجه والكفين ليسن العورة بخون للمها
في الصلوة والاحوط قول ابن مسعود والحسن بعد قول ابراهيم وقوله وليس من يخون
فالظاهر عطاء راس المرأة المنسل على جبهتها وجميعه خمر فكرر الذي عن اظهار الزينة
تاكيدا وتعليقا واستدنا من ذلك الا زواج واما النساء وان علوا واما الا زواج
وابنائهم واهلهم وبنوهم او بنو اخواتهم او بنو اخواتهم او بنو اخواتهم او بنو اخواتهم
دور نسائه الكافرين الا اذا كانت امة وهو معنى قوله او ما ملكك اياما من ايام
الانماء في قول جرير فانه لا يابى اظهار الزينة لها ولا المذكورين لانهم محارم
وقوله او النابعين غير اولى الاربعة من الرجال قال ابن عباس هو الذي يتبعك ليصيب
من طعامك ولا حاجة له في النساء لصغر وقيل هو العتق ذكره عكرمة والشعير
وقيل هو المني وقيل هو الشيخ المهم والاربعة الحاجة وهي فعلة من الاربابية
من المني والجلسة من الخلق وقد ريب لكذرا ب له اربا اذا احتج اليه **فصل قوله**
والكلو الايامي منكم والصاححين من عبادكم واما انكم ان يكونوا فقراء فيقيمهم الله من
فضله والله واسع عليم الايات هذا خطا من الله تعالى للكافرين من الرجال ابراهيم الله تعالى

ابن

زوجوا الصاحبين المستورين الذين يفعلون الطاعة من المالك والامانة اذا كانوا
لهم والا يامى جمع ايم وهي المرأة التي لا زوج لها سوا كانت بكر او ثيبا ويقال الرجل
الذي لا زوجة له ايم ايضا ووزن ايم فعيل بمعنى فاعله فجمعت جمع بيمه وبيها
وقال جميل احب لا يامى بئمة ايم واحببت لما ان غنيت الغوايا وقال
قوم الائم التي مات زوجها ومنه قوله عليه السلام والائم احق بنف باليعنى الثيب
الكلو زوجا يقال كل اذا تزوج وانكح غيره اذا تزوج وقيل ان الامر بتزوج الايام
اذا ارادت ذلك امره من الامر بتزوج الائمة اذا ارادت بذلك وكذلك العبد
وقوله ان يكونوا فقراء يعنيهم الله من فضله والله واسع عليم معناه لا تمنعوا من
الكساح المرأة او الرجل اذا كانا جاهلين لاجل فقرهما وقلة ذات ايديهم فانتم
وان كانوا كذلك فان الله يفيهم الله من فضله فان الله واسع المقدر وكبير الفضل
عليم باحوالهم وقال قوم معناه ان يكونوا فقراء الى الكساح فيقيمهم الله من فضله
عن ابراهيم فعلى الاول تكون الائمة خاصة في الاحراء وعلى الثاني عامة في الاحراء
والمالك وقوله وليستعفف الذين لا يجدون كساحا حق فيقيمهم الله من فضله
امر من الله نعم لمن لا يجد السبل الى ان يتزوج بان لا يجد طولا له من المهر ولا يكد
على القيام بما يلزمه من النفقة والكسوة تعففه لا يدخل في الفاحشة
حق فيقيه الله من فضله وقوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكتم ايامكم معناه
ان الانسان اذا كانت له امة او عبد يطلب الكتابة ويحان يقوم على نفسه ويقيم
عليه ليقوي قيمة نفسه الى سيد فانه يستحب السيد ان يجيبه الى ذلك وليساعده
عليه لذلك قوله كما قومتم ان علمتم فيهم خيرا وهذا امر مرغوب بل خلافه عند الفقهاء
وقال عمر بن دينار وعطاء الطرير هو واجب على اطلب صوت الكتابة ان يقول

الانسان بعينه او امته قد كانت على ان تعطى كذا وكذا دينا او درهما في يوم
معلومه على انك اذا ادبت ذلك فانت خرفير في العبد بذلك وتكاتبه عليه شديد
بذلك على نفسه في ذي مال الكتاب في اليوم التي سماها صار رجل وان عجز عن ادله
ذلك كان لمولاه ان يرد في الرق وعندنا ينش منه مائة ادى ويبقى مملوكا
بما بقي عليه اذا كانت كتابه مطلقه فان كانت مشروطه فانه موقوف
رده في الرق متى عجز جاز له رده في الرق والخير الذي يعلم منه هو الفقه على التكب
وتحصيل ما يودي به مال الكتاب ولتلقوا في الامر بالكتاب مع طلب المملوك لك
وعلم مولاه ان فيه خيرا فقال عطا هو على الفرض وقال مالك والنوري وابن
زيد هو على الذب وهو مذهبنا **فصل** قوله الله في السموات والارض قيل
قيل في معناه قولان احدهما الله هادي اهل السموات والارض ذكره ابن عباس
رواية والنسائي انه منور السموات والارض بنورهما وشمسهما وقمرهما
الله المثل لنور الذي هو هدايته في قلوب المؤمنين بالسكوة وهي الكوفة التي
لا منفذ لها اذا كان فيها مصباح وهو السراج فقال بقدم من شجرة مباركة
زيتونه اي تستعمل من دهن شجرة مباركة وهي الزيتون قيل لان زيتون
السام ابرك وقيل وصفه بالبركة لان الزيتون يوق من اوله الى اخره
وقوله لشرقية ولا غربية قال ابن عباس في رواية معناه لشرقية بشرق الشمس
عليها فقط ولا غربية بغيرها عليها فقط بل هي شرقية عربية باخذ حظه من
الامر من هو اجد لزيتها وقيل معناه انها وسط البحر وقال قتادة هي ضاحية
للسم **فصل** قوله يخافون يومما تغلب فيه القلوب والابصار الايات
اي يخافون احوال يوم تغلب فيه القلوب من عظم احواله والابصار من شدة ما

تغلبه وقيل تغلب القلوب ببلوغها الخارج تغلب الابصار العاين البصر وقال
البيهقي معناه ان القلوب تنقل من الشك التي كانت عليه الى اليقين والايان
وان الابصار تغلب عما كانت عليه لانها شاهد من احوال ذلك اليوم والم
تعرفه ومثله قوله لقد كنت في غفلة من هذا الاية فخر اخبركم بانته برفق
من يشاء بغير حسا اي من كثرة لا يحب يحونان يكون المراد بغير حسا انه على
عمل بل تغلب منه نعم والثواب لا يكون الاجتناب والتفضل يكون بغير حسا وقوله
والله سريع المجازاة لان كل ما هو آت قريب سريع وقال البيهقي لانه يجاب الجميع
في وقت واحد وذلك على انه لا يحكم بالآلة وانه ليس يحكم لانه لو كانت كل
بالآلة لما تاني ذلك الا في زمان كثير ثم شبه نعم افعال الكافر بمنال الخرق قال
او كظلمات في بحر يحرق **فصل** قوله وتنزل من السماء من جبال فيها من برق
من الاولى لا تبدأ الغاية لان السماء ابتدا الانزال بالطر والسانية للتبعيض
لان البرد بعض الجبال التي في السماء والثالثة لتبيين الجبل لان جبال الجبال
البرد وقيل في السماء جبال برد مخلوقة في السماء وقال البيهقي يجوز ان يكون البرد
يجمع في السحاب كالجبال ثم ينزل منها **فصل** قوله والله خلق كل دابة من ماء
فهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يمشي
الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير الاية اخبر الله نعم انه خالق كل شيء يبد
من الحيوان من ماء ثم فصله فقال منهم من يمشي على بطنه كالحيتان والسمك واللد
وعن ذلك ومنهم من يمشي على رجلين كالطير والابن آدم وغير ذلك ومنهم من يمشي
على اربع كالبهائم والسماع وغير ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسر على اربع في مراءى العين فترك ذكره لان العبرة تكفي بذكر الاربع وقال البيهقي لان

عند الفلاسفة ان ما زاد على الاربع لا يعتمد عليها واعتماده على اربع فقط وانما
قال من ماء لان اصل الخلق من ماء ثم قلبه النار فخلق الجن منها والى الروح خلقت
الملائكة منها الى الطين فخلق آدم عليه السلام منه ودليل ان الاصل الحيوان كالماء
قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي وانما قال منهم تغليبا لما يعقل على ما لا يعقل وقيل
من ماء ابي من نطفة **فصل** قوله ويقولون امنا بالله وبالرسل واطعنا الله
يتولى ذريقتهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين فاذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فرق بينهم معززون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين فيقول لهم
من ام اربابكم يخافون ان يحلف الله عليهم ورسوله الايات **هؤلاء المنافقون**
دعوا الى رسول الله ليحكم بينهم في شيء اختلфов فيه فاستمعوا لهذا لانفسهم وكما
بينهم ففصمهم الله بما اظهر من جهلهم ونفاقهم وقيل انما نزلت في رجل من المنافقين
كان بينه وبين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي الى رسول الله ودعاه
المتأفق الى كعب الاشرف وقيل انما نزلت في رجل من بني امية دعاه على الى
رسول الله ودعاه الاموي الى النهج وكان بينهما منازعة في ماء وارض وحكي
البحر انه كان بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي في حبيب فيها
احجار واراد ردها بالبيع فلم ياخذها فقال يدي وبنيك رسول الله فقال الحكم
بن ابي العاص حاكمه الى ابن عمه حكمه فلا تحاكمه اليه فانزل الله الاية **فصل**
قوله وعذابه الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي رضى لهم وليبدلنهم من بعد ذلك هم
امنا الاية استدلالا في من تابعه على امامه الخلفاء الاربعة بعد النبي
بان قال الاستخلاف المذكور في الاية لا يمكن له لان التكليف المذكور في الاية لا يقتضي

في ايام ابي بكر وعمر لان الفتوح كان في ايامهم فابو بكر فتح بلاد العرب وطر فاس وبلاد
الحيرة وعمر فتح ملان كسرى والحد خراسان وسجستان وغيرها واذا كان التكليف
والاستخلاف هاهنا ليس الا هو لاما لا يميز واصحابهم علمنا انهم محقون والكلام
على ذلك من وجوه اخرى ان الاستخلاف هاهنا ليس الا هو مادة والخلق قبل
المعنى هو ابقاؤهم في اثر من مضي من القرون وجعلهم عوضا منهم وخلفاء كما قال
وهو الذي خلقكم خلافة في الارض وقال صوركم ان يصلك عدوكم وليستخلفكم
في الارض وقال وربك الغني ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم وليستخلف من بعدكم وما يشاء
واذا ثبت ذلك فالاستخلاف والتكليف الذي ذكره الله في الاية كان في ايام النبي
عليه السلام حتى قمع الله اعداءه واعلاك كيد ويسر ولايته واظهر عونه وحمل
دينه ونفوه بالله ان يقول له يكن الله دينه لبيته في حيوة حتى تلافى ذلك مثلا
بعك وليس كل التكليف كثر الفتوح والفتية على البلدان لان ذلك بوجوب دين
الله لم يمكن بعد الى يومنا هذا العلمنا ببقاء مما لك للكفر كثيرة لم يقتضها بعد
المسلمون وبلغ على ذلك امامة معوية وبني امية لانهم تمكنوا اكثر من تمكن ابي بكر
وعمر وفتحوا بلادا لم يفتحوها ولو سلمنا ان المراد بالاستخلاف الامامة للزم ان
يكون مضمونا عليهم وذلك ليس بمذهب كثر مخالفينا وان استدلووا بذلك على صحة
امامتهم احتاجوا ان يدلوا على ثبوت امامتهم بغير الاية وانهم خلفاء للرسول
تتناولهم الاية فان قالوا المفسرون ذكرنا ذلك قلنا لم يذكر جميع المفسرين ذلك فان
مجاهد قال امامة محمد عليه السلام وعن ابن عباس وغيره قريب من ذلك وقال اهل
البيت عليهم السلام المراد بذلك المهدي عليه السلام لانه يظهر بعد الخوف ويمكن بعد
كان مغلوبا وليس في ذلك اجماع المفسرين وقد استوفينا ما يتعلق بالاية في كتابنا

بذلك فلا يقول بذلك هاهنا **فصل** قوله يا ايها الذين امنوا ليس اذنكم الذين
ملكتم ايماكم والذين لم يملكو الحكم منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وحين
تضعون يداكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء تلك عودات الايات **فصل**
الله نعم وعبيدكم واما انكم ان يستاذنوا عليكم اذا ارادوا الدخول الى موضع خلو
وقال ابن عباس وابو عبد الرحمن الاية في النساء والرجال من العبيد وقال ابن عمر
في الرجال خاصة وقال الجبائي الاستاذان واجب على كل بالغ في كل حال ويجب على
الاطفال في هذه الاوقات الثلاثة بظاهر هذه الاية **فصل** وقال الفقهاء من النساء
اللاتي لا يرجون ككاهن يعني النكاح من النساء اللاتي يحدن عن التزويج لانه لا
يرغب في تزويجهن وقيل هن اللاتي ارتفع حيضهن وقيل هن عن ذلك اللاتي لا
يطعن في النكاح اي لا يطعن في جاهلتهن لكنهن فليس عليهن جناح ان يضعن يدا
وقيل هو الفناع الذي فوق الثمار وهو الجنباء والردا وقوله غير متبرجاة بزيئة الاية
فصل قوله ليس على الاعشى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم الايات **فصل** قال الجبائي
الاية منسوخة بقوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الاجماع غير ناظرين انه وقول النبي عليه السلام لا يدخل الا امر مسلم الا من طيب نفسه
والذي روي عن اهل البيت عليه السلام انه لا يبارى الاكل للموت ومن يوت من فرك
الله غير انتم قد حاجتكم من غير اذن وقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قال
الفرما لما نزل قوله لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون بخات ترك الناس
مواكيت الصغار والكبير من اذن الله في الاكل بعد فقال وليس عليكم في انفسكم وفي
عياكم ان تاكلوا منهم ومنهم الا قوله او صدقكم اي بيوت صدقكم او ما ملكتكم مقاتلة اي

بيوت عبيدكم واسواكم وقال ابن عباس من عوف ما ملكتكم مقاتلة هو الوكيل او ما يجري
مجاهة وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلوا على انفسكم قال الحسن معناه ليسم بعضهم
بعض وقال ابراهيم اذا دخلتم بيتا لم يفسد فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصلحاء وقال قوم اراد بالبيت المساجد والاولى جملة على عمومها فاما رد السلام
فوجب على المسلمين وقال الحسن يجب الرد على المعاهد ولا يقول ورحمة الله
فصل قوله لا تجمعوا على مع دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين
يسلمون سلموا اذا فليجدوا الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة الايات
قيل في معناه قولان احدهما احذر ان دعاه عليكم اذا استطعتم فان دعاه فاجابوا
ليس كدعاء غيره ذكر ابن عباس وقال مجاهد وقناه ادعوا بالخضوع والتظيم
وقولوا يا رسول الله يا نبي الله ولا تقولوا يا محمد كما يقول بعضكم بعضا قوله قد يعلم
الله الذين يسلمون منكم لو اذامعناه انما اذا تسلموا واحدا منكم من عند النبي عليه
السلام فان الله عاينهم وقال الحسن معنى لو اذا فرأى من الجهاد فاحذر من
مخالفة رسوله بقوله فليجدوا الذين يخالفون عن امره وانما دخلت عن قول
عن امره لان المعنى يعضون عن امره وفي ذلك دلالة على ان اوامر النبي عليه السلام
على الاتحاط لانها لو لم تكن كذلك لما حذر من مخالفة وليس مخالفة هو ان يفعل
خلاف ما امره لان ذلك ضرب من المخالفة وقد يكون مخالفا لا يفعل ما
به ولو كان الامر على المذهب بخلاف تركه وفعل خلافه وقوله ان تصيبهم فتنة اي
بلية تظهر ما في قلوبهم من الفتن والفتنة شدة في الدين تتخرج ما في الضمير
الفرقان قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبدك الايات **فصل** معنى تبارك
تقدس وجل بالرب عليه من الصفات ولا يزل كذلك ولا يشاركه فيها غيره واصله

من يروك الطير على الماء فكانت قال ثبت بها الزيل ولا يزال الذي نزل القرآن وقال
 ابن عباس من يبارك تعاقل من البركة فكانت قال ثبت بكل بركة او كل بركة
 وقال الحسن معناه الذي يحيى البركة من ظله والبركة الخير الكثير والفرقان هو
 القرآن سمي فرقا لانته يفرق بين الصواب والخطا والحق والباطل عايفة **فصل**
 قوله ولكن مستعظم وابداهم حتى نسوا الذكر وكانوا هم جابوا في الآيات اي
 هلكي فاسدين والبور الفاسد يقال يارت السلعة يوردها اذا بقيت لا
 تشتري بقا الفاسد الذي لا يرد والبار والمثاق على هذه الصفة والبور
 مصدر كازور لا يثني ولا يجمع ولا يوت وقيل هو جمع بار قال ابن الزبير يا
 رسول الله ان لنا راقونا ففقت اذا ما بوز ونفوز بالله من بوز الامة
فصل قوله ويقولون حجرا محجورا وقد مرنا الى ما عملوا فجعلناه هباء منثورا
 اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الآيات اي حراما محجورا
 راصل الحجر الضيق يقال حجر عليه يحجر اي يقيق والحجر الحرام لضيقه بالحق
 قال النلسن حلت الى الخلة القصوى فقلت لها حج حرام الى تلك الدمارين
 ومنه حجر الفاضل عليه يحجر وحجر فلان على اهله ومنه حجر الكعبة لانه لا يدخل
 اليه في الطواف وانما يطاف من ورانه لضيقه بالحق وقوله الذي حجرا
 عقل لما فيه من الضيق في البقيع ومعنى قد مرنا الى ما عملوا قال البيهقي قد مرنا
 بذلك وقال المجاهد عن قد مرنا على العبا كان شعاع لا يمكن القبض عليه
 وقال الحسن ومجاهد وعكرمة هو غبار يدخل الكون في شعاع الشمس وقوله اصحاب
 الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا معناه ان الذين يحصلون في الجنة
 شابين سعيين في ذلك اليوم مستقرهم خير مستقرا الكفار في الدنيا والاخرة قيل

من

انا قال ذلك على وجه المظاهر بمعنى انه لو كان لهم مستقر خير ومنفعة لكان هذا
 خيرا منه واحسن مقيلا معناه احسن موضع فائدة وان لم يكن في الجنة نوم الا
 انه من نصيبه يصلح للنوم لانهم خلقوا بايعرفون كما قال ولهم زرقم فيها بكر
 وعيشا على ما اعتادون وقال البيهقي معنى خير مستقرا واحسن مقيلا انه خير في
 نفسه وحسن في نفسه لا اخلا لانه افضل من غير كما قال وهو اهلون عليه اي هو هين
 عليه **فصل** قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين الآيات قيل فيه
 قولان احدهما قال ابن عباس جعل لكل عدو من الجرمين كما جعل لمن قبله والثاني
 كما جعلنا النبي يعادي الجرم مدحا له وتعظيما كذلك جعلنا الجرم يعادي
 النبي في مثاله وتخفيرا والمعنى ان الله تعالى حكم بانه على هذه الصفة وقيل جعلنا
 لكل نبي عدوا من الجرمين سببا انهم اعداء وهو يقال جعله لعدوا وانما
 وقوله وثلاثة مرتبلا فالترتيب للبين في ثبت وترتيب **فصل** قوله
 وعادوا ثمودا واصحاب الرير وقفا بين ذلك كثيرة معناه واهلكتهم هولا
 ايضا يقال لهم الذين بعث الله اليهم نورا وثمودم الذين بعث الله اليهم نورا
 واصحاب الرس قال عكرمة الرير هو برر سواء فيها بينهم اي القوم فيها وقال
 قتادة هو قرية باليمامة يقال لها فلان وقال ابو عبد الله هو المعدن قال الشاعر
 سبقت الى قرطانا هل بنا لله يحفرون الرسات اي العبادون وقيل الرس البشر
 التي لا تقوى تحار ولا غيرها وقيل اصحاب الرس اصحاب ياسين بالنظاكية
 الشام ذكر النقيش وقال الكلبي هم قوم بعث الله اليهم نبيا فاكلوه ومم اول
 من عمل لنا وهم البحر وعن اهل انهم قوم كانت نسائهم لنعاقبات **فصل**
 قوله الرير الذي كلف عدلا الظل الآيات قال ابو عبد الله الظل بالعدا والفرق بالعتية

لا ندرج بعد ذوال الشمس **فصل** قوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سائنا
 الايات اي جعل نومكم مملا طويلا مكثر به راحتكم وهدوكم وقيل الله ارا جعله
 قاطعا للاعمال التي تصير فيها والسبا قطع العمل ومنه سبب راحته ليستريح بها
 اذا احلف ومنه يوم السبت وهو يوم تقطع العمل **فصل** قوله وهو الذي يخرج
 البحر هذا عذب فرات وهذا اصل العجاج الايات معناه ارسلها في مجاريها
 كما يرسل الجبل في المخرج فمما يفيض من الماء على العذب ولا العذب على الماء
 الله والعذب للفرات هو الشريد العدو وبه والمخرج الاجاج يعني المرو قوله وجعل
 بينهما بحر خاضع لخرابيع كل واحد منهما من تغيير الاخر **فصل** قوله واذا خاطبهم
 الجاهلون قالوا سلاما الايات واذا خاطبهم الجاهلون بآية يكونند ويشعل طبعهم
 قالوا في جوابه سلاما اي سلاما من القول ذكره مجاهد وقيل معناه انهم قالوا اقول
 ليل من المعصية لله **فصل** قوله والذين اذا اتوا من القرى او من بلادهم او كان
 بين ذلك قرا من الايات قال ابن عباس لا ارضا لانفاق في معصية الله فلا
 كره ولا افتار منع حوائجهم من المال وقال ابراهيم المديني في الفقه والام
 قتاد القصب على الابد منه والقوام بفتح القاف العدل وبكرها السناد **سورة الشعراء**
 قوله لعلك باخع نفسك لانكوا مؤمنين قال ابن عباس وقناة لعلك قاتل
 نفسك وقال ابن زيد يخرج نفسك من جسدك والجمع لعل قاتل والروية الاثنا
 الباخع الوجع نفسه كقوله عن يدي المفاير **فصل** قوله وعلقت علكك
 التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها اذا وانما من الظالمين **فصل** قوله ومعناه
 قولان احدهما قال ابن عباس زيدت من الجاحدين لغتنا المتأ في قال السدي اريد
 كنت على دين هذا الذي بعينه كافر بالله وقال الحسن وانت من الكافرين اي اذ لعلك

وقيل من الكافرين يعني يري في فعل الله موسى في الجحيم ذلك فعلها بعينه فقلت القبطي وان
 الضالين قالوا يعني من الضالين الجاهلين بافعالهم الفشل وقال الجحيم وانما من
 عن العلم بان ذلك يؤدى الى قتله وقال قوم معناه وانما من الضالين عن طريق الصواب
 لان ما عهدته وانما وقع مني خطأ كما يرى انسانا طائرا فيصيد انسانا **فصل** قوله
 وذلك يومئذ ينفخ في الصور ان عباد الله ان عباد الله الايات قيل في معناه تلك اقوال العباد
 ان اتخذوا من بني اسرائيل عبيدا فلما خط ذلك وان كانت لغة على الثاني انك لما ظننت
 اسرائيل ولم تظنني عتدت بها فاعتد على الثالث لا يوثق بها فاعتد منك مع ظلمك
 بني اسرائيل في قبيلهم وفي كل ذلك لالة ونجوة عليه وتقر به **فصل** قوله فاذا
 عضاء فاذا هي تعبائهم ونزع يدك فاذا هي ايضا للناظرين الايات وصفه نقلا
 للعباد ما مضى بان صار من التعبان ولا ينافي قوله كما تهاجان من وجوه لعلها
 انه قد لم يقل فاذا هي جان كما وصفها بانها تعبان وانما تعبها بالجان ولا يجوز
 ان يكون مثله على كل حال والثاني انه وصفها بالتعبان في عظمها وبالجان في عتد
 حركتها فكما ضاع كبرها في سفة الجان وبغيرها كبره وذلك الباع في الاعجاز وانها
 انه اراد انها صارت مثل الجان في اولها فانه تخرجت الى ان صار من التعبان
 وذلك الباع انهم في الاعجاز ومعنى نزع يدك فاذا هي ايضا للناظرين يعني يهاجرون
 كالشمس في اشراقها للناظرين اليها من غير بصر وقوله واخاه اي اخيها قال
 الناحين يقولون رجاءات الامرار جيه ارجاؤهم المرجية لانهم قالوا بتخلف حكم النسا
 في لزوم العتاق **فصل** قوله وازلفنا اخر الاخرين الايات قال ابن عباس وقناة
 معناه قربنا الى البحر فوعون ومنه قوله وازلفنا الجنة للنعين اي قربت وادبنت
 قال الجراح نابع سواه الاين مما جفا على اليسار لعلنا اي منزلة تقرب من منزلة

من

رجاء

ومن قبل ليلة المولد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اجتمع في هذا الموضع من خلقه ما لا يحصى الا ان
يقع الخلق الباقي من قسوس اهل الكفر والنجس في هذا الموضع فيكونوا من الاخر **فصل** قوله قال
تعبدا صامنا الايات العبادات خضوع بالقائس اعلم ان الخضوع لا يتحقق الا
باسم الله وبما كان في اعلى مراتب من الامانة **فصل** قوله والذي ينبغي
لجميعين والذي اطعم ان يغفر في خطيئتي يوم الدين الايات هذا القطع
منه عليه السلام الى الله ثم دوران يكون له خطيئة يحتاج ان يغفر له يوم
القيمة وان عندنا ان الصالح كلما اتفق منهم طهر السلام وعند المعتزلة الصغار
التي تقع منهم ترفع محبطة فليس في هذا معنى من معنى يحتاج ان يغفر لهم يوم القيمة
وقيل ان الطمع هاهنا بمعنى العلم وروى الجاهل قوله واغفر لاني قد كان من الصالحين
عند اصحابنا ان اياه الله استغفر له كان له لامة لانه اياه النبي عليه السلام
الى ادم كلهم مومنون بآلة ليس هذا موضع الدلالة عليه **فصل** قوله ان يكون
كل ربع اية الايات الربيع الاربع من الارض وجميعه اربع وربعه قال في
الرواية طرفة الخراف في شرحه بذي ليلة في ريشه بقرقره ومنه الربيع
في الطعام وهو ارتفاعه بالزيادة والتماس **فصل** قوله في جنات ويعون وروى
ونخل الايات ذروع هرج وزرع وهو نبات الحب الذي ينبت في الارض زرع اي
بذن في الارض كزرع البذر فالبدن المبدى في الارض على وجه مخصوص يسمى زرعاً
ونخل طمها هضم فالحضم الطيف في جسمه ومنه هضمه الحشا اي لطيفه الحشا
ومن هضمه حقه اذ انقصه **فصل** قوله انؤمنن لك وابتعدا الارذلون الاية
حكى الله عن قوم نوح انهم قالوا نوح حين وعدهم الله انصداك فيما تدعونا اليه فقد
اتبعك الارذلون **فصل** قوله وتذرون ما خلق لكم من ازواجكم الزوجة المرة التي وقع عليها

ذكره

قالوا

العقد الكاح الفحيح يقال زوجة وزوج **فصل** قوله وزنا بالقسط المستقيم ايا
الوزن وضع الشيء بازاء الميعاد بما يقدر من ذلك منه في فعل المقدار ما بالزيادة
او نقصان او المساوي والقسط العدل في التقدير على المقدار وقال الحسن
القبان وقال غيره هو الميزان **فصل** قوله نزل به الروح الامين الايات هي
طه السلام في قول ابن عباس والحسن وقناده والفتحاد ابن جريح ووصف بان
روح من تلك اوجه احدها انه تحيا به الارواح بما ينزل من البركات الثاني
لان جسمه روحاني الثالث ان الحيوة اغلب عليه مكانه روح كله **فصل** قوله
وانذر عشيرتكم الاقربين الايات قيل انما خضع في الذكر انذار عشيرته لاقرب
لانهم يلبس بهم فخر الذين يلونهم كما قال نعم قالوا الذين يلونكم من الكفار لان ذلك
هو الذي يفتنيه حسن الترتيب وقيل ذكر عشيرته لاقرب من اي عرفهم انك لا تقف
عندهم من الله شيئاً ان عصق وقوله الذي يربك حين تقوم وتغلبك في الساجد
اي تصرفك في المصلين بالركوع والسجود والقيام والقعود في قول ابن عباس
فناذره وفي رواية اخرى عن ابن عباس ان معناه انه اخبرك من نبي الى نبي حتى
اخرجك نبياً وقال قوم من اصحابنا انه اراد تغلبه من ادم الى ابيه عبد الله في
ظهور الموحدين لم يكن فيهم من يجد غير الله **فصل** قوله والشعراء يتبعهم الغاوى
الايات قيل ان الشعراء المراد به القصاص الذين يكذبون في قصصهم ويقولون
ما يخطر ببالهم وقوله ان ترانهم في كل ارض يعيرون اي هم لما يغلب عليهم من الهوى
كالحايم على وجهه في كل ارض يعون له وليس هذا من صفته من عليه السكينة والوقار
ومن هو موصوف بالحكم والعقل والمعنى انهم يحضون في كل فن من الكلام والثناء
التي تقبل لهم وقال ابن عباس وفناذره معناه في كل لغو يحضون يدعون ويدعون
يفنون الباطل وقال الجبش معناه يصفون الى ما يليق به الشيطان بهم على جهة
الوسوسة وقيل انما صار الاغلب الشعراء التي يباع الهوى لان الذي ثبت الشعر

الاكثر العشق ولذلك يفتح بالتشبيب مع ان الشاعر يمدح للفضلة ويهجو على حجة
 المحبة فيدعو بذلك الى الكد والكد وصف الانسان باليس فيه من الفضائل والذ
مولد الفصل قوله ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينوا لهم اعمالهم فهم يعمون
 الايات قبله معناه قولان احدهما قال الحسن والنجباء زينوا لهم اعمالهم التي
 امرهم بها فهم يخبرون بالذهاب عنها الثاني زينوا لهم اعمالهم بخلافاتهم
 شوق القبح الداعية لهم الى فعل المعاصي ليحبوا المشي فيهم يعمون عن هذا
 المعنى اي يخبرون بالذهاب عنها فصل قوله اذ قال موسى لاهله اني انت
 نارا ساكنكم منها خبوا واتمكم بشهاب قبل الايات انما قال لامرته لعل انتم
 لانه اقامها مقام الجماعة في الانس والانسكون اليها في الامكنة الموحدة فصل
 قوله وورث سليمان داود الايات اخبر الله نعم ان سليمان وورث داود وورث
 فيما وورث منه فقال اصحابنا انه ورثه المال والعلم وقال مخالفوا انه ورثه العلم
 لقول النبي عليه السلام نحن معاشر الانبياء لانورث حقيقة الميراث هو انتقال
 تركه الماخو بموته الى الثاني من دون قرابته وحقيقة ذلك في الاعيان فان قيل
 ذلك في العلم كان مجازا وقولهم العلماء وورثه الانبياء مجاز لما قلناه والخبير
 عن النبي عليه السلام خبر واحد لا يجوز ان ينطق بعموم القرآن ولا يخفى به
فصل قوله وخسر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون حتى انقل
 على واد النمل قالت غملة يا ايها النمل ادخل مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده
 الايات قال محمد بن كعب القرظي كان عسكر مائة فرسخ خمسة وعشرون من الانس
 وخمسة وعشرون من الجن وخمسة وعشرون من الطيور وخمسة وعشرون من الارض
 وقوله بهم يوزعون قال ابن عباس بنع اولهم على النمل قيل كانت معرفة الغملة السليمان

على سبل المحبة المخا وقد العادة له عليه السلام على غيره لانه لا يتبع ان تعرف المبيعة
 هذا الضرب كما تعرف كثيرا مما فيه نفعها وضربها فمن معرفة الغملة انما تكلم
 بقطعتين لانه لا تثبت الا الكثرة فانما تكلم بها بربع قطع لانها تثبت ان
 كثر بقطعتين فمن هذا هو الذي يهدينا الى ما يحط بها فصل قوله
 وتقعد الطير فقال تالي لا اري الهد هدام كان من الغائبين الايات قيل
 كان سب تفقد الهد هدام احتاج اليه في سيره ليدله على الله لا يريها
 انه يرى الماء في بطن الارض كما يراه في القارورة ذكر ابن عباس وقال ابن عباس
 ومجاهد وقفاة والفقهاء تعذيب الهد هدام تفريسه وطرحه في النمل قال
 النجاشي لم يكن الهد هدام عارفا بالله وانما اخبر بذلك كما يخبر وما يعرف اصبيا
 لانه لا تكلف الا على الملازمة والانس والجن وهذا الذي ذكر خلاف الظن
 لان الاحتجاج الذي يحكم عن الهد هدام احتجاج عارف بالله وبما يجوز عليه
 وما لا يجوز لانه قال وجدتها وقومها السجدون للشمس دون الله ولا يجوز
 ان يعرف بين الحق في الجود لله بين الباطل الذي هو الجود للشمس وان لحدوها
 حسن والاخر قبح الامن كان عارفا بما يجوز عليه وما لا يجوز وذلك ينافي في
 الصبيات في نسب تبيين علمهم الى السيطا وهذا قول من عرفه وعرف بما يجوز عليه
 في عدله وان القبح ما لا يجوز عليه ومعنى يجب ما يخرج الله من العلم الى الحق
 فهو ابد المثلثة فيبدا السماء الامطار والرياح وخبث الارض النبات والاشجار
فصل قوله اذهب بك يا بني هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظروا ماذا يجمعون
 الايات قيل في الكلام تقديم وتأخير وتقدم فالقه اليهم فانظروا ماذا يجمعون
 ثم تول عنهم وهذا الاحتجاج اليد لان الكلام الصحيح على ما هو عليه من الترتيب

والمعنى فالفه اليهم فمروا عنهم قريبا منهم فانظروا ما ابرجوا على ما قالوا وبه فيه
وغيره فاهم قالوا معنى قولهم استمر منهم ومعنى كتاب كبريه قيل ان كان محققا
فذلك وصفه بان كبريه وقيل ارادت بكبريه انه من كبريه طبيعة الجح والغير
فصل قوله قال يا ايها الملا فتوتى في امرى الايات اي اسير واعط
والفتيا هي الحكم بما هو صواب بدلا من الخطا وهو الحكم بما يعمل عليه كما يسأل القضاة
العالمون ليعمل على ما يجيبه به ثم حكى الفتا قالت اني مرسل اليهم بصدية فاير
الامر ذلك لانظر ما عند القوم فيما يملكون من خير او شر وقيل الفتا رسلت
بوصايف وثمان على ذي واحد فتاكت ان مئة بينهم ورد الهدية اياه الا
المتابعة على دينه هو يبي وان قبل الهدية فاما هو من الملوك وعندنا ما يرضى
ذكر ابن عباس **فصل** قوله قال يا ايها الملا انكم بايتي بعشرتها قبل ان ياتوني
سليمان قال عرفت من الجح انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واتى عليه
لقوي امين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك الايات مع عرفت ما رد قومي دامية وقوله انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي نقضت فيه في قول فتاده واي على
يعني على الايات برفق هذه المد لقوي امين وفي الاية دلالة على بطلان قول
من يقول القدر مع العقل لانما اخبر انه قوي عليه لم يجز جمل بالعرض قال
ابن عباس امين على فرج المرأة فقال الله عند ذلك الذي عنده علم من الكتاب
قال ابن عباس وفتاده رجل من الاش كان عنده علم اسم الله الاعظم الذي اذا
دعي برأه و قيل هو يا الهنا والله كل شيء يا ذا الجلال والاكرام وقال الربا
الذي عنده علم من الكتاب سليمان عليه السلام قال ذلك للعقرب ليريد نعمة الله عليه

الانس

والشهور عند المفسرين الاول وقوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل
في معناه قولان احدهما قال مجاهدان ذلك على وجه الباطن في السرعة الثاني
قال فتاده معناه قبل ان يرجع اليك ما رآه طرفك وقيل قبل ان يرجع اليك
طرفك حاسنا اذا فتنها وادمت فتنها وقال قوم يجوز ان يكون الله اهداهم
او جهل في الثاني بلا فصل بدعاء الذي عنده علم من الكتاب **سورة القصص** قوله
تلك الايات الكتاب المبين تناول عليك من نيا موسى وفرعون الايات قبل
في معنى المبين قولان احدهما قال قوم المبين انه من عند الله وقال فتاده
المبين عن الرب من التي واذن الايات الى الكتاب وهي الكتاب كما قال الله
الحق اليقين والثلاث الايات بالثاني بعد الاول في القراءة ثلاثة تلوه
وهي ال مقدم والثاني مثل الاول والثاني والنبأ خبره عا هو عظيم الشأن
الحق هو ما يدعوا اليه العقل ونقيضه الباطل وتاصر في عنده الحق وعلمهم
وحكم بانهم يريدان من على الذين استضعفوا في الارض هو عظم على قوله
ليستضعفوا طائفة وعنف تريد ان تن وقال فتاده يعني من بني اسرائيل
يقصد بهم ويجمعهم الوارثين لمن تقدمهم من قوم فرعون وروى قوم من اصحابنا
ان الاية نزلت في شأن المهدي وان الله عين عليه بعد ان استضعفوا
استقاما ممكنا وبورثه ما كان في يدي الظل **فصل** قوله واوحينا الى ام موسى
الايات اي الهناها وقد فشا في قلبها وليس هو في قول فتاده وغيره
وقال المجتبي كان الوحي روياما نام عبره من يوثق به من طاعة ام موسى اسرائيل
وقوله فالعطف ال فرعون والانتفاط اصابة الشيء من غير طلب ومنه اللفظ
قال الواجب وسهل وودته النفاط لمر القاذور وودته فرطها وقوله ليكون لهم

عدوا وبقوا الام الام العاقبة لانه لا يظن انهم لا يظن انهم عدوا وبقوا نابل
 المعطوف على ان في قوله عين لما وشبه قول الشاعر كذا الموت وابو الحارث وشبه
 قوله ولقد ذكروا بينهم كبر وقوله واصبح فواد ام موسى فارغا قال ابن عباس
 وثناوه والفتحا كمنعاه فادع من كل شيء الامن ذكر موسى وقيل فارغا من
 فعلها بان انها تاج سكونا الى عاودها الله به وقوله ان كانت لبيدي
 قال ابن عباس فناداه والسدي معناه ان كادت لبيدي يذكر موسى وتقول
 يا ابناء وقيل ان كادت لبيدي بالموسى **فصل** قوله وقالت لا خلة قضية
 معنى قضية اي اتفق امر يقال قضية بقصة قصصا اذا اتبع امره ومنه القصص
 لانه يحكي احد يترك تبع فيه الثاني للاول والافاض من اتباع الجاني في الخلة
 مثل جنايته وقوله فبصرت به عن جنب معني بصرت به اي دلت عن بعد
 بعد ومثله ابصرته عن جنايته قال الاعشى اثبت حريشا ناسيا عن جنايته كما
 حريت عن عطا في جامد اي عن بعد قوله فذكر موسى فقضى عليه اي دفع
 في صدره بجمع كفد ومثله لكن ولمنر فقضى عليه اي مات فقال عند ذلك
 موسى هذا من عمل الشيطان اي من اغواءه حتى ردت من الايقاع به وان لم
 افصد قتله وقيل ان الكفاية عن المقتول مكانه قال ان المقتول من عمل
 الشيطان اي عمل على الشيطان وصف الشيطان بانه عدو للبشر **فصل** قوله
 قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو العفو والرحيم حكى الله ثم
 عن موسى انه حين قتل العبطي بدم على ذلك وقال يا رب اني ظلمت نفسي فغفر له
 وسأله ان يغفر له وحده اصحابنا ان قتله العبطي لم يكن قبيحا وكان الله قد
 امر بقتله لكن كان لاولي فاخبره الى وقت آخر لصاحب من المصلحة فلما قدم قتله

قيل له

كان تركه الاول والافضل فاستغفر من ذلك لانه فعل قبيحا وقوله رب اظلمت
 نفسي على الوجه الاول اني ظلمت نفسي حقها باق لا فعل تاكنت استحق به ثوابا
 زائدا وعلى المذهب الثاني من يقول بالموازنة يقول لانه نقص من ثوابه فكان
 بذلك ظالما لنفسه فامتنع من ان ذلك كان كبر منه وظلما فخارج عما نحن
 فيه لان ادلة العقل دلت على ان الانبياء لا يجوز عليهم شيء من القبايح لا كبيرا
 ولا صغيرا وقوله فاذا الذي استصر بالامر يستصرجه اي يطلب نصرته
 فقال له موسى انك لغوي سبين اي عادل عن الشر ظاهر الغواية ومعناه انك
 لغوي في فناءك من لا تطيق دفع شره عنك من اصحاب فرعون خائب فيما تقدم
فصل قوله فاودعها ما ن على الطين فاجعل لي صرحا لعلني اطلع الى
 الله موسى الايات الصريح المبني العالي كالقصر ومنه النصريح شد ظهور العنق
 قال الشاعر بمن مقام بناء الرجال يحسبك علامة من الصرحا جمع صرح و
 القصور وقال فناداه اول من طلع الاجر وبني به فرعون **فصل** قوله وجعلنا
 امة ليعدون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون الايات اخبر الله نعم انه جعل
 فرعون وقومه امة يدعون الى النار قيل في معناه قولان احدهما اننا عرفنا اننا
 انهم كانوا كذلك كما نفي اجماله رجل سوء يعرفه حاله والثاني انهم كانوا يعلمون
 بذلك كما قال فاجعل الله من بحيرة ولا سابية وكما قال وجعلوا شركا وبني
 اراد انهم حكموا بذلك ومن **فصل** قوله ولقد وصلناهم القول لعلمهم بذلك
 الايات يقول الله نعم انا وصلناهم لولا الكفار القول وقيل ومعناه قولان
 احدهما قال ابن زيد وصلناهم القول في الخبر عن امر الدنيا والاخرة الثاني قال
 وصلناهم القول بما اهلكنا من القرون قرا بعد قرا فخيرناهم انا اهلكنا قوما فخرج

يكذب وقومهم يكذب وقوم صالح يكذب العلم يذكرون فيخافون ان ينزل بهم تاتل بن
قبلهم واصل التوصل من وصل الجبال في اخبرهم ان هؤلاء الذين وصفهم بعبثهم
الله اجرم بغير نوابهم على صابر في جنة الله من بعد هذا العلم الطاعة والثاني
الصبر على ما يوجب العقل من الفتن بها والصبر على الصبر عما شاع اليها
لا يحل ان يخطأ اليه ولذلك مدح الله الصابرين والصبر على الحق في الايمان
يؤدي الى الثواب الذي هو على من الشهد **فصل** قوله انك لا تهدي من اجبت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهديين الايات هذه الاية نزلت لان
النبي عليه السلام كان يحرض على ايمان قومه ويؤثر ان يؤمنوا بكلمة ويحب ان
يقادوا له ويقرؤا بنسبته وخاصة اقاربه فقال الله تعالى انك لا تقدر على ذلك
ولا في مقدورك وما يطيعهم في الايمان بل في ذلك مقدور الله في فعله من يشاء
اذا علم انهم يهتدون عند نبي فاعلم انهم لا ينفذ حركته على ذلك وروى عن ابن
عباس والحسن ومجاهد وقادة وغيرهم انها نزلت في اي طالب عن ابي جعفر
واي عبد الله باطالبتات سلماً وعليه اجماع الامامية لا يختلفون فيه ولما علم
ذلك ادلة قاطعة موجبة العلم ليس هذا موضع ذكرها في الحاشية عن الكفار
انهم قالوا ان نبي محمداً وما يدعونا اليه ويقول انه هادي وموصل الى الحق مخطف
من ارضنا فقال الله لهم اولئك هم حرمنا امناً وقيل في وجه جعله لهم امناً
اخذ مما باطع النفوس عليه من السكون اليه وترك النفوس عما يفر عنه في غير
كالقرال مع الكلب بالحمام مع الناس وغيرهم والوجه الاخر بما حكم به على العباد
وامرهم ان يؤمنوا من يدخله ويلو به ولا يفرضوا له وقايد الاية ان جعلنا الحرم
امناً بحرم البيت مع انهم كفار ويعبدون لاسانهم حين امنوا على نفوسهم واموالهم

اسنوا كان يحل لهم احدى بان يؤمنهم الله واولى بان يكون من اذاعهم وقولهم القرى
قيل في معنى ما يقولون احدهما مكة والاخر في معظم القرى وقوله ثلث كل
قيل ان كل هذه هي بعض لا تعلم انه ليس بجي كبر من القرى مكة وقال
قوله مظاهره لك تقتضون ان يحجب اليه جميع الثلث اما طريقاً واما باباً او
ما يمنع منه **فصل** قوله فبعت عليهم الانبياء بوسيد فم لا يسيء لوني
الايات بمعنى فم لا يسيء لوني اي م لا يسيء طريق الاخبار عليهم لم يحجبوا
عما سئلوا عنه ولا يسيء بعضهم بعضاً عند انقطاعهم عن الحجة ولا يسيء في
قوله فم لا يسيء لوني قوله في موضع اخر وقيل بعضهم على بعض يسيء لوني لا
يوم القيمة مواطن يختلف حالهم فيها فم يطبق عليهم الحرم فلا يسيء لوني
فيقولون فيسيء لوني **فصل** قوله اذا قاله قومه لا تفج ان الله لا يحب
الايات حكاية عما قال قوم قرون لفاروق حين خوفوه بالله وهو عن
الفج بما اناه الله من المال وامره بالتكسر عليه والفرج المرح الذي يخرج الى الا
وهو المجرى ولذلك قال نعم ان الله لا يحب الفرجين لانه اذا اطلق صفته فرج
فهو الخارج بالمرح الى البطرافة قوله فرحين بما اناهم الله من فضله فم
جبل هذا التفسير وقوله ولا يسل عن ذنوبهم المجرمون قال الفراء تقدري ولا
يسئل المجرمون عن ذنوبهم فالحال والميم للجرمين كما قال فيومئذ لا يسل عن
السن ولا جان وقال الحسن لا يسل عن ذنوبهم المجرمون ليعلم ذلك من قبلهم
سئلوا سوال الفرج وتقرع قوله ان الله يسطر الزرق لمن يشاء من عباده وتقدر
حكي الله ان الذين امنوا ساءوا بالاس حرج عليهم على زينة الماروان خف
الله به اصحى يقولون ولي ان الله يسطر الزرق لمن يشاء من عباده وتقدر راي يبع

وزنه على من يشاء ويضيق على من يشاء اعتراف بذلك ومعنى في التوبة
على امر من الامور وهي حرم مفصول من كان في قول الخليل وسيبويه والختار
الكسائي وقيل وي كانه غير له الا كانه وانما كانه وقيل هو وي كانه بان الله
كانه قال تبيينك بهذا الا انه حذف قال غيره **وقل** من نفي بل اسما
قتل الفول من ويك غير اقدم **ثم** قال نعم تلك الدار الاخر في الجنة جعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض وانما تقع طلب العلو في الارض لانه لا يكون
اكثرها وترك طلب العلو في الاخر ومعاملتها بخلاف ما اراده الله بها
من ان يكون دارا محال لاداء مقام **فيها سورة العنكبوت** قوله **الذين**
الذين ان يكونوا ان يقولوا اما وهم لا يقتلون اي لا يظنون انهم لا يخبرون
واحد ومثله التوهم والتخيل وهم لا يقتلون اي لا يظنون انهم لا يخبرون
ان اقل الامت والمعنى انهم يعاملون معاملة الخبير لظهور الافعال التي
تستحق عليها الجزا وقال مجاهد معنى يقتلون يتلون في انفسهم واموالهم
وقيل معنى يقتلون يصيبون فبالاذا الدنيا اي في ذلك لا يجرب برفع في
الدنيا لقولهم **متا فصل** قوله **والذين امنوا وعملوا الصالحات** للكفر عنهم
سلبا هم الايات **مفعلة** ذلك انهم اذا اعترفوا بما جاء به من عند الله كفروا
عنهم سياهم التي اقرتوا قبل ذلك ومن قال بالاحباط بطل السبب بها
حسنة التي هي كبرها حتى تصير من له ما لا يعمل كما قال الحسن بن زيد
السيئات والاحباط هو البطلان بحسنة بالسبب التي هي كبرها **فصل**
قوله **وليس ان يوم القيمة** كما كانوا يفترون الايات **معناه** انهم ليسوا
سواء في حق وتوحي وبكيت وتفرع لاسوال استعلام كل الى العجزة والكل

كقولك **لكن** في الدليل على عبادة الاوثان وكما قال الله تعالى **انكم** **قيل**
الظوفان الماء الكثير الغامر لانه يظن بكس في نواحي الارض **فصل** قوله
فان من له لوط وقال ان مهاجر الى ربي الايات **سكن** الله الله خلد في لوط عليه
السلام وامر به وكان براخته وابراهيم خاله وهو قول ابن عباس وابن زيد
الفتح والجميع المصير وقال لوط اني مهاجر الى ربي فمعهما الى خارج من جملة
الظالمين على جهة المحرم ليقبح افعالهم الى حيث امر في من هذا الهجرة المميز
من مكة الى المدينة والى ارض الحبشة لانهم هجروا ديارهم واطلوا انهم لادى الله
لهم بان يخرجوا عنها وقيل هاجروا ليعلم ولوط من كوفي وهو من سواد الكوفة
الى ارض الشام قوله **واتيناه اجره في الدنيا** قال ابن عباس الاخرة الدنيا الشارة
الحسن والولد الصالح وقال الجبائي هو ما اراد به المكلفين من تعظيم الانبياء
قال الجبائي وذلك يدل على انه يجوز ان يثبت الله في دانا التكليف بعض الثواب
قوله **وتماثلون في ناولكم** المتكلم قال ابن عباس كانوا يضربون في عظامهم وقال
السدي كانوا يحذرون من قتلهم وقال مجاهد كانوا ياتون الرجال في محاسنهم
قال الكلبي من الصديق ومعهما اهلك الرعي والبندي وحل اذار القباو القصب
وهي ثا في عن جملته **فصل** قوله **وما جاءت ربنا الارهم بالشري الايات**
الشري الايات والخبر بما يظهر من في سورة الواقعة وقيل الاخبار بما يظهر
او حقه في الشري لزمه وفي ذلك قوله فقتلهم بعد ان اقيم غير الله علي
التي ايات **فصل** قوله **وحي اليهم الشيطان** اعلمهم فسلم عن السبل
الايات **في الاية** لانه على مطلق قول الجبائي الذي يستلزم ذلك انه
ثم اخبر الشيطان منهم عن طريق الحق فيكون اليه لا يخافهم وعاء

قيل

كبن

الشیطان وعدوهم عن الطريق الواضح وكانوا مستبصرين أي وكانوا عقلاء يحكمهم
ثبوت الحق عن الباطل ثم اخبر تعالى انه لم يظلمهم بما فعل معهم ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون انما يحكي نعم نعم الله واتخاذهم مع الله الهمة وطغيا منهم وفسادهم في الارض
يدل على بطلان قول الجبره الذين ان الظلم من فعل الله لانه لو كان من فعل الله لكان
مع الظالمين لا يفسد مع بل كان الظالم لهم من فعلهم **فصل** قوله مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء ما كمل العنكبوت اتخذت بيتا وان وهن البسيت بيت
العنكبوت الايات شبه الله نعم حال من اتخذ من دونه اولياء فيفترق منه عند الخلق
في الوهن والضعف بحال العنكبوت التي اتخذ بيتا لها وليا فكم ان بيت العنكبوت
في غاية الوهن والضعف فكذلك حال من اتخذ من دون الله اولياء والقرآن يماير
شبهه فيه حال الثاني بالاول قوله واقتر الصلوة بحدودها ان الصلوة وتبين
الغشاة وانكر يعني في فعلها لطف المكلف في فعل الواجب والامتناع عن الفحش
ففي منزلة الناهي بالقول اذا قال لا تفعل الفحشاء ولا المنكر وذلك لان فيها التكبير
والتبسيع والقرابة وصون العباداة وكل ذلك يدعو الى السكينة ويمرغ عن ضل كالأمر
والنهى بالقول وقوله ولذكر الله أكبر معناه ولذكر الله اياكم بحسنه اكبر من ذكره
اباء بطاعته وقيل معناه ذكر العبد لله افضل من جميع عمله وهو قول قتادة
وان زيد **فصل** قوله تخطه يمينك معناه وما كنت ايضا تخط يمينك فيه
اختصارا وتقديرا ولو كنت تسلي الكتاب وتخطه باليمين اذن لا ريب ان المظالم
وقال المفسرون انه لم يكن النبي عليه السلام يحسن الكتاب والاية لا تدل على ذلك بل فيها
انه لم يكن يكتب الكتاب وقد لا يكتب الكتاب من حيث ان لا يكتب من لا يجتهد وليس
ذلك بغيره لانه لو كان نهي الكتاب الاجود ان يكون مقسوما وان جاز الضم على وجه

الاجماع وكما قال تعالى رده وردد بالفتح والضم ثم بين نعم الله انما لانه لو كتب
لشك المظالمون في القرآن وقالوا هو قول المكذب وهو ضغفه وقسم شيئا الوحي في حال
بعد جلاله فاذا لم يحسن الكتاب لم يثبت اليه الظن ثم قال بل هو ايات بيتا قوله
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الايات الكفاية بل يخف خدعنا في الحاجة فبما
كفى يكفي كفاية فهو كاف وقيل ان الاية نزلت في قوم كتبوا شيئا من كتب اهل الكتاب
شبه الخرافات فقال الله نعم اولم يكفهم القرآن فقد يدل لهم وسعائن التقرير
والشاهد والشهد واحد وفيه مبالغة والنهاية هي الخبر بالشيء عن شهادته
تقوم به الحجة في حكم من احكام الشرح ولذلك لم يكن خبره من لا يقو به حجة في
شهادته وكان احد به قوله وان الدلالة الاخرى هي الحق ان اي الحق على الحقيقة
كقولنا يا ايها ما فيه لو كانوا يعلمون حجة ما اخبرنا به وقال ابو جهميد الكوفي
والحق والحد **قوله الروم** قوله الرغيف الروم في ادنى وهم من بعد عليهم سبطو
الايات السبب ذلك معروف وهو ان الروم لما غلبهم فارس فرج مشركا فشر بذلك
من حيث ان اهل فارس لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين فاحبر الله نعم ان
الروم وان غلبهم فارس فان الروم سخط فيما بعد فارتفع سببهم اي فها بين
ثلاث عشرة والبضع القطعة من العدد ثمانية عشر اشقافه من بضعته
اذا قطعت تبضعاً ومنه البضاعة القطعة من المال تدور في التجار وقال
المبرد البضع ثمانية العقد في جميع الاعلاد ثم اخبر تعالى ان نبي الامم من قبل
ومن بعد قد بين من قبل عليهم ومن بعد عليهم وكان كما اخبر وكان ذلك معجزة
ظاهرة باهرة للنبي عليه السلام وروى ان سبب ذلك ان الروم لما غلبهم فارس فرج
المشركون بذلك وقالوا اهل فارس كتاب لهم غلبوا الروم وهم اهل كتاب فحق لا

كنا اننا نطلب محمد الذي معه كفا قاتل الله قهقهة الآيات قسيلة للبيوع المؤمنين وان
الروم وان غلبها فارس فاهما استعلب فارس فيما بعد **فصل** قوله وعلا الله لا يخلف
الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيق الدنيا وهم عن لا
هم غافلون **الآيات** معنى ولكن اكثر الناس لا يعلمون صحة ما اخبرنا به بحسبهم
بالله وتقر بظهم في النظر المودي الى معرفته ولا ينافق قوله لا يعلمون لقوله
يعلمون ظاهرا من الحيق الدنيا لان ذلك مورد المبالغة لهم بالذم
لتضييعهم علم ما يلزمهم من امر الله كما هم لا يعلمون شيئا من خباياهم فيما
غفلوا عنه وما علموا وبمعنى يعلمون ظاهرا من الحيق الدنيا اي عمارة الدنيا
بزرعهم ومتى يجسدون وكيف يبنون ومن اين يعيشون ومن جعل المال
الآخر وله مضعون ذلك ذكر ابن عباس اي عمارة الدنيا والشرع الاخر
والفطرة ذهاب المعنى عن النفس كمال التاثير ونقيضة البقطة وهي حضرة
المعنى للنفس كمال المنفعة ونقيضة الشهوة قال فما كان الله ليظلمهم بان يهلكهم
من غير استحقاق ابتداء وفي ذلك بطلان قول المجير ان الله يبتلى خلقه
بالهلاكة قال ولكن كانوا هم انفسهم يظلمون بان جحدوا نعم الله ثم اخبرنا
انه الذي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن عباس وابو بصير
معناه يخرج الانسان وهو الحي من اللطفة وهو الميت ويخرج الميتة وهي اللطفة
من الانسان وهو حي وقال قتادة يخرج المؤمنين من الكافر والكافر من المؤمنين
فصل قوله ومن آياته ان خلقكم من انفسكم ازا واجلالتكموا اليها **الآيات**
قال قتادة المعنى هنا هذا انه خلقت حوا من ضلع آدم وقال غيره المعنى خلقكم
من كل انفسكم ازا واجلالتكموا المعنى خلقكم من كل انفسكم قوله ولتقتلوا انفسكم

والواكم فالآية سمع السان واختلافها ما ساءها الله تعالى وماها مختلفة في الشكل والهيئة
وتأني الحروفها واختلافها في محارجها وقال قتادة الراد بالآية اختلافا للغة وهذا جاز من
يقول ان اللغة اصلها من فعل الله دون المواضع فاما من يقول للغة اصلها من تلك
المواضع من فعلهم **فصل** قوله وهو اهون عليه **الآيات** حكى ابن عباس انه قال
المعنى وهو اهون عليه عندهم لانكم اقرىة بانه بلا الخلق فاعادة الشيء عند الخلق من
اهون من ان يخلق **الآيات** وروي عن ابن عباس ايضا ان معناه وهو هين عليه **الآيات**
كعب بن لادري واي لا يجل على ان يقد والمشيئة قول اي ان لا يجل الله اكبر المعنى
كبير **فصل** قوله فطر الله الناس على فطرته قال محمد بن جعفر فطر الله الاسلام وقيل فطر
الناس على ما اولها ولها معنى واحد كما يقول القائل لرجله يفتك على هذا وهذا وهذا
بمعنى واحد **فطر** الله على المصداق وقيل تفدين ابع فطر الله الذي فطر الناس على ما
لان الله فطر خلقه لا ليمان ومعه قوله كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودونه
ويمنونه ويمجسانه ومعنى الفطر السويته يقولون اننا فطرنا قسمة الله التي اولها ابتداء
والمعنى خلق خلق الله للشيء جيد والاسلام **فصل** قوله وان نضيمهم بيته بملذمت
ابديهم اذ ادم يقطون **الآيات** اعنا قال بما قد است ابدتهم ولم يقبل ما اودوا على
التعاليل اكثر الاظهر لان اكثر العمل والظهور للدين والعمل بالقلب وان كان كبريا في الخفي
وانما يغلب الاظهر وقوله وما ايتهم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله
قال البيهقي وما ايتهم من ربا ليربوا بذلك اموالكم فلا يربوا لانه لا يملكه الرابي بل هو ايضا
ولا يربوا عند الله لانه ليس في العقاب **فصل** قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس **الآيات** قيل فساد البر والبحر وما يحصل فيها من المحار والمناجعة من
سلوكه وفساد البحر اضطراب امره حتى لا يكون للعباد متصرف فيه وقال قتادة الفسق
ظهر الفساد في اهل البر والبحر فاهل البر اهل البادية واهل البحر اهل الذي على الانهار
العظيمة **فصل** قوله وبوم تقوم الساعة نفسم المجرمين بالسوا غير ساعة كذلك كانوا يوم نزلوا

قبل في قسمهم بذلك مع ان معارفهم ضرورية قولان لحدها قال ابو بكر بن الاشعث ذلك
يقع منهم قبل اكمال عقولهم ويجوز قبل الاجزاء ان يقع منهم قبيح والثاني قال الجني
ان المراد انهم مبداء قطع عنا عذاب القبر كذلك كانوا يكونون اي يكدون لا
انبار عن غالب الظن بما لا يعلمون قال ولا يجوز ان يقع منهم القبيح الاخر لان
معارفهم ضرورية **سورة لقمان** قوله ومن الناس من يشترى لحوادث لفضل
عن سبيل الله بغير علم قيل في معناه قولان احدهما انه يشترى كمالا فيه لحوادث
الثاني انه يشترى لحوادث بغير الحق الحديث والله هو الاخذ بغير العلم من
غير الحق والكلو واللعب والمخاطرة فقال ابن عباس لا يربح من يربح ويحارب
لحوادث الدنيا وهو المروى عن ابي جعفر **فصل** قوله يا بني انا ان تلك
مشكال في حبة من خردل فتكون في حفرة او في السماء او في الارض نيات بها الله
الايات . تقديره ان تلك الحبة لو كانت في جوف حفرة وهي الحبة العظيمة او
تكون في السموات او في الارض نيات بها وعيا بظلمها ويجازي عليها لا تخفى
عليه شيء منها ولا يتعذر عليها الايمان بها اي موضع كانت لانه قادر لنفسه
انت مشكال حبة لانه مضاد للموت وهي حبة كما قيل ذهبت بعض اصابعه
وكما قيل فاشرفت صدر الفناء من الدم والصفرة وان كانت في الارض او في السماء
فذكر السموات والارض بعد ما لم يلقه كقولك اقرأ باسم ربك الذي خلق
الانسان من علو والمقال مقدار يساوي غير في الوزن مقدار الحبة مقدار
حبة في الوزن وقد صار بالعرف عبارة عن وزن الدينار فاذا قيل مشكال كقول
او غير نفسه مقدار الدينار الوزان قوله ولا تصغر خذلك للناس معناه
لا تعرض بوجهك عن الناس فكبر ذكر ابن عباس اصل الصغر باء بالخذ لا بل

والحزلة

في اعتنا حق
بالتفصيل

سورة البقرة قوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش لايات اي اخترعها وانشأها وخلق ما بينهما في ستة ايام اي بقا
فذكر ستة ايام لانه قبل خلق الشمس ليكن ليل ولا نهار وقوله ثم استوى على العرش
اي استوى عليه بالعرش والاستعلاء وقد مر فيهما معنى ودخلت ثم استوى على
العرش وان كان مستغنيا على الاشياء قبلها كما دخلت حتى في قوله ولينزلكم
حق يعلم المجاهدين منكم والصابرين وتقديره ثم صرح معنى استوى على العرش
بعد ذلك وكذلك حتى يصح معنى يعلم المجاهدين اي معنى وصفهم بعد ذلك لا
يكون الا بعد وجود المجاهد من جهنم وقوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع لحي
منه نعم ان يكون للخلق ناصر ينصرهم من دون الله او شفيع يشفع لهم كما كانوا يقولون
فبعد من يعرفون الله الذي قال فلا تجد كرون فيما قلناه ويعتبرون به فيعملوا
صحة ما بيناه لكم وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض معناه ان الله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في هذه المدة يدبر الامور كلها ويقدرها على حكمة
وما بين السماء والارض ينزله مع الملك الى الارض فيرجع اليه يعني الملك يصعد
الى المكان الذي امر الله ان يرجع اليه كما قال ابراهيم اني ذاهب الي ربّي اي
ارض الشام التي امرني ربّي ولم يكن الله يارض الشام ومثله قوله ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله يريد الى المدينة ولم يكن الله في المدينة وقوله في يوم كان

مقدان الفسنة مما تعدون قال ابن عباس رضي الله عنهما في يوم كان مقداره اثنا
عشر المائتين الفسنة مما يعد البشر وقبل معناه خمس مائة عام نزول ومن مائة عام
فذلك الفسنة وقيل ان معناه ان كل يوم من الايام الستة التي خلق فيها السموات
كالفسنة من ايام الدنيا **فصل** قوله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلقه
من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
الايات قرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر احسن كل شيء خلقه باسكان اللام
الفاقون بفتحها من سكر اللام فعلى تقدير الذي احسن خلق كل شيء اي جعلهم
يحسنونه والمعنى انه اهتمهم جميع ما يحتاجون اليه ومن فتح اللام جعله
فعلا متاصيا ومعناه احسن الله كل شيء خلقه على ارادته ومشيئته واحسن
ولخلق في احسن متون ومعنى ذلك في جميع ما خلقه الله تعالى واجل في وجه
من وجوه الحكمة وليس فيه وجه من وجوه القبح وذلك يدل على ان الكرم والفضل
وسائر القبايح ليست من خلقه ونقطة كل وان كانت شاملة للاشياء كلها
فالمراد به المحصور هاهنا لانه اراد ما خلقه تعالى من مقدوره وانه دون
مقدورين ونقب قوله خلقه بالبدل من قوله كل شيء كما قال الشاعر
وضغى اليك الليل حصيده اني لثلك اذا هاجب الهدان فقول وقوله
ثم جعل نسله يعني نسل الانسان الذي هو آدم وولد سلاله وهو الصنف
التي تنسل من غير هاجر احد قال الشاعر فجاءت به غضب الدير غضفرا
سلاله فرج كان غير حصين **فصل** قوله قل يوفىكم ملك الموت الذي بكل
بكم ثم اليكم ترجعون **الايات** اي يقبل ارواحكم قال قتادة يوفىكم ومعه
اعوان من الملائكة والنوفى لغة النسي على عام قال الزجاج ان يوفى درهم ليس من

ولا يوفىكم قرين في العدة **وقال** اسحق الدين اذا قبض على كماله وقوله يوفى
يقبضون روح الانسان على الانسان وقوله قد يوفى بالسيتم لغايبكم هذا
اي بما فعلتم بفعل من لني لغايبكم هذا اليوم فتركم ما امر به الله به وعصيتكم
انا اني اذكر اي فعلت امركم جزاء على ذلك فاعلم اني اذكر من قوايد وركبكم من
نفسهم والنسيان التركة ومنه قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسي **فصل**
قوله فلا تعلم نفس الا تخوفهم من مرة اعيين جزاء بما كانوا يعملون **الايات** قوله
مرة عينا في مرة واحدة لان التسوية الضاحك يخرج من عينة ماء بارد من
والباقي يخرج من عينة ماء حار من الكبد ومنه قوله محض عينة كبرياء
جزاء بما كانوا يعملون من الطاعة **فصل** قوله ولقد افهمهم من العذاب الا الذي
دون العذاب لا يكرهه لهم **الايات** قيل العذاب لادنى هو العذاب
الاصغر وهو عذاب الدنيا بالافل والنبأ والخط والفق والمرض والسقم والحر
هذا الخبيث وقيل هو الكبد وقيل عذاب القبر يخرج من جدران العذاب
الادنى من الخط والاكبر خروج الممددي بالسيف والعذاب الاكبر عند الفسرين
هو عذاب الاخر بالشارع الذي لا يفسد من الانسان بالالام وقوله يعلم ترجعون
اخبار منه نعم انه يفعلهم بما ذكره من العذاب الا الذي ليس جوعا عن معاصي
الله والطاعة ويؤوب منها وهو قول عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما ولقد
اتينا موسى الكتاب يعني القوية فلا تكن في مرتبة في ملك من لغايبه يعني لغايب
موسى ليلته الامر الى الله على ما ذكره ابن عباس وقيل فلا تكن في مرتبة من لغايب
موسى في الاخرة **فصل** قوله ولما برأنا فسوق الماء الى الارض فخرج بها
زورا الايام الارض الحرة الى الارض اليابسة التي اخرج بها نباتات فقطع ذلك لا يقطعا

الاسطار وهو شق من قولهم سيف جزار ابي قطاع لا يبق شيئا الا قطعته وانه
 جزار اذا كانت فاكل كل شيء لا يبق شيئا الا قطعته **بغيرها سورة الاحق**
فصل قوله ما جعل الله لرجل من قلبين فوجوه الايات **قال ابن عباس** كان
 المشافقون يقولون لرجل قلبان فاكذبهم الله وقال بجاهد قواده وفي رواية
 عن ابن عباس انه كان رجلا من قريش يدعى ذا القلبين من دهابة وهو ابو حمزة
 جميل بن اسد قتلته الاية فهدى وقال الحسن كان رجلا يقول في نفس امره وفي نفس
 تنها في فارتل فيه هذه الاية وقار الزهرى في ان هذا متع كاستماع ان يكون
 ابن عبد الله ابنك وروي عن جعفر بن محمد انه قال ما جعل الله لرجل من قلبين في
 جوفه فربما يفتقد ما يجب بهذا اعلام ولا يمكن ان يكون الانسان واحدا
 قلبان في جوفه لان كان يكن ان يوصل انسانا فيجعل لان انسانا واحدا
 وقد يمكن ان يكون لهما لا يخرج منهما عن ان يكونا انسانين وليس ذلك الا بجملة
 القلب الواحد والقلبين لان اذا جعل قلبان برجل واحد ما قبله ما لا يريد
 الاخر ويستحي ما لا يشتهي الاخر يعلم ما لا يعلم الاخر فهما حيوانان لا محالة
 وليس احدا واحدا وقوله وما جعل از واحدا الا في تظاهر من مهادنكم
 اي ليس تشاؤكم وازوا حكم اذا قلتم من ان على كظري يصر من امهاتكم على
 الحقيقة لان امهاتكم على الحقيقة من اللاتي ولدكم وارضعنكم وقال الرضا
 اذا قال المرء وجدة انت على كظري في تظاهر على الكتمان وعندنا ان الظلمة
 لا يقع الا ان يكون المرء طاهرا ولا في هذا بجماع ويحضر شاهدان رجلا مسلما
 ثم يقول لها انت على كظري وفي قصدا للخرير فاذا قال لك خرم على وطونها
 حتى يكبر وان اختلفت من شر ابطة فلا يقع ظهارا ولا وقوله وما جعل ادعياكم

وطيها

ابناءكم قال قتادة ومجاهد ابن زيد قلت في زيد بن حارثة فانه كان يدعى ابن
 الله والادعياء جمع دعي وهو الذي يقتله الانسان وبين الله نعم ان ذلك ليس
 بابن على الحقيقة ولذلك قال في اية اخرى ما كان محمدا با احدا من رجالكم الاية
فصل قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم امهاتهم واولى ارحامهم
 بعضهم اولى ببعض في كتاب الله لايات اخبر بها ان النبي اولى بالمؤمنين بانفسهم
 بغير احق يدل منهم وبان خيارا واساد عام اليه واحق بان يحكم فيهم بما لا يحكم
 ونفسه لوجوب طاعته التي هي قرة بطن الله وهو اولى في ذلك ولحق من نفس
 الانسان لانها رعا دعة الى اتباع الهوى ولان النبي عليه السلام لا يدعى الا
 الطاعة لله وطاعة اولى ان يخيار على طاعة غيره وواحد لا نفس نفس وهي
 خاصة بالمؤمن العتاسه التي هي النفس تامة ويحتمل ان يكون اشتقاقه من النفس
 وهو الترويج لان من شأنا النفس ويحتمل ان يكون متاحوا من القاسم لانهما
 اجل تافيه واكرمه ثم قال وازواجه امهاتهم والمعنى انهم كالامهات في وجوب
 الحرمة وتحرير العقد عليهن ثم قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
 الله من المهاجرين فاولوا الارحام هم اولوا الانسا لما ذكر الله ازواجه امهاتهم
 في الحكم من جهة عظم الحرمة قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اي الاما
 بين الله في كتابه مما يجوز لارواح النبي عليه السلام ان يدعين امهات المؤمنين وقال
 قتادة كان الناس يتوارثون بالهجرة فلا يرث الاعرابي المسلم من المهاجرين حتى
 تزلت الاية وقبل انهم كانوا يتوارثون بالموحاة الاولة ثم نسخ ذلك فبين الله
 نعم ان اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اي من كان قريبا اقرب فهو لغيره بالميراث
 من الاعداد وظاهر ذلك ينفع ان يرث مع البنت والام احدهما من الاخوة والاخوة لان

والام اقرب من الاخوة والاخوات وكذلك يمنع ان يرث مع الاخت احد من العتقة
واولادهم لانها اقرب والخبر الروي في هذا الباب ان ما انقت الغرائب فلا
عصيته ذكر خبر واحد مطعون على سند لا يترك لاجله ظاهر القرآن الذي بين
فيه ان اولي الارحام الاقرب منهم اولي من الاعداء كتاب الله من المؤمنين فقول
ويستل الصادقين عن صدقهم قال مجاهد معناه فضل لك ليسل الانبياء المرسلين
ما الذي اجاب به امكم وهو ان يجعل على عموه في كل صادق ويكون فيه
الكاذب فان الصادق اذا سئل عن صدقته على اي وجه قال فيما روي عنه تكذيب
يكون صورة الكاذب وقوله وبلغت الغلو في الخناجيري ثبت عن ائمتنا من
الحق والخناجير جمع خنجر وهي الخلق قيل لان المراد عند الخوف يضعه حق على
بالخلق ويظنون بالله الطوفان الحسن كانت الظنون مختلفة فظهر المناقرون
انه يستاصل وظهر المؤمنين انه سيظهر **فصل** قوله هنا ان ائمة المؤمنين
الايمان لما وصف الله تعالى الامم يوم الاختلاف وخوف الناس ان الغلو
تلفت الخناجير من العرب قال هنا ان ائمة المؤمنين اي اختبروا يظهر به الحسن
ايمانهم وصبرهم على ما امرهم الله به من جهاد اعدائهم فها القريب من المكان وهذا
للبعيد وهذا الوسط بين القريب والبعيد وسيلة سبيل زاوية ذلك
قوله وزلزلوا الاسناد بل معناه وحركوا بهذا الامتحان تحريكاً عظيماً او الشدة
قوة تدرك بالحاسة لان القوة التي هي القدرة لا تدرك بالحاسة وانما يعلم بالذك
فلذلك يوصف بانه قوي ولا يوصف بانه شديد **فصل** قوله قل لا يفتكم
الفرار ان فرتم من الموت او الفل الايات **الفرار** الذي هو الفزع فامنه واما
فرقه بين الموت والفل لان الفل غير الموت فالفل يفتك فيه الحيوة والموت يفتك

الحياة عند من اثبتته معني والفل فقد عثر عليه الموت لا يفتك عليه **فصل**
قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الايات اي اقتداء حسن في جميع
ما يقوله ويفعله حتى ما فعلتم مثله كان ذلك حسناً والمراد بذلك الحث على
الجماد والقبول عليه في حروبه والنسبة لهم تباين الهم من المصائب فان النبي عليه
السلام نصح راسه وكسرت ربايته في يوم واحد وقيل عمر حمزة والثاني في القبة
على جميع ذلك من الاسوة الحسنة وذلك يدل على ان الاقتداء بجميع افعال النبي عليه
السلام حسن جائز الا ما قام الدليل على خلافه ويدل على وجوب الاقتداء به في
افعاله وانما يعلم ذلك بدليل اخر فالاسوة حال صاحبها يقتدى بها غيره فيما
يقوله فالاسوة تكون في انسان وهي اسوة لغيره فمن تاحى بالحسن ففعله حسن
وقوله من فيهم من تقوى بحجة اي منهم من صبر حق قل في سبيل الله وخج الى الله
ربه ومنهم من ينظر ذلك وما يدلو عليه لا اي لم يدلو الايمان بالقائه ولا
العهد بالحسن وروى ان الائمة ترات في عن بن عبد المطلب وجعفر بن ابوتاب
وعلى بن ابى طالب الذي تقى بحجة عن وجعفر والذي يقتض على علي التحم وقوله
ويغلب المنافقين ان شاء لا يدل على ان تاحى بغيره من الكبار عند النبوة
يجوز تعليقه بالشيئة لان على مذهبا انما جاز ذلك لانه لا يجلب مقاط العقاب
بالقوة عقلاً وانما علمنا ذلك بالسمع وان الله يفضل بذلك قوله لا يفتكم
عليهم معناه ان شاء الله قبل ان يتم واسقط عقابهم اذا تابوا ان شاء الله قبل
وذلك اخبار عن مقتضى العقل والسمع وقوله وهو الذي يقبل التوبة
من عباده ويعفو عن السيئات فقطع على الله تعالى يعفو مع حصول التوبة وقوله
ان الله كان غفوراً رحيماً يؤكد ذلك لانه انما يكون فيه مدح اذا غفر له الموحدة

به ويرحم من يستحق العقاب فاما من يحب غفلة ويحب حبه فلا مدح في ذلك
الغفلة المندراي فافقن ذلك الذي كان نذرك فيما عاهد الله عليه قال بجاهد
لجبه اي عمك وقيل ان المؤمنين كانوا مذروا اذا القوا حرايم رسول الله ان
يتسوا ولا يهزموا وقال الحسن قصصه اي مات عينا عاهد والنجس الميت
كقول ذي الرمة فقد نجته في ملهى الموت هو بزمه اي منيته وهو اسم رجل
وقوله وكفى الله المؤمنين القتال بالروح والملائكة وقيل وكفى الله المؤمنين القتال
بني وعرفه ابن مسعود وكذلك هو في مصنفه في قتله عمن يرون وقد كان ذلك
سبب هزيمة القوم فصل قوله وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب نصيبا منهم
الايات التي احمون التي تنسج بها واحد فافصليه وبقيل هذا الله صميته
فلان اي حصنه الذي يتبع به والقصصية قوله المبر وهي شوكه الذي لا يبر
وهي شوكه الحائك ايضا قال الشاعر كوقع الصياض في السبيح المهدد كان الحسن
لا يرى القيد شيئا وقال انداحير بن الدنيا والآخر لا في الطلاق وكذلك
عنه ما ان الحيا لم يفسد شيئا غير الاصح قالوا ان كان ذلك للنبي خاصة
ولما خرج من لواحظ من انفسهم ليس فاما غير فلا يجوز له ذلك فخر قال يا
نساء النبي استن كما حدثن النساء اما قال كاحد ولا يقل كواحد لان لكل نفي
عام للذكر والموت والواحد والجماعة اي لا يبرهن احد من النساء في جلاله القد
وعظم المنزلة والمكانة من رسول الله بشرط ان يتقين عقاب الله وليتأمتا
وامتثال اوامرهم واما شرط ذلك بالانقاء لئلا يقعوا على ذلك فيركبوا العلم
ولو لا الشرط كان يكون اغراء للمع بالعلم وذلك لا يجوز على الله نعم وقوله ولا ينز
تبرج لجاهلية الاولى قالوا اذما التبرج التبرج والكسر وقال غيره هو اظهر من التبرج

للمرءان ومضى لجاهلية الاولى وهو ما يكون كان قبل الاسلام وقيل ما كان بين
آدم ونوح وقيل ما كان بين موسى وعيسى وقيل ما كان بين عيسى ومحمد وقيل ما كان
تفعله لجاهلية لانهم كانوا يجوزون لامرأة واحدة رجل وخم فلان زوج الضيف
المؤلفين واللعن المؤلفين من القيل والمعاينة فتوى الله تعالى عن ذلك اذ واج النبي عليه
السلام واما لجاهلية الاخرى فهو ما يعمل بعد الاسلام بعلم وليك فخر قال انما
يرى الله تعالى من عباده الذين هم من اهل البيت ويظهر كونه طهيرا وروي ابو عبد الله
والسنة قال ك وعائشة وابيهم المار واما الله بن الاسفغ ان الاية نزلت في النبي عليه
السلام وعلي وفاطمة والحسين والحسين عليهم السلام واستدل أصحابنا بعد الاية على
ان في جملة اهل البيت معصوما لا يجوز عليه الغلط وان اجماعهم لا يكون الاصول
ان قالوا ليس تجوز اذ الله لا يهاب الرجس من اهل البيت من ان يكون هو اهل
منهم من فعل الطاعات واجتنب المعاصي او يكون عبادا عن انه اذهب عنهم
بان فعلهم لطف الاختار واعين لا تساع من الفايح والاول لا يجوز ان يكون
مرءا لان هذه الارادة حاصلة مع جميع المكلفين فلا اختصاص لاهل البيت في
ذلك ولا خلاف ان الله نعم خص هذه الاية لاهل البيت باحرارهم فيه غيرهم
فكيف يعمل بما يطل هذا التخصيص يخرج الاية من ان يكون لهم فضيلة ومزية على غيرهم
على ان لفظه اما يجري مجرى لغيره فقد لنا على ذلك فيما تقدم ركبناه عن جماعة
من اهل اللغة كالزجاج وغيره فيكون تخص الكلام ليس بذكر الله ذهاب الرجس على
هذه الحد الا ان اهل البيت فذلك على ان ذهاب الرجس فيحصل فيهم وذلك
يدل على عصمتهم واذ اثبت عصمتهم ثبت ما اردناه وقال عكرمة هي اذ واج النبي
خاصة وهذا لفظه لانه لو كانت الاية في خاصة لكانت عن بكائية الموت كما فعل جميع

ما تقدم من الايات حتى قوله وقرن في سوتك ولا تبرهن واجهر الله والقرن الصالح
واين الركوة فذكر جميع ذلك بكناية الموت فكان يجب ان يقول انما اراد الله
بذهب عنك الرجس اهل البيت ويظهر كن فلما كنى بكناية المذكور على ان النساء
لا يدخلن فيها وفي الناس من حمل الاية على النساء ومن ذكرناه من اهل البيت
هرثا ما قلناه وقال اذا اجتمع المذكر والمؤنث طلب المذكر وهذا يطلع ما بقيناه
من الرواية عن ام سلمة وماتقضية من كون من تناولته معصوما فالنساء اذا
عن ذلك وقد استوفينا الكلام في هذه الاية في كتاب الاسامة من اراده
وقف عليه من هناك **فصل** قوله وبما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
رسوله امر ان يكون لهم الخيرة من امرهم الايات بين الله تعالى في الاية انه
يكن المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امر ببعض الزما وحكام ان يكون لهم
الخيرة اي ليس لهم ان يتخيروا مع امر رسول الله بشئ بل انما امر به الى ما يراون
فيه والخيرة ارادة اختيار الشئ على غيره وفي ذلك دلالة على فساد مذهب الجيرة
في القضاء والقدر لا نزلوا كان الله نعم فقص المعصاة لم يكن لاحد الخيرة ولو على الوفاة
ومن خالف في ذلك كان عاصيا وذلك خلاف الاجماع في ما طلب النبي عليه السلام
واذكر يا محمد حين تقول للذي انعم الله عليه يعني الهداية الى الايمان وانعمت
بالعقاسك عليك ووجهك الى حبسها ولا تطلقها لان زيدا جاء الى النبي عليه
السلام مما صاوزه وجسته فبت يحش على ان يطلقها فوقفه الله النبي عليه السلام
لا تطلقها واسمها واتق الله في مفارقتها وتحقق في نفسك ما الله مبدي فالذي
في نفسه انه انطلقها زيد تزوجها وخشى من اظهار هذا للناس وكان الله نعم امر
بزوجها اذا طلقها زيد فقال الله نعم لان ترك اظهار هذه خشية الناس فتركها

اصناف خشيته الله الحق واولى وقال الحسن معنا وتحشى عيب الناس روي عن عائشة رفا
قالت لو كنتم رسول الله شيئا من الوجوه لكم وتحشى في نفسك ما الله مبدي وتحشى الناس
والله الحق تحشاه وقبل ان زيد لما جاء مخاضا وجاءت من اها النبي عليه السلام فلما
استحسنها ومضى ان يفارقها زيد حتى تزوجها فلقم قال النبي وهذا جائز لا يفتنه
هو ما طبع عليه اليسر فلا تنى على هذا فامتنع شيئا استحسنه ثم قال ما كان محرم الا
من رجاكم تزلت في زيد بن حارثة لانهم كانوا ابني رسول الله فزيد بن محمد بن عبد الله تعالى
ان النبي عليه السلام ليس باحد منهم من الرجال وانما هو ابو القاسم والطيب والصلح والبر
وكلمهم رجوة في الصغر ذكر قتادة ثم قال ولكن هو رسول الله ومن استدل بقوله ما
كان محمدا بالحد من رجاكم على انه لم يكن الحسن والحسين ابنا فقد ابعد لا الحسن
والحسين عليهما السلام كما ناطقون كما ينبغي ان ابا ابراهيم عليهما السلام فاما ينبغي ان يكون
ابا الرجال الباقين **فصل** قوله نعم يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات فقد
طلقتمهن من قبل ان تنسوهن فاكم طهرن من علة نفقة فمنا وسرج من رجا
بني لا ولايات **خاطبة** الله تعالى بالاية المؤمنة من المؤمنين الذين طلقوا بنات المؤمنين
بني بنات المؤمنين اذ كانوا حرة فاحد منهم من حرة فكلما حرم طلقها قبل ان ينسوها
يعني قبل ان يدخل فيها بانه لا يملك طلقها فله وجوب طلقها ان تنسوها في حال
وامرهم ان ينسوها فاحد منهم من حرة فكلما حرم طلقها قبل ان ينسوها في حال
ان كان له نسيم لها فلو ان كان حتى من الزمة بفسدها وسحب النكاح مع ذلك فيه
خلاف وقال ابن عباس ان كان نسيم لها صديقا فاستعها على فقه عمر بن الخطاب وهو
الراجح ايجيل وهذا من قولنا من تزول وامر مؤمنة ان وهي نفسها النبي في
عن ابن عباس انه قال لا يجزى لغيرهم وان وهي نفسها الا النبي عليه السلام وانما كان

ولما ملكت ايمانهم قال قوم من الفناء والرجال وقال اخرون من الفناء
وهو الاصح **فصل** قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً الايات **فصل** بقوله نعم خير من
وملائكته على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الله عليه وصلاة الله نعم خير من
كراماته ونفضيله واعلاد درجانه ورفع منازله وسانه عليه وغير ذلك
من انواع الكرامة وصلاة الملائكة عليه مستلهم الله نعم ان يصلوا عليه
السلام مثل ذلك وزعم بعضهم ان يصلون فيه ضمير الملائكة وروى الترمذي
نعم مع افراد بان الله يصل على النبي لكنه يذهب في ذلك الى ان في افراد بان
لذكر عظيماً ذكره ليجاء امر الله تعالى المؤمنين المصدقين بوعده بفضله
المقرين بيقينه بنبوته ان يصلوا عليه وهو ان يقولوا اللهم صل على محمد
محمد كما صليت على ابراهيم والى ابراهيم في قول ابن عباس نعم المؤمنين ايهم بان
يسلموا الامر نعم وامر رسولهم تسليماً في جميع ما يأمرونهم به والتسليم هو الدعاء
بالسلامة كقولهم سلام الله والسلام عليك ورحمة الله وكقولك السلام
عليك يا رسول الله والجلال يجمع جليلاً وهو خاتمة المرات وهي الغفوة قطي
جيبها وراسها اذا خرجت كاجفة تجلج في خروج الامم اللاتي يخرجن
الروس والحياء في قول ابن عباس في مجاهد وقال الحسن الجلابيب الملاخف
تدليها المراء على وجهها ذلك ان تدلي ان تصفر من الاناء ومن اهل البيت فلا
يؤذين والمرحفون في المدينة فالارجاف ساعة الباطل للاغتمام به والرجفون
الذين كانوا يطرحون الاخبار الكاذبة فيستحلون به قلوب المؤمنين **فصل**
قوله ربنا اطعنا سادتنا وكرهنا الاكابر قال جعفر بن محمد هو الملك العظيم الذي ملك

لهم
تدليها

تدبير السواد الاعظم ونفيل للجمع الاكثر السواد الاعظم براديه السواد الثالث
الفضيلة الاعظم **فصل** قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابدين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً كذا
الامانة هي العقدة الذي يلزم الوفاة بما من شأنه ان يؤمن على صاحبه وقد
عظم الله شأن الامانة في هذه الاية وامر بالوفاء بها وهو الذي امر به في سورة
المائدة وعنا بقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقيل في قوله عرضنا الا
على السموات والارض والجبال مع ان هذه الاشياء جمادات لا يصح تكليفها اقول
احدها ان المراد عرضنا على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال وثانيها ان
المعنى في ذلك تقسيم شأن الامانة وتظيم حقيقتها وان من عظم منزلتها الغلو
على الجبال والسموات مع عظمتها وكانت تعلم بامرها لا شفقت منها غير انه خرج
متخرجاً من الواقع لانها تبلغ من المقدور وقيل الامانة مملوكة لله تعالى في هذا
من الله لا بل على يديه فظهر ذلك من انهم اظهروها والان جحد ذلك
به وانما قال فابدين ولم يقل فابوا حملها على اللفظ ولم يرد الى معنى الاوطين كما قال
والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وظلت عنا فم لها خاضعين حملاً على المعنى
اللفظ **سورة سبا** قوله الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض له الحمد
الاحرة الايات الحمد هو الشكر والشكر هو الاعتراف بالنعم مع صبر من العظيم
والحمد هو الوصف بالجميل على جهة العظم وبقيضة الذم وهو الوصف بالبيع على جهة
التحقير ولا يستحق الحمد الا على الاحسان فاما كاحسان الله لا يوزنه احسان احد من المخلوقين
فذلك لا يستحق الحمد احد من المخلوقين مثل ما يستحقه ولذلك يبلغ شكر المحدث
العبادة ولا يستحق العباد سوى الله تعالى وانما استحق بعضنا على بعض الشكر والحمد في الآخرة

نفخ في الدينا بل انهم على خلقه من قرون الاحسان وفي الاخر يقولون من الثواب والعرض
 وضرب الفضل والاخر وان كانت تلك دار تكليف فلا يقطر فيها للمكمل والاعتراف
 بنعم الله نعم بل العباد ملجئون الى فعل ذلك لمعرفتهم العزوبة بجمع الله نعم عليهم وما يفعل
 من العقاب بالمتقين فيه ايضا احسانا للمكلفين به في دار الدنيا من الانطاف
 والرخس عن المعاصي فعل الله نعم تكون مستحقا على معاصيه في دار الدنيا من جملة الجنة
 قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده وقولهم الحمد لله الذي هذا فالحق وقيل انما يحل اهل
 الاخر من غير تكليف على وجه الضرورية **فصل** قوله ولسليما الريح غدوها شهر
 ورواحها شهر واسلنا له عين القطر الايات قال قتادة كان ميرة لها به الى انصاف
 النهار مقدار ميرة شهر ورواحها شهر من انصاف النهار الى الليل في مقدار
 شهر وقال الحسن كان يغدو من الشام بيت المقدس فيقبل اصطخر من ارض اصبهان
 وروح منها فيكون بكابل واسلنا له عين القطر قال ابن عباس وقتاده اذنا
 له الخامس القطر الخامس **فصل** قوله فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبنينا
 بينيتهم جنتين ذواتي اكل خيط وانبل وشي من سدر الايات لما اخبر الله تعالى
 عز سبلا وهي القليلة من اليمن انه انعم عليهم بالجنتين وبالبلدة الطيبة واحرمهم
 لشكرهم فاعرضوا عن ذلك جازاهم الله على ذلك بان ارسل عليهم سيل العرم وسلمهم
 تلك النعمة وانزل بهم البلية والسيل الماء الكثير الذي لا يمكن ضبطه ولا دفعه
 وقيل العرم ماء كثير ارسله في السد فشقته وهدمه قال الزبيدي اقبل سيل
 جاء من امراته بخر بجر الجنة المغلة وقيل ان العرم المساة التي تجبل الماء لاجل
 عزمه وهو مأخوذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب قال الاغني فقي ذلك
 للموتين اسوة ومكارب فقي عليه العرم وخام نبتة له خمر اذا جاء مأوم لم يرم

وقيل كان سبب زيادة الماء حتى غرقوا به وقيل كان سببه نقب جرف بنو عليهم السكر وقيل
 البطر السديد وقيل هو اسم واد وقيل هو البحر الذي نقب السكر والاكل جينا
 الثمان الذي يوكل ويخطط كل نبت اخذ طعمها من المرات حتى لا يمكن اكله وقيل
 الرجحان وقال ابو عبيد هو كل شجر ذي شوك وقال ابن عباس والحسن هو شجر الاراك
 وهو معروف والائل لطف قال قتادة بدلوا بخير الشجر من الشر فاختط شجر له
 منسرا والائل ضرب من الخشب مثل الطرف الا انه اكبر **فصل** قوله قالوا لما اذا
 ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وانا
 اواباكم لعلي هدي وفي صلال ميسر الايات قوله العلي الكبير اي الله المستعلى
 على الاشياء بقدرته لامن على المكان الكبير او صافه دون ذاته لان كبر
 الذات من صفات الاجسام فقل وانا اواباكم لعلي هدي او في صلال ميسر
 وقيل انما قالوا اواباكم على وجه الانصاف في الجحاح دون الشك كاقول القائل
 لقبر احدنا كاذب وان كان هو عالمنا بالكاذب وعلى هذا قال ابو الاسود الذي
 يمدح اهل البيت يقول لا رد لول بنو قشير طوال الدهر ما نلتى عليا بنو عزم
 النبي واقر به احب الناس كلهم الياء فان يك حبهتم رسلا اصبه ولست
 بخطي ان كان غيا ولا يقل هذا مع انه كان ساكنا في محبةهم وانه لم يدر وطعا
 وقال اكثر المفسرين انا لعلي هدي واياكم لعلي ضلال وقال ابو عبيد او بمعنى الواو
 قال الاغني اعلمته الفواجر وارباحاء عدلت بهم طيبة ولحقا يا **فصل** قوله
 قل ان ضللت فاما اصل على نفسي وان اهتديت فيما يوحى الي ربي انه سمع قريب
 الايات اي ان عدلت عن الحق فاما اصل على نفسي لان ضربه يعود على لاني واخذ
 به دون تخيري وان اهتديت الى الحق فيما يوحى الي ربي انه سمع قريب اي سمع صادق

يدعوه قريبا الى الجنة وفي الاية دلالة على فساد قول المجرة لانه قال وان ضللت فالى
الضلال انفسه ولم يقل يقضاه ربي وارادته **سورة الملائكة** قوله والله
خالقكم من تراب ثم من نقطة ثم جعلكم ازواجاً وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه
ولا يبر من معبر ولا ينقص من عمره الا في كتاب الايات **هذه** خطا من الله تعالى
جميع الخلق من البشر ان خلقهم من تراب ويريد ان آدم الذي هو ابراهيم ومنه
انقل الى خلقه من تراب ومنه نواله وقيل ان المراد به جميع الخلق لانه اذا خلقهم
من نقطة والنطفة يستحيل من العذ والغذا يستحيل من التراب فكيف يخلقهم
من تراب ثم يجعل التراب نقطة بتدريج وعلى الاول يكون قوله ثم من نقطة
معناه ثم خلق اولاد آدم من نقطة الامز استلزام من عيسى قوله انزل من عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وقوله ثم جعلكم ازواجاً اي اسكالا لان الزوج
هو الذي معه نفس من شكله فالاشان زوجان وما تحمل من أنثى ولا تضع الا
بعلمه معناه ليس تحمل الا من حمل بولد ولا تضعه لتمام اوله غير تمام الا والله تعلم
عالمه لان علم الله في ذلك ولا يدرك ذلك على ان له علما يعلم به لان المراد ما ذكرنا
من انه لا يحصل شيء من ذلك الا هو عالم به وقوله وما يحمل من معبر فالمراد لاجل
الخلق وهو افضل من الله نعم على خلقه مختلف مقدار عجب بما يعلم من مصالح
خلقهم كما يختلف الغني والفقير والقوي والضعف **فصل** قوله وما يتوحي
الا عني والبصر معناه لا يتسوى الا عني عن طريق الحق والعدل عنها والبصيرة
يتبدى اليها قط لان الاول يستحق العقاب وان في استحقاق الثواب **فصل** ثم
اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصدون
سابق بالخيرات بان الله ذلك هو الفضل الكبير لاية الاصطفاء الاخيار والاختيار

الصفوة من العباد ومعنى الاية ان الله تعالى اورث علم الكتاب الذي هو القرآن الذي
اصطفاهم واختارهم على جميع الخلق من الانبياء المعصومين والائمة المجتبيين
الذين لا يجوز عليهم الخطا ولا فعل السيئ لا صغير ولا كبير ويكون قوله فمنهم ظالم
لنفسه راجعاً الى عبادهم وتقدير من عبادنا ظالم لنفسه ومن عبادنا مقصدون
عبادنا سابق بالخيرات لانه اصطفاهم الله لم لا يكون ظالم لنفسه ولا يجوز
ان ترجع الكتابة الى المذاصطينا من وقال ابن عباس الذين اورثهم الله الكتاب
هم امه محمد ورثهم الله كل **سورة يونس** قوله لنذر قومنا ان الله ابراهيم فم غافلون
الايات معناه انه انزل القرآن ليخوف به من معاصي الله فوما الرينة ابراهيم
قيل ابراهيم قريبا ان الله يثوب محمداً وقيل في معناه قولان احدهما قال عكرمة معناه
لنذر قومنا مثل الذي الذي ابراهيم الثاني قال فساد معناه لنذر قومنا مثل
ابراهيم فليعلم يوقن في زمان الفتر بين علي بن محمد عليهما السلام فم غافلون غافلون
القرآن وعما انزل الله به من نزول العقاب ومثل العقلة السهو وهو ضلال الغنى
عن النفس ومثله الدنيا وهو ضلالها عن النفس بعد حضورها فيها وقوله فمنهم
مقيمون فالمراد بالفاضل بصر بعد دفع راسه وقيل هو المقنع وهو الذي يجذب
ذوقه حتى يصير صلاته فيرفع القمح من هذا رفع الشيء الى الغم والبصر الفاعل هو الذي
اذا اورث الماء في الشتاء رفع راسه وشال به نصبا لئلا يبرد قال الشاعر ونحن
على جبينها نقود تقفل الطرف كالابل الفاج **فصل** قوله وكل شيء احصيناه
في امام بين الايات معناه احصينا كل شيء احصيناه في كتاب ظاهر وهو
الروح المحفوظ والوجه فاحصاء ذلك في امام بين اعتبار الملائكة به اذا
به ما يجدر من الامور وكان فيه دليل على معلوما الله على التفصيل **فصل** قوله وكل

فلك يسبحون الايات تعبى الشمس والقمر والكواكب يسبحون في الفلك وانما جمعه
 بالواو والنون لما اضاف اليها افعال الادميين وقيل الفلك مواضع الجحيم
 الهواء الذي تجري فيه ومعنى يسبحون يسبحون فيه بانسابه وكل ما انبسط
 في سبيل منحه ومنه السباحة في الماء **فصل** قوله ولفتح في الصور فافا
 هم من الاجداث الاربعة يسبحون الايات قيل ان الصور قرين يفتح فيه المثل
فيخرج من جوف صوت عظيم عيل العباد اليه لانه كالذي لهم النفس وقال
ابو عبيد الصور جمع صور مثل بسرة وبسره وهو مشتق من الميل صانه يصور
 صوراً افا اماله ومنه قوله فخرج من اليك اي اهلها اليك ومنه الصور لا
 تمل الي مثلها بالمشاكلة تدخل في حلقها لا يخلو في حلقها فافا هم يقولون يا
 ربنا نفس من امرنا اي من حشرنا من مناجاة الذي كفاية نيا من امرنا يقولون
 هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيما اخبرنا عن هذا المقام وعن هذا
 البعث فان قيل هذا نافي قول المسلمين الذين يقولون الكافر بعد في الجحيم
 لانه لو كان معذبا لما كان في النار قبل يحتمل ان يكون العذاب في القبر وتصل
الي يوم البعث فيكون الموت بين الحيتين ويحتمل لو كان معذبا ان يكون ذلك
 عيان عن عظم ما يشاهدونه ويحصلون فيه يوم القيمة فكانهم كانوا قبل ذلك
 في حشره وان كانوا في عذاب لما كان قليلا بالاضافة الى الحاصل **فصل** قوله
ولقد اضل سكم جبلا كثيرا الايات يعني عن الذي السيطر انكم جبلا كثيرا
اي خلقا كثيرا واذلاله اياهم هو عواوهم كما اضل السامر في قوم موسى لما
 وعامهم العبادوا لعل كما ان الاضلال على هذه الوجه فيجاء فاما اضلال الله
 للكفار عن طريق الجنة الى طريق النار واذلالهم بمعنى الحكم عليهم بالاضلال الحق

وامر السيطر بالاضلال الذي يقع معه القول بالاضلال كما يستحق الامر بالاضلال الذي
 يقع عند القول بغيره وفي الامور لالة على بطلان مذهب الجحيم في ارادة الله
 لهم اضلالهم لان ذلك امر عليهم من ارادة السيطر واشد عليهم في ايمان العباد ثم
 اخبرهم بانه يحتمل على افراده الكفار يوم القيمة فلا يقدرون على الكلام والنطق
 وتكلمنا اليهم وتكلمنا بهم كما كان في الكيوس وقيل في معنى شهادة الايدي
 قول ان احدها ان الله لم يخلقها لطفة بكم ان تكلم وتنتطق وتعرف بلسانها
 وانما في النطق الله فيها كلاما ونسب اليها ما ظهر من جبهتها وقال في الزنظر
 منها من الاشارات ما يدل على ان اصحابها عصواها وحقوا بها اقيم كما ياتي في
 ذلك شهادة كما يقول القائل عباد الله انتم الذين قال الشاعر املا الخوض وقال
قطبي ملا رويلا فملا من يطوي وكل فلا جان **فصل** قوله وما علمهم
 ان هو الاذكر وقران بين الايات معناه وما علمنا انهم لا يعلمون انهم دخلت
 الشبهة على قوم فاما ان من القران انه قد علم ذلك باطبعه في الفضة للشعر
 وقوله من كان حيا قبل معناه من كان من شأنيهم ومثله بالاموات في قوله املا
غير حيا **فصل** قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فافا انتم من نوع
 فبان ان من قد علم ان جعل من الشجر الاخضر الذي هو في غاية الرطوبة ناراً حيا
 مع تضاد النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان خلق بعضه بعض وهو الخ
 والعصار فمن قد علم ذلك لا يتقدم على الاعادة في قوله انما امره اذا اراد شيان
ان يقول له كن فيكون والمعنى بذلك الاخبار عن سهل الفعل عليه وتارة اراد فعل
 في فعله متبذرا كما يقول النبي كن فيكون في الحال وهو قول الشاعر وقال
لله العياضا واطاعه وحده بالامر المأمور والما اخبرنا عن حشره بعد ذلك

لان الكافر

يكون على الحقيقة **سورة الصافات** قوله والصافات صفا فالزليخات زليخا فالنار
 ذكر الآيات وقال سرور وشادة والسدي الصافات صفا حملا على الملازمة
 منقوف في السماء فلا جرت زليخا قال السدي ومجاهد هم الملازمة يزجرون الخلق
 عن الصافات أي من الله معنونه إلى قلبه الصافات كما هو من عندهم من أهل البيت
 المفلون هم ليح الكلبة وقيل لها زليخا الخافى وقوله والنار آيات ذكر قيل فيه
 ثلثة أقوال الخديفة قال مجاهد والسدي هم الملازمة بقوله كتب الله لهم **فصل** في
 ولم عذاب وأصاب الآيات قال ابن عباس ومجاهد وقاده ويزلي معناه أن لهم
 مع ذلك أيضا عذابا يوم القيمة ومنه قوله وله الدين وأصاب أي دأبا
 قال ابن الأسيوطي لا استرى الحمد القليل وقائه منهم الدهر أجمع ولم يصاب **فصل**
 قوله أنا خلقناهم من طين لازب الآيات والمراد أن خلق آدم من طين وأن
 هو لا نسله وذريته فكانهم خلقوا من الطين ومعنى لازب لازم وقال ابن عباس
 اللزب الملتصق من الطين المحمليد وقال قتادة هو الذي يلتصق باليد ومن
 قال معنى لازب لازم قال البلد من الميم البلاء لأنها خرجها يقولون طين لازم
 وطين لازب قال السابغة ولا يحسبون ذلك شر بعد ولا يحسبون الشر
 لازب **فصل** قوله قالوا انكم كنتم تألقوا على المؤمنين حكاية ما يقول الكفار من
 قتلوا منهم انكم كنتم تألقوا من جهة النصيحة واليمين والبركة فلذلك غفرنا
 بكم والعرب يسمون بملاح من جهة اليمين وقال القرطبي انكم كنتم تألقوننا من
 قبل اليمين فتخذ عونا من أقوى الوجوه واليمين القوة ومنه قوله فاعلموا
 باليمين أي بالحق **فصل** قوله فحق علينا قول ربنا الآيات الأخيرة واليه
 فحق علينا أي وجب علينا قول ربنا فانا لا نموت ونفوت على الكفر ووجب علينا قول

ربنا فالعذاب الذي يستحق على الكفر والافعال انما الله يقول العذاب بمعنى انما قد
 كما يذكر الطغوت بالذوق **فصل** قوله لا ينها غول معناه لا يكون في ذلك الشر
 غول أي ضار يلحق العقل خفيا يقال اغتاله اغتيا لا اذا قد عليه امر ومنه العبد
 وهي القتل شر وقال ابن عباس لا ينها غول معناه لا يكون فيها ضلال ولا اذى يكون
 في حشر الدنيا قال الشاعر وما زالت الكاس تغشا الدنيا ونذهب بها الاول
 فخلا من الغيلة أي تصنع ولعل بعد واحد ولا هم عنها ينزفون أي ولا يبكون
 والتزيف السكران لا ينزف عقله **فصل** قوله ايها المدينون الآيات معناه
 المجترئون مستحق من قولهم كاندين تدان أي كما تجزي تجزي والدين الجبر والذين
 الحسا ومنه الذين لان جزاء القضا وقال ابن عباس القرين الذي كان شريكا
 له كان من الناس وقال مجاهد كان سيطرا **فصل** قوله انما هذا فيلعل العالمون
 الآيات يقول الله فمرهم تمام الحكاية عن قول المؤمنين لا تفرسوا هذا يعني لئلا
 ثواب الجنة ولغيرها فيلعل العالمون في دار التكليف يحسن من العامل ان يعمل
 العمل للثواب اذا وقع على الوجه الذي تدعو اليه الحكمة من وجهين اوله قال
 الروماني الا ترى انه لو عمل القبيح لثاب على ما تدعو اليه الحكمة لاستحق الثواب اذا
 خلص من الاحباط وهذا الذي ذكره غير صحيح لان القبيح لا يجوز ان يستحق عليه الثواب
 على وجهه فان عرض القبيح وجوه كثيرة من وجوه الحسن فانه لا يعقلها فان علمنا
 فيها ظاهر القبيح انه وقع على وجه يستحق به الثواب علمنا ان يخرج من كونه قبيحا واما
 ذلكنا اكل الكفر عند الاكراه عليها او الاكراه يكون في حصة من طلبه ليعقله
 فان هذا وان كان له ما في الظاهر فلا بد ان يوقى الظاهر ما يخرج عن كونه كاذبا
 ونحوه يحسن التوبة منع الله من الكرامة على من الناس من يقول يجب على الصبر القليل

فوق على الشريعة وجوب فعل ذلك عند الاكل او شرب على ان يخرج بذلك من كونه
 في حيا وان الله ممنوع من العرض عليه ما يخرج به عن كونه في حيا كما تقول في خروج البهاية وتحي
 لم يعلم بالشريعة ذلك فانه يقع احتمال الضرر على العرف والحد ما له فاما احتمال الضرر
 على نفسه ببدل المال او عمل خارج الى دفعه بذلك عن نفسه ضررا اعظم منه فانه يحتمل
 لانه وجده يقع عليه الالام فيصير حسنا وهذا باب حكماء في كتابه الاصول المحتمل
 هذا الموضع الكريمه وقوله اذ لا خير في الامم بحجة الزقوم انما جاء ذلك مع انه
 لا خير في الزقوم لا من اشد ما على السقف بقدر سبب هذا الذي ادى اليه
 خبر لم سبب ذلك الشاركانهم قالوا في خبر لما علمنا اذى اليه والتمس الفضل
 طعام له نزل ونزل اى فضل روي والزقوم قيل هو ثمرة شجرة منكره بعد ان قومهم ثم
 هذا الطعام اذا ما اوله على نكرة ومشفة سديك وقيل شجرة الزقوم ثمرة مؤفة
 حشنة منتنة الرائحة وقوله طعمها كانه رؤوس الشياطين قبل في تشبيه ذلك برؤوس
 الشياطين مع ان رؤوس الشياطين لم ترق قط تلك اقوال العلماء ان في صورة
 الشيطان متصورة النفس ولذلك يقولون شيء يستحق به جدا كانه شيطا
 وقال امر القيس الغنم والشرع مضاجعي ومسورة زرقا كاياب اغوالي
 فنبه بايئاب اغوال وهي لم ترو يقولون كانه راس شيطان وانقلب على كانه
 شيطان الثاني انه شبه براس حية فحينها العرب شيطانا الثالث انه شبهت
 معروف برؤوس الشياطين **فصل** قوله ولقد نادانا نوح فلنعم المبين ونوحاه
 واهله من الكرب العظيم الايات فالنوحاه هو الرفع من الهلاك واصله الرفع فنه
 النوح المرتفع من المكان وسنه النجا النجا انقوهم الوحي الوحي والاستجاء رجع الكد
 والكرب بحر الثقيل على القلب والكرب شرب الارض باصلاحها للزراعة والكرب

هو الذي يحرق قلب النخل بالخطية بها وصيانه لما **فصل** قوله انه من عبادنا الذين
 نرا عرفنا الاخرين وان من شيعته لابرهم الايات الشيعه الجماعة الشاهقة
 لربك لهم وصاد بالعرف عبارة عن شيعه على التلم الذين معه على عدله وقيل
 من شيعه نوح ابراهيم يعني انه على منهاجهم وسنه في التوحيد العدل والنجاة
 الحق **فصل** قوله فتنظر نظره في النجوم فقال اني سقيم الايات قيل معناه نظر نظره
 في النجوم انه استدلل بها على وقت حرق كانت تعمره تعناه فقال اني سقيم ومن ارف
 على شيء جاز ان يقال انه فيه كما قال النكت وانهم متون ولم يكن نظره في النجوم
 حسب نظر النجيين طلبا للاحكام لان ذلك فاسد ومثله قول الشاعر ابراهيم
 ام حكيم واقعدى معك لذك وقوي واقفي الباب وانظري في النجوم كعلينا من
 قطع ليل صميم وقال الزجاج نظره في النجوم كظنهم لانهم كانوا يعايطون علم النجوم
 قومههم انه يقول من قولهم فقال بعد ذلك اني سقيم فكون ظنا منهم اني سقيم
 على سقمه وقال ابو مسلم معناه انه نظر فيها نظر مفكر فاستدل بها على انها ليست
 له كما قال في سورة الانعام فلما احسن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقام لاداء
 وكان هذا منه في زمان معمله النظر وهذا الذي ذكره في سباق الاية لان
 الله نعم حكى عن ابراهيم انه حادثة بقلبي سلم من الشرك وذلك لانه لم يزل معمله
 النظر انه قال لقومه على وجه التبع لمعلم بما فاضلهم وان افكاه الهمة وروى
 يزيدون فاعلمهم رب العالمين وهذا كلام عارف بالله مستبصر فكيف يحل على من
 معمله النظر وقيل في معنى قوله اني سقيم اى سقيم القلب فيما ارى من احوالهم القبيحة
 من عبادة غير الله وعدوكم غير عباد الله مع وضوح الدلالة الدالة على توحيدك
 واستحقاق الله بعبادته فاعلموا اني سقيم اي سقيم في المستبصر فاما من قال انه

يكن سقيما وانما كذب فيه ليتاخر عن الخروج معهم الى عذابهم ليكفر صامهم وانما يجوز
الكذب في الملكية والحقه فقله باطل لان الكذب فيج لا يحسن على وجه فاما ما
برؤيته من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذب الي ابراهيم الا انك كذبات يحاجزها عن
ربه قوله اني سقيم ولم يكن كذلك وقوله بل فعله كبيرهم وقوله في سارة انها
فكأت زوجة فاول ما فيه انه خبي واحد لا يقول على مثله والنبي عليه السلام في
ما يجوز على الانبياء وما لا يجوز من كل احد وقد دلت الادلة العقلية ان
الانبياء لا يجوز ان يكذبوا الا فيما يؤدنه عن الله من حيث انه كان يؤذي الي
الايمان بشي من اخبارهم والى ان لا تنزع علة المكلفين ولا في غير ما يؤدنه عن
الله من حيث ان يجوز ذلك فيض عن قبول قولهم فاذا ايجب ان يقطع عن الخبر لا
احل له ولو سلم بجواز ان يكون المعنى ما ظاهر ظاهر الكذب وان لم يكن في الحقيقة
كذبا لان قوله اني سقيم قد بينا الوجه فيه وقوله بل فعله كبيرهم بيناه في
موضع وقوله في سارة انها الخفي معناه انها الخفي في الدين وقد قال تعالى انها
المؤمنون اخوة فحطهم اخوة وان لم يكونوا بني اب واحد فصل قوله في ابراهيم
صريا باليمين الابيات قيل ومعناه قوله لان احدها انه ما علمهم يدك اليمين
لانما اقوى على العمل من الشمال الثاني بالقسم كبره كما كان قال تالله لا كيد
اصنامكم وقال الفراء العين القوي ومنه قول الشاعر تلفعا عرانة باليمين
قوله انعيدون ما تخشون والله خلقكم وما تقولون الا لافا القيل سقيم ومعناها
الاكاذب ووجه التوجيه انه كيف يصح ان يعبد الانسان ما يعبد يعبد فانهم
كافوا الذي يخبرون الاصنام بايديهم فكيف يصح عبادة من هذا حاله مضافا
الى كونهما جارا وانهم تهم فقال والله تعا هو الذي خلقكم وخلق الذي يعبدون

لازم

من الاصنام لانها اجسام والله تعمر هو المحدث لها وليس الجبر ان يقولوا والله
خلقكم وما تقولون فيقول ذلك يدل على ان الله خلق لاننا الامور احدها
ان موضوع كلام ابراهيم ينبغي على التفرع لهم لعبادتهم الاصنام فلو كان ذلك
من فعله تعمر لما توجه عليهم العيب بل كان لهم ان يقولوا ولم يوحنا على عبادتنا
للاصنام والله الفاعل لذلك فكانت تكون الحجة لهم لاعليم الثاني انه قال تعمر
ما تخشون ونحن نعظم انهم لم يكونوا يعبدون تخشعهم الذي هو فعلم وانما كانوا يعبدون
الاصنام التي هي الاجسام وهي فعل الله بلا شك فقال لهم والله خلقكم وخلق هذه
الاجسام ومثله قوله فاذا هي تلفف ما يا فكون ومثله قوله والقراني يمينك
تلفف ما صنعوا وعصى موسى لم يكن تلفف فكذلك وانما كانت تلفف الاجسام التي
هي العصى والخيال ومنها ان ما في قوله وما تقولون لا تخشون يكون بمعنى الذي ان
مع ما بعد كما بمنزلة المصدرة فان كانت بمعنى الذي فيقولون صليها ولا بد لها من
عابد يعود اليها وليس لهم ان يقدر وفيها ضمير لها يصح ما قالوه لانك ان تعبد
ضمير فيه فيصح ما نقوله ويكون التقدير وما تقولون فيه والذي تقولون فيه هي
وان كانت مصدرة فانه يكون تقديره والله خلقكم وعلم ونفس العمل يعبر عن
فيه بل لا يفهم في العرف الا ذلك يقولون فلان يعمل المحض وفلان يعمل الروح وهذا
الباب من عمل الخوار والخاص من عمل الصانع يريدون بذلك كله ما يقولون فيه
هذا يكون الاوان علاهم بما يجدون فيها من النحت والخز على انه يضاف الى العمل
اليهم بقوله وما تقولون فكيف يكون ما هو مضاف اليهم مضافا الى الله تعمر هل
يكون ذلك الامتناعا ومنها ان الخلق في اصل اللغة هو التقدير للشيء وترتيبه
فعلى هذا لا يتبع ان تقول ان الله خلقا لافعا انما يعني انه قد رجا الثواب والعقاب

فلا تعلق القوم على حال **فصل** فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني اري في المنام اني
اذبحك فانظر ماذا ترى الايات فلما بلغ معه السعي مع السعي يعني طاعة الله قال
الحسن سعي العمل الذي تقوم به لخدمة الله وقال تعالى بل مع السعي معناه اطاعة
سعي معناه وقيته على اموره وهو قول العز قال ابن زيد السعي في العبادات قالوا
بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى وكان الله نعم اوحي الى ابراهيم
في حال اليقظة وتبين ان يضي ما امر به في حال اليقظة من حيث ان مقامات
الانبياء لا يكون الا بصحة ولولا ما امر به في اليقظة لما جاز ان يعمل على المنامات
احتب ان يعلم حال اليقظة في صبر على امر الله وعزيمة على طاعته فلذلك قال ما اذا
تري والا فلا يجوز ان يواظب في المضي في امر الله اليقظة لانه واجب على كل حال ولا يتبع
ان يكون فعل ذلك بامر الله انما هو في حيز عند ذلك صابر مسلما لامر الله فلما اسلم
يعني ابراهيم وابنه اي استسلموا لامر الله ورضيا به اخذ ابنه وتلاه للجبين معنى
تلاه صرعه والجبين تاعن بين اليقظة والنعاس والوجه جبينان الجبهة بينهما
وقال الحسن معنى تلاه اصبحه واختلفوا في الذبح فقال ابن عباس وعبد الله بن
عمر ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيب والحسن في الحد الراي عن عنده والتجيم
انه كان اسمعيل وهو الظاهر في روايات اصحابنا ويقويه قوله بعد هذه القصة
وتما معها وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فدل على ان الذبح كان اسمعيل ومن
قال انه بشر بنوقه اسحق دون مولده فقد ترك الظاهر لان الظاهر يقتضي البشارة
باسحق دون بنوقه ويدل عليه ايضاً قوله فبشرناه باسحق ومن واد اسحق يعقوب
ولم يذكر اسمعيل فدل على انه كان مولودا قبله وايضا فانه بشر باسحق وانما سمي الله
يعقوب فكيف امر بذبحه مع ذلك واجابوا عن ذلك بان الله لم يقل ان يعقوب يكون من

ولد اسحق وقال الله ان يكون امه تخدمه بعد ولادة يعقوب والاول هو اسحق
فلما بشرناه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اننا انا الذي يحسن ولا يخلو ان كان ولد
اسحق الذبح الاخر عند الله ابوه وفي الناس من استدل بهذه الآية على ان الذبح
وقعت فصلة من حيث ان الله نعم كان امره بذبح ولد له فخرج عنه قبل ان يفعله ولا
يكفي ان تقول ان الوقت كان قد مضى لانه لو مضى عن الوقت الذي امر فيه لكان
حاجباً ولا خلاف ان ابراهيم لم يعص بذلك فدل على انه نزع عنه قبل وقت فعله ومن
يخرج النسخ قبل وقت فعله اجاب عن ذلك بثلاثة اجوبة احدها ان الله امر ابراهيم
بفعله منه متعلق بالذبح وليس يدبره ورجليه وبأخذ المدينة وبتركها لحلقه
وبنظر الامر بامضاء الذبح على ما راي في منامه وكذا ذلك فعله ولو كان امره بالذبح
وان سمي مقدماً الذبح بالذبح لغيره منه وغلبة الظن انه سيعمر بذلك على ضرب
من الجواز الثاني انه امر بالذبح وذبح وكذا فرى جري من حلقه وصله الله بل افضل
حق انتهى الى اخره فافضل به وصل الله نعم قد فعل ما امر به ولم يزل الراس لا تنقي
الروح الثالث انه امر بالذبح بشرط الخلية والتكين فكان كلما اعتدل بالشفرة انقلب
وجعل على حلقه صغيراً من غارس وهذا الوجه ضعيف لان الله نعم لا يجوز ان ياخذ
لانه حاله بالعواقب وانما امره الواحد من بشرط ذلك لانه لا يعلم العواقب لان فيه
انه امره بمنع منه وهذا عيب فاما شبهة من قال انه قد بذبح فدل ذلك على انه
كان قاصداً بالذبح على الحقيقة اعترضوا على الوجه الاول لان من شأن القديس ان
يكون من جنس العبدى فليس بشي لانه لا يلزم ذلك الا ترى ان من حلق راسه هو
محرر بلزومه دم وكذلك اذا لم يسقوا بخططاوشم طيباً او جامع وان لم يكن جميع ذلك
من جنس العبدى وقوله ان هذا هو المبدأ المبين اي الاحسان الظاهر وقيل هو الغفر

كما راي انهم

الظاهرة وليست الغيرة ولا القيمة بل من حيث الغاية ليس بها الموضع الميما
كما يقال لا سببا الموت هو الموت بعينه والقد جعل الشيء مكان غيره لدفع الضرر عنه
ومنه فلا المسلمين بالمشركون لدفع ضرر الاسلام عنهم فذلك ذلك قد الله ولدا ابراهيم الكبر
لدفع ضرر الذبح عنه وقوله وتركنا عليه يعق علي ابراهيم في الاخرين يعني انما
عليه الشاة الحسن في امة محمد لانهم لا يخر الامم بان قلنا **فصل** قوله وان الباسين
المريطين الابات من اضاف ارا دبر على اليج لان يس اسم من اسماء محمد علي كنيته
وقال بعضهم ارا ذال الباس عليه السلام وقال النبي ارا داهل القران ومن لم يرض
اراد الباس وقال الياسين لان العرب تغير الاسماء الجمجمة بالزيادة كما يقولون
ميكائيل وميكائيل وفي اسمعيل اسمعيل قال الشاعر يقول اهل السوق لما جينا
هذا ورب البيت سرينا **فصل** قوله ارا دعون بعلا قال الحسن والصحاح وايق
المراد بالجل هنا ضم كافى بعيد ونه والبعلا في لغة اهل اليمن هو الوث يقولون
من بعلا هذا الثوب اي من ربه وزوج المرأة بعلا والغل والزرع اذا استغنى بها
السماء فهو بعلا وهو القوي **فصل** قوله ارا ابق الفلك المسحور الابات
معناه حين هرب الى السفن المملوءة فالأبق الفلك الجنب لا يمتدي اليها يقال
ابق العبد يا توابا فاقوا ابق اذ فر من مولاه والابق والحارب والفار ولحد وقوله
فاسم قال ابن عباس من معناه قارع وهو قول السدي فكان المده حصين قال مجاهد
يعني من المسمومين والمساهمة المفاخرة فلما ساهم بولس فومه وقع السم عليه
فالغنى في البحر فالغنى الحوت فكان من المده حصين قال الحسن كان من المقر وعين قبل
انما ساهوا لانهم اشرفوا على العرق فزوا ان طرح واحد ليس من عرق الجميع وقيل لابل
راوا الحوت قد اقرضت لهم قالوا فينا مذب عطلوك فقاروا فلما خرج على بولس

في البحر فالغنى الحوت ومعناه استلذه وقوله الباسا عليه بحجة من يقطين معناه تركه
من خرا الشمس واليقطين كل بحيرة الى الشاق يبقى من البقية الى الصيف في يقطين وقا
ابن عباس وقناه هو القرع وقال مجاهد وعبد بن جبر كل بحيرة لا تقوم على قنا
كالبطيخ والدبا وهو القرع هو يقطين وهو تفعل من قطن بالكان اذا اقام به
اقامة زابل الاقامة راح كالخل والزيتون ونحو القطن من القطن التي تقو
البيت مثل العبد من الخلل والخص واحد فطينة وقطية وقطية سميت بذلك
لعلقها البيت وقوله وارسلناه اليمازة الفيا ويريدون قيل ان قوم بولس لما
راوا ما اشد العذاب ولما كان في امة بولس خذ لا يحيا واليا هو القاع امنوا قبل
الغاية ثم لانه لو كان حصلوا في العذاب لكانوا اسلمين ولما اصحابا ثم على
ليبقى به الثواب وقوله ارا يريدون قيل في معنى اولئك اقول الحارث ان يكون
وعنى الوار وتقدم الى ثمانية الف وزيادة عليهم الثاني ان يكون بمعنى بل على
قال ابن عباس من الثالث ان يكون بمعنى الامام على الخطابين كما قال ارسلاه
الى احد العبد بن **فصل** قوله فنادوا ولا ت حين مناص الابات الشفاق
الخلاقي ومعنى ولا ت حين مناص حين فرار من المقارب وقيل المناص المخاصمة
فصل قوله ان هذا الشيء يراد الابات معناه هذا الذي يدعيه محمد فادعوا
اليه لشيء يراد به امرهم من الاستعلاء علينا والرياسة فينا او الفهم لنا **فصل**
قوله جندنا هنا لا معزوم الابات ولما جند جمع معد للرب وجمعه اجناد
وخوف وجند الاحياء اي جيش الخيول ومنه قوله الارواح خنود مجند فما
تخاف منها انكف وناسا كرهنا الخلف **فصل** قوله وقالوا ربنا عمل لنا
قطنه قيل بولس الحنا الابات يقول الله هم تجر عن هؤلاء الكفار الذين وضعهم

بانهم يقولون على وجه الاستعارة بعد الله واربنا جعل لنا قسما اي قسما لنا نصيبنا
من العذاب قال ابن عباس ومجاهد وقادة طلبوا حصصهم من العذاب من اجل الله
وسمايئة وقيل انما سألوه ان يجعل كتبهم التي يقرؤها في الآخرة استعارة منهم بهذا
الوعيد والفظ الكتاب قال الاعشى ولا الملك النعم يوم لقيته . **فصل** في معنى
القطوط وبافق **فصل** قوله وهل ترك بنو الخضم اذ تسوروا الحرب ربات
يعني حين صعود الحرب والخضم هو المدعى على غيره خفا من الحقوق المنازع
له فيه ويعبر به عن الولد والاشين والجماعة بلغة ولعل لان اصله المصدرة
ولذلك قال اذ تسوروا الحرب لانه اذ المدعى والمدعى عليه ومن تبعهما فلا
يمكن ان يتفارقا في ان اقل الجمع اثنان والتسور والاشيان من جهة التسور فبقا
تسور فلان الداد اذا اناها من قبل مورعا وكانوا القوم على الحرب فذلك
فزع منهم والحرب مجلس الاشرف الذي يجارب دونه لشرف صاحبه ومنه حتى
المصلى محرابا وموضع القبلة ايضا محراب ولا يكونا خصمين ولا ينفى احدهما على الآخر
واما هو على المثل فاحكم بيتا بالحق ولا تشطط معناه ولا تجاوز الحق وقال ابو
سلم محمد بن يحيى الاصمها الخصمان ولدادم ووركيونا ملكين وقوله فقال اذهبا
اي اذهبا وتسعون نجة ولي نجة واحدة قال وهيب بن سبه يعني اخي في بني
فقال اكثر المفسرين انه كفي بالغجاج عن تسع وتسعين امرأة كانت له وان الآخر
نجة واحدة يعني امرأة واحدة وقال الحسن لم يكن له تسع وتسعون امرأة وانما هو على
وجه المثال وقال ابو مسلم محمد بن جبر الاصفهاني اراد الغجاج باعيانها وهو الظاهر
غيره بخلاف اقوال المفسرين وقالها خصمان ولدادم ووركيونا ملكين وانما
فزع منها لانها مخرجة عن الوقت المعتاد وهو الظاهر غير خلاف اقوال المفسرين

ما بيناه وقوله تعالى القليلها معناه ليجعل كقيل لها اي ضامنا لامرها ومنه قوله تعالى
ذكرناه وقال ابو عبيد معناه ضمها اليه وقال ابن عباس وابن سعود معني القليلها ان
لها عنها وعز في الخطا اي عيني فقال له داود لقد ظلمك لبوا فبذلك التعلية
وان كثيرا من الخطا ليس لبعضهم على بعض ومعناه ان كان الامر على ما تدعيه لقد
ظلمك لبوا فبذلك التعلية فاضاف التسول الى المفعول به وهي النجة وان يضيف
البياض اخبرنا كثيرا من الشكا والخطا ليس لبعضهم على بعض فظله وقال احبنا
كان موضع الخطية ان قال الخضم لقد ظلمك من غير ان يسأل خصمه عن دعواه
وفي ادب القضاء لا يحكم بشئ ولا يقول حتى يسأل الخصم عن دعوى خصمه فاما
الحرب به حكم به وهذا ترك المذهب في ذلك وفي النام من قال ان ذلك كانت صغيرة
وقعت منه مكثرة والشرط الذي ذكرنا لا بد منه لانه لا يجوز ان يخبر المنيان الخضم
ظلم صاحبه قبل العلم بذلك على وجه القطع وانما يجوز مع تقدير الذي ذكرناه
فصل قوله اذ عرف عليه بالعني الضافات الايات . بالعني يعني الخزانة
قال ابن زيد صفت الخيل قيامها على ثلث مع رفع رجل واحدة يكون طرفها الكافر على
الارض قال الشاعر . الف الصقون في ازال كانه . مما يقوم على الثلاث كسير
قوله لا ينبغي قال ابو عبيد معني لا ينبغي لا يكون والسند في راس خلقا من عفا
سورة لا ينبغي ومنها سهل ولا جيل . قال ابو عبيد اي لا يكون فوقها سهل ولا
جيل الحسن منها وقوله رذا قال قتادة معناه طيبة شريفة وقال ابن زيد لينة
وقال ابن عباس مطيعة وبه قال الضحاك والسدي والرخاء الرج اللينة وهي
رخاوة المز وسهولة ومعني قوله حيث اصاب قال ابن عباس ومجاهد والسدي
والضحاك معناه حيث اراد يقول القائل صاب الله بك الرضا اي اراد الله **فصل** قوله

بذلك ضعفنا فامرب به ولا تحت الايات فالضعف من الكفر من التجرؤ والتجديس
والتماريح وما اشبه ذلك قال عوف بن الخزرج واسئل في هذا قدر يطهرها ^{لش} ق
ضعفنا من خلا مطيت **فصل** قوله واذكر اسمعيل واليسع وذو الكفل الايات
قبل ذوا الكفل ذوا الضعف من الثواب وقيل كان اسمه ذلك وقيل سمي بذلك لانه
تكفل بامر انبياء خالصهم من الضل وقيل تكفل بعمل صالح فسمى به قوله وعلمهم
فانزلنا الظرف اتراب يعني قصرت طرفهم على اترابهم فالحرف غيرهم بغيره فقا
لقاصر قصير الماد يقال هو قاصر طرفه عن فلان وما عينه الى فلان قال امرؤ القيس
من القاصر في الطرف لو دبت حول من الذرفوق الاب منها الاثر والاطراب
الاثران على من واحد ليس منهن حرمة ولا عجز قال الفراء لا يقال الاثراب الا في
الاناث ولا يقال في الذكران قال ابن ابي ربيعة ابرزوها مثل الماشاهاذي
بين عشر كواكب اتراب وهو تاج من اللبب بالتراب وقيل اتراب على مقدار من
الازواج من غير زيادة ولا نقصان **فصل** قوله هم وعشاق واخرى شكله
ازواج الايات الحميم الحار للتدبير والحرارة ومنه الكنى لانه حار رقا وحار النوى اذا
فلا واحدة لهذا اي ادناه قال الشاعر احمر الله ذلك من لقاء احاد احاد في الشهر
الحلال والعشاق ما يسيل من صدى لاهل النار وقال كعب العشاق عين في جهنم
اليها سم كل ذات حمة من عقرب وحية وقيل هو قبح شديد لانه قال واخرى شكله
ازواج معناه انواع اخرى من كل العذاب ازواج اي مثال الشكل بفتح الشين الضرب
الضرب المشابه والشكل كبر الشين النظيرة الحسن وهو الدل **فصل** قوله قال
اليسع مع انك ان تسجد لما خلقت بيدي الايات انما قال بيدي على وجه تحقيق
الامانة بخلافه اليه تعالى لانه لم يعبدا وكان عن سببك الى اليه والتسبية استد بالغة

ومنهم من لم هذا ما كسبت بذلك اي ما كسبت له انت وقال الشاعر ايها المتعقفا قرئ
بيد الله عز وجل والقضاء ويجعل ان يكون على اليمين كونه اقسام فقال يعني الدينية
والاعتناوية **فصل** قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
قال رب فانظر في اليوم يعشون قال فانك من المظنن الى يوم الوقت المعلوم قال
فيعز ذلك لاغويهم اجمعين الاعباد منهم المخلصين الايات اصل الرجيم الرجوم
وهو المرمى بالحجر وان عليك يا اليسع يعني اعبادي لك من رحتي الى يوم الدين
يعني يوم القيمة الذي هو يوم الجزاء فقال اليسع عند ذلك يا رب فانظر في الامر
الى يوم يعشون اي يوم يحشرون للحساب وهو يوم القيمة فقال له الله نعم فانك من
المظنن اي من المرحزن الى يوم الوقت المعلوم اي اليوم الذي قد اراه الله فيه اما انتك
فعلى هذا لا يلزم اليقين ان يكون مقرا بالعباد لعله بان يفي لانه لا وقت الا وهو محو
ان يتخبر فيه ولا يقدر على التوبة فالخير حاصل له ومن قال انه اجاب الى يوم القيمة
يقول كما علم انه بغيره الى يوم يعشون اعلم انهم انه من اهل الانس والاحاد والبر لا يتق
وتخرج مع ذلك تكليفه ولانه يلزم بحكم العقل ان لا يفعل التبتج من حيث انه متى فعله
زاد عقابه ونضاعف على ما يستحق وتخفيف العقاب عن النفس واجب بحكم العقل
كما يجب سقاط العقاب جملة ثم حكى ثم قال اليسع فان اقمه وقال فبغزبك يا الهي
عنهم اجمعين فالعزة القدرة التي تهمها غير من الفادرين والاعواء التحييت
يعني الخلق بان يزين لهم التبتج ويرغمهم فيه والفي خلاف الرد وهو الخيبة **سورة**
الزمر قوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كذا الايات معناه انه تعالى لا يهدي الى الهدى
الجنة ولا يحكم بعدايبه الى الحق من هو كاذب على الله في امره باخذ الامانة كافر
بما نعم الله عليه عاجدا لاخلص العباد وورد الهداية الى الايمان لانه قال واما شوقه فهدونا

ثم قال ثم لو اراد الله ان يتخذ ولد اعلى ما يقول هو لا من ان الملائكة كانت الله اعلى
 ما يقول الضاري من ان عيسى ابن الله او يقول لما يليق ان عزير ابن الله لا يظلم
 اي لا يخار مما يخلق ما يشاء **فصل** قوله ولا يرسل عباد الكفر الايات وفي
 ذلك دلالة على ان الكفر ليس من فعل الله ولا يارادته لان لو كان من فعله لكان اشياء
 برضاها الارادة اذا وقعت على وجهه ولا قوله ولا تزدوا وازرة وزوا اخرى معنا
 لا يواخذ بالذنبا لمن يعمله ويرتكبه ولا يواخذ برغيره وذلك نهاية العدل وفي ذلك
 دلالة على بطلان قول الجبر في ان الله يعذب اطفال الكفار بكفر آبائهم **فصل**
 قوله كتابا متشابها معناه متشابهها في الحكم التي فيه من الحجج والمواعظ والاحكام
 التي يعمل عليها في الدين وصلاح التدبير فيشبه بعضها لانساق فيه مشاق
 اي يلقى فيه الحكم والوعد والوعيد يعم فيها في ضرر وبليان ويلقى ايضا في الدلالة
 فلا يلحق مجموع في القراءة **فصل** قوله والذي جاء بالصدق وصدق به
 قال فناداه ابن زيدا الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله وصدق به للمؤمنين
 وقال السدي الذي جاء بالصدق وصدق به عم المؤمنين جاء بالصدق والذي
 هو القرآن وصدقوا به وهو حججهم في الدنيا والاخرة وقال الزجاج الذي جاءها
 والذين يعني واحد يراد به الجمع والتجميع ان قوله وصدق به من صفة الذي جاء
 بالصدق لان لو كان غيره لقال والذي تلجأ بالصدق وصدق به من المؤمنين
فصل قوله ومن يضلل الله فانه من هاد محتمل معناه شيئين احدهما ان من اضله
 الله عن طريق الحق بكفره ومعاصيه فليس له هادي يهديه اليها والثاني من حكم الله
 بضلالة ومما ضالا انا ضل هو عن الحق فليس من يحكم بهدايته وبيته هادي ناصر
 بين عكس ذلك فقال ومن يضل الله فانه من ضل وهو محتمل ايضا الامر من احد هاتين يهد

الله الخ طريق الحق فلا يضل الله عنها والثاني من حكم الله بهدايته وبيته هادي ناصر
 ليكنه ان يحكم بضلالة على الحقيقة **فصل** قوله انا انزلنا عليك الكتاب للناس الحق
 ومن اضلني فليس له ومن ضل فانا بضل عليه ما قوامت عليهم بوجوب معناه انزلنا
 الحق الحق لا يهدى عن ذلك فليد البقاء وفي ذلك دلالة على ان من يضل الله فانه
 باعوان الضلال الكافر عن الايمان لانه لو كان كذلك لم يكن منزها بالحق واذا
 كان منزها لا على الحق وجب النظر في منحيه ومقتضاه فارغب فيه وجب العمل
 وبما احسن منه وبما يجنبه وبما يحسنه وبما يحسنه وبما يحسنه وبما يحسنه وبما
 دعوا اليه وفي الرشد وما صرف عنه فهو الضلال لانه قال من اهتدى يهتد يهتد
 الادلة فليكنه لان منفعة عاقبة من التي ابدى يقول عليه ومن ضل عنه وجار
 فانا بضل عليه ما يعني على الله لان وخيم عاقبة من العقاب يعود عليه **فصل**
 قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
 جميعا الايات معناه قل لهم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يا كتاب المعاصي
 تقنطوا من رحمة الله اي لا يسئوا من رحمة الله يقول تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
 الذنوب جميعا لانه هو الغفور الرحيم وفي ذلك دلالة واضحة على انه يجوز ان يغفر الله
 بلا غير تفضل منه وبشفاعة النبي عليه السلام لانه لا يشرط التوبة بل الطلوع وروي عن
 قاطبة عليه السلام انها قالت ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى وروي عن علي عليه السلام
 وعن ابن عباس انها قال لا ارحم مني في كتاب الله قوله وان ذنوبك وذنوب الناس على
 علمهم فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب بل رحمة في كتاب الله قوله يا عبادي الذين اسرفوا
 على انفسهم وهو المروي عن علي عليه السلام اسرافوا يعني اساءوا في انفسهم واما قال الحسن
 انزلنا من بعد ذلك الوحي والنقل التي هو الصلوات والصلوات التي لا يراها وقال

قوما حسن ثنائهم اليكم من ربيكم يريدون النسخ دون النسخ وهذا خطأ لان النسخ
 لا يجوز العمل به بعد النسخ وهو قبيح ولا يكون الحسن احسن من قبيح وقال الحسن احسنه
 ان ياخذوا بما امرهم الله به وان يمتنعوا عما مضى عنه **فصل** قوله ان تقول انفس
 جسدك على ما فطرت في جنب الله الايات النفس نفس الانسان والفرق بين النفس
 والروح ان النفس من القياس والروح من الريح فانفس كما في الحيوان نفسه وهو
 جسم رقيق وكم من الريح ونفس الحي هو الشيء بعينه والتفريق بينهما لا ينبغي ان يتقدم
 فيه حتى يفوت وفيه مسئلة التقصير وضلة الاختيار بحزم يقال فلان خازم في
 مفرط وقوله في جنب الله معناه فطرت في طاعة الله او في امر الله الا انه ذكر الحجب
 كما يقال هذا خفي عن جنب فلان لما خفي اي في امره وفي حجبته فاذا ذكر هذا دل على
 الاختصاص به من وجه قريب من معنى صفته وقوله وان كنت لم تسمع من السامع
 قال قتادة والسدي معناه المستهين بالني والكاتب الذي معه وقيل معناه
 كنت اسخر من يد عوفي الى الايمان وقوله او تقول حين ترى العذاب لو ان لي
 كوة فاكون من المحسنين بل قد جاءك اياتي وكذبت بها وكنت من الكافرين وفي
 ذلك دليل على بطلان قول المجبرة في ان الكافر لا يقدر على الايمان لانه لو كان
 اذا رد لا يقدر على الايمان لم يكن التوب معنى **فصل** قوله له مقابليد السموات
 والارض الايات المقاليد المتماثل وحدها مقابليدك تقول ذلك عند بل وساديل وقيل
 في واحد انهم اقليد وجمعه اقاليد وهو من التقليد والمعنى انه متماثل في خزان السموات
 والارض فيفتح الرزق على من يشاء ويغلقه على من يشاء وقوله ولقد اوحى اليك
 والى الذين من قبلك ان لا تكونوا تحيطوا بعملكم الايات لئلا يفتن ذلك ما يدل على صفته
 الاجسام على ما يقولها الحق الوعيد لان المعنى في ذلك لو انشركت بعبادة الله غيره من

الاصنام اوقفت عبادتك على وجه لا يسبق عليها الثواب ولو كانت العبادة خالصة
 لوجهه لاسحق عليها الثواب فلذلك وصفتها بانها محطلة وبين ذلك بقوله قل
 الله قاصداي وجه عبادتنا اليه تعالى وحده دون الاصنام **فصل** قوله وما
 قدما الله حق فذلك والارض جميعا فبقت يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
 الايات يقول الله نعم مخبر عن حال الكفار انهم ما عظموا حق عظمتهم اذ دعوا
 الى عبادة غيره ومعنى الاية ان الارض لجمعها في مقدوره كما يقصر عليه الفاضل
 فيكون في قبضته وكذلك قوله والسموات مطويات بيمينه معناه اي في مقدوره
 طيها وذكرت الميرين بالغة في الاقدار والتحقيق للملك وقيل الميرين القوقا
 الشاعر اذا اراد به دفعت لجد تلقاها عرنته بالمرح **فصل** قوله وسين
 الدين **فصل** قوله الى جنبهم زعم الايات الذي جمع زعم وهي الجماعات لها صوت
 الذي اراد منه من امره او دل على انهم يعنى صوت كانت له مستحقة وقوله وتري
 الملائكة جاثقين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقيل يسبحونهم ذلك الوقت على سبل
 السموات الثلاثة ثم اياهم على اعلاهم لاجل وجه التقديس لانه ليس هناك تكليف وقيل
 الوجه في ذلك تشبيه حال الاخرين بحال الدنيا فان السلطان الاعظم اذا اراد
 التحول للظالم والعقبا من الخلق عليه من حوله والارواح من حوله وقيل قد امده وحوله
 تقطيعا الامر فلذلك عظم الله امره في الاخر بنصب العرش وقيام الملائكة
 حوله معظمين له تعالى سحرين وان لم يكن تقا على العرش لان ذلك يستحيل على كونه
 غير جسم والجوس على العرش من صفات الاجسام **سورة المؤمن** قوله ثم ينزل الكتاب
 الايات قال قتادة والحسن رحمهم الله المونة وقال شريح بن ابي العيشي فذكر في
 سم والريح شاليس فلان لا يحتمل قبل القدر وقوله غافر الذي يقابل التوب بمعنى

قابل القوب ان يقبل قوب من ناب اليه من العا بان يكتسب عليها ويقتطع عنها
معا حق تعدد ما اقتضاه الله وكذلك كان صفة مدح ولو كان سقوط العقاب
معدوما وجبا لما كان فيه مدح والقوب يحتمل وجهين احدهما ان يكون جمع
لوجه كدوم ودوم ودوم ودوم والثاني ان يكون مصدرا بفتح القوب
فصل قوله قالوا ربنا اننا اثنتين واثنتين اثنتين الايات قال
الذي الاثنتان الاولى في الدنيا والثانية في البرزخ اذا اجتمعوا في
قبل البعث يوم القيمة وهو احياى بفتح الهمزة والعلية القادر الذي ليس
قوة من هو اقدر منه ولا من هو مثله في مقدور وجاز وصفه تعالى
لان الصفة بذلك نقلت من على المكان الى على الشان يقال استعلا عليه
بالقوة واستعلا عليه بالجملة وقوله ربيع الدجوات معناه ربيع طبقات القوب
التي اعطىها الانبياء والمؤمنين في الجنة وقوله يلقى الروح من امره على من
يشاء من عباد خيل الروح القربان وقيل معنى الروح هاهنا الروح التي لا ترجى
بر القلب بخروج من الحي الى المرفق وقوله لمن الملك اليوم في معناه قول الله
اننا تعالى بعباده فيقول لمن الملك فيقول المؤمنين والكهنة بان الله الواحد
الغفار والثاني انه القائل لذلك وهو الجيب نفسه ويكون في الاخبار بذلك
مصلحة للعباد في دار التكليف قوله ان الله سميع عليم اي لا تقبله بحاجة
واحد من بحاجة غير حساب جميعهم على حد واحد **فصل** قوله ما الظالمين
من جهم ولا تنفع بطاع نفى من الله ان يكون للظالمين شفيع بطاع ويحتمل
ان يكون المراد بالظالمين الكفار فيقول لا يلحقهم شفاعتة اصلا وان
خلنا على الحق عوم كل ظالم من كاذب ومن جاز ان يكون لنا ان ننفذ شفيع بطاع

وليس في ذلك نفى شفيع بخلاف ويكون المعنى ان الذي يشفعون يوم القيمة من الانبياء
والملائكة والمؤمنين انما يشفعون على وجه المسألة اليه والاستحالة اليه الا انه
يجب على الله ان يعطيهم فيه وقد يطاع الشافع بان يكون الشافع فوق الشفع
اليه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينكم انما انا شافع فلو تدفوها في الرسة لم يمنع
من اطلاق اسم الشفاعتة على سواه **فصل** قوله وما الله بظالم للعباد وبما
قوم اني اخاف عليكم يوم التشاؤم الايات اخبرته نعم لا يرذلهم العباد ولا
يؤثر لهم وذلك دال على فساد قول المجرة الذي يقولون ان كل ظلم في العار والارادة
الله ويوم التشاؤم قيل هو اليوم الذي ينادي بعض الظالمين بعضا بالويل والبؤس
لما يرى من سواقفة الكفر والمعصية له وقيل انه اليوم الذي ينادي اصحاب
الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فويل وجدكم ما وعدكم
حقا وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله **فصل** قوله وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا الايات **فصل** قوله
اول من طبع الاجر لمة الصرح والصرح البناء العالي الظاهر الذي لا يخفى على
الناظر وان تعبد وهو من الصرح بالامر وهو اظهار بامر الاظهار ومعنى
الابواب قال ابن عباس راديه من ذلك البناء وقال الفادة معناه ابواب طرقات السماء
وقوله وما كبد فرعون الا في باب يعني في هلاك والنياب الهلاك بالانقطاع
ومنه قوله ثبت يد الولى بفتح الهمزة بانقطاع الرجاء ومنه قوله تعالى **فصل**
قوله لاجر ما عملتموه في الدنيا والاخرة وان من دنا
الى الله الايات قال الزجاج هو رد الكلام كانه قال لا محالة ان لهم النار وقال
لاجره لا يكون الاجر يا يقول فعل فلان كما يقول المجيء لجره وقال الجبر في معناه حق

والحق **فصل** قوله وقال لكم ادعوني استجب لكم **فصل** ما استجب لكم اذا
 اقتضت المصلحة الجاهل ومن يدعوا الله ويساله فلا بد ان ينظر المصلحة اما لفظا
 او احكاما والا كان قبحا الا اذا دعا بما يكون فيه مصلحة ولا ينظر في افعالها
 كان قبحا **فصل** قوله فمن خلقه فخرجه من طين لا الياك العاقبة هي المقطرة
 من الدم لانها تعلق بالتراب لظهورها فيه وخلقكم منها فخرجكم طفا لا اي
 اطفالا لا واحدا فلفظ ذكره بالتوحيد كما قال بالآخرين اعمالا لان
 لكل واحد منهم اعمالا قد ضربها **فصل** قوله فربنا انزلنا من السماء
 الماء المطهر معطرا النازل كالسود الذي يخرج بالوقود فلول الكفا بجمهم
 كالبحار للسود **فصل** قوله فليس مني المتكبر **فصل** انما اطلق عليهم بشي مع كونه
 حسنا لان الطبع يفر عنه كما يفر العقل من القبح بالذم عليه فليس له العلة
 اطلاق اسم بشي عليه **فصل** الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها
 تأكلون ولكم فيها منافع الايات **فصل** الانعام من الابل والبقر والغنم والادم في قوله
 لتركبوا منها الامم العرش فاذا كان الله فم خلق هذه الانعام واذا ان ينفع
 بها وكان الله فم لا يريد القبح ولا الباطل فلا بد ان يكون اذا انفعها عنهم بها على
 وجه الطاعة والقربة اليه ولكم فيها منافع اخرى من البناء واصولها وانعامها
سورة سم السجدة قبل في وجه الاستدراك في اتمه هذه السورة المسجدة بجمهم
 للسالكات التي يذنبها بما يختص به ليس فيها الا انهم علم اجري على الصفة العن
 بما يصح فيه الاستدراك والمساكن الذي اختصت به هو ان كل واحد منها استفتح
 بصفته الكتاب مع فتاها في الطول والعرض ومع شدة تشاكل الكلام في الظاهر
 وقوله كتاب فصلت اياته اي هو كتاب وانما وصف القرآن بانه كتاب وان كان الريح

نية الى كلام مسجع لانه مما ينبغي ان يكتب ويدون لان الحافظ رعا لنيته او شئ
 بعينه فذكره وغير الحافظ فيعلم منه وقوله فصلت اياته معناه مبين دلائله
 واما وصفه بالتفصيل دون الاجمال لان التفصيل باق على وجه البيا لا تفصيل
 جملة عن جملة او مفرد عن مفرد وسائر البيا على تفصيل التبيين فيحتاج اليه
 من امور الدين اذ العلم علما ان علم دين وعلم دنيا وعلم الدين لهما اوسر فيهما
 اشرف النفع به **فصل** قوله وويل للمسكرين الذين لا يؤمنون الزكوة وهم بالآ
 هم كافرين الايات **فصل** قال الف الزكوة في هذا الموضع ان قريشا كانت تقطع الحج
 وتسقيهم فربما ذلك على من آمن محمد صلى الله عليه وقال قوم لما نزل علمهم
 ترك الزكوة المراجعة عليهم لانهم متبعون لجميع العبادا ويعاقبون على تركها
 وهو الظاهر وقال الزكوة معناه وويل للمسكرين الذين لا يؤمنون بان الزكوة
 واجبة وخفف الزكوة بالذكر فربما هم على شتم الذي يامن منه اهل الفضل
 وقد بينا انه الاقوى قول من قال الذين لا يؤمنون زكوة اموالهم لا هذا
 هو حقيقة هذه المقطعة وقوله وقد فيها اقوالها في اربعة ايام رسول الله
 قال ابو عبيدة الاوقات جمع نوت وهي رزاق الخلق قيل انما خلق ذلك شي بعد
 شئ في هذه الاربعة ايام لتعريفه الملائكة وقيل بل لاعتبار العباد في الا
 عن ذلك اذا تصور على تلك الحال وقال النجاشي الوجه فيه تعليم الخلق التا
 في الامور والابتهاج فيها فان الله فم كان قاروا على ان خلق ذلك في لحظة
 لكن خلقها في هذه المدة لما قلناه وقال قوم انما خلق ذلك في هذه المدة لتعريف
 بذلك على انما صادرة من قادمه وخيار عالم بالمصالح وبوجوب الاحكام اذ لو كان
 صادرا عن مطبوع او موجب لمصلحة في حالة واحدة **فصل** قوله فاستوى الى

يلين

السماء وهي خان الآيات قال السدي معناه ما استوى مع ولطفه إلى السماء
وقال عيسى معنى الاستواء إلى السماء العود والعقد إليها كأنه قال ثم قصد إليها
لا يصل الاستواء الاستقامة والقصد للتدبير المستقيم فتسوية له وقوله ثم
استوى على الأرض معناه ما استوى تدبيره بقدره المقادير عليه وقيل ما استوى
بمعنى الاستيلاء كما قال الشاعر ما استوى بشر على العراق من غير سيف ودم
مبارق وقوله ما استوى إلى السماء يعني أنه خلق السماء بعد خلق الأرض فخلق
الافاق فيها ولا يطاق ذلك قوله التم مثل خلقه ثم السماء سائر ما رفع معها
فخلقها إلى قوله والأرض بعد ذلك راحها الآن ذلك يعني أن الأرض كانت
مخلوقة غير مدحوق فلما خلق الله السماء دحى بعد ذلك الأرض فسطحها وقوله
فقال لها وللأرض ائني أطوعا أوكرها فقالا أنتين أطاعتان إنما قال المطيعين
وذلك يعني طاعتين لأنه لم يزل استأمر الله ما يكون من العتلاء أعبر عنها بالبناء
والنون وقال أطوب أتينتا من فينا من العتلاء فقلب حكم العتلاء فقال قيل
قوله خلق الأرض في يومين وخلق الجبال والافاق في أربعة أيام فخلق الجو
في يومين يكون ثمانية أيام وذلك مناف لقوله إن ربكم الله الذي خلق السموات
والأرض في ستة أيام فلما انشأ في بين ذلك أنه خلق الأرض وخلق الجبال
والأشجار والافاق في تمام أربعة أيام منها اليوم المستعمل كما يقول المغاليل
خرجت من البرية إلى بغداد في عشرة أيام فز إلى الكوفة في خمسة يوما أي في تمام
هذه القدة ويكون قوله فخلقها في سبع سموات في يومين تمام سبع أيام ومن
الذي ذكر في قوله في ستة أيام وزال الاشكال فصل قوله ويوم نحسب
اعلام الله إلى النار يومهم يوم عود أي يستحقون من التعريف ويحسبون ويكفون يوما

وزعت الرجل إذا منعته ومنه قول الحسن لا بد لنا من وزعة وقوله أو عني
وقال الشاعر والن فنانا المعارج موزع أي موزع فصل قوله وقال الجاني
أشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء الآيات المنطق إرادة الله
في العلم بالكلام ولذلك لا يوصف ضم بأنه ناطق وإن وصف بأنه متكلم والغاية
في الاخبار عنهم بذلك التحذير من مثل حالهم فيما نزل بهم من الفيضة لثباته
جوارهم عليهم بما كان من فواحشهم وقوله وإن تبصر فالنار تنوحي لهم وإن
تستعوا فإم من المعتبين معنى لا يرفان يصبر على ما مع فيه فقامهم في النار
وإن يستعوا أي وإن يطلبوا العتي وهي الرضا عما هم من المعتبين أي ليسوا
بمرضى عنهم لأن السخط من الله نعم بكفرهم فلهذا هم وذال التكليف عنهم فليس
لهم طريق إلى الاعتبار فصل قوله وقال الذين كفروا ربنا الذين
اضلانا من الجن والإنس الآيات قيل أراد به إبليس الإبله وهو الماشيا
وابن آدم الذي قتل أخاه وهو قابيل وروى ذلك عن علي عليه السلام لأنه القاتل
في ولدا دم وقيل هم الدعوة إلى الضلال من الجن والإنس فصل قوله ادفع
بالتى هي حسن السيرة الآيات أمر النبي عليه السلام أن يدفع بالتى هي الحسن وقيل
معنى السيرة هاهنا المدايرة والسيرة المراد بها العظيمة فأدب الله عباده
بهذا الأدب فقال فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم معناه دأب
القوم ولا تغلظ عليهم حتى كان عدوك الذي يعاديك في الدين بصورة و
من حسن عشرتك وبشره إياه ويدعو لك عدوك إلى أن يصير لك كالولي الحميم
فصل قوله إن الذين يلحدون في آياتنا الآيات معناه الذين يميلون
عن الحق في ادلتنا يقال يلحد يلحدوا وقيل يلحد أيضا فصل قوله إن الذين

طين

كفر بالذكر لما جاءهم وأنه كذاب عزير الآيات **فسمى القرآن حكماً لا رحمة**
 به وجوه الدلائل المؤيدة إلى الحق والمعاني التي يعمل عليها فيه وأصل الذكر
 صفة التبر وهو حضور المعنى للنفس قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
 من خلفه في معناه أقوال أحدها أنه لا يقبل من الشبهة من طريق المشاكلة
 الحقيقية من جهة المناقضة فهو الحق المختص الذي لا يقبل من الدلائل المثاني
 قال قتادة والسدي لا يقدر الشيطان أن ينتقص منه حقاً ولا يزيد فيه
 باطلاً الثالث أن معناه لا يات من يوجب بطلانه مما وجد قبله وأما
 ولا يما يوجب بطلانه الرابع قال الحسن معناه لا ياتيه الباطل من أول منزل ولا
 من آخره وقوله ولو جعلناه يعني الذكر الذي قدم ذكره أنا العجيب الذي يحس
 بغير العجز يقال رجل عجب إذا كان لا يفصح وإن كان عري النسب عجباً إذا كان
 من ولد العجم وإن كان نصيحاً **فصل** قوله وتارة بظلام للعباد الآيات
 إنما قال بظلام على وجه المبالغة في نفي الظلم عن نفسه مع أنه لا يفعل شيئاً
 ذم لا من أحد ما أنه لو فعل فاضل للظلم وهو يحتاج إليه مع علمه بغيره
 بأنه غني عنه كما ظلاماً وما هو تعالى بقدرة الصفة لا يفتي عالم الثاني
 أنه على طريق الجواب لمن زعم أنه يفعل ظلم العباد فقال ما هو بهذه الصفة التي
 يتوهم بها الجحيم فما أخذ أخذاً بغير غيره والظلام لما هو من الخس والظلم والظلم
 من فعل الظلم وظلم الصفة ذم **فصل** قوله وإذا انزعنا على الإنسان أعزضاً نأى
 بجانيه وإذا أمسه الشر فذودناه معرضاً لآيات **أفامسه الشر** يعني إذا ناله
 عرض أو مصيبة في حال أو نفس فذودناه معرضاً للشر الذي يدعو الله كثير عند
 ذلك وإنما قال فذودناه معرضاً لشر طويل لأنه بلغ لأن العرض يدل على الطول لا

فيل

الميق بأن الله تعالى إذا كفرهم ولو لم يشأ ذلك لما كفر وقال الله لهم على وجه النكتة
 ما لهم بذلك من علم أي ليس يعلمون صحة ما يقولونه وليس هم الأكاذيب ففي ذلك
 إبطال مذهب المجبرة وفي أن الله نعم يرد القبيح من أفعال العباد لأن الله تم قطع
 على كذبهم في أن الله يشأ عبادتهم للملائكة وذلك تجميع لأحواله وعند المجبرة فإنه
 شاء له وقد بقاؤه تم عن نفسه وكذلك هم في قولهم فيه **فصل** قوله وقالوا لو
 نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الآيات **حكى الله تعالى عن الكفار أنهم**
قالوا لو كان هذا القرآن حقاً نزل على رجل من القريتين يعني القريتين مكة والطائف
ويعنون بالرجل العظيم من أحد القريتين في قول ابن عباس الوليد بن المغيرة المخزومي
قال قتادة هو عروة بن مسعود **فصل** قوله ومن يقول عن فكر الرحمن فيضله شيطاناً
 فبأنه قريش الآيات **يقال عشا** الواو إذا تكرر ما قصدها وعنى عنها إذا عرض
 عنها فاصداً لغيرها كقولهم مال إليه ومال عنه وقوله فيضله شيطاناً قيل في معنا
 الشيطان أقوال أحدها قال الحسن تحل بينه وبين الشيطان الذي يقو به ويدعو إلى
 الضلالة فلا يسعه منه وقيل يجعل له شيطاناً قريشاً يقال فيضله كذا وكذا أي يميل
 له ويشير الثالث قال قتادة فيضله شيطاناً في الآخر يلزمه حتى يصير إلى النار في
 يفتي بعده منه **فصل** قوله وأنه لذكر لك ولقومك الآيات **قيل في معناه**
قوله لأن أحدكما أن هذا القرآن شرف لك وما أعطاك الله عز وجل من الحكمة ولقومك
بما عرضهم له من أدراك الحق به ومنزله على من علمهم المثاني **الترجمة** يودي إلى العلم لك
 ولكل امتك والأول أظهر وقوله **ولمسل من أسلفنا قبلك من سلفنا** قال قتادة
 الضمائر يعني أهل الكتابين التوراة والإنجيل وقال ابن زيد يري بالأنبياء الذين
 جموعهم ليلته الأسر وهو الظاهر **فصل** قوله فلما استوفينا منهم فاعرفناهم

اجمعين الايات **قال** ابن عباس **في** مجاهد **في** السدح **في** فنادة **وابن** زيد **عن** اسحق **في** انفسنا
 لان الله **قم** يغضب **على** العصابة **يعني** يريد عقابهم **ويرضى** عن الطبعين **بان** يريد
 نوابهم **بما** يستحقون **له** من طاعتهم **ومعاصيهم** **وقوله** **ولما** ضرب **ابن** مريم **مثلا**
اذا **اق** **مك** **منه** **يصدون** **وقالوا** **المتشاخرون** **هو** **ما** **ضرب** **لك** **الاحد** **لا** **يل** **هم** **فوق**
خصمون **المتشاخرون** **ان** **حال** **الشاخ** **في** **حال** **الاول** **بما** **قد** **صار** **في** **السنين** **كالعلم** **وقول**
يصدون **بكر** **الضاد** **ومعناها** **وقد** **قري** **بها** **وقيل** **معنى** **يصدون** **بكر** **الضاد** **يعني**
اي **يخجلون** **وقد** **امتهم** **ومن** **ضمها** **اراد** **يعرضون** **وقوله** **ما** **ضرب** **يعني** **الشيخ** **مثلا**
الاحد **لا** **اي** **خصوصا** **ودفعنا** **لك** **عن** **الخلق** **لان** **المجاهدة** **لا** **يكون** **لحد** **المجاهدين** **الا**
سبطا **والمتناظر** **قد** **تكون** **بين** **الحق** **ين** **لا** **قد** **يعاد** **من** **ليظ** **الحق** **ثم** **قال** **نعم** **بل** **هم**
قوم **مختصون** **اي** **مجلدون** **في** **رفع** **الحق** **بالباطل** **فصل** **قوله** **وانه** **لعلم** **للتشاة**
فلا **تقرن** **بها** **الايات** **الضمير** **في** **قوله** **وانه** **لعلم** **للتشاة** **يعني** **ان** **يكون** **لجميعا**
اليعني **على** **الساد** **لان** **ظهور** **يعلم** **به** **جميع** **التشاة** **لان** **من** **اشراطها** **وقول** **ابن** **عباس**
ومجاهد **وقد** **فنادة** **والضحاك** **والشاذلي** **وابن** **زيد** **وقيل** **انه** **طوبى** **للسلام** **يعني** **غير**
مكلف **في** **دولة** **المهدي** **وان** **كان** **الكل** **يعني** **في** **اقل** **ذلك** **الزمان** **وقوله** **قال**
قد **يسمى** **كم** **بالحكمة** **ولا** **يدين** **كم** **بعض** **الذي** **يختلفون** **فيه** **قال** **قوم** **المعصية** **هنا**
يراد **به** **الكل** **كانه** **قال** **ولا** **يدين** **كم** **جميع** **الذي** **يختلفون** **فيه** **وقيل** **اراد** **به** **من**
امر **ديكم** **رون** **امره** **بما** **كره** **والاحد** **لا** **اي** **اصل** **كل** **خلاوة** **والوفاق** **اصل** **كل** **لا** **يترك**
الخلا **اي** **بوجوب** **المعصية** **فصل** **قوله** **اذا** **خلق** **الجنة** **فادهم** **واراد** **الحكم** **تجرون** **لا** **اي** **ان**
تجرون **اي** **تسرون** **فيها** **والبحر** **الذي** **يظهر** **في** **الوجه** **ان** **وجبه** **تد** **تحت** **تد**
بما **يظهر** **في** **السر** **وبه** **قال** **فنادة** **وابن** **زيد** **معنى** **تجرون** **تعمون** **وقال** **الشاذلي** **معناها** **تكون**

فصل **قوله** **ان** **المجربين** **في** **عذاب** **جهنم** **خالدون** **لا** **يفترغ** **عنهم** **ومم** **فيهم** **يسكنون**
الايات **اي** **اليسون** **من** **رحمة** **الله** **وفرحة** **وهو** **قول** **فنادة** **والابان** **المياس** **من**
الرحمة **مع** **سنة** **الحيرة** **بقال** **البس** **فلان** **اذا** **تخير** **عند** **انقطاع** **الحجة** **فصل** **قوله**
ان **كان** **للرحمن** **ولد** **فانا** **اول** **العابدين** **الايات** **قيل** **في** **معنى** **قوله** **ان** **كان**
للرحمن **ولد** **فانا** **اول** **العابدين** **اقول** **لحد** **ها** **فانا** **اول** **الانفين** **من** **عبادة** **لان**
كان **له** **ولد** **لا** **يكون** **الاجتماع** **محددا** **ومن** **كان** **كذلك** **لا** **يستحق** **العبادة** **لان** **لا** **يقدر**
على **العم** **التي** **يستحق** **بها** **العبادة** **تقول** **العرب** **عبدت** **فصمت** **قال** **الفردوسي** **واعبد**
ان **يحب** **كل** **بلادهم** **وقال** **الخضر** **الاحمر** **ام** **الوليد** **فوصفت** **لما** **ابصر** **بالرأس**
فصل **الساقي** **بما** **قاله** **ابن** **زيد** **بن** **اسلم** **وقد** **ادع** **ان** **ان** **يعني** **ما** **وقد** **دع** **ساكان**
للرحمن **ولد** **فانا** **اول** **العابدين** **الله** **الثالث** **هو** **انه** **لو** **كان** **له** **ولد** **لعبدته** **على** **ذلك**
كما **تقول** **لورث** **عنت** **الحكمة** **المعبودة** **غير** **الله** **لعبدته** **لكنها** **لا** **تدع** **الى** **عبادة** **غير** **وكان**
تقول **لورث** **الذي** **لا** **يدل** **على** **انه** **له** **ولد** **لقد** **تدبر** **لكنه** **لا** **يدل** **هذا** **تحقيق** **في** **الولد** **لانه**
تعلق **بحال** **الحال** **اعلم** **لحجزة** **على** **الله** **فهم** **الولد** **لانه** **لا** **يخلو** **ان** **يضاق** **اليه** **الولد** **حقيقة**
او **بحجزة** **وحقيقة** **ان** **يكون** **مخلوقا** **من** **سائر** **او** **مولودا** **اعلى** **فراشه** **وذلك** **لا** **يستحيل**
عليه **نعم** **وحجزة** **ان** **يضاق** **اليه** **على** **وجه** **التبني** **وانما** **يجوز** **ذلك** **فمن** **يجوز** **عليه**
حقيقة **الارث** **انه** **لا** **يقال** **يكنى** **شابت** **شيئا** **لما** **لا** **يمكن** **ان** **يكون** **ولدا** **لحقيقة**
وان **حازان** **يضاق** **الى** **شيخ** **شابت** **انه** **تبتا** **لما** **كانت** **حقيقة** **مقلدة** **فيه** **وانما**
جازان **يقال** **روح** **الله** **ولم** **يجز** **ان** **يقال** **ولدا** **لان** **روح** **الله** **يعني** **ملك** **الله** **للروح**
وانما **اضيف** **اليه** **تسريفا** **وان** **كان** **كل** **روح** **كل** **الله** **يعني** **انه** **مال** **له** **لا** **تعارف** **مثل**
ذلك **في** **الولد** **نه** **قال** **وهو** **الذي** **في** **القبالة** **اي** **تقول** **العبادة** **في** **التمنا** **وتقول** **العبادة**

في الارض وانما ذكره لفظ الله في قوله وفي الارض الله امرين احدهما للتاكيد ليتمكن
 في النفس لفظه في باب الحق الثاني ان المعنى هو في السماء يجب على الملائكة
 عبادته وفي الارض يجب على الادميين عبادته وقوله تبارك هو ما حوز
 من الخيرات ومعناه جل الشان الذي لا يزول ولا ينزل وقيل معناه جل الذي عت
 بركة ذكره **سورة الاحقاف** قوله رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
 موقنين الايات يجوز ان يكون المراد ان كنتم موقنين اي ان كنتم من يطلب
 اليقين فلهذا طريقة واليقين طبع الصدور والعلم وهو حال يجد الانسان في نفسه
 عند التقية ولهذا يقال من وجد برب اليقين ولذلك لا يوصف الله تعالى باليقين
 وان وصف بانه عالم وعليم **فصل** قوله واترك البحر هو الايات اي ساكنها
 على ما هو به من كثرة اذا قطعته ولا تزدده الى ساكنه ويقال عيسى اذا كان
 خفيا او اذا قال قوله معناه اترك البحر يسا وقيل طريقا بابا وقال ابن ابراهيم
 معناه واستغما بين الطاقات وقوله وقدر كما توافيها فاكهين التمتع بفتح التون
 التمتع وبكرها منفعة يستحقها التكرار كانت مشقة التكليف بفتح التان
 فيه مشقة والغاكة المتع بفتح اللام كما يمنع الاكل بفتح الصاد **سورة**
الحاجية قوله ويل لكل اقايم الايات الويل قيل هو الله والى سائر من
 مدد جهنم وقيل ان الويل كلمة يتلقى بها الكفار والفساق تنصرا استحقاقهم
 للعقاب والافان الكتاب ويطلق ذلك على من يكفر كذبه لقوله ومن اولئك هم
 اي من ابدى لهم يعني يوم القيمة جهنم معد لهم وانما قيل الما بين ابدى لهم من اولئك
 والوراء هو الخلف لانه يكون فمستقبل اوقاتهم بعد تقسيمهم فيصالح هذه الصلوة
 فيه الوجهان **فصل** قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يحلمكم كالذين اسلموا

بين

الصابغات لآيات الاجتراح الاكتساب اجترح السيئات اجترح لآيات اكتبها من
 الاجراح لان له تدبيرها كما في الاجراح ومثله الاقتراف وهو مشتق من وفي القرحة و
 السيلة هي التي تسوق صاحبها وهي الغفلة التهمة قال الرقاعي التبعج عاين للقادير
 عليه فعله والحسن هو المقادير عليه ان يفعله وكل فعل وقع لا امر من الامور
 فهو فعل لا ينسب الى الحكمة ولا الى السيرة ثم قال افرقت باجمن من اتخذ له هواءا
 الهوى الهوا من حيث ان العاصي تتبع هواه ويركب ما يدعو اليه ولا يرد عنه فيريد
 هواه او يعتقد انه يحول العباد لان ذلك لا يثبت احد قال الحسن معناه اتخذ
 لنفسه هوا لا اله الا الله فمجب ان يعرف بحجة العقل لا بالهوى وقال ابن عباس معناه
 افرقت بين اخذت منه ما هو له لا يتخذ غيره هدى من الله ولا بهواه في قوله
 الله على علمه حكم بضلالة عالمه بعد ولده عن الحق ويحتمل ان يكون المعنى بعد
 الله به عن علمه بحجة الطريق النارجية على فعله عالمه بانه يستحق ذلك وختم
 على سمعه وقفيه وقد فسرناه فيما مضى ومعناه انه يجعل عليه ما عاينه تدل على
 كفره وضلاله واستحقاقه للعقاب لانه يفعل منهما ما يمنع من فعل الايمان
 والطاعة **سورة الاحقاف** **فصل** قوله قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري
 ما يفعل بي ولا بكم الايات البديع الاول في الامر يقال هو بديع من قوم اديع
 قال علي بن زيد فلا انا بديع من خوارق تعري رجالا عرت من بعد موسى
 وقال ابن عباس من يجاهد فقتله معناه ما كنت باول رسول نبوت وقوله ما ادري
 ما يفعل بي ولا بكم قال الحسن معناه لا ادري ما يامرني الله فم من حزب اولي
 او يعجل عقابكم او تأخير وقوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يحتمل امرين
 احدهما انهم لا يهديهم الى الجنة لاستحقاقهم العقاب والثاني انه لا يحكم بهدايم كونهم ضالا

سورة

ظالمين ولا يجوز ان يكون المراد لا يهدى بهم الى طريق الحق لانه تعالى هدى جميع المكلفين
 بان نصب لهم الادلة على الحق ودعاهم الى اتباعه ورضيهم في فعله وقد قال
 تعالى فهدناهم فاستجيبوا للعبي على الهدى فبين انه هداهم الى الحق وان
 الختارواهم الضلال **فصل** قوله قال رب اوزعني ان اشكر نعمك التي
 انعمت علي الايات **الابواب** المنع من الانظار في حق الشيء فانزع الشكر المنع
 من الانظار عنه باللفظ ومنه قولهم نزع الله بلا سلطان ما لا يزوج بالقرآن
 قال النابغة والشياخ **ابواب** اي مانع وقيل انزع الشكر الهاء الشكر وقيل لا
 بالشكر **فصل** قوله اولئك الذين يتقبل الله عنهم احسن ما عملوا الايات
 يعني ما يتقبل الثواب من الواجبات والمدونات لان المباحات وان كانت حسنة
 لا يستحق بها الثواب ولا يوصف بانها مستقبله لانه لا يتقبل الاما وكراه
 من واجبه او نذبه **فصل** قوله واذكر اخا عاذا اذ انذر قومه بالاحقاف والافاق
 قال ابن عباس الاحقاف هو وادي بين عمان ومهون وقال ابن الجوزي الاحقاف والافاق
 فيما بين عمان الى حضرموت وقال قتادة الاحقاف رمال مشرفة **فصل** قوله فاجبر
 كاصبر اولي العزم من الرسل ولا تستجمل الايات قال قوم اولي العزم الذين يثبتون
 على عقد القيام بالواجب واجتناب المحارم فعلى هذا الانبياء كلهم واولي العزم
 ومن قال ذلك جعل من هاهنا للتبيين لا للتعريض ومن قال ان اولي العزم طائفة
 من الرسل ومن قوم مخصوصون قال من هاهنا للتبيين وهو الظاهر في رواية اصحابنا
 واقول المفرد ويريدون باولي العزم من النبي بشريعة مستفادة تسخت شريعتهم
 تقدم من الانبياء قالوا ومن عساة اولهم نوح وازواجهم فرموا على نوح محمد
 عليه السلام **سورة محمد** قوله الذين كفروا وصدوا عن جيل الله اصل اعمالهم

الايات **سناه** حكم الله على اعمالهم بالضللال عن الحق والعدول عن الاستقامة واما
 بذلك لانما علمت على غير هدى وغير رشاد ومعنى التكفير في التبيان هو الحكم
 باسقاط المحقق عليهم من العقاب فاخبر تعالى انه متى فعل المكلف الايمان بالله
 والصدق والنجاة سقط عقاب معاصيه حتى يصير بمنزلة ما يفعل منسوخة عن
 فاقول المشركين حيث وجدتهم وقوله فاما شققتهم في الحرب فشر بهم من
 ظلمهم وقيل قور ليست منسوخة والامام مخير بين الفداء والمن والقتل ولا
 الايات الاخر والذبي رواه اصحابنا ان الاسيرة اخذ قبل ان تقضاه الحرب
 والقتال والحرب قائمة فالامام مخير بين ان يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم
 من خلاف ويتركهم حتى يفرقوا وليس له المن ولا الفداء وان كان اخذ بعد
 وضع الحرب اوزارها وانقضت الحرب كان محملا بين المن والفداء اما بالمال
 او بالنفس وبين الاسترقاق فان اسلموا في الحالين سقط جميع ذلك وصار حكمه
 حكم السلم وقوله فاما شققتهم في الحرب فشر بهم من ظلمهم الذي رواه اصحابنا
 ان الامير ان اخذ قبل ان تقضت الحرب والقتال والحرب قائمة والقتال باق فالامام
 مخير بين ان يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ويتركهم حتى يفرقوا
 وليس له المن ولا الفداء وان كان اخذ بعد وضع الحرب اوزارها وانقضت الحرب
 والقتال كان محملا بين المن والفداء اما بالمال او بالنفس وبين الاسترقاق ومنه
 الرقاق فان اسلموا في الحالين سقط جميع ذلك وصار حكمهم حكم السلم **فصل**
 قوله فاحبط اعمالهم الايات اي حكم ببطالانها لانها وقعت على خلاف الوجه
 المأمور به **فصل** قوله ومنهم من يتبع اليك حقواذ الخرج من عندك قالوا
 الذين اوتوا العلم ماذا اهل الايات قرأ ابن كثير الشافعي وزن فعل الباقون انما

بالمد على وزن فاعل حكى الله نعم لبيته ان من الكهان من اذا جاءه النبي على السلام
 ستم لقراءة القرآن فلا تصغي ولا يستمع به اذا خرج من عندك فليسمعوا ولا يسمعوا
 ولا يسلون اهل العلم الذين اناهم الله العلم والنعم من المؤمنين **فصل** قوله
 واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات الايات الخطابية والمراد به الامم لانه
 على التلم لا ذنب له يستغفر عنه ويجوز ان يكون ذلك على وجه الانقطاع اليه
 ثم قال والله مستقبلكم ومثو اكرى الموضع الذي يتقبلون فيه وكيف يتقبلون في
 وموضع استغفاركم لا يخفى عليه شئ من اعمالكم طاعة كانت او معصية **فصل**
 قوله اولئك الذين اثم لعنهم الله فاصبرم واعصوا بصرهم افلا يتدبرون القرآن
 ام على قلوب افقها الى سماعهم عيا ومما وحكم عليهم بذلك لانهم غير ذلة لهم
 العبي من حيث لا يتدبروا الى الحق ولا يبروا الرشد وليرد الاصنام في الجاحضة
 والاعما في العين لانهم كانوا بخلافه صحيح السمع ثم قال فويل لهم افلا يتدبرون
 القرآن ام على قلوب افقها معناه افلا يتدبرون القرآن بان يفكروا فيه
 ويعتبروا به ام على قلوب فقل ينعم من ذلك تبين ما لهم على الامر بخلافه واليقين
 من منع من التدبر والتفكر والتدبر والنظر في موجب الامر وعاقبته وعلى
 هذا دعاهم الى تدبر القرآن وفي ذلك حجة على بطلان قول من يقول لا يجوز
 تفسير من ظاهر القرآن الا بحرف وسع وفيه تبيين على بطلان قول الجاهل من
 اصحاب الحديث انه ينبغي ان يروى الحديث على ما جاءه وان كان مخيلا في
 المعنى لان الله قد علم الى ان تدبروا العقيدة وذلك مناف للمعاني والجاهل
 ثم قال ان الذين ارادوا على اوبارهم اي وجوه الحق والايان من بعد ما
 تبين لهدى الى ظهر لهم الطريق الواضح المعنى الى الهدى والدين ذلك ما يدل على

يعلم

هم

الحقيقة بخلاف ان يكفر لانه لا يستمع ان يكون المراد من وجع عن الظن بالايان بعد
 وصوح الامر به وقيل انما بجملة **فصل** قوله ولستم تفهم في حق القول الايات
 اي في حق القول وتضمنه ومنه قوله على التلم ولعل بعضكم الذين يخشون
 ان يذهب بها في الجاهات لقوته على تصرف الكلام والمؤمنين الذين هم الضوا في الظلم
 والذين ذهابت الكلام الى خلاف حقه **فصل** قوله ولن يتركوا اعمالكم اي لن
 ينقصكم الجواب عما لكم يقالون به وترا اذا قصدتموه وقول الجاهل واصلة القطع
 في التوا القطع بالقتل ومنه قوله الم قطع بالقرارة عن غير **سورة الفتح**
 قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لانا
 قد بينا ان شئنا من الفتح لا يجوز على الانبياء بحال على ان الضعفاء تقع مكفرة
 محبطة لا يثبت عقابها فكيف يبين الله تعالى على النبي بان لا يغفر له وهو
 نعم لو واحد بها كان ظالما وانما يصح التعدي بماله المولى وله العفو فاذا
 غفر استحق بذلك الشكر واللاية وهما من التاويل احدهما يغفر لك ما تقدم
 من ذنب استك وما تأخر بشفاعتك ولكانك واصف الذنب الى النبي واراد به
 امته كما قال واسئل القرية فخذ في المضاف واقام المضاف الى مقامه وفي الحديث
 لغير الله لا اله الا الله كما قال وجاء ربك والملك بجده ام لم تكن المشركين فاستغفر
 الله عن ما كان منك وما كنا بغافل عنك **فصل** قوله من كان منكم
 فليعلم ان الله قد علم الى ان تدبروا العقيدة وذلك مناف للمعاني والجاهل
 ثم قال ان الذين ارادوا على اوبارهم اي وجوه الحق والايان من بعد ما
 تبين لهدى الى ظهر لهم الطريق الواضح المعنى الى الهدى والدين ذلك ما يدل على

بعضهم قال ان الذي يسايعونك انما يسايعون الله فالله بالبيعة المذكورة منها
بيعة الخديقية وهي بيعة الرضوان والمبايعة معا عقد على السمع والطاعة كما لعنا
في البيع والشراء وقوله بدين الله فوق ايديهم قيل في معناه قول لان احدها عقد الله
في هذه البيعة فوق عقدهم لانهم بايعوا الله بيعة نبية والاخر قوة الله في نية
نبية فوق نيةهم **فصل** فيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا الاعراب
الجماعة من عرب البادية وعرب الحاضرة ليسوا باعراب فقولنا ان كان
اللسان ولحدا وقوله وكتم قولنا بول النبوة القاسم وقال بجاهد النبوة المالك
فصل قوله قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم اولي باس شديد
نقاتلوهم او يسلمون فان قطعوا بؤكم الله لغير حسنا وان تولوا كما توليتم
من قبل يعذبكم عذابا اليما الايات . يقول الله تعالى لنبية قل لولا المخلفين
الذين تخلفوا عنك من الخوارج الى الحديبية استدعون فيما بعد الى قوم اولي
باس شديد نقاتلوهم او يسلمون قال ابن عباس ولو الباس الشديد لاهل فارس
وقال ابن ابي ليلى الحسن هم الروم وقال سعيد بن جبيرة وعكرمة وفادة هم هو
بحسين وقال الزهري هم بنو حنيفة مع مسيلة الكذاب وكانوا بهذه الصفة
واستدل جماعة من المخالفين بهذه الآية على امامة ابي بكر من حيث ان ابا بكر
دعاهم الى قتال بني حنيفة وعمر وعاصم الا ان فارس الروم وكانوا قد جرموا
الشأن مع النبي عليه السلام بدليل قوله ان يخرجوا معي ايدي ولان يقال انهم معي وهذا
الذي ذكره غير صحيح من وجهين احدهما انه غلط في التاريخ ووقت نزول الآية
والثاني انه غلط في التأويل ونحن نبين فساد ذلك اجماع ولنا في الكلام في تأويل
الآية وجهان احدهما ان يتأخر في انفسها ما دعاها يدعوها لا المخلفين غير النبي

وبين ان الداعي لهم فيما بعد كان النبي عليه السلام على ما حكاه عن قتادة وسعيد بن
جبيرة ان الاثر ثبت في اهل حنين وكان النبي عليه السلام هو الداعي الى ذلك ولا
ان يسلم ان الداعي غيره وبين ان الله لم يكن ابا بكر ولا عمر بل كان امير المؤمنين
فاما الوجه الاول فظاهر لان قوله سيقتل المخلفون من الاعراب الى قوله ولكنتم
في ما بول قد بينا الله ان احدهما الذي تخلفوا عن الحديبية باجماع المسلمين ثم قال
سيقتل المخلفون اذا انطلقتم الى ارض لا تبين ان هؤلاء المخلفين سألوا ان يخرجوا
الى غنمة جبر فنعهم الله ذلك وامر بنبيه ان يقول لهم قل ان تتبعوني الى هذه الغنمة
لا تدم لكم من حكم من كما قيل ان غنمة خيبر لمن شهد الحديبية وانه لا حظ فيهم
لشهادتها وهذا هو معنى قوله من يدرك ان يبذلوا كلام الله وقوله لكم قال
الله من قبل ثم قال قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم اولي باس شديد
نقاتلوهم او يسلمون وانما الادان الرسول سيدعوم فيما بعد الى هذا العهد الصفة
وقد عام بعد ذلك الى غيره كثره وقال قوم اولي باس شديد يكونون حنين
وغيرها فمن اين يجب ان يكون الداعي غير النبي عليه السلام فاما قولهم ان معنى قوله
لكم قال الله من قبل هو انهم ادعاهم فان رجعت اعدا طائفة منهم فاستباده
للخوارج فقل ان يخرجوا معي ايدي ولان يقال انهم معي عدوا وطائفة من طائفة
البايع لا تادبنا ان هذه الآية التي في التوبة تركت يقولون ستة وتسع واثر
سورة التوبة تركت فكيف يكون قبلها ويبلغ من تكلم في تأويل القرآن من صحيح
التاريخ وبراعه اسباب نزول الاي على ما روي ولا يقول على الاثر والتمسوا
وسيدنا ان هؤلاء المخلفين غير اولئك وان لم يرجع التاريخ ونقل قوله
تطيعوا بؤكم الله لغير حسنا وان تولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما فاهم

نوك

يقطع منهم على طاعة ولا معصية بل ذكر الوعد والوعيد على ما يتعلق به من طاعة
او معصية وحكم المذكورين في سورة التوبة بخلافه لان تعالى قال بعد قوله انكم رضيتكم
بالعهد اول مرة فاقعدوا مع الخالفين الى قوله ومن كافرين ولتختلف المعاصم
على اختلافهم وقد حكينا عن عبيد بن جابر قال هذه الآية نزلت في هوازن يوم حنين
وقال الفتح انه مع ثقيف قال فاداهم هوازن وثقيف اما الوجه الذي يسلم مع
الداعي غير النبي عليه السلام فهو ان يقول الداعي امير المؤمنين عليه السلام لا يقاتل بعد
اهل الجمل وصفين واهل التمر ولبنه النبي عليه السلام بقناهم وكان اولي باس شديد
فان قالوا من قاتلهم على الاسلام كانوا مسلمين وفي الآية قال يقاتلوا ثم اوسلوا
كيف نقاتلهم لا يقاتلوا اول ما نقوله انهم غير مسلمين عندنا ولا عند جميع من خالفنا
من المعتز لان عندنا صاحب كبرى ليس هو من ولا سلم واما ما ذهبوا اليه في تكفير
قاتل عليا عليه السلام معروف وقد ذكرناه في كتب الامامة لقوله عليه السلام حر يا
علي حربي وغير ذلك من الاخبار والادلة التي ذكرناها في غير موضع واستوفينا
ما يتعلق بذلك في كتاب الامامة ويمكن على تسليم الداعي ابو بكر وعمر انما ليس
الاية ما يدل على صلاح الداعي ولا على امامته لانه قد يدعي الحق من غير علمه ويحجب
من حيث كان فاجب الامر اجراءه الداعي ابو بكر عامم الى الدفاع عن الاسلام
هذا واجب على كل احد بلا عار دواعي ويمكن ان يكون الداعي قوله مستدعون دعاء الله
لهم يا ايها الفضائل علم لانه اذا دهم على وجوب الفضائل للمؤمنين وقد فهم غرضه
الاسلام فقد عامم الى الفضائل ووجبت عليهم طاعته والكلام في هذه الآية كما
لكلامه في التي قبلها في اننا اهلنا الابد على امامة المرسلين رضي لا يكون طاعتين
عليهما بل لا يمنع ان يثبت فضلها وامامتهما بل يدل على ان الخلفاء من العلماء

يذهبون الى امامتهما من جهة الاختيار لان جهة الامة وقوله لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة حيث بيعته الرضوان لقول الله نعم لقد رضي الله عن المؤمنين
قال ابن عباس كان سبب بيعته الرضوان بالحد يدية باخر عشر حين بعثه اخبا من الله
ثم انه رضي عن الذين بايعوا تحت الشجرة النبي عليه السلام وكانوا مؤمنين في الوقت الذي
بايعوا فعلمنا في قلوبهم فامان ايمان وفاقا فرضى عن الرضوان وسخطا عن المنافقين
وقيل معناه فعلمنا في قلوبهم من صدق الشبهة في الفضائل كما هيته لانه بايعهم على
الفضائل فذكره مقاتل فانزل الله المسكينة عليهم يعني على المؤمنين والسكينة الصبر والشجاعة
التي بايعوا تحتها اسماء واستدل بهذه الآية جماعة على فضل ابي بكر فانه لا خلاف ان كان
من المهاجرين تحت الشجرة وقد ذكر الله انه رضي عنهم وانه انزل المسكينة عليهم وانه
علمنا في قلوبهم من الايمان وانا بهم فحقا قريبا والكلام على ذلك مبني على القول بالعموم
وفي اصحابنا من قال لا ميغة العموم تنفرد بها وبه قال اكثر من المخالفين فمن قال به
كانت الآية عند جملة لا يعلم المعنى بها وقد بايع النبي عليه السلام جماعة من المنافقين بلا
خلاص فلا بد من تخصيص الآية على كل حال على انه نعم وصف من بايع تحت الشجرة باصا
قد علمنا انما يحصل في جميع للمهاجرين فوجب ان يخص الرضوان جمع الصفات
قال فعلمنا في قلوبهم فانزل المسكينة عليهم وانا بهم فحقا قريبا ولا خلاف بين اهل النقل
ان الفتح الذي كان بعد بيعته الرضوان بلا فضل هو فتح خيبر لان رسول الله بعث ابا
بكر ثم عمر فخرج كل واحد منهما من منزلة الفضائل النبي عليه السلام عند ذلك لا عطين الراية
فما رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا غير فرا لا يرجع حتى يفتح الله
ثم على يده قد عا عليا فاعطاه الراية وكان الفتح على يد فوجيه يكون الخصوص
بحكم الامة ومن كان معه في ذلك الفتح كمال الصفات فم على ان يمين بايع بيعة الرضوان

خلية والزبير وقد وقع فيه ما من فقال على السلام ما خرجا به عن الآيات فسقاعه جميع
 المعتزلة ومن جرى مجراهم ولم يمنع وقوع الرضا في تلك الحال من موافقة العصية فيما بعد
 فما الذي يمنع من مثل ذلك في غيره وليسوا إذا قلنا ان الآية لا تخص الرجلين كان طعنا
 عليها بل اذا حملناها على العموم دخلوا وكل ما يصح من حيثها فكان ذلك اولى **فصل**
 سيماهم في وجوههم من اثر البعوض الايات قال ابن عباس ان رسولهم تطير وجوههم
 وقال الحسن هو المثلحسك وقال قوم هو ما يظهر في وجوههم من البهر بالليل
 قال بجاهد معناه علامتهم في الدنيا من اثر البعوض وقوله كشل ذرع لخرج شطاه
 فازد شبههم بالذرع الذي يثبت حوليه نبات ويلق به الشط فخرج الذرع الذي
 يخرج في جوابه ومنه شاطى المهرجانية فازد اعوانه فشد فخرج الذرع لاول
 التبت وقواها وقال ابو عبيدة ازره ساواه فصار مثل الام **سورة الحجارة قوله**
 يا ايها الذين آمنوا لا تغدوا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم
 يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الايات امرهم ان يتقوا الله
 بان يتقبلوا معاصيه ويفعلوا طاعاته ثم امرهم ثانيا بان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوت
 النبي على وجه الاستخفاف به على الرغم فان بجاهد وقناة قال اجاء اعراي لجلال
 من يحييهم فجعلوا ينادون من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا ولوانا نأمرهم
 صوته على صوت النبي على الرغم على وجه التعظيم له والاجابة لقوله لا يكره ان ينادوا وقد
 قرئ ذلك بقوله ولا يجهر الله بالقول كجهر بعضهم لبعض فان العادة جارية ان من كلم
 غيره فرفع صوته فوق صوته ان ذلك دل على وجه الاستخفاف به فذلك نهيهم
 عنه وجهر الصوت اشد من الحر ويكوز شديدا وضعيفا ووسطا ويجهر ظهور الصوت فوق
 الاعتماد منه الجهران في الشط **فصل** قوله يا ايها الذين آمنوا ان جاهدكم فاستجبوا فبينوا

ان يتقبلوا فوجها لاله فصبوا على ما فعلتم نادى من الايات قال ابن عباس بجاهد وبيد
 بن رومان وقناة وابن ابي ليلى تزلت الآية في الوليد بن عتبة بن ابي معيط لما بعثه
 رسول الله فصدقات بني المصطلق خرجا يتلقونه فجاهده واكرامه فظن انهم هوى
 نفسه فرجع الى النبي فقال انهم سفلو صدقاتهم وكان الامر بخلافه وفي الآية دلالة على
 ان خبر الواحد لا يوجب العلم ولا العمل لان المعنى ان جاهدكم فاستجبوا والخبر الذي لا يثبت
 ان يكون كذا فيمنعوا فيه وهذا التعليل موجود في خبر العدل لان العدل على الظاهر
 يجوز ان يكون كذا في خبره فالامان غير حاصل في العمل بخبره وفي الناس من استدلال
 به على وجوب العمل بخبر الواحد اذا كان راويه عدلا من حيث انه اوجب نعم التي
 في خبر الفاسق فدل على ان خبر العدل لا يجب التوقف فيه وهذا الذي ذكره غير
 صحيح لانه استدلال بدليل الخطأ ودليل الخطاب ليس بدليل عند جمهور العلماء
 ولو كان صحيحا فليت الآية بان يستدل بدليلها على وجوب العمل بخبر الواحد اذا
 كان عدلا باولى من ان يستدل بتعليقها في رفع الامان من ان يصاب بها الزاد اذا
 علم بها على ان خبر العدل مثله على انه لا يجب العمل بخبر الواحد وان كان راويه عدلا
 فان قيل هذا يوجب اليان لا فائدة في اجاب التوقف في خبر الفاسق اذا كان خبر
 العدل مثله في الفائدة قلنا والقول بوجوب العمل بخبر العدل يوجب اليان لا فائدة
 في التعليل لتعليل الآية في خبر الفاسق الذي يشكك العدل فيه فاذا اتقوا بلا سقط
 الاستدلال على كل حال ونفي الاصل في انه لا يجوز العمل بخبر الواحد لا بدليل **فصل**
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الايات امرهم ان يتقوا الله
 بان يتقبلوا معاصيه ويفعلوا طاعاته ثم امرهم ثانيا بان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوت
 النبي على وجه الاستخفاف به على الرغم فان بجاهد وقناة قال اجاء اعراي لجلال
 من يحييهم فجعلوا ينادون من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا ولوانا نأمرهم
 صوته على صوت النبي على الرغم على وجه التعظيم له والاجابة لقوله لا يكره ان ينادوا وقد
 قرئ ذلك بقوله ولا يجهر الله بالقول كجهر بعضهم لبعض فان العادة جارية ان من كلم
 غيره فرفع صوته فوق صوته ان ذلك دل على وجه الاستخفاف به فذلك نهيهم
 عنه وجهر الصوت اشد من الحر ويكوز شديدا وضعيفا ووسطا ويجهر ظهور الصوت فوق
 الاعتماد منه الجهران في الشط **فصل** قوله يا ايها الذين آمنوا ان جاهدكم فاستجبوا فبينوا

في الغسق ما فيه كي يحلله الناس قال ابن عباس وقادة معناه لا يطعن بعضهم على
 بعض كما قال ولا تنقلوا انفسكم لان المؤمنين كنف ولاحه فكانه يقتله اخاه قاتل
 نفسه وقوله ولا تنابزوا بالانقاب قال ابو عبيد الاناباز والالاقاب واحدا
 فالنابز العزف باللقب فنام الله ان يلقب بعضهم بعضا وقال العقاد كل اسم وصفة
 يكره الانسان ان يدعى به فلا يدعى به وانما يدعى بحسب اسمائه اليه وقوله ليس
 الاسم الفسوق بعد الايمان لا يدل على ان المؤمن لا يكون فاسقا ولا الايمان
 الفسوق بعد الايمان لا يجتمعان لان ذلك يحري مجرى ان يقال ليس الحال الفسوق بعد
 الشيب والعنى ليس الاسم الفسوق مع الايمان كما ان المعنى ليس الحال الفسوق مع الشيب
 ان الظاهر يقتضي ان الفسوق الذي يعقب الايمان ليس الاسم وذلك لا يكون الا كثر
 وهو ليس الاسم فخر طبعهم انهم فقال يا اعيان الذين امنوا اجتنبوا كثرة من الظن واما
 قال كثر لان في جملة ما يجب العمل عليه ولا يجوز مخالفة وقوله ان بعض الظن
 امر فالظن الذي لا يكون امرا هو ما يفعله صاحبه وله طريق الى العلم بدلا
 منه ما يعمل عليه فله ظن محرم لا يجوز فعله فاما ما لا سبيل له الى فعله بالعلم
 بدلا منه فليس امر فلهذا كان بعض الظن اقرا دون جميعه والظن المحرم قد بينه
 الله ودل عليه في قوله لو لا اذ سمعتم من المؤمنين والمؤمنات بانفسهم خيرا وقيل بعض
 المؤمنين ان يحسن الظن به ولا يسي الظن في شيء بدله تاويله جليا وان كان خطأ
 البقي ومضى فدل ذلك ان ظنته قبيحا وقوله ولا تجسس اي لا تتبعوا عثرات المؤمنين في
 قول ابن عباس ومجاهد وقادة وقيل يجب على المؤمن ان يتجنب ذكر المستور عند الناس
 يتبين لان عليهم ان يكذبوا ويردوا عليه وان كان صادقا عدا الله لان الله مستر
 عند الناس وانما دعا الله تعالى المؤمنين الى حسن الظن في بعضهم ببعض اللغة والناس على

الحق وينواع من الظن لما في ذلك من الفاطم والتدابير وقوله يجب الحذر ان يا
 بحرية ميثا فكم هم معناه ان من دعى الى كل بحرية فغافله نفسه فكم هم من جهة
 طبعه فانه ينبغي اذا دعى الى بحرية اخيه فغافله نفسه من جهة عقله فانه ينبغي ان يكون
 لان داعي العقل الحق بان يبيع من داعي العقل الطبع لان داعي الطبع وداعي العقل
 بعينه وكلاهما في صفته السامع وهذا من حسن ما يدل به على ما ينبغي ان يتجنب معنى
 قوله لايتكم لايتصمكم من حقم شيئا ومنه قوله وما السامع من علم من شيء ما
 نقصانهم **فصل** قوله يبنون عليكم اسلموا المن القطع بايصال النفع الواجب
 للنوع ومنه قوله لهم اجن غير ممنون اي غير متطوع ومنه قوله الله تكذب الضعة
 وقيل اذا كبرت الفضة حسب المدة ومن لا احدا الا وهو محتاج اليه فليس من تلك
 النعمة لان الحاجة اليه لازمة لا مشاع ان يستغنى عنه **سورة** قوله
 فهم في امر مرج الايات اي يختلط ملتبس واصله ايصال الشيء مع غيره في المرج من
 قولهم مرج الخيل الذكر مع الاناث وهو مرج الخيل اي المروج الذي يبرج فيه ويترج
 الجري ارسلاهما في مرج يلتقيان ولا يختلطان وقوله مارج من فاراي معسلة الشاع
 بالمتان قال الشاعر فحالت فالتت بدشتها فخر كانه ضمن مرج اي قد التفت
 بكثرة شعبه **فصل** قوله اقل ينظر والى التمام قويم كيف ينشأها وزينهاها
 وما لها من فروع الايات اي ليس فيها فرق يكن التلوذ فيها وانما يسلكها الملا
 بان يفتح لها ابواب التمام اذا عرجت اليها وقوله ورزقا للعبا الرزق هو ما لا
 تشفع به على وجه ليس لغيره منعه منه والحرام ليس برزق لان الله نعم منه بالنبي
 والمطر وكل رزق من الله نعم اما بان يفعله او يفعل سببه لانه ما يدريه وقد
 برزق الواحد متاعه كما يقال رزق السلطان **فصل** قوله كذبت قبلهم قوم

فخرج واصحاب الرس الايات اصحاب الرس هم اصحاب البشر الذين قبلوا بينهم وروى
 فيها في قول عكرمة وقال الضحاك الرس يترقل فيها صاحب باسين وقوله واصحاب
 الاملاك هم قوم شيعي والاملاك العيظه وقوله افعينا بالخلق الاول يقال عيت
 بالامر اذا روي وجهه واعيت الى اقصيت وكل ذلك من التعريب **فصل**
 قوله وغن اقرب اليه من جبل الوردية ان يلقى المتعلقين عن اليمين وعن الشمال
 فعيد الايات قال ابن عباس مع هذا الوردية عرق في الخلق ومعاً وريدان في العرق
 عن يمين وشمال وقال الحسن الوردية الوتين وهو عرق معلق بدا القلب فاقرب
 الى الوتين من قبله وقوله يلقى المتعلقين قيد يعني الملكين الموكلين بالامر
 عن يمينه وشماله فعيد وايضا واحد فعيد لاحد امرين احدهما انه مدفون في الاول
 له لاله الثاني عليه كما قال الشاعر **فصل** عن ما عتلك اوت باعدك **فصل** والامر والامر
 مختلف الثاني ان يكون القعيد على لفظ الواحد ويصلح للاتين ويجمع كالرسول
 لانه من صفات المتابعة وفيه معنى المصداق **فصل** قوله فكشفنا عنك غطاء
 فبصرك اليوم حديدا الايات اي زلنا الغطاء عنك حتى ظهر لك الامر وانما يظهر
 الامور في الاخر بما خلق الله فيهم من العلوم الضرورية فيصير غيرة كشف الغطاء
 يرى والمراد به جميع المكلفين بهم وقابضهم لان معارف جميع ضرورية وقوله
 فبصرك اليوم حديد معناه اي عيذك حادة النظر لا يدخل عليها شك ولا شبهة
 وقيل المعنى فعلك بما كنت فيه من الخصال الدنيا فاذا لم يراد به بصر العين كما يقال
 فلان بصير بالضم وبالفقه وقوله القيا في جهم كل تعاريفنا قيل القيا
 لان المأمور بالقاء كل كافر في النار اثنان من الملائكة وقيل يجوز ان يكون على
 لفظ الاثنين والمأمور واحد لانه بمنزلة الفاء اثنين في شدة وحكي الزجاج عن بعض

المعنى من ان العرب تاء الواحد بلفظ الاثنين فتقول قوما واقعدا قال الزجاج بشر
 اضربا غنقه وانما قالوا ذلك لان اكثر ما تكلم به العرب بما امر بلفظ الاثنين
 خليل خراي على ام جندب وقوله قفا بنك وقال البراء هذا فعل شئ المشاكبة
 قال الواقي **فصل** قوله يوم تقول الجهم هل املاات وقوله هل من مزيد الايات
 قال قوم وهو اظهر الاقوال ان الكلام خرج مخرج المثل اي ان جهم من معتمدا
 غطيا ايما يظهر من حالها بمنزلة الناطقة التي اذا قيل لها هل املاات فتقول هل
 من مزيد اي لها مثل ويحي في سعة كثيرة ومثله قول الشاعر **فصل** املا هو قول قطبة
 ملأ رويدا قدم املاات بطي **فصل** وهو قول من قيل شيئا او ما اخبر عن املااتها وانما
 الموكات من ينطق لعل قطب محلا قدم املاات بطي فكذلك القول في الاية
 وقال الحسن وعمر بن عبد وواصل معنى هل من مزيد ما من مزيد وانه بمعنى لا
 مزيد واكثر وان يكون طلبا للزيادة لقوله لاملاان جهم من الجنة والناس جميعا
 وقال بعضهم هذا ليس يسكن من وجهين احدهما ان يكون ذلك حكاية عن حال التي
 هي قبل دخول جميع أهل النار فيها وهي لم تنزل بعد وان املاات فيها بعد والاخر
 ان يكون طلبا للزيادة لغير طمان يراه في معتمدا وقال قوم هل من مزيد بمنزلة قول
 النبي عليه السلام يوم تخرج مكة وقد قيل له الاترا دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من بع
 لانه كان باع وورثي هاشم لما خرجوا الى المدينة وانما اراد به ترك لنا عقيل **فصل**
 قوله وارفعت الجنة للمقين غير بعيد الايات الارلا في التقرير الى الخيرة ومنه
 الرفة والرفي ويقولون اردت اليه اي اقرب والمرد لغة منزلة قريبة من
 الموقف وهو المشعر وجمع ومنه قول الرازي **فصل** فاج طواه الابن منا وجفا طي الدنيا
 فلفا قولنا **فصل** قوله فتقول في البلاد هل من محصل الايات اي فتقولنا الذي

منه

البلاد بشك بطعنهم فالشيخ الشيخ بن صالح السلوك من نقض البقية قال الشيخ بن صالح
 بن صالح السلوك وقال بجاهد بن يحيى في البلاد ضربوا في الارض قال من القبر قد ثبت
 في الاوقاف حق من القبر في الاماكن وقوله هل من يحصل اي هل من يحصل
 وهو الكذاب في تاجيد عن الامر للمراب وقوله وقد خلفنا الاماكن المرب
 والارض وما يدينها في سنة ايام وقام متصفا من الغيوب اي من نصب تعبد فولا بن
 عباس بجاهد واللغو بالاعياء قال القادة الكذب الله بغير العلم وقد قالوا امر
 الله يوم السبت ففوجدهم يوم الراحة وقيل لما خلق الله السموات والارض وما
 بينهما في ستة ايام مع قدرته على ان يخلقها في وقت واحد لان في ذلك لطف
 للذالك حين شاهد من يظهر حال الامم حال وقيل لان في الخبر ان الله لطف بالكلين
 فيما بعد فانصوب وان ذلك يوجد شيئا بعد شيء مع ادب العقيدة في الاستبصار
 او جرى في فعل الله لغير من الدين قوله في التواريخ وقوله في التواريخ
 والحاملات وقوله في التواريخ اي في التواريخ امرا الايات روي عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب السلام وابن عباس رضي الله عنهما وجاهد في التواريخ الرياح
 وسال ابن الكواكبي المومنين عليه السلام وهو يخطب على المنبر الحاملا
 وقوله في التواريخ امرا في التواريخ اي في التواريخ المعنى انما جرى سهلا
 فقال ما التواريخ امرا فقال الملائكة وهو قول ابن عباس وجاهد الحسن
 فمن الله نعم بقاء الاشياء وقال قوم التقدير القسم رب هذه الامم
 لانه لا يجوز القسم الا بالله وقد روي عن ابي جعفر وايضا الله الله قال لا
 يجوز لاحد ان يقسم الا بالله والله نعم بكم بما ايتكم من خلقه وقوله ذات الحبل
 ذات الرتبة بالخير والصحة والطراية الحسنة وقيل الحبل النسيج الحسن يقال نفي

تركه

صحيح وقوله انكم لفي قول مختلف لا يصح الا واحد منه وهو امر النبي عليه السلام وما
 دعا اليه وهو تكذيب في قوله ويصدق في قوله دليل الحق ظاهر فايد ان الحد
 الفرعيين في هذا الاختلاف مبطل لانه اختلاف تنافق فاطلبوا الحق من قبل
 والاهلككم وقوله يؤمنك عنده من اوفك معناه يصرف عنه من صرف ومنه قوله
 اجتنابا لثقتنا عن المتنا اي لثقتنا وقصدنا وقوله قتل الخراصون معناه عن
 الكذابين ومنه قتل الانسان ما اكثره والخراص الكذاب واصله الخرص وهو
 القطع من قولهم خرص فلان كلاما واخره اذا اقترناه لانه اقطع من غير اصل
 اصل يصح والخرص الخرز في العدد والكيل ومنه
 خاص النخل وهو خارزه وجمعه خراص
 في التعليق من الخرج والناس من كذا
 البيان في تفسير القرآن
 المنزلة والركبة الفقير
 الامم على تكميل
 الخراساني
 حاشي
 عم

فكان قال قد ختم لأمير المؤمنين عليه السلام في البيع لم يزل يفتح
 بالتمديد والتمديد والمقدمة المعلقة بعلامات ظاهرة للجانة لان اليوم كالساعة
 في انه يرجع الى الله تعالى الظاهرة والباطنة لا يجب بالباطل وقوله عجا
 من طين اي احلها الطين لا يجرى المبرور التي اصلها الماء والمقدمة العلية
 انفسها الملازمة بما اشار اليه من معنى انفسها الملازمة من قوله تعالى
 ونكون فيها ابرز فالتمديد الاصل من هذا الفعل ينشأ في الاخرة محل التدوير عليه
 عليه وقوله في الاخرة والعنق في الاخرة ايضا فيه اشارة **فصل** قوله وفي من
 ادركنا والفرعون بسططون من اجل ان في هذه الايات الدنان **فصل**
 بسططون سبني اي سجدت ظاهرا وقوله في بركة قال ابن عباس وقوله
 وبما جاهدتموه من قومه واخرجنا من الديار التي كنا فيها والمغنى ان فرعون
 لا يخرج عن جحيم من جحيم في نظر من يفتقر في نفسه وقوله في الروح المعنوية هي
 جسد من ان الذي يخرج من جسد من جسد او يخرج من جسد او يخرج من جسد
فصل قوله في انفسهم ثلاث بقرات اي اعرض عنهم يا محمد في
 قول جاهدتموه من قومه وجاهدوا من قومه بل الامانة والدم عليهم من حيث
 لا يقبلون ما يدعونهم اليه وليس المراد اعرض عن ذكرهم ووجههم وانما
 المراد اعرض عن محاسنهم ومقاصدهم وبيادانهم وقوله في ذلك **فصل**
 قوله في الخلق الحسن والاس لا يعبد الله الا الله تعالى من ربي وما ارسله
 يطعن الايات الحسن من خصل الحسن وهو يحيى في وناضج جمل صفته للفق
 وذكر لا يذهب الى الجمل والسحق المشهور بريد الفوق قال الشاعر كلوه قلوب
 انما ليس رطبة والمنة العصبية **فصل** قوله لان الجنة من جنات ونبات

والذوق الضيق اصله الدلو المتلئله كما قال **فصل** قوله في الذوق والذوق
 ايتم فلان القليل **فصل** قوله في الذوق لانه في طرف الجبل كما في الذوق
فصل قوله في الطور وكما في سطور في زق وشور والبيت المعنوي
 المرفوع والجبل الجور الايات الثمان **فصل** قوله والبيت المعنوي هو بيت العباد
 المرافعة بين الالكهنة نعم الملازمة بما يكون منافية من العباد روي ذلك عن
 علي بن ابي طالب وابن عباس ومجاهد وقال الحسن البيت المعنوي البيت الحرام قوله في الجور
 الجور الجور بالمعنى منه سجدت الشواذ ملازمة نارا وعين جمل متلئله بها
 حزن كما في الجور مما هو لها كجنان التور قال **فصل** قوله في سطور عرض السطور
 سطور سجدة او قدامها **فصل** قوله ان المتقين في جنات ونعيم فالكهنة
 اتهم بهم ووقتهم رهم عذابا عظيم الايات **فصل** قوله في الكهنة اي متبعين
 جمل انهم رهم من انواع النعيم وقال الزجاج معنى الكهنة محبين وقال الفرغاني
 ذلك **فصل** قوله في الذين امنوا واتبعناهم فبما ان الكهنة بهم فبما انهم
 وبما انهم من علم من علم الايات الحسن **فصل** قوله في الذين امنوا واتبعناهم فبما انهم
 الاولاد بالاباء اذ اوصوا من اجل ان الايات وفي رواية اخرى عاين ابن عباس ان
 الباقين الحقول بدمية اياهم ذلك قصير انما الحكم كقوله يا ايها الذين امنوا
 واتبعوا ما احبب الايات الحقائق الذرية من مع انفسكم يكون الله في ذلك لا يراى الحق
 ذلك الحق وعلو ما يصح ويحصى مع الله فالحق الذي ربه على امر الله به استحق له
 في قوله بطلان الدار في قوله الحق ليس في ذلك وفي قوله في قوله كان اصل الحق
 من عروهم ما يندل باعدهم في الدار في قوله الحق من قوله عروهم ما يندل باعدهم
 معناه ما عرفت انهم قال الشاعر الحق في قوله في قوله عروهم ما يندل باعدهم

فصل قوله انما كنا قبل في اهلنا متفقين الاية الاهل هو الجنس يعني من جهة جواهر اولى به وكل ما كان اوله فهو الحق بانه اهل من ذلك اهل الجنة واهل النار ومن ذلك اهل الجحيم والكفر وفلان من اهل القرآن ومن اهل العلم ومن اهل الكفر ومن هذا قيل لزوجة الرجل اهل لانها مختصة به من جهة هي اول به من غيره **فصل** قوله ام خلقوا من غير شي ام هم الخلقون الايات معنا خلقوا من غير خالق ام هم الخلقون لفقهم فلا يمترون الامراة ولا يمتنون عايناهم عنه وقيل المعنى لخلقوا من غير شي معنا خلقوا غير شي الخلقون بالاطلاق لا لغرض وقوله فهم من مغرم مثقلون فالمغرم الزام الغرم في المال على غير طريق الابدال والمغرم انما في المال من غير ابدال واصله للطالب بالحاج فانه الغرم لا يبدل بطالب بالدين بالحاج ومنه ان عايناهم كان غراما في طاعة الله **فصل** قوله يوم لا ينفع عنهم كيدهم شي الاية الغنى بين الغنى والغنى يعني انما الغنى عند يوجب ان وجوده وعدمه سواء في ان الموصوف غنى وليس كذلك الغنى لا يزيل ان يكون الموصوف غنيا والغنى هو المحي الذي ليس بالحاج وليس بملك الصفة الا الله نعم قوله فانك باعيتنا اي بقرامتك فذلك لا يخفى علينا اي من امرنا نحفظك لئلا يتصل الى شي من سكرهك **سورة النجم** قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى **العشر الايات** والنجم قسم من الله ثم وقد بينا ان الله نعم يقول ان قسم ما شاء من خلقه وليس للعباد ان يخلقوا الاله وقال قوم معناه ورب النجم قد في الحضا واقام المضائق اليه مقامه وقيل في معنى النجم هاهنا كلمة قول الله ما قال لها عبد المراد به الثريا فاستقلت مع النجم الثريا فالجسم معناه جماعة النجم اذ هي

اذ استقطبهم القيمة لقوله عز وجل واذ الكواكب انتشرت وقبل النجم جمع على طريق النجم كقوله الراعي وبات بعد النجم في سحرة سريع اي اكلين جودهما وقوله فاستوى معناه استوى اعظم القوة فكانت استوى له الامور بالقوة على التدبير وقوله استوى على العرش على استوى على السلطان والقهر قال الزجاج معني في وتلك اذ في القرب كالتسوية فافلان وقرب والمعنى قربنا جبريل الى محمد فتدلى اليه من السماء فكان قاب قوسين معناه كان بينه وبين جبريل مقدار قوسين من الشئ العريضة او قرب اي بل اقرب منه وقيل معني او في الاية معني الو او كقوله وارسلناه الى امة الفاضل بذكر معناه يزيرون وقال الحسن عرج بروج محمد صلى الله عليه وآله الى السماء وجعل في الارض وقال اكثر المفسرين وهو الظاهر من مذهبي اصحابنا والشهور في اخبارهم ان الله نعم معناه جسمه حيا سلبا حتى اى ملكوت السما وما ذكر الله يعني راسه ولم يكن في ذلك في المنام بل كان في الحقيقة وقد بينا في سورة بني اسرائيل **فصل** قوله ولقد راى منزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يقضى السدرة ما يقضى الايات قيل ان سدرة المنتهى في السماء السادسة البها ينتهي ما يرجع الى السماء وقيل لانه ينتهي اليها ارواح الشهداء وقوله اذ يقضى السدرة ما يقضى معناه يقضى السدرة من نور والبها والحسن والصفاء الذي يروق الانوار ما ليس لوصفه منتهى وقوله افرايم اللات والعزى شيئا الثالثة الاخرى سماه اسام كانت العرب يقبلها والعزى كانت تعبد لها عطفان وهي شجرة ثم عظيمة واللات صنم كانت تعبد ومناة كانت صنم عظيمة لهذيل وخزاعة كانوا يعبدونها **فصل** الكم الذكر وله الانثى تلك

اذا قسمه في الآيات هذا الكلام على جهة الاكثار فقد اخطا في ذلك من
 وجهين احدهما انكم اصفتم اليه ما يستحيل عليه ولا يليق به فهو قسم فاسد غير
 الثاني انكم اصفتم اليه ما لا ترضونه لانفسكم فكيف ترضونه لله ثم وقيل انما
 فضل الذكر على الانثى لان الذكر يصلح لما لا يصلح له الانثى ويتبع به فيما لا يتبع
 به الانثى وهذا لا يثبت الله نبياً من الاناث وقوله تلك اذا قسمه في الآيات
 تلك فتنة فاسدة عتيق جارية بان تجعل على انفسكم الافضل ولربكم الادون ولو
 كان من يجوز عليه الادون والاولى الاختار الادون على الافضل كما قال الوارد
 الله ان يخذل ولما لا مطفي ما يخلق ما يشاء هذا على تقدير ان الجواز لا على جهة
 الجواز والضمير ما يجازي الفاسدة **فصل** قوله وكن من ملك في السموات لا تغني
 شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى الآيات المحسوسة لا ينافي
 ذلك ما ذهب اليه من ان النبي عليه السلام والائمة والمؤمنين يتشفعون في كثير
 من المعاصي فيسقط عقابهم كما ان شفاعتهم لان هو لا يغفلنا لا يتشفعون الا باذن
 الله ورضاه ومع ذلك يجوز ان يتشفعوا فيه فالجواز واقع موقعه ثم اخبر بقا ان
 الذين لا يؤمنون بالآخرة اي لا يصدقون بالبعث ولا بالثواب ولا بالعقاب
 ليسمون الملائكة تسمية الانثى قال الحسن كانوا يسمون الملائكة بنات الله ثم
 قال وما لهم به من علم اي ما لهم بما يقولونه ويمونونه من علم اي ليسوا عالمين بل
 ان يتبعون الا الظن اي ليس يتبعون في قولهم ذلك الا الظن الذي يجوز ان
 يخطئ ويصيب وليس معهم شيء من العلم وقوله ان الظن لا يغني من الحق شيئاً معناه
 ان الظن لا يغني من العلم لانه لا بد من علم بحسن الفعل حتى يجوز ان يفعل وان كان
 الظن في بعض الاشياء علامة للحسن فما اغني عن العلم **فصل** قوله والله متافي

السموات ومتافي الارض يجري الذين احبوا ما عملوا ويجري الذين احبوا ما كسبوا
 الذين يحبون كبار الانثى والفرح الا اللهم الآيات كما تراها في عظامه
 الذنوب والفرح والفرح عندنا كما تراها غير ان بعضها اكبر من بعض وقد تكون
 المعصية كبيرة بالاضافة الى العاد وقد يكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر منها
 والفرح جميع فاحشة وهي افعج الذنوب والفرح والاساءة مفرقة يستحقها الله
 ولا يستحق الذم الا بشيء ودم من ليس بشيء في القبح لدم الحسن في القبح والاحسان
 فعل ما هو نفع ونفعه وهو سبب النفع يستحق به السمو ولا يستحق لعل الا الحسن
 والكبر من الذنوب هو الذي يعظم به الرجل الحد لا بكثرة الا التوبة منه عند
 من لم يجز اسقاط العقاب تفضلاً والصغير هو الذي يجزيه الرجل المحسن
 تكثير من غير توبة عند من قال بالصغار وقوله الا اللهم قال قوم هو لهم المعصية
 من جهة مقارنتها وحديث النضر بها من غير من قبحها ولا عزم عليها لان العزم على
 الكبرية ولكن يقرب من مكانها النبوة لها من غير عزم عليها وقيل اللهم مقارنته
 النبي من غير دخول فيه يقال ان النبي يلم الما ما اذا قاربه وقيل اللهم الصغير
 الذنوب كما قال ان يخلقوا كبر ما همون عنه تكفر عنكم سيئاتكم ذهب اليه ان
 عباس وابن مسعود وقيل اللهم ايمان النبي من غير قامة عليه وقوله واعلموا ان
 واكدى قال مجاهد ثلث في الوليد بن المغيرة وقيل اعطى قيل لا واكدى هو المتأق
 الذي يعطى قيل لا في العنزة على الجحش ارفع وقال ابن عباس ومجاهد معنى واكدى
 قطع العطاء كما يقطع البئر الماء واستنقأ اكدى من كدرة الركبة وهي صلابه تنبع
 الماء اذا بلغ الحافر اليها فيقول الماء فيقول بلغنا كدرة اي صلابتها التي توتس
 الماء يقال اكدى يكدى اكداء اذا منع الحفر وقيل الكدرة صخرة يبلغ اليها الحافر البئر فلا

يكسبه **فصل** قوله لا تبتاعوا بغير ما في صنف موسى ابراهيم الذي وفي الآخرة وادارة ورثة
اخرى وان ليس للانسان الاماسى وان سعيه سوف يربى الايات قوله ابراهيم الذي وفي
اي وفي يلبس عليه الله عز وجل واستحق ان يدح بهذا المدح وقوله ان الانسان الا
ماسى معناه ليس له من الجزاء الا جزاء ما عمل دون ما عمله غير ومتى دعا الى الايمان
من اجاب اليه فهو محب عليه على طريق التبع وكانه من اجل عمله صار له الجزاء على
هذا ولو لم يعمل شيئا ما استحق جزاءه ولا ثوابا ولا عقابا وقوله وان سعيه سوف
يرى معناه ان ما يفعله الانسان ويسعى فيه لا يدان يرى فيما بعد بمعنى انه
يحازى عليه اما من ثواب او عقاب وقوله وان الى ذلك المنتهى معناه وان الى
ثواب ربك وعقابه اخر الامور وقوله وان هو اضحك وابكى قبل اضحك بان فعل
سيئ لك من السرور والخرن كما يقال اضحكى فلان وابكاه اذ اسبغ ذلك ما يقع
عند ضحكى وبكاهى فعلى هذا الضحك والبكاء من فعل الانسان وقد قال الله تعالى
فاضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ولو لم يكن من فعلنا لما حسن ذلك وقال لهم افر هذا
الحديث يعجبون وتفخكون وقال فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون فليس الضحك
اليهم **فصل** قوله وان على المشاة الاخرى وانده هو اغنى واقنى وانده هو رب
الشجرة الايات معناه انده اغنى بالمال واقنى باصول الاموال وقال المجاهد اتقى
اي اخذهم وقال الزجاج معناه اغنى بعد الفقر واقنى المال الذي يغني عن قيل
معنى اتقى اي تدبجل له اصل مال وهو القنية التي يحصلها الله العبد واصل
اتقى الاقتناء وهو جعل الشيء للنفس على المألوم وقوله والموتغنى يعني المتغلب
وهو الذي صار اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها استغنى بهم يا تفنك استغناك
الاذن الكذب لا تترك قلب المعنى عن حجه ومعنى هو اي تتركها في الهوى والسامد الذي يقا

دع عنك حمودك اي امرتك فكانه المستقر لله تعالى سيد العبد ثم قد افهمنا ما قد
الشاعر قبل ثم فانظر اليهم ثم دع عنك حمودك **سورة القمر** قوله افترقا
وانشق القمر وان يروا كل اية يعرضون ويقولون سحر مستمر الايات الخمس معنى سحر مستمر
يشبه بعضه بعضا وقيل سحر مستمر من الارض الى السماء وقال المجاهد قتاده معناه
ذاهب مضى وقال قوم معناه شد يد من امره الجبل وهو شد قتله وقوله مضطربين
الى الداعي قال القراء مضطربين الى الداعي ناظرين الى الداعي وقال ابو جعفر عمن
وقال قتادة معناه علمدين والاضطراب الاضرب في الشيء يقال اضطرع يضطرب واضطرب
فمن مضطرب **فصل** نفقنا البواب السماء باممهم ولجونا الارض عيوننا فالفق
الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودس سجري باعينا اجزاء لمن كان
كفر الايات الست انما قال فالتمس في الماء والماء اريد به السماء وماذا الارض ولما وثق
لانهم جئناهم على القليل والكثير على امر قد قدر فيه هلاك القوم في اللوح المحفوظ
وقيل معناه ان كان قدر من السماء مثل قدرها الارض وقوله وحملناه على ذات
الواح ودس وهي المسامير التي يشدها السفينة في قول ابن عباس وقطادة وابن زيد
واحداهما دس **فصل** قوله انما امرنا بالناقة فنتهم فاربعهم واضطرب
بنتهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محظوظ الايات بين تقاسم الناس في النار ونعما
بان المشاة امحيرة فصاح لانه اخر جاس من الجبل الا هم يتبعها ولما ومعنى فنتهم
ابتداء لكم ومحبة لانه نعمهم ان ياتوها بسوق تفتيق الشرب عليهم بانها
شرب يوم وهم شرب يوم اخر الشرب بكرة النبيين الحظ من الماء ونضم النبيين فعل الشاة
فمن كل نعم ما قال الصالح فانه نعم قال له فاضطرب اي صبر على اذامهم وقوله كل شرب محظوظ
اي كل شربة محظوظة من هبة الله تعالى فالحق انهم المحظوظ هو الحظيرة تحت الغنم تيسر فتمت

ظ
وتبعها

وقيل المقيم خليفته ليس يفتت بجوده المختار الوائيه **فصل** قوله انكم اهل
اولكم ام لكم براه في الزبر لايات يعني كفار قريش واهل مكة خبيرين اولكم الكفار
والحق انهم ليسوا بخير من كفار قومه نوح وعاد وثمود وقوله ام لكم براه في الزبر
ومعناه انكم براه في الكتب المنزلة من عند الله **سورة الرحمن** قوله الرحمن علم
الغران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر يجيبان والنجم والشجر يجيدان الايات
الثلاث عشرة اية مفهومان مصدر حسيه بحسب حسباننا وقيل هو جمع من
كثرتا وشبهتا وقوله والنجم والشجر يجيدان فالنجم من النبات ما طلع يقال نجمة شجر
اذا طلع ونجم القرن والنبات اذا طلع وبه سمي نجم السماء وهو الكوكب لطلوعه والنجم
هاتان النبات الطالع من الارض وهو النبات الذي ليس له ساق في قول ابن عباس
وقشاده وسعيد وسفيان والنجم عند اهل اللغة النبات الذي له ساق وورق
واعصان يبقى ساقه على دون الكون من الزمان واكثره ماله ثمار يجنى وقوله
الارض وضعها للانام قال ابن عباس لانام كل شيء فيه روح وقال الحسن الانام
الارض والحسن وقال قتادة الانام المخلق وقوله ولحبت ذو العصف والريحان قال
ابن عباس وقشاده وابن زيد العصف الثوب لان الرياح تعصفه اي تثيره بشف
هو بها فاستحبت الخطاة والشعر ونحوهما والريحان الزرق في قول ابن عباس
والفتح والزهراء وقال الحسن وابن زيد الريحان هو الذي ليسم والعرب تقول شجرنا
نطلب به ان الله انما رزقه **فصل** قوله خلق الانسان من طين قال قتادة
وخلق الحمار من سراج من نار فبأي الآيات تكذب ان الايات الثمان الصلصال
الطين الباس الذي يسمع له صوت صلصلة في قول قتادة كذا في ابيهم الطين
الذي طبع بالناحق سارخا وخلق الحمار من سراج من نار فالسراج هو الخيط

الاحمر قال الحسن ليس يولجن وهو مخلوق من طين لانه كان آدم ابو البشر مخلوق من طين
انما كررت هذه الاية في هذه السورة يعني قوله فبأي الآيات تكذب ان لا تخلق
بالنفس عند ذكرها على التفصيل بعد تفعي كانه قال بآي هذه الآيات تكذب ان قوله
بينهما بوزن لا يغيثان البرزخ الحاضر بين الشيئين ومنه البرزخ الحاضر بين الدنيا
والاخرة وقال قتادة البرزخ الحاضر ان يبعث المرح على العذب والعذب على المرح
كما اهد معنى لا يغيثان لا يتخلطان وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فاللؤلؤ
معروف ويقع على الصفار والكبار والمرجان ضرب من الجوهر كالقصب يخرج من
البحر وقال ابن عباس اللؤلؤ كبر الدرة والمرجان صفا وبه قال الحسن وقشاده
الفتح والوحى المرجان بذلك لانه حبت من الجوهر كبري منطلم من مرجان خلطت
واما لاجازان يقول يخرج منهما وهو يخرج من الملح ومن العذب لان العذب والمالح
يلتقيان فكون العذب كالقصب المالح كما قال يخرج الولد من الذكر والانثى واما
تلك الانثى فقال قوم لا يخرج اللؤلؤ الا من الموضع الذي يلتقي فيه العذب والمالح
وذلك معروف عند العواصين وقوله كل من عليها فان يعني اخيار من الله تعالى
ان جميع من على وجه الارض من العقلاء يعقون ويخرجون من الوجود الى العدم
واذا ثبت ذلك وكانت الجواهر لا تغني الاغتناء بفضاءها على الوجود فاذ اوجد
الغنى انتفى الجواهر كلها لانه لا احتصاص للجوهر من جوهر فالانثى والذكر
عام جميع الاجسام على ما قلناه ولا نراه ثابت علم العقلاء بالانثى ثبت علم غيرهم
لان العلم من الامة لا ينفرد بين الوصفين وقوله وبقي وجهه رطب ولا يجلد ولا يكره
معناه وبقي رطب الظاهر بانه كظهر الانسان بوجهه فالوجه رطب ولا يجلد ولا يكره
احدهما بعض الشيء كوجه الانسان الثاني بعض الشيء العظم الذي ذكره قوله هذا وجهه الذي

وهذا وجه التدبير اي هو التدبير وهو الذي وسع في قوله كل يوم هو في شأن ان كل يوم
الله ثم في شأن وقال لا يشغله شأن من شأن لان المعنى ان كل يوم الله ثم في شأن
من حيث هو قومه وامانة العزيم وعافية قومه ومن غيرهم وبجاء واهلاد
وردد وحرمان وغير ذلك من الامور والنعمة **فصل** قوله سترع لكم بها القل
الامارات الست المعنى قوله سترع لكم من بلع الوعيد واعظم التهديد وقيل في
ستره قولان احدهما سترع لكم من الوعيد ويقصرون اليكم المتوعدة فستره ذلك
بين قريش من شيء واخذ في غيره الثاني ان سترع عمل من يفرع العمل بغيره من غير
تضييع فيه كما يقول القائل سترع لك والله ثم لا يشغله شيء عن شيء لانه من
مضات الاجسام وهو من بلع الوعيد لانه يقتضي انه يجازي بصغير فيه وكبير
او كان مستحقا لخطاه وقوله ايها القلان خطاب للذين والاشرا وتناهيها
تقليل لخطيئتهما بالاضافة الى ما في الاثر من غيرهما فاما القل فذلك لانه اعظم الناس
بالعمل والتمكين بالسكينة والاداء الواجب في الحقوق ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
تأولكم النملين كتاب الله وعز في ربك عظيم القالب فذلك وصفها بانها
تقلان وقوله برسل عليكم من اهل السما والارض في قوله ان عباس ومحمدا
وقشاده ومنه قول ربه ان لهم من قسما اياظا ونار حرب تسع الشواظا
والخاسر نصف الدواب العذاب في قوله ان عباس ومحمدا وفي رواية اخرى عن
ابن عباس وسعيد الخاسر الدواب قال الشافعي الجودي تفوق كمنوس الح السليط
لوجعل الله فيه محاسنا اي وعظما **فصل** قوله فاد الشفت المتألمة فكانت ويرة
كالدهان جاي الآد كما ذكر ان يومئذ لا يسأل عن ذنبه انش ولا لاجان لا يا
السع قال القلان الدهان لادير الاحمر وقال الزجاري يكون كما يكون الدهان المختلفة

اي فكان يكون ذنبه رده وهو الكيت فيلون في الشتاء لو نذ بخلافه لو نذ في الصيف
وكذلك في الفصول سبحانه خالها والوردة واحدة الورد ولما نصير الجاه كالوردة
في الاحمر ثم يحرق كالدهان وهو جمع دهن وقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
انش ولا لاجان معناه لا يسأل في ذلك الموطن لما يلحقه من الدهش والذهول الذي
تخار له العقول وان وقعت المسألة في وقت غيره بدلالة قوله وقومهم انفسهم
مسؤولون وقال فنادة تكون المسألة قبل ان يحتم على الافواه عند الحاجة قطق
البحار و قيل ان معناه ان يومئذ لا يسأل عن ذنبه انش ولا لاجان يعرف الذنب
من المؤمن المخلص لان الله مع جعل عليهم علامة بسوء الوجوه وقبح الخلق ولا يدل
في ذلك سوال المحاسبة للتوبخ والتقريع لانه نعم قال وقومهم انهم مسؤولون قيل
يحون ان يكون المراد لا يسأل الا من الحسن انش ولا لاجان عن ذنب غيره ولما قيل
هو سوال التوبخ عن فعل نفسه وقوله يعرف المحزون بقيامهم معناه ان الله تعالى
يجعل الكفار والعصاة علامات تعرفهم بها الملائكة فالتعفاء العلامة ومنه
قوله قيامهم من اثر التوبخ وهو مشتق من السوم وهو وضع الثمن عن
مقدار وقوله ويؤخذ بالنومى الاقدم فالناحية شعر مقدم الارس ومنه تأ
الفرع في صلة الاصل من قول الشاعر في تناصيه نابلا وفي **فصل** قوله ولما
مقام ربه خنان في اي الآد كما ذكر ان ذوا افنان الايمان العشر الخ
من خاف المقام الذي يقفه فيه ربه لسا العاغل فيما يجب عليه المقام الموضع
الذي يصلح للقيام فيه ويقوم اليه الموضع الذي يصلح للاقامة فيه والاحتراق
الغليظ من الدباج في قول عكرمة وقيل ما رها دانية لا ترد يدك عنها بعد
ولا شوق في قول قشاده وقيل الظواهر من سندس وهو الدباج الرقيق **فصل** قوله

فمن قاصرات الطرف ليربطهن من قبلهن والجناب في اي الامور كما تكذب بان كان
 اليافوت والمزجان الايات العشر القاصرات للمنافع من ذهاب التي وجبة
 من الجاهات والحوادث قاصرات الطرف عن غير راد واجتن وقوله ليربطهن من قبل
 في معناه قولان احدهما قال مجاهد وابن زيد وعكرمة لم يمتس من جماع من قولهم
 ما طمت هذا البعير جمل قبل اي مائة جمل الثاني قال ابن عباس لم يبد من
 نكاح من قولهم امرأة طامت اي حانض كانت قال الحسن ابكار **فصل** قوله فيهن
 عيان نضاضان في اي الامور كما تكذب بان فيها فاهة ونخل ورمضان الايات
 الثلاث عشرة ومعناها نضاضان قواربان بالماء وقيل نضاضان بكل
 خير والنضج بالماء المحمى اكثر من النضج بالماء لان النضج بالماء غير المحمى والحرارة
 كاليزل والغزارة التي ترمى بالماء معدا وانما افرد النخل والرمضان من الفاهة
 وان كانا من جملتها تبيينا على فضائلها وجلالة القدر بهما كما افرد ذكر خير ميل
 وميكائيل في قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فاما
 الله عدو للكافرين وقوله حور مقصورات الجوارح والبركات وقوله مقصورات
 اي قصرن على راد واجتن فلا يردن بذكرهم وقال ابن عبيد مقصورات اي مقصورات
 وقوله منكبين على ردف خضر جعفر عيسى الرافد جمع ردف وهي الحائض
 قول ابن عباس وقادة والضحاك وقيل الردف هو فضول الحائض للفرس وقال الحسن
 هو المرافق والعبقري الذي ياتي في قول ابن عباس ومعين بن حمزة وقادة وهو الطناب
 وقال مجاهد هو الدسيح وقيل عبقر اسم بلد ينسج به ضرب من القماش **فصل**
 الواقعة قوله اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة ورافعة لايات
 قوله ليس لوقعتها كاذبة معناه ليس لما رده وولادة قاله القرطبي ليس لوقعتها

قصيدة كاذبة فيها الاخبار الله ثم عباده الوهاب لانه العمل عليها ومعها خافضة ورافعة قيل
 تحفض قوما بالمعصية وترفع قوما بالطاعة وقوله ولست الجبال بستانا معناه قنت
 قنتا قول ابن عباس ومجاهد وهو كما ينسج السويدي يلبث قال الحسن من عطفان لا
 غير اخيل وبستانا ملسا الحلي ملسا والحنان غار كاشعاع في الرقة كثر ان يخرج
 مع شعاع الشمس من الكوة النافذة وقوله ما اصحاب الجنة يعني اصحاب اليمين
 البركة واصحاب المشاة معناه السور والكفر وقيل اصحاب اليمين الذين يعطون
 كتبهم بما ياتهم واصحاب الشمال هم الذين ياخذون كتبهم بشيئهم وقوله والسابقون
 السابقون معناه الذين سبقوا الى اتباع الانبياء وفضاروا الله في الهدى وقيل السابقون
 الطاعة لله والسابقون الى الخير ما كان افضل لانه يقتدي به في الخير ويبقى الى اعلان
 الملت قبل من يحى بعده فلهذا تميزوا من السابقين وقوله ثلثة من الاولين فالثلثة
 الجماعة واصلة الثلثة من قولهم اذ عرشة اذا قطع ملكه **فصل** قوله بطون
 عليهم ولدان مخلدون بالكوب واباديق وكان من معين الايات مخلدون
 قال مجاهد معناه باقون لا يموتون وقال الحسن معناه انهم على حال واحدة لا يهرمون
 يقال رجل ضاراي باق ريانا اسود الحمية لا يشيب وقال اللغاة معناه مقرونون
 والمخلدون القرون والاكواب جمع كواب وهي اباديق واسعة الداسر لاخر اطيم لا يصدعون
 عنها اي لا يلحقهم الصلح من شربها ولا ينفون لا ينفون عقوبتهم بمعنى لا تذهب
 بالسكون في قول مجاهد وقادة والضحاك ومن قرأ ينفون وهو جوع والكما في يظف
 وحمله على الله لا ينفق حزنهم قال الشاعر لعمري ان اذ فتملى او صفوهم ليس الين في
 كنتم الى الجمل **فصل** قوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في المخصوصين
 طامس قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وقادة وابن زيد الطامس هو الزور قال ابو عبيد

كل شجر عظيم كثير الشوك وقال الزجاج شجر غيلان فقد يكون على حين حال والنقص
هو الذي ينفذ بعضه على بعض من الموز ذكره ابن عباس وقوله عزرا يا فاعرب
العواشق لا ذوا جفن المتحميا اليهم في قول ابن عباس والحسن وبجاهد وقادة
قال البيهقي وفي الحديث عزوب غير فاحشة وبالروادف يعني وفيها البصر
والأتراب جمع ترب وهو الذي ينشأ مع مثله في حال الصبي وهو ما حفره
من لعب الصبي بالتراب أي هم كالصبي الذي ينشأ مع مثله في حال الصبي وهو ما حفره
بعبه ابن وهب مثل المات تهادى بين عشقوا عبدا تراب **فصل** قوله
ثم نزلتم ايها الصالحون المكذبون لا تكون من شجر من زقوم فاللون سحبا
البطون الايات الزقوم ما يتبع تصعب فقال زقوم هذا الطعام ترقاذا
اتبعه لتصعب وقيل هو طعام خشن مكره يفسد نزوله في الحلق **فصل**
قوله ولقد علمتم انشاء الاولى فلو لا تذكر ان افلا يقيم ما عرفت ان الايات
قوله انما لغرمون الغرم الذي ذهب ماله بغير عوض منه واصله ذهب المال
بغير عوض منه الغرم الذي ذهب ماله بالاحتباس على الدين من غير عوض
الاحتباس والغرم الذي عليه الدين الذي يطالب به الغرم ومنه قوله
ان عذابا كان غراما اي ملحا دابا كالحاح الغرم وقال الحسن هو من الغرم
وقال قتادة معنى لغرمون لغرمون قال الا عني ان تعاقب يكن غراما كان
يعطى جزا فانه لا يباي في قوله لو نشاء جعلناه اجاجا قال الفر الا اجاج
المر السد بل المرارة من الماء وقال قوم الا اجاج الذي اشتدت ملوحته
فصل قوله نعم افرايم النار التي توردون انتم انشاء شجرها مخرج المشق
الايات العشر العشر تقال بالزند والزند وهو خبث معروف يحك بعضه ببعض

ترقاك

فيخرج منه النار ذكره الزجاج وغيره وفي المثل كل شجر فيه نار وسجد المخرج العقاب
فان قيل لا يكون نار الشجر يطبع الشجر لان قادر عليه قبل الطبع غير معقول
فلا يجوز ان يستل عليه الافعال ولو جاز ان يستل في جميع افعال الله تعالى
ون ذلك باطل ولو كان معقول لكان ذلك الطبع لا يدان يكون في الشجر والله
نعم الذي انشا الشجرة وما فيها فقد جمع القادر عليه وان كان بواسطته ولو
جاز ان يكون النار من غير قادر عليه لجاز ان يكون من غير عاجل لا هذا الشجر
من ليس بقادر عليه مثلا لا فعل لكل فعل متع من ليس بقادر عليه وقوله
نار التي توردون يعني يتبع بها المسافرون الذين نزلوا الارض التي قال المخرج
في نياصها بلا في وقيل هو من افوت النار اذا غطت من اهلها قال الشاعر افر
وافر من نهم وغيرها هو حرج الرياح بها في الغرم متوان قال ابو علي الحنفي القسيم
كلما ذكر في القرآن من الخلق انما هو قسم ربه وهذا ترك الظاهر من غير دليل
لانه لا ينبغي لاحد ان يقسم الا بالله والله ان يقسم بما يشاء من خلقه فلهذا كل
من قسم غير الله او بشئ من صفاته من جميع المخلوقات او بالطلاق او العناق لا
يكون ذلك مينا معتقدا بل يكون كلاما لغويا قوله في كتاب يكون قبل هو اللوح
المحفوظ انما الله فيه القرآن والمكتوب المصون وقوله لا يسه الا المظهر ومن
قال ابن عباس مجاهد والضحاك لابس الكتاب الذي في السماء لا المظهر ومن الذين
هم الملائكة في قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبلة وجابر بن زيد واليخيم
ومجاهد وقيل لا يسه الا المظهر ومن في حكم الله وقد اعتدله الله لا يسه الا
يورد في بعض الحديث ان يسو القرآن ولا المكتوب في الكتاب واللوحي وقال

قوله انه لا يجوز ان يسبق الكتاب الذي فيه ولا اطراف ورافد وحملوا الضمير على انه
راجع الى الكتاب وهو كل كتاب فيه القرآن وعندنا ان الضمير يرجع الى القرآن ان
قوله ان الكتاب هو الوح المحفوظ فلذلك وصفه بانه مصون وبان ما قلنا
قوله تنزل من رب العالمين يعني هذا القرآن تنزل من رب العالمين انزله
الله الذي خلق الخلائق ودرهم على ما اراد **فصل** قوله نعم انفسكم الكتاب
انتم مدهنون وتجهلون رزقكم انكم تكذبون الايات قال ابن عباس معنى مدهنون
مكذبون وقال مجاهد معناه تزيرون انما تقوم فيه وتركوا اليهم لانهم كانوا
معهم في باطنهم وقبل معناه منافقون في المصاديق بهذا الحديث وسماه الله كتابا
حديثا كما قال الله نزل احسن الحديث كتابا ومعناه معنى الحديث شأ بعد شيء
وتعويض حديث قديم والمدهن الذي يجري في الباطن على خلاف الظاهر كالد
في سهولة ذلك عليه وقوله قالوا لان كنتم غير مدتين معناه هذا ان كنتم غير
مجهزين ثواب او عقاب على ما قد سئله من انكار البعث والشوق وقوله
فانما ان كان من المفرقين في روح وريحان وجنة نعيم اخبار من الله ثم بما
ليست هذه المكلفون من كان منهم سابقا الى الخيرات والافعال الطاعات فله
روح وريحان وهو الهوا الذي يلد النفس فيزل عنها الحسم وقيل الروح الريح
والريحان المنوم **سورة الحديد** قوله سبحانه في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء
قدير الايات قد بينا في غير موضع معنى التسبيح وانه المنكر المتزود لعن
الصفات التي لا يليق به من كان من العقلاء عار قابله فانه يسبحه لفظا ومعنى
وتأثيرها من سائر الحيوان والجمادات فتسبحها ما تسميها من الادلة الدالة على

وحدانيته وعلى الصفات التي بان بها جميع خلقه وسأله من الحج على لا يشبه
خلقته وان خلقه لا يشبهه فغير عن ذلك التسبيح وقوله هو الاول قبل فمعناه قولان
أحدهما قال النبي انكقول العاقل فلان اول هذا الامر والخم وظاهره وباطنه اي عليه
الامر بهيم الثاني قال في هو اول الموجود لا انه قد لم سابق بجميع الموجودات وسأله
محدث والقدير يسبق المحدث بما لا يتأخر من تقدير الاوقات والاخر بعدنا
كل شيء لانه قد سبق الاجسام كلها وتاخرها من الاعراض بقي وحد في الازمنة
طوائف الاجسام وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ما في ذلك من
اعتبار الملائكة بظهور شيء بعد شيء من جنته وما في الاخبار بد من الصلح
ولولا ذلك كان يعلمها في لحظة واحدة لانه قادر على ذلك من حيث هو قادر
لنفسه وقوله ثم استوى على العرش استوى عليه بالسند به قاله العنبر ثم
استوى ثم على العرش من غير سيف ودم مهوراق وهو بشر من مران لما ولاه
الحق عبد الملك بن مران وقيل معناه ثم عد وقصد الى خلق العرب وقد بينا ذلك
فيما تقدم **فصل** قوله يوحى الليل في النهار ويوحى النهار في الليل وهو علم
الصدق والايات الصدوق قوله وقد اخذ منكم بعهده انما ذكرنا الى دعاء
الرسول الى الايمان بترانه قد اخذ منكم ايضا به وبعث اخذ منكم نصيب
الادلة المرسلة الى الايمان بالله ورسوله ورسكم يد وتكلم عليه وزهدكم
في خلقه وقوله لا يستوي منكم من اتقى من قبل النعم وقابل بينه وبين الله الاتفا
قبل النعم في سبيل الله اذا انضم اليه الجماعة في سبيله كان اكثر ثوابا عند الله والرسول
بالنعم فتح مكره وليس الاية لانه على فضل انسان بعينه من يدعى الفضل لانه
يحتاج الى ان يثبت ان له الاتفاق قبل النعم وذلك غير ثابت وثبت ان له الفضل بعد

اكثر اهل العلم والذي هو مذاهبنا ان الحق المراد برادة الوطى ونقض القول
 الذي قاله فانه لا يجوز ان الوطى لا يبعد الكهارة ولا يسطل حكم قول الاول الا
 بعد ان يكفر وقال الغزالي ان يكون المراد ان يعودون الى ما قالوا وفيما قالوا
 وفي بعض ما قالوا اي يرجعون عما قالوا ويجوز في العربية ان يقول ان عاد
 لما فعل قبل ان يفعله مرة اخرى ويجوز ان عاد لما فعل اي تقضى ما فعل كما
 تقول حلف ان يضربك بمعنى حلف لا يضربك وقوله فحرم رتبة من قبل ان يما
 بيان لكيفية الكهارة قال اول ما يلزمه من الكهارة عتق رتبة والبرهي
 ان يجعل الرتبة المملوكة حرم بالحق ان يقول المالك ان حرم الرتبة ينعني
 ان تكون مؤمنة سواء كانت ذكرا او انثى صغيرة او كبيرة اذا كانت صبيحة الا
 فان الاجماع واقع على ان يقع الاجزاء بها وقال الحسن وكثير من الفقهاء ان كان
 كافر اجزأت وفيه خلاف وتفاصيل ذكرناه في كتب الفقه وتحرير الرتبة
 واجب قبل الجماعة لظاهر قول من قبل ان يما ان اي من قبل ان يجامعها
 فيما ان وهو قول ابن عباس وكان الحسن لا يرى باس ان ينعني المظاهر وهو
 الفرج وفي رواية اخرى عنه انه يكره المظاهر ان يقبل والذي يقتضيه الظاهر
 الاية بما جاع على حال الامانة شئ ولا اظلم لا يجوز الا للمسلمين دون اهل
 الذمة وفيه خلاف ومسايل الظهار ورواها في كتاب الفقه ثم قال
 الذي يجادلون الله ودسوله والمجادلة الخالصة في الحدود وادي من خالف الله ورسوله
 فيما ذكرناه من الحدود كتبوا اي اخر في قوله فانه وقال غيره ان لو انفسل قوله
 يوم يبعثهم الله جميعا فينبهم بما عملوا احصاء الله ورسوله والله على كل شئ شهيد
 الاباب قولنا عن النجوى قال اجماعا كان النبي عليه السلام تعالى يوم عن النجوى

ازاينجا يك جز وافتاده است

على ذلك وقال الزجاج والعلماء ان الله تعالى على امره ان يكون وعده تعالى في قوله
 فالتسعة لله وروى صاحبنا ان الله تعالى على امره ان يكون وعده تعالى في قوله
 بالامر ووقع على الحكم من مقامه فيثبت بذلك ان الله تعالى على امره ان يكون وعده
 نعم فلما ثبت ان الله تعالى على امره ان يكون وعده تعالى في قوله بالامر ووقع على الحكم
 واعلم الله نعمه في ذلك فانه تعالى على امره ان يكون وعده تعالى في قوله فان تنافد
 بغير قول كجاء مع العلم بالظن لان كل ما لا يشك الاضافة فيه بمعنى التثنية فلفظ
 الجمع الحق به لا يتعدى اثنين ولفظ الجمع لا يتعدى واحد وقوله الرابدين في كل شئ من
 كمين ويجوز ان التثنية لانها الاصل كما قال الرازيين ظهر على كل شئ من الرابين
 جمع المذمومين وقوله ان تظلموا عليه معناه وان تعادوا عليه خلافا لقول الله
 تعالى لا تعذبوا من الله الذي يتولى حفظه معصاة الله ورسوله في كل شئ من
 بواضع وصالح المؤمنين قال الفقهاء الذين يعنى خيار المؤمنين وقال فانه يعنى لانها
 وقال الزجاج وصالح المؤمنين على الجمع فلو لم يجمع وقال ابو مسلم محمد بن الحسن
 الاصمغاني هو صالح المؤمنين على الجمع غير ان هذا قول الاضافة وهو لا غلط الا ان
 الوزن سقطت للاضافة فكان يجب ان يثبت الواو في الخط وفي المصنفين لا ووردت
 الحاشية والعامة ان المراد فصالح المؤمنين على حال السلم وذلك بدل على ان افضلهم
 لان الغالب اذا قال فلان فانه قوله ان يجمع فينبك او يصبكهم فانه يجمع فيجمع
 ذلك انهم هم وان جمعهم واسلمهم وقوله ثم والملائكة بعد ذلك فظهر من هذا
 فالظهير المعين ومعنى خير منك اي افضل منك واسلم لكهم وصبرهم فقال السلام
 وهو الذي يظهر الاسلام واليهما الذين يستسلمون الى الله برؤسايهم وعدا
 بوعيد الله واخراهم العباد لمرات ببقية عليهم وقيل انهم بعد فاته في

قولهم وفعلهم فانت انت ايضا من الله نعم وقيل معنى فانت انت ايضا الى الله
فعل ما يجب له عز وجل ما يحب الله ما يحب في طاعة الله وقال ابن عباس وقادة
والضحاك معنى ما يحب ما يحب وقال زيد بن اسلم معنى ما يحب ما يحب وهو اختيار
ايضا وقيل الضاهر ما يحب لانه لا يفرقه في الامساك عن الطعام كما يفرق الساجد
الارض وقوله فوالفلكم واهلكم فاذروهم بطاعة الله واهلكم عن معصيته
ثم وصف الله نعم النار التي جردتهم منها فقال وقودها الناس والحجارة قيل خطب
تلك النار الناس والحجارة يعني حجارة الكبريت وهو الذي يكون من النار عليها
ملائكة خلطاء سداده ومعناه علاظ في الاخلاق وان كانوا ارقا الاجسام لا
الظاهر من حال الملك انه رجا في وجهه عن الرحمة كرفعه عن صورة الملائكة
سداده في القوي لا يصفون الله بما امرهم به وفي ذلك دلالة على ان الملائكة الكواكب
بالنار وبعبارة العظام يصفون من فعل القبيح لا يصفون الله في امره ويشبهون
كل ما امرهم به وهو مودعة يقتضي انهم لا يصفونه في صغير ولا كبير قال الرضا في الامور
ان بعض الملائكة في صغير ولا كبير لمسك ما يدعوا اليه العقل والذوق الطبع فكل من
يسلك ما يدعوا اليه العقل والذوق الطبع فانه لا يقع منه قبح وقد اختارهم الله
على ما في المعلوم منهم قوله رايا النبي جاهد الكفار والمنافقين قبل معناه جاهد
الكفار بالقتال والحرب والمنافقين بالقول الذي يردع عن القبح لا بالبر بال
ان فيه بذل الجهد فلذلك سماه جهادا وفي قوله اهل البيت عليه السلام جاهد الكفار
بالمنافقين لانه عليه السلام جاهد الكفار في عسكر جماعة من المنافقين فيكون
معناه وقوله نعم واغلظ عليهم اي اسد عليهم وقوله ضرب الله مثلا الذين كفروا
امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين قال ابن عباس كانت امرأة

نوح وامرأة لوط متافقتين في الدنيا بما قال ابن عباس كانت امرأة نوح كاذبة لقول النسا
ان نوحا كان وكان تحت امرأة لوط تدل على انها في مكان ذلك خياهما لهما وماتت
امرأة نوح فخطا في ذلك من التفسير عن الرسول والحق الوجه انه من نسب لوط
من زوجات النبي الى ان لا يقدح خطا خطا عظيم او يفر ذلك قولنا لوط لم يمسس
نفسه بامرأة من اي امرأتين نوح ولوط امرأتين من الله شيئا اي لم يمسسهما من
عقاب الله وعذابه وقيل لما يوم القيمة اخطا لوط مع الزانية من الناس الكفا
قال الرضا هذا مثل ضرب به الله تعالى في حقيقته وبين انه لا يغنيها ولا يغنيها
كما هي من رسول الله صلى الله عليه وآله لوط طاعة الله ورسوله ومثلا امرها كما
لا ينعى امرأة نوح وامرأة لوط كونهما تحت نبيتين وفي ذلك زجر لهما عن المعاصي
وامرهما ان يكونا كالنساء امرأة فرعون ومريم بنت عمران في طاعة الله تعالى
وامثال الامور ونبيه **فكسر** قوله وضرب الله مثلا الذين آمنوا امرأته فرعون
اذ قالت رب ان لي عندك بيت في الجنة ونحبي من فرعون وعمله ونحبي من
القوم الظالمين ومريم بنت عمران التي احضرت قحها ففجأته من زوجها
وصدقت بكلمات الله ربها وكتبه وكانت من الصافاتين الايتان **الافان**
في هذه الآية وفي الآية التي قبلها ان احدا لا ينفعه الاعمال ولا ينفعه جبر
غيره وان كان خفيصا له وملازم الله وبين ان امرأة نوح وامرأة لوط ينعىهما
فيهما من نبيتين واختصاصهما بالصافاتين بما كانا كافرتين عاميتين
الله تعالى لهما الله بالبر كبرهما وصورا لهما وبين في هذه الآية ان كبر فرعون
لم يبعده الى زوجته لما كانت يومئذ طاعة الله تعالى وقوله احضرت قحها
فاحصان الفرج منعته من دنس المعصية بقبال احصان يحصن احصانا وبه

الحصى من الحصى لان بناء منيع والعز من الحصى الذي يمنع من ركوبه وقوله فتحتنا
 فيه من روحنا قال فناداه مناه فتفتحا في جيبها من روحنا وقال العز اكل تنفوس
 فرج فلحضنت فرجها منعت جيب درعها من جبريل عليه السلام والطاهر اذ اراد
 الفرج الذي يكنى عنه وقوله فيه يعني في الفرج وذلك ذكره وفي الانبياء
 فيها لان رد الى التي احضنت فرجها وقيل ان جبريل نزل في فرجها فخلق الله فيه
 المسيح ومصدق بكلمات رقباء يعقوب بانكم الله به واوحاه الى انبياءه **سورة**
الملك قوله تبارك الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم
 ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق
 الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين الايات
 لنفس معنى قوله من فطور اي من شقوق ومدورع يقال فطر فطر فطرو فطرو
 فاطر انا شقته ومنه قوله نعم تكاد السموات تسطرن منه اي تصعد عن
 وقال ابن عباس هل ترى من وهي وقال فناداه من خل وقال سفيان من شقوق فخر
 الكذالك بقوله ثم ارجع البصر كرتين اي دفعة ثانية لان من نظره في السموات
 بعد اخرى بان له ما لم يكن باينا له وقوله خاسئا يعني ذليلا ساعرا في قول ابن
 عباس وقال فناداه معناه كاي معني فالحسب الكليل **فصل** قوله ان الذين
 ربهم بالغيب علم مغفزة واجركبير واسر اخوكم واجم وابر اند علم بيات الصد
 الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير الايات الرابع قوله الا يعلم من خلق معنا
 من خلق الصدور يعلم ما في الصدور ويحوي ان يكون المراد الا يعلم من خلق الاشياء
 ما في الصدور وقيل تقدير الا يعلم من العبد من خلقه يعني من خلق العبد ويحوي
 ان يكون المراد الا يعلم خلق من خلق وخلف اللصا واقام الغنائم اليد مقامه ولا

الذي بيده

يجوز ان يكون المراد الا يعلم من خلق افعال العقل لان المراد ذلك افعال الاعمال
 لا خلق لان المراد الا يعلم من خلق افعال العقل لان المراد ذلك افعال الاعمال
 من حيث انه لا يعلم الضمائر لانها باينة ان المراد الا يعلم من خلق الصدور اي خلق
 الاشياء والواحد منها الاخلق ذلك فالعجب ان يكون المراد بالضمائر **فصل** قوله
 الا يعلم من خلق السماء ان يرسل عليكم حاصبا فيستعملون كيف يشاءون ولقد كذب الكاذبون
 من قديم فكيف كان الضمير او روي في الطبري فيهم صافات ويقضون
 الايات الست المعنى استم في السما مستطاعة وبهية وامر كما قال وهو الله
 في السموات والارض يعلم سرهم وجهرهم اي وهو الله في السموات والارض معلوم
 لا يخفى عليه شيء منه وقيل ايضا ان يكون المراد استم من في السما يعني الملك
 الكائن في السماء ان يخيفكم الارض بامر الله **فصل** قوله ان من يشا يضل
 وجهه اهتديا ان يشي سوا على صراط مستقيم الايات يقال اكذب ككبايا
 من مك فيها لا يخذل ولا لاغنى كبا على روقه يخفر عرقه على ظهر عريان
 الطريقة اهتيا **سورة** قوله والعلم وما يسطرون ما انت تعلم ان
 يخونك الايات يعني في هذا الموضع يقال قوله هو اسم من اسماء السور مثل
 والروص وما اشبه ذلك وهو الذي قلنا انه اقوى الاقوال وقال ابن عباس
 في رواية عنه ان النون النون الذي على الارضون وهي رواية اخرى عند النون
 الدلالة وهو قول الحسن وقضاه قوله على خلق عظيم قال الحسن على بن عظيم
 وهو الاسلام وقيل ادب القرآن وقال المودج معناه على بن عظيم بقية قرش
 والخلق المراد في الفعل على عبادة والخلق الكبر الصبر على الحق وسعة القول وقيل
 الامور على مقتضى العقل وفي ذلك الرضى والابانة والحكم والمدارة قوله يا ايها

العلم

فمن فناء قولان احدهما بانكم باي قركم المفقون باي حركي بحركي الجون والآخر
 بان يكون معنى بانكم المفقون كما يقال المولد معقول اي عقل وفقدان سيلم
 ويعلمون بانكم المفقون وقيل في معنى الباقي مكانه قال في ابيكم المفقون والمفقون
 المشتق في تحصيل الراي كالمفقون وذلك كما يتبلى بشدة العوى للميت يقال
 فتن فلان بفلاحة على هذا المعنى وقال ابن عباس بانكم المفقون والمفقون في بصير
 مثل الماء في علامة للباغية وقوله لا تحرك برلسانك لتجمل قال ابن عباس
 وسعيد بن جبيرة الفصحى كان النبي صلى الله عليه واله اذا نزل عليه القرآن عجل
 تحريك لسانه بحركة اياه فنهاه الله عن ذلك والتحريك تغيير الشيء من مكان الى
 مكان او من جهة الى جهة يفعل الحركة فيه والجملة طلب عمل الشيء قبل وقته
 الذي ينبغي ان يؤخره ونقصه الابطال والسرعة على الشيء في اول وقته
 الذي هو له وصك الآتاة وقوله ان طيننا جمعة وقرآنه قال ابن عباس في الصالح
 معناه ان طيننا جمعة في حركته وقرآنه عليك حتى يميتك فلاوته **فصل**
 قوله كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق ووطن انه الفراق والنقت التناق
 بالناسق الى بلك يومئذ المنافق اليايات **قوله والنقت الناسق بالناسق** قال
 ابن عباس ومجاهد معناه النقت شدة امر الاخرة بامر الدنيا وقال الحسن
 حال الموت مجال الحياة ويقولون قامت الحرب على نفاق عند شدة الامر قال
 الشاعر **فاد ثمرت لك عن نفاق اربع ولا تناسم** وقوله وذهبت الهل على
 فالتقطي تدرج البلاك من الكسل والدم كسل التناقل عن الداعي الى الحق وقال مجاهد
 وقتاده معنى تبطي تنجز وقيل نزلت الاية في ابي جهل وقوله اولي لك فاوئلي ثم
 اولي لك فاوئلي قال قتادة هو وعبد على وعبد وقيل معنى اولي لك وليك الشرا

فرهام

ايا جهل وقيل فناء الذم او اليك من تركه لا ان حذف وكثير في الكلام حقها
 بمنزلة اليك **سورة الانسان فصل** قوله هل افي على الانسان حين
 من الدهر **سورة الانسان** كقولنا خلفنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
 فنعلمناه سمعنا بصيرا انا هدينا السبل اما شكر او انكار **قوله** اما انكفوا اما انكفوا **فصل**
 سلاما واغلا لا وجهه الايات **قوله** هل افي قال الزجاج سمعنا من الرباب
 على الانسان حين من الدهر وقد كان شيئا الا انه لم يكن مذكورا لانه كان طائفا
 وطيفا وقال قوم هل يحتمل معناه امر من بعد كما ان يكون بمعنى قد افي والثاني
 ان يكون معناه افي على الانسان والاولى علمنا الاستغناء عن الانسان في اللغة
 حيوان على صورة الانسان فيه وقد يكون الصورة الانسانية ولا الانسان وقد
 يكون حيوان ولا انسان **قوله** فاحصل العيان فحق انسان لا محالة والعيان مدة
 من الزمان وقد تقع على الكثير القليل قال الله ثم فسجنا الله حين تبون حين
 تبصرون اي وقت تسون ووقت تبصرون وقال تافوا في اكلها كل حين يعني كل
 شدة الشهوة في الايزه لانه على ان العبد لا يستحي شيئا وانما استحي في لذة الساعة
 شيئا مجازا او المعنى ايضا اذا وجدت كانت شيئا عظيما وقوله امشاج قال ابن
 عباس اخلاطين ماء الرجل وماء المرأة ويقال سجت هذا هذا اي خلطه به
 وهو مشوج به ويشيج به اي مخلوط به قال روية **يطلعون كل رجل شاج** لم
 يكن جلد في دم امشاج **قوله** وانا هدينا السبل معناه انا ارشدناه الى سبل
 الحق وبيناه له ودلناه عليه **قوله** اما شكر او انكار **قوله** اما انكفوا اما انكفوا
 وانكفر على الخي او المعنى اما ان يختار بحسن اختيار الكفر لله تعالى الاعتراف
 بنعمه فيصيب الحق واما انكفر فمفرقة وتجعل احسانه فيكون ضالا عن الصواب

وليس المعنى انه مخير في ذلك ولما خرج ذلك من المذاهب كما قال قوم من شافيتي
ومن شاء فليكن بذلك قوله انا عندنا للظالمين ناراً وانما المراد ان الشاعرين
قادرونها فاية اختاره جوتي بحسبه وفي الاثر دلالة على انه قد شهد جميع
خلق الكافرين لان قوله انا هدناه السبل عام في جميعهم وذلك بطل قوله
المجزة ان الله لم يهد الكافر فيسب الدلالة على طريق الحق واجتناب الباطل
والكاسر ان الشراب اذا كان فيه ولا يستحق كاساً اذا لم يكن فيه شراب ذكره
الزجاج وقوله كان من اجها كافراً قيل بما يشم من ريحها الامن جهة طعمها وقوله
عيناً يرب بها عباد الله نصب على البدل من كافور ويجوز ان يكون على تقدير
ويشربون ويجوز ان يكون نصباً على الحال من خراجها قال الفرير بها ويرب
بها سواء في المعنى والوفاء بالشرع هل يفعل ثانياً عليه فالوفاء امضا للعقد
على الامر الذي يدعوله العقل ومنه قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
الصحيحة فانه لا يلزم احدا ان يفريق عقد فاسد وكل عقد صحيح يجب الوفاء به
القطر من السد في الشر وقد قطر اليوم ويوم قطر من وقطر كان قد انقضى
بعضه على بعض قال الشاعر
بني عينا هل يذكرن باريونا عليكم اذا ما كان
يوماً قاطر وقد روت الخاصة والعامة ان هذه الآية نزلت في علي وفاطمة
وحسين عليهما السلام فانهم اثموا السكين واليقيم والاسير تلك ليال
قوله فو قام الله سر ذلك اليوم ولما هم نضر وسروا وجزمهم بما هم واجبة
وحول الايات الزنجيل ضرب من القرف طفت الطعم جدد اللسان ويرى
بالعسل يستدفع به القصار واذا مزج به الشراب فاق في الالذذ والعرب تستطيب
الزنجيل جدد قال الشاعر كان القرف نقل والزنجيل يا نايقيها وادامشول

وتولر

قوله عينا نصب على انه بدل من الزنجيل وقوله مسكيب لا هو ليس هو المسكيب الذي
وقيل المسكيب معناه معناه وماؤها حيت شاور وعز قناده وقيل سد يد
لصديقه وقوله مختار قال قتادة لا يؤمنون وقيل صبورون بلغه من حبه وقال
يعقوب بن ابي عمير ومحمد بن ابي الحسين كانا اجماعهم اقاوا الكيان **فصل**
قوله نعم عالمهم ثياب سندس من خضري واستمرقيا وجلو الساور من فضة وسعاهم
رهم ثيابا طاهران ان هذا كان لهم وكان سعيهم في تلك الايات المستند من ذلك
الريق الفاخر الحسن وهو فعل وقوله خضري من خضري سعيه صفة سندس
وصف سندس من خضري وهو لفظ جامع لان سندس ما هم خضري يقع على الكثير القليل
ومن دفعه جعله ثيابا لثياب لانه قال ثياب خضر من سندس وقوله استبرق
من رفعة عطفة على ثياب سندس كما نداء قال عليهم ثياب سندس وطالهم
ومن خضري عطفة على سندس الاستبرق الدساج الغليظ الذي لا ينفق ضمير
يخبرون في فاخر اللباس كما ينفقون في لذية الطعام والشراب وقيل الاستبرق
لغلظ الصفاة لاغلظ تلك الغلظ الذي وان كان فوق التسلية النجوى
وضع الجوهرة على الارض على وجه الخضوع واصلة الانخفاض كما قال الشاعر
تري الا كرمه مجد الحوافر والجبج من العباد التي كاد الله الامر بها فما من
صلاح القباد وقوله وسندسنا اسرهم قال ابن عباس الامر بالحق وهو قولهم هذا
الرجل فاحسن اسر اي خلق فاحسن خلقه اي سندس عليه على بعض احسن السند
وقال ابن زيد الاسر القوة وقوله جد اسر اي يشك قيل ان جعل ذكره حتى جاء
منه جميعه قال الاخطل من كل تخفيف سندس لا اسر سلس القباد جازل مختار
واصل الاسر السندس منه قتب ما سوراى سندس ومنه الاسير لهم كما قال الشاعر

بيدها فلا يفسد ما أبدا وقال قومهما مخلوقان ولا يفسد ما الله وقال الآخرون هما غير مخلوقين
والجنة التي كان فيها آدم مبيتة أخرى ليست جنة للخلد وقوله وكل شيء أحصيناه كتابا
معناه وأحصيناه كل شيء أحصيناه في كتاب فلا حذف حرف الجوزية وقيل إنما نصبه
لأنه أحصيناه معنى كتبه فكانه قال كتبه كتابا أو الوجه في أحصيناه الإتيان في
الكتاب تأنيده من الاعتبار الملائكة بما أحدثت لما يقوم بها لا يتابع أن
تصوّر ذلك يقتضي الاستكثار من الخير والاجتهاد فيه كما يقتضي إذا قيل للإنسان
يعمله فإنه يكتب لك وعليك **فصل** قوله ثم ان للنفين ههنا خطأ وعنايا أو
كواعب أترابا وكأشاده أقاليم معون فيها لقوله لا كذا يلجزء من ربك عطاء حنا
دب السموات والأرض والآيات **الآيات** جمع تريب وهي اللذة التي يشاء مع لقا
على سن الضبي الذي يلعب بالتراب فكانه قيل على سن ولحاة قال قتادة أترابا يعني
في سن واحد وقوله وكأشاده أقاليم الدهاق على بسطة الضبط والدعوتك الضبط
في الكاس على مترعه وقوله عطا حسابا أي بحساب العمل كل إنسان على قدر عمله عطا
عطا كافيا من قولهم عطا في ما أحسب في ما كفا في حبيبك أي الكف وحسي
الله أي كافي الله وقال سوايا فالصواب موافقة الغرض الحكمي كأنه أصابه ذلك الغرض
الذي يدعو إليه الحكمة ويقضيه الخطأ وهو مخالفة الغرض الحكمي ويقول الكافر في ذلك
اليوم ما يفتني كنت ترابا أي يفتني أن لو كان ترابا لا يعاد ولا يجاب ليتخلص من
عقاب ذلك اليوم لأنه ليس معه شيء يرجو من الثواب وقيل إن الله يغير البنايم
وينصف للجم من الغزاة فإذا انصف بينهما جعلهما ترابا فيمضي الكافر عند ذلك
كان مثل ذلك ترابا **سوق المنازعات** قوله تعالى والمنازعات غرقا والمنازعات
نشاطا والساجات سجا والساجات سجا والساجات سجا والساجات سجا والساجات سجا والساجات سجا

يومئذ الآيات معنى المنازعات الملائكة تنزع الأرواح من الأبدان ألقاها الجادات
النهي من أعماق ما هو فيه وقال الحسن وقتادة هي الجفوة أي تنزع من ألقاها الجادات
الناسط أنطاقل **الناسط** جمع ناسط من بلد إلى بلد تعيدا لا قطار بنشاط كما ينشط الوحش
بالخروج من بلد إلى بلد وقال ابن عباس هو الملائكة أي تنشط بأمر الله إلى حيث كان وقيل
بجاهد الساجات الملائكة لأنها تسبح في نزهة لها من الله نعم كما يقال العرش يسبح في حجب أفاضل
وقوله انما المردودون في الحافر قال ابن عباس والسدي الحافر الحياة الثانية وقيل
الحافر الأرض المحفورة أي ونوره في قلوبنا بعد موتنا أحيانا قال الشاعر الحافر على
ضلع وسب معاذ الله من جهل وطيش والحافر الكناية على حفر أول الكرم قبل
رجع في حافرة إذا رجع حيث جده وذلك كرجوع القهقري فرج وفي الحافر أي
ردوا كما كانوا أول مرة ويقال رجع فلان على حافرة أي رجع من حيث جاء وقوله لهم
النفق عند الحافر معناه إذا قال بعثك رجعت عليه بالتمس وقال معناه النفق
عند الحافر وقوله فاخلع الله كمال الآخرة والاولى فالكامل عقاب بكل من عن
الاقدام على سنة لبسة تكبر تكبرا إذا شق في عقابها يكون زجر الغيرة
عن مثل جراته استدل الخمر الذي يزعج النفس **فصل** قوله ان في ذلك لعبرة
لمن يخشى ما آتاهم الله خلقا لهم الممات بها رافع حكمها فسلها واعطس لها و
أخرج فخاها فالأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والجميا
أرسلها أمثال الآيات قوله وأخرج فخاها قال الجاهد والفتح أخرج فورها
وقوله ثم والأرض بعد ذلك دحاها قال الجاهد والسدي معناه دحاها بعد ذلك
أي مع ذلك كما قال عن بعد ذلك أي مع ذلك ومعنى دحاها ببطا دحاها وهو
قال أو سبحة تنقي الحصان حديد الأرض مبركة كأنه فاحص ولاعب **فصل**
قوله تعالى وإذا جاءك العظام الكبري يوم تذكر الإنسان ما معي يوم يفتخيم لمن يرى فاما

من طعنوا في الحق الذي انبأ به المومنين بالآيات المذمومة التي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
است من ذلك كل يوم هاد قال قوم المذمومة التي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهادي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهادي
في الفتح الثاني **سورة عبس** قوله نعم عبس وتولى ان جاءه الاغنيى وما يدريك لعل
يزكى او يذكر فتسغه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا
يزكى واما من جاءه لا يبيع وهو يحسنى فانت عنه تلهى الآيات العشرة بقوله الله تعالى
انه عبس وتولى معناه قبض وجهه واغضى العيون فقبض الوجه بكسر الهمزة وقول ان
جاءه الاغنيى معناه عبس لان جاءه الاغنيى وقال ابن خالويه تقدم اذ جاءه الاغنيى
والاغنيى المراد به عبد الله بن ام كلثوم في قول ابن عباس ومجاهد وقاده والفتح
وابن زيد واختلفوا فيمن وصفه الله نعم بذلك فقال كثير من المفسرين واهل الكسوف
المراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا واذ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان عنده
من اسراف قومه ورؤسائهم قد خلاهم فاقبل ابن ام كلثوم ليسلم فاعرض النبي
عنه كراهية ان تكسر القوم اقباله عليه فغابته الله على ذلك وقيل ان ابن ام كلثوم
كان مسلماً واما كان يخاطب النبي وهو لا يعلم ان رسول الله مشغول بكلام فيقول
يا رسول الله ويكره وهذا فاسد لان رسول الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اجل الله
قدرة عن هذه الصفات وكيف يصفه بالعبوس والمغضب من وصفه بانته على خلق
عظيم وان لو كان نظراً غليظاً القلب لانتفى من حوله وكيف يعرف عن تقدم وصفه
مع قوله نعم ولا نظره الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ومن
عرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن خلقه وما خصه الله به من كرام الاخلاق وحسن
التعبية حتى قبل ان يهاج احداً قط فترجع يدك حتى يكون ذلك الذي يتر
يد منه من هذه صفته كيف يغضب وجهه اغنيى جاء يطلب الاسلام على الانبياء
عليهم السلام من هؤلاء عن مثل هذه الاخلاق وما هو ومنها لما في ذلك من الشنيع حتى يقولوا

والاصفا الى عانهم ولا يجوز مثل هذا على الانبياء عليهم السلام من عرف مقاديرهم وتبين صفاتهم
وقال قوم ان هذه الآيات نزلت في رجل من بني امية كان واقفاً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والله فلا اقبل ان لم يكونوا مكرهين من ذمهم وجمع نفسه وعبس وجهه واغضى وجهه
عنه فحسب الله ذلك وانكروه مغابته على ذلك وقوله نعم وما يدريك لعل خطابه للنبي
الله عليه وآله وسلم قد برق في رايه وما يدريك لعله يركى لما اضاف العيون الى النبي
من اضافته لقوله نعم وما يدريك فراه متوجهاً الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان يكون
اليه على ان يقول لمن فعل ذلك ويوجهه عليه وقوله فانت تلهى اي تلهى عن
قاله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالاعراض عنه والمغيب في الترويج بالاقبال عليه
قوله اذ استأثر الله بشئ قاله عنه اي تركه واغضى عنه قوله فمن شاء ذكره في الاخر
ولعل على بطلان مذهب الجبر فان القول مع الفعل وان المؤمن لا قدرة له على
الكفر وان الكافر لا يقدر على الايمان لانهم يجمعون ان من شاء ان يذكره ذكره لا
قادر عليه قوله نعم فاقبره فالاقبال جعل القبر له من البيت فيه فبقال اقبره اقبالاً
والقبر الحفرة التي الدفن فيه يقال اقبره فلا تاتي اجعلني اقبره فالمقبره فيه ما
عبادة ان يقبره الناس اذ ماتوا والمقابر المدافن الميت بيده قال الشاعر لا سند
ميتا لغيرهما حاشي ولا ينقل الى قابر حتى يقول الناس ما رادوا يا عجب الميت انما
فصل قوله نعم فليظن الانسان المطعنة انا صبيت الماء ميتاً فشققت الارض
شقاً فابتنا فيها اجناً وجناً وقصياً وتو باؤنحلاً ومخاً غلباً وفاقره وائماً
الآيات القليلة المطعنة في قول الضحاک والقول اهل مكة يسمون القنفصاً وا
فيما يقطع رطباً والغلب جمع الغلب هي الغلظة بعظم الانحار تحرقه عليها اذا كانت
ظليخة قال الفرزدق عري سا فاما غلبت فغلبت فويل ابن المارسة استأثر والآيات

المرحى بالخيش وسائر النباتات الذي يرواه الانعام والدواب والانعام الماشية
 تبعه المسمى من الابل والبقر والغنم بخلاف الحمار برك وطيه بجافه من الخيل والبغا
 والحمار **فصل** قوله فاذا اجازت الضاحية يوم يفر المرء من اخيه وامر وابيه
 وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه الايات العشر لكل امرئ
 منهم يومئذ شأن يغنيه فالمرء هو الذكر من الناس وتاينه امره والمعنى ان كل
 انسان مكلف مشغول بنفسه لا يلتفت الى غيره من صعوبة الامر وشدة اهواله
 ومعنى يغنيه اي يكفيه عليه اي ليرضيه ففعل لغير لما هو فيه من الامر الذي قد
 اكفه فصار كما لعنى عن الشيء **سورة اذا الشمس كورت** قوله ثم اذا
 الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت واذا
 الوحوش خربت واذا البحار سجرت الايات يقول الله نعم نجبر عن ذلك حصول
 القيمة وحصول شدائد هذه الشمس كورت في النظر واللفظ وان كان مجازيا
 فالمرء به الاستقبال لامر اذا اخبر الله نعم بشئ فلا بد من كونه مكانه واقع بالفعل
 الماضي يكون بمعنى المستقبل في الشرط والحجاز وفي افعال الله نعم وفي الدعاء اذا تكرر
 كقولك حفظك الله واطال بقائك ومعنى كورت في قول ابن عباس اي بن كعب مجازا
 وقاداه والضم لا ذهب انوارها والتكوير تلتصق على جهة الاستدارة وهو كوير
 العمامة ومنه الكمان ويقال كورت العمامة على راسها كويرها كويرا وكويرها تكويرا
 وقوله واذا النجوم انكدرت فالانكدار انقلب حتى يقيد الاحلى الاسفل بما فوقه
 ما تذكره وقيل اصل الانكدار الانضبا قال العجاج النجوم بان فضاء فانكدر
 وقوله واذا العشار عطلت فالعشار جمع عشار وهو الناقة التي قد افترسها عشرة
 اهن من عليها وهو يلحق من العشرة والناقة اذا وضعت لتمام فحسبته وقال القرطبي

ليل الابل عظمها اهلها الاستعالم بانفسهم وقال الجاني معناه ان الحمار عطل
 ما يكون فيها من المياه التي ينزلها الله على عباده في الدنيا وقوله ثم واذا البحار
 سجدت ملبت قاروا كما يسجد السور واصل البحر المثل قال البيهقي **فصل** قوله ثم اذا
 وحدها سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت
 سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت سجدت
 الاملاق وعلى هذا جاز قوله ثم ولا تقتلوا اولادكم من ملائكة وقيل مؤودة
 للشغل الذي عليها من التراب ومنه قوله نعم ولا تؤودوه حفظها اي لا يقتلها
 قال القرطبي قد مرنا الذي منع الوالدات واحياء الولد فلم يؤودوا وانما
 المؤودة على جهة التوبيخ فانما هو بلغ من حاله لان هذا ما لا يصلح الابد
 واي ذنب كان لك فاذا اطهر انه لا ذنب لها جاء الطامة الكبرى على قاتلها
 وقوله واذا السماء كسفت فالكسط القلع من شدة التمزق والكسطة والقسط
 واحد وقوله واذا الجنة انزلت اي قربت من اهلها يوم القيمة فلا تزلزل اداة
 تاييب ومنه الزينة القريبة ومنه المزدلفة لاهاقية من مكة **فصل**
 قوله نعم فلا اقم بالجنس الجوار الكنس الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لقول
 رسول كره الايات **الحج** جمع خائف وهو الغائب عن طوع غلبت الوجنة في
 الكفار واعانت فيه بعد طوع وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الكسوف
 لا يأتى الا في يوم من ايام طوعها او بر قال الحسن ومجاهد وقال ابن مسعود وابو بصير
 منهم يومئذ شأن يغنيه والسيارة والسيارة السفينة البحرية والبحارة المراكب الشاذلة
 وقوله الكنس لعل الجوار وهو جمع كاسر وهو الغائب عن الكاسر هو كاسر الوحشة نبت
 من البحر تحثي فيه فالظن كان كاسر صالفة كقوله انا واطرقى تحت ظلف بوبله

معسول و برظلامه في قول امير المؤمنين علي السلام وابن عباس ومجاهد وقطادة والصحابة
 وابن زيد قال علق بن قريط حتى اذا الليل لها تنفسا والتحاب عنها اليها وسما
 والافق تاجية من السماء وفلان ينظر في افق السماء وقال الحسن وقطادة الافق
 البين حيث تطلع الشمس وقوله نعم وقما هو على الغيب لظنين قال ابن عباس وسعيد
 بن جبير وابراهم والصحابة معناه ليس على وجه الله وما يخبر به من الاخبار بينهم اي
 ليس من ينبغي ان ينظر به الرية لا الخيال ناطقة بالصدق والامانة ومن قرأه
 بالضاد معناه ليس تخيل على الغيب وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين
 قيل في معناه تلك الاعمال احدها وما تشاؤون من الاستقامة الا وقد ساءها
 لانهم فيها ورع فيها انما التعريب ومن ترجمه فيه ارادته له والشاؤون و
 وما تشاؤون شيئا الا ان يشاء الله بكم منه لان الكلام يقتضي الاقتدار على
 اذا ساء معنهم اذا ساءوا الثالث وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان يطلع لكم في
 الاستقامة لما في الكلام من معنى النعمة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انما تشاؤون
 هو واخواتها الواقعة واذا التمسكوت وهو جميع ما وعظ الله به
 عباده فان قيل ليس الشئ لما شئ هل الخصيب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما
 شئ الشيب فقال وهو شين بابا حرة فقال كلهم تكلمه قيل عنه جوابان
 احدهما انه روي ان عليا عليه السلام لما غسل رسول الله صلى الله عليه وآله راي في حبه
 شعرات بيضا وما لا يرى الا بعد الفتيش لا يكون شيئا والشافق الزار والوكان
 امر ليشبهه النساء الشيب من قرأ في هذه السورة وما فيها من الوعيد سورة طه
السماء انقطرت قوله نعم اذا السماء انقطرت واذا الكواكب انتشرت واذا البحار
 تجري اذا القبور تغيرت على نفس ما قدمت ولخرت ما اتى الانسان ما غرك بربك الكريم

الاميات قوله واذا البحار تجري اي خرق بعض مواضع الماء الى بعض بقا البحر الانهار
 تجريها العجير ومنه البحر لا ينجان بالضياء ومنه الغور لا يخرج صاحبه من الخرج
 الكثير من الذنوب وقوله فنادى معق فخرجت اي انفي عنهما في ملكها وما ملها
 في عندها وقوله نعم واذا القبور تغيرت معناه تحثرت ومعق ما قدمت ولخرت
 ما اخذت وتركت مما يستحق الجزاء وقيل معناه كلما يستحق الجزاء ما كان في اول
 عمره واخره وقيل معناه ما قدمت من علمها وما اخرت من سنة سنها يعمل
 بها ذكر القطري وقال ابن عباس وقطادة معناه ما قدمت من طاعة او تركت
 وقيل ما قدمت ولخرت من احسان او اساءة اذا قرأ كتابه وجوزي بعمله والقور
 ظهور امر منيهم به جبرلا الامان من المخدور وقوله نعم في اي سورة ما شاء
 ركبك بالقصور النجاة التي تشل بالناس اليه قال مجاهد معناه في اي سورة ما
 ما شاء ركبك من شبه اب او ام او خال او عمه وقال قوم معناه في اي سورة
 ما شاء ركبك من ذكر او انثى وجسم او نحيب وطويل او قصير ومستحسن ومستقبح
 ومن قال الانسان غير هذه الجملة استدرك بقوله في اي سورة ما شاء ركبك
 فالاول لا بد بين انه يركب القاعل في اي سورة شاء فدل على انه غير الصورة وقد بينا
 القول في ما قبل ذلك على ان عندكم ان ذلك الحجي لا يصح عليه التركيب فانه نعم بين
 انه يركب كيف شاء في اي سورة وذلك لخلاف مدحهم وقوله وان عليكم
 لحاظين كراما كل حين يعلمون ما تفعلون اي لا يخفى عليهم شيء من الذي يعملون
 فينبئون ذلك كله وقيل ان الله لا يعلم ما يفعل العبد ما باضطر كما يعلم ان
 يفعل ما اخطأ به او لم يفعله او ما استلذذ به او قد ظهر منه الامور التي تكون
 الا عن علم وقصد من غير الخزي في الورق والكبر او رد التوبة وقضا الدين وقال الحسن

العبد احمد ما
 المفسر
 الام

يعلمون ما يفعلون من الظاهر دون الباطن وقيل بل هو على ظاهره لان الله تعالى
يعلمهم اياها **فصل** قوله ثم ان الاربار في نعيم وان الجبار في عذاب يصلون اليك
الذين ومقامهم عنها بعائين ومما اوردك ما يورث الذين من الله من اوردك ما يورث
الذين الايات اخبرهم بان الجبار ومم الذين خرجوا عن طاعة الله والمعصية
والمراد به هاهنا الكفار في عذابهم وعقابهم ومقامهم عنها
بعائين يعني لا يكونون غائبين عن العذاب بل يكونون موبدين فيها وليس ذلك
ذلك على انفساق اهل الجنة لا يخرجون من النار لاننا بيننا ان الابرار مخصوصة
بالكفار من حيث بيتنا في غير موضع ان معهم نوابدا دائما على ايمانهم لم يخط ابطالا
القول لبا الاحباط فاذن لا بد من اخراجهم من النار ليقولوا فيهم **سورة ويل**
للمطففين قوله ثم ويل للمطففين الذين اذا اكلوا على الناس لم يستوفون
واذا كالمومنين او وزقهم يخرجون الا ينظروا اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
يوم يقوم الناس لرب العالمين الايات ويل كلمة موضوعة للوعيد والمعد
ويقال ذلك لمرور في هذا الاية وعقاب وقيل ان ويل او ايضاحهم فمهم سبعون
سنة والمطفف المقلل حوصلا به بقصاته عن الحق في كيد او وزن و
الطيف النور القليل وهو ما اخذ من طغى الشيء وهو حايته والتطيف التغير
على وجه الخيانة في الكيل او الوزن **فصل** قوله كلا ان كتاب الجبار في عذاب
ومما اوردك ما تجيب كتابهم من قوله ويل يومئذ للمكذبين الايات قوله ان
كتاب الجبار يعني كتابهم الذي فيه ثبت اعمالهم من التوراة والفرق في عذابهم قال ابن
عباس ومجاهد ومقاتة يعقوب الارض السابعة السفلى وهو قول الضحاك وقال
عطاء بن رباح في الارض السابعة السفلى وروي في الجحيم تجيب حيث في جحيم

وقال ابو عبيدة تجيب شديد واستد صرنا مواضي بها لا بطلان فيها يعني لا يملكها
كثرة التجن وقوله ساطع الاولين فواحدة الاساطير سطوة مثل الحدوتة والحديث
وقيل معناه ابا حبل الاولين وقيل معناه هذا ما سطو الاولون اي كتبوه ولا اصل له
ثم قال كلا بل ان على قلوبهم ومغشاة الامر على ما قالوه بل غلبت على قلوبهم يقال منه را
الحجر على عقله ثرين رينا اذا سكر فغلبت فالذين غلبت السكر على العقل قال ابو عبد الله الطائفة
بذلك ان رايه الجحيم ان لا يريه بانقضاء يومه مخافة ان يسكر فهو لا يتقيه **فصل**
قوله ثم كلا ان كتاب الاربار في عذاب ومما اوردك ما يعلون كتابهم من قوله ثم
الفرعون ان الاربار في نعيم على الارائك ينظرون يعرفون في وجوبهم نظره النعيم
الايات قوله علي بن ابي طالب عليه محنوفة بالجلالة وجمعت بالوارد والنون
تشيها بما يعقل في الفضل وعظم الدنيا وقال ابن عباس العلويون الجنة وقال العبد
وقناده ومجاهد والضحاك واذا راجح المومنين في السماء السابعة وقال الضحاك في
رواية علي بن سلمة المنهني وهي التي ينهي اليها كل شيء من امر الله ثم وقيل عليون
على على علوم مضاعف ولهذا جمع بالوارد والنون تغيما لثان قال الشاعر واصبحت
المذاهب قد اذاعت به الاعصار بعد العواياش يريد مطرا بعد مطر غير محدود
العدد وكذلك تقيم شان العدد الذي الحاجد نحو بلين او تسعين وجر العشر
عليه على الارائك متكون قال ابن عباس الا انك الاسرة وقال مجاهد من اللواتي
والايات واثمة ابي بكر وهو يربى جملة ينظرون الرما اعطاهم الله من الملك
والكرامة والجلالة كالقبة على الاسرة والحق الحق الصافية الخالصة من كل غشوة
الليل هل فضل الخير والحق ما قاله **فصل** يسعون من روى عن عليهم بروي
يسعون الحق التسليل وقوله ختامه مسلل قيل في معناه قولان لعدم ان مقطعة

ليس

يشك بان يوجد ربح المسك عند خاتمة شرب ذكر ابن عباس والحسن وثنا قد
الصفحة الثاني اخذ ختم انا في المسك بذلك الطين الذي يجم بمثل الشرايط الدنيا
ذكر مجاهد وابن زيد وقوله ومن لجة من تسيم فالخراج خلط المايح بالمايح وتسم
عين ماء تجري من علو الى اسفل يسيم عليه من العرف واستقار من السام قال
عباس التميمي ان شرب في الجنة وقال عمر بن الخطاب وقال سنام البعير لعلي بن
فوقه قوله انقلوا فاهين اي لاهين ومن قرأ فاهين اراد مرجين محبين بحالهم
واذا ارادهم يعني الكفار واذا اراد المؤمنين في دار الدنيا واقوا يعني بعضهم لبعض
ان هؤلاء اشاروا به الى المؤمنين لبسوا الى اعراس طريق الحق وعاد لون عن الاستقام
فقال الله نعم وما ارسلوا عليهم حافظين اي ليرسل هؤلاء الكفار حافظين على
المؤمنين فيحفظون ما هم عليه والمراد بذلك الذم لهم بعيب المؤمنين الضلال
من غير ان كفوا منهم من الرد وقوله فقال اهل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
قيل في معناه قولان احدهما اهل جرد الكفار اذ فعلهم هذا الذي كفر به
كانوا يفعلون الثاني ينظر اهل جرد الكفار فيكون موضعهم نصبا لينظرون
سورة اذ الله لما انشئت قوله نعم اذا السماء انشئت واذا الارض مدت
واذا الارض مدت والوقت ما فيها وتخلت واذا الارض مدت والوقت ما فيها
الذي كادح الى ربك كدحا فلاحه فاما من اوفي كتابه يمينه فسوف يجازيها
يسر الايات قوله واذا الارض مدت والوقت ما فيها وتخلت واذا الارض مدت
وقد اذعته منعت وطاعت اي كانتا معن بادن وطاعت باقيا ذلك
الله ثم يقول المراد من ذلك هذا الامر اذنا يعني استمع لك قال علي بن زيد انما
الملك لعل ان هتحي شمع واذا وقال الحسن صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت

ليس عديم اذنا اي سمعوا وقال علي بن زيد في سماع بادن الشخلة وحديث مثل
ما في مساه وقيل ان معنى وحقت حق بان بادن بالانقياد الامر ربنا يقال حق
له ان يكون على هذا الامر معنى جعل ذلك حقا فله بالحق الانسان انك كادح
الكادح السبي السديلة في الامر يقال كادح الانسان في امره يكادح كدحا وفيه كدح
وكده وشي اي اثار من شدة السبي في الامر ومعنى كادح الى ربك كدحا انما الانسان
انك ساج في امرك بشدة وشدة الى ان يلقى بخره عملك من ربك فابت لا تخلف
امرك من شدة فلا يقل لها واعل بغيرها تسلي الى الراحة من الكادح **فصل**
قوله نعم واما من اوفي كتابه وراهم فسوف يدعوني ويصلي سعيه ان كان
اهله مسرورا الله ظن ان لم يحسب الى ان ربه كان به بصيرا لما ذكر الله نعم حكم
من يعطي كتابه يمينه من المؤمنين واهل الطاعة وما اعد لهم من انواع النعيم
واقتلهم الى اهله مسرورا ذلك حكم الكفار الذين يعطون كتاب اعمالهم واهلهم
ووروي انه يخرج شماله من ظمير ويعطي كتابه منه والوجه في ذلك ما قد مر
من كون ذلك اما من الملائكة والخل لا يواظب من اهل النار كان اعطاه الكتاب
على انه من اهل الجنة ثم حكم ما جعل به فقال فسوف يدعوني ولا الهلاك ان يقول
واهلكا والمثبور المالك **فصل** قوله نعم اذا الارض مدت والوقت ما فيها
والوقت ما فيها وتخلت واذا الارض مدت والوقت ما فيها وتخلت واذا الارض مدت
لا يبعدون الايات قيل معنى وسق جمع المسكة ما كان منسجرا اليها
منقره يقال وسقته اسقه وسقا اذا جمعه وطعام مسوق اي مجموع في القرير
والاوعية والوسق الطعام المجتمع وقد مر سقوا وسقوا وقوله لنزكن طبقا عن
طبق معناه منزلة عن منزلة وطبقه عن طبقه وذلك من كان على صلاح دعاه الى

صلاح قومه ومن كان على فساد عالى فساد قومه لان كل شئ يحسب الى صلاحه قبل
معنى طبعه من طبع جزاء من عمل وقيل معناه شدة عن شدة **سورة الريح**
قوله اقم الساعة ذات البروج واليوم الموعود وشاهد مشهود قتل اصحاب
الاخذ والساعة ذات الوقود اذ هم على ما يفعلون باللوغين
شهود الايات العسل قوله وشاهد مشهود قاتل اعداء الله واليه المصير
يوم القيمة في قول الحسن بن علي عليه السلام ولا قوله تعالى فكيف احيينا من
كل امه نبيهد وجسناك على هولاء شهيد اوقال وفي ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي قتاده الشاهد
يوم القيمة والمشهود يوم عرفة وروى ذلك في اخبارنا وقال الجليلي في الشاهد
الذين يشهدون على الخلائق والمشهود هم الذين يشهدون عليه **فصل قوله**
نعم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك
الفوز الكبير ان يطبق بك الشاهد يد الله هو يدى وعيد وهو العفو والودود
والعزير الجيد الايات البطش الاخذ بالعتق بطش به بطش بطشا وقوله
بل هو قرآن مجيد اي كريم فالجيد الكريم العظيم الكريم يعطى من الخير فلما كان
القرآن يعطى المعاني الجيلة والذليل النقيصة كان كرمها يعطى من ذلك
يقال مجيد مثله لابل تجد صوما اذ ارجعت ما فرغت وشبعت ولا فضل لك ومجيد
امجاد اذ اشبعها من العلف وملاط بطوننا ولا فضل لنا في ذلك وفي التل
في كل شجر نار واستجد الريح والعتار ومعناه كثر ناره لا تملق في الشجر اكثر نار من
العتار **سورة الطارق** قوله نعم والسماء والطارق وما اردوا وما الطارق
الجسم الشاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دقي

يخرج

يخرج من بين الصليب للتراب الايات العشر الشاقب المضي المنيق وقوله
يقول يقول العرب القتب نارك اي شعلها حق نقي قوله يخرج من بين الصليب والتراب
فالصليب هو الظاهر والتراب جمع ترابه وهو موضع الفلادة من صلب المرأة في قول
ابن عباس وهو يخرج من تدليل حركتها كالتراب قال المتعب ومن ذهب بين
عباس بن كلون العاج ليس يدى غصون وقال الحسن والزعفران على ترابها
يد اللببات والصدرة **فصل قوله** نعم والساعة ذات الرجوع والارض ذات
الصدع انه لقول فضل وما هو الهزل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فيل الكافر
امهلم رويد الايات قال ابن عباس ومجاهد وقتاده والفعال ذات الرجوع
ذات الطرد قال ابن زيد يعني شمسها وقمرها ونحوهما تقيس ثم تطلع وقيل جمع
السماء اعطاها والخير الذي يكون من جهتها لا يعد حال وقيل الجمع الماء
لكثرة تردده بالرياح قال المفضل في صفة السيف ايضا كرجع رسوت اذ اما
عاج في محفل يجيله وقوله ذات الصدى بالنبات يصدع الارض الشقا فها
بالنبات لضروب الزروع وقوله واكيد كيدا اي جاربهم على كيدهم وسمى الجرا
على الكيد باسمه لانه واج الكافر **سورة الاعلى** قوله نعم سبح باسم ربك الاعلى
الذي خلق فسوى والذي قد فندى والذي اخرج المرعى فجعله غثا لنهى
ستفرك فلا تنسا الاما شاء الله الايات الغماما يقذف به السيل
جانب الواح من الخشب والنبات والاحوى الاسود والحوة السوداء قال ذو
الرمه ليل اذ في شفتيها حوة لصر وفي اللثا وفي اناها شنب وقوله
ستفرك فلا تنسى معناه سناخذ عليك قرآءة القرآن فلا تنسا ذلك والنبات
دعا المعنى عن النفس بعد ان كان حاضرا لها وتقيضه الذكر ومثله التهنين يقال انسى

شيئاً وأقول فلا تنسوا الله أن ينصركم أو ينزع يده عنكم فيقول أنا أجمعين
وقيل معنى الإنشَاء الله أي مآشاء نسياناً مما لا يكلفك القيام بأدائه لأن
الكليف مضمّن بالذكر وقوله سيذكر من يخشى معناه سينتظروني ويتفقدوا
وذكر من يخاف الله ويخشى عقابه لأن من يخافه لا ينتفع بها **فصل** قوله
ثم ويحبها الاستغنى الذي يصل النار الكبرى ثم لا فيها ولا يحى قد أفصح من تركي
اسم ربه فصل بل تتركون الحيوة الدنيا الآيات التسع قال الحسن النار الكبرى
بأرجنتها والنار الصغرى نار الدنيا وقال النصارى النار الكبرى التي في الطبقة السفلى
من جهنم وقوله ثم لا يموت فيها ولا يحى معناه أن هذا الشق لا يموت في النار
يخلص من العذاب ولا يحى بجوارحه فيها الذي هو في ألوان العذاب وفوق العقاب
وقوله قد أفصح من تركي معناه قد فاض من تركي يعني صار كإنسان عمل الطاعات
في قول ابن عباس والحسن وذكر اسم الله على كل حال وصلى على نبي الله صلى الله عليه وآله
هو لاء الكفار يوترون أي يخشون الكيف الدنيا على الآخرة بأن يعملوا الدنيا
ولا يعملوا الآخرة **سورة الغاشية** قوله ثم هل تنال جنة الغاشية
وجوه يومئذ خاسعة عاملة ناصبة تصلي ناراً حامية تسقى من عينيه ليس لهم
طعام إلا من صريع لا يمن ولا يعنى من جوع الآيات العشر معنى هل تنال يا
محمد حديث الغاشية قال ابن عباس وقناة وحسن الغاشية القيمة تعنى الناس
بالأهوال وقال سعيد بن جبير الغاشية النار تعنى وجوه الكفار بالعذاب وقوله
عاملة ناصبة قال الحسن معناه لم يعمل الله في الدنيا فاعلمها في النار وقال قوم معناه
عاملة ناصبة في الدنيا بأبوابها إلى النار وهو ما انفصل صفتهم في النار يصفتهم
في الآخرة ومعنى الناصبة والصبغة القبيحة وهي التي تعقبها الانتصاب للعمل يقال انصب

الرجل ينصب نصيباً إذا تعبت العمل والضرب بنات وكذا الإبراهيم لا ينفع كما وصفه الله وقيل
الضرب الشيق **فصل** قوله ثم لا تنفع فيها الآية فيها عجز جاريه فيها سرور
وأكواب موضوعه ونار مصفوفة وزر في مشوثة الآيات العشر الأكواب
كالأباريق لا يرى لها ولا خراطيم وهي آية تتخذ الشراب والنار الوسايق
منقورة والزر في البسط الفاخر واحد لها زربية ثمينة على الأدلة التي يستدل
بها على قبحه وجوب اخلاص العباد له فقال أفعلاً فلا ينظرون أي أفلاً
تفكرون ينظرون إلى الأبد ويعتبرون ما خلقه الله من عجيب الخلق ومع عظمته
وقوته ذلله للصبي الصغير فينقاد له بتخيل الله له ويركبه ويحل عليه ثم يقف
وليس لك في شيء من الحيوان **سورة الفجر** قوله والفجر وليل العشر والشفع
والوتر والليل إذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر المراد تركيف فعل ربك بعباد
أرهم ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد الآيات الفخر شوق والصبح فجر
لعباده يفجر فجرًا إذا أظهر في أفق الشرق ما ديار الليل المظلم وقيل النهار الضي
والفجر فجران أحدهما الفجر المستطيل وهو الذي يصعد طوله لا كذب السجود ولا
حكم أربع الشرح والآخر هو المستطيل ينقسم في أفق السماء وهو الذي يحرم عندك
الأكل والشرب للصوم في شهر رمضان وهو ابتداء اليوم وقوله وليال العشر
قال ابن عباس والحسن وعبد الله بن الزبير وبجاهد ومروق والضحاك وابن زيد
هي العشر الأول من ذي الحجة ثم فيها الله ثم ليسارع الناس فيها إلى العمل الخير وقال
قوم هي العشر من أول الحرم والاول هو المعتمد وقوله والشفع والوتر قال ابن
عباس وكثير من أهل العلم الشفع الخلق بالله من الشكل والمثل والوتر الخلق الغير
الذي لا مثل له وقوله لذي حجر أي الذي عقل في قول ابن عباس وبجاهد وقيل
والحسن وقوله المراد تركيف فعل ربك بعبادهم ذات العباد قيل عاد الأولى عاد بن رهم وقيل أنهم

ارم بلد منه الاسكندرية في قول العري قال العري هو شوق وقال مجاهد هم امم من الامم
وقوله ذات العاد قال ابن عباس ومجاهد معناه ذات الطول وقيل ذات عدل لا يتقوى
من كان الى مكان لا تتجاع وقيل ان ارم هو سالم بن قح وقوله التي لم يخلف شيئا
في البلاد يعني في عظم اجسامهم وسك قوامهم وقوله جابوا معناه قطعوا الصخر من
الجيال شدة قوتهم قال النابغة اماك ابو الهيثم يحوب به الدجا وهي الليل الحبيب
العلاء عنيهم قال مجاهد قطعوا الجبال سبوا كما قال وتحتون من الجبال سبوا
وقوله وفرعون ذي الاوتاد قال ابن عباس معناه ذي الخلق الذين كانوا يشدون
امر وقال مجاهد كان يوتد الاوتاد في ايدي الناس وقيل ان فرعون كان اذا
غضب على الرجل مده بين اربعة اوتاد حتى يموت وقوله سوط عذاب اي قسط
عذاب كالعذاب بالسوط الذي يعرف الائمة اعظم وقوله ان بك لب المضاد
معناه ان ربك يا محمد لا يفتقد شي من اعمال العباد ولا يفتقد من بلل الرضا والمضا
لنفعال ابن رصدا رصدا رصدا اذ ارعى ما يكون منه المقابل بما
يقضيه **فصل** قوله نعم فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرهه ونعمته
فيقول رب اكرم من واما اذا ما ابتلاه فخذ عليه وزره فيقول رب اهانني
كلابل لا تكلمون النعيم ولا تخافون على طعام المسكين الايات قوله كلامنا
ليس لامر كما ظن هذا الانسان الكافر الذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر ذكره قتادة
وقوله وبما يكون التراث الاكلما اي جمعا يقال است على الخول المدا اذا اكله
اجمع والتراث الميراث وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا معناه وجاء امر الله
او عذاب الله وقيل معناه وجاء جلايل ابائه فجعل محي جلايل الايات محيها لها
تفهم الشانها وقال الحسن معناه وجاء قضاء الله كما يقول الفناء احسان الروم اي سترتهم
وقال بعضهم معناه ظهر بضر من المعرفة كما يوصف لا يزداد وقصص من المعرفة لا ينفق

السلام

مقام الروية ثم قال في قوله لا يعذب عذابه احد معناه في قراءة من كسر اللام الخبا
من الله نعم انه لا يعذب عذابه الله احد في ذلك اليوم ومن فتح اللام القيل معناه لا
عذاب الجاني الكافر الذي لم يعذب محيى ثم لخص الناس لا ناعلم ان الميراث شد
عذابا من غير مجب اجرامه واذا اخلت الكلام لقيام الدلالة على ذلك وقيل معناه
لا يواخذ بذنب غيره لانه المستحق للعذاب ولا يواخذ الله احد بحجر غيره **سورة**
البقرة قوله نعم لا اقسمة بهذا البلد وات حل بهذا البلد وما ولد لعبد
خلفنا الانسان في كيدا يحسب ان لن نقدر احدا الايات العشرة قال ابن عباس
مجاهد وعطاء قتادة وابن زيد يعني بالبلد مكورات حل بهذا البلد معناه في قول
ابن عباس انه حلال لك به ثل من رايته حين امر بالقتال فقتل ابن حنظل جبره
اخذ باسار الكعبة ورجل واحد من بعثه وبه قال مجاهد وقطادة وعطاء وابن زيد
والضحاك وقال عطاء الرجل لا تليكم ساعة من النهار وقوله لقد خلفنا الانسان
في كيد معني كيدا قال ابن عباس والحسن في شدة قال البيه ياعين هذا كيد ابد
اذقنا وقام لخصه في كيد اي في شدة نصب فالكيد في اللغة شدة الامر وقوله
اهلكنا ما لا لبس قال الحسن معناه يقول ما لا كثير فمن جاسني على اللبس الكثير
الذي قد نزل بعضه على بعض كذلك الشعر ومعني قوله هديناه النجدين قال ابن
عباس معناه بجد الخير والشر وبه قال الحسن ومجاهد والضحاك وقطادة وفي رواية
عن ابن عباس انها الشدايان وشبه طريق الخير والشر بالطريقين العالمين لظهور
بينهما واصل النجدا العلوي **فصل** قوله نعم فلا تقهر العقبه وما ادرك ما العقبة
فان رقبه وا طعام في يوم ذي مسغبة فيما دام مقربه او مسكنا اذا مرت به الايات
العشر تلخيصه هلا اقهر العقبه ولا يجزى الصراط الامن كان بعد الصفة بعد
رقبة او يطعم يتيم في يوم ذي محاضرة فلا تقهر يعني لم كما قال تعالى فلا صدق ولا صبر ومعناه

عليه

يصدق ولا يصلح معه موصد الوصيد الباب من اوصدته نفق موصد قال الحسن عقبه
وابنه شريك مجاهد الانسان نفسه وهواه وحذوه والشيطان وكل من عباد
انه قال يقدرون اولا اقتحم وحذف الاستفهام ولا تخام الدخول على السنة وقوله
او اطعام في قوله ذي مسغبة فالسقية المجاعة قال جرير قلل وهي ساجدة
بينها بافتاس من الشيم القراح واليقيم الصبي الذي قد مات ابو وامه والاقبل
في اليقيم من الاب في الناس وقوله فامقربه معناه فاقربه ولا يقال فلان قد
ولما يقال ذوقه اي لا موصد كما قال الشاعر يكي الغريب عليه ليس يعرفه
وذوقه ربه في الحى سرور قوله دامقربه معناه فاحاجة شريك من قوله هم رب
الرجل اذا اقتصر وقوله عليهم نار موصد قال ابن عباس ومجاهد والضحاك معناه
مطبقه سورة الشمس ونحوها قوله نعم والشمس ونحوها والقمر اذا تلاها
والنهار اذا اخلاها والليل اذا انساها والسماء وما بناها والارض وما طحاها
الايات العشر قوله ونحوها يعني ضحى الشمس وهو صدد وقت طلوعها ومجي
النهار قال ابن زيد القراءاتبع الشمس في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها
القمر بالطلوع وفي بعض النسخ تلاها في الغروب وقال الحسن اذا تلاها معناه ليلته
الليل قوله والارض وما طحاها معنى طحاها بسطها حتى امكن القرب عليها وقال
الحسن ومجاهد طحاها ودهنها واحد بمعنى بسطها قال عطمة طحاها قلبه في
الحشا طروب قوله فالهمها نحوها ونحوها قال ابن عباس ومجاهد وقفاوه والنحو
وسفيان معناه عرفها طريقه النجى والمقوى ورغبها في التقوى وزهدها
في الغنى وقال قوم خذ لها حتى اعتادت النجى والهمها تقواها بان وقتها لها في
وقد خاب من دساها معناه قد خاب اي خسر من دس نفسه في معاد الله منها كما
في النجى التي بها الله عنها فصل قوله نعم كذب قوم بطغواها اذا ابتغى قتلها



اور ای کتاب بالغ بر دویست و پنجاه و دو جلد
است

